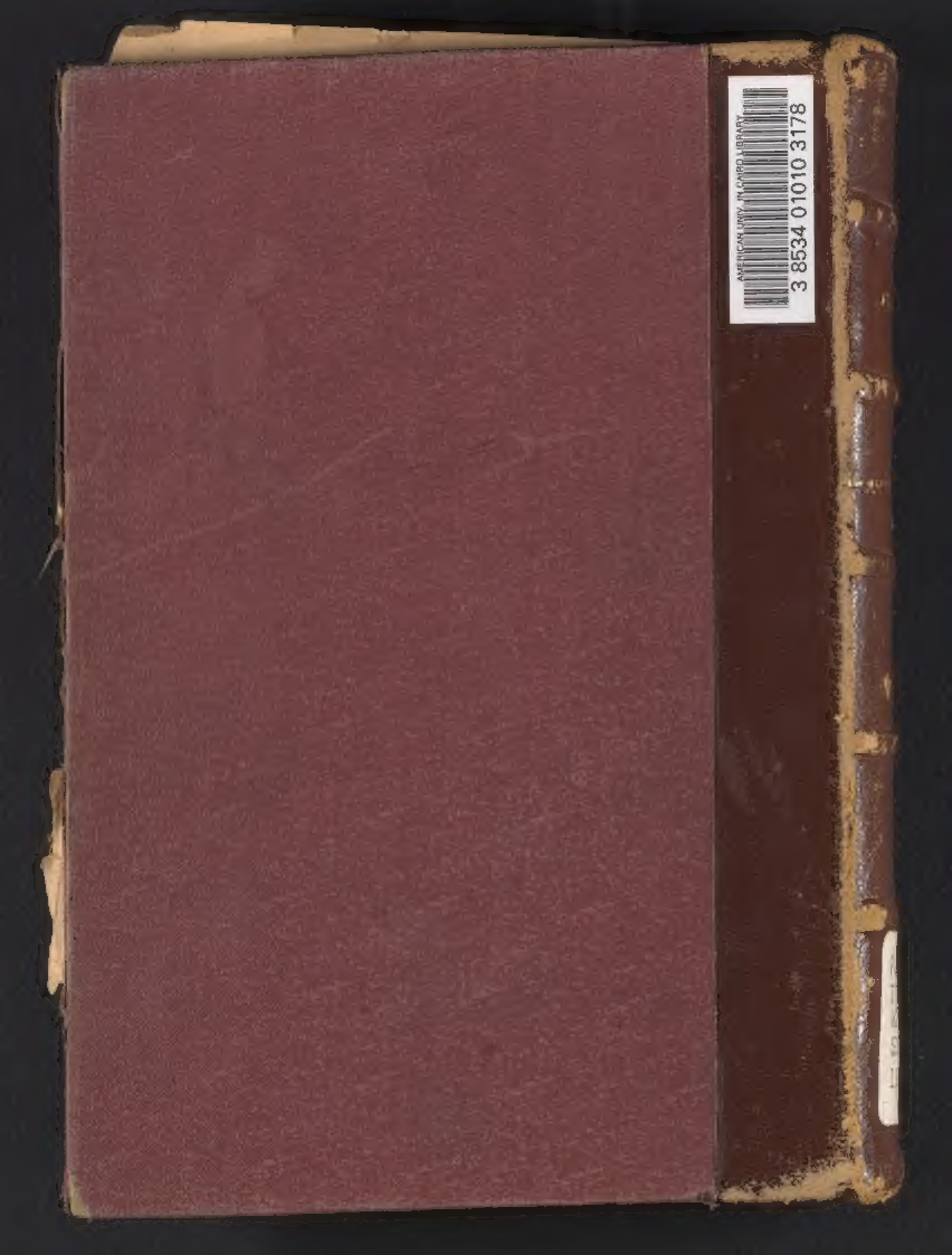
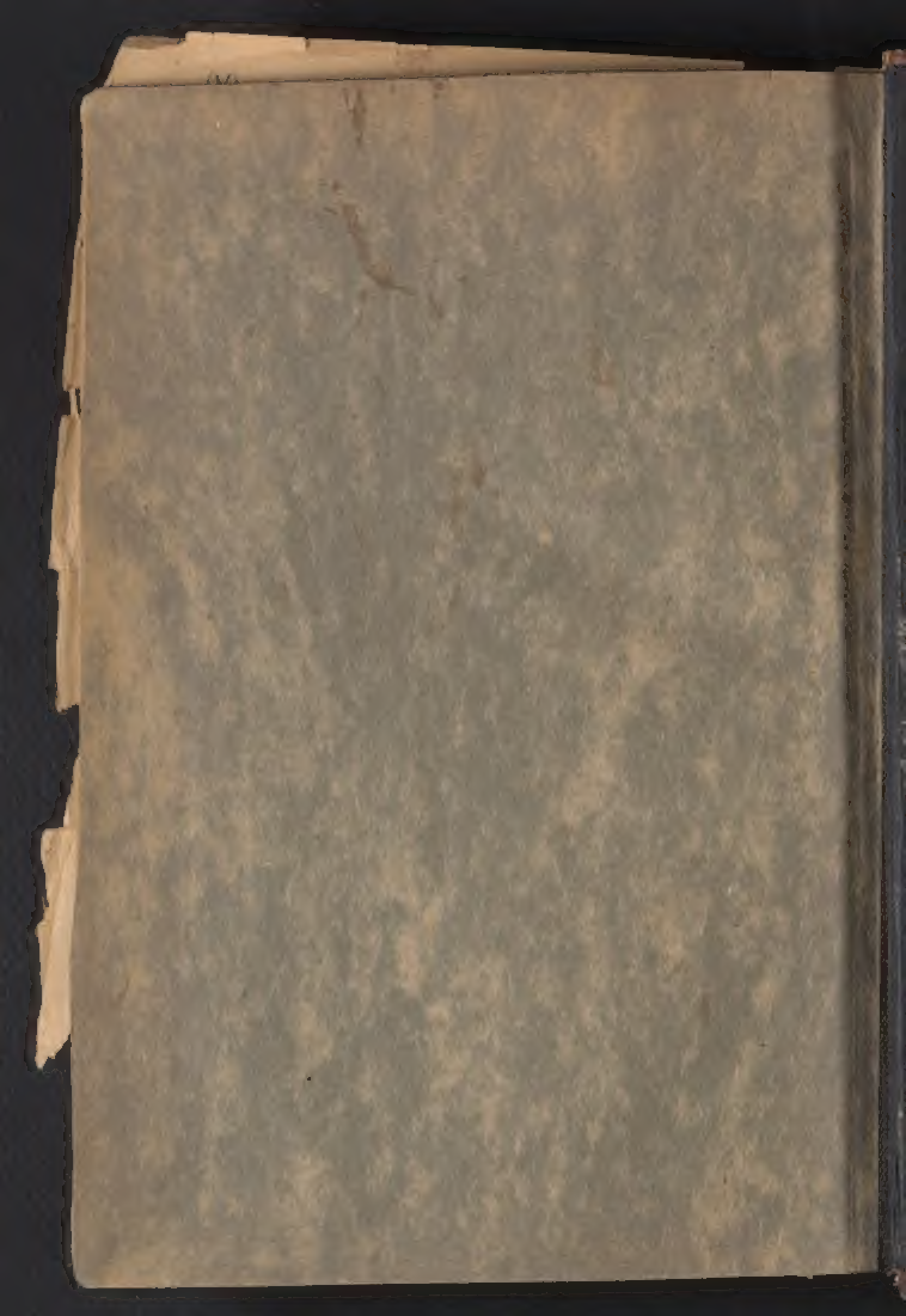

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01010 3178


FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة



01-81076

1815

EX. LIBRIS KRAUS
No. 166

PJ
7750
A25
S35X
1906

(شرح التنوير)

Abū al-'Alā' al-Ma'arrī

على

Sharh al-tanwir

سقط الزند

لابي العلاء المعري

رحمه الله تعالى

آمين

(طبع على نفقة حضرة مصطفى افندي فهمي الكتبي واخيه)

سنة – ١٣٢٤

طبع بمطبعة الاسلام بمصر باول شارع الدواوين

OCLC 1112129450
٨١١,٤
B 12613575
14041029
أحمد . سعد
49036

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) العزيز الجبار العلي القهار الذي قامت السموات والارض وما فيها من نيران البر والآثار آيات وشواهد على تفرده بالربوبية وكمال الاقتدار متجلياً بآيات قدرته ومعالم تدبيره لذوي البصائر والابصار ثم أذاق قلوب المشتاقين من شواهد عرفانه ما آنسها من وحشة الافتكار وردها عن الحسبان بمراجم الظنون الى ثلج اليقين وبرد الاستبصار فهي بعد ترقيها عن مهاوي الاوهام الى مراقي مدارج الانوار مع عرفانها به ووطها اليه أعاوله واستهتار شاهدة بتقدسه عن ان تحيط به الصفات أو تستثبته الافهام والافكار وأن قصار حظ الفكر منه الاعتراف به على تحير واقصار ثم قد قيل أقصر لما أبصرتها مهو . وبعد ابصار فسبحانه من قدوس تقدس ذاته عن الوصف بكيفية وكمية ومقدار استوى على العرش بتدبيره الكائنات وتقديره الأقدار منزهاذاته عن الاستواء القاضي بالمماسة والتمكن والاستقرار عاليا عن العرش علوه على الارض ذات القرار أحاط علمه بالكائنات احاطة احصاء واحصار فلم يعزب عنه حادث من الاكوان على تباين الاحوال واختلاف الاطوار لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (أحمده) حمد من درت له أفاويق الدرر الغزار وأمجده تمجيد من يوقظه باعظات المبار وأصلي على المصطفى المخصوص بالشرف والفخار المنتمي الى أكرم مجد ونجار أشرف فرع من أرومة الياس بن مضر بن نزار ابتعثه والكفر زاخر البحار وطامي الشرك متلاطم العباب طامي التيار فلم يزل صلى الله عليه وسلم خائضاً تلك الغمار شاهراً على بني الكفر بواتر الانتصار بنائح بكل أبيض ماضي الغرار صليل النار مسنون الشفار

(كان على مضاربه المواضي ٭ رقائق الال أو رهج الغبار)

ويداعس بالعسالة السمر الحرار كان على جوانبه ذاكية الشرار وبالجو من مثار الرهج اعتكار (تطاعن حوله الفرسان حتى * كأن الماء من دمهم عقار) حتى رد الكفر دارس الآثار مطموس الصوى والمنار وأحل ذويه دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار صلى الله عليه وعلى آله الاكارم الاخيار وعلى صحبه افاضل المهاجرين والانصار خصوصا على الخلفاء الراشدين الهادين المهديين الابرار أبي بكر الصديق أسبق السابقين الى الاسلام من غير تلعثم وازورار وأصدق الصادقين غير مبدي تنكر ونفار خالصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وأفضل من بعده بلا امتراء واستنكار لقوله عليه السلام ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر فعاند العناد أيها المعاندون كر الانكار والحظ ما جيء به تنزيلا من العزيز الغفار ثاني اثنين اذ هما في الغار وعمر الفاروق بين الحق والباطل بما كوشف به عن مشكاة الانوار واجتلى بناظر البصيرة مخدرات الاسرار واستشف جلائل الغيب من وراء دقائق السجوف والاستار ان في كل أمة محدثا فان يك في هذه الامة فذلك عمر بن الخطاب كما اخبر النبي الصادق الاخبار محققا اياه شواهد الخبر والاختبار هذا مع ما خص به من الصلابة في ذات الله وشدة وطأته على ذوي الدعارة الاشرار حتى كان الشيطان ليفر من ظل عمر بما له من فرار وعثمان ذي النورين المجبول على كرم سجية الكرم والوقار الشهيد المبشر بالجنة على بلوى واختبار جهز جيش العسرة زائما بفريق منهم الركون الى التخلف والاعتذار حتى حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسعاته وقال ما على عثمان بن عفان ما عمل بعد اليوم اشارة الى نيله الاحتظاء من الله عز وجل بالمبار وعلى المرتضى التقي الوفي اسد الله الكرار مانع حوزة الاسلام وحامي الذمار الباسل البطل المغوار عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قد أوبقته موبقات الاوزار ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك بمن تابعه من مداوعة الاقطار استخلفه على المدينة في الضعفة والصبية الصغار وقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي الى غير ذلك من شرف الفضائل مما شهدت به صحيحات الاخبار وتناطقت به صادقات الآثار مبينة لاخطار هؤلاء الائمة الاخيار رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار وصلى الله عليه وعليهم صلوات ارق من نسيم الاسحار غازل فوائح الازهار ومن سلافة العقار وسلم تسليما كثيرا ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (أما بعد) فان الشعر ديوان العرب وبه تقييد أوابد الادب ينخرط في سلكه فرائده وينتظم بتناسق دوره قلائده يجتلي الناظر فيه خرائدا في

أحسن المقاطع والمباني وبيت التأنق في رياضه حكما بان من الشعر لحكما ومن حكمه أنه كلام فحسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه قالت عائشة رضي الله عنها فخذوا حسنه ودعوا قبيحه وكونه كلاما منظوما لا تطرق اليه حظرا او تحريماً وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتناشدون الاشعار بين يديه وكان يحسن حسنه ويثني عليه وقد صح عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كنت ردف النبي عليه السلام فانشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كلما أنشدته بيتا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هيه أي زد حتى أنشدته مائة بيت فقال عليه السلام انه كاد ليسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التمثل بقوله طرفة بن العبد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وروينا بالاسناد الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله عليه ان الله عز وجل يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى «والشعراء يتبعهم الغاوون» أي غواة من المشركين يستمعون الى اشعارهم ويروون عنهم ألم تر أنهم في كل واد يهيمون أي يخوضون في كل لغو وباطل جعل الاودية مثلا لفنون كلامهم الباطل ثم استثنى شعراء المسلمين بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا هجاء من هجاه فاذا من الشعر ما هو مندوب اليه ومحثوث شرعا وعقلا عليه لما يتضمنه من نفائس الاداب وأبكار المعاني التي هي تنقيح الالباب والحكم التي تروع البصائر فتقتني من منفسات أعلاقها ذخائر

قواف انا ما رواها المشو * قحزت لها الغانيات القدودا

كسون عبيداً ثياب العبيد * واضحى لديها لبيد بليداً

ثم الشعر فنون والحديث شجون ولكل في القريض شأو ينتحيه وسبك في النظم يرتضيه فمن متغلغل في غمار المعنى منبط في تدقيقه الماء من الثرى غير معني بموثق من اللفظ كالروض مرسوماً والوشي مرقوما ومن مبالغ جهده وصارف وكده الى تأنق في تحبير النظم كالدر المنظم والحبير المنمنم تنتظم الفاظه في حسن السبك انتظام العقد في السلك واذا جمع بين المذهبين وسلك كلا النحيين حسن المعنى واللفظ كما قال الاول

تزين معانيه ألفاظه * وألفاظه زائنات المعاني

وقد كثر في الشعراء العصريين من ضرب بالسهمين وفاز بالفخرين فصاغ من رائق

الالفاظ ما يحاكي حسنا فتور الالحاظ متضمنة من المعاني الخفايا عقدا من السحر خبايا وقد حاز قصب السبق منهم الشيخ الجليل ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري تغمده الله برحمته اذ كان ليهم القريض مجلياً وفي حلبة الفضل سابقاً مجلياً من نظر الى فقره الغر وبدائع معانيه البكر في المدائح والتشبيهات والاوصاف وسائر الفنون الاصاف والى اغرابه في استثارة المعاني وابداعه في اقتضابه شاردات القوافي علم انه الممتطى غارب البراعة والمسلم اليه مقاليد البلاغة له المقال الجزل والمنطق الفصل

كلام كنظم العقد يحسن تحته ✻ معان كحسن الماء تحت حبابه

ثم صادفت شعره بخراسان على سناء الرتبة مطرقا وراء الركية كاسدا سوقه بعد النفاق مؤذنا بدره المشرق بسرار المحاق مع توفر الرغبات عليه واستشراف اعناق الطالبين اليه وما ذاك الا لقصور الافهام عن الاحاطة بمعانيه وكلة الابصار عن ادراك مباغيه ولم يتفق له شرح يشفي غلة الصادي ويحقق منه امنية الشادي سوى ضوء السقط الذي نقله ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي عن ابي العلاء رحمهما الله وهو غير واف بالمقصود ولا دال على الغرض المطلوب لتقاصره عن بلوغ ما يجب من الابانة والايضاح وقصوره على اشارات في مواضع معدودة لاتكشف الغطاء عن مشكله ولا تشفي غلة قد عني الشارح فيه بشرح الالفاظ وتفسير ما غمض من اللغات غير انه حرم توفيق الايقان فيما نقله ولم يصب شاكلة الصواب فيما استثبته واصله ولما لم يكن ضوؤه كافلا باضاءة المعنى ولا معثرا على ما هو المقصود من ابانة الفحوى واعوز بخراسان من يتقن هذا الديوان رواية فضلا عن ان يتحققه علما ودراية واجتمعت لي ادوات الاستقلال بكشف خفايا اسراره وحل معاقده والتلويح الى مرامزه لما اصطحبته من سلافة افانين العلوم الزهر واغتبقته من معتقة الآداب الغر متقلدا تقاصير دررها مرتضعاً افاويق دررها رافلا في حبرها وحبيرها زائداً عن مونق روضها وغديرها اذ كنت ابتدأت باتقان فن الادب الغض آخذا من راحه بالعب ومن تفاحه بالعض ثم ارتقيت الى علم الشرع اداب في اقتباسه جهدي واستنفد في التحلي بحليه جهدي صابرا على معاناة ظما الهواجر ومكابدة السمر في المياجر حتى وردت شريعته ورود اخماس الورد مجتاب لماعة نائية الارجاء بعيدة الورد فكرعت في حبابها ناقعاً غلتي وقاضياً نهمتي وهيهات فان منهوم العلم لا يشبع وغليله لا ينقع ثم تدرجت الى اجزاء الحكمة طبيها وعقليها اعتام صفو مناهلها غير معرج طارقا على طرقها ولا مرنق حوالي رنقها حتى ترشفت كأسها وتعززت جريا لها وسرت

في أوصالي حمياها جلت صدأ الجمود عن مرآة غريزتي وفتحت بصيرتي بعد ان صاأت بغشاوة التقليد ورأت بعوائد التقييد فجليت بمواد الاستبصار غزيراً ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً فقطنت لمافي أبياته التي هي مودعات الحكم مضاهية جوامع الكلم وما من فن من فنون العلم الاوفى المدون اشارة اليه ولادلالة عليه لا يستقل بالاحاطة به الا من ضرب بسهام العلوم وفاز باغلاق الفنون واذ حلتني سابقة الحسنى من صفلها بما لا يدرك بالمنى ولم ينل بالهوينا ودرعتني حللها ضافية واوردتني مشاربها صافية وكان قد سبق مني من روائع المصنفات وروائق المؤلفات في كل فن ما أضحى في جبين الدهر غرة وفي اكليل الايام درة تطابقت أولو البصائر على ان كلا منها في فنه معجز وان مثله في اساليبه معوز امتعضت غيرة في ذات الفضل لهذا الشعر الذي ينتظم من فرائد الفوائد ما تدخره الغواني لاوساط القلائد حيث غودر مجفواً وترك مرفوضاً وبقي سامري الوصف هاتفاً بالطالبين لامساس آبيا أن يدر لهم بالمرى منهم والابساس وواخذت طبعي على كلاله باملاء شرح شاف انارة لسقط ينير للطالب فينال منه طلبته ويقضي للباغي المستفيد فيحوز منه بغيته أو اخذه به فلا يصحب واهيب به عاتباً عليه الا يجيب ويعتب قائلا الى كم اذنى ولا احظى بما أتمنى الى متى أكد واحسد اما مع قلة أب غيل ووراء هذا الاكداد نيل وما أحسن قول أبي الفتح البستي

قلت لطارف الطبع لما دنا ٭ ولم يطع أمري ولا زجري
مالك لا تجري وأنت الذي ٭ تحوي مدى الغايات اذ تجري
فقال لي دعني ولا تؤذني ٭ حتى متى أجري بلا أجر

ولعمري ان هذا الذي تسومني في زمانك هذا بضاعة هي عين اضاعة وحرفة هي والله حرفة فقد عفت رباع الفضل ودثرت معالم العلم وصار لاتسمو اليها همة ولا ترفرف على ذراها امنية نعم واذ لا بد من تجشم ما جشمت والارتسام لما رسمت فهل من كفء خاطب يحدو نقاب هذه العقيلة لديه وتجلى هذه الخريدة عليه متحلية من خدر صونها مائة سنة بين حققها وغصنها موردة الخد ممشوقة القد قاتمة الحلق معسولة الحلق مزججة الحواجب مكحلة الاوطار ترنو رنو الطلا وتختال مشية الالاى اذا ضم بها الخاطب الكريم بدره قدرها ولم يغله مهرها ٭ ومن خطب الحسناء لم يغله مهر ٭ واذ ضن الزمان بارتجاء تحظى عنده الخريدة وتثنى على مقلده هذه الفريدة فاحتسب كدك ولصيك عند الله عز وجل فما عند الله خير وابقى (وهذا حين ابتدائي بتنوير سقط الزند فاقول السقط

سقط من النار عند القدح [illegible]

[illegible] في الاصل

متمكنين [illegible] لان [illegible] اقوى الحركات وسمي هذا النوع ونحو قوله تعالى

لله الامر من قبل ومن بعد) [illegible] محذوفة و[illegible] من

قبل ذلك ومن بعده [illegible]

[illegible]

فمناه الغاية [illegible] والمصلي [illegible]

حال الشعراء في [illegible] في حلبة السباق

[illegible] وقد اختلفت مناصبها

فمنها اعلى وهو السابق [illegible]

[illegible]

[illegible] في مسابقة

وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واصل [illegible]

[illegible] حديث

[illegible]

[illegible] والمطبع

[illegible] من عند الظلام طلبت مالا

[illegible]

[illegible] حرف متحركات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الثالث منه قوله ذلت لنا تصنع أيامنا * نهوسنا تلك الآيات

[illegible]

أم مشتّ معقلات لأقدمي [illegible]

قوله في جامع الاوزان

[illegible]

[illegible] فاعلاتي فاعلاتي [illegible]

[illegible]

أسقطت [illegible] لامه سكنت [illegible]

مفاعيل مرتين [illegible]

[illegible]

[illegible] طوالا تشبها بالسبع حالة [illegible] اشتاته [illegible] [illegible] مايكون السبع عند ذلك * [illegible] شديدة كالحة كالسبع عند المساورة [illegible] الارض [illegible] التي لتشكل على تقدير [illegible]

[illegible] الجوانب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible] * [illegible] صلالا) *

[illegible] موضع الشام أى تذكرك واهياج شوقك

[illegible]

اليه في حالك هذه واصل الصلات [illegible]

[illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

والاجل القطيع من بقر الوحش والمقانب جمع مقنب وهو مقدار ثلاثين الى اربعين من الفرسان او الرعال جمع رعلة ورعيل وهو القطعة من الخيل تتقدم في العدد من المقنب وهذا تفسير للمقانب وفي [illegible] في الاسواق [illegible] أي انهم لا يصيبون وحشاً ولا يصيدون لاحد

(يغادرن الكواعب حاسرات * [illegible] مستقلا

الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي قد كعب ثديها أي صار مثل الكعب أي ان هذه الخيل [illegible] حاسرات أي [illegible] الوجوه [illegible] الحجاب [illegible] سافرة الوجه [illegible]

فقد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين برزن [illegible]

وقوله [illegible] وعدم المنعة [illegible]

(يبعن تراث [illegible] * ويشرين الحجول والحجالا)

الحجول جمع حجل وهو الخلخال والحجال جمع حجلة وهي [illegible] ويشرين [illegible] بمعنى يشترين [illegible] من الاضداد يكون بمعنى بعت وبمعنى اشتريت والتراث الميراث [illegible] ويشرين [illegible]

(ويعتقن المدارع والمداري * ويرخصن المناصل والنصالا)

المدارع جمع مدرعة وهي درع المرأة أي قميصها والمداري جمع مدرى وهي الحديدة التي تفرق بها المرأة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف [illegible] والنصال جمع نصل وهو نصل السهم والرمح أي انهن يكثرن [illegible] ويكثرن [illegible]

(فأين [illegible] السباسب [illegible] * فتى لم تخش همته ملالا)

[illegible] ثالث السلاح والاصل ثالث حذفت [illegible]

[illegible]

المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرتين وجوهر السيف فرنده
والشطب برق السيف حادث من الصقال وصفه بنفاذ العزم ومضاء الهم وانه لا يجارى
فيه حتى ان صحة عزمه أورث السيوف مضاه وأفادها نفوذا وتصميما في الضريبة
فصار فرند السيوف دليل صحة جوهرها وصار بريقها وصفاؤها الذي يشبه الصقال
دليل تأثيرها واستفادة قوة التصميم من عزمه النافذ وهمه الماضي فكأنما عزيمته
القضاء النافذ كقول الآخر

* عزمات كأنها القدر [illegible] * [illegible] وصف العزم [illegible] الاول ما لم
في [illegible] في [illegible] قال

[illegible] في [illegible] همه * [illegible]

فالاول [illegible] موصوف [illegible]
[illegible] مستفاد من [illegible] عزيمته [illegible]

*(وأضرب الذوابل منه عدلا * وأصبح في عواملها اعتدالا)*

الذوابل الرماح واحدها ذابل [illegible] وعوامل الرمح ما دون السنان
بقدر ذراع أو أكثر * [illegible] من سيرته العدل والاستقامة في جميع أعضائه
وأجزائه [illegible] العدل حتى من الذوابل [illegible] في [illegible] العدل
واستوت عواملها مقومة مثلا [illegible]

*(وجنح [illegible] أسودين [illegible] * وكان [illegible] أصحرا حلالا)*

الجنح طائفة من الليل وقد سمي [illegible]
[illegible] شديد [illegible] وشدة [illegible] فيه
ولكن بسواد الارض شدة ظلمته [illegible]
[illegible]

أردنا أن [illegible] به مهاة * فقطعت [illegible] والحبالا

المهاة البقرة الوحشية وتشبه المرأة في حسن المشي [illegible] العين واحدتها جمع
[illegible] وهي المصيدة [illegible] حبال المودة * [illegible] في [illegible] الاية قراره

[illegible] الحبائل وحبل [illegible] زوال [illegible]

المودة أو حبال الحبالة وفي هذا [illegible]

لا [illegible] الأمر [illegible]

وان [illegible]

و [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible]

النوم [illegible]

[illegible] عن [illegible]

[illegible] في وصف [illegible] وهو [illegible]

[illegible] للنفس عند ركود [illegible]

الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت [illegible]

[illegible] النفس [illegible] في [illegible]

والحواس [illegible]

(و [illegible] ولا)

[illegible] وفي [illegible] في [illegible]

[illegible]

والمعنى ان الجواد له أحسن [illegible]

حتى طنت دلك قالة الناس [illegible]

(و ولا [illegible])

[illegible]

[illegible] وامرأة [illegible] ولا [illegible]

[illegible] حال الشباب الى حال الشيب ومن [illegible] وقصوا لامورهم [illegible]

[illegible] من حصين وحصن شر من صحب [illegible]

[illegible] الاحوص [illegible] من هدي الرحلين [illegible]

([illegible] شمًا زلالا)

[illegible] بالشح ولؤم الحسب أي انهم لا يسمحون [illegible] الماء [illegible] كما قال جرير

[illegible] بنيها * بأنفاس من الشبم القراح

[illegible]

[illegible] ويلبسنا * نشوى القراح كأن لاحي الوادي

(ولكن [illegible] من عدي * أميرٌ لا يكلفنا السؤالا)

[illegible] سميت عواصم الاعتصام الناس بها والالتجاء [illegible] ذكر هذا الامير ووصفه اياه بالسماحة وكرم النفس [illegible]

([illegible])

[illegible]

[illegible] فاقت [illegible] فلما قصد [illegible] بها ما اعدائه

([illegible] اذا رأت الزوالا)

[illegible] لفرط محبتها اياه [illegible]

[illegible] مشرقة
[illegible]
[illegible]
[illegible]

([illegible])

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى مقاصدك اي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] فرس من خيول [illegible] في هذا الفرس في جري أسرع من [illegible]
الفحل المعروف بالنجاء والسرعة وأكرم [illegible] من غيره من الجياد بالاب والام وأخف
[illegible] على الحال من قوله لقد جشمت طرفك مثقلات الامور وحاله أنه أسرع
من [illegible]

وكل ذؤابة في رأس خود [illegible] تمنى أن يكون له شكالا

الخود المرأة [illegible]
[illegible] وانما ذكر الذوائب
[illegible]

[illegible] اذا احذي الحديد له نعالا

[illegible] حديدا لما أنعل هذا الفرس بالحديد لما رأى
من تشرف الحديد بان جعل له نعالا

[illegible] وقال له على ذاك اشكالا

[illegible] يوم المطر الجود فاستغنوا
[illegible] ذلك بنائلك

([illegible] وقالت لها هلا هبت شمالا)

[illegible]
[illegible]
[illegible]

([illegible] لا [illegible] رجالا)

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] من مكانه

[illegible] ولا [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولبس نعلا من هلالها

[illegible] في [illegible] يكون [illegible]

[illegible] في [illegible] على احدهما ضد على الآخر وهذا الامر في

[illegible]

[illegible]

[illegible] طمعاً ولكن التباين فى هذا السيف

[illegible]

([illegible])

[illegible] وهذا البيت تفسير لما قبله فسر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] جعل له لساناً استعار القول من الفعل

[illegible] عرائب يرتجلها

[illegible] آلاء

[illegible] سيفه ونظر اليه ظن ان بين السماء والارض سراً لان

[illegible] الحلال الآل [illegible]

[illegible]

([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible] في أعمادها حيثمنه فلولا

[illegible] ذوب حديده

[illegible]

ليهنك في المكارم والمعالي   كمالٌ عمَّ القمر الكملا

أي إن وصفك في كمال المعالي بلغت الغاية لا يعتريها النقصان والزيادة وهي نقص [illegible] القمر حيث [illegible]

ولك و [illegible]   [illegible]

[illegible] يكون من الأصبعين [illegible] الحد [illegible]
أن نائبات المصائب فيه [illegible] حتى [illegible]
على أن [illegible] من [illegible]

[illegible]   [illegible]

[illegible]   [illegible]

أي [illegible] في
وقت [illegible] على [illegible]
[illegible]

*(وقف لا [illegible] * [illegible] ولا [illegible])*

أي [illegible]
الخالية [illegible] وفي [illegible] من [illegible]

* [illegible] من [illegible] * [illegible] *

أي أنت [illegible] من [illegible] في [illegible]
الخلال [illegible]

*(ومن [illegible] الليالي * [illegible] لي [illegible])*

أي من الأيام [illegible] في العدد [illegible]

(وقال ايضا في الضرب الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

*(ساهر البرق أيقظ راقد السمر * [illegible])*

[illegible] برق [illegible] ولا [illegible]
[illegible] برق [illegible] السحر [illegible] شجر [illegible]
[illegible] الأرض [illegible] أمطره حتى
[illegible] على السحر [illegible]
[illegible] البرق [illegible] السحر يرقبون المطر [illegible] من أحدث
[illegible] الأعنة للأمطار

وإن يخب عن الأحباب [illegible] فسقى الموصل [illegible] من [illegible] مطر

أي [illegible] حتى من
[illegible] مصر [illegible] في [illegible] يستحق [illegible]
عن [illegible] كما [illegible]

ويا أسيرة حجليها أرى سفها [illegible] حمل الحلي [illegible] المطر

[illegible] لأنها [illegible]
لا أطوق [illegible] الحلي
[illegible] لو [illegible]
[illegible]

[illegible] لا [illegible] منك [illegible]

السري [illegible]
[illegible] وإذا سرت
[illegible] كان [illegible]

وحط رحلي [illegible] وحدث [illegible] منك منتظري

[illegible] راحلي [illegible] لو [illegible]
رحلي [illegible]
أنا [illegible] رأيت خيالك [illegible]

[illegible]

ثم وهبت لأبي عروة من حبوة * [illegible] تشكر من درر

[illegible]

[illegible] والإيثار

[illegible] عندك

[illegible]

([illegible] من [illegible] ولا [illegible])

[illegible]

[illegible] على حضرموت افندي [illegible]

[illegible]

وقد [illegible] * [illegible] الآرام والعفر

[illegible]

[illegible]

ومثلا [illegible] مغموز من الخمر

[illegible]

حسنك حسن الكلام الذي وصفت به وكذا طاب وحسن المنزل الذي نزلت به وصار آهلا بك وانما ذكر [illegible] كانت [illegible] النبت [illegible] وكان [illegible] معمور [illegible]

وحسنُ ضمرٍ في شيئين رونقه * بيتٌ من الشعر أو من الشعر

[illegible] بيت الذي فيه [illegible] وحسن رونق [illegible] البيت من الشعر [illegible] موصوفة به [illegible] من شعر [illegible]

قولي ونوحش ترميني [illegible] * وطائر معجب مني كيف لم أطر

[illegible] في [illegible] وهو قوله لا [illegible] في [illegible] وحش [illegible] وحشي في [illegible] لا انيس بها [illegible] في [illegible] كيف [illegible] يقول انه لا يزال [illegible] من [illegible] الوحش [illegible] وهي [illegible] من [illegible]

مشتملين كالسيفين جدهما * مثل قدنين من [illegible] ومن صمر

[illegible] وهما في [illegible] في الامر [illegible] من الحرب [illegible] والاعداء اي [illegible] كالسيفين [illegible] من [illegible] وهو [illegible] معمورا [illegible]

في [illegible] مثل [illegible] الظبي [illegible] * كأني فوق روق الظبي من حذر

[illegible] الارض [illegible] في [illegible] من الارض [illegible] في [illegible] كانت الارض مستوية [illegible] تصلح [illegible] [illegible] الارض [illegible] صالحة للاقامة بها ولكني من [illegible] من الاعداء كأني فوق روق الظبي وهو قرنه وروق الظبي لا يكون محلا [illegible] والسكون والمنزل الثاني بالمنازل يشبه بقرن الظبي قال امرؤ القيس

وبوم طويل في قد ران حلته * كان [illegible] تسحب [illegible] ثوب غمر

وقف امرا القفصي

[illegible] قلوب الالبا * [illegible] [illegible]

لا [illegible] السر عني يوم [illegible] * [illegible] ذات [illegible] غير معشر

هذا [illegible] [illegible] فوقه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في سره [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والخل كالماء يبدى لي ضمائره * مع [illegible] ويخفي [illegible] [illegible]

اي ان [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اسراره عن
حبيبه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

اروع لله [illegible] [illegible] * فؤاد وجدي [illegible] [illegible] الحذر

الوجد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] * [illegible]
كم اصرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فؤاده حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على
نفسه يحذر كل شيء وهذا [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كانه يشكو كثرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]

اثارت بينها العصبيه وشرب * [illegible] [illegible] [illegible]

باهت بمهرة عدنان [illegible] * ولا [illegible] كان المجد في مضر

باهت يعني الوجناء اي فاخرت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
مهرة [illegible] مبارى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عدنان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من فصاحه وهذا الممدوح وهو [illegible] من [illegible] [illegible] من فصاحة [illegible] [illegible] منها
ايضا [illegible] الشرف و [illegible] في مصر [illegible] [illegible] [illegible] عدنان [illegible] [illegible] [illegible] في مضر
لولا هذا الممدوح واذ كان هو من فصاحة [illegible] [illegible] [illegible] هم [illegible] [illegible]

وقد بين [illegible] [illegible] [illegible] * من [illegible] [illegible] على [illegible]

اذا همى القطر شبّتها عبيدهم * تحت الغمائم للسارين بالقطر

الهاء في شبتها كناية عن النار والقطر العود الذي يتبخر به أي انهم يوقدون النار أبدا لا يتركون شبها بسبب الامطار بل يأمرون العبيد بايقاد النار تحت الغمائم الماطرة يوقدون العود بدل الحطب ليهتدي بطيب ارجه كما يهتدي بضوء النار وانهم يشعلون القطع الجزلة من العود لا يقوى المطر على اطفائها اي انهم ملوك لا يقدر احد قدرهم واحسن ما في هذا البيت التجنيس بذكر القطر الذي هو المطر والقطر الذي هو العود مع حسن السياقة

من كلّ أزهر لم تأشر ضمائره * للثم خدّ ولا تقبيل ذي أشر

الاشر التحزيز في أطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة السن والاشر البطر والنشاط والمعنى من كل سيد ازهر يزهر بالبشر ومنه الاكرم في وجه علوي الشمائل رفيع الهمة لا يعجبه تقبيل الخدود ولا الاسنان ذوات الاشر

لكن يقبّل فوه سامعي فرس * مقابل الخلق بين الشمس والقمر

أي يترفع بحاله عن الغزل فلا يميل دون الاشر ولكنه مغرم بالفروسية وقود الخيل الى الاعداء فادنى الاشياء كرماً عنده منها هذا رأي فرس جواداً فارها فيجعله قبل سامعيه أي اذنيه وقوله مقابل الخلق من الشمس والقمر أي فرس خلقه بين الشمس والقمر فاخذ شبها منهما شبه القمر بياض حجوله وغرته واشبه الشمس بشقرة سائر لونه فهو اشقر محجل

كأنّ أذنيه أغضت قلبه حذراً * عن السماء بما تلقى من الغير

انما قال أغضت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جمع فكذلك جاز ان يخبر عنهما باخبار الجمع وفي الكتاب العزيز فلما لا تخف خصمان وقال الفرزدق

بما في فؤادينا من الشوق والهوى * فيجبر منهاض الفؤاد المشعّف

أي كأن أذني هذا الفرس أخبرت قلبه عن السماء وأطلعته على ما يقضى في غيب من الحوادث بوصف جودة سمع الفرس كما نشرحه في البيت الذي يليه

يحس وطء الرزايا وهي نازلة * وينهب الجري نفس الحادث النكر

اي ان هذه الفرس صادق الحس اشعر بحوادث عدوها فيحمل الحوادث به لحربه اي به ينحص عن مكره ثابه عدوه فلا يصيبه و حادث المكر هو مدي عكر به ويبغي له الغوائل

من الجياد اللواتي كان عودها * بنو الفصيص لقاء الطعن بالثغر

اي هو من جياد التي عودها هؤلاء الافداء في الحروب والتعرض سطعن حتى تلق الطعن بالمنة و نحر لا تحيد عنه

غني عن الورد ان سلوا صوارمهم * امامها لا شبهه تنبض بالغدر

اي هذه الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذاءها حسبتها غدران اماء فتكتفي بورود السيوف عن ورود الماء وتستغني عنه لان سيوفهم تشبه الغدر وهو جمع غدير لصقالتها وشدة رهبها

اعاذ مجدك عبد الله خالقه * من اعين الشهب لا من اعين البشر

دعاء لمجده ان يعيذه الله تعالى اي يعصمه ويكفه من ان تلحظه اعين النجوم لان مجده من العلو والرفعة حيث لا يسمو اليه الا اعين النجوم فانها تطمح اليه فاما اعين الناس فتقصر عن مناله

فالعين تسلم منه ما رأت فنبت * عنه وتلحق ما تهوى من الصور

علل استعاذة مجده من اعين النجوم بان العين انما تلحق اي تعين ما تعجب منه اما ما لا تستحسنه و لا تعجب به فتنبو عنه ولا تلحظه يقول ان مجدك بلغ منزلة من الكمال قصرت النجوم عن علوها فتطمح اليها ابصارها فاذا قصرت خفت عليه النجوم ان تعينه وقد قيل

اعيذك مشفقتين ابي * اخاف عليك من شر العيون

وكم فريسة ضرغام ظفرت بها * محزتها وهي بين الناب والظفر

اي رب مرة من احدة الاعداء من اوليائك فاستنقذته من ايديهم ورددته على اربه بعد ان وقع في مخالب الاسود

وهي أقلام الآراء إذ كتبت * مجداً [illegible] بمداد من دم هدر

أي إنما أقلام الرماح تكتب بها [illegible] جمع قلامة [illegible] رمح وهي [illegible] لمعد [illegible] بلك حمل كذلك [illegible] شرف استعارة وحمل [illegible] مداده من دمه [illegible] لأن [illegible] من [illegible] لا يدرك ثاره فهو هدر [illegible]

﴿ وكأن أبيض هندي به شطب * مثل [illegible] في حجر منحدر ﴾

أي [illegible] بكل سيف أبيض [illegible] صقيل [illegible] وكل أبيض عطف على قوله [illegible] الدنيا [illegible] وقوله شطب [illegible] طرائق السيف [illegible] في [illegible] من الأرض إذا [illegible] جري من علو إلى [illegible] فيه شبه [illegible] السيف [illegible] التي [illegible] فيه

﴿ تقدرت [illegible] روح [illegible] من [illegible] والفرسان وجزر ﴾

أي [illegible] السيف أحسن من الجون الأسود و [illegible] وجزر جمع جزور وهي الناقة [illegible] خشات الأرواح أي [illegible] هذا السيف [illegible] أي [illegible] على [illegible] لأن من [illegible] الأرواح [illegible] في [illegible] أسرف به

﴿ روض المنايا على أن [illegible] من الزهر ﴾

أي [illegible] هذا السيف [illegible] لأنواع [illegible] وكأنه روضة [illegible] روض [illegible] من الأسود والفرسان [illegible] الأزهار في [illegible]

﴿ ما كنت أحسب جفناً قبل مسكنه * في جفن يطوى على نار ولا نهر ﴾

وجفن السيف غمده أي [illegible] السيف فيه شبه [illegible] وإذا كان [illegible] فكأن غمده قد طوى على نار [illegible] وما كنت أحسب جفناً يطوي على [illegible] في جفن فلما رأيت [illegible] صدقت هذا [illegible]

﴿ ولا ظننت صغار النمل [illegible] مشي على اللج أو سعي على السعر ﴾

لما كان فرند السيف يشبه آثار رجل نمل ولسيف شخصه كأنه قد جمع منه والأثر أوهم وقال قبل مشاهدته هذا السيف ما كنت أظن أن نملا يمكنها أن تمشي على اللجج وهي جمع لجة وهو معظم الماء في البحر أو يمكنها أن تمشي على السعر جمع سعير وهي النار المستعرة

فتّ عداك بحسن المحتذى مكتسبا * مقالة الجهل ليس الشأو بالحضر

أي لما بلغت الغاية من المجد والشرف قصر عن بلوغها أعداؤك قالوا ليس المجد مما ينال بالكسب إنما هو رزق من الله عز وجل يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول أهل الجهل وهو جمع جاهل وهو الذي أمه غير عتيقة اذا سبق ليس السبق بشدة الجري وانما هو رزق مقدر اعتذارا عن القصور

رأوك بالعين فاستغوتهم ظنن * ولم يروك بفكر صادق الخبر

أي انما رأوك بالأبصار الظاهرة التي تدرك الأجسام والصور والأشخاص فهي سواسية فاستغوتهم أي استجهلتهم أي جعلتهم ذوي غي وجهل بالظنن جمع ظنة وهي التهمة أي استجهلتهم الأوهام حتى توهموك كغيرك من رعيته ولم يروك بالبصيرة الباطنة التي تدرك المعاني التي هي أرواح الصور ولم يحكموا الفكر فيك فيطلعهم على صادق خبرك

والنجم تستصغر الأبصار صورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

ثم ضرب لهم في ذلك مثلا فقال النجم تراه الأبصار صغيرا وبراهين الهندسية قد دلت على أن كل نجم من النجوم أكبر من كرة الأرض بأضعاف مضاعفة حتى قالوا إن الشمس مثل جرم الأرض خمس وستين مرة وهي تزاد على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الأرض مائة وستين مرة ويتراءى للبصر على مقدار مجن فهو الذنب في استصغار النجم عائد على قصور العين وعجزها عن إدراكه كما هو عليه لا أن النجم في جرمه صغير

يا غيث فهم ذوي الأفهام ان سدرت * أبي فهر كأن يشفيها من السدر

جعل الممدوح غيثا فيه ذوي الأفهام لأن الخواطر والعقول تحيا وتنتعش بذكر

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

تمدحه ووصف مكارمه لحسن وصف كرمه والمعنى به فكان يحسن اخلاقه
حتى عذب تمدحه فيبدو [illegible] ويصير [illegible] بعد [illegible] كالخبء وتصير مكارم اخلاقه
كالمسك الذي هو [illegible] خبأة كالنافجة [illegible] اسمه وحسن من [illegible] كل شيء حتى [illegible]
[illegible] فيهم [illegible] لاثواب في [illegible] قبرية من نوح [illegible]
الممدوح [illegible] من [illegible] اي [illegible] [illegible] عصر [illegible] وقوله ثم
[illegible] ان [illegible] اي [illegible] ذكره [illegible]
[illegible] من [illegible] في [illegible] لم [illegible] في المعنى [illegible]
[illegible]

و[illegible] ماء [illegible] * [illegible] الشمس [illegible] يقصر والابصر

اي [illegible] هذه الابل ولا تقم [illegible] لا الا اري
نفعا في الاقامة عند غيرك ثم ضرب لذلك مثلا وهو [illegible] كالماء الذي
لا مطر فيه [illegible] الارض [illegible] الشمس [illegible]

وارانا [illegible] لا [illegible] * [illegible] عوج بالاحجال والغرر

اي [illegible] هذه الابل [illegible] لا [illegible] وصار [illegible] اي كرته
انه [illegible] في [illegible] من [illegible] عوج وهو [illegible]
[illegible] الممدوح [illegible]
[illegible]

في [illegible] لسير [illegible] * [illegible] عرف [illegible]

[illegible] الى قواها
و[illegible] ثم ضرب [illegible] مثلا [illegible] في [illegible] كالماء
[illegible]

حتى [illegible] عن عرض * وكل وجه مثال الثوب في السطر

[illegible] عن عرض اي من [illegible] من النواحي [illegible] الناس عن
عرض اي عن شق [illegible] كيف [illegible] لا [illegible] من [illegible] به عرض الحائط

أي عزمه حيث وجدت منه أي من وجهه ومعنى . نصرا لان في صحره نجب في أرض مثل سطور الكتب جعل لان المصره و مضمه في عرض لبده غيره سطر لكتب وجعل كل بده صورة قد رآه السير مثل النون شبه صدر لان النون من حروف معوج شكل شبه به شيء معوج أي صارت هذه الابل كالنون في الحص وقد كانت قبل حروف أمثال أي ضمرت والحفت وصارت كالنون أهلة قد دق رمه

فقسما الى مثل الهدى لاحب * وهم غرض تدني وضوحها

﴿ علوتم فتواضعتم على ثقة * لما تواضع أقوام على غرر ﴾

أي بلغتم رتبة عليه في شرف لا تخشى معه تنقص وتضعه في قدركم ثم واثقون بان التواضع لا يورثكم نقصا وسائر الناس على غرر من موضع ذلك لانه هم شرفهم فهم مغرورون بنقصان التواضع ويحكى ان بعض العرب قال لرشيد يا أمير المؤمنين ان تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك

والكبر والحمد ضدان اتفاقهما * مثل اتفاق فناء السن والكبر

أي ان الكبر مذموم مكروه لا يحمد امره عليه فلا اجتماع للحمد والكبر لانهما متضادان وجمعهما في خصلتين كاجتماع فناء السن أي حداثته مع الكبر وهو شيخوخته أي كما ان الشباب والهرم لا يجتمعان كذلك الكبر والحمد

يجني تزايد هذا من تناقص ذا * والليل ان طال غال اليوم بالقصر

يعني متى زاد الكبر انتقص الحمد لان ضده هكذا معنى كما ان الليل اذا طال قصر النهار ومعنى غال اهلك

خف الورى وأوقرتكم حلومكم * والخمر يمنعه فيه خفة الشرر

يقول تمدحهم عن الناس بالحلم والوقار خف الناس وطاشوا سكنت حلومهم ثم ضرب لهم وللناس مثلا بالخمر والشرر لان الخمر يثبت ويستقر ثقله والشرر عنه خفته جعل حلمهم كالخمر ثبات وجعل الناس كالشرر طائش

[illegible] أي لازالت الايام تمتعك بأهل بيتك وسعة [illegible]

[illegible]

([illegible])

[illegible] من [illegible] عشهلات [illegible]

[illegible]

[illegible] دموع [illegible]

[illegible] ولا تمنين الا في حفظ عهود الاحباب وصون الوداد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولو سمح الزمان [illegible] * و [illegible] الزمان

اي هذه [illegible] ولا [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible]

وبت وقد [illegible] * [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

في [illegible] الحب والهوى [illegible]

وعيشي [illegible] * [illegible] ولا ذوائبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا ذوائبي [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] ذوائبي [illegible]

وكأن [illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اما الحال المتوسط وهو الشباب

[illegible] وتأمل أن يكون [illegible]

[illegible] فما تسير ناهذه المطايا وترجو ان يكون

[illegible]

[illegible] لما ظننت خلائقك الحسان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا العود من هزاله

[illegible]

[illegible]

[illegible] لم تكذب المباينة لان الصبح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الخيزران

[illegible]

. ـب في السفر هرت ورقت عنه حتى صارت كأنها حبران من دقة هزالها

اذا شربت رأيت الماء فيها * أزيرق ليس يستره الجرانُ

الجران باطن العنق يقول ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها بحيث اذا شربت الماء ابصر في حلوقها حتى ابصر الناظر لونه من تحت العنق ورقة تصغير زرق اي ـه

سترجع عنك وهي غزار ... * ... أضرابها متهان

واوفى دفعه وهي ... وانه حال ان ترجع هذه الابل من عندك غزيرات الكرامات ... تخصيص ... فهي عند صاحب ... وتمتهن سائر الابل عند غيرك

بها فرح فوق الارض ارضٌ * ومن تحت المحبين لها الجنانُ

الارض الرعدة ... من ... كانت تعلبه السرعة الهجان الهجون ... هذه الابل من فرحها باكرام الممدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد من الفرح ... ـكن ... خفي لانها ... فصارت تحمل فرحا ونشاطا ويطيل سيرها لانها قد ... ذكر ... في كتاب ... الخ انتصب فرحا لانه مفعول له ... لان المفعول له سبب الفعل وعلته نحو جئتك اكرامك اي ... الاكرام ... يحصل الاكرام ... وفي البيت الارض الذي هو الرعدة ... الفرح ولا يحصل ... الفرح انما يحصل من الرعدة انما حصل من اكرام الممدوح ... الرعدة ... الفرح من حيث انها لما اهتزت نشاطا دل ... الاكرام ... انتصب فرحا على التمييز على تقديرها ارض اي الرعدة من الفرح وقد احسن ... في احسن التجنيس حيث جمع في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التي هي الرعدة وبين فوق وتحت والمحبين والهجان والخفة التي هي مدلول الفرح وثقل المشي

ترى ماءات الاصياف زرقا * ولو ملئت من الذهب الجفانُ

[illegible] تجي [illegible] ج [illegible] مختصر [illegible] في [illegible] وتعده [illegible] قبلا [illegible] دهما [illegible] ويزيد

وضبٌّ منك ما هو فات صمغٌ * ومطلوبٌ من الألسن البيانُ

أي [illegible] أحد [illegible] الحسن على معنى صمت وما حملت عليه فضربت من [illegible] ولا [illegible] ثم ضرب مثلا فقال الألسن [illegible] فصيح [illegible] ولا [illegible]

وممتحنٍ فداك وهو موتٌ * وهل ينجي عن الموت امتحانُ

أي ورب عدو تمتحن [illegible] في حرب [illegible] الأمر [illegible] ويصله على مقدار [illegible] في [illegible] ولا يصل إلى [illegible] من [illegible] الحال من [illegible] الموت [illegible] الموت [illegible] هي شرط [illegible] [illegible] هو [illegible] الموت [illegible] ولا [illegible] هو [illegible] الذي [illegible] كذلك [illegible] لا [illegible] لأن [illegible] الموت [illegible] الموت محال

ومضطغنٍ عليك وليس يخفى * ولا يخفى على الشمس اضطغانُ

الاضطغان افتعال من [illegible] حيث [illegible] من [illegible] على الشمس في [illegible] الشمس وذلك [illegible] لا ينفع [illegible] ولا [illegible] هو من [illegible] من [illegible] إذا [illegible] من [illegible] والمعنى [illegible] على الشمس [illegible] ولا [illegible] من الشمس [illegible] لا [illegible] وكذلك [illegible] لا [illegible]

ورب مستتر بهواك عزت * سرائره وكل هوى هوان

أي ورب [illegible] ولا [illegible] هواه [illegible]
من [illegible] هواه [illegible] وكل هوى
هوان كما قيل

[illegible] الهوان من الهوى [illegible] هوان
[illegible] الهوى [illegible]

أحبك في [illegible] * [illegible] العلال

[illegible]
[illegible] كان [illegible] من [illegible] ولا [illegible]
[illegible] شعر [illegible]
في [illegible] هوى [illegible] كان [illegible]
[illegible] مراد [illegible] من [illegible]
[illegible] بل [illegible]
في [illegible] ثم [illegible]
[illegible] في [illegible]

[illegible] أذان مستقبلا * [illegible] صلاته [illegible]

أي [illegible]
بعد [illegible] من صلاة أذان مستقبلا أي [illegible] في [illegible]
إذ الأذان إنما شرع قبل الصلاة [illegible] الصلاة بعد الأذان
بعد الصلاة وكان من حقه أن يدني الهوى [illegible]
في نيل مراده

تَضمَّنَ منكَ ذي الدُّنيا مليكاً * عليهِ بكلِّ مكرُمةٍ ضمانُ

تضمن أي حملت هذه الدنيا في ضمنها منك مليكا ضمن و تكفل جميع المكارم فصار لا تنال المكرمات إلا منه

كأنَّ بحارَها الحيوانُ فيها * وفر [illegible] خلدها وهي الجِنانُ

أي صارت الدنيا تتضمنك بحيث كأنها جنة [illegible] حيوان فصار [illegible] في الدنيا [illegible] والاختصاص محظوظون كأنه الخلود في جنة لأن [illegible]

شبه الدنيا بالجنة لمكان الممدوح فيها

وتُعذَلُ حينَ لَمْ تُجنَنْ سروراً * وتُعذَرُ حيثُ ليسَ لها جَنانُ

أي تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مجنونة فرحا [illegible] تعذر

في عدم جنونها لأنه لا قلب لها تدرك فرحا به

ولوْ طَرِبَ الجَمادُ لكانَ أولى * شُروبَ الراحِ بالطَّربِ الدِّنانُ

يقول إن الدنيا جماد لا تحس بفرح وسرور ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن من

شرب قدرا من الراح طرب والدن ملازم للراح وهو لا يطرب لأنه جماد ولو تصور

للجماد حس لكان الدن لملازمه الراح أولى الأشياء بالطرب

ولمّا دانَتِ الأعرابُ غصباً * وأصبحَ جُلُّ طاعتِها دِهانُ

دانت أي صارت [illegible] ومداهنة [illegible] في قوله وتضمر خلافه

[illegible] داهنه مداهنة ودهانا [illegible] على الأمر و [illegible]

عليه أي ادعوا ذلك بعد أن كانوا رعية [illegible] طاعتهم مداهنة

أي طاعة بالقول ومخالفة بالفعل فأصبحت [illegible] وجل طاعتهم دهان جملة في

محل النصب لأنها خبر أصبحت

وعادتْ جاهليّتُها إليها * فصارت لا تَدينُ ولا تُدانُ

[illegible]

مع [illegible] بيت [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الامور [illegible] * [illegible] [illegible]

وعنت في سماء بني عدي * نجوم ما [illegible] عنان

[illegible] أي ظهرت و [illegible] جمع [illegible] وهي السحابة يقول ظهرت في سماء هذه [illegible] اسعار السماء من [illegible] وعنى بالنجوم سادتها وكبراءها لما [illegible] [illegible] [illegible] كالنجوم [illegible] في [illegible] استمر مخالفة الاعداء [illegible] [illegible] [illegible] نجوم [illegible] لا [illegible] نجوم [illegible] ولا تؤثر [illegible] [illegible]

فما عبدت سوى الرحمن [illegible] [illegible] معبود سرا واعلان

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] أي [illegible] ظهرت هذه النجوم اهتدت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى كان [illegible] يعبدون سرا [illegible] أي هدت نجوم هذه [illegible] [illegible] الى الحق فعبدوا الله عز وجل و[illegible] عبادة [illegible]

[illegible] و[illegible] * سوى [illegible] السكان

[illegible] اسم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] الامر [illegible] [illegible] مشتري والمريخ [illegible] في [illegible] تساعدهم [illegible] أي [illegible] كان من المؤثرات لا يعدوان عن [illegible]

هما [illegible] [illegible] غدرا * فما [illegible] [illegible] [illegible]

أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فالمشتري سعد [illegible] والمريخ يشقى [illegible] وهي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مهما كان [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] أن يتوارى [illegible] عن سيده في [illegible]

تقارن بين اشتات [illegible] * [illegible] [illegible] قران

أي تؤلف بين المنايا المتفرقة ان تجمع الاعداء سليت من كل اوب ومن امم كل متفرقة فتقتلهم في صعيد واحد فتقرب بين مناياهم المتفرقة لانهم لو ماتوا على فرشهم لانتهم منايا في اماكن شتى فصحت مناياهم في مكان واحد كأنه جمع بين شتات منايا هي متفرقة بضرب سيفك لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

ولولا قولك الخلاق ربي * لكان لما طعنت فتن

يقول لولا انك موحد تدين بدين الاسلام تعرف بالعبودية لشك عقلي بانك من قوم عيسى وغيره ممن راوا فيهم صفات لم يعهدوها في صفات البشر وهذا من نحو قول كذاب الشعراء

تخب بك الجياد كأن جونا * على لباتهن الأرجوان

تخب من الخبب وهو ضرب من عدو الخيل والجون من الاضداد الاحمر والاسود والمراد به ههنا الاحمر يعني الدم والارجوان صبغ احمر يعني انه معتاد معقود في الحرب فيقع الطعن في نحور جياده وتجري الدماء على لباتها

مضمرة كأن الحجر منها * اذا ما شئت وثبا حصان

الحجر الفرس الانثى والحصان الذكر واصله فحل الكريم عن نتاجه فلا ينزى الا على فرس كريمة كأنه حصن من ان ينزى على غير كريمة ثم كثر استعماله حتى قيل للذكر والمضمرة والمشمرة بالعلاج حتى خف لحمها وصلب والشاعر يعني انها خف وصفت حاده بحدة الحس والتحرم اي اناث خيله كالذكور في حسن الجري لان الذكر اشد حملا للتجسس من الانثى

بنات الخيل تعرفها دلوك * وصارخة وآلس واللقان

دلوك وصارخة واللقان مواضع في بلاد الروم وآلس نهر في ارض الروم يصف سرعة الخيل

يذري اللقان غبارا في مناخرها * وفي حناجرها من آلس جرع

والمعنى ان جياد الممدوح من نتاج حرب كرمه تعرف هذه المواضع لكثرة ما كانت

[illegible]

كأنّ قذاه عجز قطاه * كيف تحجر بالزعفران

[illegible]

كأن جناحيها ... وبلك كما عسكر ...

[illegible]

... ولا ... * فعنت السكر ... الموت

[illegible]

وكأن قد وردت ... غدير * و... ارتهان

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكل شيء جمع شيئاً فهو أمّه [illegible]
[illegible] على نفسه [illegible] من [illegible] وهو مع [illegible] على [illegible]
[illegible] أي [illegible]

[illegible] * [illegible]

وقد سقطت [illegible] * [illegible] بأملها [illegible]

[illegible] الكف [illegible] والكف [illegible]
[illegible] كأنها [illegible] كأنها [illegible]
شيء أي [illegible] وهي [illegible] في [illegible]
[illegible] كأنها
[illegible] عليه [illegible]

كأنّ بعينيها سرقتك شيئاً * ومطبوع على سرق البنانُ

[illegible] سرقة الشيء وسرق [illegible] وسرق [illegible] يقال [illegible]
وهي المصنوعة فكأنها [illegible] على [illegible]
كان [illegible] على [illegible] في [illegible] في [illegible]
[illegible]

إذا ضربت خيلك في مكانٍ * فذاك حيث [illegible]

[illegible] وهي [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] كل [illegible]
[illegible] في [illegible] كل [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] هذا [illegible]

و[illegible] من [illegible] * [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] فقلت [illegible] لقي [illegible] من

[illegible] فتدارك الحرب

كأنما كنت في [illegible] وحرب * يكون خوف [illegible] ولا أمان

أي [illegible] الخوف [illegible] في الحرب فخاف سطوته [illegible]

كثيرة فتأمن

وليس بشاغل اليمنى حسام * وليس بشاغل يسرى عنان

أي لا يشغل [illegible] من أحد [illegible] الأسلحة

باستعماله وكذلك يسره لا يشغل [illegible] من [illegible]

وكان في كل [illegible] حرب * [illegible] في [illegible] الحطي [illegible]

[illegible] وقيل هو [illegible]

[illegible] الأمور [illegible] من [illegible] وهو سكون [illegible]

وركوب الحرب [illegible] في الأمور [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible] في [illegible]

وسائل من [illegible] في [illegible] * لأنه [illegible] مات الجبان

[illegible] في الأمر والاستقصاء في علمه ومنه قيل للطبيب

حاذق [illegible] على الأمور [illegible] التوقف والسكون [illegible]

لحسن مع توقيه وشدة حذره [illegible] موت [illegible] وفي هذا [illegible] في المثل السائر
* ان الجبان حتفه من فوقه * [illegible] [illegible] نفسا من [illegible] على لا [illegible]
بحذره [illegible] في الحذر ولا [illegible] مع حسن توقيه
وحذره من الموت ولو كان [illegible] عمر في [illegible] وسائر
حضرت [illegible] الولد [illegible] في جسدي موضع [illegible]
أو ضربة وها أنا أموت حتف أنفي [illegible] فلا نامت أعين الجبناء

قال تعاون [illegible] [illegible]

[illegible] هذا [illegible] وكل [illegible] ولا
شكر في [illegible] وكونه [illegible] ولا
يضرب اذا كان [illegible]

يهزّ سيفه [illegible] * كما شرح الكلام الترجمان

يقول صوت وقع سيفه عند ضرب [illegible]
عن لفظ [illegible] وقعه في [illegible]
نقل الترجمان [illegible] أكبر

ويسلك رمحه في كل [illegible] * كما [illegible] الأفعوان

الأفعوان ذكر الأفاعي [illegible] رمحه [illegible]
تنساب الأفعوان في [illegible] ومسالكه

ويكني باسمه عن كل مجد * [illegible] كناياته فلان

أي ان [illegible] شرف [illegible] الممدوح [illegible]
[illegible] كان اسمه كناية عن كل مجد [illegible] ذاكي

[illegible] في [illegible]

[illegible] في الجود [illegible]

[illegible]

الجران يقال انه جواد يعطى من [illegible]

في الفرس العتيق [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

الوهاد جمع وهدة وهو المطمئن من الارض [illegible]

[illegible] كل شيء يهواه ويشتاق [illegible]

واصعا وتخشعا له [illegible]

ستفديك المكارم [illegible]

أي ان المكارم [illegible]

مقابلة للمنة

[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible] أي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] من [illegible]

[illegible] الأمر في جميع الأمور

الدهر [illegible] شعر

[illegible]

[illegible] في النعم [illegible]

(حـ [illegible] الكواكب [illegible] الأثر)

[illegible] في كل [illegible] الكواكب [illegible] الأمر [illegible]

[illegible]

لا [illegible] في [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] واحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأمر [illegible]

[illegible]

و [illegible] في [illegible] العسير

نضرة الحسن ورونق وقد نضر وجهه [illegible] نضر نضره أي حسن أي [illegible]

تزوج الذي يأتي لك في زمان الربيع [illegible] مستحسن [illegible] من الرمد

[illegible] فيه من نضرة [illegible] وحسن الزهر

خير أيامي الزمان [illegible] الشتاء وأوان خير شهور

[illegible] أي هذه [illegible] من [illegible] في فصل

الوقت و سرور [illegible] الربيع

كنت موسى وافتك بنت شعيب غير أن ليس فيكما من فقير

أي [illegible] موسى [illegible] شعيب [illegible]

عليه السلام في [illegible] من عشرة [illegible]

[illegible] موسى [illegible]

[illegible]

لكن قصرك المنيف [illegible] لا [illegible] قصور

أى حق قصرك العالى أن لا يستدعي الا نزول أشرف المخدرات و[illegible] قدرا

ومن روى أغلى فهو من غلا المهر

رحبت من [illegible] شرب [illegible] حوى من ضوء فجر منير

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفجر [illegible]

كان كالأفق [illegible] الشمس [illegible] السير

أي كان قصره ... شمس ... وتحت أعلامه ...

كأنّ ... كالفق ... صعت شمس ... كف

... شمس والنور كوكب ... صعت ... كوكب

... ويس ... حوز الشموس رق البذور

... في ... وهي ... كلاه ... واسدي محدوق على

... وهي أصدار على ...

... كان ...

... من ... ويس أن ...

الشموس ... على ... أن هذه ... من الشمس في

... الشمس ... البدور ... لا

... ولا ...

درة من ... حرّ ... وكذا ... في البحور

أي أن هذه ... من ... بحرا ...

... تكون في البحار إلا

... أن تكون هذه ...

... شمس ... فلك ... من ضياء ونور

... وشرف ...

... نور من

شمس ... من ...

... عندك مأمور

أي ... حتى ... قد ...

... لأمره

وكسى الأرض خلعة الملك يمو * لا ذوات البنود خضر الحرير

أى كسى ربيع الارض بزهره وخضره ملبس كأنه الحرير لا خضر خلعة الملك دون سائر الملوك يموت الربيع

فهى تختال في زبرجدة خضـــراء تندى بلؤلؤ منثور

أى وقد اخضرت الارض بنبات فهى كأنها تختال في ثوب من زبرجد أخضر وقد سقط الندى فكأنه لؤلؤ كأنه منثور

وكأن الندى والشمس طالعة * دموع في جفون النوم

وغدت كل زهرة تشتهى الرقـــص بثوب من اشنبات قصير

الزهرة من الارض أى من نبات الارض بالنبات والزهر صارت كل زهرة تشتهي أن ترقص اذ نبتت فيه قصيرة من نبات أي في ثوب ربيع حتى كأن النبات قصيرا مثل الذي أريد كأن الارض قد شبهت نبت أزهار الربيع وحسن نباته فكادت كل زهرة ترقص ابتهاجا بالربيع وحق الرقص أن تكون بثياب قصيرة

(طاب للناس يوم عيدك هذا الأمر عند سموه عيد السرور)

يقول طاب اليوم الذي عيدت فيه هذا الأمر لسعيد للناس وسكن سموه عيد السرور والفرح هكذا الرواية في جميع النسخ وبالنصب عيد بالرفع على تقدير طاب عيد الناس يوم عيدت هذا الامر

ان يكن عيدهم بغير هلال * فالهلال المنير وجه الامير

اى ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير استهلال هلال منهم كما هو المعهود المعروف فوجه الامير هذا قد ناب لهم مناب الهلال

راقهم منظرا وهالوه خوفا * فهو ملء العيون ملء الصدور

راقه الشيء أى أعجبه يقول ان المذكور أعجب الناس بجماله وحسن منظره وراعهم هيبة وجلالا فهو ملء العيون ليس فيها فضلة لغيره أى استغرق العيون النظر اليه فلا

تصغر الصغير أي غيره فكذلك هو ملء الصدور جلالة فلا تكثرث بغيره

من أهل الأمصار والبدو حتى * جازهم عامداً لأهل القبور

أي انه تعدى الأملاك فرح أهل البدو والحضر حتى جاوز الأحياء ففرح الأموات قاصداً أي دنت نعم بالسرور الأحياء والأموات

ردّ أرواحهم فلولا حذار الله قاموا من قبل يوم النشور

أي كأنه أعاد الى الأموات أرواحهم لما أوصل اليهم من السرور ولولا أن سنة الله أن لا يبعث الأموات قبل يوم الحشر لقاموا من صرعة الموت ولكن لا تبديل لكلمات الله وقوله فلولا حذار الله أي الحذر من معارضة تقدير الله فانه لا تخلف في المقدور

لا تسل عند ذلك أين استقرّوا * لحق القوم باللطيف الخبير

أي من عادته سبحانه ستر ما في الآخرة عن أهل الدنيا فيه فقد لحقوا بالله الذي يعلم خفايا سرائرهم الذي عنده جزاؤهم ومقرهم وعند كقوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم على قراءة وهي قراءة نافع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قبر أبويه وأمه فدله عليهما فدعا لهما الى الاسلام وتمنى أن يعرف حالهما فنزل الله تعالى قوله ولا تسأل عن أصحاب الجحيم

طاب للأولياء جنة عدن * وهي للمذنبين دار سعير

جعل المدينة المحروسة أي طابت هذه المدينة من الأولياء وآثر حسناتها حتى صارت له كالجنة الصالحة للأئمة ومن أصغر المدن والشفق عليك بيت به هذه البلدة حتى صارت له كالجحيم

والعظيم العظيم يكبر في عينيه منها قدر الصغير الصغير

أي هذه المدينة تفوق سائر المدن فضلا بكمالك وأهلها يفضلون أهل سائر البلاد فقدر الصغير الذي صغر من هذه المدينة يعظم في عين العظيم البالغ في العظمة من

غيرها من المدن

فتوق في نفس القوم بحر * وحصاة منه طود ثبير

فتوق جمع فتق خلاف رتق أي إن سد هذا البحر إذا خلف عظم قدره في النفوس فكأنه بحر وحصاة من أرض خندق في عظم قدر عند الناس كأنها هذا الجبل

عشت حتى تعود نفس عني * أنه لا تعود بعد نشوز

أي عش أبداً لأن النفس إذا مضت فلا تعود بعد خروجها فهذا من صنيع التأبيد

فادّعاء الملوك غيرك إدراك المعالي دعوى شقاق وزور

أي ليس لأحد من الملوك أن يدعي أنه أدرك المعالي لأنهم لم يدركوها وخصصت بها دونهم وذهبت بها خاصة

وقال أيضاً يجيب الشريف أبا إبراهيم موسى بن إسحاق عن قصيدة أولها

تعاطى أسير الحسن عرفا * وردت لأني لا أروح

في الوافر الأول والقافية من المتواتر

ألاح وقد رأى برقاً مليحاً * سرى فأتى الحمى نضواً طليحاً

ألاح الرجل أي أشفق ولاح البرق لاح يلوح والنضو الذي نضاه السفر أي رقّ حتى هزل يقول أشفق صاحبي لما رأى برقاً لامعاً حين سرى البرق مليحاً أي جميل اللمع طول ليله حتى بلغ هذا الموضع الذي يقال له الحمى وهو نضو قد أرقه وأنضاه طول سراه طليح قد أتعبه وقطع مسافة شاسعة حتى وصل إلى الحمى ووصف البرق بأنه نضو طليح لأنه مع ضوئه بقي حتى قطع الشقة البعيدة فشبهه بناقة إلى أن صار بالسير وعادت نضواً مهزولاً معيباً

كما أغضى الفتى ليذوق غمضاً * فصادف جفنه جفناً قريحاً

يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يهدأ يقول هذا البرق في سرعة لمعانه وولاء كأنه رجل أجفانه قريحة وقد يغلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فتتألم أجفانه القريحة عند الانطباق فيفتح سريعاً ثم يعتريه النعاس فيغمض ثانياً فتمسه الآلام فيفتح عينيه أي بات هذا البرق في سرعة لمعانه حاكياً هذا الذي يغمض للنعاس ويفتح بالألم شبه تتابع البرق بتتابع فتح عين واغماضها ألماً

إذ ما اهتاج أحمر مستطيراً * حسبت الليل زنجياً جريحا

اهتاج افتعل من هيجان والمستطير المنتشر وصف تتابع البرق حتى لا يهدأ وصف في هذا البيت هيئته شبه حمرة البرق في سواد الليل بزنجي جرح فسال دمه على جلده جعل استطارة البرق أي انتشاره في سواد الليل كاستطالة طريقة الدم الأحمر في سواد بدن الزنجي

أقول لصاحبي إذ هام وجداً * ببرق ... زُحا

نقل ... على وجهه يهيم هيماً وهيماناً أي ذهب من عشق ونحوه أي كان قولي لصاحبي حين قلق ودهش من الشوق إذ رأى برقاً لا ... أي لا ... البرق أي لبعده عنه لا يكاد يشخصه ادراكاً

وهاجته الجنوب لوصل حي * أقاموا ... داراً صروحا

أي هيج شوقه هبوب الريح الجنوب من جنوب قوم ... و ... داراً ... أي بعيدة تطرح من رآها ... وقد ... هذا صاحب ... كان ... عليه حين اهتاج شوق الى قوم ... وهو ... لا ...

... التجدي ... من حساب ...

هذا البيت وما ... قوله أقول لصاحبي أي ... هاج شوقه

معناه برق وهبوب خفوق ونفحة فقلت أي [illegible] من وجد [illegible] وأنت مقيم بنجد

عند تنسمك ريح من قبل الشام و[illegible] أحسنت شفقة [illegible] الحال مثل

سعيه أي سحف ورقه في عنقه ورأى كأنه يجرد عن هذا الحب

وعيّ لمحَ عينيكَ شطرَ نجدٍ ‏ [illegible] ست زفا نوح

أي وجهي مثل أبصار [illegible] نحو نجد وصوبه مني زفرات لا أحد أي

مصيبة فعال مع برق إذا أضاء [illegible] صحيح بصره نحو البرق [illegible] من صوب

دير أحبابه واهتاج شوقه [illegible] لأنه لا يسمعه ولا يدري به أحد

وأمراضُ الوعدِ أعللتني ‏ [illegible] ورأيته سقماً صحيحا

صحة الوعد العزم على الوفاء به ومرضه أن لا ينوي الوفاء به وصحة [illegible]

[illegible] انجاز الوعد واليأس من الوفاء بموعود [illegible] برق وهبوب ريح من

نحو أرض الأحباب وعد [illegible] في [illegible] وعد [illegible]

وهم لا يصح ونوق به حمل [illegible]

يأسه وقطع طمعه عن [illegible] صحيح أي [illegible] الوعد

متى تصبح وقد وطئت الأعادي ‏ [illegible] حتى تقول الشمس روحا

أي متى [illegible] أرض الأعداء و[illegible] يركبه [illegible]

وقت طلوع الشمس قد طلعت [illegible] في [illegible] ظاهر حتى كأن

عند الطلوع أمر للشمس [illegible] وهو ضد غدا [illegible]

اسم للوقت من زوال الشمس [illegible] وفي بيت [illegible] رواح بمعنى خروج من

غير اعتدار وقت كقوله عليه السلام في [illegible] من راح في الساعة الأولى

فكأنما قرب بدنة فجعل الخروج [illegible] روحا

بأرض للحمامة أن تغني ✲ بها ولمن تأسف أن ينوحا

أي عم الأرض مهابة الأمة صاحبة الحرب السمراء الذي هي طرفه وبالكتائب يحرزون الذي سيف وسوح

أعاذ المسيح بحاف صحبي * وحلف عنده من خلق المسيحا

بحاف الروم وهم نصارى يتدينون بدين عيسى عليه السلام بعد أن غيروه ويقولون ثالث ثلاثة وذلك حين خرج الروم في بلاد المسلمين يعيثوا فيها يقول يا من يعبد عيسى كيف تحلفكم وتحلف بعد خلق عيسى الذي هو معبود أي لا تحلفكم أبدا

رأيتك وحدك أرجح غرمة * ومثلت من رأي الرأي الصحيحا

قوله أرجح أي حلت المرح وهو العجب والصحيح الأصح وهو ذو الصحيح يحصى ممدوح أي من عملت ذات رأيك وحدك لا تستوثق بغيرك صرمة وقد عرفت غرمة عند الناس منه ومثل هذا الرأي الصحيح لا يكون لأحد

وهم ثوار على مهر وصلا * وهم حار على حجر لموحا

الحجر الفرس الكريمة الأنثى والموح الذي في الصحب يعني الموح شهرين موت رأيت من الرأي كرم الفرس الذي هو العدة في الحرب فأرت خيل على الإبل ووهبت من الموح من وصايا وسعته ورد الحجر الذر للفرس على غيره

ركبت ليالي في كمد الأعادي * وغادرت الصباح به سبوحا

أراد بيض فرسا أدهم وبصبح من له أدهم أي ركب فرسا أدهم في رد مكايد الأعداء وسمعت فرسا أبيض لما زالت بكرات وفصاح وصوح التحسس

وأعظم حادث فرس كريم * يكون مبيكه رجلا شحيحا

أي من أعظم حوادث الدهر يحصل بيت فرس كريمة يحال عليه بالبخل ويصرفه أي بيرمه لقصيرته عما يريد الدهر

تريك أنه سماء فوق أرض * فروح فوقه تعدو لوحا

فالأعلى [illegible] سماء والأسفل أرض [illegible]
[illegible] الرحاب [illegible] الهواء وارتفع [illegible] لانه [illegible] أي
اتسع ما بين قوائم هذا الفرس حتى [illegible]
أرض اذ الارض [illegible] الهواء

أصغى [illegible] * [illegible] على الأذن [illegible]

[illegible]
هو [illegible] هذا الفرس
ذو [illegible] كأنه [illegible]
أي [illegible]
[illegible] وقال [illegible]

[illegible]

كأن [illegible] من [illegible] * [illegible]

[illegible] عرق [illegible]
[illegible] كأن [illegible] هذا [illegible]
من [illegible] عرق

كأن [illegible] * [illegible]

اللبان موضع [illegible] من [illegible]
[illegible] عرقه [illegible]
[illegible] اللبن الذي [illegible] عرقه

وأزمات [illegible] * [illegible] والصفح

الذوابل [illegible] أي ان هؤلاء
الذين هم [illegible]

[illegible] الخيل [illegible] * [illegible] والجموح

عرف فرس ذكر وهو حي والنعامة التي كانت للحارث بن عباد وهو القائل الحارث في حرب البسوس

قربا مربط النعامة مني * ان بيع الكريم بالشسع غال

قربا مربط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال

ووجيه فرس أخرى التي وهذه خيل معروفة عند العرب يقول فضل الخيل التي ركبها هؤلاء المذكورون فدع ذكر هذه الخيل المعروفة التي يضرب بها الامثال في الجودة والفراهة فانها لا تساوي خيلهم

وأحمى الغافلين ذمار مجد * بنو اسحق ان مجد أبيحا

أحمى أحفظ والذمار الحق الذي يذمر له أي يغضب لاجله اذا تعرض له وانتهب من حرمة أو جار ونحوه أي هم أحفظ الناس للحقوق التي يجب حفظها واذا [illegible] غيرهم فلم يحفظ الحقوق حفظ [illegible] حفظ الحقوق وأهملت [illegible] الخلق حتى تهتك وتستباح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضيعوه

ومعرفة ابن أحمد منتهى * فما أخشى العقيب ولا النطيحا

العقيب الذي يجيء من ورائك والنطيح الذي يجيء من قدامك وكلاهما يتشاءم به يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلقت منه بسبب أمنت ما يكره ويخاف فلست أخشى مكروها بعد معرفته

اذا استبقت خيول المجد يوما * جرين بوارحا وجري سنيحا

السنيح من الخير والبارح ضده والسانح ما يوليك ميامنه ويتيمن به أي اذا تسابقت خيول الاحرار فيما كان اسبق خيله دون سائر الخيول وكان جري خيله يمنا للاحرار [illegible] السبق وجري سائر الخيول شؤما لتخلفها في حلبة السبق

ولو كتب سمة ملك هزيمة * على راياته والى الفتوحا

[illegible] مكسور [illegible] وهو موسى
[illegible] وكتب اسمه على اعلامه
[illegible]

[illegible]

[illegible] عن [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible] من عجب [illegible]

[illegible] عن [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] في [illegible]

أشجن وقد قلت [illegible] * ثلاث حنادس [illegible] شجا

الأشجع يستعمل بمعنى الحذر وبمعنى [illegible] الأبل وجدت في السير فقمت أي عكست [illegible] في مسير ثلاث حنادس أي ثلاث ليالي وهذا حذق منه [illegible] ومن شدة [illegible] ليس [illegible] في هذه [illegible] الشبح [illegible] على [illegible] قد أحد في شخوص

دجى تتشابه الأشباح فيه * [illegible] حتى [illegible]

الدجى جمع دجية وهي ظلمة الليل [illegible] على معنى [illegible] يصف الحنادس أي هي من شدة ظلمتها تتشابه كل الأشباح [illegible] فلا يفرق بين شخص وشخص [illegible] أي لا ندري [illegible] الأشخاص [illegible]

فمر [illegible] الطرق [illegible] دارهم ولا نسمع نوحا

أي [illegible] على هذه الركاب وهي تسير في [illegible] الأرض لا تعرف [illegible] أحد [illegible] ولم تسمع نوح [illegible] يكون في [illegible] في سيرتها في مفازة لقفرة لم تشهدها [illegible]

ولا عشت بعشب في ربيع * ولا وردت على ماء [illegible]

[illegible] الحوض [illegible] في [illegible] كلا [illegible] لا يكون إلا في [illegible] ولا شربت ماء من حوض [illegible] من شدة [illegible] ورد [illegible] حنفا [illegible]

وقسم ما [illegible] سحما [illegible] ولا [illegible] ورود

[illegible] جمع زوج [illegible] جمع أسحم وهو الأسود [illegible] في [illegible] ونعام في [illegible] لا تحكي هذه [illegible] في سيرها [illegible]

وذون [illegible] [illegible] وعدوات [illegible]

[illegible] وسعة [illegible] لا

[illegible]

[illegible]

وجاءك [illegible] الروح [illegible] جسد وروحا

أي [illegible] الأروح

[illegible]

[illegible]

[illegible] كرة [illegible]

[illegible]

[illegible] وخرا

[illegible] وفي

[illegible]

[illegible] ولكن [illegible]

[illegible] لا تعتقد

[illegible] من أرحه

من [illegible]

[illegible] الضريحا

[illegible] في السماء الرابعة

[illegible] للملائكة بالطواف به

[illegible] أهل السماء الرابعة وبلغ

الأموات في قبورهم

يقبض إليك [illegible] شوقاً * ويصير نفسه حتى [illegible]

أي أن [illegible] في الأرض [illegible] من الأرض [illegible] شوقاً [illegible]
وهو كقوله

تصوت الوجد هوى وشوقاً * [illegible]

ولو مرت [illegible] * وهن [illegible]

أي [illegible]
[illegible]
في [illegible]

ولو رفعت [illegible] * على [illegible]

الهم جمع [illegible] وهو [illegible]
لو كان [illegible] في [illegible]
عليها وهذا [illegible]

ولو سمعت كلامك [illegible] * [illegible]

الشوب [illegible]
[illegible]
كلامك [illegible]

وقد شرفني ورفعت اسمي * [illegible]

هذا الممدوح [illegible]
[illegible] وربيح [illegible]

أجل ولو أن [illegible] * [illegible]

أجل أي نعم [illegible]
طول مدة الحياة [illegible]

وكون جو [illegible] * [illegible] صفوح

[illegible]

لي كلامي [illegible] [illegible] وحسن [illegible]

[illegible] [illegible]

وذلك أن [illegible] شعري [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

ومن [illegible] رصوي * [illegible]

رصوى [illegible] [illegible] فهو أسفل

[illegible]

[illegible] علائه ومن

[illegible] وسرقي [illegible] اذ هو

ممكن في حقه

شمعس [illegible] * [illegible] اطموح

[illegible] ورأسه

في [illegible] هو [illegible]

[illegible]

[illegible] وكره

[illegible]

لمس سحر او لسحر سحر * وقتبنا منه لو بتنا لنصوح

[illegible]

[illegible] في السمع وسرعة [illegible]

عن [illegible] سحر [illegible]

[illegible]

وليس [illegible] ذو [illegible] شبيب * [illegible] من أخي ثقة [illegible]

[illegible]

كأن [illegible] * [illegible] لا [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في نفسي في [illegible] معروف [illegible] وقد ذهبت عداوتي وملى [illegible]

[illegible] الكف [illegible]

وَ[illegible] * [illegible] وَ[illegible] الجَبِيدْ

وحد [illegible] وحد في الابل والنعم

[illegible] وحجه عنه من حمل

[illegible] الموت [illegible] حتى

[illegible] يقول

[illegible] يجوب الموت بي

وَ[illegible] وَ[illegible] ولا رَدْ

[illegible] حصول

[illegible]

[illegible] العو[illegible] والتحاذْ

[illegible]

[illegible] من الارض [illegible] ارتفع

[illegible] الارض [illegible]

وَ[illegible] لك وَ[illegible] الجدد

[illegible] من خوف أن [illegible]

[illegible]

وَ[illegible] [illegible] منه البلاذ

[illegible] طربا شديدا ورجف

الارض [illegible] منه فكيف تمر القلوب

وتسكن في الاصلاح

بَنَى مِن جَوهَرِ العَلياء بيتاً * كأنَّ النيِّرات له عِمادُ

لك جعل بيته من جوهر العلاء جعل عمده من النجوم تعظيما وتعجيبا لامر بنائه وان أحدا لايبني مثله

اذا شمسُ الضحى نظرتْ اليه * أقرَّتْ أنَّ حلّتَها حِدادُ

أى ان البيت في البهاء والسناء بحيث اذا نظرت اليه الشمس اعترفت انها سواء لابهاء لها بالنسبة الى هذا البيت والحداد ثوب أسود تلبسه المصابة

فلولا الله قال الناسُ اضحتْ * ثمانيةً بهِ السبعُ الشِدادُ

أى ان هذا البيت محله بالسماء رفعة وعلاء فلولا خوف الله تعالى قال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية ودخل الهاء فى ثمانية لان البيت مذكر وقد اجتمع مع السموات فغلب التذكير على التأنيث

أغرُّ نمته من غسانَ زهرٌ * تدينُ لعزّهم ارمٌ وعادُ

أي هذا الممدوح أغر يبرق وجهه كرما نمته رفعت نسبه غسان وهي قبيلة من الازد نزلوا على ماء يقال له غسان فشربوا منه فسموا غسان وتدين تذل أى انهم فضلوا القبائل بالشرف والعز حتى سادهم عاد بن أرم بن سام بن نوح ذلت لعزهم وتصاغرت

بنوا أملاك جفنة قرّبتهم * الى الروم اللّجاجةُ والعِنادُ

جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكها الحرث الاكبر والحرث الاعرج والحرث الاصغر فى السعة وقد رأى بعض أولادهم

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمم
للحرث الاكبر والحرث الاصغر والاعرج خير الامم

ومن اولادهم جبلة بن الايهم الغساني كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم ولما هرب هرقل الى ارض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها قدم جبلة على أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مائة وتسعين رجلا من قومه

متنصرة يريد الاسلام حتى اذا قارب المدينة أمر بني عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العتاق وقلدوها قلائد الفضة وعقدوا في نواصيها عقود الجواهر وفي أذنابها ذوائب الحرير وركب جبلة بزينته وتاجه على رأسه وفي تاجه قرط مارية ومارية جدته أم أبيه وقد سار المثل بقرط مارية في النفاسة فمثل جده وعرف ماريه وكان في قرطيها درتان كبيض حمامة لا يدري ما قيمتهما وخرج أهل المدينة فرحا بقدوم جبلة عليهم فاستبشروا بذلك واستأذنوا عمر في استقباله فاذن لهم ولم يبق في المدينة بكر ولا ثيب الا خرجت تنظر الى زي جبلة وأشرف على المدينة في موكب عظيم ثم دخل على عمر فسلم عليه وشهد شهادة الحق فرحب به عمر وأدنى مجلسه ورفع منزلته وفرح باسلامه وفرح أهل المدينة ببره وكرامته وأقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع عمر ليحج وأمر بقبة له ديباجة صفراء فضربت له خارج الحرم وكان رجلا مشهورا بمكة لا ينظر اليه الا بعين الجلالة فبينما جبلة ذات يوم يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره فانحل الازار فضربه جبلة ضربة هشم أنفه فقام الفزاري الى عمر ودمه يسيل من أنفه فأخبره بقصته فبعث عمر رضي الله عنه الى جبلة فأحضره وقال ما حملك على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا امير المؤمنين انه اعتمد حل ازاري عن بدني ولولا حرمة هذا البيت لضربته بالسيف فقال له عمر أما انت فقد أقررت بما فعلت فارض الرجل بحقه والا اقدته منك قال جبلة انه رجل من السوقة وانا ملك وابن ملك ولقد ظننت اني أكون في الاسلام أعز مني في الجاهلية فقال عمر رضي الله تعالى عنه ان الاسلام وعدله بخلاف الجاهلية فارضه من نفسك قال جبلة وان لم ارضه فقال وان لم ترضه امرته ان يهشم انفك كما هشمت انفه قصاصا فان الاسلام حكم واحد فما فضله شيء سوى التقوى فلما راى جبلة ان عمر ناوي لا محالة القصاص لم يجد بدا من الاستمهال في وقته فقال ثم يا امير المؤمنين عد لي ناظر في امري ليلتي هذه قال ذاك اليك فانصرف جبلة واقبل الانصار الى عمر رضي الله عنه فقالوا نحب ان ترضي هذا الفزاري عن جبلة فانه رجل من ملوك غسان ونخشى من هذه الفعلة فقال لا لعمر الله لاقتص

الفزاري لا من [illegible] حتى اذا نامت العيون وسكنت الحركات خرج جبلة

في قومه ومضى نحو الشام الى قومه [illegible] ثم [illegible]

فرحلوا معه وهم [illegible] حتى [illegible] الى [illegible] على هرقل

فتنصر بعد الاسلام وفرح هرقل [illegible] ورأى [illegible] وصاحب

امره واقطع [illegible] حيث [illegible] من [illegible] في [illegible] الروم

لا [illegible] على [illegible] بعث عمر [illegible] الى هرقل [illegible] الى

الاسلام [illegible] لا [illegible]

وأت [illegible]

[illegible] في الله [illegible]

والثقاه على [illegible]

قومي على أسوإ حالة [illegible]

تنصرت بعد الحق [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
فيا [illegible]	[illegible]
و [illegible]	و [illegible] في [illegible]
و [illegible]	[illegible]
[illegible] من [illegible]	[illegible]
اردت أن [illegible] قريش	[illegible] لا [illegible]

[illegible] فعلت [illegible] من [illegible]

وهو من قريش [illegible] من [illegible]

[illegible] أن [illegible]

[illegible] لا [illegible] من [illegible]

فأنه في قتال [illegible] وجرى [illegible] حتى [illegible] كموه [illegible] حتى [illegible] ولم يبق لها ذكر والنقع الغبار [illegible] من عود [illegible] الاعداء فتثير من الغبار [illegible] وكأن على وجه الارض [illegible] من [illegible]

وقد [illegible] بالعوالي [illegible] الطول والطراد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

علما [illegible] [illegible]

[illegible] اليوم يعون [illegible] لا [illegible]

كأنه [illegible]

[illegible] كموه

[illegible]

[illegible] قال الشاعر

[illegible]

اليك طوى المفاوز كل ركب * سما بهم التغرب والبعاد

المفاوز جمع مفازة وهي المهلكة وقيل هي مفازة تفاؤلا اذ تفوز صد الهلاك كما سمي الأعمى بصيرا ويجوز أن يكون اشتقاقه من فوز الرجل وفوز اذا مات أي كل ركب فارقوا الوطن وآثروا التغرب والبعد عن الاوطان انما قصدوك وطووا المراحل قصدا اليك سال سعيه مدت

واصبح فيهما لميل عنه . كما يخلى عن اسار الرماد

أي رب اصباح صلناه وقلبنا الليل احتبس عنه كما يجلي ستر وارمد حلما نحمر فيه أي لما طال الليل واصبر ما ادمن سرى شوق الى الصبح فلم يزل يستشرف طلوعه ويبحث الليل عنه كما يبحث الرمد عن الجمر

أبل به الدجى من كل سقم * وكوكبه مريض ما يعاد

قال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برئ يقول لما بدا الصبح تخلص الليل به عن كل سقم اي كان الليل مريضا بطوله فتخلص بالاصباح عن مرضه وكانما الكوكب مريض لطول الليل ولكنه مريض ليس يعاد كما يعاد المريض

ولو صنع الصباح لفك عنه * من الظلماء غل أو صفاد

يقول كان الكوكب أسيرا في جنح الليل اصونه وكان عليه قيد ولو طلع الصباح لحل عنه الصفاد أي التقييد وكان كالمطلق

يعود بنا القطا مستجديات * لما ضمنت من الماء المزاد

لادية يعود عودا وعيادا أي حنا به ويعدته يقول أعوز الماء في هذه المفاوز فصارت القطا تلحق بنا من شدة العطش مستجديات مستعطيات الماء لتستقيها في مزادنا من الماء

كذلك وردن من حدق المطايا * موارد ماؤها أبدا ثماد

أي أن القطا لما فقدت الماء كادت ترد من عيون الابل موارد تخيل عيون الابل
عيون الماء لتشبهها بها فتأتيها لتشرب منها ثم قف ومنه هذه الموارد أي العيون أبدا ثمد
أي قليل وهذا مثل قول المتنبي في صفة عيون الابل * كأنها فلب بدية مكل * عاديه
أي قديمة مكل جمع مكول وهي البئر القليلة الماء

فكم جاوزن من بلد بعيد * وسار نطقها هيد وهاد

أي ما أكثر ما قطعت هذه الابل من بلاد بعيدة الأطراف وصف السائر فيما
بيننا أي الجاري على الألسنة هيد وهاد وهما صوتان زجر وتحدي بهما الابل أي ما يكون
زاد ذات كلام الا زجر الابل وحداءها

ومن غيض بحيد اثر ريح عنه * محافة أن يحرقها القتاد

أي وكم جاوزت هذه الابل من نجد ومن غيض واغيض الماء الذي يجري في
أصول الاشجار أي كم جاوزت مياها في غياض شديدة تحيد ريح عنها
مخافة ان يحرقها أشجار القتاد التي هي حوالي هذه المياه لضعف هبوبه لصعوبة وعسر
سلوكه

وكن يرين نار الزند فيه * فقد يبصرن دورت الزناد

يقال وري الزند وري اذا خرجت ناره ووري يري نفسه يقول كانت هذه الابل
لحدة بصرها بحيث تبصر نار الكامنة في الزند وحرب لشدة ظلمته مثل لا تبصرن
نار بعد خروجها من الزند وهذه مبالغة في حدة البصر وفي شدة ظلمة الليل

وأن ناض عين دره صبح * هنالك ما أضاء به السواد

وهذا مبالغة أيضا في وصف الليل بشدة الظلام يدعي ان ناض عين لو كان
بمنزلة الصبح لم يؤثر في تنوير سواد الليل باضاءته

وأرض ... قري الوحش زادي * ... شوب لي منهن زاد

قربت [illegible] قربه [illegible] أي رب أرض كنت أحتال فيها للمعيشة صرت [illegible] الوحش أي [illegible] أي لا تمكن من [illegible] [illegible] لا [illegible]

فصممت لأجمع [illegible] ورب قطيعة جلب الوداد

وهذا [illegible] كنت [illegible] الوحش [illegible] ومن [illegible] أي [illegible] وداد [illegible]

تركت بها الرقاد ورب [illegible] يكاد أن لم بها الرقاد

أي [illegible] الأرض [illegible] كنت [illegible] [illegible] الأرض [illegible]

[illegible] ولو حادثك بالذهب العهاد

أي [illegible] لا [illegible] [illegible]

[illegible] غير [illegible] وحلاد

أي [illegible]

[illegible] كل [illegible] ممات الى حرفة عناد

أي [illegible] كل [illegible] من الأعداء [illegible] أحد من [illegible] كل [illegible]

ألفت الحرب حتى قد [illegible] * [illegible] بينكم [illegible]

أى تعودت الحرب [illegible] من [illegible] حرب [illegible] ولا [illegible] حتى [illegible] حرب من [illegible] [illegible] حرب [illegible]

تموت الدرع دونك حتف أنف * ويبلى فوق [illegible] الجدد

[illegible] سلاح [illegible] لا [illegible] الحرب ولا [illegible]

ركبت العاصفات [illegible] تجري * وسدت العالمين [illegible]

العاصفات الرياح الشديدة [illegible] في [illegible] احد في المسابقة اليها فكأنك ركبت الريح الشديدة [illegible] في [illegible]

متى [illegible] * [illegible] كأن [illegible]

[illegible]

[illegible] علاك شراد المعاني * [illegible] زهير [illegible]

أى ان علو قدرك والعلوية من [illegible] من [illegible] على الشعراء فاذا نظمت فيك مدحا فمن زهير بن أبي [illegible] وهو [illegible] اى ان شعره فيه يفوق أشعار الشعراء المفلقين كهؤلاء

اذا ما [illegible] قلت [illegible] * [illegible] لا [illegible]

[illegible] سائر الذوات كالوحش التي لا تألف الانس [illegible] ذكرها ونطلب [illegible] في [illegible]

الس وذو حو كو ك لا تدق فكيف صدت هذه معني وهي هي

من اللائي مُذ بين صنع * وهذبن فكرٌ وانتقاذُ

امدت الخشن اذ هوبه مدد من احسن به حسنا آخر ونعي قوي هذه امعاني طبع قوي ومدها ومحب فكر صادق وسدد نمر لمصنوع من غيره

ولولا فرطُ حبك ما زَدهتني * مدح الطرف ولا التلاذُ

ازدهاني أي استخفني والطرف المستحدث مكتسب والتلاد والتليد القديم الموروث أي ما يحملني على مدحك فرط محبتي لا رغبة في مال تشتري به راحته عن ذل تعسيع

تورّى عنك السنة المثالي * كانك في ضمائرها اعتقادُ

عن ورّى من الامر اذا ستره وظهر سواه وهو ورّده وفي حديث كان عليه السلام اذا أراد سفرا ورّي بغيره أي سنعم ورده وبظهر ما لا يريده سمع بنت المكيدة بالعدو فمن حرب خدعة أي مقصود زمن ومراده اب وهو في الاهر عول من خلق مور معتبر عنه ضميره منه غيب ومعتقد ثم بين هذا المعنى فقال

فان يكن الزمان يريد معنى * فانك ذلك المعنى المرادُ

أي ان كان قد يريد من مراد الخلق معنى من المعنى فحصله بمعنى موجودة فانت ذلت نمرد دامن الخلق ولا عدد

بكدُ مخّين لاقى * بسيفك لا يكون له مَعاذُ

انخين سنى قد حين حيه في هلاكه واحد من مو ولام ع في قوب اي يكاد من هم بسيفك نكأنه لا يشر عنه هت وهذا من قول ابي الطيب

وكان صدق من رسيه * في يوم معركه لا عب سيفي

* من قد في سكانس لان والعافيه من حد ركه *

أدنى الفوارس من نعيز لمعتمر * فاجعل مفارك للمكارم سكرم

ادني أفعل من الدناءة وهو اللؤم واصله ادنأ بالهمز [illegible]

[illegible]

[illegible] في طلب [illegible]

[illegible] * [illegible]

اي [illegible]

[illegible] * [illegible]

أي اني لم أزل خليلك فقبل نصحي [illegible]
قاسم به الي المعالي فان الفضيلة له

والحق اتباع الامير [illegible] * [illegible]

اي واقبل نصحي [illegible]
الناس

[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible] أي [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أي [illegible]
اي كثير

[illegible] * [illegible] على [illegible]

[illegible] الارض [illegible] في [illegible] وجه [illegible] لشدة المدة
[illegible] في واحها
[illegible]

وكم [illegible] * [illegible]

[illegible] العوري
[illegible] بعدها حيات [illegible]
[illegible]

لا يستبين [illegible] ووجه البدر مثل الدرهم

[illegible] الارض
لا [illegible] على قدر الدرهم [illegible]
[illegible]

[illegible] مع الطيور الحوم

[illegible] ذكر من احرائه
[illegible] وحل [illegible]
[illegible] نجوم [illegible]
[illegible]

واحدرها [illegible] فوق كل مشقة * وكم العقاب [illegible] الاعصم

[illegible] وهي رؤس الجبال
[illegible] على رؤس [illegible] والاعصم
[illegible] رؤس كل [illegible] طلبا
[illegible] الطيور [illegible]
[illegible] على [illegible]

فوقها وكأن الأنوق وزوعت * منها وبات المهرضيف ابنشم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سمرت وشربت عبيده فصبحت * والطرف ركض في مسب الارقم

المشرف مصافحة الجبال حتى تضمر اي يعلو حبّ وتلحق بطونها باصلابها وفرس
شارب وشاسب وساب لازم الموضع الذي نسب فيه الخيل اي ضمرت هذه الخيل
طاعة للممدوح فصارت تسبق في الاماكن صفه وركض في العرق اي لا نسب
فيها الا الخيل تضيفها و عبد مصدر من قد يقود

من كلّ منطية الاعنة سرجها * نرى فوارسها اليه بسلم

من لبان اي من كل فرس مطلقة العنان و معنى عنق راكبها وهي مشرفة لا
ترك الا ان يرتقي باسلم الى سرجها سرفه وسرجها مبتدأ وما بعده خبره

غراء سلهبة كأن لجامها * نال السماء به بنان الملجم

السلهبة السريعة وغراء غنوية اي هذه فرس سمينة من امكن به الجامها وهب
بده ملكا لها فرح به وعدها منحة حسيبة وكان ذلك عنده تربه بلوغ السماء
وساوطها ماييد شرفا وفخرا

ومقابل بين الوجيه ولاحق * وافاك بين مطهم ومطهم

المقابل الذي جده من قبل امه وأمه كريم و وجيه ولاحق فحلان معروفان
ينسب اليهما كرائم الخيل والمطهم الذي تحسن منه كل شيء فوه ومقابل عطف على
قوله من كل منطية الاعنة اي ومن كل مقابل اي قوى هذا الفرس بهذين الفحلين
فيه شبه منهما وعرق ينزع اليهما وقد حسن كل شيء منه حسن لانه قد نزع شبهه اي
فرسين مطهمين

صاغ النهار حجوله فكأنما * قطعت له الظلماء ثوب الادهم

اي انه فرس ادهم محجل كأن النهار صاغ له الحجول من بياضه وقطع له الليل
ثوبا من الظلام ستر جسده

قلق السماك بركضه وارتجا * قصص الغبار على جبين المرزم

اي اطرب السماك وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس دهرا وهو بركضه
ربما يثير من الغبار ما يصل الى المرزم وهو نجم آخر

مثل العرائس ما اشنت من عرة * لا مخضبة السنابك بالدم

أي ان خيله كالعرائس في الحرب لا ... مخضوبة القوائم بالدماء كما ان العرائس كن مختضبات

سهرت وقد هجع الدليل للاس * برد الحباب مفيد فمن الضيم

الحباب الحية وبردها سلخها وهو يشبه الدرع أي سهرت هذه الخيل في حال ... وهي تحت رجال لابس الدرع ... سلخ الحية ... بعمل ... أسد ... وقدام

أدمت نواجذها الظبا فكأنما * صبغت شكائمها بمثل العندم

أي ضربت أفواه هذه الخيل بالسيوف وادمت حتى كأن حدائد ... قد صبغت بالعندم وهو دم الاخوين ... تقتحم الحرب وتقدم على الابطال فتجرح معادمها ...

وبنت حوافرها قتاماً ساطعاً * لولا ... عداك لم يتهدم

القتام الغبار الساطع المرتفع أي أثارت حوافر هذه الخيل غباراً مرتفعاً في الجو ... الاعادي ولولا انهم ... واستعوذ في الغبار مثاراً بحاله مثل البناء في الجو ... حمل ... هدمه ... أي لولا ... ينقادوا لك لما تركت قتالهم

... النسور ... وخشيه مصعداً * حتى ترعرع فيه فرخ القشعم

... كشف الغبار ... حوافر الخيل ... مرتفعاً في الجو حتى ... النسور ان ... المصعد ... فرخت ... وترعرعت ... أي كبرت وقويت والقشعم ... من النسور

وسما الى حوض الغمام ... * كدر ... الغبار الأقتم

أي ارتفع ... حتى وصل الى حوض ... أوهم ان الغمام حوضاً يغترف ...

للماء منه فكم [illegible] والقمة تسود

جاءت بأمثال القداح مقدحة * من كل أشعث [illegible] مسوم

أي [illegible] الخيل [illegible] في [illegible]

[illegible] والوسم [illegible]

وسمته الحرب أي أثرت في وجهه

فوجدن أمضى من [illegible] التراك [illegible] وأقدم من [illegible]

أي وجدت [illegible] من [illegible] من الجراب

وهي جمع جربة

حتى [illegible] * و [illegible] للمسم

أي [illegible] من [illegible]

من [illegible] على الأرض [illegible]

---

* وقال [illegible] في [illegible] من [illegible]

إليك تناهى كل فخر وسودد * [illegible] ولا [illegible] وجدد

أي [illegible] الفخر والمجد [illegible]

[illegible] وإن يجدد [illegible]

[illegible] كان [illegible] * ولا [illegible] شرف مقعد

أي [illegible]

ثلاثة [illegible] هي الدهر كله * [illegible] الأمس واليوم والغد

أي [illegible] الدهر [illegible] كل [illegible]

ويكون من [illegible]

وما الدهر الا واحد غير انه * يغيب ويأتي بالضياء المجدد

أي ان آخر [illegible] في معنى شرفه ومجده مثل واحد يتردد ويتجدد في صور مختلفة كما ان نور القمر متجدد في ذاته وان كان يتجدد طلوعه ومغيبه وهذا كقوله

* والدهر في [illegible] سحر *

فلا تحسب الاقمار خلقاً كثيرة * فجملتها من نيّر متردد

وهذا تأكيد لما قبله من ان نور الاقمار [illegible] في صور مختلفة واحد في [illegible] لا ينبغي ان يظن ان الاقمار [illegible] من نيّر واحد ولكنه متردد يتصور بصور شتى [illegible] بالسكون قمت [illegible] في الياء وهذا قياس مطرد في الشعر نحو سيد وميت وطويته [illegible] وثويته [illegible]

ويحسن الحسنى وان جاد غيره * فذلك جود ليس بالمتعمد

أي ان الاحسان [illegible] هذا الممدوح [illegible] من غيره احسان فذلك منه اتفاق لا قصد للاحسان

له الجوهر الساري يؤمّ شخاصه * تجوب اليه محتداً بعد محتد

أي جوهره يؤمه في قصده وتجوب به [illegible] حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا من قول العباس بن عبد المطلب في رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

ولو كتموا انسابهم لعرفتهم * وجوه وفعل شاهد كل مشهد

أي لو اضمروا [illegible] انسابهم [illegible] في وجوههم وفعلهم من مخايل الكرم وشرف المحتد

وقد يجتدى فضل الغمام وإنما * من البحر فيما يزعم الناس يجتدي

أي قد [illegible] الجدي وهو المطر من [illegible] أخص [illegible] يستفيده من البحر [illegible] من كرمه [illegible] من شرف محتد [illegible] كان [illegible] يجتدي من البحر

ويهتدي [illegible] القوم [illegible] * وسكينة بالنجم يهتدي ويهتدي

[illegible] الساق [illegible] الى الحدة [illegible] الصواب [illegible] اي [illegible]

فيا خلف [illegible] من غير [illegible] * ويا جود الأجواد من غير موعد

أي [illegible]

[illegible]

وكل [illegible] وعد وجود [illegible]

وخلت صروف الدهر [illegible] * [illegible] تصعد

أي [illegible] صروف [illegible] من [illegible] مكروه

وعلمته منك الذي [illegible] * [illegible]

[illegible] أي [illegible] وعلمته أي [illegible]

وثغبة من أمم وعوارق [illegible] مضى مقصد

أي [illegible] فقت على هاله [illegible] في كشف عن عوائه وشق عن [illegible]

ود ثلاث لا [illegible] وصوت [illegible] من شئت تقصد

[illegible] نصوها عن [illegible] مكانه [illegible]

لسبعة اماء من رغوة روجت [illegible] من الرده في [illegible] سبعة اعبد

[illegible] من شئت بسبع اماء من رغاوة [illegible] نكحت من سبعة اعبد من [illegible] في [illegible] من شئت [illegible]

وولات [illegible] وقد [illegible] من منتهم مصرع الردي

اقامية حصن [illegible] بالممدوح من [illegible] هدمت وابيد اهلها اي ولا [illegible] الردي اي ولا دفاعك عنها هلكت كما هلكت [illegible] من [illegible]

فقدت منها معقلا [illegible] من [illegible] السحاب و[illegible]

أي [illegible] معقلا أي [illegible] أي [illegible] هذا حصن [illegible]

ووحيداً [illegible] كانه [illegible] من واجد [illegible]

وحيدا [illegible] معقلا و[illegible] اي [illegible]

هذا الخص وحده فرد شعر وشبه درب مي من در لا دوكم كأن هذا
الخص الفرد شبه أي في شعر سعره قب بمعنى حد وحد في فم لا درد
شبه بوحد الخص الشعر من في فم من حيث سبه

باخضر مثل البحر ليس اخضراره * من الماء لكن من حديد مسرّد

أي بجيش أخضر يعني بعث من قومه معدة بجيش ري خضر من كثرة
السلاح عليه لما جعل الجيش كالبحر لا بكثرة عدده وصفه بخضرة ثم ذكر
ان خضرة هذا البحر ليست من الماء ولكن من حديد مسرد أي منسوج يعني
الدروع وهي توصف بالسواد والخضرة

كأنّ الأوق الخرس فوق غباره * طوالع شيب في مفارق اسود

يرخم بوصف تلك الصوت وعلى في من ما من صير الله وعتق أي صوت كما
تصوت سائر الطيور شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود الشعرات البيض
في مفارق رجل اسود اذا شاب مفرق رأسه

وليس قضيبُ الهند الا كتابة * من العضب في كف الهداني معرّد

الهداني الجبان والمعرد الذي يفر وعند اللقاء عن الحرب أي أن الجبان لا يعرف ما
السيف لصاحبه وليس الهندي في يد رجل جبان الا كتابة من نعت العضب الذي
لا يؤثر في المضروب بعرض بخصوم ممدوح أي لا يغني عنهم حمل السلاح اذ
لم يكن عندهم شجاعة وكان السيف في أيديهم كما ليس

متي أيتي ركب يؤمون منزلاً * توحد من شخص شرف توحد

يعني وقد يشير الى قصد الممدوح يقول متي أتى الركب يؤمونه قد ركبوا
رواحلهم يقصدون منزلاً فقد تنزه عن سائر المنازل وتفرد وأوحد المنزل لما كان صاحبه
أوحد الناس أي وحد المنزل لتوحد صاحبه

على شدّ قيّات كأنّ حدتها * دا عرض ار كان شراب مرقد

[illegible] على [illegible] وهي [illegible] من [illegible]
[illegible] كأنما [illegible] قد [illegible]
المرقد لما هم فيه من التعب وغلبت [illegible] عليهم

ألاحظ أعلام الفلا [illegible] * [illegible] من ليل [illegible]

[illegible] من الحجارة [illegible]
[illegible] هذه العلامات [illegible] كأنها [illegible] من سواد [illegible]
[illegible] الليل [illegible] متوحشة لا يباشرها الا سواد الليل فجعل سواد الليل كأنه
اثمد قد كحلت به كما قال الاول

[illegible]

وقد ذهبت أخفافها [illegible] * [illegible] في قصة [illegible]

أي [illegible] أخفاف [illegible] من كثرة [illegible]
[illegible] كان [illegible] قد [illegible] رداء من الفضة
فكان [illegible] من [illegible] من فضة

[illegible] في السماء [illegible] بدت [illegible]

[illegible] في [illegible]
[illegible] على مورد [illegible] مورد [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]

[illegible] به ذوب اللجين فان بدت * له الشمس أجرت فوقه ذوب عسجد

أي تظن انت بهذا الموضع ذوب [illegible] لأن [illegible]
[illegible] الماء [illegible] طلعت الشمس [illegible] عليه [illegible] من [illegible] الى
[illegible] مسجد وهو [illegible]

بين الجوء الزهر في حجره * ... شور ء مثل اللؤلؤ المبدد

... ... في ... ... في ... كأنها
... في سفرقة

... ضمن في شبحهن سو ... * على ... حتى كدن ... بابيد

... ... في ... حتى ... ... من ... في ... ...
... أي ... حتى ... ... على ... الحج
... ...

... في ... ... * ... بلا ... ... وفرقد

أي ... ... فيه
من ... ... في ... ... من موضع
من ... ...

... من بين ... مورد * ... منه غير ... مصرد

... ... ذكرت ...
... ... الممدوح وهي ... ... من ... ... من مورد
...

ولاحت ... شب ... * لا ... في كل غور وفدفد

... ... من الأرض ... ...
... الممدوح في كل ... ...

تخرق ... ... مسجوده * ... ... راهب متعبد

... ... الدر
... ... مسجوده ... ... الأرض
... لا ... ... يعني ...
... ... الأرض ... ... المسيح أي أسود

الارض شدة ظلام الليل ... في ... الارض ...

ولو شهدت نعشاً ... سمع ... صوت منشد

... من ... فيه سبعة انجم كبار مضيئة ... يقال

... نعش وثلاثة يقال لها بنات نعش ... من ... وهو ... تحت

ونشدت اي طلبت بنات نعش فيه يعني لم تجد من ... نعش ... هؤلاء

... نعش ولا ... عن ... معروف ... شدة ...

وكم فيه للعاصفات هبوب ... فو عصفت ... ود

اي لسعة ... هذا الحرف ... ريح ... في العصف فلا

ظهر أثر هبوب ... ريح ... شديدة ...

... هبوب ريح

ولم يثبت القطبين فيه ... ولا ... عن ...

القطبان ... من ... لا يتحركان

وهما موجودان في ... حركة ...

حركة دورية ...

...

...

...

...

... والاضافة الينا اي هذا ...

... واحدة كما هو حاله ...

...

ثريا ...

...

...

عليه الابل وضعفها سرعت في سيرها بسرعة لعدواد طردت ورعت

يخدّدن وطء البيد حتى كأنما * يطأن برأس الحزن هامة أصيد

يقول هذه الابل لشدة رعبها في سرعة سيرها كأنما تخدد من الارض بأخفافها

أي بسرعة سيرها كأنها لا تضع أخفافها على الارض غلاظ من أنها تطأ رأس ملك

متكبر رأسه وعنقه صيد أي ميل وجوه

وينفرن في الظلماء عن كل جدول * نفور جبان عن حسام مجرد

أي تنفر هذه الابل في ظلمة الليل عن كل نهر صغير تحسبه سيفا تشبيها اياه كما

ينفر الجبان عن السيف المسلول

تطاول عهد الواردين بمائه * وغطى حتى صار كالصارم الصدي

أي ان هذا الجدول قد بعد عهد الواردين والسالكين عنه فصار كالسيف الصدي

الذي غشيه الصدأ لخفته الخضرة منظر

الى ردى حتى تظن كأنها * وقد كرعت فيه لواثم مبرد

ردى اسم نهر وان من صلة فعل محذوف يفسره قوله ويسرن في ظلمائه عن

كل جدول أي يسرن عن كل جدول رعبه عنه سرعة الى ردي فتشرب منه وانها

اذا وردت هذا المورود وكرعت فيه أي غمست أفواهها فيه وصادفته جمدا صارت

كأنها تلثم مبردا شبهه به لجموده في نهر مبرد

أرى عقده سيفا ولم يفض نجاده * ولولا نجاد السيف لم يتقلد

أي المدح للمجد كحماله للسيف وكما لا يتقلد سيف الا بحمالة كذلك لا تشيع آثار

سكره ولا تخبر محاسن مجد الا بالمدائح

وخير حمالات السيوف حمائل * تحل مكان الدر من لبة الخود

يا حمل احد سيف و سيف لا بد له من حمالة وجعل الشعر حمالة لسيف

عند ذكر ... [illegible] ... كانت حاجة ... لدي نجد وهي

سماء الدهر يعني الممادح

وعرض من دون اللقاء قبائل ... [illegible] ... خرصان او شيح المقصد

خرصان ... [illegible] ... او شيح ... الرمح والمقصد المكسر ... العلل

وهو الشرب بعد النهل ويقال عرضت الشيء أي ... [illegible] ... أي صار نحو كبته

... وهو من ... [illegible] ...

... [illegible] ... حتى ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible]

عواذ ... [illegible] ... في كل مرسد

عواذ جمع ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... فرسانه ... [illegible]

يطعمون ... من نوي كأنه ... على الدهر سلطان يجور ويعتدي

أي ... [illegible] ... وغواية قد غلب على الدهر

فهو يجور ... [illegible]

إذا نفرت من رعد ... [illegible] ... نحوه المشرفي المهند

وهذا ... [illegible] ... في ... [illegible] ... السائلة صوت الرعد

... من الرعد ... نحو ... [illegible] ...

وقد عمت هذي البسيطة ... [illegible] ... * ... المشرف ... [illegible]

أي قد ... [illegible] ... من قبل

ولكن ... [illegible] ... الشرف و زيادة علية

وإن شئت فارغب أن تكن من فوق صدرها ... سماك واستشهد بهاتك شهد

أي وإن أردت أن [illegible] من فوق [illegible] من [illegible] من [illegible]
لله تعالى مصدق فهذه الدعوى لا [illegible]

وذكراك يذكي الشوق في كل خاطر ... ولو أنه في قلب صماء جلمد

أي مهما ذكرت [illegible] في كل خاطر [illegible] الشوق [illegible] في قلب كل حجر
صلب

(وقال [illegible] من [illegible])

أعارض مزن أورد البحر دونه ... [illegible] شوقه الى نجد

عارض سحاب [illegible] في [illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible] كأنه قال [illegible] هل [illegible] البحر
فسقى [illegible] فلما رويت [illegible] من [illegible] الى نجد [illegible]
ويسقى ارضها

سما نحوه ملك الرياح بجنده ... [illegible] دون الاراده والود

أي علا وقصد العارض ملك الرياح أي [illegible] جنده [illegible]
الرياح يقول كأن ملك الرياح [illegible] العارض [illegible] في كل ناحية
فلم يبلغ العارض [illegible] العارض [illegible] دون ارادته

بكيت له [illegible] شوقه شوقي ولا وجده وجدي

أي اسقيت العارض [illegible] من [illegible] العارض [illegible]
[illegible] العارض [illegible] العارض [illegible] شوقه [illegible]
[illegible] ولا وجده [illegible]

كذاك [illegible] لا تجدي [illegible] ولا [illegible] على [illegible]

أي [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] الذي [illegible]
[illegible]

[illegible]

وراعني [illegible] ولا [illegible] إذا [illegible] في الكبرياء

[illegible]
[illegible] وقع موقع الحال والعامل فيه
[illegible] من [illegible]

أي [illegible] وخنق [illegible] في [illegible]

[illegible] من نفسه [illegible] وان كان
[illegible] ويقال ذامه
[illegible]

[illegible] وكل كلام الحاسد [illegible]

أي [illegible] الذي هو ضلال
[illegible] الحاسدين [illegible]

ومن هو [illegible] يحمل [illegible] من [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وان [illegible]

[illegible] كان مذموما وان [illegible]
[illegible] وقد [illegible]

يعوزني [illegible] والصنعة [illegible] رصانة الشعر [illegible] حيث أكف عن حلى [illegible]

ومذ قال ابن آمنة شاعر [illegible] ذوو [illegible] مات شعر والشعراء

أي [illegible] ذوو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعدوه من شعراء [illegible] من هذا [illegible] الشعر والشعراء أي [illegible] شعر [illegible] من مشاركته [illegible] في [illegible] شعر

ساور فحل الشعر أو ليث غابه ✻ [illegible] وأنت [illegible] العشراء

مساوره [illegible] من هو [illegible] الشعر [illegible] في [illegible] الشعر [illegible] من الجهل [illegible] العشراء وهي [illegible] من [illegible] عشرة [illegible] أي كيف [illegible] وأنت [illegible] عشراء [illegible] ضعيفة [illegible]

أتمشي الفوارق تحت [illegible] و [illegible] وتحن على [illegible] أمراء

أي [illegible] شعر [illegible] العوق [illegible] على كل من [illegible] شعر

وفي عظم [illegible] أهل [illegible] على [illegible] وقدر [illegible]

أي كل [illegible] قدره [illegible] كرهي

وما [illegible] العز [illegible] قبيلة ولا [illegible] منا [illegible] الشعراء

أي [illegible] في [illegible]

ولا [illegible] في عرض [illegible] ومن [illegible] من فوقنا خضراء

[illegible] كل [illegible] معروفة [illegible] في [illegible] سحاب [illegible] الأوله

حفر حافظ [illegible] وهذا [illegible] في غرهم [illegible]

ولسنا بعمري [illegible] الـيــكم * و[illegible] لى معروفنا فقراء

الطعام جمع لا واحد له من لفظه وهم الذين لا [illegible] [illegible] عنكم وكم [illegible] وفقر [illegible] معروف

---

* وقال [illegible] في الخامس [illegible] من [illegible] [illegible] *

[illegible] * [illegible] في [illegible]

هـذا على لسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من هذا [illegible] [illegible] [illegible] رفق

غنّي [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] الطيور وهي [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] من مكان [illegible] [illegible] [illegible]

---

* [illegible] في الخامس [illegible] والقافية من [illegible] *

سا فرق في [illegible] * [illegible] رحال عرامس

أي بتنا ونحن فرقان [illegible] [illegible] رحال [illegible] على رحال نوق صلب والعرامس جمع عرمس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ساب السكرى [illegible] من [illegible] الكرى [illegible] بعض [illegible]

أى بتنا نسرى طول الليل وقد غشينا النوم فذهب بلب النائم منا [illegible] بعض [illegible] على قدر نعاسه

[illegible] وطنة وحنان [illegible]

[illegible]

حيث الشمال عن أمثال [illegible] والسوط يسقط من عين الفارس

[illegible]

لا يحسبي [illegible] فمرى شعله [illegible]

[illegible]

هدي المواصف [illegible] ودري [illegible] من زرود وراكس

[illegible]

واعد [illegible] والشمس مثل الأحرر [illegible]

[illegible]

حين شوامس في [illegible] ركدت فغير شوامس

[illegible]

الشمس نزلوا وجعلوا سيوفهم وقسيهم قائمة في الأرض مغروزة [illegible] أو ثوب [illegible]
تحته كما قال الشاعر

وفتيان بنيت لهم ردائي * على أسيافنا وعلى القسيّ

فاذا هبت الريح تحركت وصدارت فشبهها بالحلل الشوامس وهي التي لا تسكن
مكانها واذا ركدت الريح سكنت هي أيضا فكأنه ذهب شماسها ومنه قول جرير

[illegible] كأنما * لدى فرس مستقبل الريح صائم
من [illegible] * اذى البق الا ما احتمى بالعوائم

والذئب يستاف الشراك ودونه * طمران أشعث كالفقير البائس

الشراك المشاركة [illegible]
[illegible] من السماء [illegible] أي [illegible]
[illegible] في [illegible] أشعث [illegible]
كالفقير البائس أي ذي البؤس [illegible] أي [illegible] من [illegible]
حاجة هذا الفقير الذي لا [illegible]

[illegible] * [illegible] وصدر [illegible]

المناسم جمع منسم وهو من الخف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ساعة [illegible]

ولقد غصبت الليل أحسن شهبه * ونظمته عقداً لأحسن لابس

أى ان شعره في علو المرتبة وحسن [illegible] أنه [illegible]
نجومه ونظمها عقدا وألبسه أولى [illegible] كالنجوم [illegible]
هو أحق [illegible]

وأقد [illegible] القدح المعلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

أضاحك البرق بدت للأعين * من اصراة والفرت يجتزي

[illegible]

مثل السيوف هززن عرض [illegible] واستعذ لا زوع [illegible]

[illegible]

بدت ساحماله غمدها [illegible] من [illegible] الخرر

[illegible]

في ليلة [illegible] يتسوى * كوكب [illegible] مثري

[illegible]

كأنها سرب حمام واقع * في شبك من الظلام ينتزي

أي كأن هذه الكواكب خمسة من [illegible] وقعت في شبكة من الظلام فهي تضطرب وتثب في شبكة تطلب الخلاص منها وهي غير قادرة على ذلك أي ان الكواكب تتلألأ فتخالها كأنها تضطرب كالعقاب الواقع في شبكة

جرّدت الحيّات فيها لبسها * وطرّحت للريح كل معوز

المعوز الثوب الخلق أي قد سلخت الحيات جلودها في هذه البلدة وذلك ان الحية كلما أتت عليها سنة سلخت جلدها أي سلخت الحيات من جلودها وألقتها للريح كما يطرح الانسان ثوبه الخلق

ان [illegible] فيه الصبا [illegible] * مثل عمود الذهب المخرّز

أي اذا هبت الريح في سلوخ الحيات وحركتها [illegible] منها كأنه عمود من ذهب مخرور كأن فيه الخرز [illegible] في سلخ الحية من النقوش

وعدتني البدر ها شمس الضحى * ووعد لا شكر ان لم ينجز

شكو حول [illegible] بدر [illegible] يقول قد وعدتني بطلوع شمس [illegible] في [illegible] وعد [illegible] لا شكر دون الانجاز

متى تقول صاحبي الصحي * بدا الصباح موجزا فأوجز

يعني طلوع الصبح [illegible] قول [illegible] الصبح [illegible] صاحبي [illegible] الصباح [illegible] السير

وطلع الفجر وفوق حضنه * من النجوم حلقة لم تخرز

أي [illegible] فوق [illegible] النجوم كأنه حلقة [illegible] الحلقة [illegible] في حرز كحلي المعروف

لا يدرك الحاجات [illegible] * ان عثرت قلاصه لم يعجز

أي لا ينال مطالبه الا رجل ماض في مراده لا يعوقه عن همه عثر مطاياه فهو لا

[illegible] قصده [illegible] او قصرت [illegible]

يستقصر العيش على عهد [illegible] * وهن [illegible] الظباء النفّر

أن [illegible] في [illegible] في [illegible]
والخدمة كما [illegible] في [illegible]

والعذر قد مد [illegible] نوره * والليل مثل الأدهم المقفر

[illegible] قوله لا [illegible] في [illegible] الليل [illegible]
[illegible] الفرس الأدهم
[illegible]

[illegible] أدق [illegible] من الصبح [illegible]

[illegible] لا [illegible] موثوقا به وهذا
ايضا [illegible] الليل
[illegible] من الصبح [illegible] موصوف بالبياض فهو
[illegible] الصبح [illegible] لا [illegible]
[illegible]

وقال [illegible] في [illegible]
عن [illegible])

[illegible] لأمنى [illegible]

[illegible] أخرى [illegible]
[illegible]
أي الكاشفة للكروب [illegible] لأمنى [illegible]
[illegible]

إن [illegible] من [illegible]

أى [illegible] وذكراني في من [illegible]

رب [illegible] كأنه [illegible] في [illegible] وان كان أسود [illegible]

أى [illegible] ليالى كانت فى الحسن كالنهار وان كانت حالكة اللون

[illegible] فيه [illegible] وقف النجم وقفة [illegible]

أي [illegible] في [illegible] وملكنا أعنة الامانى حتى وقف النجم [illegible] طول الليل كان النجم قد تحير [illegible] كأنه [illegible]

[illegible]

أى [illegible] اردنا مدحه فتمنا عن مدحه ما دفعنا اليه من [illegible] فيه من [illegible]

فكأني [illegible] وشباب الظلماء فى [illegible]

أى [illegible] في [illegible] الى [illegible] فى [illegible]

[illegible] هذه [illegible] من [illegible] من [illegible]

[illegible] فى وصف تلك الليلة هي عروس [illegible] خرز يعمل من فضة وهو تشبيه الليلة سوادها [illegible]

هرب [illegible] عن جفوني فيها [illegible] لأمن عن فؤاد [illegible]

أي [illegible] عمري لو [illegible] في ثلاث [illegible] ذهب به من سرعة [illegible] كما يروب [illegible] سكون
و لا من عرفات يرحل احد

وكأن الهلال يهوى الثريا * فهما للوداع معتنقان

أي قد اجتمع الهلال والثريا في برج [illegible] فكأنهما [illegible] جمعهما الوداع [illegible]
وانما خص حال الوداع لانه لا يخلو من عناق الاحباب

قال صحبي في لجتين من الحندس * والبحر إذ بدا الفرقدان

الحندس الليل المظلم [illegible] والبحر وكانت الليلة [illegible]
[illegible] اي قال اصحابي حين [illegible] في [illegible] والبحر حين لاح الفرقدان
وهما نجمان معروفان في بنات نعش الصغرى

نحن غرقى فكيف ينقذنا * نجمان في حومة الدجى غرقان

وهذا مقول قول صحبي اي نحن [illegible] غرقى في [illegible] فكيف ينقذنا من الغرق هذان
النجمان غرقان في حومة الدجى اي في معظمه

وسهيل كوجنة الحب في اللون * وقلب المحب في الخفقان

أي وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفتان [illegible] احمرار لونه [illegible]
وصفة [illegible] وهي [illegible] وسهيل موصوف [illegible] وقد [illegible] الى الحمرة
وهو [illegible] الخفقان

مستبد كأنه الفارس المعلم * يبدو معارض الفرسان

مستبد يعني سهيلا اي منفرد في افق من [illegible] كأنه فارس
قد أعلم نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها وقد خرج عن معارضة [illegible] يعني
سائر النجوم [illegible] كأن سهيلا [illegible] في افق [illegible]

يسرع اللمح في احمرار كما تسرع * في اللمح مقلة الغضبان

يعني ان سهيلا يرجع اللحظ سريعا [illegible] مع احمرار [illegible] في سرعة [illegible]
احمرا [illegible] شدة حنقه [illegible]

ضرّجته دماً سيوفُ الأعادي * فبكت رحمةً له الشِّعريانِ

أي انه من حمرته كأنه ضرّجته الأعادي بسيوفها فصيّرته [illegible] فبكى الشعريان رقة له يعني الشعرى العبور والشعرى الغميصاء وكانت العرب تقول الشعريان [illegible] الغميصاء في [illegible] من البكاء [illegible] العبور [illegible]

قدمه [illegible] وهو في المجد [illegible] له قدمان

[illegible] أي انه معكوس [illegible] عاجز عن المشي [illegible] في محل [illegible]

ثمّ شاب الدجى وخاف من الهجر [illegible] فغطّى المشيب بالزعفران

أي شاب [illegible] طلوع الصبح [illegible] وخاف من هجر [illegible] عشق النجوم [illegible] الصبح [illegible] النجوم كما هو شيمة [illegible] شاب من [illegible] كما هو عادة الشاب في [illegible] طلوع الفجر

ونضا فجره على نسره الواقع سيفاً فهمّ بالطيران

من [illegible] المعروفة [illegible] لاحدهما النسر [illegible] وهو [illegible] على طرف [illegible] الآخر [illegible] وهو [illegible] على طرف الآخر من [illegible] كأنه [illegible] فاستترت [illegible] لما سطا الصبح بسطوعه

وبلاد وردتها [illegible] بين [illegible] والسرحان

أي ورب أرض [illegible] وردتها وقت الصبح [illegible] أي وقت طلوع [illegible]

ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهو يبدو مستطيلا منتصبا كأنه ذنب السرحان وهو الذئب يشبه به لدقته ثم يعقبه الصبح الاول وبه يبدو مستطيلا في الافق كأنه وإياه لا يغركم الصبح المستطيل فكلوا واشربوا حتى يطلع الصبح المستطير أي المنتشر المنبسط في افق المشرق واتصب ذنب السرحان على الظرف أي وقت الصبح غير الصادق أي حضرت هذه الارض من غير وحش ولذلك لم يرد بهذه الارض لا هذا الوقت من وحش

وغيوم لو كان روق غباء حولها محجر لما أجدب

الروق بالمعنى حتى ندره مقتبس ركني ... في الاحتمال ... بسرعة ... من بعد المطر ... وحول هذه من محجر وهو المكان الواسع ... حوله محجر ... لاسيما ... المحجر ... لانه ... الذي هو المكان الواسع

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان

أي بوجه ... في وجه الدهر من دماء الشهيدين المقتولين ظلما علي بن ابي طالب وابنه الحسين رضي الله عنهما شاهدان ... قتلهما

فهما في أواخر الليل فجرا ن وفي أوليائه شفقان

فهما شاهدان أنهما في آخر الليل فجران ... والسابق ... الحمرة ... الصبح ... الحمرة والصفرة التي في افق المغرب بعد غروب الشمس ... الحمرة التي تكون ... حمرة من ... من دم الشهيدين ... لا تسكن ... الى الاخرة ... كما قال

(ثبتا في قميصه ليجيء الحشر مستعدياً إلى الرحمن)

أي ثبت الدم في قميص الدهر حتى يحشر ... مستعديا ... الى الله تعالى ... من خصومه ... ومن ... الذين ... الخصوم لانتصف منهم

وجمال الاوان عقب جدود * كل جد منهم جمال اوان

أي جمال [illegible] وقد [illegible] معناه الاضافة نحو قوله

وانا نري أقدامنا في نعالهم * وآنفنا بين اللحى والحواجب

أراد بين لحانا وحواجبنا [illegible] هذا الزمان عقب جدود [illegible] أولاد علي رضي الله عنهم وكذلك كان كل أهل عصر [illegible] الذين كانوا من [illegible] لم يزالوا [illegible] الدهر

[illegible] مستعرض الصفوف ببدر * ومبيد الجموع من غطفان

أي [illegible] الذي عرض الصفوف [illegible] يوم بدر [illegible] صلى الله عليه وسلم والذي أهلك الجماعات الكثيرة من هذه القبيلة

أحد الخمسة الذين هم الاغـراض في كل منطق والمعاني

أحد بدل من مستعرض أي هو واحد من الخمسة [illegible] هم المقصود بالذكر والثناء في كل لفظ ومعنى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله [illegible] عليهم أجمعين

والشخوص التي خلقن ضياء * قبل خلق المريخ والميزان

أي هو واحد الشخوص الذين خلقوا أنوارا قبل أن تخلق الكواكب [illegible] أي سبق [illegible] في الوجود وهي الجواهر المقدسة النورانية الموجودة قبل الأجساد كما جاء في الحديث [illegible] الأرواح قبل الأجساد [illegible]

قبل أن تخلق السموات [illegible] * مر فلاكهن بالدوران

أي كانت هذه الجواهر الروحانية موجودة مخلوقة قبل خلق [illegible] السموات [illegible] وقبل ادارة [illegible] كل متحرك [illegible] أثر [illegible] الشخوص [illegible]

او أتى [illegible] الشهب [illegible] على رأسه الشرطان

[illegible] أي تعرض [illegible] الكواكب [illegible] هو [illegible] أشبه [illegible] رأسه شرطان [illegible] الكوكبان [illegible] الحمل [illegible] وهو [illegible] والمشترى [illegible] وتعرض [illegible] رسول [illegible] عليه وسلم [illegible] محمد [illegible] عن رأسه شرطان [illegible] أي [illegible] في [illegible] والخارف

وأراد السماك [illegible] الكبير [illegible]

ومن [illegible] هو [illegible] كان [illegible] وهو [illegible] هؤلاء [illegible] مكسور [illegible]

ورمى قوس [illegible] الكوكب [illegible]

[illegible] القوس [illegible] القوس من [illegible] في [illegible] ونفى [illegible] قوس [illegible]

وعصاها حوت [illegible] من [illegible]

الحوت [illegible] هؤلاء [illegible] من حوت [illegible] الحوت [illegible] هؤلاء [illegible]

أنت كالشمس في الضياء وإن جا … وزت كيوان في علو المكان

كيوان [illegible] زحل [illegible] في [illegible] في [illegible] الشمس [illegible] مكانه [illegible]

وافق [illegible] محمد [illegible] رسول الله [illegible] وفق [illegible]

أي [illegible] الممدوح [illegible] وفق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لما توافقا في [illegible] المدوح كما يهتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

وسميه محمد [illegible] في [illegible] وصف ألطف الأفكار والأذهان

أي [illegible] أن سلغ كنه أوصافها [illegible] هي [illegible]

[illegible] في [illegible] أولاده [illegible] الأزواج في الأبدان

أي [illegible] الأولاد [illegible] الأزواج [illegible] أي هم مقصود [illegible]

فهم السبعة الطوالع والأصغر منهم في رتبة الزبرقان

الزبرقان [illegible] السبع [illegible] والمريخ [illegible] والزهرة [illegible] ولاده [illegible] الكواكب أن [illegible] أقرب أفلاك الكواكب من الأرض

(وبهم فضل [illegible] بني حواء حتى سموا على الحيوان)

أي [illegible] هؤلاء المذكورين [illegible] الناس [illegible] هم أولاد حواء على جنس الحيوان [illegible] لولا كون هؤلاء المذكورين من الناس لما فضلوا على سائر الحيوان

شرفوا [illegible] والسمر عبيد [illegible] بالخرصان

أي شرف [illegible] كون هؤلاء [illegible] شرف [illegible] هم [illegible] كأن [illegible] الرماح [illegible] كانت رماح [illegible] هؤلاء من [illegible] هم شرف [illegible]

وإذ الأرض وهي [illegible] صارت [illegible] من دم [illegible] وردة كالدهان

الدهن [illegible] الأحمر [illegible] وقال هو صبغ [illegible] في [illegible] وهي [illegible] والحال أي إذ كانت الأرض [illegible] من [illegible] من [illegible] لونها لون الأديم الأحمر حتى كأنها [illegible] الأرض [illegible]

أقدموا [illegible] جداول في الغمد [illegible] مستشعرين [illegible] الغدران

أي [illegible] على [illegible] في [illegible] السيوف [illegible] جداول [illegible] على [illegible] شبه [illegible] أي [illegible] وهي [illegible]

يصرعون الأقران [illegible] السعد [illegible] في حكم كل قران

الأقران جمع قرن [illegible] في [illegible] كوكبين من السيارات [illegible] في [illegible] أي يصرعون أقرانهم [illegible] في [illegible] كوكب [illegible] السعادة وبعضه [illegible] في حكم كل [illegible] على أي حال كان

وجوه [illegible] الوغى بوجوه [illegible] وهي معدن الإحسان

أي كشفوا شدة [illegible] في [illegible] الحرب حيث [illegible] وجوه [illegible] وصدق [illegible] الإحسان [illegible] الإحسن في [illegible] الحرب

فلذا أجتبينا قول الشريف [illegible] أجتبي من الرحمن

[illegible] كأنه الحمى [illegible] عن الرحمن [illegible]

(أضربنا أفاضة [illegible] المشرق للمستعصم بالله [illegible])

[illegible] على شرب كا [illegible]

[illegible] ومزيد بها

وغيث [illegible] كالأرجوان

أي [illegible] يعني اسماء

[illegible] احمر في [illegible]

[illegible] من شرب خمر

[illegible]

و [illegible] كأني أصهب غان

أي [illegible] كل شرب

خمر [illegible]

[illegible] وقوله غان يعني [illegible] فهو من أي

[illegible]

[illegible]

وهجر [illegible] الكؤس [illegible]

[illegible]

[illegible] آخر *

[illegible]

[illegible] من [illegible] الطرف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

امرؤ القيس [illegible] شعر بل سكيت الرهان

المصلي الذي يتلو السابق في حلبة [illegible] فالمصلي لان رأسه عند صلوي السابق والصلوان عظمان عن يمين الذنب وشماله [illegible] في آخر الحلبة أي [illegible] في حلبة [illegible] ولو [illegible] في [illegible] ان يكون تاليا [illegible] المصلي من السابق بل يكون [illegible] السكيت من السوابق

وقسيم بالرويّ والوزن مني * فهو مني [illegible] الأوزان

الرويّ الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فتنسب اليه وفي هذه القصيدة هو الروي والالف فيه تسمى الردف [illegible] الروي صحيح ولا تسمى [illegible] من قول [illegible] [illegible] فهو مني [illegible] لا [illegible]

قول [illegible]

من ظروف ملكن فكري ونطقي * فهي مبدأ القول ومبدأ انسان

أي [illegible] من [illegible] الشعر [illegible] [illegible] من الفكر وسائر من [illegible]

(يا ابا ابراهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن)

أي [illegible] الشعر [illegible] [illegible] أي [illegible] من القرآن في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ومفتخره [illegible] لانه [illegible] الاولاد

اشرب المؤمنون حبك طبعا * فهو فرض في سائر الاديان

أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في جميع الاديان فرض [illegible] في قوله تعالى [illegible] لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ان للمسلمين منك عتادا * ظهروا منه بالهدى والبيان

أي ظهر للمسلمين منك [illegible] [illegible] [illegible] وحصل لهم به بيان [illegible] الحق [illegible] [illegible]

وحدود الايمان يحسب منك [illegible] والايمان

[illegible]

ومحياك [illegible] ظرفك [illegible]

[illegible]

وبه المجوس [illegible] زعموا من عبادة النيران

[illegible]

[illegible] في حران

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الركب في [illegible]

[illegible]

عش [illegible] او [illegible] العمر [illegible] فهما في [illegible]

وفداء رفع على الابتداء وخبر [illegible] ونصب على المصدر أي فداك [illegible]
وقوله في عيش [illegible] عيش وشبيه [illegible] الشمس [illegible] من [illegible]
[illegible]

وقال يمدح

خمس [illegible] على [illegible] الحسن [illegible] من قصيدة مدحه بها في الطويل [illegible]
[illegible] من [illegible]

رأوك والجوزاء دون مرامه * عدو يعيب البدر عند تمامه

أي عابك العدو [illegible] والجوزاء دون [illegible] أي [illegible]
[illegible] وبلوت [illegible] فلا [illegible] الجوزاء [illegible]
[illegible] العدو [illegible] الجوزاء ولا [illegible] الهم وكذلك
[illegible] وهذا [illegible] البدر عند تمام نوره [illegible]
[illegible] البدر عند تمامه [illegible]

وإن كان أضحى القول [illegible] طوره * فما يستوي [illegible]

[illegible] الشعر [illegible]
لا يكون [illegible] شعري [illegible] ولا [illegible]

[illegible] من الشعر [illegible] خفي أنه من تمامه

[illegible] الشعر [illegible] من كثر الشعر
[illegible] من [illegible] ولا [illegible] لا يخفي [illegible]
شعري [illegible] شعري [illegible]

وأيسر نجز حق شكرك منعم * ولو حمل الدنيا [illegible]

روى أبو زكريا التبريزي منعم بكسر العين وفسره فقال منعم ذو نعمة أي القادر
على [illegible] عن [illegible] شكرك هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه

روانة من كان [illegible] كثيرة [illegible] من الشكر [illegible]
[illegible] ومن روى [illegible] لا [illegible] على [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] وانني لا اقدر على [illegible]
[illegible] على

فلا تلزمني من مديحك منطقاً * يقصّرُ فكري عن بلوغ التزامه

أي لا تلزمني مديحا اذا أجبتك عنه لا يبلغ فكري ما يجب ان [illegible]
من اجابة كلامك ومدحك بما يليق بك

حللتَ من العلياء صهوة باذخ * تودّ الضواري أنها من بهامه

صهوة كل شيء اعلاه [illegible] مرتفع و[illegible] السباع و[illegible]
[illegible] من [illegible] أي [illegible] يتمنى كل [illegible]
[illegible] ولما جعل حلوله على جبل باذخ والجبل مأوى السباع وهي [illegible] الوحش
زعم أن سباع سائر الجبال تود أن تكون من صغار هذا الجبل ضرب الضواري مثلا
للأشراف والبهام مثلا للخساس أي بلغت منزلة تتمنى الملوك أن [illegible] من [illegible]
[illegible]

اذا وجد المسك الذكي [illegible] * يقول ادعاء [illegible] من رغامه

أي [illegible] من [illegible] هذا الباذخ الذي حل صهوته
[illegible] أن المسك لا يبلغ هذه
الدعوى ولا [illegible]

اذا ما طرد أعصم في حضيضه * [illegible] وثقاً باعتصامه

أي اذا طردت الوعول [illegible] هذا [illegible] في [illegible]
[illegible]

منازل لو رد الحمام عزة * [illegible] من [illegible] من حمامه

لو أمكن رد الموت بالمنعة والعزة وحصانة المكان لرد بهذه المنازل [illegible] من

[illegible]

[illegible] كأنه [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

عمامات مبيضات منظر هم [illegible] جعل سود غمامه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كأنك حوض المزن [illegible] لي ورده حتى ترَوّى من سحامه

حوض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كأنك ذرى الحجر [illegible] وعام الورى من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كأنك ركن البيت [illegible] لاستلامه

[illegible]

ان الكعبة مقصودة [illegible]

[illegible]

ركن الكعبة الذي [illegible]

[illegible]

أفدت جزيل المال [illegible] * وحكّمت فيه الدهر قبل [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible] انتصار [illegible]

[illegible]

وهل [illegible] * [illegible] النمل [illegible]

[illegible]

وكم [illegible] * [illegible] قلب [illegible]

[illegible] وقلب سيد ذلك البلد متأسف على [illegible] دوام [illegible]

يكاد [illegible] الريح من نحو أرضه * [illegible] عن وجده وغرامه

أي يكاد [illegible] الريح التي تهب من صوب ارض ذلك السيد عما يجده من [illegible]

جواد [illegible] من [illegible] * فكيف يجاري بعد طول جمامه

[illegible] عن الركوب ضرب له المثل بالجواد

في سيفه والتمر أي انه يكون سيفه حين يعد أن يعدوه من كثرة الجري فكيف يجري في جري عند الاسد حده

هزبر تضل الأسد من عز قومه * تحف به من خلفه وأمامه

أي هو أسد جرأة وشدة ولا يتجه الا به يسود من قومه جمع أغر وهو الابيض من كرام قومه

بنو الخابطات الباعثون من الندى * سحابة والغافرون وسط نهامه

بنو الحابش الغطاء كأنه باطن الارض أي يسمعه وحلف قوم كانوا بارض الشام يعرفون وهو رفع على الحد من قوله بني الاسد بين الاسد بينهم بنو الخابطات ثم وصفهم بالجود وبهم يبعثون من عطاء سحابة أي يعطونهم ثم يبني في بيوتهم ولا يحوجونهم ان يعطونهم لا يزالون يغفرون للعدو في عمر حتى عند الممدوح

وهز يدعي ليل الدجوجي انه * يخفي ضياء الشمس شهب ظلامه

ليل دجوجي أي شديد الظلام الكواكب أي ان ليل الظلم لا يدعي ان كواكبه تخفي ضياء الشمس شبه هؤلاء بالشمس وغيرهم بالكواكب أي غيرهم لا يساوونهم في الفضل والكرم وحسام التمدح

وما كان يغني قرن عن حد سيفه * اذا الحرب شبت كثرة من زحامه

أي ان كثرة جيوشه لا تغني قرنه عن سيفه أي قرنه يوم الحرب يقدم سائر الاسلحة والقوم هي عدة الحرب في الحرب يوم واحد عدة كلهم واحدة لا تغني عن حد الواحد وهو فوق هؤلاء منهم من سائر الناس ولا تغني عنهم

ولا يدرك الغرب الهجين نجيه * ولا خائبه في سرجه ولجامه

أي ان غيره لا يلحقه في المساعي وان شبه به في زي وحلية كما ان نجي الفرس الهجين يحكي النجيب في سرجه ولجامه لا يعرف فيه ان الفحول لا يستوي سرجه ولجامه وزينته

ومن [illegible] من قبل لقاء سيوفه * [illegible] و[illegible] عتبة من كهامه

أي من [illegible] سيوف [illegible] حرف [illegible] من الكهام وهو [illegible] لا يقطع [illegible] في [illegible] سيوف [illegible] أمثال [illegible] هؤلاء [illegible] مشاهدتهم [illegible] وخدمتهم [illegible] في [illegible]

ولا سعيد بات [illegible] كوكب * [illegible] في الارض شطر [illegible]

[illegible] اذ لولاه لكان قد [illegible] واعتزل [illegible] الأمور [illegible] المرتبة مناط الكوكب [illegible] الكوكب [illegible] الكوكب الى الارض

وكانت [illegible] نعمه [illegible] [illegible] الزوراء [illegible]

[illegible] ممدوح على بغداد ورد أمورها اليه أي [illegible] ثم [illegible] الدولة [illegible] عضد الدولة على بغداد وهذا من [illegible] ردّ الامر [illegible] من [illegible] نعمه

سرى حوله والصبح [illegible] * [illegible] الوحد [illegible] عن زمامه

الزي [illegible] الممدوح [illegible] وصار [illegible] تطاول عليه الليل [illegible] الصبح وهو [illegible] الصبح [illegible]

و[illegible] لاعلى قوق كأنه * [illegible] في [illegible]

[illegible] الا عن هذا [illegible] كأن [illegible] أي صار من بغداد راغبا في حلب

بعيس تجوب الدهرَ جوناً كأنها * مفتشة أحشاءه عن كريمه

أي [illegible] الممدوح [illegible] الدهر [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible]

حفاف [illegible] [illegible]

[illegible] من الأرض [illegible] أي كل [illegible] من الأرض [illegible] علاتها أي [illegible] من [illegible] والاعياء [illegible] من [illegible]

اذا [illegible] [illegible]

[illegible] الصدى [illegible] عليه وسلم لا صدى ولا هامة [illegible] [illegible]

ولو [illegible] في سيرها [illegible] * [illegible]

[illegible] من [illegible]

وكل وجيهي كأن [illegible] [illegible] من [illegible]

أي [illegible] وكل وجيهي أي كل [illegible] [illegible]

[illegible] من [illegible]

وعيس لو [illegible] به [illegible] ✽ [illegible] من [illegible]

أي [illegible] كل [illegible] حيث [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] ضوء الصبح من كل مطلع ✽ ولا ضوء [illegible] من [illegible]

أي [illegible] السري بهذا [illegible] من كل

[illegible] يطلع الصبح منه ولا يكاد [illegible] ضوء [illegible] من [illegible]

[illegible] صبحا لبياضه

[illegible] من [illegible] ✽ وزرق [illegible] دون زرق [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] أزرق صاف [illegible]

[illegible] للنمير [illegible] ✽ [illegible] سلامه

[illegible] النمير الذي [illegible]

[illegible] النمير [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] أحمد [illegible] ✽ [illegible] خفي [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] ما تلم به من الفلق

[illegible] من [illegible]

فصدرت عنه [illegible] ✽ [illegible] كان [illegible]

وكم بين ريف الشام ونسرخ منهلا * موارده ممزوجة بسمامه

الريف ما قارب الماء من ارض العرب يقول موارد بين الشام والعراق كثيرة ولكن مياهها ممزوجة بالسمام وهي جمع سم يعني لا يمكن وصول [illegible] منها من كثرة الاهوال وتحمل المشاق والخوف من الاعداء

كأن الصبا فيه ترهب كامنا * تثور اليه من خلال اكامه

يصف الموضع بشدة الاهوال يقول كأن ريح الصبا في هذا الموضع تخاف عدوا كامنا فيه يثب الى ريح الصبا من خلال اكامها [illegible] هذا الموضع يعني أن الريح تخاف ان تهب بهذا الموضع كأنها تهاب عدوا [illegible] وهذا كقوله * لو سلمت الريح على ارض [illegible] سلم *

تمر به رأد الضحى متنكرا * مخافة أن يغتاله بقتامه

رأد الضحى ارتفاعه أي تمر [illegible] بهذا الموضع على وجل من ان يهلكه بكيده [illegible]

اذا كان البدر فاتى هجيره * فماذا لون شاحب من سهامه

أي ان البدر [illegible] في هذا الموضع [illegible] من كثرة الغدر وكان البدر كالحر تحرقه فتغير لونه [illegible] الحرور

بلاد يضل النجم فيها سبيله * وتثني دجاها طرفها عن امامه

أي لشدة الظلمة لا تهتدي النجوم في هذه البلاد ولا تقدر [illegible] على [illegible] ان تطرف [illegible] عن امامه

حنادس تخشى الموت لولا خبايا * عن المرء ماهم الردى باخترامه

حنادس جمع حندس وهي ليلة مظلمة أي ليالي مظلمة في هذه البلاد تخشى الموت أعني وهو اعمى لا يبصر [illegible] ولولا [illegible] أي ولولا انكشاف ظلمة الليل ما كان يجد الموت سبيلا الى احد فيخترمه أي يهلكه يعني لو دامت الحنادس بها لم [illegible]

وت و يقصد احترام احد

رجا للنيل فيها أن يدوم شبابه * وصار له شاب قبل احتلامه

يعني كان رجاء النيل في هذه البلاد بعدها وصعوبة الخطب فيها ان يدوم شبابه اي تستمر طمعته ولا عجب ان لكثرة ما في هذه البلاد وصعوبة الحادث ... الممدوح فيها تبدلت أحواله وصار النيل مهزا فكان الان قد شبت قبل احتلامه وهي حدث عند طلع أوان شب يعني سكنت الفتن فيها قبل ان تنتهي نهايتها

واقصى على خيله وركابه * ولم ... الأفق صهر اعتزامه

أي حد هذا الممدوح في السير حتى حمل خيله وابله ... مهاربل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم ... الا كما عزمه

تشق عقيلا وهي حزر عيونها * بكل كمي رزقه من حسامه

الاخزر الذي تضيق اجفانه عند النظر وهو نظر الغضب والعداوة اي يقطع خيله وركابه بلاد عقيل وهي قبيلة وهم حزر عيونها اي هم أعداء ومعه كل كمي اي شجاع تكمي في سلاحه أي يستتر ويرتزق من سيفه

ولاقي ذوين أورد كل مغيب * عن الرشد عند الخنا زمامه

أي ... على ... وصوله الى مورده لدي قصده كل رجل جاهل قد حرم رشد يجر الفحش والفعل القبيح الى نفسه وأراد باقياد الخنا انه لا ... الضيف ولا يأتيه طارق الاطمع فيه يدل عليه ما بعده من الابيات

أشد الرزايا عنده عقر نابه * وأعظم شيء ضيفه من صعامه

الناب المسن الابل وهو غير مختار للقرى أي أعظم مصيبة عنده عقر ... من ... بالاضياف وان لم يكن الناب عندهم من نفائس الاموال اي يعد ذلك من المصائب ... فما أسعد الضيف من طعامه انا

أخو طمع لا تنزل الركب أرضه * فيرحل إلا موقراً من ملامه

أي أنه يطمع في مال الأضياف [illegible] ويتعذر للاضياف فلا ينزل به ضيف

فيرحل [illegible] حيث نزل عند من ليس مأوى للاضياف

وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه معطوف على [illegible] ولا يجوز نصب فيرحل لانه

[illegible] كما في قولهم لا ينزل

[illegible]

إذا [illegible] في [illegible] من [illegible]

[illegible] كأنه شراره

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

وإن ضربت [illegible] عنها خيفة من [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] الأضياف [illegible]

إذا [illegible] عظم [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] السحاب [illegible]

سحاب الا [illegible] من [illegible]

و [illegible] كان عيش في غداة عن الأذى * وإن كان موت في سعة من زؤامه

موت زؤام أي سريع [illegible] ما كان من [illegible] في صدره [illegible] من الأذى [illegible] كان من الموت [illegible]

ولولا احتقار من على شانه * لشبهته الشمس في [illegible]

أي ولا أن [illegible] محتقر [illegible] ممدوح [illegible] لا [illegible]

[illegible] ولكن لا [illegible] شبهه [illegible]

هو الشهد مجتبه لحظوب مر [illegible] وقد قرب [illegible] لا [illegible]

أي [illegible] ممدوح محبوب [illegible] في [illegible] كالشهد [illegible] محبة [illegible]

أي أحرجته من [illegible] من [illegible] كان [illegible] قد [illegible] [illegible] يقول

[illegible] حلو [illegible] مر في أفواه [illegible] [illegible] [illegible]

هب الأعادي [illegible] وهو [illegible] كهف من [illegible] ضطوامه

أي أنه [illegible] الأعادي [illegible] [illegible] كان [illegible]

[illegible] المهب

وذب حر [illegible] وهو [illegible] وشج [illegible] ذوي [illegible]

[illegible] حرارة [illegible] وفي [illegible]

[illegible] من [illegible] الممدوح [illegible] السيف ولج

في كونه [illegible] لا [illegible]

اذا ضحكت عنه [illegible] كأنه * بكى منه من طعمه وهو [illegible]

[illegible] أي تضحك الممدوح [illegible] [illegible]

[illegible] وكي منه يكي من طعمه [illegible]

تحمط منه خيفة من رجيه * و [illegible] ملأت صاح تحت [illegible]

هذا بيان أحوال الناس في أمورهم [illegible] حيث كان محيطاً ومستوثق
منه مخافة [illegible] ولا يبذل في حقوق ولا يسوي في سبل المكارم فيكسب صاحبه الذكر
الجميل بل يدخر ويختم عليه فيصبح المال تحت ختم من [illegible] يتبعه [illegible] صاحبه
ومال الممدوح بخلاف ذلك فانه يبذله ويمنعه [illegible] فيكسب به الذكر الحسن

ودامنه أفناء العراق وإنما * ترحله عنهم أكبر ذامه

أفناء العراق أخلاطهم [illegible] لا يعرفون [illegible] أي [illegible] عيب
يقول عاب أهل العراق الممدوح على مفارقته بغداد ولولا رحيله من بغداد لما ذامه
أحد إذ لا مجال للعيب فيه وليس له [illegible]

فكان الصبا إذ لم يجد فيه عائب * مقالاً [illegible] عنه انصرامه

أي كان هو الصبا [illegible] في [illegible] الممدوح في رحيله من بغداد و[illegible]
[illegible] كان [illegible] مستحسن لا [illegible] سوى أنه [illegible]
أيامه فكذلك الممدوح لا عيب فيه [illegible] ترحله عن العراق

ولو أن بغداد استطاعت لأثبتت * عليه ثنايا رغبة في مقامه

الثنايا جمع ثنية وهي المطلع في الجبل و[illegible] أي [illegible] بغداد [illegible]
بعضه ببعض أي لو استطاعت [illegible] الممدوح وجعلتها محيطة به كي
لا يمكنه الرحيل منها رغبة منها في [illegible]

متى يحبس الدجن المطبق بارقاً * نحاه ويخرج ساطعاً من ركامه

ضرب له مثلاً [illegible] أي [illegible] كان [illegible] لا يستطيع
حبس البرق ومنعه من السطوع [illegible] ومتى [illegible] يخرج
ويخرج من ركامه وهو الذي ركب بعضه بعضاً أي كما أن السحاب لا يمكن من حبس
البرق عن [illegible] فكذلك بغداد لا تمكن من حبس الممدوح ومنعه [illegible]

على الأملاك البلاد عصيبة * يقوم بها ذو حسبة في قيامه

أي وجبت على ملوك البلاد [illegible] من [illegible] في [illegible]

تلك النصيحة

أخص بها من كل حي عميده * وأصرفها مستكبرا عن طغامه

أخص بهذه النصيحة من كل قوم سيدهم وأردها رفعا عن جهالهم

أليس عميدا كل من فاز بالعلى * فقير إلى [illegible] يدخر من كلامه

هذه هو النصيحة وهي أن كل حي من [illegible] يدخر من نفيس كلام هذا الممدوح [illegible] من كلامه [illegible] كل من فاز بالعلى فقير [illegible] في محل الرفع لانه خبران

[illegible] لأرباب الأمر [illegible] * كما سن إبراهيم حج مقامه

أي [illegible] لأهل [illegible] كما سن إبراهيم عليه السلام حج المقام أشار إلى قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

وتثني عليه [illegible] * ويثني عليه [illegible] ببغامه

[illegible] ولد الظبية والبغام صوت الظبي أي أن هذا الممدوح [illegible]

وهذا لأهل الصدق شرعي ومذهبي * فمن لم يطعني عق أمر إمامه

أي [illegible] في الصدق [illegible] الممدوح لأهل الصدق ومن لم يطعه في ذلك فقد عصى أمر إمامه

وقال [illegible] في [illegible] من [illegible]

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل * عفاف وإقدام وحزم ونائل

أي [illegible] هذا الطريق هو المجد أي [illegible] واقعة في [illegible] وكانت كلها من خلال المجد

أعندي وقد مارست كل خفية * يصدق واش أو يخيب سائل

[illegible]

أقل صدودي أنني لك مبغض * وأيسر هجري أنني عنك راحل

[illegible]

إذا هبت النكباء بيني وبينكم * فأهون شيء ما تقول العواذل

[illegible]

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة * ولا ذنب لي إلا العلا والفواضل

[illegible]

كأني إذا طلت الزمان وأهله * رجعت وعندي للأنام طوائل

[illegible]

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم * بإخفاء شمس ضوؤها متكامل

[illegible]

يهم الليالي بعض ما أنا مضمر * ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

الذي في موضع نصب لانه مفعول بهم الا انه سكنه ضرورة شعر كقوله

* كأن بديها بالقاع مخراق لاعب * أي يهم بعض ما أضمره من الهموم الليالي يعني ان الليالي لا تطيق ما أطيقه وكذلك لا تستطيع حمل رضوى حمل ما أحمله من مثقلات الخطوب

وإنّي وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ * لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ

أي اني وان كنت الذي آخر زمانه أفعل من الامور العجيبة ما عجزت الاولون زمانا عن أمثاله أي سبقت الاوائل في السعي وان تأخر زمني

وأغدو ولو أنّ الصباحَ صوارمٌ * وأسري ولو أنّ الظلامَ جحافلُ

أي لا يصرفني عن همي أمر من الامور بل أغدو وان سهار حائلي ولو كان الصباح سيوفا لم انثن عن قصدي والصبح يشبه بالسيف لصفائه وهيبته وأسري في الظلام ولا يمنعني منعه يصدني عن همي ولو كان الظلام جحافل وهي جمع جحفل وهو الجيش العظيم والظلام يشبه بالجيش والجيش بالظلام أيضا

وإنّي جوادٌ لم يُحَلَّ لجامُهُ * ونِضوٌ يمانٍ أغفلتهُ الصياقلُ

يصف [illegible] الامور و[illegible] ملازمته [illegible] والتنزه عن الاهمال مع استعداده [illegible] الى معالي الامور [illegible] جواد [illegible] عن تحلية لجامه وسيف [illegible] [illegible] تهذيبه [illegible] أي كان [illegible] عن تحلية [illegible] وصول [illegible] سيف [illegible] لا يزري [illegible] وجوهر السيف فكذلك [illegible] من الاعمال لا يزري [illegible] ومكانه

وإن كانَ في لبسِ الفتى شرفٌ له * فما السيفُ إلا غمدُهُ والحمائلُ

أي ليس الشرف في ملابسة الاعمال ولبس الفاخر من الملابس ولو كان كذلك لكان [illegible] نفس [illegible] غمده وحمائله وليس كذلك فان قيمة السيف بجوهره وكذلك شرف [illegible] بالاوصاف الشرف ومعالي المجد

ولي منطقٌ لم يرضَ لي كنهَ منزلي * على أنّني بين السماكين نازلُ

أي منطق لا يرضى في غاية مرتبتي هذه مع رفعتها وعلوها فانها قد بلغت السماكين

[illegible]

لدى موطن يشتاقه كلُّ سيدٍ * ويقصر عن إدراكه المتناولُ

[illegible]

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً * تجاهلت حتى ظُنَّ أني جاهلُ

[illegible]

فوا عجبا كم يدَّعي الفضلَ ناقصٌ * ووا أسفا كم يُظهر النقصَ فاضلُ

[illegible]

وكيف تنام الطير في وكناتها * وقد نُصبت للفرقدين الحبائلُ

[illegible]

ينافس يومي فيَّ أمسي تشرُّفاً * وتحسد أسحاري عليَّ الأصائلُ

[illegible]

وطال اعترافي بالزمان وصرفه * فلست أبالي من تغوُّل الغوائلُ

[illegible] وصرفه [illegible]
[illegible] الأخرى [illegible]
[illegible]

وإن بان [illegible] منكبي [illegible] لا يدركه [illegible]

[illegible] نفسه خطوب الزمان بعد معرفته بصروفه حتى لو اصيب عضده وبان [illegible] منه الأخرى [illegible] تلك الملمة عليه [illegible]
[illegible]

إذا وصف الطائيَّ بالبخل مادرٌ * وعيّر قسًّا بالفهاهة باقل

يعني بالطائي حاتما الطائي وقد سار به المثل في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في البخل [illegible] مادر لأنه سقى [illegible] من [illegible] حوض العرب فلما شربت ابله وصدرت عنه سلح في الحوض ومدر [illegible] بالطخه لئلا يشرب غيره فسمي مادرا وقيل [illegible]

لقد جلبت خزيا هلال بن عامر [illegible] بني عامر [illegible] بسلحة مادر

وقس بن ساعدة [illegible] كان من حكماء العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] قس بن ساعدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الأرض [illegible]
[illegible] في الأرض [illegible]
[illegible] والله [illegible]
[illegible]
رضي الله عنه شعرا حفظه عنه وهو

في الذاهبين الأولين * من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها * يمضي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي ولا * أحد من الباقين غابر

أيقنت أني لا محا * لة حيث صار القوم صائر

ومن أمثالهم أعيا من باقل وهو رجل من ربيعة وقيل من إياد ضرب به المثل في العي قيل إنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمد يديه ونشر أصابعهما ودلع لسانه مشيرا يريد أحد عشر وحين عجز عن الكلام فشرد ... ورجل من باهلة كان خطيبا وخطيبا إذا تكلم ... البلاغة

وقال السهى للشمس أنت خفية * وقال الدجى للصبح لونك حائل

السهى كوكب خفي تمتحن به الأبصار أي وحين انعكس الأمر بأن يصف السهى الشمس بالخفاء مع ظهورها ويصف الدجى الصبح بأنه حائل اللون أي متغير

وطاولت الأرض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

أي إذا كانت الأرض تباهي السماء من جهلها وتفاخر الحصى والحجارة الكواكب في العلو

فيا موت زر إن الحياة ذميمة * ويا نفس جدي إن دهرك هازل

أي إذا كانت الأمور معكوسة كما وصف ... رغبة في الحياة وصارت مذمومة وكان الموت ... لا يحمدها صاحبها ... من الأمر ... أي ... على شيمة الدهر في تلونه وعدم ثباته

وقد أغتدي والليل يبكي تأسفا * على نفسه والنجم في الغرب مائل

يقول حالي في نعتي أني أغدو والليل ... يبكي ... على ... وهذا في المعنى كقوله ... في أمسي ... والواو في والنجم واو الحال أي والحال أن النجم مائل إلى الغروب أي في آخر الليل

وريح أعيرت حافراً من زبرجد * لها التبر جسم واللجين خلاخل

أي اعتدي ريح أي فرس كالريح سرعة وقد أعيرت هذه الفرس حافراً كأنه من زبرجد صلابة وخضرة لون ثم ذكر أن جسم الفرس من الذهب وخلاخيله من الفضة يعني أن أشقر محجل

كأن الصبا ألقت إليّ عنانها * تخب بسرجي مرة وتناقل

أي هذه الفرس في سرعة الجري كأنها ريح الصبا وفي اذا ملكت عنانها كأني ملكت عنان الصبا وأن الصبا قد أعطتني عنان نفسها فصارت تارة تخب في الخبب وهو ضرب من السير وتارة تناقل وهو أن تحسن نقل اليد والرجل فلا تقع على حجر ولا في هوة

اذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت * عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

يصف فرسه بالصبر عن الماء وعن وروده أي متى لم تصبر الخيل عن الماء واشتاقت الى ورود المناهل لشرب الماء أعرضت هي عن الماء فلم تشرب واشتاقت المناهل اليها لتحظى بالشرب منها وهي لا تلتفت اليها

وليلان حال بالكواكب جوزه * وآخر من حلي الكواكب عاطل

أي وحضرني ليلان أحدهما حلي الجوز بالكواكب وجوز كل شيء وسطه والآخر عاطل عن حلي الكواكب أي لا حلي عليه يعني فرساً أدهم سماه ليلاً لسواده وفضله على الليل بعطله عن الكواكب

كأن دجاه الهجر والصبح موعد * بوصل وضوء الفجر حب مماطل

أي كأن دجى الليل الحالي بالكواكب الهجر شبهه بهجر الحبيب لطوله وإيحاشه والصبح وقت لحصول الوصول ووعد به عدة وضوء الفجر كأنه حبيب يماطل بالوفاء بموعد الوصل والمعنى أن الليل طويل لا يكاد يطلع صبحه

قطعت به بحراً يعب عبابه * وليس له إلا التبلج ساحل

أي قطعت بليل أطول من عمر لا يهتدي فيه من الليل الحالي بالكواكب شبه الليل بالبحر لظلمته وحسن الصبح بهواديه فجعل الصبح ساحل بحر الليل اذ بالصبح يفضي الليل كما أن بالساحل ينتهي البحر والصب ارتفع الموج واضطرابه

ويؤنسني في قلب كلِّ مخوفةٍ * حليفُ سُرىً لم تَصحُ منه الشمائلُ

أي يؤنسني في كل رتبة مخوفة يخاف فيها الهلاك حليف سرى في الليل لأن السرى يكون فيه أي يؤنسني في المهامه حين أستوحش منه غيري لاتفاق السرى وقوله لم تصح منه شمائل أي حالاته يعني أنه ليس له في على حال واحدة بل تعتبره مرة يكون منتبها ومرة منتشيا وأحيانا لا يكون على حال واحد أي شمائل شمائل وقال ومن رواه أحي من شراب

من الزنجِ كهلٌ شابَ مَفرِقُ رأسه * وأُوثِقَ حتى نهضُه متثاقلُ

قوله كهل بدل من قوله حليف سرى وشبه الليل بالزنجي لسواده وشبه نجومه بشيب رأس سكهل من الزنج وشبه بدن الكهل من الزنج وقد شاب رأسه وقد قيد فثقل نهوضه أي طال الليل فليس ينقضي

كأنّ الثريّا والصباحُ يرومها * أخو سقطةٍ أو ظالعٌ متحاملُ

كأنه موثق مقيد وصف طول الليل بأن الثريا وقد رامها الصبح قد صارت تعثر في سيرها وتسقط وكأنها عرج بها رجله فهي تتحامل في المشي أي طال الليل وتمضت نجومه عن غروب مكان فيه منه من سير

إذا أنتَ أُعطيتَ السعادةَ لم تُبَلْ * وإن نظرتْ شزراً إليك القبائلُ

يقال أي لم تبال ولم تخف لا تخف ممن ينظر به شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين يقول إذا ساعدك أحد وحصلت بالسعادة فلم تبال ولا تكترث كراهية الناس لك ونفورهم منك بعد حصول السعادة فإن حسدهم لا يضرك وما أراده الله لك من الخير لا يرده كره كاره

تَقَتْكَ على أكتافِ أبطالها القنا * وهابتك في أغمادهن المناصلُ

تقدمك [illegible] على

أكتاف حامليها وهابتك السيوف في اغمادها أي كل شيء تابع للجد متى ساعدك وأتتك الاشياء كلها

وإنْ سدَّدَ الاعداءُ نحوكَ أسهماً [illegible] نكصن على أفواقهن [illegible]

[illegible] أي اذا سعد جدك لم تقدر الاعداء على مكيدتك وان كادوك [illegible] رجعت نصولها على أفواقها وأصابت من رمى بها ردا لكيده

محَا [illegible] الرَّزايا كلُّ خفٍّ ومَنْسِم [illegible]

المنسم [illegible]

جمع كاهل وهو أعلى الظهر [illegible] الاسنمة والكواهل يعني ان [illegible]

وترجعُ أعقابُ الرِّماحِ سليمة [illegible] في [illegible]

لعوامل جمع عامل وهو [illegible] والاذناب مثلا [illegible] في العامل [illegible]

فإن كنتَ تبغي العزَّ فابغِ توسطاً ... فعند التناهي يقصر المتطاولُ

أي اطلب المقصد من [illegible] الشيء المقصور

توقَّى البدورُ النقصَ وهي أهلةٌ ... ويدركها النقصانُ وهي كواملُ

ضرب [illegible] الكمال فاذا كملت أدركها النقصان كذلك المتوسط [illegible] الكمال فاذا بلغها تراجع

(وقال ايضا في الوافر [illegible])

أرى العَنقاء تكبرُ أن تُصادا * فعانِدْ مَنْ تُطيقُ له عِنادا

العنقاء المغرب طائر عظيم يدعي انه ملك الطيور وهو معروف الاسم ولكنه لايرى ولا يوجد ويقال انه في الزمن الاول اختطف صبيا أو جارية فدعا عليه حنظلة بن صفوان نبي أهل الرس فغاب الى اليوم شبه حاله بحال العنقاء ومكايدته بكيد العنقاء بالاصطياد أي أن العنقاء قد كبرت عن أن يصيدها أحد فعاند ايها الحاسد أي خالف وجاهد الحق ان استطعت يعني لاتقدر على خلافي حتى تصيد العنقاء وهي تكبر عن الصيد فكذلك أكبر عن معاندتك

وما نهنهتُ عن طَلَبٍ ولكنْ * هيَ الايامُ لاتُعطي قِيادا

أي كففت أي لم أكفف نفسي عن الاجتهاد في طلب المراد ولكن الايام لاتنقاد لاحد يقال فلان أعطي القياد ومعادة اذا انقاد لمن يراد منه يقول الاجتهاد في الطلب لايغني اذا لم تساعد الايام

فَلا تَلُمِ السَّوابِقَ والمَطايا * اذا غَرَضٌ منَ الاغْراضِ حادا

أي متى اجتهدت في طلب المراد ولم تصل مقصودك من الغرض وفاتك ادراكه وحاد مقصودك أي عدل عنك فلا تلم الخيل والابل ان لم تدرك هذا الغرض فلعلك تصيب بها غرضا آخر كما بين

لعلكَ أنْ تشنَّ بها مغاراً * فتنجحَ أو تجشّمها طِرادا

شنت الغارة أشنها اذا فرقتها أي ان فاتك غرض من الاغراض ولم تتم حيث فلعلك تشن بها الغارة على الاعداء فتظفر عليهم أو تكلفها المطاردة فتنال الغنيمة والمعنى لعلك تنجح في حاجة ان فاتتك أخرى

مُقارعةً أحجّتَها العوالي * مجنّبةً نواظرها الرُقادا

الاحجة جمع الحجاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجنبة نصب على الحال والمعنى تجشمها طرادا في حال مقارعة الرماح حواجب هذه الخيل وقد جنبت أعينها النوم أي انها ساهرة أبدا لانها تركض في الاغارة والطراد

نلوم على تبلدها قلوباً * تكابد من معيشتها جهادا

التبلد من قولهم تبلد الرجل اذا تحير فصرت يده على بلدة نحره والمكابدة مقاساة الشدائد اي نحن نلوم قلوبنا على بلادتها وعدم عودها في الامور وهي تقاسي الشدائد من ضيق العيش وسوء حظها في المعيشة وحق لها ان تتبلد

اذا ما النار لم تطعم ضراماً * فأوشك ان تمر بها رمادا

الضرام الوقود اي ان القلوب اذا لم يكن لها تمتع في المعيشة ولم تخفف عنها مقاساة الشدائد خمدت وخمد ذكاؤها كما ان النار اذا لم تمد بالحطب خمدت فتمر بها وهي رماد هامد

فظنَّ بسائر الاخوان شرًّا * ولا تأمن على سرٍّ فؤادا

اي تحسس ظنك باحوال الزمن من اخرسوء الظن فاحفظ سرك فلا تستودعه احدا ولا تأمن عليه فؤادا فقد فسدت الطويات كما قيل

أخي بدا حب نحوي بالرجال * فكن عند سرك حب المعنى

فلو خبرتهم الجوزاء خبري * لما طلعت مخافة ان تكادا

اي لو اخبرت الجوزاء احوال الزمن كما اخبرتهم ووقفت على دخائلهم لما طلعت احترازا من كيدهم ووقفا لمكروه من خبثهم

تجنبت الانام فلا أواخي * وزدت عن العدوّ فما أعادي

اي لما حصل خبري بالناس اختبرتهم فصرت لا اواخي احد لاظهاري التحسس باهم اذ لم تاسى أحوالهم وقد فقهتم فضلا ومروءة وكرت حالي عن معاداة العدو ثم اعادي عدو والمعنى انه ترفعت حالي عن مواخاتهم ومعاداتهم

ولمّا ان تجهمني مرادي * جريت مع الزمان كما أرادا

تجهمني اي تنكرني مرادي ولم يحصل وافقت الزمن وجريت على حكم ارادته اذ أعياني مرادي

وهوّنتُ الخطوبَ عليّ حتى * كأني صرتُ أمنحها الودادا

اي لما كثرت الحوادث وهوّنت امرها على نفسي وزينت مني كأني أهواها وابذل لها ودادي ومحبتي اذ لم اقدر على دفعها

أأُنكرها ومنبتها فؤادي * وكيف تناكرُ الارضُ القتادا

أي لا أنكر عادية الخطوب مع طول الفي بها حتى كأنها تنبت من قلبي كما لا تنكر الارض القتاد وهو نوع من الشوك لانها منبته

فأيّ الناس أجعله صديقا * وأيّ الارض أسلكه ارتيادا

ارتاد الموضع اذا تخيره لينزل فيه ومنه الرائد الذي يلتمس الخصب للقوم واصله من راد يرود اذا جاء وذهب أي قد جربت الناس وخبرتهم ومعرفتي بانهم لا يصلحون للاخوة فمن اتخذه لي صديقا وأي الارض أتخيره للسكون بها والمعنى فسد الزمان والبلاد واعوز الصديق في الناس والمثوى في الارض

ولو أنّ النجوم لديّ مالٌ * نفت كفّاي أكثرها انتقادا

أي لو كانت النجوم دنانير لي او رضيتها مالا ونقدتها كفاي اخرجت أكثرها زيوفا ولم ارض بها نقدا والمعنى انه اذا كان لا يرضى النجوم مالا كيف يرضى من خبرهم واختبر احوالهم اصدقاء واخوانا مع فساد ضمائرهم

كأنيّ في لسان الدهر لفظٌ * تضمّن منه أغراضًا بعادا

أي ان للدهر مقاصد واغراضا عظيمة لا تحصل لاهل زمانه وانه المستعد لتحقيقها وقد ادخره الدهر واعده لحصولها منه فاستعار للدهر لسانا وجعله لفظا يتلفظ به ويعرب به عن مقاصده أي كما ان اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه في الدهر هو المعبر عن اغراض الدهر والهاء في منه عائد الى اللفظ

يكرّرني ليفهمني رجالٌ * كما كرّرت معنى مستعادا

لما جعله لفظا في لسان الدهر ادعى تكرار الدهر اياه ليفهمه ويعرف حاله الناس

الزمان والمعنى أن الدهر يريد اظهاره والرفع من شأنه وتنويهه بذكره فستعار التكرار له ليناسب اللفظ

ولو أني حُبيتُ الخُلْدَ فردًا * لما أحببتُ بالخُلْدِ انفرادا

حبيت أي أعطيت والخلد دوام البقاء أي لو خصصت بالبقاء أبدًا فردا لم أرد الانفراد بدوام البقاء والمعنى أني انفردت برتبة في المعالي تقصر عنها أبناء الزمان فحويت الفرد غريبا فذيل المساعد غير معروف القدر مقصور أهل الدهر ولو أعطيت هذه الحال في الجنة منفردا لم أرتضها ولم أردها

فلا هطلتْ عليّ ولا بأرضي * سحائبُ ليس تنتظمُ البلادا

هطل السحاب يهطل هطلا وهطلانا إذا سحّ بمطر وهذا تأكيد لما تقدم من عدم إيثاره بالانفراد بالخلود والمعنى إذا لم يعم المطر جميع البلاد فلا سقاني ولا سقى أرضي أي أكره اختصاصي بالمكرمة دون سائر الناس

وكم من طالبٍ أمدي سيلقى * دُوَيْنَ مكاني السبعَ الشدادا

أي لكراهة إيثاري التعميم بالمكارم ما ذكرت عن أني بعدت من معالي رتبة من طلبها وجد أن دونها السموات السبع دونها أي كم طالب أمدي أي غايتي في المعالي السموات دون أن يلقى مكاني

يؤججُ في شعاعِ الشمسِ نارًا * ويقدحُ في تلهبها زنادا

أي من يباريني ويجاريني إلى أمدي كمن يوقد نارا يباري بها شعاع الشمس وكمن يوري سقط زند الزند في معارضة توقد الشمس وذكائها والمعنى لا يباريني أحد في منصب كما لا يباري ضوء الزند شعاع الشمس

ويطعنُ في علاي وإن شسعي * ليأنف أن يكون له نجادا

أي هذا الذي يتقاصر عن أمدي ويقصر عن مجاراتي إذا أخلفه بعض أحد يطعن في علو منزلتي حسدا وبغيا وحتى ان شسع نعلي الذي هو أدنى منزلة مني يأنف أن يكون أعلى منزلة منه عند معلق حمالة سيفه

ويظهر لي مودته مقالاً * ويبغضني ضميراً واعتقادا

أي يساترني العداوة ويظهر المودة لي قولاً ويسر بغضي بما يرى من نقصه وكمالي

فلا وأبيك ما أخشى انتقاصاً * ولا وأبيك ما أرجو ازديادا

وذلك لأني قد بلغت أمد الكمال وترقيت عن أن يتطرق الزيادة والنقصان إلي

لي الشرف الذي يطأ الثريا * مع الفضل الذي بهر العبادا

أي كأني وصلت إلى الشرف الذي أناف على محل الثريا ووطئه بأقدامه مستعليا عليه مشفوعا بالفضل الذي بهر الناس أي غلبهم كما يبهر القمر النجوم إذا غلبها نوره والقمر باهر

وكم عين تؤمل أن تراني * وتفقد عند رؤيتي السوادا

ذكر التبريزي أبو زكريا في تفسير البيت وجهين أحدهما أن يكون المراد أنها تؤمل أن تراه فإذا رأته لم تعرفه حقيقة معرفته وهي عاجزة فكأنها فقدت السواد فلم ترَ كما قال أبو الطيب

وإذا خفيت على الغبي فعاذر * أن لا تراني مقلة عمياء

والوجه الآخر أن يكون له مبغضا فإذا رآه مرض عينه كما قال الآخر

إذا أبصرتني أعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور

قال وهذا الوجه أوجه لقوله قبله فلان وبغض في غلاف هذا الكلام والوجه الأول لا بأس به وذلك لأن المدرك من الحدقة عند أهل النظر السواد فإذا نظرت العين إليه ولم تبصره ولم تدرك حقيقته فكأنها فقدت السواد الذي هو الناظر وتفقد مرفوع معطوف على تؤمل ولا يجوز نصبه لأنه لا يحتمل الأول بعد تمنيها ولو أراده فسد المعنى

ولو ملأ السهى عينيه مني * أبرَّ على مدى زحل وزادا

السهى كوكب خفي تدعي العيون أنها لا تقدر على إدراكه ومعرفته فكيف تقوى على إدراك أعين البشر ولو أن السهى أبصره وملأ عينيه من رؤيته أوفى على زحل في التأثير وذلك أن السهى ليس من المؤثرات فإذا أبصره زاد في التأثير على زحل الذي

هو أعلى المؤرب

فإنّ نوائب الأيام وحدي * إذا عظمت كأنّ بها احتشادا

النوائب [illegible] والاحتشاد الاجتماع والمعنى أكسر وأهزم حوادث الدهر وحدي وأنا مستعد متى جمع الدهر كتائب الحوادث وحشدها

وقد أثبتُّ رحلي في ركاب * جعلت من الزماع لها بدادا

يقال للشجاع المقدام رميع بين الزماع و[illegible] والبداد [illegible] عن جنبي السرج يقع عليهما رجلا الفارس والمعنى [illegible] الأمور [illegible] رحلي في ركاب بداده من الإقدام والصرامة

إذا أوطأتها قدمي سهيل * فلا سقيت خناصره العهادا

قدم سهيل محل طلوعه وخناصره موضع بالشام وسهيل إنما يطلع باليمن أي إذا أوطأت ركابي أرض اليمن [illegible] مطلع قدمي سهيل يعني إذا صرت إلى اليمن وجعلت ركابي تدؤها فلا سقيت أمطار أرض الشام أي إذا فارقتها لا يرجع إليها حنيني ولا أهتم بها

كأنّ ظماءهنّ بنات نعش * يردن إذا وردن بنا الثمادا

الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل والمراد بالثماد مياه قليلة تكون تحت الرمل يحفر عنها حفر [illegible] بعضها من بعض وهي [illegible] في أماكن متفرقة شبه هذه المياه ببنات نعش في تفرقها و[illegible] ركابي العطاش إذا وردت هذه الثماد لتشرب كأنها ترد بنات نعش [illegible] ويحتمل أن يكون [illegible] في بعدها وصعوبة ورود [illegible] وإن كان لا يرد مورد [illegible] بنات نعش أي ورودها متعذر فكذلك ورود [illegible]

ستعجب من تغشمرها ليال * [illegible] كواكبها سهادا

التغشمر التعسف وهو ركوب الرأس والسير على غير قصد [illegible] وأصله من [illegible] له الشيء إذا عرض له [illegible] من [illegible] وسلوك الفلاة على غير طريق [illegible] مسلوك أي قطع مسافة [illegible] قطعها وسري طول

بالدجى والكواكب سارية في سرابي السرى في دجنة الانجوم

كأنّ فجاجها فقدت حبيباً * فصيّرت الظلام لها حدادا

الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع في الجبال وأحدت المرأة وحدت تحد حدادا اذا تركت الزينة ولبست السواد بعد وفاة زوجها يقول كأن الطرق في الليل لسوادها شدة ظلمة [illegible] فلبست [illegible] السواد حدادا عليه يصف شدة ظلمة الليل

وقد كتب الضريب بها سطوراً * فخلت الأرض لابسة جدادا

الضريب الصقيع وهو الندى يسقط فيتجمد [illegible] الارض والجداد الكساء المخطط [illegible] ضريب [illegible] خطوطاً [illegible] الضريب [illegible] فكأن الضريب قد كتب سطوراً [illegible] الارض [illegible] الارض كساء مخططاً [illegible] من الضريب [illegible] سواد الليل

كأنّ البرق فيه أسير [illegible] * يجنّب لا يفكّ ولا يفادى

البرق [illegible] من البرق [illegible] كأن الاسير [illegible] لا يفك [illegible] من [illegible] ولا يبدل بفداء ويطلق عن الاسر أي كأنه [illegible] فقد [illegible]

وبعض الظاعنين كقرن شمس * يغيب فإن أضاء الفجر عادا

قرن الشمس [illegible] من شعاعها أي من الظاعنين من يغيب ثم يعود كالشمس تغيب بالليل ثم تعود عند طلوع الفجر

ولكني الشباب إذا تولّى * فجهلٌ أن نرومَ له ارتدادا

أي ليت من يعود اذا ظعن كالشمس [illegible] متى فارقني الشباب اذا تولى [illegible] لا يعود [illegible] كذلك [illegible] من مكان لا تعود [illegible]

وأحسب أن قلبي لو عصاني * فعاود ما وجدت له افتقادا

[illegible]

[illegible] الأوطان و [illegible] حتى [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] في [illegible]

تذكرت البداوة في أناس * تخال ربيعهم سنة جمادا

البداوة الاقامة بالبادية والسنة الجماد القليلة [illegible] من
[illegible] يقول مع قلة تذكري [illegible] تذكرت [illegible] في [illegible] قوم
كرام تحسب ربيعهم الذي هو زمان الخصب سنة جمادا [illegible]
لجودهم يتوسعون في [illegible] ما ملكوا ولا يدخرون شيئاً [illegible]
[illegible] زمان الجدب ويحتمل أن [illegible]
والخير تحسب زمان الربيع بها شتاء وهم مع ذلك يكرمون في [illegible] الضيف
والنازلين بهم

يصيدون الفوارس كل يوم * كما تتصيد الأسد النقادا

النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم [illegible] في [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] الأسد [illegible]

طلعت عليهم واليوم طفل * كأن على مشارقه جسادا

قوله واليوم طفل أي في أول النهار [illegible]
كأن على أفق مشرق ذلك [illegible] الشمس [illegible] في [illegible] مشرقه [illegible]
[illegible]

[illegible] الضيوف [illegible] * [illegible] عنزاً [illegible]

أي [illegible] الضيف [illegible] لهم [illegible]
[illegible] يكرمونهم

[illegible] الشعر [illegible] ولا يعرفون [illegible] والسند

[illegible] أي هم الذين [illegible] الشعر [illegible] حرف الذي
تبنى القصيدة عليه [illegible] في هذه القصيدة [illegible] هو الروي [illegible] الاختلاف

الروي وذلك اذا كانت الحروف متحركة بحرج كقوله

اي ان الدنيا فنى * سعوف البين والعمر

فجمع بين ... وبين ... والحرة خلاف الحركات كقول امرئ القيس

فيمن قوم من خي هر * أ ... في الشعر

والسناد كل عيب يحدث قبل الروي كارداف قافية وتجريد أخرى كقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

وان باب امر عليك التوى * فشاور لبيبا ولا تعصه

فقوله ولا توصه ارداف ... وقبل الروي وهو الصاد وقوله ولا تعصه هو تجريد الردف فيه لان الردف ... حرف الالف والواو والياء ... سناد وجود أخرى تركت ذكرها ... للاختصار والمعنى ان ... مقدرة على نظم الكلام ... من غير اضطرار الى ارتكاب ما يعد عيبا في الشعر

عهدت لاحسن الحيين وجهاً * واوهبهم طريفاً او تلادا

اي قصدت ... احسن ... وجهاً واجودهم ... والمستحدث من المال ... وجهاً وطريفاً وتلادا على ... وحكي عن ابي العلاء انه قال هو منصوب على اضمار فعل لان افعل ... لا يعمل الا ان يضمر بعده فعل كقوله

* واضرب منا بالسيوف القوانس * كأنه قال يضرب القوانس

واطولهم اذا ركبوا قناة * وارفعهم ... عمادا

طول القناة كناية عن ... الحرب

وثاقة من ردينية صدقة * زوراء ... كذلك ازور

... بطول القناة ... قوة ... والعماد الابنية الرفيعة يذكر ويؤنث قال الشاعر

ونحن ... * ... من ...

واحدها عمادة ورفعة العماد كناية عن السيادة ... فلان رفيع العماد اذا كان مرتفعاً ... رفيع العماد ... يقصد ... و ... الحسنة

فتى يهب اللجين المحض جوداً * ويدّخر الحديد له عتادا

متاد [illegible] أحد الامر عدته وعتاده أي أهبته [illegible] أي أنه لا يرغب في [illegible] لا [illegible] قطعة [illegible] من جوده ويدخر السلاح [illegible] في الوقت

وَيَلْبَسُ مِنْ جُلُودِ عِدَاهُ سِبْتاً * وَيَرْفَعُ مِنْ رُؤُوسِهِمُ النِّضَادَا

السبت جلود البقر مدبوغة بالقرظ تحذي منه النعال السبتية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضده القوم من متاعهم أي أنه مولع بالأعداء [illegible] من جلودهم ويضع رؤوسهم بعضها على بعض ويجعلها نضادا

أَ[illegible] الغَزْوَ مُكْتَهِلاً وَبَدْراً * وَعَوَّدَ أَنْ يَسُودَ وَلَا يُسَادَا

أي الغزو في زمنه [illegible] [illegible] و[illegible] سنة إلى [illegible] سنة [illegible] من [illegible] [illegible] ويقال غلام بدر إذا تم شبابه [illegible] أنه لازم الغزو [illegible] [illegible] [illegible] كونه [illegible] وحين كونه كهلا وتعود أن يكون سيدا يسود [illegible] ولا يسوده أحد

جَهُولٌ بِالمَسَالِكِ لَيْسَ يَدْرِي * أَغَيًّا بَاتَ يَفْعَلُ أَمْ رَشَادَا

أي أنه [illegible] لا [illegible] فيمضي [illegible] في [illegible] [illegible] رشدا [illegible] في والمسالك جمع مسلك وهو موضع [illegible] أي لا يعرف [illegible] ولا يدري ما فعل رشدا كان أو غيا

صَمُوتُ السَّيْفِ لَا يَخْشَى إِيَاباً * وَلَا يَرْجُو القِيَامَةَ وَالمَعَادَا

صموت السيف أي [illegible] لا [illegible] ولا يخشى [illegible] ولا [illegible] القيامة والرجاء يكون بمعنى الخوف [illegible] لا يرجو [illegible] أي لا يخاف [illegible] في الهذلي يصف مشتار العسل

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عوامل

أي لم يخف لسعها

وَيُسْقِي أَهْلَهُ لَبَنَ الصَّفَايَا * وَيَمْنَحُ قُوتَ مُهْجَتِهِ الجَوَادَا

الصفايا جمع صفية من النوق وهي الغزيرة اللبن أي أنه يسقي [illegible] ويؤثر [illegible]

على هسه اعوت

تذود سخاوته الأذواد عنه * ويحسن عن حرائبه الذياد

الأذواد جمع ذود من ... وهو من ثلاث الى عشرة والحريبة رجل ماله الذي يعيش به وجمع حرائب ... رجل ... وهو محروب وحريب والذياد الطرد والدفع ... يحمي حقيقة ... وهو يحسن الدفع عما تحت حقيقته نحو ...

... * ويجعل درعه حتى مهدا

... السلاح ... في كل ... أي ... درعه ... حتى ... درعه

(...)

وبت ... أتقي ... * كمن تلقى ... واعتمدا

أي ... سلاح ونحو ... الاكمة ... وكأنه في ... جمع ... وهي ... مستوية ... كمن أي ... السلاح في ... اذا كانت قريبة ... شهد ... لا ... في ... وقوله ... السلاح أو ... في ... ومثلا ...

وأضلس محقق ... * ولد صلاحا أو فسادا

أي ... أضلس ... أراد محقق ... أي ... ولا ... أن يكون مراد ... الحال ... على ... ونحوه ...

... ويوله ... صلاحا وهو ... فساد ...

كأني ... ذنبت ... عصيا * ... المطية ...

[illegible] أراد في شدة [illegible]
الذئب صار عنده وهبت له راحلتي وما معي من [illegible]

وبالي الجسم كالدثر اليماني * [illegible] به اليمانية [illegible]

أي [illegible] أي [illegible] لاسفار خف لحمه وصار في
[illegible] اليماني [illegible] أفل في
أكسر به السيوف اليمانية أي انه أشد مضاء من [illegible]

طرحت له الوضين [illegible] * طرحت له [illegible]

الوضين حزام الرحل والمعنى أن صاحبه ألف المسير [illegible]
اليه آمره بالارتحال وشد الرحل فكان ذلك عنده كالنوم على [illegible]
[illegible] له [illegible]

ولي نفس تحل بي [illegible] * [illegible] بي الوهدا

[illegible] وهي [illegible] من الارض [illegible] الغائر
من الارض أي لي همة [illegible]

تمد [illegible] كفا * [illegible] النجم [illegible]

فقال [illegible] لا [illegible]
كفا لتنال الشمس [illegible]
استعارلها زادالما ذكر [illegible]

[illegible]

لقد آن أن يثني الجموح [illegible] * [illegible] لأي زمامه

أي [illegible] الجموح [illegible]
[illegible] يركب رأسه ويتبع هواه [illegible]

[illegible] قد [illegible] وكان أن يصرف ضبط اللجام هذا الجموح الذي جمح برأسه [illegible] في [illegible] ويعطفه الى القصد من أمره وكان [illegible] صعب الذي أتى [illegible] تادوا في غيهم أي قد حان وقت ردهم [illegible]

توعدنا بالروم ناس وإنما * هم النبت والبيض الرقاق سوام

أي [illegible] في غيهم [illegible] ولا يسعى [illegible] بالروم وما مثلهم [illegible] ومثل سيوف [illegible] رقيق مثل الإبل السوام أي [illegible] على [illegible] والاستعصاء أي [illegible] الروم بالسيوف كما [illegible] كل سوام النبت

كأن لم يكن بين مخاض وحارم * كتائب يشجين الفلا وحيام

[illegible] قريب من معرة [illegible] قريب من انطاكية وكانت بينهما وقعة بين المسلمين وبين الروم [illegible] الروم بين يد المسلمين [illegible] كيف يهددنا بالروم وقد لاقيناهم [illegible] وقد احتشدت لهم كتائب [illegible] لكثرتهم فما [illegible] وفينا شوكتهم [illegible] أي كأن هذا الذي يوعدنا بالروم لم يشاهد ولم يعلم ما حكم الله بما عليهم من [illegible] هذا [illegible] وهم في عددهم [illegible] الفلا كثرة

ولم يجتنوها من وراء ملطية * تصدع أجبال بها وإكام

[illegible] في [illegible] الى الخيل [illegible] وعادتهم جارية باطلاق الكناية [illegible] ذكرها صريحا كما في قوله [illegible] شمس [illegible] ذكره [illegible] الروم [illegible] في [illegible] الروم [illegible] الروم [illegible] وهي [illegible]

كتائب من شرق وغرب تألفت * فرادى أتاها الموت وهي توام

[illegible] كتائب [illegible] من [illegible] كتائب [illegible] من كل [illegible] كتيبة من [illegible]

المنة وهم مجتمعون أي أو من كل ثوب مدرقش متنو في صعيد واحد مجتمعين

غرائب درٍّ جمّعت ثم ضيّعت * وقد صرّمت شملها وقطّعت

أي هذه الكتائب كانوا تحت القلاد شبيهه بغرائب الدر حين تجمعوا للقتال أي جمعت هذه الكتائب كما تجمع نفائس الدر ثم ضيعت حين فرقتهم بهزيمة كما يضيع الدر سلك والنظام الخيط الذي ينظم فيه الدر أي كان يجمع هذه الكتائب ... كما يضم الدر سلك ... فرقتهم بالهزيمة

بيوم كأن الشمس فيه حريدة * عليها من النقع الاحم قتام

أي فاتت كتائبهم بحرب يوم مظلم من كثرة غبار ثارت فيه الشمس كأنها امرأة حيية عليها لثام من غبار المعترك ... على الشمس ... شعاعها ... كالمتلثمة تبدو محاسنها من اللثام مرة وتخفى أخرى

كأنهم سكرى أريق عليهم * بقاء كؤوس ملؤهن مدام

أي ان الذين قتلوا وصرعوا في المعركة مصرعين ... كأنهم سكرى ... ما في الاقداح من الخمر

فأضحوا حديثاً كالمنام وما انقضى * فسيان منه يقظة ومنام

أي انقضت أيامهم وصاروا حديثاً يحدث عنهم كأنما أحوالهم أحلام نوم ثم قال والذي انقضى سواء فيه اليقظة والمنام أي تستوي ما تقدم منه حقيقة في اليقظة وما كان حلماً في المنام ... كأنه ...

محلٌّ بأرض الشام يطرد أهله * ولكنهم عما يقول نيام

يريد بالمحل موضعاً كان في أيدي أهل الروم ... لارتاب ... أي ... كان أهل الروم ساكنيها من ... كأن ... هذه الاحوال ... أي باقي ... كي لا ... من المكاره ... ولكنهم ... بقوله ...

[illegible]

وقد تنطق الأشياء وهي صوامت * وما كل نطق المخبرين كلام

أي قد [illegible] كانت هي [illegible] صورة [illegible]
[illegible] الواعظة ناطقة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] رؤوسا قد شققن وهام

أي [illegible] خضاب السيوف و[illegible]
[illegible] السيوف [illegible]
[illegible] رؤوس

[illegible] عنه حوادث [illegible] وما هي إلا شيء قيام

أي [illegible] أي [illegible]
[illegible] حوادث الدهر [illegible]
[illegible] حوادث [illegible]

مضى زمن وامتد [illegible] وسعت الدهر عنه كهام

[illegible]
[illegible] الدهر [illegible]
[illegible]

وما الدهر إلا دولة ثم صولة * وما العيش إلا صحة وسقام

أي [illegible]
[illegible] الدهر [illegible]
[illegible] واحدة [illegible]

زمان [illegible] المشرفي ضيوفهم * [illegible] قومٍ و [illegible]

زمان منصوب [illegible] على [illegible] [illegible] أي [illegible] [illegible] رسالاتهم واحدتها مألكة والمعنى [illegible] [illegible] كما قال

وجدنا أهون الأموال هلكاً [illegible]

عن محمل المآلك [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم [illegible] ولكن ما لهن دوامُ

أي [illegible]

[illegible]

ور [illegible] واصبح [illegible]

وهذا [illegible] [illegible]

ولا قول [illegible] [illegible] ولا [illegible] إلا [illegible]

أي [illegible] [illegible] والسيوف أي [illegible]

فإن عدت فالمجروح [illegible]

يوسي أي تداوي بعد الموت أخرج سوى دونه والأسى الطبيب يقول ان عدت الى الصلح ورجعت عن قتلهم يمكن ان تداوي جرح قلوبهم أي يمكن اصلاح الامر وان لم تعد الى سلم فتصير متعادين لامرأي لا عرفت الى ان تموت تحت ظلمتك

فلسنا وإن كان البقاء محببا * بأول من أخنى عليه حمام

يقال أخنى عليه الدهر أي أهلكه والمعنى لا نرغب عن ظلمتك وان كان فيه حتفنا اذ لسنا بأول من أهلكه الدهر وان كان البقاء محبوبا للنفس لا نترك طاعتك مخافة هلاك فلسنا بأول من أهلكه الدهر ولنا بهم أسوة

وحب الفتى طول الحياة يذله * وإن كان فيه نخوة وعرام

النخوة الكبر والعرام شره أي لا نرغب في طول بقائنا في محبته لان الانسان حب طول الحياة يذله وان كان فيه رفع وحرمة لان من احب طول الحياة يولى الحرب ويحب ان الامر ماء على الحياة والناس مقصور على حب

وكل يريد العيش والعيش حتفه * ويستعذب اللذات وهي سمام

أي كل انسان يهوى ان يعيش ويبقى وعيشه حتفه أي هلاكه لان عيشه هو المفضي الى هلاكه فعيشه سبب حتفه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامة داء أي ان السلامة هي التي تؤدي الى الداء لانه من حيث لا تكون الى أضدادها فجعل السلامة نفس الداء لافضائها به وهذا من قبيل تسمية الشيء بما يؤول به عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال الشاعر

المرء يسعى للسلامة * والسلامة حسبه

أي تقيه حمل السلامة فانه لا يقصيه الى الهلاك وقال

يحب الفتى طول السلامة والغنى * فكيف يرى طول السلامة يفعل

ثم قال * ويستعذب اللذات وهي سمام * أي يستلذ الانسان بها وهو على الحقيقة سم قاتل لانه يترتب عليه ما يقبحه وهو الحتف

فما تجلى الامر ق و تعيا * ألا ليت أ... التراب رمام

[illegible] رمة وهي [illegible] اي [illegible] الصلح [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] كانوا من الاموات

[illegible] كانت لهم [illegible] * وقد [illegible] حال وعز مرامُ

أي [illegible] الصلح الذي كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كانت [illegible] [illegible] في احسابهم قد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لا [illegible] وقد عز مرامه [illegible] [illegible]

[illegible] ممن [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] هجم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ذلك والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه

وأنك تثنيها قبالة جلق * متى لاح [illegible] [illegible] [illegible]

أي وظنوا انك تثني خيلك أي [illegible] [illegible] وهو نهر [illegible] دمشق [illegible]
انك ترجع عن غزوهم اذا هجم الشتاء و[illegible] الامطار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
يكون في الشتاء

وقالوا شهور [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible] حرامُ

أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] شهورا في [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible] الرجوع عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لقد حكموا حكم الجهول [illegible] * [illegible] حتى [illegible] [illegible]

أي قد [illegible] [illegible] [illegible] وحكموا [illegible] حكم [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] اسم الفاعل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الحكم [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه المدة

قصيرة باسمه ومعهد منه

وحتى يزول الخوف عنهم ومنهم * ويذهب عار بعد ذلك وعار

أي يدعوا هذا الصحب حتى يعطي خوف ومنه أي خوف جر على عدوه في حربه ويذهب بعد خوفه [illegible] [illegible] كثيرة على قومه على العدو [illegible] بعد [illegible] أشهر فلا [illegible]

ولولا [illegible] الله ما عرف الهدى * ولا آثار بين الخافقين قدم

أي ولولا [illegible] الله وعدوه الذي هو [illegible] [illegible] الكرم واشتاعه أي [illegible] جود [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] داره وبقيه [illegible] أي أنه من [illegible] وشجاعته قد [illegible] العساكر حتى آثار [illegible] [illegible] من المشرق والمغرب

ولا [illegible] في نصر المكارم صارم * ولا شد في حرب [illegible] حرام

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حرب [illegible] [illegible] [illegible] الأمال في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

وقال أيضاً في صباه [illegible] [illegible] [illegible]

عيرت جهدي لو وجدت خيارا * وصرت [illegible] وأصبت مطارا

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جهد [illegible] منعة [illegible] [illegible] [illegible] من الأمر [illegible] وطرقي وكان [illegible] أي [illegible] في [illegible] قدرت عليه ولكن [illegible] الأمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أي اجتهدت [illegible] [illegible] [illegible] ولكن لا أجد [illegible] الطالب أي [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] مساعدة [illegible]

جهلت فما [illegible] الجهل معتبا * [illegible] وسعت الزمان وفرا

أي [illegible] مرادي و[illegible] الزمان قد [illegible] بعض [illegible] [illegible] الجهل وتجاهلت معتذرا ان [illegible] فلم [illegible] عدت في صحبة الحلم واطرب من الحلم [illegible] الزمان أي ملاه

الي كم تشكاني الي ركائبي * و[illegible] [illegible]

أي الي كم أجهد المطايا بادمان السير [illegible] وهي تشكي [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] شخص [illegible]

أي لا ازال [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

وكل [illegible] [illegible] * [illegible] كاشاه الصديق حرر

الحره العطش [illegible] العطش حرة [illegible] [illegible] في [illegible] واحرى العطشان و[illegible] حرى واحر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فكان [illegible] [illegible] [illegible] عطاشا [illegible] كاهواء الصديق

[illegible] * ولله عيسى [illegible]

لله كذا كلمة تقال عند التعجب من الشي [illegible] لا [illegible] [illegible] الله [illegible] يتعجب من طعمه لشدة مرارته اي ما اشد [illegible] في [illegible] [illegible] ورود العطش [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويتعجب من ركائبه أيضا حيث [illegible] مجاهدة الشدائد فصارت لا [illegible] من [illegible]

وأسود لم [illegible] له الناس والدا * كساني منه حلة وخمارا

[illegible] بالأسود [illegible] [illegible] [illegible] اي ليس من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فصرت كاني قد لبست منه حلة وخمارا

سرت بي فيه نجيبات مياهها * تجمّ إذا ماء الركائب غارا

أي سرت بي في [illegible] من المهالك لقدرتها على السير مياهها [illegible] ركائب [illegible] [illegible] كثير

تخرّق ثوب الليل حتى كأنني * ضربت بها في حافتيه شرارا

[illegible] في السير [illegible] وكأنه حرقت ثوب الليل [illegible] الركائب [illegible] من [illegible]

وبات رقيب البدر وهو كأنه * من الخوف لاقٍ بالكمال سرارا

أي بات [illegible] من خوف [illegible] وهو [illegible]

تأخر عن جيش الصباح * وقدّمه جيش الظلام سارا

[illegible] عن جيش [illegible] في [illegible]

ووافت [illegible] كأنما * [illegible] الشعرى العبور [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible]

وبات غوي الفؤاد [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شربن به أي بالماء [illegible]

اذا خفق البرق [illegible] [illegible]

أي اذا لمع البرق من نحو الحجاز أعرضت الابل عنه زهدا فيه وتديم نظرها نحو البرق اذ لمع من نحو العراق لانه مقصدها

وتأرن من عهد الجنوب كأنه * الينا تحدّ في النجاء اشارا

الهاء في كانه راجعة الى برق عراقي أي تنشط هذه الابل عند ما أبصرت متى نظرت الى برق العراق حتى كأن البرق يشير اليها بالسرعة وبالجد

وليست تحس الارض منها بوطأة * فتفزع سربا أو تروع صوارا

السرب قطعة من الظباء والصوار قطعة من البقر الوحشي أي لسرعة سير هذه الابل يخف وطؤها على الارض فلا تحس الارض بوطئها فلا تنفر عنها الوحوش لانها لا تسمع حس سيرها لخفة وطئها

تدوس أفاحيص القطا وهو جاثم * فتمضي ولم تقطع عليه غرارا

الافاحيص جمع أفحوص وهو الموضع الذي تفحص عنه القطا لتبيض والغرار النوم القليل يعني لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الارض لا تنتبه القطا اذا مرت بها ولا تقطع على القطا قليل نومها

وتقنص أمّ الخشف ما نبهت لها * فتحدث عنها نبوة وفرارا

يعني ما انتبهت به وما انتبهت وما ذهب في ما ضرب به يعني هذه الابل لسرعة سيرها وخفتها تلحق الظبية وتصيدها ولا تشعر بها فتفر منها أو تنبو عنها ربما هنا بعض أبيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادته ربما يحذف بعض الابيات من اثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتمر ولا ينتظم النسق ومن لم يعرف من عادته ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الابيات في المعنى فيتهم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الابيات كما في هذا الموضع

كأنك أصغرت الزمان وأهله * عبيدا ولم ترض البسيطة دارا

عاد الى المدح فهو من غير تخلص ظاهر أي انك احتقرت الزمن وأهله عبيدا لك واستصغرت هذه الارض دارا لك ولم ترضها

تظنّ المنايا في سيوفك شربًا ٭ [illegible] من تحت السماك نارا

أي تصير ماءً من [illegible] في سيوف [illegible] في [illegible] اذا [illegible] [illegible] من [illegible] أي [illegible] الاعداء [illegible]

فان عدّ صحصاح الحمام صوارمٌ ٭ [illegible] خوز الردى وغمار

لما [illegible] المنايا [illegible] في [illegible] تشبه [illegible] ماء [illegible] في سيوف كانت [illegible] في [illegible] احدا من [illegible] السمك [illegible] في ماء والسروع الدحوص في الماء واذا دخل السمك في [illegible] و صحصاح [illegible] الرقيق على وجه الارض والغمار جمع غمرة وهي معظم الماء [illegible] ان كانت السيوف شبه بضحضاح الموت يلوح الحمام فيها كما يلوح السمك أو [illegible] في ماء [illegible] سيوفه شبه بالبحار والغمار والردى يلوح فيها كما تلوح بنات الماء في [illegible] سيوفه [illegible] سيوف اعدائه

كأنّ ترب الارض [illegible] ٭ [illegible] يبغي في السماء جوارا

أي اكثر ركض الخيل في الحروب [illegible] حتى كان ترب الارض [illegible] الارض [illegible] مكانه من الارض فارتفع يطلب ان يجاور [illegible] كثرة حروبه [illegible] واثارة [illegible]

بكل كميت [illegible] حبك الحمى ٭ ولا [illegible] القداح [illegible]

[illegible] بكل فرس كميت [illegible] كميت [illegible] على كميت [illegible] واحد منهما [illegible] الكميت والاشقر [illegible] كانا [illegible] ورق الشجر اذا [illegible] شجر [illegible] مكرمة لا تعلف ورق الشجر ولا [illegible] أي [illegible] عن [illegible] [illegible] أربابها

اذا ما علاها فارس [illegible] ٭ تبوأ ما بين النجوم قرارا

[illegible]

[illegible] جبلا [illegible] * [illegible] عدو و[illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible] في بلاد [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يكشف عار

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سمعن الوغى قبل [illegible] * [illegible] حتى اكتسين غبار

[illegible] لكثرة الاصوات [illegible]

كأن وعي [illegible] بجانبيه * [illegible]

واسرى في [illegible] [illegible] وهي [illegible] على [illegible] [illegible] في الحروب [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] حروب [illegible]

اذا فزعت من [illegible] حسبتها * [illegible] على [illegible] الوهود [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

وان نهضت من [illegible] * جبالا و[illegible] حرارا

اي وان فزعت من [illegible] [illegible] [illegible] الارض [illegible] [illegible] اي [illegible] [illegible] من [illegible] البحر [illegible] [illegible] وغيره اذا اخرجه من [illegible] اي كأن [illegible] من الارض [illegible]

يقول سباع الطير ضنك غباره * [illegible] موتي [illegible] و[illegible]

[illegible] فيسقط [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موتى

وجمّ فيه اسيد [illegible] * أضاءت لعينيه القواضب [illegible]

[illegible] لا [illegible] [illegible] السيوف [illegible] [illegible]

هداه الى ماشاء كلّ مهند * يكون لأسباب الحتوف نجارا

اي يهدي [illegible] في [illegible] الى ما [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible]

[illegible]

كأن المنايا جيش ذي عزمة * تخذن لي الأرواح فيه مسارا

في [illegible] من [illegible] كان المنايا جيش عظيم من [illegible] في [illegible] الأرواح وهذا كقوله

[illegible] * [illegible]

وقد مر

(وقال [illegible] في [illegible])

تخاطوا مكاني وقد [illegible] * فما أدركوا غير لمح البصر

أي [illegible] فلم يلحقوا الآن لحوا [illegible] مكاني [illegible]

وقد نبحوني وما هجتهم * كما نبح الكلب ضوء القمر

أي [illegible] في ضوء القمر أي [illegible]

[illegible]

[illegible]

(وقال [illegible])

لعمري لقد [illegible] الظاعنون * [illegible] جمّا بطيء الغروب

[illegible]

[illegible] من [illegible] له من [illegible]

[illegible]

أقول وقد صاح [illegible] * أما [illegible] من مشيب

أي أقول اذا طال ليلي وتكاثرت علي الهموم وتبرمت بحالي أما يشيب شباب هذا الليل أي ما يطلع الصبح فيتبدل ظلام الدجى بضيائه

قُصَّتْ نسورُ نجومِ السماء * فلمْ تستطعْ نهضةً للمغيب

أي وقفت أيضا تشكيا من طول الليل فكأنها قصت أجنحة نسور السماء في النسر الطائر والنسر الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب أي كأن سهاها عن الغروب لكونها مقصوصة الاجنحة فليست تستطيع الغروب

(وقال أيضا في الخفيف والقافية من المتواتر)

حيِّ من أجلِ أهلها الديارا * وابكِ هندًا لا النؤيَ والأحجارا

أي حيّ الديار لاجل ساكنيها لاجلها وابك هندا على معرفة لاجل اهلها لاعلى نؤيها المهدمة واحجارها المعطلة

هي قالت لمَّا رأت شيبَ رأسي * وأرادتْ تنكُّرًا وازورارا

أي لما رأت شيبي وأظهرت الاعراض عني والتنكر لي قالت

أنا بدرٌ وقد بدا الصبحُ في رأ * سك والصبحُ يطردُ الأقمارا

قالت أنا بدر ومعناي في دجى الليل وقد ظهر ضوء الصبح أسفرت الدراري كذلك شيب رأسك صبح واذ بدا ولاح طرد الاقمار فلا يجتمع الاقمار مع ضوء الصبح فشمس

لستِ بدرًا وإنما أنتِ شمسٌ * لا تُرى في الدجا وتبدو نهارا

هذا جواب المحب لقول المحبوبة أنا بدر وشيبك كالصبح يطرد البدر ولا يجتمع البدر مع الصبح يقول ليس الأمر كما زعمت لست بدرا بل أنت شمس والشمس لا تكون الا بالنهار ومنه قوله

وقيل أن شمس صبح مشيبي * تموت على ردها أو تمل

[illegible] على [illegible] * [illegible]

[illegible] وهل [illegible] مع الصبح [illegible]

(وقال أيضاً في البسيط السادس والقافية من المتواتر)

لله أيامنا [illegible] لو أن شيئاً مضى يعود

[illegible]

[illegible] ليس أحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(وقال أيضاً في البسيط الأول والقافية من [illegible])

منك الصدود ومني بالصدود رضا * من ذا علي بهذا في هواك قضى

[illegible]

بي منك ما لو غدا الشمس ما طلعت * من الكآبة أو بالبرق ما ومضا

[illegible]

إذا الفتى ذم عيشاً في شبيبته * فما يقول إذا عصر الشباب مضى

[illegible]

وقد تعوضت من كلٍّ بمشبهه * فما وجدت لأيام الصبا عوضا

أي استبدلت من كل شيء فقدته بدلا من [illegible] فقدت [illegible]

أي لايقوم مقام الشاب حال من الاحوال

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني * معطٍ حياتي لغرٍّ بعد ما غرضا

[illegible] أي ضجرت [illegible] الامور [illegible] قد جربت الدنيا وضجرت

منها [illegible] فهل [illegible] من [illegible] الدنيا [illegible] من

نقلب أحوالها [illegible] على من [illegible]

جربت دهري وأهليه فما تركت * لي التجارب في ود امرئ غرضا

أي امتحنت الدهر وأهله [illegible] لي حاجة في مودة أحد من أهل [illegible]

مصداق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر [illegible] من [illegible]

[illegible] المرلة [illegible] في [illegible]

وليلة سرت فيها وابن مزنتها * كميت عاد حيا بعد ما قبضا

يعني [illegible] اهلال [illegible] عليه هذا [illegible] اذا كان مستترا [illegible]

منه تارة [illegible] حتى [illegible] وخروجه من تحت الغيم [illegible]

الحياة [illegible] أي رب ليلة سرت وحال القمر كأنه [illegible] تحت الغيم فعاد حيا بانجلاء

الغمام عنه

كأنما هي إذ لاحت كواكبها * خود من الزنج تجلى وشحت خرضا

[illegible] خرز صغار [illegible] الاماء شبه الليل لما بدت نجومه بامرأة زنجية

سوداء [illegible] وشاحا من هذا الخرز الابيض

كأنما الليل قد قصت قوادمه * فما [illegible] منه كلما نهضا

[illegible] الليل [illegible] أي كأنه قدمت أجنحة [illegible] يعني [illegible] فلا

يستطيع النهوض وكلما نهض أدركه الضعف فوقع

وَالبَدرُ يَحثُ نَحوَ الغَربِ أَينُقَهُ * فَكُلَّما خافَ مِن شَمسِ الضُحى رَكَضا

جمع الناقة على نوق وفي القلة على أنوق ثم استثقلت الضمة على الواو فقدمت فقيل أونق ثم قلبت الواو ياء فقيل أينق قدر النجوم أينقا للبدر وادعى ان البدر يحث أينقه اي يسوقها نحو افق المغرب وانه يخاف صولة الشمس عليه فيركض مهرها وانما جعل قهقري اينقه وهي النجوم لتأخر غروبها وتطول الليل

وَمَنهَلٍ تَرِدُ الجَوزاءُ غَمرَتَهُ * اِذا السِماكانِ شَطرَ الغَربِ اِعتَرَضا

أي رب منهل صافي الماء لصفائه ترى فيه النجوم كانت الجوزاء ترد غمرة ذلك المنهل لما كانت النجوم تبين في المنهل جعل الجوزاء واردة لشرب الماء والسماكان نجمان والمعترض الذي يصير عارضا كالخشبة المعترضة في النهر أي وردت المنهل والجوزاء بادية فيه حين كان السماكان عند افق المغرب كأنهما جذع معترض يجري به نهر

وَرَدتُهُ وَنُجومُ اللَيلِ وانِيَةٌ * تَشكو اِلى الفَجرِ اَن لَم تَطعَمِ الغَمَضا

أي وردت هذا المنهل عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معيية لانها سهرت طول الليل واعيت فهي تشكو الى الفجر ضعفها وسهرها وانها لم تذق النوم طول الليل وعنى ضعف النجوم خفاء توقدها باستنارة ضوء الفجر

(وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتواتر)

يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة

عَظيمٌ لَعَمري أَن أَلَمَّ عَظيمُ * بِآلِ عَلِيٍّ وَالأَنامُ سَليمُ

أقسم بعمره انه عظيم ان يصيب نزول نازلة وخطب عظيم بأولاد علي رضي الله عنه وقد سلم منها سائر الخلق اي هذه الحال مما يستعظم وقوعها في النفوس وهو ان يبتلي اهل بيت النبوة بنكبة ويسلم منها سائر الناس

وَلَكِنَّهُم أَهلُ الحَفائِظِ وَالعُلا * فَهُم لِمُلِمّاتِ الزَمانِ خُصومُ

الحفائظ جمع حفيظة وهي الحمية والانفة والمعنى أي يغضبون للضيم فلا يقبلونه ويأنفون منه ويحمون أنفسهم من ذلك والمعنى أنهم لحميتهم وعلوّ منصبهم وملابستهم لجسيمات الامور يتعرضون لنوائب الدهر فهم الخصوم لحوادث الزمان فلا ينفكون عن علة ونازلة تنزل بهم ولا تزال ملمات الزمان تلم بهم لانهم الخصوم بالخصومة

فإنْ نالت منها فيهمْ وعكُ علةٍ * ففيها جراحٌ منهمْ وكُلُومْ

وعك الحمى ابتداء أثرها في النفس ورجل موعوك في أول ما نجم في البيت تسلية عمّا أصابهم من العلة يقول ان أصابتهم من ملمات الزمان مبادى مرض فطالما أصاب ملمات الزمان منهم كلوم وجراحات والمعنى لا تأثر وعك هذه العلة فيهم لأن تأثير سطوتهم في الزمان أشدّ وأنكى من تأثير العلة فيهم

هنيئاً لأهل المصر رؤية محمدٍ * وإن كان منهمْ جاهلٌ وعليمْ

يقال هنأني الطعام أي تهنأته والهنيء الطيب الساغ الذي لا ينغصه شيء وهنيئاً نصب على الحال والتقدير حصل أو دام لهم رؤية محمد هنيئاً وإن كان منهم جاهل يجهل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها ومنهم عالم يعتقد رؤيته نعمة ويؤدي حق شكرها

ألدُّ يجدّي سيفَهُ وسنانَهُ * إذا لمْ يغبْ غيرُ ذينِ خصيمْ

أي هو الذي يعني محمداً أي شديد الخصومة والمراد بسيفه وسنان رمحه في وقت لا يكون ... فيه الا السيف والسنان وذا يعني هذا وتثنيه ذان في الرفع وذين في الجر والنصب والمعنى ... هو إذا لم ... خصم الا هذان اشارة الى السيف والسنان والنصب غير لانه استثناء مقدم وإذا قدم المستثنى لم يجز فيه الا النصب لأن البدلية قد انقطعت اذا البدل لا يتقدم على المبدل بخلاف غير المتقدم نحو ما جاءني أحد الا زيد حيث ارتفع زيد على البدل من أحد

لك اللهُ لا تذعرْ وليّاً بغضبةٍ * لعلَّ لهُ عذراً وأنتَ تلومْ

لك الله أي لك حفظ الله وحمايته يقال ذلك في معرض الدعاء يقول لا تغضب على وليك بغير شيء ولا تذعره بغضبك فلعله معذور في ترك عيادتك وأنت تلومه مع كونه

مقدورا عليه لومت ابدا ولما دنت لي ممدوح عامه في زمن عبادته وأظهر عنه
وشدة زاله وكنت به لا يب متعصه

فلو زار أهل الخلد عبدك زورة * لأوهمهم أن الجنان جحيمُ

يقال عن عليه عنا ومعنى أي وجد عليه يعني لو انه عصيت أهل الجنة لتنغص عليهم
نعيمها وصارت الجنة عليهم جحيما لوجدتك عليهم

اذا عصفت بالروض نفاس آخر * فأي وميض للغمام أشيمُ

يقال شهر ناجر لكل شهر في صميم الحر لان الحيوان ينجر فيه اي يعطش يقال نجرت
الابل وغيرها اذا أصابها نجر اي العطش من اكل الحبة فلا تكاد تروى من الماء ويقال
لحزيران وتموز شهرا ناجر لانه لا يرتجى فيهما مطر قال ذو الرمة

صرى آجن يزوى له المرء وجهه * اذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر

يقول اذا هبت السموم بالرياض في حرارة القيظ في شهري ناجر فلا مطمع في برق
الغمام يعني اذا عزبت عني فمن يرجو سواك

وهل لي في ضوء الغمام مقيل * اذا منعت ظل الاراك سمومُ

الغمام حشيشات تحسن ويقال شجر استظل بها والسموم ريح الحارة بالنهار وقال
راجز

يوم يوم بارد سمومه * من جزع يوم فلا نومه

يقول هل يؤويني يوم وهو قصير في ضل هذه مقيله اذا منعت ظل الاراك
شدة السموم اي اذا منعني غضبك من السدر وبدا فاي ملجأ التجي اليه

وما كنت أدري أن مثلك يشتكي * ولم يتغير الرياح نسيمُ

اي ما كنت أظن أن صيبتك شكاة نسيم الريح باق بحاله لا يتغير لتغيرك اي
كان يعني أن يؤثر شكاتك في كل شيء حتى في نسيم الريح وهذا كقول القائل في
عمر رضي الله عنه

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

ولم تطبق الدنيا انفجاع على الورى * ويهلك محمود بمود مبيم

ما كنت أحسب أنه يصيبه ما أصابه من مرض ولا تعدت الأرض شخصاً مثله وهي مرض اوناسية على الناس ولا يصحبها بأنه فيصير قد ح مطبقة عليهم فيهلك جميعهم من يحمد منهم لمجده ومن يذم لدناءته

فان نال منك السقم حظا فطالما * رأيت هلال الأفق وهو سقيم

اي ان أصابك بالسقم مكروه فالهلال في أفق السماء أيضا يصيبه محاق وهو له سقم يهون عليه أمر مرضه اي ان المرض لا ينقص منك

اذا أدرك البين السماك ضعيفه * وخوضوا فنا و السماك مقيم

قوله اذ أدرك البين السماك ضعيفه عد على معنى [illegible] وبقي كان ارخ أكم ومفارقكم الدنيا اذا فارق سمك السماء وادرت الكواكب ان زالوا عن [illegible] حتى تقوم الساعة وتنمحي النجوم عن افلاكها والدنيا قد تكون طلعت اخر نحو مشتهرا والمعد لأمر نحو غير دهرا فقدر صعدا على جهة دعا في صميم لان كل واحد من التمييزين صيغ للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا فنا في بحور الحروب اي في أسباب المنايا واقتحموا المهالك في تعرض المعالي مدة الدهر فهو في جهة الى الف قيام الساعة دعا لهم بالبقاء مدة بقاء الدنيا الى ان تزول ثم امرهم بخوض المصاعب في لوسائل الى درك المعالي مما وهم ما [illegible] واقسم لا [illegible] الا انا ظعن السماء فهم باقون [illegible]

فآل الثريا والدراري [illegible] * وما شبهكم الا بعد جسوم

قول الالبني أهل كل في الاصل اهل فعدل من هذه الهاء همزة فصار الا ثم أبدلوا من الهمزة المبدلة من الهاء الفا فصار الا وذلك كادم واخر اصلهما أادم وآاخر فقلبت احدى الهمزتين الفا ومعنى تمم من النجوم شرفه ورفعة ولن شبهه في آدم بالصور والاجسام

فان نجوم الارض ليس بغائب * سناها وفي جو السماء نجوم

جعلهم نجوم الارض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضاءة نجوم السماء أي ان ضياءهم في الارض باق مادام يبقى نجوم السماء أي لايجوز ان تخلو الارض منهم فهم ملاك الارض كما ان الكواكب ملاك السماء وهم كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم أمان أهل السماء

فليتك للافلاك نورٌ مخلَّدٌ * يزول بما صرفُ الردى وتدومُ

تمنى أن يكون الممدوح للافلاك بمنزلة النور يبقى ببقاء الافلاك يعني الناس طوارق الهلاك وتبقى هو

يراه بنو الدهر الاخير بحاله * كما أبصرته جرهمٌ وأميمُ

جرهم وأميم قبيلتان من قبائل العرب العاربة أي المدحة يعني أن نور الافلاك على حالة واحدة لايتغير سناها يشاهده من في آخر الدهر بحاله الذي شاهده من في قديم الدهر يتمنى أن يكون مثل نور الافلاك في السماء وصف النور بالبقاء

﴿ وقال أيضاً في الصبا الأول والقافية من المتدارك ﴾

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أولها

أرقدها في دار الارق * ولاشيء وعبري سايا فشق

بالمنصل تكسوني مدبَّجة * وقد خلعت لباس المنظر الأنق

المنادي مضمر وتقديره يا من دعاه ابن وه مكسوه المنصل من جملة المدائح وادخل اللام المكسورة على المنصل لانه مدعو لاجله ولو كان هو المدعو لكانت لامه مفتوحة نحو يا لله للمسلمين بفتح الاولى وكسر الثانية ليفرق بين المدعو والمدعو له وانما فتحت لام المدعو لان المنادي جار مجرى المضمرات وهذه عربية اهل ... وكلام آخر يفتح مع المضمر نحوك وله والمعنى به يدعي دونه ليشاهدوا متكسوه مدائح مفصل من نسج شرف ومفاخر حين خلع لباس الشباب الذي منظره انيق اي مونق معجب يتعجب من رآه حسنه أي كساه مدائحه من لباس المفاخر مكان لباس الشباب المونق

وما ازدهيت وأثواب الصبا جدد * فكيف أزهي بثوب من صبا خلق

أي هو وان أنسني عدا نحة ثوب مدحر ودنك نابسعي ان ازهي وبفتحر به ولكن حالي اني لم اره ولم افتخر بشيء حين كنت في زمان الشباب ادا لبس ثوب الصبا علي جديد فكيف افتخر اليوم وقد اخلق علي برد الصبا أي كهلت وشبت

لله درك من مهر جرى وجرت * عتق المذاكي فخابت صفقة العتق

يقال في الدعاء للانسان لله درك معناه كثر خيرك وأصل الدر اللبن وجميع خير العرب في اللبن والمذاكي جمع المذكي وهو من الخيل ما بلغ قوته وسنه والعتق جمع فرس عتيق وهو السابق أخذ من قولهم عتقت منه يمين أي تقدمت وسبقت والمعنى انه يدعو لهذا الشاعر مشبها له بمهر كأنه كان حديث السن جرى في ميدان النظم وجرت الشعراء المتقدمون معه فيه بعدما سبقهم أي هذا الشاعر في السن كسبق المذاكي في المهر فكان السبق لهذا المهر على العتق المذاكي يعني أن هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق شعراء المسنين في نظم الشعر وأصل الصفقة ضرب احدى اليدين على الاخرى وسمي البيع والشراء صفقة لان أحد المتبايعين يضرب يده على يد صاحبه يقال ربحت صفقته وخابت صفقته أي خسرت واستعار الصفقة للعتق كأن المهر وإياها تراهنا على الاخرى في المسابقة فلما سبقها المهر فقد خابت صفقة العتق أي لم تنجح تعصبه في حلبة السباق

أأنت مثلك تبغي القول من كثب * فجئت بالنجم مصفودا من الأفق

يخاطب هذا الشاعر وكان معه ... سائر ... الشعر ... معنى تبغي القول أي تطلب دقيق المعنى وتتحرى ... في الفرص من كثب أي من قرب ... من الأذهان ويأتيك ... أشد ... في صنعة الشعر وجئت بكلام دقيق كالنجم بعيد الثبوت كأنك ثبوت النجم من أفقه ...

وقد تفرست فيك الفهم منتهباً * من كل وجه كسير الفرس في السبق

التفرس التثبت والنظر والاسم الفراسة أي رأيت من الفراسة فيك الفهم ...

متعدا كالعدد [illegible] في [illegible] معروف [illegible] وهو [illegible] العشر من [illegible]
[illegible] فيه [illegible] كأنه [illegible] في [illegible]

أيقنتُ أنّ حنان الشمس تذكرني * لما صرت بخيط المشرق اليقق

حنان الشمس [illegible] الذي ترى كأنه [illegible] من قرص الشمس وأراد بخيط المشرق بياض [illegible] في أفق المشرق [illegible] الأبيض [illegible] أي شديد البياض [illegible] في [illegible] من [illegible] بياض الصبح [illegible] بياض الصبح شروق الشمس ثم إشراقها ومنه

[illegible] الهلال [illegible] * [illegible] بدرا كاملا

هذا قريض عن الاملاك محتجب * فلا تذله بإكثار على السوق

أي هذا الشعر قد احتجب [illegible] يتمدح به [illegible] عليهم [illegible] مدحا به [illegible] وهو جودة [illegible] لا ينبغي أن يمدح به إلا الملوك [illegible] تمدح به السوقة يعني [illegible] والسوق جمع سوقة

كأنه الروض يبدي منظرا حسنا * وإن غدا وهو مبذول على الطرق

أي كأن هذا الشعر لجودته وحسنه روض يعجب الناظر من أنواع أزهاره وألوانه وإن كان هذا الشعر كأنه مطروح على الطرق [illegible] الملوك [illegible] غير أهله

وكم رياض بحزن لا يرود بها * ليث الشرى وهي مرعى الشادن الخرق

يقال خرق الغزال [illegible] بالأرض دهش [illegible] الجوارح والحزن الغليظ من الأرض وروضة [illegible] الأرض وحسنها [illegible] روض [illegible] مرعى غزال مع [illegible] هذا الشعر مع حسنه وجودته [illegible] الملوك [illegible] مدح [illegible]

فصاحب مفاتيح باب الرزق من ملك * أعطاك مفتاح باب السؤدد الغلق

سبق الأبيات المتقدمة يشعر بافتكاره على الشاعر معنى في نزعة تمدح بسوء والآن
نحنه على وجه الأدبي الى ملك مدول [illegible] وعلى يموت طب مفاتيح رزق من
ملك بعني الله تعالى بدي حمل معانى أخذ مركوزة في خاطب وفتح حليث اب السودد
المعلق على عرد أي اعطاه من المعاني [illegible] احدا

فطالما كان معاني الشعر سكرته * فمن حفظ بيتاً منه لم يفق

أي نعمه في السلاسة و[illegible] وحدة تبره في النفوس لاطراب والاعجاب كاسراب
المسكر فمن حفظ بيتا من شعره طرب عنه واستخفه [illegible] حتى كاد لايفيق من سكر
طربه كما أن من ادمن [illegible] سكر لا كاد يفيق من سكره

صبحتني منه كاسات مثبتة * حتى منعته عن قيل ومغتبق

أي سقتني [illegible] فدحا من شعره [illegible] من لا استمداد
في احداث الطرب والسكر [illegible] وهو شرب [illegible] ولا [illegible] وهو شرب
العشي أي سقيت بكلامه عن [illegible]

حزق يشجع من وافى له أذناً * فهو الدواء لداء الجبن والقلق

أي أنه حزق يعني أن قوي النفس ركيك يشجع [illegible] لتضمنه المعاني [illegible] وهو
الدواء لمن به داء الجبن أي شيء [illegible] من حسه ويكسبه الجراءة والاقدام ويبعد عنه
والاضطراب من خوف القتل ولو روي من وافى له أذنا كان أحسن في معنى واظهر
لان الأذن هو الاستماع وفي الحديث ما أذن الله تعالى لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن أي
ما استمع كاستماعه أي انه يشجع من استمع اليه [illegible] وتدبر [illegible] [illegible] السمع
بالحاسة الظاهرة لايغنى دون الاستماع بمسمع القلب وهو المراد بالأذن

اذا ترنم شاد يتراع به * لاقى المنايا بلا خوف ولا فرق

أي اذا تغنى مغن بهذا الشعر للرجل الجبان شجعه سماعه وزايله الجبن والخوف
وأقدم على أسباب المنية بلا خوف و [illegible] [illegible]

وانْ عشق صادٍ للصخور به جادت عليه بعذبٍ غير ذي رنق

اصدى العطشان يعني ان الصادي اذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الصخور جادت له بماء عذب غير كدر أي ان هذا الشعر في الرقة و السلاسة كالماء فهما مثل هذا الشعر الصخر أثرت رقته في الصخر لجري منه عذبا صافيا

فرتب النظم ترتيب الحلي على * شخص الجلي بلا طاش ولا خرق

الجلي العروس المجلوة فعيل بمعنى مفعول أي اجعل شعرك مرتبا كما ترتب الزينة على العروس متأنقا في ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال

الحجل للرجل والتاج المنيف لما * فوق الحواجب وعقد الدر للعنق

يرشده الى تنزيل الناس منازلهم في المدح بأن يمدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازل المنزلة حقيرا فحري بأن يجعل له من الشعر ما يكون بمنزلة الحجال من التاج ومن كان عالي المرتبة نازلا منزلة الرأس من الجسد فقد له من شعره تاجا من فوق حاجبيه بلا كذب الموضوع فوق الحاجب وهو عضو الحاجب ومن كان متوسطا كالجيد والمنة نظم به عقدا من الشرف يحاكي عقد الدر على لبة الحسناء

وانهض الى ارض قوم صوب جودهم * ذوب تجيئن مكان الوابل الغدق

يأمره بالارتحال قصد الاقوام مصر جودهم ذهبه أي يكثر نوالهم كثرة الوابل مدق وهو الكثير المطر الماء

هذو الى الشول رعيهم ومحلبه * قعب من التبر أو عس من الورق

الشول من الابل التي ارتفعت ألبانها وذلك بعد سبعة أشهر من نتاجها أي انهم ملوك فحلبهم الذي يحلب فيه رعيهم قعب من ذهب وعسهم وهو القدح الضخم من فضة أي انهم مياسير متمولون

ودع أناسا اذا أخذوا على رجل * ردوا اليه بعين المغضب الحنق

أي انهض الى الارض قوم وصفتهم ودع القعدة بين قوم ثم متى أعطوا رجلا شيئا

أنصفوه وجهدوا عليه ونظروا اليه نظر غضب وحقد أي أنهم لا يسمحون بعطاء الا ان لجؤا اليه فيغضبون على من أعطوه لؤما وشحا

كأنما القرُّ منهم فهو مستلبٌ * ما الصيفُ كاسيهِ أشجارًا من الورقِ

وصفهم بالغدر أي أنهم متى قدروا على استلاب ثياب شيء سلبوه فكأن الشتاء منهم حيث سلب الأشجار ما كساها الصيف من الأوراق والتقدير فهو مستلب أشجار ما الصيف كاسيه إياها من الورق

لا ترض حتى يسير بك واطئةً * على ركاب من الأذهب كالشفق

عادة الراكب عند الركوب أن يجعل رجله اليسرى في الركاب وهو السرج رجله اليسرى يقول له لا تقنع بالحظ الأدنى من المعيشة ولا ترض الا أن تضع قدمك اليسرى على ركاب سرج مذهب كأنه الشفق حمرة

أمامك الخيلُ مسحوبًا أجلّتها * من فاخر الوشي أو من ناعم السرق

السرق الحرير وأصله فارسي معرب والوشي نوع من الحرير منقش أي لا ترض الا بأشرف الأحوال حيث تسير في موكب والخيل تسحب أمامك عليها جلال من الوشي والحرير وهي تسحبها على الأرض

كأن لا آل يجري في مراكبها * وسط النهار وإن أسرجن في الغسق

الآل السراب والمراد بالمراكب كل ما يكون على ظهر المركب كالسرج واللجام ونحو ذلك أي ولا ترض أيضا الا وأن يكون مراكب خيلك محلاة بالذهب يلوح عليها في ظلام الليل كأنما ترقرق السراب يجري في المراكب وسط النهار شبه بريق الذهب في المراكب في الليل بلمعان السراب وسط النهار

كأنها في نضار ذائب سبحت * واستنفدت مذ أن أشفت على الغرق

أي لكثرة ما على هذه الخيل من مراكب الذهب كأنها سبحت في ذهب ذائب وأشرفت على الغرق حتى خلصت بضعف كثرة ما عليها من الذهب

ثقيلة النهض مهما حليت ذهباً * فليس تملك غير المشي والعنق

أي هذه الخيل مثقلة لكثرة ما حليتها من ذهب فصارت لا تقدر الا على المشي والاسراع به أي لا تطيق غير المشي لشدة ثقل ما عليها

تسمو بما قلدته من أعنتها * منيفة كصوادي يثرب السحق

صوادي النخل الطوال و سحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة والمعنى رفع هذه الخيل أعناقا منيفة أي مشرفة فقد قدت الأعنة كأنها من طولها نخل طوال من نخيل المدينة و تقدير تسمو هذه الخيل بأعناقها أي قدت من الأعنة وهي منيفة وانتصب منيفة على الحال من الأعناق

وخلة الضرب لا تبقي له خللا * وحلة الحرب ذات السرد والحلق

أراد بخلة الضرب السيف كأنه صديق الضرب والخلل غمد السيف يعني والسيف الذي هو خليل الضرب لانه يضرب به لا يبقي خلله أي يخرج من الغمد ولا يمكث في الحال التي تكون حلة الحرب فيها مدروعة كأنه شبه هذا الشعر منها بحالة السيف في غمدة أي كما لا يبقى السيف في غمده حلة الحرب كذلك تبقى ان لا تبقى تلك وحلت ... ري

لا تنس ... فحاني واس ... زللي * ولا ضرائك حلفي واتبع خلقي

يقال فحه شيء أي أغضبه ولم يرد غلاك فحاك من المعروف قال الشاعر

... أتيتك فص ... كم * فحال بفحاضت ... عرب

أي انس ... هذا الشاعر يقول لا تنس ما ... من الحجر وانس ما فرط مني من بعض الهبرية فلا تذكره ولا تنس ... مما ... من هات صدري واعتمد على ما ... عليه من الحسن و ... طبع ... خلق

وتنا ضر ... * كما ... يحدث منه عارض الشرق

أي ... من الخيل الذي هو ... في معظم الاحوال ... صررها أن زرق

[illegible] بعض [illegible] ما ندر من النوادر

وعطفة من صديق لا يدوم بها * كعطفة الليل بين الصبح والغسق

أطلق [illegible] الصبح حيث يطلق [illegible] من صديق تصدر [illegible] لا يداوم عليها ولا ثقة بها شبيهة [illegible] الليل بين الغسق و[illegible] الصبح وهو أن [illegible] الصبح ثم [illegible] لا ثقة [illegible] لا يدوم من عطف وعرض

فإن توافق في معنى بنو زمن * فإن جل المعاني غير متفق

أي إذا كان [illegible] أهل الزمن في معنى من المعاني [illegible] فهم يختلفون في معظم المعاني أي لا تنظر الى تخلي هذا الزمن [illegible] عن معظمها أي إنما يجمعهم اتصافهم بجميع المعنى [illegible]

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه * إن السماء نظير الماء في الزرق

أي قد يتشابه الشيئان صورة ويتباينان حقيقة كما أن السماء تشبه الماء في زرقة صورة [illegible] وصورة ولكن يخالف بعضهم بعضا في المعاني فلا يقاس بعضهم ببعض [illegible] في أصدقائه [illegible]

(وقال أيضا في [illegible])

يهنئ بعض الأمراء بعرس [illegible]

لولا تحية بعض الأربع الدرس * ما هاب حد لساني حادث الخرس

الحبس جمع حبسة وهي تعذر القول على اللسان العادة جارية [illegible] الأحباب ومعاهدهم بعد رحيلهم ومفارقة الأحبة [illegible] وهذا القائل رأى مخالفة هذه العادات علما منه [illegible] في مخاطبة [illegible] ولا يرد الجواب يقول لولا زهدي في تحية بعض الدور الخالية [illegible] لساني [illegible] الخرس
أي اني فصيح منطيق لا أعجز عن النطق [illegible] أي زهدي في كلام [illegible]

وأرانا نفسي ثم لا فائدة فيه أي ولا زهدي في ذلك يعني ... عن الكلام

هل تسمع القول دار غير ناطقة * وقد غدا السمع مقروناً الى الخرس

تهكم عدوه في ترك التحية يقول ان حييت هذه الدار فهل تسمع قول دار لا تنطق ولا تسمع ما يقال وقد قرن فقده السمع الى الخرس أي اعتورها النقصان من جهتي عدم السمع وعدم النطق فلا يصح الانكار عليها

لا أنسينك ان طال الزمان بنا * وكم حبيب تمادى عهده فنسي

خاطب الدار يقول لا بد أن أنساك اذا طال الزمان وبعد ذلك العهد وهكذا حال الاحباب فانه متى تمادى أن تطول مدة العهد بالحبيب نسي ... اذا كان مآل كل عهد الى دروس ... في خطاب ... لا تسمع ولا ...

اشكو النوى ناهض طلابا حسبا * عوض مضني جسم الداء ملتمس

... من الكلام ... من اشكو حوادث الزمان بان يقصد ... ويشكوه كما ... أي ... يعني أنه ... من صروف الدهر ويبعث ... شاكيا اليه صروف الدهر

واحفظ حفاظك ان حاذرت ... * كفعل موسى كليم الله في القدس

أي ... حرمة هذه ... كما فعل موسى عليه السلام حين وقف بالوادي المقدس اشارة الى قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى

واحنن الى خير وال من رعيته * أزكى التحيات لم تمزج ولم تمس

... ولا بد أن يكون ... في ... يقول ... وهو ... من رعيته أطيب التحيات لم يخالطها شيء ... أي تحية من ... خالصة في الولاء

مقبّل الرمح حبّاً للطعان به * كأنما هو مجنوعٌ من اللعس

اللعس سمرة في الشفة يقول ان هذا الممدوح يقبل الرمح من حبه للطعن فكأن ريحه مجموع من لعس الشفاه واللعس مستحسن يدعو الى تقبيل شفاه [illegible] يصف محبته للسلاح

وأثبت الناس قلباً في طلاب سرى * ولا ربيئة الا مسمع الفرس

الربيئة الطليعة أي انه أربط الناس جأشاً اذا سرى في الظلام ولا طليعة له ورقيبه الا اذن فرسه يتجسس له

سما الى الأمور فما نال رتبته * من السعادة [illegible] ولم يقس

أي سما الامور [illegible] الى [illegible] وهذب [illegible] فلم يبلغ الممدوح رتبته اي [illegible] اهل الزمان [illegible] ولم [illegible] منزلته في [illegible]

لقد تواضعت الدنيا لذي شرف * تلبست لديه غير ملتبس

أي قد تواضعت الدنيا عند الممدوح لذي حصن بشرف ثم تبلغ [illegible] قدره [illegible] عن [illegible] ولم تتلوث [illegible] في ملبسات الدنيا من صلة الالتباس أي تواضعت لرجل ذي شرف لم [illegible] اي لم [illegible] الامور الخسيسة التي تدنس العرض [illegible]

لأنامل الكف من أثر ضيافته * وما حباه [illegible] غاسل النجس

العرض المتاع وجمعه أعراض ويقال نجس الشيء [illegible] فهو نجس ونجس أيضا قال الله تعالى انما المشركون نجس واللام في [illegible] وهو داخل على المبتدأ وخبران أي انه لأنامل الكف [illegible] كفه من [illegible] مرة [illegible] أي [illegible] كفه [illegible] مرة وان كان [illegible] الشيء النجس تطهيرا [illegible] في [illegible] في الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا أصاب عينا من [illegible] غسله سبع مرات مع [illegible]

من الظهور تعدها لأمر هذه بعد سنه تأكد امتناعه عن محافظة الكلاب لما كانت لعرب تأخذها بعين لا يرد في أرضه المحاسنة امتناعه على سبع مراتب وهو يسلل يديه من أمر من الدنيا مائة مرة سبعة في أمره عنها

غمرُ النوال ولو لم يلقَ ذا حسدٍ ❊ حتى توقّي نجودٌ خلّةَ مُختبِس

أي هو كثير العطاء ولو لم يلق حسدا حتى توقي نجود هو صد فعل اختبس أي يحمل الذي يحبس السبب أي يمسكه من الاعناق ومعنى أنه كثير عطائه لا يعد من أن الدنيا لا تفي وان مصيرها الى أرضه خلق صاحب الدنيا أن يعدمها ونجود هو مصدر حرك توب ومدحر حسن مذكور وسيع لاحدونه وندؤه ذ نفسه بالجود

والنفسُ تحيا بإعطاء الهواءِ لها ❊ منه تقدّر ما أعطته من نفس

ما ذكر في البيت الذي تقدمه أن هذا الممدوح بالجود مثلا بالنفس وحبها وهو أن النفس تحيا بتنشق الهواء لاستمداده ولكن تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها لان القلب الذي هو مركز الروح الحيواني حار متحرك أبدا لا يسكن وحركته بالانبساط والانقباض ويدفع الحرارة الغريزية وهو الروح الحيواني ويتولد الروح النفساني الذي في الدماغ يحصل منه الحركة والحس فالقلب بالانبساط يجذب الهواء ... الروح ... وبالانقباض يدفع ما فيه من بخار الدخاني المصير للقلب وجعلت رئته فوق القلب من لحم رخو اسفنجي ... أوعية وتجويف كثيرة تملأ الهواء وتؤدي الى القلب وجعلت قصبة الرئة من غضاريف كثيرة مجوفة موصولة الحنجرة التي هي مجرى ... الذي ... تجويف الاعضاء الثلاثة ولتحدث ... في ... بالانبساط ... الهواء الحار والبخار الدخاني الموذي ... بالانقباض ... الهواء ... بمقدار الممدوح منه

أفارسَ الخيل يدعوك العدى أسداً ❊ ما ستشهد ... عنق مفترس

... فارس الأسد ... أي ان العدى يسمون الممدوح لشدة

بأسه وبسالته أشد إذا افترس فريسته لا تقدر على تخليصها من مخالبه يعني أنه إذا سطا على أعدائه لم يكن لهم محيص عنه

﴿ نالوا يسير حياة كابن ليلته　　من الأهلة أو كالنجم في الغلس ﴾

أي انه يسطو بأعدائه ويستأصلهم فلا تطول أعمارهم كالهلال في أول ليلة من الشهر لا يلبث إلا بأمر ولا يمكث طويلا وكذلك النجم الذي يطلع في الغلس يعني ظلمة آخر الليل لا يطول عمره يستتر بشعاع الشمس فكذا عدوه لا يطول عمره

﴿ يجول كل سواد في عيونهم　　كالأكم في السير عند الأعين الشمس ﴾

لطول الحركة أي لاستيلاء الخوف والفزع على أعدائه يدهشون حتى أنه يرى لهم كل شخص يتحرك في عيونهم كالأكم وهي جمع أكمة أي يرون الصغير كبيرا يعني لا يبصرون الأشياء على ما هي عليه لدهشتهم خوفا منه كأنهم يبصرون بأعين شمس

﴿ خفض عليك فليس الحرب غانية　　ولا الحبيبة خلوقا ميت في عرس ﴾

يقال خفض الشيء إذا دافعه في أمره بأمره فلا يضطر عن الحرب في أكثر مباشرتها يقول سهل عليك أمر الحرب فليس الحرب امرأة حسناء تشتهيها وليس بدم المارق خلوق تستعمل في العرس أي رفه نفسه عن الحرب تسترح

﴿ أفنى قناتك نزع للنفوس بها　　كذلك النزع يبلي جدة المرس ﴾

أي قد تحطمت قناتك لكثرة ما تنزع بها الأرواح فكأنها رشاء للموت تنزع الأرواح كما ينزع الرشاء الدلاء من القليب وطول نزع الدلاء يخلق الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبل وجمعه أمراس

﴿ أطفت سنانك أرواح تموت به　　هبوب أرواح ليل في سنا قبس ﴾

أي من كثرة ما تموت الأرواح بسنان رمحك كادت تذهب بريقه فكأن السنان سراج لبريقه وصقالته وكأن الأرواح أطفأت سراج السنان كما تطفئ الرياح سراج القبس وهو شعلة من نار والريح تجمع على رياح وأرواح لأن أصلها واو

﴿ أرى جبينك هدى الشمس خالقها　　وقد أنارت بنور عنه منعكس ﴾

أى أن الله تعالى أرى الشمس حسنك إذ نصرته واستفادت النور من حسنك فأنارت الشمس بنور انعكس عن الجبين إليها

﴿ ألآنَ فالْهَ عن الهيجاء مُغتبطاً　　طالَ امتراؤكَ أخلافَ نابِها الضَّبِس ﴾

يقال لهيت عن الشيء إذا تركته والامتراء استخراج ما في الضرع والناب المسنة من الإبل والجمع النيب والخلف حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران والضبس الشرس العسير يقول للممدوح اترك الحرب مغتبطا أي مسرورا بحسن الحال فقد طال ما امتريت أخلافها وأصل الأخلاف لها ثم استعار للحرب نابا وهي المسنة ووصفها بالضبس كما استعارها الأول في قوله

لنا باحة ضبس نابها * يهون على حاميها الوعيد

واستعار لممارسة الحرب امتراء الناب وهو حلبها والمراد بالامتراء الظفر في الحرب ونيل ما يطلب من أمرها وأصحاب المعاني [illegible] وذكر أبو زكريا التبريزي في ضوء السقط أن المراد بالناب السيف [illegible] واستعار الحلب لسيفه لأنه [illegible] وهذا هوس وسياق الكلام يدل على بطلانه

﴿ مارَبَّةُ الغِيلِ أُختُ الظَّبيِ فُزتَ بها　　بل رَبَّةُ الغِيلِ أُختُ الضَّيغَمِ الشَّرِس ﴾

صار في تهنئة الممدوح بالعرس يقول ليست هذه العروس التي ظفرت بها ربة الغيل أي صاحبة الساعد الغيل الممتلئ أخت الظبي أي شبيهة الظبي لأن النساء يشبهن بالظباء في حسن الأجياد والعيون بل هي ربة الغيل أي صاحبة الأجمة أخت الضيغم شبيهة الأسد في الشراسة وعدم المطاوعة والانقياد يصفها بالعز والمنعة في بيتها كاللبوة في غيلها

﴿ من معشرٍ لا يخافُ الجارُ بأسَهُمُ　　غشَوا صُروفَ الليالي بُردَ مُبتئِس ﴾

أي هذه المرأة من قوم يحسبون جوارهم جيرانهم لا يخاف جارهم عاديتهم وهم أمنوا الناس من حوادث الزمان وألبسوا صروف الدهر لباس مبتئس أي حزين كاره يعني أن صروف الدهر من الناس حزين لذلك

﴿ وصاحَبوها بأعراضٍ جواهرُها　　كجوهرِ البَدرِ لا يدنو من الدَّنَسِ ﴾

أي صاحبوا الليالي بنفوس طاهرة نقية من العيوب جواهرها كجواهر البدر في النقى والبراءة من وسخ العيب والنقص

﴿ كأنما ضَرَبٌ يُفرى من كُلومهم   أكبُّ دَبْرٍ بِزَعْبَنِ النَّوْرِ في الكُنُسِ ﴾

الكناس موضع الظبي الذي يأوي إليه وقت الحر وجمعه كنس والمعنى أنهم لصفاء أعراضهم وطيب أعراقهم داخل حوانى الحرب ظهرت بدمائهم رائحة طيبة كرائحة المسك الحادث من أكباد الظباء التي رعت النور والأزهار الطيبة

﴿ سالت فَضَوَّعَ حتى ظنَّ جارحهم   فسمةَ المسك جُرْحَ الفارس النَّدُسِ ﴾

الفسمة حونة العطار التي يضع فيها العطر والندس الفهم والفارس الفطن الحاذق بالطعان أي سالت كلومهم دماء ففوح منها أرج المسك حتى أن جارحهم ظن أن جرحهم فسمة المسك لطيب رائحة دمائهم

﴿ كأنّ كلَّ سنانٍ صاب عندهمُ   لِنفعٍ مِبضعُ آسٍ مُشفقٍ نَطِسِ ﴾

يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة في أصابه والآسي الطبيب والنطس الحاذق والمعنى أنهم يتعرضون بجرح جراحه وقد ماو يحسبون السنان الذي أصابهم مبضع طبيب مشفق حاذق يتوخى به نفعه وصلاحه أي يعدون الجراح منافع لهم

﴿ الطائرين لخوض الموت لأمهمْ   تحت الأجلة خفاف الضمّر الشُّمُسِ ﴾

أي أنهم يلقون بدروع عند خوضهم الموت أي الحرب الذي هو سبب الموت أو الغمرة في الطعان والضراب ويجرون الدروع وراءهم كأنها تحت الخيل الضامرة أجلتها والشمس جمع شموس وهو الفرس الذي فيه شماس وهو أن يمنع ظهره

﴿ أيا فلانُ دعاك الله مقتدراً   أخا المكارم وابنَ الصارم الخلسِ ﴾

أي هذه الأسامي مما دعاك الله بها حين حصلت تسميتها من الله والكرم والبأس قد علت بها والخلس الذي يختلس الارواح

﴿ لا يُوهمنّك أنّ الشعرَ لي خلقٌ   وأنّني بالقوافي دائمُ الأُنسِ ﴾

الأنس والأنس خلاف الوحشة أي لا تظن أن من شأني وعادتي قول الشعر وأني دائم الاستئناس بالقوافي

﴿ فإنما كانَ إلفي بساحتها في لذةِ العمرِ طيرَ الماءِ بالغاسِ ﴾

أي أنا عادم الرغبة في قول الشعر ولذي مساحة لقوافي أي رويّ وإن طال الدهر كابن طير الماء الغاس لا يأكله والغاس ضرب من الحنظل يكون حبتان في قشرة واحدة وطير الماء لا يأكل الحنظل وابن الماء كل صغار حيوانات الماء كالسمك وغيرها والمعنى أن رغبتي في قول الشعر كرغبة طير الماء في الحنظل

﴿ والناسُ في غمراتٍ من مقالهمُ لا يظفرونَ بغيرِ المنطقِ الوَدِسِ ﴾

الغمرة الزحمة من الناس والماء أي أن الناس يكثرون من القول ولا يحصلون إلا على القول المدخول المعيب

﴿ ولا يفيدونَ نفعاً في كلامهمُ وهل تفيدكَ معنى نغمةُ الجرسِ ﴾

أي يكثرون القول وليس يحصل من كلامهم نفع ولا خير وأن لا يفيدوا بكلامهم فلا طائل لهم كما لا يفيد الجرس بصوته معنى

﴿ عساكَ تعذرُ إن قصّرتُ في مدحي فإنّ مثلي بهجرانِ القريضِ عسِ ﴾

عسى فعل غير متصرف فسلك نون به كاف الضمير أي عسى أن تعذرني في تقصيري في مدحك فإن الشعر ليس يوافق حالي ومثلي حقيق جدير بمهاجرة القريض يقال فلان عسٍ بكذا أي جدير به

﴿ وقال في الكامل الأول والقافية من المتدارك ﴾

يخاطب شاعراً يعرف بأبي الخطاب من أهل العصر

﴿ أشفقتُ من عبءِ البقاءِ وعابِهِ ومللتُ من أرْيِ الزمانِ وصابِهِ ﴾

العبء الثقل والعاب والعيب والمعيبة واحد والأري العسل والصاب عصارة شجر مر يشتكي ويقول فرغت من ثقل البقاء وعيبه وما أورثني البقاء من عيب العجز والتقصير والفتور عن القيام بما يجب وقد سئمت من مدة في حلو الزمان ومره أي جربت تصاريف الزمان واختلاف أحواله فمللت منها

﴿ وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أُولِعَتْ ... بِأَخِي النَّدَى تُثْنِيهِ عَنْ آرَابِهِ ﴾

أي ورأيت حوادث الدهر والبلايا ولعة بمصاب الكريم صاحب الجود تصرفه عن أمانيه وحاجاته

﴿ وَأَرَى أَبَا الخَطَّابِ نَالَ مِنَ الحِجَى ... حَظًّا زَوَاهُ الدَّهْرُ عَنْ خُطَّابِهِ ﴾

أي أرى هذا الشاعر نال نصيبا وافرا من العقل وفهمه الدهر ومنعه عن طلابه أي حصل له من العقل ما لم يحصل لأحد

﴿ لَا يَطْلُبَنَّ كَلَامَهُ مُتَشَبِّهٌ ... فَالدُّرُّ مُمْتَنِعٌ عَلَى طُلَّابِهِ ﴾

أي لا ينبغي أن يحاكي كلامه محاك ويتكلف التشبه به فإن كلامه في حسن النظم كالدر ولا يتيسر حصول الدر لكل طالب

﴿ أَثْنَى وَخَافَ مِنَ ارْتِحَالِ ثَنَائِهِ ... عَنِّي فَقَيَّدَ لَفْظَهُ بِكِتَابِهِ ﴾

أي مدحني بشعره وخاف ذهابه من الأذهان فقيده بالكتابة ليبقى أي لم يقتصر على الإنشاد بل كتبه اساه عليه

﴿ كَمْ كَنَظْمِ العِقْدِ يَحْسُنُ تَحْتَهُ ... مَعْنَاهُ حُسْنَ المَاءِ تَحْتَ حَبَابِهِ ﴾

الكلام الحسن يشبه بعقد الدر أي نظمه في حسنها كنظم الدر في العقد ونحسن معانيها تحت الألفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهي الفقاقيع التي تعلو الماء وهي النفاخات أيضا وقوله تحته الهاء عائدة الى اللفظ أي يحسن معنى اللفظ تحته

﴿ فَتَشَوَّفَتْ شَوْقًا إِلَى نَغَمَاتِهِ ... أَفْهَامُنَا وَرَنَتْ إِلَى آدَابِهِ ﴾

أي لما أنشد الشعر تطلعت أفهامنا لسماع إنشاده واشتاقت إليها وطربت من آدابه أي أدركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقلته

﴿ وَالنَّخْلُ مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طُيُورُهُ ... إِلَّا لِمَا عَلِقَتْهُ مِنْ إِرْطَابِهِ ﴾

أي إنما تشوفت أفهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الآداب كما أن الطير انما تهيم على النخل وتلازمه لما عهدته من تصبر عليه من الرطب وما ذاقته من حلاوته والارطاب

مصدر أرطبت النخل أي صار عليها الرطب

﴿ ردّتْ لطافتهُ وحدّةُ ذهنهِ وحشَ اللغاتِ أوانساً بخطابهِ ﴾

الوحشي خلاف الأنسي وأراد بوحشي اللغات الألفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال أي أن لطافة طبعه وحدة ذهنه كأنه رد الألفاظ الوحشية المهملة إنسية مستعملة يعني لحذقه يستعمل اللغة الغريبة فيقربها من الافهام بحيث تألفها الطباع

﴿ وَالنحلُ يجني المرَّ من نَوْرِ الربا فيصيرُ شهداً في طريقِ رضابهِ ﴾

أي أن غريب اللغات ووحشيها يصير باستعماله مألوفا للطباع آنسا لها كما أن النحل يجني الأزهار المرة من الأكام فيأكلها فتصير حلوة في مجاري ريقها أي أن المر بمصاحبة النحل يصير شهدا فكذا الوحشي من اللغة يصير آنسا باستعماله

﴿ عجبَ الأنامُ لطولِ همةِ ماجدٍ أوفى بهِ قِصرٌ على أضرابهِ ﴾

هذا الشاعر كان قصير القامة جدا يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت قامته فتعجب الناس منه كيف فاق الأقران بقصره ولما علت همته أي زاد به قصره بل أشرف به قصره على الأقران وطالهم إذ طالت همته

﴿ سهمٌ الذي أقصى مدى من سيفهِ والرمحِ يومَ طعانهِ وضرابهِ ﴾

ضرب له مثلا في قصره مع بعد همته بالسهم الذي قصر جرمه وتباعد أمد نفوذه يقول لا عبرة بالطول ولا بالقصر فإن السهم أقصر من السيف والرمح ولكنه أنفذ منهما وأبعد مدى من السيف والرمح عند طعان الرمح وضرب السيف يوم الحرب والمقاتلة

﴿ هجرَ العراقَ تطرّباً وتغرّباً ليفوزَ من سمطِ العلا بغرابهِ ﴾

السمط الخيط الذي ينظم فيه الدر والغراب جمع غرب أي فارق هذا الشاعر وطنه بالعراق واختار الغربة لينال غرائب المعالي فاستعار للعلا السمط الذي هو رابطة الدر توسعا

﴿ والسمهريةُ ليسَ يشرُفُ قدرُها حتى يسافرَ لدنُها عن غابهِ ﴾

أي الشاعر وإن هجر الوطن ليفوز بالمعالي فإن الرمح في منابته لا قدر له فإذا نقل من منبته عرف قدره

﴿ والعضب لا يشفي امرأً من ثاره إلا بفقد نجاده وقرابه ﴾

أى وكذلك السيف لا يشتفى به فى الانتقام من العدو حتى يجرد عن غمده ويفارق نجاده أى حمالته

﴿ والله يرعى سرح كل فضيلة حتى يروّحه إلى أربابه ﴾

دعا لهذا الشاعر بالحفظ حتى يعود الى وطنه والسرح المال الراعى جعله سرح كل فضيلة لانه يجمع الفضائل والمعالى ثم استعار له التروح الى أربابه ليناسب السرح أى ويحفظه حتى يرده الى قومه

﴿ يا من له فهم حكى في فهمه أيم العصى لولا سواد لعابه ﴾

ذم لحية والعصى شعر نسبت الى العصا لانها تسكنه ... صورته ... أى ... يحكى الحية فى الفعل ... فى سواد لعاب ...

﴿ عرفت جدودك إذ نطقت وطالما لغط القطا فأبان عن أنسابه ﴾

أى لما نطقت عرفت أجدادك بكلامك ودل نطقك على أصالتك كما دل صوت القطا ... وذلك انه يسمى القطا بحكاية صوته قطا قطا ... قيل فى المثل أصدق من القطا لانه ... صوته عليه قال النابغة

تدعو القطا وبه تدعى إذا نسبت * يا صدقها حين تدعوه فتنتسب

واللغط اختلاط الصوت

﴿ وهززت أعطاف الملوك بمنطق ردّ المسنّ إلى اقتبال شبابه ﴾

الهزة النشاط والارتياح وهز أعطافه بالمدح أى حركه نشاطا يعنى مدحت الملوك فحركت أعطافهم ارتياحا وتمايلا بمنطق لحسنه ولطافته رد الشيخ الكبير الى نشاط الفتى وفرحه

﴿ ألبستني حلل القريض ووشيه متفضلا فرفلت في أثوابه ﴾

الرفل للانسان فى ثوبه اذا كان طويلا ... أى كسوتنى حلل الشعر ... تفضلا منك فرفلت فى حلل مدحك

﴿ وصلت شعرك إذ حبوت رباضه رجلا سواه من الورى أولى به ﴾

أي كان من حقك أن تمدح بشعرك من هو أولى به فقد ظلمت شعرك أي وضعته في غير موضعه إذ مدحته به ومعنى شعرك الذي يحكي الرياض حسنا

﴿ فأجابَ عنهُ مُقصِّراً عن شأوِهِ إذ كانَ يَقصُرُ عن بلوغِ ثوابِهِ ﴾

أي أجاب الرجل الذي مدحته بمعنى عنه عن شعرك وهو مقصر عن البلوغ غايته في الجواب يعني أجاب عن شعرك بشعر يقصر عن شعرك في اللفظ والمعنى لانه لم يمكنه إثابتك عليه ففزع إلى ما صنعه من الشعر

(وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

﴿ ليتَ الجيادَ خَرِسنَ يومَ جُلاجِلِ وزُفِنَّ عقلاً في تنائفِ عاقلِ ﴾

روي جلاجل بالحاء والجيم وهو موضع وتنائف جمع تنوفة وهي القفرة وعاقل موضع يعني الجياد الخرس يوم كانوا اختاروا بجلاجل وانها زفنت عقلا حين كانوا في وادي عاقل يعني انهم كانوا على خطر وخوف من الأعداء وكانوا يكرهون صهيل الخيل لئلا يدل عليهم الأعداء فتمنى ان الجياد خرست في ذلك اليوم ولم تصهل وانها كانت ظالعة لعقل ما تعقل به لا يتفق لها الصهيل

﴿ فيكمْ غداتئذٍ جوادٌ صامتٌ في الحيِّ أثمنُ من جوادٍ صاهلِ ﴾

أي لشدة الخوف في تلك الغداة كان الصامت الذي لا يصهل من الخيل أكثر قيمة من الذي يصهل وكانوا يسدون أفواه الخيل عند الخوف كيلا تصهل

﴿ نسري إذا هفَتِ الجنوبُ لعلَّنا نُخفي حسيسَ جنائبٍ ورواحلِ ﴾

هفت الجنوب إذا خفت في هبوبها أي كنا نسري عند هبوب الريح لكي تخفى في صوت هبوب الريح حس حركة الخيل والابل لئلا يحس بسرانا

﴿ يا غرّةَ الحيِّ الكثيرِ شِياتُهُ ما تأمُرينَ لمُدنَفٍ متمائلِ ﴾

الشية اللون الذي يخالف معظم لون الفرس كالتحجيل والغرة وغيرهما والغرة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه أي سيدهم وغرة كل شيء أوله وأكرمه والمتمائل من الاضداد مثل مثولا انتصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد بالمتمائل ههنا الذي أشفى على الهلاك يخاطب حبيبته ويصفها بأنها هي غرة الحي الذي هو كثير الشبان أي هي شريفة قومها

وكريمهم وخيرتهم مع ان جميع قومها كرام خيار [illegible]

كيلا يتطرق من وصفها بالعزة التي تنبئ عن الشرف والسيادة نقص وقصور [illegible] قومها أي

[illegible] كرام [illegible] وأشرف على [illegible]

أمره من الرأي والأمر

﴿ولا ذاك في العام الذي ولّى فلم يسألك الآ قبله في قابل﴾

أي ليست [illegible] في العام الذي مضى [illegible] لأن سألت [illegible]

العام المقبل

﴿إن البخيل إذا تعذّر له الندى في الجود هان عليه وعد السائل﴾

أي [illegible]

[illegible]

[illegible]

على المطال بالموعود كما قال كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنّى غريمها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وسألت كم بين العقيق إلى الغضا فجزعت من أمد النوى المتطاول﴾

العقيق موضع والغضا ضرب من الشجر [illegible]

[illegible] المسئول [illegible] العقيق [illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وعذرت طيفك في الجفاء لأنه يسري فيصبح دوننا تراحل﴾

[illegible] عن زيارتنا والحماء إياه [illegible]

[illegible] الطرق [illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] أن يدور بلادها [illegible] بين أسور وخلاخل ﴾

[illegible] خلال [illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] يجاورها [illegible] عاطل ﴾

[illegible]

[illegible]

﴿ لا [illegible] من عامر [illegible] من وائل ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] كان [illegible] فإن قومك [illegible] ﴾

[illegible] زيارة المحب وصدر من قوم الحبيبة [illegible]

[illegible] إن كان [illegible]

[illegible] قوله ولكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] لا يدري [illegible] هجمنا فقد أسرى [illegible] ﴾

[illegible]

[illegible]

﴿ وكم تمنت رجالٌ فيك معضبة ... أن يقصروه فلم يقصر لهم سقا ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ تشوف من آل هند بارقا أرجا ... كأنما فض عن مسك وما ختما ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] أطل على أبيات [illegible] ... قام الولائد يستقبسنه الضرما ﴾

[illegible]

[illegible]

لتقتبس النار من البرق

وقال أيضا [illegible]

مما كتب به الى أبي حامد الاسفرايني [illegible]

﴿ لا أوضع للرحل الا بعد ايضاع ... فكيف شاهدت امصائي وازماعي ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] وقد قلت [illegible] ... صدري وعمري وخلاسي وأنساعي ﴾

[illegible]

عن نفسه بصدر رأمر ناقته بالحذق لسير و بشكو من فتور رحله فقول فدأفنى تطاول في السير صبرى وعمرى فنى كم عهد الانتظار و لا ناه في السير فلم يبق لى صبر ولا عمر وما بقى لى أنصار دانى في سفرى من الاخلاص والاتباع

﴿ اذا رأيتِ سَوَادَ اللَّيل فانطلقى   وان رأيت بياض الصبح فانصاعى ﴾

انطلقى أى أسرعى في العدو أى اذا جن عليك الليل فأسرعى في السير واذا أضاء الصبح فانصاعى أى خذى في ناحية ودعى السير

﴿ ولا يهولنك سيفٌ للصباح بدا   فانه للهوى ذى عزُ قطاع ﴾

شبه الصباح في ابتداء طلوعه بالسيف لاضاءته وستطالته في الافق يقول لناقته لا يخيفك بياض الصبح فهو قاطع للهوى أى ليس بقاطع لها ولا يقطع لاعشاق أى ليس يباعد ما بينهم كما شبهه

﴿ الى الرئيس ابى أسفار طلعته   في حندس الخطب ساع بالهدى شاع ﴾

ساع مقلوب من شائع يقال ساع الامر أى انتشر أى نكمشت في السير سائرا الى هذا الرئيس الذى أطار الخطب وتحيرا في حوادث الدهر كان نور غرته هاديا يحقق وكاشفا ظلمة الخطب المظلم

﴿ تمنه وبودى انى قدم   أسعى اليه ورأسى تحت الساعى ﴾

يقال ودت ولو أنك فعلت كذا أو ودود و وداد أى تمنيت و يقال وددت كذا أى تمنيته وتمنى قصده وكنت أتمنى أن آتيه ماشيا على الرأس كأنى أسعى اليه ورأسى تحت قدميه أى أسعى نحوه بالرأس دون القدم

﴿ على نجاة من الفرصاد يدها   رتب القدوم بأوصال وأضلاع ﴾

النجاة الناقة السريعة تنجو بمن ركبها والفرصاد شجر التوت شبهه بها لانها أسرع على الماء ورتب القدوم أى قوى السفينة صحب القدوم على الماء وجعل لها أضلاعا وأوصالا وهي جمع وصل وهو العضو لما سمى السفينة بالناقة استعار لها أضلاعا وأوصالا

﴿ تصلى بنار ولم تحرب كأن طليت   بسائل من دفارى العيس منباع ﴾

السفينة تجري بالمسافر للاسير أو يجها في الماء الابل [illegible] وي بالظعن بالقصران يقول
تجري هذه السفينة [illegible] من غير جرب ولا [illegible] بالقطران [illegible] ثم
ذكر سوادها [illegible] كأنه طلي بعرق [illegible] من دفاري [illegible] وهي ما خلف الاذن
[illegible] أي [illegible] الابل أسود أي هذه السفينة [illegible] سوداء كأنها طليت
بعرق الابل السائل من دفاريها

﴿ ولا تبالي بجن إن ألمّ بها ... ولا تهش لإخصاب وإمراع ﴾

أي هذه مطية لا يضرها الجدب ولا ينفعها الخصب فلا تبالي بالجدب ولا ترتاح بالخصب [illegible]
جماد لا حاجة لها إلى المرعى

﴿ سارت فزرت بها الأنهار سائلة ... تزجي وتدفع في موج ودفاع ﴾

أي سارت هذه السفينة [illegible] حتى وصلت [illegible] في دفاع موج
وهو ما دفع بعضه بعضا

﴿ والقادسية أدتها إلى نفر ... طافوا بها فأناخوها بجعجاع ﴾

[illegible] موضعا [illegible] من أصحاب السفينة وأخذوا [illegible]
[illegible] بالسفينة [illegible] أي حبسوا
السفينة وضيقوا على أهلها

ورب ظهر وصلناها على عجل ... بعصره في بعيد الورد لماع

[illegible] في السفر [illegible] صلاة العصر والظهر في وقت واحد
[illegible] في أرض بعيدة [illegible]
[illegible] السراب

بصرتين اطمأن [illegible] و [illegible] وبلدة بين أخرى ذات إمراع

أي جمعنا بين الصلاتين بالتيمم [illegible] أي [illegible] كما
[illegible] بالتيمم

وكم قصرنا صلاة غير نافلة ... في مهمه كصلاة الكسف شعشاع

أي كم قصرنا صلاة مفروضة كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من أربع ركعات في مهمه طويل كصلاة الكسوف وصلاة الكسوف طويلة وهي ركعتان في كل ركعة ركوعان وقيامان لا كما [illegible] الأول بعد الفاتحة سورة البقرة وفي الثاني [illegible] الفاتحة وآل عمران وفي الثالث [illegible] بعد الفاتحة [illegible] القرآن ثم يسبح في الركوع الأول [illegible] وفي الثاني [illegible] وفي الثالث [illegible] سبعين وفي الرابع [illegible] ركوعها الأول

وما جهرنا ولم يصدح مؤذننا ... من خوف كل عدو بين أرجح خدع

أي كم لا نجهر بالقراءة في الصلاة وكان مؤذننا لا يرفع صوته بالأذان من خوف كل [illegible] طول [illegible] [illegible] يتعرضوا لهم

في مشعر كجمار الرمي أجمعنا ... ليلا وفي الصبح ألفينا إلى القاع

[illegible] أحجمهم في ليل سرى [illegible] ماحولنا من الأعداء أي نجتمع بالليل ونسري ونفترق [illegible] ونختفي ولا نسير

يا حبذا البدو حيث الضب محترش ... ومربع بين أجزاع وأجراع

[illegible] الأجراع جمع جرع [illegible] وهو [illegible] وكل [illegible]

[illegible]

و ... طرفي ... من ... [illegible] في ... العتب ...

[illegible]

مرات كما هو المشروع

والعراق ... [illegible] ... جرت في ... وأشباعي

[illegible]

... [illegible] ... لأيام والساع

[illegible]

إستمع أنا حامد ... [illegible] ... الود ...

[illegible]

... النفس ... [illegible] ... شراب ...

[illegible]

كأنه أكلها كما قال

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها * وسيق الينا عذبها وعذابها

[illegible]

أرضي و ... إلا ... [illegible] ...

رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتخفيف ورب موقوف الآخر واذا دخل ما عليه ظهر فيه معنى التقليل يقول أرضى بيسير المودة من صاحبي و[illegible] من [illegible] حقوق المودة [illegible] أي [illegible] في المودة معاملة الربا من غير أن أخرج عن حد الشريعة وأخالف اجماع الامة [illegible] لا [illegible] ولا اجماع [illegible] في تعاطي الربا أحرق لاجماع الأمة من [illegible]

وذلك أني أعطي الوسق منتحيا من المودة معطي الود بالصاع

الوسق [illegible] صاعا [illegible] من المودة [illegible] صاعا وهو الوسق [illegible] في [illegible] الربا [illegible] الحالي عن العوض [illegible] في الشريعة [illegible] من [illegible] الربا [illegible] هذه القصيدة الى هذه الاحكام [illegible] كان [illegible] الاحكام الشرع [illegible] القصيدة من جنس ما ألفه ورد البضاعة عليه

ولا أنقل في جاه ولا نشب ولو غدوت أخا عدم وذو [illegible]

أي لا [illegible] الامر [illegible] صحة [illegible] بل أدفع [illegible] أصل [illegible] التراب فينام على الارض فتلتصق به الدقعاء أي التراب

من قال صادق [illegible] الناس [illegible] [illegible] بلغت أسماعي

[illegible] الاسلف هو أبو [illegible]

[illegible]

[illegible] من قال [illegible] الناس [illegible] وأحسنه [illegible] قول [illegible] الاسلف [illegible] أي [illegible] أسمعت [illegible] أي [illegible] فلا تعيدي على يقول كذلك أرد على من أسا [illegible]

كأن كل جواب أنت ذاكره شنف يناط بأذن السامع الواعي

أي كل فتوى وجواب تجيب به السائل من غوامض العلوم يعده السامع الذي يعي ما يسمعه أي يحفظه كالقرط [illegible] أي [illegible] السامع [illegible] كانه ملازم لاذنه

ملازمة الشنف للأذن

إِنَّ الهَدَايَا كَرَامَاتٌ لآخِذِهَا ... إِنْ كُنَّ لَسْنَ لإِسْرَافٍ وَإِطْمَاعِ

[illegible]

ولا هديّة عندي غيرُ ما مدحت ... عن النسيب أزوجُ القعقاع

[illegible]

ولم أكن ورسولي حين أرسله ... مثل الفرزدق في إرسال وقاع

[illegible] لأنها هو حسن وجميل

﴿ مطيتي في مكان لست آمنه ... على المطايا وسرحان له راع ﴾

[illegible]

﴿ فارفع بكفي فإني صائن قدمي ... وامدد لضبعي فإني ضيق باعي ﴾

[illegible]

﴿ وما يكن فلك الحمد الجميل به ... وإن أضعت فإني شاكر داع ﴾

[illegible]

﴿ وقال في الكامل الثاني والقافية من المتواتر من قصيدة ﴾

﴿ زُرَّتْ عليها للظلامِ رواقٌ وَمِنَ النجومِ قلائدٌ ونطاقُ ﴾

[illegible] الظلام [illegible] النجوم [illegible]

﴿ والطوقُ من لُبسِ الحمامِ عهدتُهُ وظباءُ وجرةَ ما لها أطواقُ ﴾

أي ان الطوق معهود للحمام [illegible] من الحلي

﴿ ومن العجائبِ أن حليكِ مثقلٌ وعليكِ من سَرَقِ الحريرِ لِفاقُ ﴾

[illegible] من الحلي [illegible] والسرق جمع سرقة وهي الشقة من الحرير

﴿ وصويحباتُكِ بالفلاةِ ثيابُها أوبارُها وحليُّها الأوراقُ ﴾

أي كيف لبست الثياب والحلي [illegible] ليس عليها ثياب ولا حلي

﴿ لم تغتذي عذباتِ طيبِ مطعمٍ وغذاؤهنَّ الشثُّ والطبّاقُ ﴾

أي [illegible] الشث والطباق وهما ضربان من النبت

﴿ هنَّ أنتِ لا بعضهنَّ وإنما خبزُ الحياةِ وشرُّها أرزاقُ ﴾

أي أنت واحدة من الظباء [illegible] العيش وشره أرزاق من عند الله تعالى

﴿ حقٌّ علينا أن نحنّ لمنزل   غذيت به اللذات وهي حقاق ﴾

حذف بعض أبيات القصيدة كما هو عادته في حذف [illegible] الكلام كما في هذه القصيدة [illegible] الكلام في وصف [illegible] السياق وكنى عن الابل من غيران جرى لها ذكر [illegible] حق علينا [illegible] وهي صغار أي [illegible] هذه الابل أن [illegible] كر الوطن وطيب [illegible]

﴿ ليمت وليل الآمنين تمانق   حتى الصباح وانها لإعناق ﴾

الاعناق [illegible] لأنها في [illegible] الاحباب ولا [illegible]

﴿ ما الحرع هل أن تردد نظرة   فيه وتقطع نحوه الأعناق ﴾

الحرع [illegible] أي لا [illegible] الموضع [illegible] بأهل لان يلتفت اليه ويكرر النظر نحوه

﴿ لا تنزلي بلوى الشقائق فاللوى   ألوى الموعد والشقيق شقاق ﴾

اللوى منقطع الرمل والشقيقة أرض صلبة بين [illegible] اللوى يجانس في التركيب ألوى بلوى [illegible] والعداوة [illegible] في النزول بهذين الموضعين لا [illegible] كل و [illegible] التركيب [illegible] يتطير به

* [illegible] *

[illegible]

﴿ تفديك النفوس ولا تفادي   فأدن القرب وأقص البعاد ﴾

أي كل نفس [illegible] ولا تفادي النفوس أي لا [illegible] لقول يعني أن النفوس [illegible] المعرفة [illegible] تفادى [illegible]

تقول لك قد سالك سواء كنت قريبا أو بعيدا

﴿ أزا يا عليّ ومن أقمت   تشاطرك الصبابة والسهاد ﴾

تشاطرك أي تقاسمك على الشطر أي على النصف أي كما اقتسمت في الصبابة والسهر أي كما أنت تشكو الصبابة أي الشوق في أهلك وسهرهم فنحن [illegible] في الوطن [illegible] مالك من الشوق والعشق

﴿ ولولا أن يظنّ بنا غلوٌّ   لزدنا في المقال من استزادا ﴾

أي لولا أن ننسب إلى الغلو وهو مجاوزة الحد [illegible] من الصبابة والسهاد أكثر مما لك

﴿ وقيل أفاد بالأسفار مالا   فقلنا هل أفاد بها فؤادا ﴾

أفاد هنا بمعنى استفاد [illegible] في أسفاره مالا [illegible] فؤاده
أي قد ذهب فؤاده [illegible] فهل استفاده [illegible]

﴿ وهل هانت عزيمته ولانت   فقد كانت عرائكها شدادا ﴾

العرائك جمع عريكة [illegible]
[illegible] صعب [illegible]
[illegible] النفس صعب الانقياد [illegible]
لا [illegible]

﴿ إذا سارتك شهب الليل قالت   أعان الله أيمننا مرادا ﴾

أي إذا [illegible] في السرى [illegible]
[illegible]

﴿ وإن جارتك هوج الريح كانت   أكلّ ركائبا وأقلّ زادا ﴾

أي [illegible]
[illegible]
[illegible]

﴿ إذا جلّى ليالي الشهر سيرٌ   عليك أخذت أسبعها حدادا ﴾

حلي [illegible] العروس [illegible] الشهر [illegible] لضرورة الشعر [illegible]

[illegible] في السرى ليلى الشهر [illegible] السرى في [illegible] على [illegible] في [illegible]

لشدة ألفك بها

﴿ تخيّرَ سودَها وتقولُ أحلى ... عيونِ الحسنِ أكثرُها سوادا ﴾

أي [illegible] سود [illegible] لسرى [illegible] وكان العيون [illegible] سوادا كان أحلى

وأحسن [illegible] يختار السواد

﴿ تضيّفكَ الخوامعُ في الموامي ... فتنزلْنَ مثنى أو فرادى ﴾

الخوامع [illegible]

وهي الأرض [illegible] فرادى

وجماعات

﴿ و[illegible] ... [illegible] المداد ﴾

[illegible]

[illegible] في كل [illegible] عشر [illegible]

[illegible] كل

[illegible] الأمصار [illegible]

﴿ إذا صاح [illegible] ... [illegible] ﴾

[illegible]

صاح الغراب وتشاءم [illegible] سواد لون [illegible]

[illegible]

﴿ تُصبّحُ بالمسير [illegible] ... [illegible] كأنه على المداد ﴾

أي [illegible] كأنه السود [illegible]

على المداد

﴿ ستأتيه من [illegible] الهوادي ... ورشفَ غمدِ سيفك والنجادِ ﴾

أي إذا وصلت اليد إلى أعناق مطاياك كرامة لها عندنا حيث حملتك إلينا وصفت الشراب والريق إذا استعذبت أحدهما وهو فوق العقيق أي وُصف عندنا ... كما يرشف فم الحبيب

﴿ ونستشفي بسؤر جواد خيلٍ ... قدمت عليه إن خفنا الجوادا ﴾

أي نطلب الشفاء من سؤر جوادك وهو ما يبقيه في الإناء بعد الشرب أي من كرامة فرسك الذي تقدم علينا راكبه نشرب سؤره ونستشفي بما أبقاه من الجواد أي العطش

﴿ كأنك منه فوق سماء عزٍّ ... وقد جعلت قوائمه عمادا ﴾

سماء الفرس أعلاه أي كأنك راكب هذا الفرس فوق سماء من عز وكأن قوائمه عماد السماء المذكورة

﴿ إذا أهدى أخٌ منا أخاه ... ترابك كان أنفس ما يهادى ﴾

أي إذا أهدى أحد لأخيه تراب بلدك الذي وطئته كان ذلك التراب أنفس هديه وأكرم تحفة عنده

﴿ كأنَّ بني سبيكة فوق طير ... يجوبون الغوائر والنجادا ﴾

الغوائر جمع مكان غائر وهو ما اطمأن من الأرض والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الأرض وعنى بابن سبيكة قبيلة منسوبة إلى الممدوح أي كأنهم ركبوا طيرا فيقطعون السهل والجبل يصف كثرة أسفارهم

﴿ أبالإسكندر الملك اقتديتم ... فما تضعون في بلد وسادا ﴾

الإسكندر يروى بكسر الهمزة وفتحها وهو الذي ملك الأرض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد يقول كأنكم اقتديتم بالإسكندر الرومي في دوام السير فلستم تقيمون في بلد من البلاد

﴿ لعلك يا جليد القلب ثانٍ ... لأول ماسحٍ مسح البلادا ﴾

أي لعلك يا قوي القلب لكثرة ما تسافر ثان لأول ماسح أي سائح في الأرض فمسح في البلاد يعني الإسكندر أي أنت ثان له تفعل فعله

بعيس مثل أطراف المداري يخضن من الدجى لمماً جعادا ﴿

أى كأنك بان بالاسكندر وصرت نحو البلاد بعيس أى بإبل ضامرة أشبهت بضمرها وهزالها أطراف المداري وهي جمع مدرى وهي شبه مرود تفرق بها النساء شعورهن أى هذه الابل الضامرة التي هي كالمداري تسري في سواد الليل فاستعار للدجى لمما جعادا لأنها تسري في العس المشبه بالمدرى كما أن المشبه به وهي المداري تخوض اللمم الجعاد

﴿ علام هجرت شرق الأرض حتى أتيت الغرب تختبر العبادا ﴾

أى على ماذا وعلى أى شئ تركت جانب المشرق من الارض وأتيت جانب المغرب منها تختبر العباد كيف أحوالهم

﴿ وكانت مصر ذات النيل عصراً تنافس فيك دجلة والسوادا ﴾

وكنت من هذه البلاد أى مصر فنادى مصر كانت دجلة وسواد العراق أى كانت مصر تحسدك على العراق

﴿ وإن من الصراة الى مجرّ الـ ـفرة الى فويق مستراد ﴾

الصراة نهر ببغداد وفويق نهر في باب حسب ومجرى لعرب طول امتدادها وجريانها والمستراد المستعمل من راد يرود اذا ذهب وجاء أى كانت في هذه النواحي التي ذكرها موضع ذهاب ومجيء أى كان يمكنك أن تسافر في هذه الاصقاع ويسهل التردد فيها عن المسافرة الى جانب المغرب

﴿ مياه لو طرحت بها لجينا ومشبهها لميزت انتقادا ﴾

اللجين مؤنث لانه اسم الفضة نصف هذه المياه بالصفاء وانها تورى ألوان ما فيها حتى لو طرحت فيها الفضة وأشياء تشبهها في البياض لعرفت الفضة في ماء عجابت بها الصفائح

﴿ وإن تجد الديار كما أردت الـ ـغريب فما الصديق كما أرادا ﴾

أى ان وجدت الديار موافقة لك فرضيتها و حنرتها للمقام فليس الصديق كما ترضاه أى ان حمد الغريب الديار لم يحمد الاصدقاء ولا تقة له في كل صديق ولو أنه كريم في معروف

لصديق كما أراد فلستا نرضى بعدك [illegible]

﴿ إذا الشعرى اليمانية [illegible] وجدد للشآمية الوداد ﴾

أراد بالشعرى اليمانية الشعرى [illegible] التي [illegible] والشعرى الشآمية هي الشعرى [illegible] [illegible] الشعرى [illegible]

الشعرى الشآمية [illegible] الشام

﴿ [illegible] [illegible] [illegible] غدر [illegible] ﴾

أي [illegible] الشام [illegible] الوداد [illegible] البلاد [illegible]

[illegible]

[illegible] البلاد [illegible]

﴿ [illegible] [illegible] [illegible] وضيعت [illegible] [illegible] ﴾

أي رحلت [illegible] [illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وحش والأسد الوردا ﴾

أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] والذي يضرب إلى الحمرة يقول ركبت

[illegible]

﴿ [illegible] [illegible] قول الناس [illegible] [illegible] [illegible] فعادا ﴾

[illegible] طول [illegible] [illegible] الناس [illegible] فعاد

[illegible] قول الناس سار منهزما فعاد ويروى للحسين

بن علي رضي الله عنهما في طول [illegible]

كأن الليل موصول بليل * إذا زارت سكينة والرباب

سكينة [illegible] [illegible] سكينة [illegible] طول الليل [illegible]

عليه السلام

﴿ دَجا فتلهبَ المرّيخُ فيه وَألبَسَ جمرةَ الشمسِ الرّمادا ﴾

أي دجا الليل يعني اشتدت ظلمته ولاح المريخ فيه كأنه نار تتلهب وهذا الليل مع تلهب المريخ فيه كأنه أفرغ على جمرة الشمس رماد فخفي نورها شبه اختفاء الشمس بستر الليل باختفاء الجمر بالرماد

﴿ كأنك من كواكبه سُهيلٌ اذ طلعَ اعتزالا وَانفرَادا ﴾

سهيل يوصف بأنه معتزل عن النجوم أي أشبهت سهيلا في تفردك بسفرك واعتزالك عن قومك

﴿ جعلتَ الناجياتِ عليهِ عوَناً فلمْ تَطعَمْ وَلاَ طَعِمتْ رُقادا ﴾

أي استعنت بالنوق الناجيات أي السراع على سفرك فسهرت وسهرت مطاياك ادمانا للسرى

﴿ توهمْنَ ضوءَ الفجرِ دَانٍ فلمْ تقـدحْ بظنّها زِنادا ﴾

أي تتوهم النجائب عند مكابدتها السرى طول الليل ضوء الصبح قريبا فلا تصيب في ظنها وهم بعد ولم تقدح زندها وح النار بها عن ادراك المراد يقولون ورى بك زندي أي حصل منك مقصودي

﴿ وَلاحَ الصّباحَ لها ولكنْ رأتْ من نارِ عزمتكَ اتقادا ﴾

أي ربما تبصر الابل في سراها ضوءا فتتوهم أنه ضوء الصبح وتكون هي مخطئة في ذلك لعدم قبال الضوء الذي ترى يكون نفاد عزمك أي قوة عزمك تضيء ضياء الفجر فتظن انها ضوء الفجر فلا تصيب في ذلك الظن

﴿ قطعتَ بحارَها والبرَّ حتى تعاللتَ السفائنَ وَالجيادَا ﴾

تعاللت الشيء أي أخذت علالته أي بقيته يعني قطعت الارض برها وبحرها حتى تقطعت السفائن وكانت الجياد فلم تبق فيها علالة أي بقية منه أي جهدت المطايا والسفن بادمان المسافرة

فلم تترك لجاريةٍ شراعاً ولم تترك لعاديةٍ بدادا

أي جهدت المطايا وأتعبت أذوادها فلم تترك لسفينة شراعا ولا لفرس عادية بدادا وهو اللبد الذي يكون من جانبيه

بأرض لا يصوب الغيث فيها ولا ترعى البداة بها النقادا

أي تارة تكون بأرض جدب لا تمطر فيها مطر ولا ترعى البدويون فيها النقاد وهو ضرب من الغنم صغار

وأخرى رومها عربٌ عليها وإن لم يركبوا فيها جوادا

أي وتارة بأرض أخرى الروم مستولية عليها استيلاء العرب يعني البحر وتسلط الروم على البحر كتسلط العرب على البر وهذا وهم في عمارة أي الروم في البحر كالعرب في البر وإن كان الروم لا يركبون الخيل في البحر بل السفن لهم بمنزلة الخيل

سوى أن السفين تخال فيها بيوت الشعر شكلا واسودادا

أي أن بحر الروم كبر العرب والسفن المقيرة في البحر كبيوت الشعر في البر شكلها وسوادها أي أن إحدى الأرضين تشبه الأخرى

ديارهم بهم تسري وتجري إذا شاؤوا مغارا أو طرادا

جعل السفن في البحر كديار الروم أي أن السفن تجري بالروم في البحر متى أرادوا إغارة على عدو أو مطاردة خصم

تصيد سفرها في كل وجهٍ وغاية من تصيد أن يصادا

السفر المسافرون أي يتصيد ركاب السفن في كل صوب من البحر يعني يعبرون السفن للصيد في كل ناحية وغاية كل صائد أن يصاد أي تصيده ريب المنون ويهلكه

تكاد تكون في لونٍ ومعنى نواظرها أسنتها الحدادا

عيون الروم زرق والأسنة توصف بالزرقة لصقالتها أي عيون الروم زرق تشبه أسنة رماحهم في الزرقة وعيونهم حديدة البصر كحدة الأسنة

أَقِمْ في الأقربين فكلُّ حيٍّ يُراوَحُ بالمنيةِ أو يُغادَى

أي دع المسافرة وأقم بين أقاربك فالرزق يأتيك وكل حي لابد أن يأتيه رزقه اما غدوا أو روحا

وليس بزائدٍ في رزقٍ حريصٌ ولو ركبَ العواصفَ كي يُزادا

أي ان الرزق مقدر والحرص والجهد لا يزيدان في مقداره ولو ركب الحريص مواصفة الرياح في طلب الزيادة يزد في رزقه شيء

وكيفَ تسيرُ مبتغياً طريفاً وقد وهبتْ تالدك التلادا

الطريف المال المكتسب والتلاد الموروث ينكر عليه سعيه في اكتساب المال وقد وهب ما ورثه

فما ينفكُّ ذا مالٍ عتيدٍ فتى جعلَ القنوعَ له عتادا

يحثه على القناعة أي لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة عدته أي من قنع لا يعوزه كفافه

ولو أنَّ السحابَ همي بعقلٍ لما أروَى مع النخلِ القتادا

همى السحاب اذا جاد بالمطر ومنه قيل للذي يجعل فيه الدنانير والدراهم هميان لانه [illegible] همى بالدراهم والدنانير كما همى السحاب بالمطر وهميان [illegible] يقول لو كان السحاب عاقلا لم يسق القتاد وهو شوك قبيح [illegible] مع النخل الكثير الخير والمنفعة أي ان الرزق مقدر من غير سابقة تقتضي كرامة المحدود أو قسمة المكدود

ولو أعطى على قدرِ المعاني سقا الهضباتِ وجنّبَ الوهاد

أي لو جاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالمعاني لسقى الاماكن المرتفعة التي هي أقرب من السحاب ومنع الاماكن المنخفضة سقياه ولكنه عم بالمطر الاماكن كلها من غير تخصيص لرتبة

وما زلتَ الرشيدَ بُني وحاشا لفضلكَ أنْ أُذَكِّرَهُ الرشادا

أي لم تزل داعيا برشدك الى ما هو الاصلح ومحذره من تجشم الاسفار البعيدة بعيدا من الرشد

وأحاشيك مع فضلك وعقلك أن أدلك على منهج الرشد أي لا يليق بك لذكائك الإرشاد

ومِثلُكَ لِلأصادِقِ مُستفيدٌ ... وشرُّ الخيلِ أصعبُها قيادا

أي فضلك يقتضي أن تنقاد للأصدقائك وأن تؤثر رضاهم في ترك هجائه لأن شر الخيل
ما يكون صعبا شموسا لا ينقاد ولا يطاوع

ورُبَّ مُبالغٍ في كيدِ أمرٍ ... تقولُ لهُ أجنّتُهُ اقتصاد

لكثرة المبالغة في الأمر والاجتهاد في أحكامه أي رب جاد في طلب أمر وأحسنه بأمر به بالاقتصاد
فيه وترك المبالغة

وذي أملٍ تبصَّرَ كُنهَ أمرٍ ... فقصَّرَ بعدَ ما أشفى وكادا

أي رب آمل يرجو أن يبلغ ما يأمله وقد أبصر عاقبة ذلك فإذا قرب من مأموله قصر عن بلوغه
وعاقه عن الوصول إلى مراده عائق من الحدثان أي ما كل من يجتهد ويوطن نفسه على إدراك
شيء يدركه يقول لهذا الشاعر لا تعتقدن منك أن كل ما تقدر أن تنال وتقلك لتقدر في
نيله بل ما يفوتك أكثر مما تدركه

رأيتُكَ تنصحُ في القوافي ... وغيرُكَ من أمدَّهُ السدادا

أي نصحتك النصيحة في الشعر ولا ينبغي لك أن تنصح وترشد إلى ما هو السداد من الأمر أي
الصواب

فإنْ تقبلْ فذلكَ هوى أناسٍ ... وإنْ تردُدْ فلم آلُ اجتهادا

أي إن قبلت النصيحة فذلك الذي تهواه قوم وإن رددتها ... لم أقصر في بذل النصيحة

(وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتواتر يخاطب بعض الشعراء)

أيدفعُ معجزاتِ الرُسلِ قومٌ ... وفيكَ وفي بديهتِكَ اعتبارُ

أي كيف ينكر قوم معجزات الرسل ويدفع وقوعها وفي بديهتك وهو نظمك الشعر من غير
روية وفكر عبرة لهم فإن شعرك سحر يعجز غيرك عن نظم مثله كما تعجز المعجزة غير الرسل
أن يأتوا بمثلها

وشعرك لو مدحت به الثريا … لصار لها على الشمس افتخار

أى لو مدحت الثريا بشعرك كان لها على الشمس فخار وشرف بسبب مدحك اياها

كأن بيوته الشهب السواري … وكل قصيدة فلك مدار

شبه أبيات الشعر بالكواكب السيارات لسرعتها والقصيدة بالفلك الذي يدار عليه

أخير حاد عن طرق الأوالي … فحار وآخر الشهر السرار

كان هذا المخاطب الشاعر بحضرة ملك قد خدم اباه وكان أبوه يحسن اليه وانه مصرفي خدمته يقول هذا الابن الذي صدر أخيرا قد عدل عن طرق آبائه الاولين في اكرام مادحيهم فحار أى رجع الحال عن المعهودة منه ولا عجب فان آخر الشهر سرار أى ان البدر لا يزال على حاله حتى يمحق ضوؤه في آخر الشهر

ولن يحوي الثناء بغير جود … وهل تجنى من اليبس الثمار

أى لن يوصل الى الثناء الا بالجود واعمال الحيلة كما ان الثمرة تجتنى من السوق أما الشجر اليابس فلا ثمر له

ولم تقطك حضرته لزهد … ولكن ضاق عن أسد وجار

أى لم تفارق حضرة هذا الممدوح لزهد منك فيه ولكن كبرت عن خدمته لم يحتملك حاله ثم ضرب له مثلا بالاسد والحضرة بجحره والجار وهو جحر الضب والثعلب والاسد لا يسعه لو جاز ان يسعه لاحتمه

جمال المجد أن يثنى عليه … ولولا الشمس ما حسن النهار

أى ان المجد جماله بسبب الثناء كما ان النهار لا يحسن الا باشراق الشمس فيه

وللماء الفضيلة كل حين … ولا سيما اذا اشتد الأوار

أى ان الفضيلة للماء في كل وقت ولا سيما تأكدها خصوصا اذا اشتد العطش أى أنت كالماء لا يستغنى عنك

وأنت السيف إن تعدم حليا … فلم يعدم فرندك والغرار

الفرند جوهر السيف وماؤه أي أنت السيف فإن لم تكن عليك حلية زينتك تكفك زينة
جوهرك وحدة حدك يعني لا يشينك عطلك عن حلية الملوك مهما زانك فضلك وبراعتك

وليس يَزيدُ في جَرْيِ المذاكي ... رِكابٌ فوقَه ذَهَبٌ مُمارُ

أي لا يزيد في جري المذاكي أي الخيل ركاب مذهب إذ الجري في حلبة السباق بالعتق
والجودة لا بحلية السرج والركاب أي لا يضرك إخلاق حالك وتعطلك عن العمل وأنت
السابق في حلبة الفضل والجاري إلى غاية المنطق

ورُبَّ مُطوَّقٍ بالتِّبرِ يكبو ... بفارِسِهِ وللرَّهَجِ اعتِكارُ

أي رب فرس مطوق بطوق من ذهب يعثر بفارسه في المعركة حيث يكون للغبار اعتكار وهو
رجوع بعضه إلى بعض أي لا ينفع الفارس إذا عثر به فرسه أن عليه طوقا من تبر يعني لا ينفع
ثوبه الفاخر إذا خلا اللب عن المعنى

وزَنْدٍ عاطِلٍ يَحظى بمدحٍ ... ويُحرَمُهُ الذي فيهِ السِّوارُ

أي رب زند عاطل عن الحلية وهو مخصوص بممدوح ورب زند فيه سوار لا يحظى له أي مثلك
مثل الزند الذي يغنيه حسنه عن السوار

إلامَ تُكلِّفُ البِيدَ المطايا ... بعزمٍ لا يَقَرُّ لهُ قرارُ

أي إلى متى تكلف الإبل قطع البيد بعزم ماض لا قرار له يصف له كثرة أسفاره في طلاب المعالي

وخيلًا لو جرَتْ والرِّيحَ شأوًا ... لظنَّ الرِّيحَ أوثقَها إسارُ

أي إلام تكلف قطع البيد خيلا لو جرت هي والريح معها شأوا أي طلقا لصارت الريح عندها
كأنما شدت بالإسار وهو القيد الذي يوثق به الأسير أي أن الريح لا تقدر على مجاراة هذه الخيل
لسرعتها

غدَتْ ولها حُجُولٌ مِنْ لُجَيْنٍ ... وراحَتْ وهْيَ مِنْ عَلَقٍ نُضارُ

يعني غدت الخيل إلى الحرب وتحجيلها بيض كأنها صيغت من اللجين وراحت أي رجعت عن
الحرب وقد استحال تحجيلها من اللجين نضارا يعني ذهبا أي أنها خاضت في الدماء فاحمرت
قوائمها بالدماء واحمرت

وأشبعتِ الوحوشَ فصاحبتها ... كأنَّ الخامعاتِ لها مِهارُ

أى شبعت الخيل الوحوش من قتلى أعدائها من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل تنتظر أن تقتل القتلى فتأكلها فهى تلزم الخيل كأنها أولادها ومثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كثير فى الشعر

وكم أوردتها عدًّا قديمًا ... يلوحُ عليهِ من خزٍّ خمارُ

العد الماء الذى له مادة فلا ينقطع أى كم أوردت هذه الخيل ماء قد قدم عهده بالواردة قد غشيه الطحلب فصار عليه كأنه خمار من خز لخضرته أى اوردت خيلك موردا شق ورودها فلم يقدر غيرك على ورودها فبقيت مستورة بالطحلب

تطاعنَ حولَهُ الفرسانُ حتى ... كأنَّ الماءَ من دمهِ عقارُ

أى تزل حول هذا الماء مطاعنة الفرسان واراقة الدماء فيه حتى احمر الماء وصار لونه كلون الخمر

كذا الأقمارُ لا تشكو وناها ... وليس يعيبها أبدًا سفارُ

الونى التعب والفتور أى هذه الخيل لا تزال فى السفر لا تفتر عنه ولا تشكو تعبا من إدمان السفر وشبهها فى إدمان السفر بالأقمار ولكونها كالسيارات فإنها أبدا فى سفر ولا تشكو فى سفرها تعبا ولا فتورا

(وقال فى المنسرح الأول والقافية من المتراكب أيضا)

وكان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله فى أن يعمل قصيدة فى صاحبه يصف له ما شاهده منه من الوفاء والإخلاص

تُثنى عليكَ البلادُ أنَّكَ لا ... تأخذُ من رفدِها وترفدُها

أى ان البلاد تثنى عليك لأنك لا تسترفد البلاد ولا تحتاج لأحد من عطائها بل أنت تعطيها وتنعم عليها فهى تثنى عليك لأياديك والمراد به أهل البلاد يثنون فى نعمك من غير أن تتوقع من عندهم ثوابا على صنائعك إليهم

من ارتعت خيلُهُ الرياضَ بها ... وكان حوضُ الصفاءِ موردُها

يقول للممدوح من كانت خيله ترعى نبات الأرض وتشرب من حياضها العافية فلا كذلك حال خيلك فإنها ترعى نبات الرؤوس

فهي نباتِ الرؤوسِ تسرحها ... أنتَ وماءَ الجسومِ توردُها

أي لا ترعى أنت خيلك نبات الأرض ومناهل غيرها فى نبات الرؤوس بأن تقطع رؤوس الأعداء وتلقيها على الأرض وتسرح خيلك فيها وتريق دماءهم وتورد خيلك ماء جسومهم

خيلُكَ طولَ الزمانِ وثبةٌ ... أما لها غايةٌ فيقصدُها

أي كم ترمي خيلك بطول مطاردة الأعداء فهي تقول أما لها غاية تقصدها فتبلغها وتنتهي عن الحرب فتستريح

كم عكرِ الطعانِ تحبسُها ... وكم وراءَ العدوِّ تطردُها

المعكر موضع الحرب حيث يكون كر الفرسان أي حبسه بعضهم على بعض يتعجب من طول حبس خيله في مواضع الحرب وكثرة طردها وإرسالها وراء الأعداء بعد إدبارهم

أعينُها لم تزل حوافرُها ... تكحلُها والغبارُ إثمدُها

لا تزال حوافرها تثير الغبار وتكحل به أعينها وتجعل الغبار بدل الإثمد أي كحلها

إنَّ لها سلوةً إذا جزعتْ ... في بيضكَ الخالياتِ أغمدُها

أي إن جزعت خيلك من كثرة ما تغشيها الحروب ومطاردة الأعداء ولا تقر في مكان فلها سلوة أي فيه سلو لك فإنها لا تقر إلا عند إغمادها وهي بعد حليتها

لا رقدتْ مقلةُ الجبانِ ولا ... متعها بالكرى مسهدُها

يدعو على الجبان يقول فقدت مقلته الرقاد ولا متعه بالنوم الذي أسهرها أي لا زالت ساهرة

فالنفسُ تبغي الحياةَ جاهدةً ... وفي يدينِ المليكِ مقودُها

أي إنما جزع الجبان من الموت لأن نفسه تهوى الحياة وتحب بقاءها والحياة في قبضة تقدير الله تعالى ليست هي بتمني النفوس

فلا اقتحامُ الشجاعِ مهلكُها ... ولا توقِّي الجبانِ مخلدُها

يقول دخول الشجاع في المهالك لا يؤدي الى اهلاك نفسه وكذلك احتراز الجبان لا يمد حياته أي ان أمر الموت والحياة خارج عن اختيار المختار ويقال ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة صار يقول ما في بدني موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية وها أنا ذا أموت على فراشي موت الحمار فلا نامت اعين الجبناء

لِـكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّدَى سَبَبٌ   لا يَوْمُها بَعْدَهُ ولا غَدُها

أي لكل نفس سبب تهلك به لا يوم لها بعد ذلك السبب الواقع ولا غد أي اذا جاء سبب هلاكها لا يتوقع لها يوم ولا غد

قُلْ لِعَدُوِّ الأَميرِ يا غَرَضَ الدَّ   هْرِ وَمَنْ حَتْفُ نَفْسِهِ دَدُها

الغرض الهدف والدد اللعب أي ان عدو هذا الامير هدف للدهر يصيبه بالمصائب وهلاك نفسه لهو تلهو به الايام أي تعد الايام اهلاكه لعبا أي لا تبالي باهلاكه

هٰذا هُوَ المَوْتُ كَيْفَ تَغْلِبُهُ   وَقِصَّةُ الشَّمْسِ كَيْفَ تَجْحَدُها

يخاطب عدو الممدوح يقول مشيرا الى الممدوح مثل الموت الذي يهلك كل أحد فكيف تغلبه بعدوه وفضله ظاهر كالشمس فكيف تقدر ان تنكره

سُيُوفُهُ تَعْشَقُ الرِّقابَ فَما   يُنْجِزُ حَتَّى اللِّقاءِ مَوْعِدُها

أي سيوفه تعشق وهي لا تسلى الا بمواصلة الرقاب ولا ينجز وعدها بمواصلتها الا عند لقاء الحرب

تَكادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَرِّدَها   يَعْتَنِقُ الدَّارِعينَ مُغْمَدُها

أي لفرط عشق سيوفه الرقاب يكاد تعانق الرجال الذين عليهم الدروع وهي بعد في أغمادها لم تجرد

تُرْوِي الظُّبا وَالرِّماحُ ناهِلَةٌ   مُتَّصِلٌ في الوَغَى تَأَوُّدُها

أي ان الممدوح يروي السيوف مضاربه بها والرماح ناهلة بعد لم تشرب الا الشرب الاول ويحتمل انها ظماء بعد وهي متثنية للطعان بها أي انه يضارب بالسيوف حتى يرويها بالدماء قبل المطاعنة بالرماح المتأودة وهذا مما يمدح به

كأنها شجعة بها ربعٌ ‖ أو ذات جبن فالخوف يرعدها

الشجعة جمع شجاع والربع رعدة تلحق الانسان اذا شهد الحرب من الفزع والخيفة أي كأن الرماح لما أوردت الطعان من الرجال أصابها ربع فهي ترعد مسرعة للطعان بها أو جبان يرعدها الخوف وصف اضطراب الرماح في الحرب

جاءتك لبنية شآمية ‖ كأنها بالعراق مولدها

أي جاءتك هذه القصيدة وهي لبنية نشأت بالمنزل في أرض الشام وكأنها ولدت بالعراق أي ناسبت في رقتها هواء العراق ورقة طباع أهلها

ثانيها فاضلٌ وأفضلُ من ‖ ونيها لألمعيٌّ منشدُها

الألمعي الصادق الظن الذكي أحد من لغات السرى كان الأمور المغيبة مع انشدها ومن كونه قدر كما رأى

والألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وهو مجاز المذكور في الحديث ان لكل أمة محدثين فان يكن في هذه الامة فذلك عمر بن الخطاب كأنه محدث بما سيكون قبل هذه القصيدة كأن الممدوح ليتولى انشادها بنفسه أي منشدها فاضل وأفضل من منشدها هو الذي ينشدها

كاتبك المزدهي بمنطقه ‖ صبوة حتى يخرّ جلمدها

المزدهي المعجب وصبوة اسم جبل أي كاتبك حسن الشعر جيد المنطق يطرب بحسن منطقه هذا الجبل ويسمعه حتى يكاد يزول عن مكانه طربا وارتياحا فيسقط صخوره وبروى المزدهي منطقه على ما لم يسم فاعله

أسهب في وصفه علاك لنا ‖ حتى خشينا النفوس تعبدها

أي بالغ هذا الكاتب في وصف معاليك وذكر ما تركنا حتى خشينا أن تعبد النفوس ذاتك لاتصافها بصفات الكمال

زفّ عروساً حليها كلمٌ ‖ تنجده تارة وينجدها

أي زف الكاتب إليك عروسا يعني هذه القصيدة أي هي في حسنها كالعروس وحليها كلماتها

زائمه وتارة يعني القصيدة لكتاب لانه مشتمل على ذكر خلوصه في ولاء الممدوح وتارة يعني الكتاب القصيدة يليها الممدوح وانشادها بين يديه

قاضية حقه لديك وما ... ينسب إلا إليك سؤددها

أي في الكتاب لعروس الليل التي تقضي حقه عندك ويعبر على ما بالغ به في وصف معاليك وما يكون للقصيدة من شرف فهو منسوب إليك لانها موسومة بك

(وقال في الثالث من السريع والقافية من المتواتر)

ذلت لما تصنع أيامنا ... نفوسنا تلك الأبيات

أي خضعت نفوسنا لما أصابها من حوادث الزمن وكانت أبية لا تقبل الضيم يعني ينسيها ما تأتي به الايام من صروفها

تجني خمور الهم ما لم تكن ... تجني الخمور المسبيات

أي سكر الهموم الذي يستولي على النفس يزيد على سكر الخمر أي ما تفعله الهموم من الحيرة والدهش أكثر مما تورثه ذهول العقل بشرب الخمر

أمنت يا نفس صروف الردى ... كأنها عنك غبيات

أي لا ينبغي أن تأمن النفس طوارق أسباب الهلاك لانها ليست غافلة عنها ولا جاهلة كونها

رب رماح طعنت في العدى ... وهي الرماح القصبيات

أي رب ما يعمل الأقلام التي هي من القصب أفعال الرماح في كيد الاعداء والطعن فيهم يعني أن القلم قد يقوم مقام الاسلحة في كيد الأمر

سرت لها ترنج أفلاؤها ... في الجو أنق عربيات

الافلاء جمع فلو وهو المهر شبه السحاب أي سرت السحاب تشبه خيل البلق التي تحمل فيها من البروق وهي تسوق أولادها من القطع المتفرقة التي تتبع السحاب العظمى والسحاب البارق تشبه الخيل البلق كما قال عبيد بن الابرص

كأن أقرابه لما علا شطبا ... أقراب أبلق ينفي الخيل رماح

ومنه أخذ أبو العلاء قوله لاقراب جمع قرب وهو الخاصرة وشطب حبل

أو نسوة الزنج بأيمانها ... للرقص قضب ذهبيات

أي هذه السحب كأنها خيل تلقي رماحه أو نسوة من الزنج ترقص وفي أيديها قضب من ذهب شبه سواد السحب بنسوة من الزنوج ولمعان البرق فيها بقضب من الذهب بأيدي نسوة من من الزنج راقصات فهي تتحرك وتلمع

إن قصدت من زمني نية ... أو ظهرت منه خبيات

النية القصد الباطن أي ان قصدني الزمان بمكروه أو ظهر منه ما يضمره من إرادة السوء كما طبع عليه من الغطرسة

فالأعوجيات لنا عدة ... تقدمهن الأرحبيات

الأعوجيات الخيل المنسوبة الى أعوج وهو فحل قديم معروف والارحبيات النوق المنسوبة الى أرحب وهي قبيلة من همدان يقول ان قصدنا الزمان بمكروهه كانت عدتنا في الاستعانة على صروف الزمان ركض الخيل الاعوجية تتقدمها في السير النوق الارحبية

﴿ وقال في السريع الثاني والقافية من المتدارك يهنئ رفيقا ﴾

سالم أعدائك مستسلم ... والعيش موت لهم مرغم

أي من سلم من أعدائك وجاوزه القتل فهو مستسلم للعنف موطن نفسه على الهلاك لانه يعلم انه لا يعوزك وأنك تقتله كما قتلت غيره فهو وان كان في الأحياء فانه لما يقاسيه من أهوال الخوف منك في عداد الاموات فالعيش له موت زد ومرغم أي قاهر مذل

بقطرة غرق أعديك لا ... ينقص منها غرك الخضم

أي أقل قطرة من بحر كرمك على أعدائك وغرقهم بها لما عمولك فان بحر كرمك الخضم أي المملوء لا ينقصه قاصمه قطرة منه على من يرجو عمولك

فليس عن نصرك مستأخر ... ولا إلى حربك مستقدم

أي تجاوز عن عدوك فانه قد حتر بأسك وعلم انه لا يمنعه معاد بك فصار بحيث لا يتأخر عن

نصرتك ولا تتقدم الى حربك يعنى صار تابعا لك منقادا لامرك

لِيَهْنِكَ المَجْدُ الذى بيتُهُ ... فوقَ سَرَاةِ النَّجْمِ لا يُهْدَمُ

استعار للمجد بيتا وادعى انه على سراة النجم يعنى الثريا وسراة كل شئ أعلاه يهنئه بمجد مخلد لا يهدم بيته لانه على الثريا ولا تبلغ ما فوقها ايدى الحدثان

زُفَّتْ إلى دارِكَ شمسُ الضُّحَى ... وحولها من شَمَعٍ أَنْجُمُ

شبه القبيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى وشبه الشموع المشعلة حولها بالانجم المكتنفة للشمس اغراقا فى الصنعة

مثلُ شِيَاتٍ فى قَمِيصِ الدُّجَى ... زِنَّ [illegible] الفرسُ الأَدْهَمُ

الشيات جمع شية وهو كل لون يخالف لون الفرس شبه الشموع المشتعلة فى ليلة زفاف هذه المقبلة بالشية وهى البياض فى الفرس الادهم جعل ضوء الشموع والمشاعل فى الليل المظلم شيات فى قميص الليل زين بها الليل كما زين الفرس الادهم بشية الغرة والتحجيل

تَخْفَى ولا تظهرُ إلا [illegible] ... أَحرزها [illegible] الأعظمُ

أى انها مخدرة محجبة عن الاعين [illegible] حرزها الاعظم [illegible] منزلك الذى هو أعظم المنازل قدرا

كأنَّها سرُّ الإلهِ الذى ... عندكَ دُونَ النّاسِ يُستَكتَمُ

هذا مبالغة فى وصفها بالصيانة والستر أى كأنها سر الله الذى لا يطلع عليه احد دون الناس وأمرك بكتمانه

كأنَّما الشُّهْبُ نِثارٌ على الـ[illegible] ... ـخضراءِ منهُ الفذُّ والتَّوْأَمُ

[illegible] النار يقول [illegible] فى هذه الاعراس فكأن الشهب على الخضراء أى السماء جعلت نثارا منها فرد ومنها توأم أى مزدوج

عَمَّتْ بهِ الآفاقُ حتى سَمَا ... منها الى الجوِّ بهِ [illegible]

[illegible] فى به راجعة الى النثار أى امتلأت الآفاق أى أقطار الدنيا بالنثار حتى كأنه ارتفع النثار

سلم من الارض الى الهواء أى صار للنار فى الهواء كالسلم

كالدُّرِّ بثّتهُ أيادٍ بها   فهوَ شتيتُ الشملِ لا ينظمْ

لما شبه النار بالشهب وصف الشهب وشبهها بالدر أى كأن النجوم درر قد نثرتها الايدى بالسماء فهى متبددة لا تنتظم كما ينتظم غيرها

أوْ زلتْ تهبُ في خفية   تختارُ ما تفعلُ أوْ تُلهمْ

يعنى أو لعل السماء زلت مختفية والتقطت النار واختارت أحسن ما فيه أو ألهمت الاختيار يقول كأن الشهب درر منثورة على السماء وكأن السماء التقطت النار فى هذا الاعراس والنجوم البادية بها من تلك النار

وكيفَ لا يطمعُ فى ضمه   من الثريا مضّ ما ينظمْ

للزعم أن السماء زلت لالتهاب النار فى اسعادها من بعد ذلك فقال وكيف لا يطمع فى ضمه من كانت الثريا بعض عقيدته أى كيف لا تطمع السماء فى عقيمة نار الثريا بعض ذلك النار واطلاق من على السماء صحيح لان السماء ممن يعقل فانها حيوان مطيع لله تعالى لها نفس وعقل برهان ذاتها فيها دليل العيش الى علمه قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون والعقل لا يكون الا بواسطة النفس والعقل وكذلك جميع الاجرام العلوية لها نفوس وعقول وان حرمت العناصر الاربعة التى هى الاستقصات كالنار والهواء والماء والتراب له عقول والنفوس لغاية بعادها ونفار طباعها والغرض ان ذكر السماء بصادقة مثل هذه الصيغة ومثل قوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين أشكل عليهم ذلك وقالوا كيف أطلقت صيغ من يعقل على ما لا يعقل متوهمين أن الاجرام العلوية حرمت العقول فتحيروا وأولوا تلك الصيغ وتكلفوا لها وجوها ولا يسمح لهم التوفيق أن يعرفوا الاشياء كما هى عليه وذلك لان نور عقولهم صار مغمورا بظلمات الوهم والخيال ولا يبقى ذلك الا للعلماء الراسخين وروى أبو زكريا التاء فى تطمع وتعم وجعل من للتجريد أى من جملة النار وأعاد الكناية بالتاء الى السماء

وكيفَ يخفي نفلُّ بعضهُ الـــمريخُ والجوزاءُ والمرزمُ

لما ذكر أن السماء نزلت في حصة تنهب النثار قال وكيف يتأتى للسماء لاحتفاء في نهاب
غنيمة هذه الأنجم المعروفة بعض تلك الغنيمة

ما شفقُ التغريب من بعده … إلا ملابٌ طابَ أو عندمُ

الملاب ضرب من الطيب كالخلوق والعندم صبغ أحمر والشفق حمرة التي ترى في أفق المغرب من أثر الشمس بعد غروبها أي من كثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والأصباغ امتلأ الجو والآفاق به حتى بقي يدل على أن حمرة الشفق بعد هذا العرس أثر ما استعمل فيه من الطيب والصبغ

كأنها من حسنها روضةٌ … يضحك فيها الآس والخرّمْ

الآس نبات من المشموم والخرم نبت يسمى سراج القطرب والخرم في غير هذا العيش الواسع أي كأن السماء بما ظهر فيها من آثار العرس روضة من حسن منظرها تضحك فيها أنواع الأزهار والنبات

إن يزل الليلُ مقيماً يرى … ما لا رأتْ عادٌ ولا جرهمُ

أي إن الليل قائم متحير في هذا العرس يرى من غرائب الكمالات ما لم يره أهل الأزمنة القديمة

في ساعة هشتْ إلى مثلها … مكةُ وارتاحتْ لها زمزمْ

أي أقام الليل في ساعة يعني وقت الأعراس بمكة وزمزم مع شرفهما تعطشان ذلك الوقت ويتمنيان أن لهما تلك الحال

للطيبِ في جنباتها سورةٌ … مناخرِ البدرِ به تفعمُ

سورة الطيب ارتفاع نفحته وسطوع أرجه وفعمت رائحة الطيب مناخره أي ملأها يقول لكثرة البخور والعطور في ليلة الأعراس تصاعد أرجها إلى السماء حتى امتلأت بها مناخر البدر لما ذكر الطيب استعار للبدر مناخر

حتى بدا الفجرُ به حمرةٌ … كصارمٍ غيّرَ منه الدمُ

أي دام طيب هذه الحالات إلى أن طلع الفجر كأنه سيف شبه الفجر في أول طلوعه بالسيف والحمرة التي معه بالدم

ثم مضى يثني على سيد ... كالليث إلا أنه أحزم

أي ثم مضى النيل وهو يثني على ممدوحه كريم سيد في الناس والاسد كالأسد إلا أنه يفضل الأسد بالحزم

مضمخاً ينظر في عطفه ... كأن مسكاً لونه الأسحم

أي مضى النيل مضمخا طيب العرس يعني أن كثيرا مما استعمل في هذا العرس من الطيب والأصباغ تأثر به النيل فصار كأنه مضمخ بالطيب وهو ينظر في عطفه معجبا بلونه كأن لونه الأسحم أي الاسود مسك لما صار به من المسك

نال شباباً منه مستقبلا ... تهرم دنياه ولا يهرم

أي الطيب وقت هذا العرس نال النيل منه شبابا مستأنفا وجدة فلا تهرم الدنيا وتمضي مدتها ولا يهرم النيل ولا ينقضي شبابه الذي استفاده

وانتشرت في الأرض ريحه ... يشوقها المنجد والمتهم

أي فاح في الارض أرج هذا العرس فشم أريجه جميع الناس أهل السهول والجبال والمنجد الذي يأتي نجدا والمتهم الذي يأتي تهامة

عطر لمن شم ولكنه ... غير الذي جاءت به منشم

منشم امرأة عطارة كانت تبيع العطر فكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكان يكثر القتل فصار عطرها مثلا في التشاؤم به فقيل أشأم من عطر منشم وقد دقوا بينهم عطر منشم ويقال ان منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وهو طيب الموتى وذلك مما يتشاءم به يقول استعمل في هذا العرس عطر طيب لمن شم لا العطر الذي يتشاءم به المنسوب الى منشم فأحسن في التجنيس بين من شم ومنشم

وتنشقت عرفك طير الفلا ... فزارك الناشئ والقشعم

أي تنشمت الطيور بالفلوات من الارض طيب رائحة الممدوح فزاره الفرخ منها والمسن أي لعلها آثار كرمه فقصدته رغبة في معروفه

وماجَ بعضُ الوَحشِ في بعضها ‏ ‏ ‏ ‏ يسألُ ما الشأنُ ويستفهمُ

أى صارت الوحوش تضطرب وتموج بعضها فى بعض تسأل الطيور وتستعلم عن شأنها فى زيارة الممدوح

تقطعُ في لقياكَ دَوِّيةً ‏ ‏ ‏ ‏ يذمُّها الحافرُ والمَنسِمُ

أى تقطع الوحوش للقياك كى تحظى بمعروف برية لصعوبة السير فيها تكرهها الخيل والابل لانها تتعب فيها

فقُل لِمَن يغتالُ تِربَ العلا ‏ ‏ ‏ ‏ التُّربُ خيرٌ لكَ لو تعلمُ

يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه أى قل لمن يعادى الذى هو ترب العلا ويكيده بالسوء الحيلة والموت خير لك من معاداته

ما أنتَ في عِدَّةِ من يتقي ‏ ‏ ‏ ‏ بل أنتَ في عِدَّةِ من يَرحَمُ

أى لست ممن يعد عدوا له فيتقيك لانك أقل وأهون من ذلك بل أنت من ضعف حالك ممن يترحم عليه

والقومُ كالأنعامِ إن عوتِبوا ‏ ‏ ‏ ‏ تسمعُ ما قيلَ ولا تفهمُ

أى ان القوم الذين يدعون معاداة الممدوح كالانعام فى عدم قبول النصيحة والعتاب فليس ينفع ذلك فيهم فكأنهم يسمعون الصوت ولا يفهمون

يَمضي عَبيدَ الامةِ المُرتَضي ‏ ‏ ‏ ‏ مَن بينَ عينيهِ لهُ ميسَمُ

أى يمضى الممدوح الذى هو سيد الامة مواليه وعبيده الموسومون بعلامة العبودية والولاء على جباههم تدل تلك العلامة على انهم طلقاؤه

فتى لِقُربِ الزُّجِّ من كفهِ ‏ ‏ ‏ ‏ أقرَّ بالفضلِ لهُ اللهذَمُ

اللهذم السنان والمعنى ان الزج يكون أقرب الى حامل الرمح من السنان فالزج يفخر بذلك والسنان يقر بالفضل للزج لقربه من يده

أبلجُ مِن بعضِ قِرى ضيفهِ الـ ‏ ‏ ‏ ‏ أمنِ إذا لم يامنِ المحرِمُ

الاملج الذي من صحبه ملحه أي باض وافترق ويكنى به عن السيادة والحرم بأمن بحرمة الحرم وقد يتفق أن يخاف وضعف هذا الممدوح آمن اذا خاف المحرمون في الحرم فهو يضيف أضيافه بالاطعام والامن

فداهُ مَنْ كالنَّبتِ أضيافُهُ　　إذْ يَشرَبُ الماءَ ولا يَطعَمُ

دعا للممدوح بأن يفديه كل بخيل لا يطعم ضيفه انما يسقيه الماء فكان ضيفه نبت يشرب الماء ولا يطعم الطعام

لا يَكذِبُ المُقسِمُ في قولِهِ　　إنَّ الغِنى مِنْ يدِهِ يُقسَمُ

أي لكثرة معروفه لو أقسم مقسم أن غنى الناس مستفاد من يده وأنه هو الذي يقسم الغنى بين الناس لم يكن كاذبا في قسمه

مناقبٌ فيها جمالُ الصِّبا　　وهيَ لِداتُ الدهرِ أوْ أقدَمُ

المناقب المكارم واللدات جمع لدة يقال هو لدته اذا اتفقا في وقت الميلاد يقول نشأت للممدوح على حداثة سنه مكارم يزينها جمال الصبا وطراءة الشباب وان كانت المكارم قديمة في بيته لم تزل في أسلافه فهي من أقران الدهر أو أقدم منه

﴿ وقال في الكامل الثاني والقافية من المتواتر في ابراهيم ﴾

ليتَ النَّحسَ عن ذَرَاكَ حُلولُ　　والسَّيرَ عن جَنابِ إليكَ رحيلُ

الذرى الناحية والنحس الارتحال والحلول النزول تمنى أن يكون ارتحاله من عنده نزولا عليه وأن مسيره من جنب الممدوح ارتحال وقصد اليه يتأسف على مفارقته ويتمنى دوام ملازمته اياه

يا ابنَ الذي بلسانِهِ وبيانِهِ　　هُدِيَ الأنامُ ونُزِّلَ التنزيلُ

كان هذا الممدوح من العلويين أي انه ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذي وجد للناس الهداية بقوله ونزل القرآن بلسانه

عنْ فضلِهِ نطقَ الكتابُ وبُشِّرَتْ　　بقُدومِهِ التوراةُ والإنجيلُ

أي نطق كتاب الله القرآن كاشفا عن فضله أي فضل النبي صلى الله عليه وسلم وبشر الكتابان

إنزال التوراة والإنجيل بقدومه قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أي لما جاءهم النبي الذي عرفه اليهود ووجدوا نعته وصفته في التوراة كفروا به فقد يدل على بشارة التوراة به ودل على بشارة الإنجيل قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

مِني إليكَ معَ الرِّياحِ تحيةٌ   مَشفوعةٌ ومعَ الوَميضِ رَسولُ

تحية مشفوعة أي تحية مع تحية من الشفع وهو ضد الوتر أي وكلما هبت ريح أهديت إليك معها سلاما وكلما ومض البرق ولمع بعثت إليك مع البرق رسولا يصف شوقي وغرامي إليك

في القلبِ ذِكرُكَ لا يزولُ وإنْ نأى   دُونَ اللقاءِ سَباسِبٌ وهُجولُ

السباسب البراري والهجول جمع هجل وهي أرض مطمئنة أي ذكرك أبدا في قلبي وإن كان يحول بيني وبين لقائك بعد ما بيننا من المسافة

إنَّ العوائقَ عقنَ عنكَ ركائبي   فلهنَّ من طَربٍ إليكَ هديلُ

الهديل صوت الحمام واستعيره للإبل أي إن العوائق منعت ركائبي من زيارتك فلهن من الحنين إليك طرب كطرب الحمام

أشبهنَ في الشوقِ الحمامَ وإنما   طيرانُهنَّ توقُّصٌ وذميلُ

التوقص فوق المشي والذميل ضرب من السير السريع أي حكت ركائبي في حنينها إليك شوق الحمام غير أن الحمام تطير إلى ما تشتاقه والإبل تسير بدل الطيران من السير أي تشبهن في الحنين لأن الحمام طير والإبل تسير

منْ قالَ إنَّ النيِّراتِ عواملٌ   فبضدِّ ذاكَ في عُلاكَ يقولُ

أي من زعم أن للكواكب تأثيرا وعملا في الناس بالإعطاء للسعادة والنحوسة فزعمه في علاك بخلاف ذلك لما ذكر في البيت الذي بعده وجعل الممدوح فوق النجوم فليس لها تأثير فيه وقال أبو الطيب

يقولون تأثير الكواكب في الورى * فما باله تأثيره في الكواكب

وقول أبي العلاء أرفع لأنه جعل الممدوح فوق النجوم

يعملنَ فيما دونهنَّ بزعمهِ   وإنْ دونكَ مطلعٌ وأفولُ

أي مطلع النجوم دونك فالهاتيك تأثير لأنها تأثر فما دونها وأنت فوقهن

لَوْلاَ انْقِطَاعُ الوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ   قُلْنَا مُحَمَّدُ مِنْ أَبِيهِ بَدِيلُ

أي لولا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا الممدوح بدلا منه نبيا لوجود فضائل الأنبياء وأوصافهم فيه

هُوَ مِثْلُهُ فِي الفَضْلِ إِلاَّ أَنَّهُ   لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةٍ جِبْرِيلُ

ادعى زورا وغرورا وغلوا أن الممدوح مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل غير أن جبريل لم يأته برسالة لأن الوحي بعده قد انقطع وهذا من القائل افراط في القول وهو داخل في حكم قوله في القصيدة وما كان مختصا من المدح لا حاجة له فاستقبل الله العثرة فيه وذلك لأن حكمه أن الممدوح في الفضل مثل النبي صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز المصير اليه وقوله في قصيدة * ولهن دونك مطلع وأفول * هو داخل في حكم قوله في القصيدة وما وجدنا من غلو تعلق في الظاهر بالآدمي وذلك لأن دعواه بأن الممدوح أعلى من نيّر بالاجرام الفلكية وانها دونه طلوعا وأفولا هذا غلو لا يليق بحال الآدمي

قُلْ لِلَّذِي عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ بِهِ   إِذْ لاَ يُقَامُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلُ

زعم أن حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا الممدوح وبه عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم لمناسبة حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبوة والنبوة دليل يطلع الناس على حقائق الامور الغيبية فانها لا تنكشف الا بنور النبوة فدل النبوة دليل على الحقائق وحال الممدوح دليل على النبوة فيقول عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم بالممدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي الدليل أي صار هو دليل الدليل أي النبوة ولولا الممدوح لم يستدل على النبوة ولم تعرف وهذا أيضا غلو ودعوى باطلة لأن حقيقة النبوة لا تعرفها الا النبي لأنها طور وراء طور العقل وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور النبوة وكما أن الصبي لا يدرك حقائق المعقولات لأن العقل طور يبلغه الصبي بعد فلا يمكن أن يدرك مقتضى المعقول وكذلك العاقل لا يدرك حقيقة الولاية لأولياء الله تعالى المخصوصين بالكرامة من عند الله لأن الولاية طور وراء طور العقل لا يدركها الا الولي وكذلك النبوة التي هي غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقته الا من بلغه وهو النبي المخصوص من الواحد

لحق بالكرامة اللائق [illegible] حكم [illegible] لا لأنه قصر عن معرفة حقيقته كما عرفت

ما بالُ سابقةٍ يَصِلُّ لجامُها … أرِنَتْ وعقدُ لجامِها محلولُ

صل اللجام إذا سمعت صوته صلصلة [illegible] أنشأ قصيدة في بعض الناس وأعطى القصيدة هذا [illegible] الممدوح [illegible] في تقصيره في أمر القصيدة يقول [illegible] أي القصيدة [illegible] وهو [illegible] أي قد أرنت هذه السابقة أي [illegible] إلى الممدوح [illegible] ولا تركب أي حالها [illegible] الحبس وهو [illegible] الجري في حلبة السباق

كالطِّرْفِ يُقلِقُهُ المِراحُ صبابةً … بالجري وهو مقيَّدٌ مشكولُ

أي هذه القصيدة [illegible] من الوصول إلى الممدوح [illegible] كالفرس [illegible] الكريم [illegible] المرح وهو [illegible] في الجري [illegible] بالقيد والشكال [illegible] طبعه من الجري والسباق

أكذا الجيادُ إذا أرادت مَوْرِدًا … [illegible] الفراتُ لها وغاضَ النِّيلُ

أي هذه السابقة قد [illegible] الممدوح [illegible] يقول أكذا [illegible] أي [illegible] وغاض [illegible] أي [illegible] الجارية في [illegible] الورود

حُجِبَتْ فلم [illegible] الذي قُصِدَتْ له … وغدتْ بآفاقِ البلادِ تجولُ

أي [illegible] من الوصول إلى الممدوح [illegible] بالقصيدة فسارت في آفاق الأرض أي وإن حجبت [illegible] في البلاد

ومن العجائبِ أن [illegible] … مدحًا [illegible]

أي مستغرب جدًا أن [illegible] المعروف مدحًا [illegible] في البلاد والممدوح [illegible] ولا [illegible] ولا تبلغه

ما كانَ يَرْكَبُ غيرَها لو أنَّهُ   عَرَضَ القَرِيضَ عليهِ وهو خُيُولُ

أي لو كان الشعر خيلاً وعرضت على الممدوح لم يركب غير هذه القصيدة يعني لو عرضت القصيدة عليه ما كان يختار غيرها

ويَصُدُّها قِصَرُ العِنانِ فما لها   يومَ الرِّهانِ إلي الأميرِ وُصُولُ

أي يمنعها حبسها وقصر عنانها عن الوصول إلى الممدوح يوم مسابقة الخيل أي لو بعث لكان السباق لها لجودتها

والعِيسُ أقتلُ ما يكونُ لها الصَّدَى   والماءُ فوقَ ظُهورِها محمولُ

الصدى العطش وهذا مثل تضرب به الناس يقولون أبعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره لأن المسافر إنما يحمل الماء على ظهر الإبل لعزته وقلة وجوده

وإذا نَضَتْ عن مَتْنِها بُرْدَ الصِّبا   مَعْشُوقَةٌ فإلي الجَفاءِ تَؤُولُ

أي إذا شابت المحبوبة ونزعت ثوب الصبا تبدل حبها بالجفاء يعني أن القصيدة أشرفت على الشيب وطال حبسها عندك فإذا لم تعجل بعثها إلى الممدوح خيف عليها تبدل الحال كما على المحبوبة إذا شابت

شابَتْ فَجُدْ بِخِضابِها وبِبَعْثِها   عَجِلاً إليهِ فالخِضابُ نُصُولُ

أي شابت القصيدة لطول حبسها فانعم بخضابها وتعجيل بعثها إلى الممدوح قبل نصول الخضاب وهو زوال صبغه أي ابعث إليه قبل أن يزول خضابها ويبدو شيبها وتخلق طراوتها

فهيَ التي صِيغَتْ لها مِنْ وَعْدِكَ الـ   أَخْلالُ أَمْسِ وفُصِّلَ الإكليلُ

أي إنه وعد أمس بأن تبعث القصيدة إلى الممدوح فكان مجرد وعدك زينة للقصيدة وكأنما صيغت لها الخلاخيل من وعدك ورتب لها أتاج لدى تكامله وزين أي كان وعدك لها حلية فكيف يكون حالها إذا حققت الوعد

وكلامُكَ المِرْآةُ تَصْدُقُ في الذي   تَحْكِي وأنتَ الصَّارِمُ المَصْقُولُ

أي وعدك بالكلام صادق لا يخيب كالمرآة التي صدقت في حكاية الصور المطبوعة فيها أو الواقعة في محاذاتها أي كما أن المرآة صادقة في حكاية الصور كذلك وعدك صادق لا بد وأن تفي بالموعود وهو انعقاد الصداقة بين المادح والممدوح كما أنت في عادتك في الأمر ومضائك في العزم كالسيف الصارم المصقول

لا شانَ صفحتَك النجيعُ ولا بدا ... للناظرين بمضربيك فلولُ

لما ذكر أنه في حدته كالصارم دعا له بأن لا يشين صفحته الدم ولا يظهر بحديه فلول وانكسار

﴿ وقال في الكامل الخامس والقافية من المتواتر وقد سئل
إجازة هذا البيت بالمعنى الذي يأتي ﴾
شغلي بعهدي حبك شغلي ٭ وتصدني عن كل أشغالي

ما يومُ وصلك وهو أقصرُ من ... نفَسٍ بأطولَ عيشةٍ غالي

أي ليس يوم وصلك الذي هو أقصر مدة من نفس واحد لو بذل في تحصيله عمر طويل لم يكن غاليا لما فيه من السرور البالغ

علقت حبالَ الشمس منك يدي ... وجديدُها في الضعفِ كالبالي

أي تمسكت من وصلك بأوهى الأسباب وأضعفها لأن وصلك أعز من أن ينال ومثلي في تعلقي بحبل عهدك كمن يتعلق بحبال الشمس وهي الأشعة التي ترى كالمتدلية من عين الشمس كأنها حبال وليست هي أجساما يمكن أن يتعلق بها المتعلق جديدها وباليها في الضعف والوهاء سواء أي محصولي من تعلقي بأسباب وصلك كحاصل من يتعلق بحبال الشمس وذلك ما لا حقيقة له

وأردتُ وِرْدَ الوصلِ من قمرٍ ... فصدرتُ عنه كواردِ الآلِ

أي أردت أن أرد مورد من هو في الحسن وعزة الوصول إليه كالقمر متشبثا بلاعج الحب وأوار الوجد به فصدرت عنه عطشان كمن يرد السراب الذي يشبه الماء أي لم أنتفع بوصله كما لا ينتفع من يرد الآل

وطلبتُ عندك راحةً وعلى ... قدرِ اعتقادي كانَ إدلالي

أي طلبت بوصلك راحة من أذى الفراق ولكن كان اعتمادي وثقتي بإسعادك إياي بمطلوبي

على حسب اعتقادي فيك ومعتقدي فيك أنك لا تسمحين بالوصل فقول طلبت لوصل [illegible]
ظاهر او أنا مغرور في [illegible] أعلم أنك لا تبذلين ما طلبته منك

وضنت في البلوى مناي ولم　　تكن المنية لي على بال

أي طمعت في أشياء [illegible] على البلوى ومكروه [illegible] في ذلك ولم يكن خطر الموت يدور في قلبي ولعلي كنت قد وطنت نفسي على أن أمور [illegible] أنواع البلاء وأحدث نفسي أن أموت دون حصول مناي منك وها أنا قد أشرفت على الموت [illegible]

ما زلت أبلغ ما أهم به　　حتى هممت بكوكب عال

أي عهدي بي أني ما هممت بشيء ولا طلبته إلا [illegible] أني [illegible] عن [illegible] ولا [illegible] بل [illegible] حتى طمعت في نيل [illegible] الأمر كوكب عال

[illegible] فات [illegible] الحيا　　ة فكل الناس بعد مماته سالي

[illegible] عن همومه ويطيب قلبه في [illegible] همومه في [illegible]
[illegible]

[illegible] جنة عرضت [illegible]　　فاخترتها وعصيت عذالي

[illegible] أي [illegible] في [illegible] كانت [illegible] وطيب مواصلها فاخترتها من جملة [illegible]
[illegible] اختيارها

[illegible] الرضاب لأشرب بدلا　　من [illegible] في الخلد سلسال

سلسال [illegible] في [illegible] حق من يؤهل لوصالها بقوم [illegible]
[illegible]

إن لم تداوي [illegible] في [illegible]　　[illegible] بنار جهنم صال

أي ان لم يدم لي وصلها الذي هو مضاهٍ لنعيم الجنة منيت من هجرها بما يحكي اصلي نار جهنم اي جعل وصلها جنة جعل هجرانها نار جهنم

وخشيت بعد رجاء سورة يوم القيامة حمل اغلالِ

أي وكنت بعد أن أرجو أن أسور في جنة وصلها بتّ السور [illegible] في [illegible] من فراقها بمثل عقوبة الاغلال الموعود بها يوم القيامة

وجعلت في [illegible] مالك طمعا ونهيت عن رضوان آمالي

أي وصرت بحيث يطمع في مالك خازن جهنم وينقطع رجائي عن رضوان خازن الجنة أي ان لم يدم لي وصلها وتبدل بالفراق صار نعيم الجنة نار جهنم

وأرى الخسارة إن فعلت غدا في النفس لا في الأهل والمال

أي ان [illegible] خسرت [illegible] أي في المستقبل [illegible] لان تحسري [illegible] وصلها يؤدي الى المرض [illegible] في [illegible] يؤدي الى [illegible] على [illegible] في المال والاضرار بالاهل

إن الإساءة شرُّ ما وقعت من بعد إحسان وإجمال

أي [illegible] الاساءة من صدرت منه الاحسان [illegible] كان [illegible] في النفس وأوجع للقلب

قلبي عاتبٌ فهو يلزمني أبدا تكلف هذه الحال

أي [illegible] ألوم قلبي في تكليفي هذه الاحوال الشديدة [illegible] حيث هام بمن لا وصول له

والله عدلٌ لا يضر بما قلبي جناه جميعَ أوصالي

أي اذا كانت الجناية صادرة من القلب فالله أعدل من أن يؤاخذ سائر الاعضاء بجناية جناها القلب

﴿ وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك ﴾

لعلّ النوى أن تريعَ شطونُها … وأن تنجلي عن شموسٍ دجونُها

النوى البعد والريع العود والرجوع من راع يريع أي رجع والشطون البعيد يقول لعل
ما يساية من فراق الحبيبة وبعدها عنه أن يرجع ويعود إلى حال الوصل والقرب وأن الشموس
التي حجبت بحجب البعد أن ينكشف عنها الغيوم ويعني بالشموس النسوة اللاتي يحكين الشموس
في الحسن لعله تنجلي حجب النوى عنهن ونحظى بهن أعني القرب والوصول

نأمن هوى سعدى البخيلة كأنما … إذا زايلته عين سعدى وسينها

يقول البيت من حب سعدى التي هي بخيلة لا تسمح بالوصال ومسماها قد زال عنه السين
والعين منه وذلك أن سعدى إذا حذف منه السين والعين بقي دى أي حل بنا من هواه
الداء الذي لا دواء له

إذا ما أنخنا حرةً فوق حرةٍ … بكي رحمةً للوجناء منها وجينها

[illegible] يطول السير وأنخناه حرة أي [illegible] كريمة لا [illegible] فوق حرة أي لابة
من الارض فيها حجارة سود تكون وجه الارض وهو الغليظ [illegible] للناقة الوجناء
وهي الصلبة أي من أجل [illegible] الارض [illegible] وقد أحسن في
تجنيس الالفاظ كما ترى

أرنّت بها من خشية الموت رنّة … فدلّ عليها الناعبات رنينها

الرنة صوت [illegible] أي أرنت هذه الناقة بالارض لما [illegible] من الموت واستمكت
[illegible] النعب فدل [illegible] الناعبات عليها أي لا غربان الصائحات أي [illegible] الغربان
من كل أوب [illegible] كل منها

يعز علينا [illegible] يصل [illegible] دأية … يفتش ما ضمت عليه شؤونها

[illegible] الغراب [illegible] أي يعز علينا [illegible] هذه الناقة وأتتها
الغربان فنأكل عينها ودماغها وما اشتمل عليه عظام رأسها فتشا عن ذلك

رحلنا بها نبغي لها الخير مثلما … فما آب إلا كورها ووضينها

البكور للرحل والوضين حزام الرحل أي شرعت هذه الناقة على الليل حتى أي سهّلت علي هذه الناقة كاملة لأن الأسفار بعد من هذه الناقة الارحلها وحزمها أي هزلت الناقة فكأنه رجع الأداة ركوبها لهزالها

وقد حنّ سوطي في يدي من غرامها وحنّ اشتياقاً في حشاها جنينها

أي تعدى شوق الناقة وشرفها إلى السوط الذي في يدي فحن السوط الذي هو جاد الشجر شوق الناقة إلى الأرض التي تقصدها وتعدى شوقها أيضا إلى جنينها الذي في رحمها فحن جنينها وهذه مبالغة في وصف اشتياق الناقة

تعاطت نهى حتى إذا ما تعرّضت لها هضبات الشام حنّ جنونها

أي أخذت الناقة بالعقل وتماسكت واستعملت آثار النهى في ستر الشوق والحنين فلما بدت لها جبال الشام حن جنونها أي أهاج جنونها وبهرها … وظهر من الشوق ما كانت تكتمه فكأنها جنت

ولما رمت أبصارها تطلب الحمى ولم تر تلك الأرض ساءت ظنونها

أي لما بدت لها هضبات الشام ونظرت أنها طالبة أرض الحمى التي هي موضع أنعامها … ساءت ظنونها الآن إذ … مسيرها لأنها كانت ترجو الوصول إليها … ساعاتها

بذلنا لها محض اللجين كرامة فلم يُرضها في الجنح إلا لجينها

أي لكرامة هذه النوق علينا دفعنا إلى ما تقصده … أنفس ما عندنا وهي الفضة الخالصة ثم نعمت إليها ولم تؤثر إلا اللجين وهو الورق الذي يتحات عن الشجر أي اختارت اللجين هذه الأرض عن اللجين لكرامة هذه الأرض عليها

ولما رأتنا نذكر مدة بيننا ولا ماء غارت من حذار عيونها

أي ولما أبصرتنا الناقة في سيرنا ورأت النوق … ساعات عيونها في رؤوسها أي … خوفا من أن … عيونها من المياه … وفراط هزالها لكثرة سيرها وغور أعينها في رؤوسها

كأنها توقت وِردنا قذى عينها ... فضمّ إليه ناظرَيها جبينُها

أي كأن النوق خافت أن يرد قذى عينها وهو الماء القليل في أعينها ويشرب به لعزة الماء عنده فضم الجبين العينين لئلا تصيبها الموارد كيلا ترد ماء العيون وهذا على سبيل دعاوى الشعراء غرابا في الصفة والإبل إذا أدمنت السير غارت عيونها قال الراجز

كأن عينيه من الغؤور * قلتان في صلب صفا منقور * أذاك أم حوجلتا قارور

وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجة ... وإن سألتك اليسرَ برّت يمينُها

أي قد حلفت ناقتي أن تسأل الشمس حاجة وإن سألتك الغنى واليسار برت يمينها ولم تحنث لأنك مثل الشمس في الاشتهار وقد خرج في هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق

مُلقّي نواصي الخيلِ كلَّ مُرِشّةٍ ... من الطعن لا يرجو البقاء طعينُها

يعني الممدوح يقدم بخيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشة يفور منها الدم كالرشاش من طعن مثل هذه الطعنة لا يرجو البقاء أي طعنته مدفعة لا يعيش المطعون بها

ومُشكلُ فُرسانٍ لوغى كلَّ نثرةٍ ... يودُّ خليجٌ راكدٌ لو يكونها

النثرة الدرع أي أنه يجمع فرسان الحرب بكل درع يحسن منظرها في كل خليج أي كل نهر راكد أن يكون مثل هذه الدرع وذلك أن الدرع تشبه الماء لبريقها والغضون التي فيها أي يشكل الفرسان دروعهم أي يجعلهم يفقدونها أن يحرق عليهم دروعهم بالطعان فيلقيها عنهم فيشكلونها كما تفقد لنا كالتولدها

إذا ألقيت في الأرض وهي مفازةٌ ... إلى الماء خلت الأرض يجري معينها

أي إذا طرحت هذه الدروع في أرض مفازة لا ماء فيها محتاجة الى الماء حسبت الماء جرى في هذه المفازة وذلك أن الدروع تشبه الماء وهي لينة لا تثبت على الأرض فتسيل كأنها ماء يجري على وجه الأرض

وتبغي على القاع السوِيّ تثبّتًا ... فيمنعها من أن تثبّتَ لينُها

أي تريد هذه الدروع أن تثبت على الأرض فيمنعها لينها أن تثبت فتزلق وتجري على الأرض

المستويه

وما برحت في ساحة السهل يرتقي ۞ بها موجها حتى تعمّ حزونها

أي لا تزال هذه الدروع في أرض سهلة مستوية يرتقي بها موجها أي يجري بها ماؤها حتى تعمّ حزونها الحزن أي الغليظ المرتفع من أطراف الارض لما كانت الدروع سهلة ملساء ذات ماء يتموج فيجري بها ويجري في الارض التي تنتهي الى حزونها

غدير وشتّه الريح وشبه صانع ۞ فلم يتميز حين دام سكونها

أي هذه الدروع غدير من الماء أحدثت الريح فيه وشاومن حدث الريح في صفحته أو شبه بذلك الريح من هبوبها ما تغير وجه الغدير والمعنى أن الغدير اذا هبت الريح عليه ظهرت فيه شبه الغضون ولكن فرق منه وهذه الدروع موشية أبدا لا تتغير وشيها ان سكنت الريح على خلاف الغدير

كأن الذي غرقى بها غير عيبٍ ۞ إذا رُدّ فيها نصرٌ يستبينها

رؤس مسامير الدروع في تشبيه بعيون الدبى وهي الجراد قال الشاعر

وأجل كل سابغة دلاص ۞ كأن قتيرها حدق الجراد

يقول كأن هذه الدروع عيون الجراد لا تعرف فيه الدروع مالك عيون ... وبين المسامير التي شبهها بعيون الجراد ... أراد الصفة في الجراد كما ... عرفت في الدروع ولم يخلص الأعين ... لتعرف الدروع ...

وما حيوان البرّ فيها بسالم ۞ إذا لم يغثه سيفها وسفينها

المشبه له ... كأنها شيء من حيوان البر لا يسلم منها من غرق فيها لأن ... ركبها ... يركبها أو ... سيفها أي ... من الهلاك

وتصغي وتزني كل خلق لعلها ۞ تنق ضفادعه ولعب نونها

أي تصغي هذه الدروع كل من شهدها على أن تصغي الى ... أي ... البحر الهاجي ... ضفادع هذه الدروع على تنق وأن ... لا يحاول عن ذلك

فلو لم يَضَعْها عنهُ للسِّلمِ فارسٌ ... لَخُلِّدَ ما دامتْ عليهِ غُضونُها

غضون الدرع ما فيها من التكسر أي لو لم يضع لابس هذه الدرع عنه درعه عند عدم الحاجة إليها لبقي خالدا ما دامت الدرع عليه

ولو عَلِمتْ نفسُ الفتى يومَ حتفِهِ ... ولاقتْهُ فيها لم تجئْها مَنونُها

أي لو كوشف الإنسان بأسرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن بدرعه في ذلك اليوم ولقي موته في درعه لم يقدر عليه الموت

أَمونٌ إذا أودعتَ نفسكَ حِرزَها ... ولاقيتَ حرْبًا لم يخنكَ أمينُها

أي هذه الدرع أمون أي من لبسها أمن المكاره يقول هي أمون في حرب تحرزها أي لبستها وتحصنت بها ولاقيت حربا وقتلك وصلتك ثم تخن أمينها لأمانة أي حفظت نفس لابسها المودعة فيها

(وقال أيضا في الطويل الأول والقافية من المتواتر)

يرثي أباه عبد الله بن سليمان

نقمتُ الرِّضا حتى على ضاحكِ المزنِ ... فلا جادني إلا عَبوسٌ من الدَّجنِ

يقال نقمت على الرجل أنقم إذا أنكرت عليه وكرهت فعله أي أنكرت على نفسي الضحك بعد هذه الرزية حتى على ضاحك المزن وهو الذي تلمع فيه البروق وجعل لمعان البروق في المزن ضحكا ثم دعا أن لا يجود عليه بالمطر إلا سحاب عابس مظلم لا يتبسم فيه برق لامع أي لا أرضى من نفسي بالضحك ولا من غيري حتى لا أرضى لمعان البرق في السحاب لأنه يشبه الضحك أي أحدث عندي هذه الرزية تحاميا حتى يبق في موضع لغيره

فليتَ فمي إنْ شامَ سِنّي تبسُّمي ... فمُ الطَّعنةِ النَّجلاءِ تدمى بلا سِنِّ

الطعنة النجلاء الواسعة وشام سني مستعار من شام سيفه إذا سله والمعنى إن كشف التبسم سني كأنه قال إن سل التبسم سني أي أظهره كما يشهر السيف ويظهر بالسل وذلك أن المحزون مطبق فمه لا يتبسم فلا يظهر سنه وإذا تبسم بدت سنه كالسيف المغمد فإنه مستتر بالجفن وإذا سل بدا وظهر والمعنى أنه يدعو على فمه متى تبسم بأن يصير كالطعنة النجلاء أي الواسعة الجرح بغيض

منها بلدغ ولا يبقى فيه سن يرددها لضعفه وإنما قال ذلك لأنه محزون بموت أبيه ومن حق المحزون أن لا يبتسم

كأنَّ ثناياهُ أوانسُ يُتَّقى ... لها حُسنُ ذكرٍ بالصيانةِ والسجنِ

أي أنه يصون ثناياه عن أن تظهر بالتبسم فكأن ثناياه أوانس من النساء يطلب لهن بذكر الحسن بصيانتهن عن أعين العيون ولزومها الخدور والأوانس جمع آنسة وهي التي تأنس بالمحادثة معها إلا أنها تؤنس إذ لو كان كذلك لقيل مؤنسة قال الكميت

فيهن آنسة الحديث حيية ... ليست بفاحشة ولا متفال

أبي حكمتْ فيهِ الليالي ولم تزلْ ... رماحُ المنايا قادراتٍ على الطعنِ

أي حكم الدهر في أبي بافناء العمر ونقص الأجل ورماح المنايا يريد الموت أنه قادر على الطعن استعارة للمنية رماحا أي تقدير الموت غالب لا محالة

مضى طاهرَ الجثمانِ والنفسِ والكرى ... وسهدِ المنى والجيبِ والذيلِ والردنِ

أي مضى طاهر الجسم زكي النفس والنوم أي لا يرى في النوم فيرى ما يأثم لأنما لا تأثم فيه لو نامه وهو يقظان وسهد المنى أي أمنيته في اليقظة لا تكون إلا بما لا مأثم فيه وطهارة الجيب والذيل والردن الذي هو أصل الكم كناية عن العفة وزكاء النفس أي أنه كان عفيفا زكي النفس في الأحوال كلها

فيا ليتَ شعري هل يخفُّ وقارُهُ ... إذا صارَ أُحدٌ في القيامةِ كالعهنِ

وصفه بالحلم والأناة أي يهتدي به ثابت الحلم رزين الوقار فليتني أعلم هل يخف حلمه إذا خفت الجبال لأسباب يوم القيامة أشار إلى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش أي الصوف الذي نفش بالندف يعني تصير خفيفة في السير

وهل يَرِدُ الحوضَ الرويَّ مبادرًا ... معَ الناسِ أمْ يأبى الزحامَ فيستأني

يقول وعهدي به أيضا وهو على ما عليه طبق النفس بريء من الجشع والطماعية فهل يسمح نفسه بورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم لورود يوم القيامة مبادرا إليه مع الناس أم يكره الزحام ويترفع عن مزاحمة غيره إياه فيتأنى في الورود ويتأخر

تجرُّدُهُ من جرأةٍ وسماحةٍ ... وبعضُ التجرّدِ داعٍ إلى البخلِ والجبنِ

كان له فضل زهده [illegible] وجرأته على [illegible] في السماحة [illegible] ولبذل
لأن كان بعض العقول يدعو صاحبه [illegible]

على أمِّ دَفْرٍ غضبةُ الله إنها ... لأجدرُ أنثى أن تخونَ وأن تُخْني

أم دفر كناية عن الدنيا وأحق غضب الله عز وجل [illegible] على الدنيا أن يحق عليها غضب الله
[illegible] في أخلاقه [illegible] أم الاناث وأولاهن بأن تخون وأن تهلك
مصاحبها وعشيرها

كعابٌ دُجاها فرعُها ونهارُها ... مُحيّاها ومن لهُ الشمسُ بالحُسنِ

الكعاب الجارية التي كعب ثديها [illegible] الدنيا بالكعاب وجعل الليل شعر رأسها الفاحم وجعل
النهار وجهها المضيء وشمس النهار حسن وجهها [illegible] الدنيا بالكعاب في [illegible]
قارب في التشبيه ذكر الموازنة بينهما أوصاف تشملها [illegible] الكعاب بالتشبيه لأنها
غرة حديثة السن فهي مظنة الخيانة وقد [illegible]

رآها سليلُ الطينِ والشيبُ شاملٌ ... لها بالثريّا والسماكينِ والوزنِ

سليل الطين آدم عليه السلام وقد وصف [illegible] قال الراجز

مات أبوها حلفه من الهرم * وآدم بن الطين رطب ما احتكم

أي [illegible] بقول [illegible] الدنيا أنها كعاب في [illegible] والخيانة [illegible]
[illegible] رآها آدم عليه السلام وقد شاب رأسها بالثريا والوزن والسماكين
[illegible] للدنيا أي كان المشيب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه السلام
وذلك دليل تطاول مدتها

زمانَ تولّتْ وأدَ حوّاءَ بنتَها ... وكم وأدتْ في إثرِ حوّاءَ من قرنِ

وأد [illegible] كانوا في الجاهلية يدفنون بناتهم أي يدفنونهن أحياء أنفة وحمية قال الله
تعالى وإذا الموءودة سئلت أي [illegible] يقول [illegible] آدم [illegible] ما أحسنت
على ابنتها حواء ودفنتها في التراب [illegible] وقد دفنت بعد حواء كثيرا

من العيوب

كأنّ بنيها يولدون وما لها ... حليلٌ فتخشى العار إن سمحت بابن

أي أن الدنيا تقتل بنيها ولا تبقي واحداً منهم فكأنها امرأة لا زوج لها فهي تخاف إن تركت أبناءها ولم تقتلهم أن تنسب إلى الزنا فيلحقها عار الفاحشة فصارت بذلك لا تسمح بابن ولا تبقي عليه

جهلنا ولم نعلم على الحرص ما الذي ... يراد بنا والعلم لله ذي المنّ

أي لسنا نعلم على شدة حرصنا على معرفة أمرنا ما الذي يراد بنا وإن كنا حراصاً على معرفة ذلك والعلم به هو لله عز وجل وهذا على معنى أن أمر السعادة والشقاوة مطوي عن العباد وأن الامور كلها بمشيئة الله تعالى وهي مستورة ولهذا كره السلف أن يقول القائل أنا مؤمن حقاً بل أنا مؤمن إن شاء الله تعالى لا على معنى الشك في الإيمان والاعتقاد بل على معنى الخوف من سوء العاقبة وحجاب علم الله تعالى في ذلك وطي أمر الخاتمة وأما قوله تعالى قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فهذا في أمر الدنيا قال الحسن لعمري هل في تفسيرها لا أدري أموت أم أقتل ولا أدري أيها المكذبون أترمون بالحجارة من السماء أم يخسف بكم أم أي شيء يفعل بكم مما فعل بالأمم المكذبين وهذا إنما هو في الدنيا فأما في الآخرة فقد علم أن من صدقه في الجنة وأن من كذبه في النار

إذا غيّب المرء استسرّ حديثه ... ولم تخبر الأفكار عنه بما يعني

أي إذا غيب الإنسان في قبره خفي خبره ولم تقف منه على وجه أمر واجتهد الأفكار في الوقوف على خبره لا تزيد إلا عمى وجهالة

تضلّ العقول الهبرزيات رشدها ... ولا يسلم الرأي القوي من الأفن

الهبرزي القوي والأفن ضعف الرأي ورجل مأفون لا عقل له مأخوذ من قولهم أفن الناقة إذا استقصى حلبها أي إن العقول الكاملة القوية تخطئ شاكلة الصواب في طمعها الاطلاع على ما وراء حجاب الموت والرأي الثاقب أيضاً لا يسلم من ضعف وفتور يعتريه في استشرافه لاستشفاف الأسرار من وراء سجوف الغيب

وقد كان أرباب الفصاحة كلما ... رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن

أي كان الناس [illegible] دار أو أنشأ [illegible] وأمر العيب
أعجب من أن يقاس أو يطلب له مناسبة لأمر من الامور

وما عارضت شخصاً من الخلق ساعةٌ ... من الدهر إلا وهي أفتك من قرن

القرن [illegible] في [illegible] أي كل ساعة من الدهر [illegible] من عمره فهي أفتك
له من قرن في الحرب لانها تهدم عمره

وجدنا أذى الدنيا لذيذاً كأنما ... جنى النحل أصناف الشقاء لذي يجني

أي كل ما يلحق الانسان من [illegible] في مكابدة أمر الدنيا فهو أحلى من جنى النحل أي العسل
يعني أنه [illegible] له العمر لا [illegible]

فما رغبت في الموت كدرٌ مسيرها ... [illegible] الورد خمسٌ ثم يشربن من أجن

أي أن [illegible] على كل [illegible] ولشا [illegible] الى الا [illegible]
[illegible] كل [illegible] واحدا [illegible]
[illegible] في الموت [illegible]

[illegible] صقراً كل يوم وليلة ... و[illegible] شراً من مخالبه [illegible]

[illegible]
[illegible]
الموت ولا [illegible]

ولا قلقات الليل بانت كأنها ... من الأين والإدلاج بعض القنا اللدن

[illegible] في الموت [illegible] ولا [illegible] حمر الوحش [illegible] ورود [illegible]
وعنى أنها [illegible] نهارا فلا ترد الماء [illegible] ووردت أي [illegible]
الورود [illegible] من الا[illegible] كأنها رماح لدن أي [illegible]
والسهر

ضربن مليعاً بالسنابك أربعاً ... إلى الماء لا يقدرن منه على معن

المليع الارض [illegible] أي ضربت [illegible] الارض الى الماء

وبها أربع ليال بسبب [illegible] فتوجه إلى ماء [illegible] من الماء [illegible]
الماء أربع ليال فلا تقدر عليه

وخوفُ الرَّدى آوى إلى الكهفِ أهلَهُ ... وكلّفَ نوحاً وابنَهُ عملَ السفنْ

أي وخوف الموت هو الذي [illegible] أصحاب الكهف [illegible] على عمل [illegible] كي لا [illegible]
مع [illegible]

وما [illegible] روحُ موسى وآدمٍ ... وقد وُعِدا من بعده جنتي عدنْ

أي [illegible] في الموت [illegible] آدم وموسى [illegible] السلام [illegible] الموت كما ورد
في الحديث المشهور ولم أورد قصتهما طلبا للاختصار

أمولى القوافي كم أراك [illegible] ... [illegible] الفصحاء العرب كالعجم للكنْ

[illegible] اللكن [illegible] كان لا [illegible] أي [illegible] في أمر [illegible]
[illegible] الفصيح [illegible] كالأعجمي لأن اللكن [illegible] لا
[illegible] على الكلام

هنيئاً لك البيتُ الجديدُ [illegible] ... تبيتُ فيه بالسعادة واليمنْ

[illegible] البيت [illegible] أي [illegible] وذلك
أن الميت يضطجع في قبره [illegible]

تجاورُ سكنٍ في دار [illegible] ... من الحيّ سقياً للديار ولا سكنْ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... وإن [illegible] سوى [illegible]

[illegible] على
[illegible] في [illegible]
[illegible] بن عمرو

لكلابي فترافقا ثم إن الجهني قتل الحصين وأخذ سلبه ثم مر بقبيلة الحصين فرأى امرأة الحصين تنشد الحصين فقال الجهني لصخرة

إذا كانت تسائل في مراح * وسار وعمهما ظنون

تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين

صخرة امرأة الحصين ومراح وأنمار بطنان من قيس

فإن تفهمني لا أزل مسائلا فإني لم أعط الصحيح فأستغني

أخرج الكلام على مخاطبة حبيبه يقول إن كنت تفهمني أبدا سائلا ومستكشفا عن حديث قصدته فاصراري على المسائلة لا تعزلي فلا تعولي. أي أعثر على الخبر الصحيح فأكتفي وأستغني عن السؤال أي لم يحصل لي من العلم ما يغنيني عن السؤال

وإن لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من الغبن

يقول إذا طوى عنا علم الغيب فلم نعثر عليه مع الاجتهاد في المسألة فإن لم يكن للفضل في الآخرة فضيلة على الجهل ضاع طلاب التفهم والعمر إذ تساوي الفضيلة والنقيصة مع تجشم المتاعب في اكتساب الفضائل

أمر بربع كنت فيه كأنه أمر من الإكرام بالحجر والركن

أي أعظم منزلك الذي كنت فيه كأنه ركن الكعبة وأكرمه بالاستلام والتقبيل يعني أكرم منزلك إذا مررت به كما أكرم ركن البيت وحجره وهو ما حول الحطيم بدار الميت من الشمال

وإجلال مغناك اجتهاد مقصر إذا السيف أودى فالعفاء على الجفن

أي أعظم محلك الذي كنت تحله وتعظيمه ومنزلتك اجتهاد من مقصر في الوفاء بحقك لأنه إذا فقد السيف فلا عناية تعبد أو كرامة لغمده والعفاء الهلاك والتراب

لقد مسخت قلبي وفاتك طائر فأقسم أن لا يستقر على وكن

أي وفاتك أقلقتني وصورت في طائر لا يستقر على وكن وهو العش يعني صار قلبي لا يسكن إلى أحد بعد أن أثاره فراقك

يقضى بقايا عيشه وجناحه حثيث لدواعي في الإقامة والظعن

يعني الطائر الممسوح من قلبه يستوفي ما بقي من عيشه وهو دائم القلق لا يسكن وجناحه سريع الدواعي في الطيران والاقامة والارتحال

كأنّ دُعاءَ الموتِ باسمكَ نَكزةٌ ... فرتْ جسدي والسمّ نُفّثَ في أذني

النكزة اللسعة أي ان الموت لما دعا [illegible] كأنه لسعني [illegible] جسمي أي قطعه وكأن [illegible] سماعي نعي موتك نفث السم [illegible] في أذني

[illegible]ن ونصبي في [illegible] وجبٌ ... كما وجب النصبُ اعتراف على انّ

[illegible] أي [illegible] في [illegible] وكأن [illegible] كافة [illegible] الذي هو حرف من حروف [illegible] في [illegible] وان والنصب

ضعفتُ عن الإصباح والليل ذاهبٌ ... [illegible] في مُصبحٍ في آخر الوهن

الوهن الوقت من [illegible] وقت كان [illegible] في [illegible] الاصباح [illegible] لاسكون [illegible] حركة دورية [illegible] والمعنى [illegible] في الليل [illegible] الاصباح كأني [illegible] في وقت من أوقات الليل

وما أكثرَ المُثني عليك ديانةً ... لو انّ [illegible] ما كان [illegible] من [illegible]

أي ما أكثر من يثني عليك [illegible] ولو كان [illegible] من أحد [illegible] ما يثني عليك

[illegible] فيك من ربّ العلا الصدقُ بالرضا ... [illegible] وتنفك لأمانة بالأمن

أي [illegible] صدقك [illegible] من الله تعالى [illegible] الله [illegible] أي رضيه [illegible] ولقد [illegible] من المكروه بأمانتك التي اتصفت بها أي أمنت بأمانتك

ويكني شهيدُ المرءِ غيرَكَ هيبةً   وبقيا وإن يُسأل شهيدُكَ لا يكني

أي إن الشهيد الذي يشهد على الانسان في الآخرة يكني عن بعض أفعاله ولا يصرح به لكونه قبيحاً لا يحتمل التصريح به فيكني عنه ابقاء عليه أن يصرح ومن يحضرك ويشهد على أفعالك لا يكني عنها لأنها كلها حسنة يحسن التصريح بها

يُصرّح بقولٍ دونه مسكُ نفحةٍ   وفعلٍ كأمواه الجنان بلا أسن

أي ان سأل شهيدك عن حالك يصرح بقول طيب أذكى من المسك أرجاً وبفعل كأمواه الجنان صفاء وطهارة بلا أسن أي تغير وماء آسن وآجن أي متغير ... كأفعاله ... أي ذكرت أفعاله وصرح بها فاح منها نشر كالمسك لطيبها

يدٌ بذت الحسنى وأنفاس زهرها   نقي ولسانٌ لا تحرك بالألسن

يقال بذي البيه بذى وأبذى اذا صنع ... في مخاطبته ... وأنفاسه نقي أي يتقي في كلامه الفحش ويجتنب الرفث من القول ولا يتكلم الا ... وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقيعة يقال لسنه اذا أخذه بلسانه ووقع فيه قال طرفة

و ... ألسنها * ...

فليتك في جفني موارى نزاهةً   بتلك السجايا عن حشاي وعن ضبني

يعني أن يكون مدفوناً في جفن عينه ... الطاهرة أن يدفن في حشاه وفي ضبنه وهو ما تحت الكتف الى الخاصرة يقول ... أن يدفن في أحشائي فكيف أرضى لها أن يواري في التراب

ولو حفروا في درة ما رضيتُها   لجسمك إبقاءً عليه من الدفن

أي ولو حفروا قبره في درة ... أي ابقاء ... أي رعيت عليه ورحمته

ولو أودعوك الجو خفنا مصيفه   ومشتاه وازددت الضنين من الضن

أي ولو أودع الهوى وجعل قبره لخفنا عليه حر الصيف و... الشتاء وازددت ... من الضن على

لحو نعسمك وكو نه فيه

فيا قبرُ وآهِ من ترابكَ لينا   عليه وآه من جنادلكَ الخشُن

كانه يتحسف من رقة قبره ولصوات وصلابة حجارته وسيما من حجارته الخشنة

لأصبحتَ ضيقَ المحارة فاحتفظ   بلؤلؤةِ المجدِ الحقيقةِ بالخزن

محارة الصدفة شبه الميت في قبره بالدرة في الصدفة أي انطبق القبر عليه كما تطبق الصدفة على الدرة فحق للقبر أن يحفظ اللؤلؤة المودعة فيه فهي جديرة أن تحفظ وتخزن

فهل أنتَ إن ناديتُ رمسكَ سامعٌ   نداءَ ابنكَ المفجوعِ بل عبدكَ القن

يستفهم منه هل ينادي القبر فيسمع نداءه الذي فجع بموته من عبده الخالص لعبوديته

سأبكي دماً عيني إن وزنت مهجة   وإن كان ما يغنيه ضدَّ الذي أغني

أي إني حمام ترح كتب عليه حزنا وسأبكي بعيني وعيناها تبكي وسائها

وأدفن في مسمعي كل قينة   تمرّ ذباللحنِ الذي عن اللحن

اللحن الاول ما يسمع من الصوت بالغناء واللحن الثاني الخطأ في الاعراب ولعربد التعريض بالصوت والغناء ولذا لا يكاد يبين ولا تحاسبه يقول صوت كل مغن حدوا في لسانه في أذني بمثابة صوت النادبة أي اني لا أسلو عنك شيء

وأحسنُ فيكَ الحزنَ حياً فإن أمتْ   وإنكَ لم أسلكْ طريقاً إلى الحزن

أي يدوم حزني عليك ما دمت حيا فإذا مت ولم يسلك الحزن أي لا أحزن بعد لقائك

وبعدكَ لا يروي الفؤادَ مسرةً   وإن خانَ في وصلِ السرورِ فلا يهني

أي صار قلبي بعدك لا يهنى بالسرور وإن خان وصل السرور فلا يهنيه وسلم له السرور بعدك

﴿ وقال في الطويل الاول والقافية من المتواتر ﴾

(رثى أبا إبراهيم العلوي ويخاطب صديقاله)

بني الحسب الوضاح والشرف الجم   لساني إذ لم أرث والدكم خصمي

لحسب ما فيه من مفاخر آبائه ولو صاح الانسان لحسن اللون والحمل الكثير أي شبه ذوي المفاخر المشهورة اللائحة والشرف الكثير لعمري ان أدرت ولدكم وأذكر محاسنه فليس في حصى فيكم سعاة في تمادحكم

شكوت من الأيام تبديل غادر بوفٍ وتقلا من سرور إلى هم

أي شكوت من صروف الايام وتبدلها من [illegible] في أي شيء الغدر وأي بدلا من الوافي عني فيها مثل شبه الوفاء [illegible] الاحوال و[illegible] من حال الفرح الى الهم والحزن

وحالا كريش النسر بينا رأيته جناحا لشهم آض ريشا على سهم

أي وشكوت من الايام انها حالا تختلف كاختلاف حال ريش النسر فانه يكون مرة جناحا لطائر شهم قوي ذي حدة [illegible] ريشا على سهم أي أحوال الايام مختلفة كاختلاف حال ريش هذا الطائر

ولا مثل فقدان الشريف محمد رزية خطب أو جناية ذي جرم

أي ولا أشكو مصيبة حادثة ولا جناية يجنيها صاحب جرم مثل فقدان الشريف محمد يعني المرثي [illegible] مصابه يقول [illegible] أشكو [illegible] لا أشكو [illegible] أفجع وأصعب من مصابه

فيا دافنيه في الثرى ان لحده مقر الثريا فادفنوه على علم

أي ان المرثي في رفعة المرتبة مثل الثريا ولحده مستودع الثريا فلتعلموا ذلك فادفنوه عارفين بحاله ومنزلته

ويا حاملي أعواده ان فوقها سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم

أي ان فوق نعشه المحمول سرا من الاسرار السماوية فاتقوا حمل نعشه ان تدفنوا الكوكب الرجم كما تقذف الشياطين اذا تعرضوا للسر السماوي واستراق السمع كما أخبر الله تعالى الامن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين يقول يا حاملي أعواد نعشه وفوقه سر سماوي على حذر

لحقوا بالكواكب كيف يلحقوها

وما نعشهُ الا كنعشٍ وجدتَهُ أبا البنات لا يخفنَ من اليتمِ

شبه نعشه في شرف المكانة بنعش السماء الذي تنسب اليه بنات نعش وهي الكواكب السبعة المضيئة الدائرة حوالي القطب الشمالي أربعة منها تسمى نعشا لانها على صورة النعش الذي هو سرير الميت وثلاثة منها تسمى بناته يعني ان نعش المرثي في رتبة مثل النعش الذي هو أبو بنات لا يخشى عليهن اليتم أي انهن لا يفارقن أباهن

فويح المنايا لم يُبقين غايةً صعدن الثنايا واطّلعن على النجمِ

ويحهما كلمة ترحم وقد يقال ذلك عند الدعاء على الانسان والمعنى انه يتعجب من المنايا حيث وصلت الى كل غاية ووسعت كل مكان فصعدت الجبال وترقت الى النجوم أي لا يعصم الانسان من المنايا عاصم ما

أعاذلَ ان صمّ القنا عن نعيهِ فوا حسدا من بعده للقنا الصمِّ

القنا توصف بالصمم ارادة للصلابة فيها فأوهم بها معنى الصمم عن السماع يعني ان كانت رماح قد صمت فلم تسمع نعي هذا الميت فهي محسودة على صممها اذ لم تسمع نعيه لعظم ما فيه من الشكاية مما عمها

بكي السيفُ حتى خضّل الدمعُ جفنَهُ على فارسٍ يرويه من فارسِ الدهمِ

أي بكى السيف حتى بل غمده بالدمع على فارس يعني المرثي يسقي السيف ويرويه من دم فارس الجيش العظيم أي قضى السيف حق المرثي فبكى عليه وأروى غمده بدمعه كما كان يرويه المرثي من دماء الأقران أيام الحرب

تلذُّ العوالي والظبا في بنانهِ لقاءَ الرزايا من فلولٍ ومن حطمِ

أي تستطيب الرماح والسيوف أن تصيبها المصائب في يد المرثي فتنفل السيوف وتتكسر الرماح بطعنه وضربه بها يعني اذا انفلت السيوف بضراب المرثي وانكسرت الرماح بطعانه بها عدت ذلك شرفا وتلذذت به لحصول ذلك بيده

وبالله ربي ما تقلّد صارماً لهُ مشبهٌ في يوم حربٍ ولا سلمِ

حلف بالله انه لم يحمل السيف خمسه في حرب ولا صبح ومثل هذا الحلف من قبيل اللغو في [illegible] ولا حكم له في المؤاخذة قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم وذلك ان الانسان في مجارى عاداته كثير ما يقول في [illegible] كلامه لا والله وبلى والله من غير أن يعقد قلبه على أمر أو يخاصم عنه وذلك لا يعقد في الشرع [illegible] حكم وما ذكره الشاعر من الايمان داخل في هذا القبيل وهو الموفق انتهى

ولا صاح بالخيل تعدو في عجاجة ... ذوابل [illegible] ولا في [illegible]

وقد [illegible] في [illegible] عليه وهو انه لا يشبه المرثي أحد في هذه الحال [illegible] الفارس [illegible] [illegible] عن التقدم في الحرب [illegible] أي [illegible] عن معركة القتال هذا المرثي لفرسه أي [illegible] [illegible] أحد من المرثي عند الصياح بالخيل [illegible] في مضيق الحرب

ولا صرّف الخطيّ [illegible] ... [illegible] وإن كانت مُعاوَدة النِّعَم

[illegible] لا [illegible] بالرماح ولا [illegible] من المرثي وإن كانت [illegible] [illegible] أي [illegible] [illegible] وهو [illegible] وهو [illegible]

ولا أمسكتْ يسرى عنانَ [illegible] ... كيسراه والفرسان طائشة العزم

[illegible] المرثي أحد [illegible] [illegible] فرس [illegible] على [illegible] وكامساك يسراه أي ليس أحد [illegible] في سكون الجأش [illegible] [illegible] [illegible] وطاشت عزائم الفرسان لشدة الحال

فيا قلبُ لا تلحق بشكلٍ مُحمَّد ... سواه ليبقى شكله بين الوسم

أي لا [illegible] أن [illegible] على أحد [illegible] على هذا المرثي [illegible] أحد من الناس [illegible] من كل [illegible] [illegible] أي العلامة [illegible] [illegible]

فإني رأيت الحزن للحزن ماحياً ... كما خُطّ في القرطاس رسمٌ على رسم

أي من حق [illegible] أن [illegible] أبدا ولا [illegible] [illegible] لا كالحزن [illegible] الانسان [illegible]

لحون الحديد الطارى ... حرب متعدد كاد ... على ... وفيه ... ومحده أى
حزن فهذه لا ... حرب ... فانه لا ... ولا ... من ... والنصر ... لا حول

كريمٌ حليمُ الجفنِ والنفسِ لا يَرى ... ذهو غني ما يرى الناس في الحلم

... الكرم وسعة النفس و... الا ... النصر له و... من أصحاب الاحلام
ما يراه غيره لان النفس ... من ... في ... كان ... في ...
... في ... أو ... في ... ولا ... في النوم الا ما
... عنه ...

فتى عشقتهُ البابليّةُ حقبةً ... فلم يشفها منهُ برشفٍ ولا لثم

... خمر ... والاعناب ... و... الشرب
و... الا ... أقل من رشف وهو أن ... الشرب ... هو ...
أى كان ... من ... غرام خمر بها ...
... خمر ... في ...

كأنّ حبابَ الكأسِ وهي حبيبةٌ ... الى الشرب ما يلقى ... من السم

الحباب ... على ... الشرب ... أى من ... خمر ...
حباب الكأس ... كأن ... عنه الحباب وذلك
مكروه كذلك الخمر عنده مكروهة

تسورُ اليه الرّيحُ ثمّ ... كأنّ ... في ... الكرم

يقال سار اليه يسور سورا أى وثب و... خمر ... الكرم ...
أى ... خمر ...
... وطرد ... خمر ... كانت خمر ...
... كانت ...

دعا حلبا اخت العرين ... اسيف فوق ... الحزم

لعرين طر ... ثم ... وهي ...

وعقيل ابني فارج بن بلقين كانا نديمي جذيمة الأبرش ملك الحيرة نادماه أربعين سنة قال متمم بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة ✽ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا ✽ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال أبو خراش الهذلي يذكرهما

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا ✽ خليلا صفاء مالك وعقيل

وإنما سماهما غريين لأن النعمان بن المنذر الملك كان يغري بهما دم من يقتله إذا خرج في يوم بؤسه وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقف عند الغريين فكل من وافاه في ذلك اليوم قتله وصب دمه على الغريين وكان يسمى ذلك اليوم يوم بؤس ويقال بل قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الغريين يقول لما دفن المرثي بحلب صار لحلب خطر الغريين بالمدينة بمكان قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أي صار حلب مثل الغريين بسبب دفن المرثي بها وقوله وهو نهر على باب حلب والسيف أصله ساحل البحر فاستعاره للقويق أي دفنا مصرع هو مصرع للمكارم والجود حتى أخت الغريين

بني السبعة الشهب التي قيل إنها ✽ منفذة الأقدار في العرب والعجم

الشهب السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كان للمرثي سبعة أولاد أي إنه أبو سبعة أولادهم في علو الشأن ونفاذ الأمر كالكواكب السبعة السيارة التي هي الأسباب والوسائط في تنفيذ الأقدار الأزلية بإجراء الله تعالى عادته في ترتيب المسببات على الأسباب وهو مسبب الأسباب له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين

فإن كنت ما سميتهم فنباهة ✽ كفتني فيهم أن أعرفهم باسم

النباهة أي شرف وشهرة وبيانه وهو مقصد العامل يعني وإن كنت لم أسم أولادك بأسمائهم فاشتهارهم يغني عن تعريفهم بأسمائهم

فيا معشر البيض اليمانية اسألي ✽ بنيه طعاماً إن سغبت إلى اللحم

أراد بالبيض اليمانية السيوف وهي تنسب إلى اليمن تارة والى الهند أخرى أي بنو أولاد المرثي شجعان يشهدون الحروب ويبارزون الأقران فإن سغبت السيوف إلى اللحم فلتسألهم طعاما لتشبع منها

فكلُّ وليدٍ منهمُ وغريبِ ... لنا خلفٌ من ذلك السيد الصتم

الصتم الكامل التام يقال ألف صتم أى تام أى كل وليد منهم صغير وكبير قد جرب الأمور وجرب فهو خلف لنا من المرثى أى ساد مسده

مغافرهم تيجانهم وحباهموا ... حمائلهم بالفرغ تمشى الى الجذم

المغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة والحبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة أو سير أو حمالة سيف والاسم الحبوة وقد يكون ذلك للساند فيعقوه بدلا عن الاسناد وتيب لحدث لى فلان وتوته أى أسنده اليه ونيب الرجل الى نسبه أى نسبه اليه وهو يعنى ان الحسب و [illegible] أى [illegible] اليه و [illegible] فأصل [illegible] أنهم أصحاب حروب والمغافر [illegible] لأن العمائم انما تكون [illegible] في السلم وهؤلاء أصحاب حروب ووقائع وكذلك حباهم حمائل سيوفهم ولا غرو أن يكونوا [illegible] لأنهم فروع أصول موصوفين [illegible] الصفات والفرع يناسب أصله ويحتذى على مثاله

مناجيد يلبسون كلَّ مفاضةٍ ... كأن غديرا فاض منها على الجسم

مناجيد جمع منجاد وهو مفعال من النجدة وهى الشجاعة والمفاضة الدرع [illegible] يعنى انهم شجعان يلبسون دروعا سابغة [illegible] كأن كل لابس درع منها أى صب على جسمه غدير لصفاء الدرع ونقصها

كأنهمو فيها أسودُ خفيةٍ ... ولكن على أكتادها حلق الرقم

خفية أسد معروفة والأكتاد جمع كتد وهو مجتمع الكتفين والرقم جمع أرقم وهى الحية التى فيها سواد وبياض يعنى ان هؤلاء أسود [illegible] لأنهم لابسو جلود الأراقم أى دروع تشبه سلوخ الحيات والدروع تشبه بجلد الحية قال الشاعر

وعلى سابغة كأن قتيرها ... [illegible] كساها الشجاع الأرقم

كماةٌ اذا الأعرافُ كانت أعنةً ... ومغنيهم حسن الثبات عن الحزم

كماة جمع كمى وهو من كمى الرجل نفسه يكميها اذا سترها بالسلاح [illegible] بالفروسية أى انهم شجعان حيث يشتد الامر ويشغل الفرسان عن أن يمسكوا أعنتهم أو عرفوها فلا عنان لهم

يمسكون لأعراف خيلهم وانه [illegible] فروسيتهم وثباتهم على ظهور الخيل عن أن يحزموا سروجها

يطيلون أرواقَ الجياد وصالها [illegible] ... عُضبا غير روق ولا جم

الروق القرن وجمعه أرواق وأراد بأرواق الجياد الرماح والعرب تقول للرماح قرون الخيل يقال فرس جماء أي لا رمح مع فارسها وفارس أجم لا رمح معه قال الأعشى

متى يدعهم للقاء الصبا * ح يأتك خيل لهم غير جم

والأعضب المكسور القرن وجمع عضب أي انهم يغدون الى الحروب ويقرون خيلهم طوال الرماح ثم يصرفون الخيل عضبا لا قرون لها أي يحطمون الرماح في الحروب فترجع خيلهم وهي لا روق ولا جم

إذا ملأتهن القنا جمرية ... وغيظا [illegible] بالأجم

الجمرية [illegible] أي [illegible] ظهر [illegible] العصب على اللجم أي انها من حر وقع القنا بها تعض على اللجم فتكسرها [illegible] وتأثم عليها كأنها توقع غضبها بها

وفقن مجدول الشكيم كأنما ... [illegible] لي ذو من النبت بالأزم

أي ان الخيل اذا غضبت أوقعت عضها شكائم لجمها فرضتها أي كسرتها كأنها [illegible] لى النبت اليابس بالأزم أي العض يعني انها تقرضها وهي حديد اللجام كأنها [illegible] محكم الفتل

فوارس حرب يصبح المسك مازجا ... به الركض نقعا في أنوفهم الشم

الشمم ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه ورجل أشم وجمعه شم [illegible] وزاده أيضا [illegible] والمعنى [illegible] الحروب لا [illegible] الغبار المثار بركض الخيل في أنوفهم بالمسك

فهذا وقد كان الشريف أبوهم ... [illegible]

أي هذا الذي ذكرته [illegible] هؤلاء مع أن الشريف كان [illegible]

المعانى وتأتيه ناظما وناثرا

إذا قيل نسلك فالخليل بن آزر وإن قيل فيهم فالخليل أخوالهم

أي إذا ذكر النسل للسادة الشريف المذكور في ذلك نسبه الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإذا ذكر العلم فهو نظير الخليل بن أحمد علامة وقته وعصره

قامت بيوت الشعر تحكم بعده بناة المراثي وهي صور إلى الهدم

صور جمع أصور وهو المائل يعني صارت الأشعار بعده للمراثي سائرة في مراثيه فلا يستعمل بعده لا في غيره أي أن أبيات الشعر تحكم بناء المراثي بكثرة ذكرها ولكنها مائلة إلى الهدم أي ...

نعيناه حتى للغزالة والسهى فكل عمي لو فداه من الحتم

الغزالة الشمس والسهى نجم خفي والحتم المقدر ... مصدر بمعنى المفعول ... أي نعيناه حتى للشمس التي هي أعظم النيرات وإلى السهى ... لو فداه من القدر ...

وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه أثر اللطم

الكلفة لون بين السواد والحمرة تعلو الوجه ... واللطم ضرب المرأة وجهها باليد يقول إن السواد الذي يرى في البدر ليس صفة قديمة ولكنه لما نعي المرثي كثر لطم وجهه أسفا عليه فالسواد الذي ظهر في وجهه أثر ذلك اللطم وهذا من حسن دعوى الشعراء يدعونها من غير أن يكون لها أصل

فيا من مع التوديع إن تمس نائيا فإنك دان في التخيل والوهم

من مع العازم على الشيء أي يا من عزم على مفارقة ... قريب في الوهم والخيال أي غائب صورتك عن حواسنا الظاهرة ... وذلك أن للإنسان ولأكثر الحيوان قوة باطنة تسمى الروح ... وهو الذي ...

ما أورده الطوسي ومعطه مخزونه عنده ليعرضه على الروح الأعلى أو الخبر الذي وقفه عند
الجبهة لمعو يدل على وجوده هو الحس الباطن الذي هو الخيال أن الانسان إذا أبصر شيئا
أو سمع كلاما خص ثم انقضى ذلك المحسوس فإنه تبقى تلك الصورة المحسوسة في النفس حتى
إذا أحسه مرة أخرى عرفه ولولا الروح الحيواني النفسي و[illegible] يعرفون الأشخاص والأصوات
ولا وجد هذا الروح الحيواني للوليد في بدء نشوه فإنه يولع بالثدي إذا أحسه فإذا غيب عنه [illegible]
و[illegible] لأنه كان [illegible] من صورة سبقت [illegible] فقوله بعد الروح الحيواني المستثبت لمحسوساته أي أن
[illegible] لا [illegible] عنه [illegible] صور محفوظة في خياله وهذا أمر معلوم
لا مرية فيه

كأنك لم تحرز قناة ولم تجز ... فتاة ولم تجبر أميرا على حكم

قال أحرزت [illegible] إذا ظفرت بالفارس وركبها فيه كأنك أردت أن تحرزها وأجرت الفتاة
[illegible] ودفع [illegible] عنه واختيار [illegible] على [illegible] لا [illegible] لا [illegible] لبدل
[illegible] اكره [illegible] لا [illegible] حال [illegible]
فصارت كأنها توجد ولم تكن

ووجهك لم يسفر ونارك لم تنر ... وريحك لم يمتز وكفك لم تهم

أي وكأن وجهك [illegible] في الحرب وعند السؤال [illegible] الحيوان [illegible] وجهه في
[illegible] وجهه عند السؤال [illegible] والجود [illegible] عند اللقاء والجود
وكأن [illegible] وذلك [illegible] أن [illegible] للنار [illegible] الضيفان وعند [illegible] يمدح به وكأن
[illegible] عند [illegible] وكأن كفك [illegible] بالعطاء كما [illegible] السحاب
[illegible]

تقرب جبريل بروحك صاعدا ... إلى العرش يهديها لجدك والأم

أي صعد جبريل بروحك [illegible] إلى العرش يهديها إلى جدك محمد صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة
رضي الله عنها [illegible] بذلك القربة عندهما

فذلك مختوم الرحيق فإنما ... لتشرب منه كان يحفظ بالختم

أي وصلت في الجنة نهر الرحيق وهو الشراب الصافي الذي كان مختوماً ختمه وطاب لي حسه
لاجلك لترده فتشربه

ولا تنسني في الحشر والحوض حوله عصائبُ شتى بين غُرٍّ إلى بُهْمِ

هذا مبني على قوله عليه الصلاة والسلام تحشر أمتي يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء أي بيض الوجوه والأطراف فيهم معروفة في الوضوء وسائر الأمم يحشرون بهماً وهو جمع بهيم وهو الفرس الذي لا شية له سمة أي علامة كالتحجيل الى الغاية وسائر الأمم بلا تحجيل يقول للمرثي لا تنسني في القيامة ولا تحرمني الشفاعة عند حوض الكوثر حيث تحيط به الأمم بين غر وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وبهم وهم سائر الأمم

لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي أن يخفف من إثمي

أي رجائي لك أن تذكرني يوم القيامة فتسأل ربي أن يخفف ذنبي الذي جنيت وعظم إثمي

﴿ وقال أيضاً في الخفيف الأول والقافية من المتواتر ﴾
يرثي فقيهاً حنفياً

غيرُ مجدٍ في ملتي واعتقادي نوحُ باكٍ ولا ترنمُ شادِ

أي لا يجدي بمعنى لا ينفع أي في الميت إذ لا يغني عنه بمعتقدي ويقيني عنه وكذلك لا ينفع الباكي بكاؤه ولا يرد عليه ما فاته بهلاك المبكي عليه والندب رفع الصوت بمعنى لا ينفع رفع صوت النادب في ندبته على الميت وترنمه وهو ترجيعه الصوت في غنائه ولا نياحة الباكي ولا صرف ذلك الحس عن المندوب والشكل عن النادب

وشبيهٌ صوتُ النعيِّ إذا قيـس بصوتِ البشيرِ في كلِّ نادِ

النعي بالتشديد الذي ينعى الميت أي يخبر بموته وهو بمعنى ناع فعيل بمعنى فاعل من نعى ينعى أي إذا نظر في حال الدنيا وسرعة زوالها وأنه لا وثوق بأيامها يستوي عند ذلك النعي بالميت والبشارة بالمولود فمصير المولود الى الفناء والموت ومصير البشارة الى أن يصير نعياً فالصوتان متشابهان

أبكت تلكم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد

مادت الشجرة [illegible] تحركت وتمايلت والغصن [illegible] [illegible]

حقيقة [illegible] الحمامة [illegible] أبكت أي وما يدريك حالها فلعل الذي تعتقده [illegible]

[illegible] ولا كل [illegible]

فيها أسوة قال الشاعر

وأرقني بالري نوح حمامة ٭ [illegible]

[illegible] ٭ [illegible]

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد

[illegible]

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد

[illegible]

[illegible]

سر إن اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد

[illegible]

[illegible]

الأسلاف [illegible]

[illegible] الأرض

رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً ضاحكٍ من تزاحم الأضدادِ

[illegible] وهو ضاحك من تزاحم الأضداد [illegible]

[illegible]

ودفينٍ على بقايا دفينٍ في طويل الأزمان والآبادِ

آباد جمع أبد [illegible]

[illegible]

فاسأل الفرقدين عمن أحسَّا من قبيلٍ وآنسا من بلادِ

[illegible]

كم أقاما على زوال نهارٍ وأنارا لمدلجٍ في سوادِ

[illegible]

[illegible] بأنارتهما

تعبٌ كلها الحياة فما أعجب إلا من راغبٍ في ازديادِ

[illegible]

إنَّ حزناً في ساعة الموت أضعا ف سرور في ساعة الميلادِ

أي السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصل عند موته إذ كانت الحياة معرض الانقطاع والانقضاء وزوال سرورها فمهما يحزن الموت فينبغي أن لا يرغب في الحياة ولا يعتد بسرورها

خلقَ الناسُ للبقاء فضلّت أمةٌ يحسبونهم للنفاد

أي أن الناس تفنى أجسادهم بالموت فيظنون فناء الإنسان وهي النفس الناطقة المعنية فإنها تبقى بعد مفارقة الجسد منعمة أو معذبة هذا هو المذهب الحق والنفس هي الروح الإلهي يقول إن الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن أنهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إنما ينقلون من دار أعما ل إلى دار شقوة أو رشاد

أي أن الموتى هو نقلهم من دار الابتلاء بالأعمال والتكاليف إلى دار السعادة وهي الجنة أو إلى دار الشقوة وهي النار

ضجعة الموت رقدةٌ يستريح الجسم فيها والعيشُ مثل السهاد

أي الضجعة بعد الموت في القبر نوم يستريح فيها الجسم من كد لازم الحياة والعيش بعد البعث مثل الانتباه من النوم

أبنات الهديل أسعدن أو عد ن قليل العزاء بالإسعاد

الهديل ذكر من الحمام والهديل أيضاً فرخ من الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير فلو فليس من حمامة تبكي إلا وهي تنوح عليه قال الشاعر

وما من تهتفين به لنصر * بأسرع جابة لك من هديل

يخاطب الحمام ويسأله أن تسعده في البكاء والنوح على أربى أو تعود إلى يقول أسعدن في النوح فقليل العزاء أي الصبر والتسلي أو بالإسعاد

إيهِ لله دَرُّكُنَّ فأنتُنَّ اللـ ... ـواتي تُحسِنَّ حفظَ الودادِ

إيه [illegible] وكان [illegible] مرة [illegible] أي [illegible] في النوح [illegible] في النوح والبكاء مساعدة أي أكثر الله خيركن فإنكن [illegible] تحسن حفظ الود [illegible]

ما نسيتُنَّ هالكاً في الأوانِ الـ ... ـخالِ أودى من قبلِ هُلكِ إيادِ

[illegible] على حق الود [illegible] زمان [illegible] على الهديل [illegible] زمان [illegible]

وقال [illegible] أودى [illegible] كان تبع

وحذف الياء من الخالي وهو لغة عند العرب [illegible]

بيدَ أنّي لا أرتضي ما فعلتُنَّ ... وأطواقُكُنَّ في الأجيادِ

[illegible] في النوح [illegible] ولا أرتضي [illegible] وأطواقكن في أجيادكن أي كان من حق [illegible] الأطواق [illegible] الأطواق [illegible] والشكاية لا يليق بها التزين

فتَسَلَّبْنَ واستَعِرْنَ جميعاً ... من قميصِ الدُّجى ثيابَ حِدادِ

يقال تسلبت [illegible] عن أطواقكن [illegible] ثياب سود [illegible] على الميت

ثم غرِّدْنَ في المآتمِ واندُبْـ ... ـنَ بشجوٍ مع الغواني الخِرادِ

[illegible] ترجيع الأصوات في الندبة والنوح على [illegible] في [illegible] حزنه [illegible]

قصدَ الدهرُ من أبي حمزةَ الأوّا ... بِ مولى حِجىً وخِدنَ اقتصادِ

الأواب الذي يرجع إلى الله تعالى في كل أحواله يوصف به الحوض [illegible] أي [illegible] بأحداثه من هذا المرثي رجلا صاحب [illegible] أي [illegible] لا [illegible] وهو [illegible] لقصد ومجانبة الاسراف

وفقيهاً أفكاره شِدن للنعـ ـمان ما لم يشده شعر زياد

يقال شاد البناء [illegible] وأشاد [illegible] والنعمان [illegible] أبي حنيفة رضي الله عنه والنعمان بن المنذر ملك العرب كان [illegible] وهو النابغة الذبياني وكان هذا المرثي [illegible] مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه [illegible] هذا المرثي رجلا [illegible] مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه [illegible] دقائق [illegible] من الذكر والصيت وقوة المذهب [illegible] النعمان [illegible]

فالعراقي بعده للحجازي قليل الخلاف سهل القياد

أراد بالعراقي أبا حنيفة رضي الله عنه لانه كوفي [illegible] رضي [illegible] ان المرثي قد أوضح الفقه ومهد القواعد [illegible] الفروع وصارت الاقاويل المختلفة [illegible]

وخطيباً لو قام بين وحوش علّم الضاريات برّ النقاد

النقاد صغار الغنم أي [illegible] رجلا ماهرا في [illegible] الضاريات [illegible] لا تفترس [illegible] سباع الوحوش

راوياً للحديث لم يحوج المعـ ـروف من صدقه إلى الإسناد

أي ورجلا محدثا يروي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ما يرويه من الاحاديث

أنفق العمر ناسكاً يطلب العلـ ـم بكشف عن أصله وانتقاد

أي صرف [illegible] عمره في طلب العلم وهو في طلبه [illegible] مجتهد في الكشف عن أصل [illegible]

لاستمداده [illegible] بقى لمدخول بها

مُستقي الكفّ من قليب زجاج ... بغروب اليراع ماء مداد

شبه الدواة [illegible] بقليب زجاج واليراع القصب واحده يراعة والغرب الدلو [illegible]
والغرب الدلو العظيمة [illegible] بغروب الجمع [illegible] جعل الأقلام غروباً أى دلاء
يستقى بها ويجوز أن يكون المراد به جد الأقلام أى [illegible] لعلم كانما العلوم [illegible]
[illegible] أقلامه وهى [illegible] بدلاء [illegible] الاستقاء والقلب

ذي بنانٍ لا تلمسُ الذهبَ الأحـــمرَ زهداً في العسجد المستفاد

أى صاحب أنامل لا تمس الذهب الاحمر زهداً أى لعدم رغبته فى اكتساب الذهب [illegible]
[illegible] فى الدنيا

ودّعا أيها الحفيّان ذاك الشّخص إن الوداع أيسرُ زاد

[illegible] لى [illegible] ودائع [illegible] وشبهه بالزاد
[illegible]

واغسلاه بالدمع إن كان طهراً ... وادفناه بين الحشى والفؤاد

[illegible] أن [illegible] إن كان الدمع طاهراً ولأجل ذلك
[illegible] ودفناه فى الحشى [illegible] عليه من التراب

واحبُوه الأكفانَ من ورق المصـــحف كبراً عن أنفس الأبراد

أى [illegible] شرف [illegible] ورق المصاحف [illegible]
[illegible] ورق المصحف [illegible] الشرف [illegible]

واتلوا النعشَ بالقراءة والتسـبيح لا بالنحيب والتعداد

أى [illegible] القرآن والتسبيح [illegible] لا بالبكاء [illegible]
[illegible] البكاء والتعداد [illegible] المرأة [illegible] محاسن
الميت [illegible]

أسفٌ غيرُ نافعٍ واجتهادٌ لا يؤدّي إلى غناءِ اجتهادِ

أي الحزن على الميت لا ينفع الثاكل عن ثكله وكذلك الاجتهاد ومغالبة الحين لا يغني في الموت شيئاً

طالما أخرج الحزينَ جوى الحزْ ن إلى غير لائقٍ بالسدادِ

أي كثيراً ما حمل الحزن صاحبه على أن يتعاطى من الأقوال والأفعال ما لا يليق بالصواب

مثلَ ما فاتت الصلاةُ سليما ن فأنحى على رقاب الجيادِ

أي ربما أوقع الحزين في حزنه ما لا يليق كما أن سليمان عليه السلام لما عرضت عليه الخيل اشتغل بها ففاتته صلاة العصر حتى توارت بالحجاب وغضب لله تعالى وقال ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والأعناق فجعل يضرب سوق الخيل وأعناقها لأنها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لأنه تعذيب من غير ذنب ولا جناية وما فعله سليمان عليه السلام [illegible] الله تعالى أباح ذلك له [illegible] أي الأسف على فوت الصلاة هو الذي حمله على ما فعل ويقال أنحى على حلقه بالسكين [illegible]

وهو من سخّرت له الإنسُ والجنُّ بما صحّ من شهادةِ صادِ

أي سليمان عليه السلام [illegible] سخر الله تعالى له الإنس والجن [illegible] سورة ص [illegible]

خاف غدرَ الأنام فاستودع الريـ ـحَ سليلاً تغذوه درَّ العهادِ

إشارة إلى بعض [illegible] عليه السلام حيث [illegible] الناس و [illegible] الريح [illegible] أن يصيبه الآفات وتغذوه العهاد وهي الأمطار التي يتبع بعضها بعضاً

وتوخّى له النجاةَ وقد أيـ ـقن أنّ الحِمام بالمرصادِ

المرصاد والمرصد الطريق أي طلب سليمان [illegible] حيث أودعه الريح [illegible] الموت بالمرصاد أي على طريق كل حي لا يفوته أحد [illegible] هو يرصد كل أحد

فرمته به على جانب الكر ... سي أم اللهيم أخت النآد

أم اللهيم واللهيم والنآد الداهية أي طلب سليمان عفاته بتوديعه الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم الحمام وذلك أنه مات فألقت الريح جسده على كرسي سليمان فعلم أنه لا مرد لمحتوم القضاء وأن الحذر لا يغني عن القدر وفي هذا التفسير صار بعضهم في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب

كيف أصبحت في محلك بعدي ... يا جديرا مني بحسن افتقاد

يسأل المرثي عن حاله وأنه كيف أصبح في محل حلوله هل رضي المقام وكيف صادف المضجع ثم قال إن ما بيننا من أكيد الوداد يقتضي السؤال عنه والعناية بأمره والافتقاد طلب الإنسان في غيبته

قد أقر الطبيب عنك بعجز ... وتقضى تردد العواد

أي قد اعترف الطبيب بعجزه عن معالجتك فإن داء الموت لا دواء له وانقطع عنك تردد من يعودك في مرضك

وانتهى اليأس منك واستشعر الوجـ ... ـد بأن لا معاد حتى المعاد

أي بلغ اليأس منك نهايته فلم يبق مطمع في بقائك وعلم من حزن بفقدك أن لا عود لك إليه حتى القيامة

هجد الساهرون حولك للتمـ ... ـريض ويح لأعين الهجاد

أي طال ما سهر قومك حواليك يمرضونك أي يتعهدونك في مرضك فلما يئسوا منك وفقدوك ناموا بعد مقاساة السهر في تمريضك ثم ترحم لأعين النائمين لطول ما كابدوا من السهر في تمريضك

أنت من أسرة مضوا غير مغرو ... رين من عيشة بذات ضماد

الضمد والضماد أن تتخذ المرأة خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذاك أخرى وأن يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

تريدين كيما تضمديني وخالدا ... وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

والصماد جمع صمد وهو الموضع المرتفع تأباها راحة العوس أي ان المرثي من معشر أذكياء لم يتدنسوا بما يعد دنيئة وعيبا ويعبروا بعيشة الدنيا وهي ذات صماد يوصل كل واحد منهما ولا تخلص لوصال أحد كالمرأة التي لها خدان فانها تمرهم بودادها ولا تفي لاحد بموجب الود

لا يُغَيِّرْكُمُ الصَّعِيدُ وكُونُوا فيهِ مثلَ السيوفِ في الأغمادِ

يتأسف لهم أن يؤثر فيهم التراب ويغير أعراضهم الظاهرة وهم في الارض ويتمنى أن تكون مقامهم في التراب مقام السيوف في أغمادها

فعزيزٌ عليَّ خلطُ الليالي رِمَّ أقدامِكُمْ برِمِّ الهوادِي

الرم العظام البالية جمع رمة أي شديد على تأثير الايام والليالي فيكم بالابلاء والتغيير حتى تختلط عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق أي يعم البلى في الاجساد فيخالط بعض أجزائها بعضا

كُنْتَ خِلَّ الصِّبا فلمّا أرادَ البينَ وافَقْتَ رأْيَهُ في المُرادِ

كان بين الرائي والمرثي صداقة وصحابة في عهد الحداثة والصبا فجعله خليل الصبا أي خليل عهد الصبا ولما أراد الصبا أن يزول وافقه المرثي في ارادة الزوال فزال الصبا والخليل في عهده

ورأَيْتَ الوفاءَ للصاحبِ الأوَّ لِ من شيمةِ الكريمِ الجوادِ

أي ورأيت الصاحب الاول يعني الصاحب ورفقته في الزوال فارتحلت لما ارتحل الصبا ورأيت الوفاء من أخلاق الكرام

وخلعْتَ الشبابَ غضًّا فيا ليتك أبليتَهُ مع الأندادِ

أي اخترمه المنون وهو في طراءة الشباب فخلع برد الشباب طريا فليته عاش فيبليه مع الاقران

فاذهبا خيرَ ذاهبينِ حقيقيـ ـنِ بسقيا روائحٍ وغوادِ

خاطب الصبا والمرثي وجعلهما خير الذاهبين فلا نظير للمرثي يوازيه ولا بدل للصبا فهما خير من رحل وولى وأحق وأولى بسقيا السحب الروائح التي تروح بالعشي والغوادي التي تغدوا بالغداة أي هما أحق من يدعى له بالسقي

ومراثٍ لو أنهنّ دموعٌ لمحَوْنَ السطورَ في الإنشادِ

التقدير حقيقين بسقيا روائح وغواد ومرات أي هما يستحقان أن يرثيا برثاء كالدموع
في الرقة والشعر يشبه بالماء في الرقة والدمع أرق من الماء لانه عصارة مهجة ... الورد والماء
أرق ما يكون من السائلات أي يحق لهما مراث لو سالت ... سيل الدموع ومحيت رقتها
تحت سطور كتابتها متى أنشدت

زُحَلٌ أشرفُ الكواكبِ دارًا ... من لقاء الرّدَى على ميعادِ

زحل مع انه أعلى الكواكب السيارة مكانا لانه في الفلك السابع هو غير آمن من الهلاك
بل هو موعود بملاقاة الردى في قوله تعالى واذا الكواكب انتثرت وقوله واذا النجوم انكدرت
اذ كل شيء هالك الا وجهه

ولنارِ المرّيخِ من حدثانِ الدهـرِ مُطفٍ وإنْ علَتْ في اتّقادِ

المريخ كوكب أحمر كأنه نار تتقد وهو أحد السيارات السبع وهو في الفلك الخامس يقول
ان حدثان الدهر يطفئ نار المريخ ويخمد حدته وان علت ناره واشتد لهيبه في التوقد
والاشتعال يعني لا يسلم المريخ من هلاك ... ردى بعضها ... الهلاك وخص
الحمرة في مقام ... ورقي الأصل

والثُريّا رهينةٌ بافتراقِ الشّـملِ حتى تُعَدَّ في الأفرادِ

الثريا منزل من منازل القمر وهو آخر الحمل وهو سبع كواكب مجتمعة واشتقاقها من الثروة وهو
المال الكثير يقال رجل ثروان أي كثير المال وامرأة ثروى وتصغيرها ثريا يقول ان الثريا
وان عدت أجماعها وهو الاجتماع ... فلا بد أن تبتلى بافتراق شملها حتى تبقى منفردة
من دونها

فليكُنْ للمُحسِّنِ الأجَلُ الممـدُودُ رَغمًا لآنفِ الحُسّادِ

المحسن أخو الميت يدعو له بطول البقاء يقول ان مضى المرثي لسبيله فليمد أخوه في عمره رغما
لآنف حساده أي الصاق لأنوفهم بالرغام أي التراب أي مد الله في أجل الباقي على صغر وكره
من الحساد

وليَطِبْ عن أخيهِ نفسًا وأبنا ... ءُ أخيهِ جرائحُ الأكبادِ

أي ولم يبق طيبة لنفس في هذا الزمن عن أحبته الشوق وأساء أحبته الذين قد جرحت أكبادهم بألم هذه المصيبة

وإذا البحرُ غاضَ عني ولم أرْ و فلا ريٌّ بادِّخار الثِّماد

الثمد المياه القليلة وجدها أنه جعل المرثي كالبحر وأساؤه كالثماد بالنسبة إلى البحر أي إذا غاض البحر وامتنع سيلانه يعني أشفق علي من مرآه والمصاحبة إياه فلا شفاء يرجى من المياه القليلة بعد أن غاض البحر

كلُّ بيتٍ للهَدْمِ ما تبتني الورْ قاءُ والسيِّدُ الرَّفيعُ العِماد

أي كل بيت صائر إلى الانهدام الذي تبنيه الورقاء وهي الحمامة لصغره وسهولته ولا إحكام له قال عبيد بن الأبرص

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه

جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

والذي يبنيه السيد الذي رفع بناؤه وبحكمه يعني كل بناء إلى الزوال لا يبقى شيء منه الواهي والمحكم

والفتى ظاعنٌ ويكفيه ظلُّ السِّدْرِ ضربَ الأطناب والأوتاد

أي أن الإنسان راحل عن الدنيا لا إقامة له بها والراحل المسافر يكفيه ظل الشجر ويغنيه ذلك عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الأبنية

بانَ أمرُ الإلهِ واختلفَ النَّا سُ فداعٍ إلى ضلالٍ وهاد

أي أمر الله ظاهر في تقديره وحكمه بالموت على العباد ولكن الناس مختلفون فمنهم من يدعو بسيرته الفاسدة في الضلال وهو أن يركن إلى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فيهتدي غيره به فيضل ومنهم من يزهد في الدنيا فيدعو بزهده إلى الهدى فيصير هاديا

والذي حارتِ البريّةُ فيهِ حيوانٌ مُستحدَثٌ من جماد

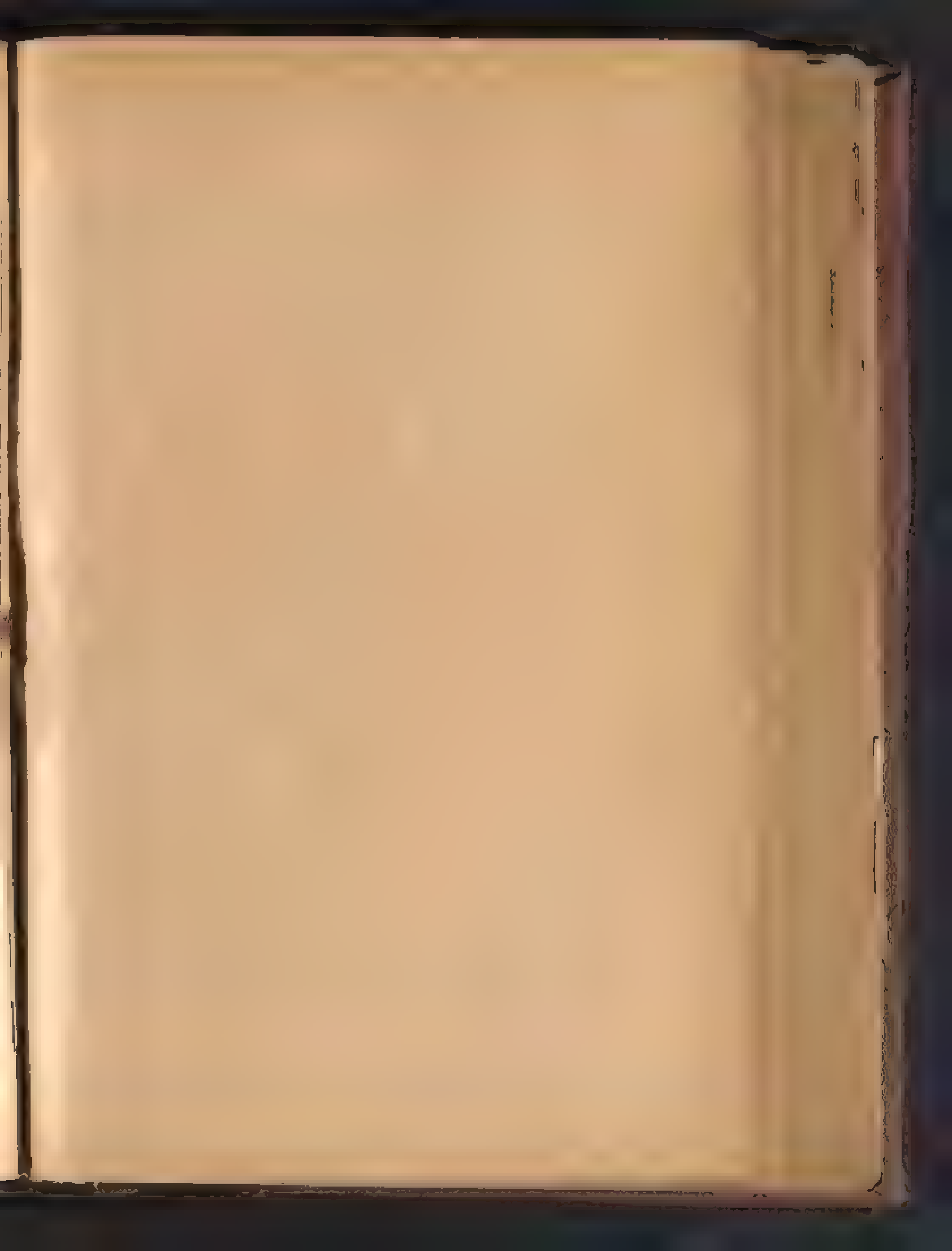
أي وبدى تحير الناس فيه ولم يهتدوا بعقولهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجماد وهو الذي لا حياة فيه يعني به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جماد وقد تاهت العقول في فطرته

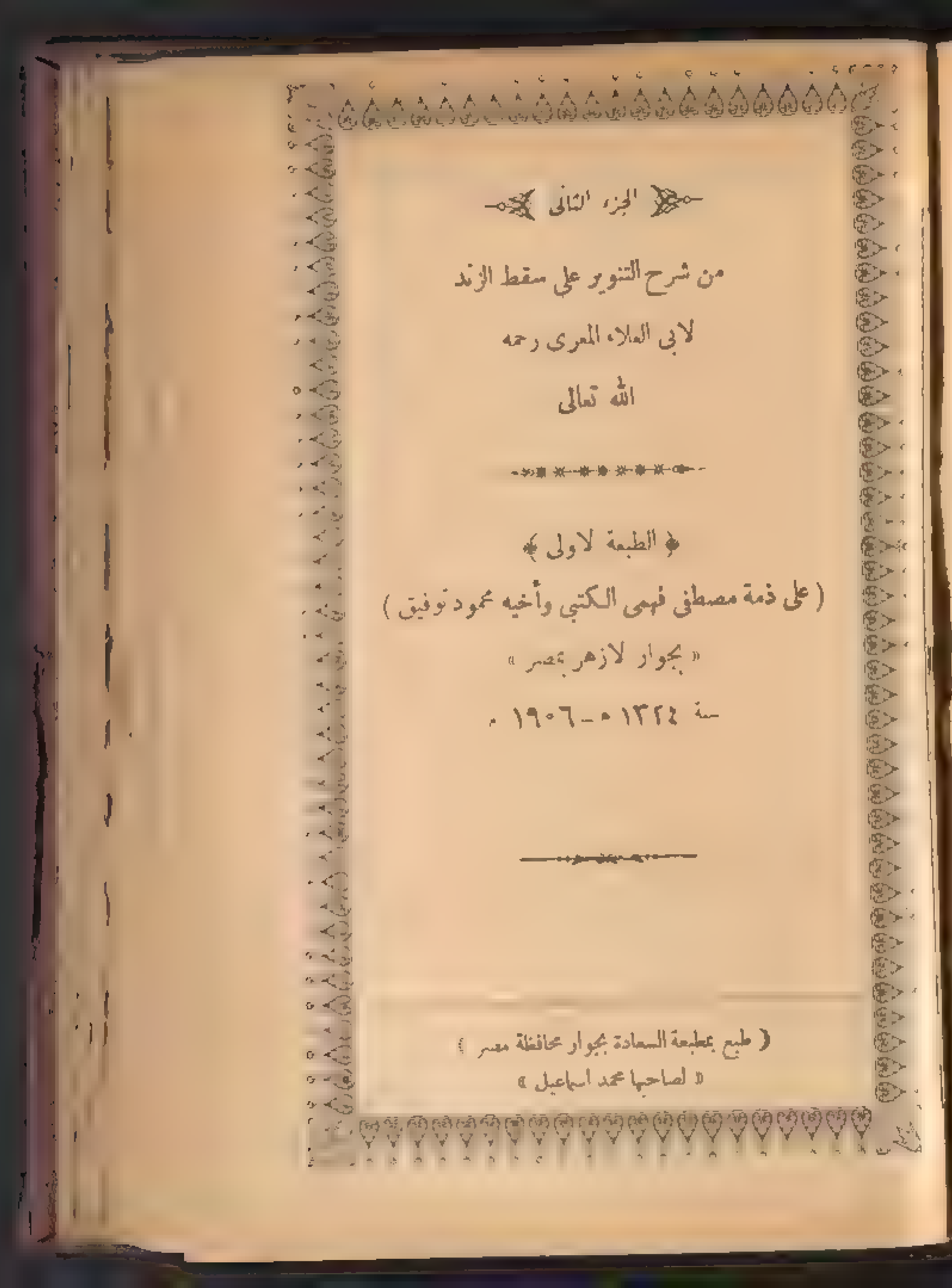
والّلبيبُ اللبيبُ من ليس يغترّ بكونٍ مصيره للفساد

أي والعاقل الكامل من لا يصير مغترا بالحياة الفانية وكونه في دار عاقبتها زوال وفناء

تم طبع الجزء الأول ويليه الجزء الثاني وأوله القصيدة التي أولها

أحسن بالواحد من وجده * صبر يعيد النار في زنده





الجزء الثانى

من شرح التنوير على سقط الزند

لابى العلاء المعرى رحمه

الله تعالى

﴿ الطبعة لاولى ﴾

(على ذمة مصطفى فهمى الكتبي وأخيه محمود توفيق)

« بجوار لازهر بمصر »

سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

« لصاحبها محمد اسماعيل »

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقال أيضاً في الصبا [illegible] [illegible] جعفر بن علي بن المهذب)

أحسنُ بالواجد من وجده   صبرٌ يعيدُ النارَ في زنده

أي أحسن ما يفزع إليه الحزين في حزنه الصبر فإنه الذي يجبر مصيبته لأن الجزع [illegible] أخرى مصيبة والصبر يعوّض الثواب [illegible] الزند للواجد المصاب وجعل الثواب الحاصل بسبب مصيبة ستخرج النار من زنده [illegible] [illegible] [illegible] وجعل الصبر [illegible] الثواب [illegible] [illegible] النار في زنده وتقوية له

ومن أبى في الرزء غير الأسى   كان بكاهُ منتهى جهده

أي ومن لم يصبر في مصيبته وأظهر الجزع والحزن [illegible] كان غايته البكاء [illegible] في مصيبته [illegible] الصبر والعزاء لم يملك غير البكاء شيئاً وكان [illegible] [illegible] أن يبكي لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد

فيذرف الجفنُ على جعفر   إذ كان لم يفتح على ندّه

أي ليسفح [illegible] على هذا المسمى أي ينبغي أن تبكي العيون عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيما سبق من الأبيات [illegible] العقل في المصيبة وترك الجزع [illegible] [illegible] البكاء على [illegible] إذ هو مفقود النظير فيحق [illegible] البكاء كما قال

والصبر يحمد في المواطن كلها ✽ إلا عليك فإنه لا يحمد

والشيء لا يكثر مُدّاحه   إلا إذا قيس إلى ضده

أي انه يظهر شرف [illegible] اعتبر [illegible] وقيس [illegible] حكمه [illegible]
المرثي وابانة خطره لما قيس الى غيره [illegible] من [illegible] عن [illegible]

لولا غضى نجد وقلّته   لم يُثن بالطيب على رنده

ثم ضرب مثلا من الغضى و[illegible] وهي [illegible] في البادية [illegible]
[illegible] منها بطيب الرائحة والثناء عليه بذلك [illegible] فقيس
[illegible] الأشجار وظهرت [illegible] الغضى [illegible]
فكذلك فضيلة المرثي انما ظهرت بنسبته الى غيره من [illegible]

ليس الذي يبكي على وصله   مثل الذي يبكي على صده

أي ليس من تكره مواصلته كمن تكره مفارقته وهذا [illegible] الأحوال
[illegible] من الناس من تكره مواصلته وقربه ومخالطته ومنهم من [illegible] على [illegible]

والطرف يرتاح إلى غمضه   وليس يرتاح إلى سُهده

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كأن [illegible] ورضاء [illegible] الردى   [illegible]

أي [illegible]
[illegible] لا يجدي [illegible]

هل هو إلا طالع للهدى   [illegible]

أي لم يكن المرثي الا كوكبا [illegible]

لي محل سعوده

فبات أدنى من يدٍ بيننا كأنّهُ الكوكبُ في بُعْدِه

أي ان مسافته بيننا وبينه مدفوع أقرب من يد ولكنه في البعد عنا كأنه كوكب في السماء حيث يمتنع منه القرب والتجاور

يا دهرُ يا منجزَ إيعاده ومُخلفَ المأمولِ من وَعْدِه

الايعاد يستعمل في الشر والوعد في الخير قال الشاعر

واني وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

هكذا شيمة الكرام خلاف الايعاد بالشر وانجاز الوعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر خلاف ذلك فانه ينجز المكروه ويحقق المحذور ويخلف وعده المأمول من الخير

أيُّ جديدٍ لك لم تُبْلِه وأيُّ أقرانك لم تُرْدِه

يعني الدهر في ابلائه كل جديد واهلاكه كل قرن منيرا أي انه غالب لا يغلب ويأتي على كل شيء فيغيره ويفنيه

تستأسرُ العقبانَ في جوّها وتُنزِلُ الأعصمَ من فِنْده

الأعصم الوعل والعصمة القطعة من الجبل أي ان الدهر يقهر جوارح الطيور فيجعلها أسيرة في جوها الذي هو مصدرها ويستنزل الوعل الذي ينتسب للجبال عن الجبل الذي هو معقله ومعتصمه أي لا ينجو من سطوة الدهر من يدل بقوته أو اعتصام بعاصم وهذا على عادتهم من احالة الحوادث على الدهر والفاعل المخترع للحوادث هو الله تعالى ولا يحدث في الملك والملكوت حادث الا بقدرته واختراعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته أورده مسلم والبخاري في صحيحيهما وذلك انهم يعتقدون ان مصدر الحوادث هو الدهر فيسبونه ويقولون أصابتهم قوارع الدهر وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فرد الله عليهم ذلك

وقيل أن الدهر ... الفعل و ... الحق فلا تسبوا الدهر

أرى ذوي الفضل وضدهم يجمعهم سيلك في مده

مد النهر اذا زاد ومده نهر آخر أي ان الفضل ... و في مخنوم ... سيل واهلاك الدهر الفاضل كاهلاكه الناقص لا يبقى على الفاضل لفضله بل يجمعهما الردى في سبيله غير متوقع على فضل

إن لم يكن رشد الفتى نافعاً فغيه أنفع من رشده

أي ان لم يكن اكتساب ... نافعاً ... في دفع ... عنه ... له من مصيبة ... ولا ينفعني ... اكتساب ... كل عمل لا يغني فلم يتعب الانسان ... نفسه ... لا يدفع عنه

تجربة الدنيا وأفعالها حثت أخا الزهد على زهده

أي امتحان الدنيا وفعلها ... ولا ... من الزاهد في الدنيا على ايثار الزهد وقلة الرغبة ... زهد ... في ... تجربتهم اياها وعلمهم بوشك زوالها وسرعة انقضائها

والقلب من أهوائه عابد ما يعبد الكافر من بده

البد الصنم وهو فارسي معرب يقول تجربة الدنيا واختلاف أحوالها يقتضي الزهد فيها وترك الركون اليها ... هوى النفس ... الدنيا ... فهو ... عبادة الكافر الصنم ... لهوى ... وميله الى ... فهو يعبده كما يعبد الكافر صنمه

إن زماني برزاياه لي صيرني أمرح في قده

المرح افراط النشاط والقد سير يقد من جلد ... الاسير أي الكثرة ما ... صيرني الزمان بالمصائب والرزايا ... حتى ... زمان

بالشدائد ازددت نشاطاً ومرحاً

كأننا في كفه ماله　　　يُنفِقُ ما يختارُ من نقدِه

[illegible] كأن [illegible] في كف [illegible] وهو ينفق خيار ما في كفه من النقد يعني [illegible] كأنه يختار [illegible] فيذهب [illegible] الأفضل فالأفضل وهذا قريب من قوله [illegible] حتى لا يبقى الا حثالة التمر [illegible]

لو عرف الإنسان مقداره　　　لم يفخرِ المولى على عبدِه

[illegible] الانسان في نفسه وما تصير اليه [illegible] مخلوق من [illegible] ترك الافتخار [illegible] على مملوكه وقد [illegible] حيث [illegible] الناس كلهم [illegible] الناس كلهم [illegible] لا فخر لاحد على احد

[illegible] على [illegible] بعجز [illegible] الأرض عن [illegible]

[illegible] يوم [illegible] في المحشر [illegible]

[illegible] مثل الذي عوجل في مهده

[illegible] في [illegible] الأمر [illegible] العمر [illegible]

ولا [illegible] الميت في قبره　　　[illegible] أم حمده

البيت على بيت ... [illegible] له في [illegible] آخرة [illegible]
[illegible] الشر [illegible] الى أمر آخرة [illegible] عليه [illegible]
والاشارة بالبيت الى أجل الحياة العاجلة أي من حان أجله [illegible]
لا ينقص من أجله وتشييعه [illegible] لا يزيد في عمره [illegible]
الى تأثر الأجل بذلك بل هو أمر مفروغ منه

والواحدُ المفردُ في حتفه ... كالحاشدِ المكثرِ من حشده

الحشد الجمع والحاشد الذي يجمع الجيش ليعينه على قتال [illegible]
[illegible] فيه الشخص [illegible] خيول [illegible]
[illegible] العدد [illegible] الموت [illegible]

وحالة الباكي لآبائه ... كحالة الباكي على وُلْده

هذا يؤكد ما قبله من وصف الموت [illegible]
المسنين الأقدمين دون الأولاد الاحداث بل [illegible]
لآباء على الأبناء كبكاء الأبناء على [illegible]
[illegible] على الآباء والأولاد [illegible]

ما رغبةُ الحيّ [illegible] ... [illegible] الموتُ على جدّه

ما استفهام [illegible] كيف [illegible] الموت [illegible]
كيف [illegible] الموت [illegible] على [illegible]
[illegible] وكيف يتجافى عنه [illegible]

[illegible]

وقال أبو الطيب

نحن بنو الموتى فما بالنا ... نعاف ما لا بدّ من شربه

وفي كلام الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مسكين [illegible]

آدم أب حي . كتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابنه أما بعد فانا من أهل الآخرة سكنا في الدنيا أموات أبناء أموات وآباء أموات فالعجب بميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت

ومجدهُ أفعالهُ لا الذي من قبلهِ كان ولا بعدهِ

أي شرف الانسان انما يقصه من الافعال الجميلة لا بأفعال آبائه وأولاده أي ينبغي أن يكون فخره بصفات مجد في ذاته لا في غيره وليكن عصامياً لا عظامياً يسود بنفسه لا بآبائه

ولولا سجاياهُ وأخلاقهُ لكان كالمعدوم في وُجدهِ

أي ولولا تحلي الانسان بالشيم الزكية والأخلاق المرضية كان كالمعدوم وإن كان موجوداً حساً يعني انما يصير الانسان موجوداً بمعانيه السنية ومآثره التي تؤثر عنه لا بصورته المحسوسة التي تشركه فيها البهائم

تشتاقُ أيارَ نفوسُ الورى وإنما الشوقُ إلى وردهِ

أيار آخر شهور الربيع في حساب الروم وهي آذار ونيسان وأيار وهي باللغة السريانية وهذا مثال ضربه لما سبق أي كما أن النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهر والورد والخضرة لا لعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويحمد ويعظم بأوصافه الجميلة لا بذاته وصورته

ندعو بطولِ العمرِ أفواهنا لمن تناهى القلبُ في وُدّهِ

أي اذا أحب الانسان غيره محبة مفرطة وبلغت النهاية دعا له بطول العمر ظناً منه أنه لا يوازي شيء طول العمر

يسرُّ إن مُدَّ بقاؤهُ لهُ وكلُّ ما يكرهُ في مدّهِ

أي يفرح الانسان بطول العمر وان مُدّ في بقائه وجميع ما يلقاه من المكاره في طول البقاء لأن كل حيّ عرضة للمصائب والأمراض والآفات ولئن سلم من الآفات

فيكفيه من امكاره لوازم الحياة وسعي في المعيشة

أفضلُ ما في النفسِ يغتالُها   فنستعيذُ الله من جُندِه

أي أفضل ما في الانسان من الأعضاء الشريفة قد يكون سبباً لهلاكه ومن أعضائه الشريفة العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شيئاً فيعلق به قلبه ويهيم به فيقاسي الانسان الشدائد في بعيته وباقي العطب دون نيله وكذلك يتكلم الانسان بما فيه هلاكه إما في العاجل أو في الآجل وكذلك سائر الأعضاء يعني أفضل ما في النفس أي في البدن الانساني يهلكه ثم استعاذ بالله من جنده وعنى بجند الله أعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والأرواح المسخرة التي بها قوامها وهي الروح النفسانية وبها الحس والحركة ومنشؤها من الدماغ تنفذ الى أجزاء البدن في تجويف الأعصاب والنخاع يفيد البدن الحس والحركة والروح الحيواني وهو الذي به الحياة ومنشؤه من البطن الأيسر من القلب ينفذ الى أجزاء البدن بواسطة الشرايين وهي عروق الضوارب يفيض على البدن نور الحياة والروح الطبيعي وهو المغذي للبدن ومنشؤه من الكبد من العروق المعروفة بما ساريقا التي يجري الكيلوس وهو الدم الصافي منها الى جميع البدن بواسطة الأوردة وهي العروق الساكنة مصورة يستفيد البدن منها الغذاء والروح المولد ومنشؤه من الأنثيين وبه يحصل النسل وما من عضو من أعضاء البدن الا ويغرز فيه أربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وهذه كلها من جنود الله تعالى وهي الملائكة الأرضيون الموكلة بعمارة البدن الذي هو مركب الروح السائر الى الله تعالى وخليفته في أرضه وما يعلم جنود ربك إلا هو وما يذكر إلا أولو الألباب وانما استعاذ من جند الله تعالى لما ذكر أن بعض الأعضاء قد يكون سبباً لاهلاك النفس في الدنيا أو في الآخرة

وآفةُ العاشقِ من طرفِه   وآفةُ الصارمِ من حدِّه

وهذا بيان قوله أفضل ما في النفس يغتالها في طرف العاشق عضو منه وهو الذي

اجتاب اليه ما يعانيه من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك حد السيف آفته لان السيف انما يستعمل في القراع مصاه حده وربما يكسر السيف في المضربة ويفل فيعود حده عليه آفة قال ابو الطيب

وانا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل

وقال دعبل

لا تأخذوا بظلامتي أحداً * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

كَمْ صائنٍ عن قُبلةٍ خدَّهُ   سُلِّطَتِ الأرضُ على خدِّهِ

اي كم من شخص مترف أبيّ النفس يترفع عن تقبيل خده إياه وصيانة بذل خده مصون ويصرع في التراب وتسلط عليه الأرض فتغيره وتبليه

وحاملٍ ثِقلَ الثَّرى جيدُهُ   وكانَ يشكو الضَّعفَ مِنْ عِقدِهِ

اي وكم من منعم يشكو من ثقل عقده ترفاً ونعومة حمل جيده الذي هو مناط عقده ثقل الارض ولا عقد عنده ولا نكير

وربَّ ظمآنَ إلى مَورِدٍ   والموتُ لو يعلمُ في وِردِهِ

اي ورب من يشتاق الى امر ويجتهد في طلبه ويسوم نفسه فيه المصاعب وهو في ذلك ساع الى هلاكه صائر الى التلف في مورده

ومُرسِلِ الغارةِ مبثوثةً   مِنْ أدهمِ اللَّونِ ومِنْ وَردِهِ

الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل مروان غارة * تيم بن مرّ و برمح الموادس

اي صبحناهم خيلاً مغيرة اي ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل الى الاعداء ويشن بها عليهم الغارة مبثوثة اي متفرقة في ديارهم تنهب وتقتل ونوّع الخيل الى الادهم وهو الاسود والى الورد وهو الاحمر

يخوضُ بحراً نقعهُ ماؤهُ　　　يحملهُ السابحُ في لبدِه

أي يخوض مرسل الغارة بحراً يعني الحرب أي بحراً غباره بدل عن مائه لما جعل الحرب بحراً جعل النقع بمنزلة ماء البحر إذ الحرب لا تخلو من إثارة النقع فهو يدخل الحرب وهو على فرس سابح أي كثير الجري جمع بين البحر والماء والسابح إيهاماً [illegible]

أشجعُ من قلبِ خطّيّةٍ　　　على طويلِ الباعِ ممتدِّه

أي هو أشجع الشجعان وهو المراد بقلب خطية أي صدر رماح خطية بالإسراع [illegible] على فرس طويل الباع أي القوائم منسرح

يرى وقوعَ الزرقِ في درعِه　　　مثلَ وقوعِ الزرقِ في جلدِه

يرى أي يظن والمراد [illegible] في الموضعين الرماح أي يظن وصول الرمح إلى درعه وصولاً إلى جلده يعني [illegible] بالفروسية يمنع الرماح أن تصل إلى درعه [illegible] من ذلك كما يأنف بجلده

لا يَصلُ الرُّمحُ إلى طرفِه　　　ولا إلى المُحكَمِ من سَردِه

هذا بيان [illegible] قبله وهو أنه [illegible] فروسيته يمنع الرمح أن يصيب فرسه ودرعه لانتسابهما إليه

يَلقى عليه الطعنَ إلقاءَكَ الـ　　　ـحسبَ على المُسرِعِ في عقدِه

أي يقصد بالطعن من كل جهة فيتوقاه ويرده عن نفسه ولا تشغله جهة عن جهة ثم شبه سرعة قصده بالطعن من كل ناحية [illegible] الحساب على الحاسب [illegible] الحساب يعني كما أن الحاذق بالحساب يتلقى ما يلقى عليه من الأعداد على أولاه كذلك هو يتلقى الطعان الوارد عليه من الجهات [illegible] ويرده

بلحظةٍ منهُ فما دونَها　　　يردُّ غربَ الجيشِ عن قصدِه

أي [illegible] في كتيبة من الجيش الذي يرد قصده ويفل حده [illegible]

سار اليه جيش بكفي أمره فأدى انبعث منه الى كفايته ورده عن قصده

أَمْهَلهُ الدَّهرُ فأَوْدَى به　　مُبيضةٌ يَحْدِي بمسودِّه

الكناية في أمهله عائدة الى المذكور في قوله * ومرسل الغارة مبثوثة * وما بعده الى ههنا يقول مثل هذا الرجل في شجاعته وتمكنه أمهله الدهر أياماً وبسط مقدرته ثم أهلكه كر الأيام والليالي وتعاقبهما مبيضه وهو نهار الدهر يحدي بمسوده وهو ليله نظم جمعهما لي تصرد الأيام أي تهزم ضمنها وصح الأيام وارتفع مبيضه بفعل أودى وذكر أبو زكريا التبريزي أن قوله مبيضه يحدي بمسوده جملة في موضع الحال على تقدير أودى به الدهر حادياً سوده مبيضه أي يحدو سواد الدهر بياضه أي يأتي مكروهه بعد محبوبه

فيا أخا المفقودِ في خمسةٍ　　كالشُّهْبِ ما سلاكَ عن فقدِه

يعزي أخا مرثي ويسليه عن الميت بأولاده الخمسة الذين هم في السناء والسنا كالنجوم الزهر يعني في أولاد أخيك الخمسة مسلاة لك عن أخيك المفقود وقوله ما سلاك هو ما الذي

جاءكَ هذا الحزنُ مستجدياً　　أجرَكَ في الصبرِ فلا تُجْدِه

أي جاءك حزن هذه الرزية مستجدياً أجرك أي سائلاً منك أن تعطيه أجرك في الصبر أي في تركه وتعاطي الحزن في المصيبة فلا تجده أي فلا تعطي الحزن أجرك يعني لا تحبط أجر المصيبة بالجزع وذلك أن الصبر على مضض المصيبة جالب للأجر وترك الصبر والجزع فيها ذاهب بالأجر يقول احتسب الأجر بالصبر ولا تبطله بالجزع

سلِّمْ إلى اللهِ فكلُّ الذي　　ساءكَ أو سرَّكَ من عندِه

أي كل الأمر الى الله تعالى وسلم لقضائه فكل ما تكرهه أو تحمده من عنده بتقدير لا حول ولا قوة الا بالله

لايعدَمْ لأسمرُ في غابهِ حتفًا ولا لأبيضُ في غمدِه

أي كل شيء الى فناء حتى ان الرمح يلقى الحتف في منبته والسيف يلقاه في علاقه فلا ينجو من الهلاك ناج

انّ الذي الوَحشةُ في داره تُؤنسهُ الرَّحمةُ في لحدِه

هذا على سبيل الدعاء أي انّ الذي توحشت داره بفقده آنسه الله برحمته في قبره ويجوز أن يكون على سبيل الخبر أي هو وان توحشت داره بسبب موته فانه مأنوس في لحده برحمة الله تعالى

لا أُوحشتْ داركَ من شمسها ولا خلا غابُك من أُسدِه

دعا لأخ المرثي بدوام البقاء وجعله في البهاء كالشمس وفي البأس كالأسد وجعل منزله بمنزلة عرين الأسد

﴿ وقال أيضاً في الكامل الأول والقافية من المتدارك ﴾

يا راعيَ الودِّ الذي فَعالُهُ تُغني بظاهر أمرِها عن نعتِها

يرثي صديقاً له ويصفه بحفظه حقوق الصداقة والود وان له فعالاً في ابنائه مكارم مشهورة تستغني لشهرتها عن وصفها

لو كنت حيّاً ما قطعتُك فاعتذر عنّي إليك لخلّة بأمتها

لعل الناظم لم يحضر عزاء المرثي ولم يقم برسم التعزية فهو يعتذر عن ذلك بقوله لو كنت في الأحياء ما كان يسعني مهاجرتك والانقطاع عنك بل تمسك من حبلك بأمتن أي بأقوى أسبابها وأقربها من الخصوص فاعتذر الى نفسك عني واحمل تركي التعزية على عذر عاقني عن ذلك لا على اخلال بواجب الخلة واضاعة حقها

فالأرضُ تعلمُ أنّي متصرّفٌ من فوقها وكأنّني من تحتِها

أي عذرني في تقصيري إذ كأنّي في عداد الموتى وقد متُّ في دعوى اقامة الرسوم

واعجت من آثارها واني وان كنت متصرفا فوق الأرض اتردد عليها كأني ميت تحتها وبيت قصير عن قضاء الحقوق

غدرتْ بيَ الدُّنيا وكلُّ مُصاحبٍ صاحبتُهُ غدرَ الشّمالِ بأختها

يقول عددت نفسي في الأموات لاني عرمت الحياة وأيست من طيب العيش لما ألفته من غدر الدنيا بي وغدر كل من صاحبته غدر الشمال باليمين أي غدرت الدنيا بي ايضا وغدر الصاحب بصاحبه قبيح وهو في القبح والشناعة كغدر احدى اليدين بالأخرى وهي أختها وصاحبتها والاخوة تأبى الغدر

شُغفتْ بوامقها الحريصِ وأظهرتْ مقتي لما أظهرتُهُ من مقتها

هذا تعليل الغدر الدنيا به يقول انما غدرت بي الدنيا لانها مشغوفة بعاشقها والحريص عليها وهي تمقتني وتبغضني لاني أبغضها ولا ألتفت لفتها أي انما زوت الدنيا عني حطامها لزهدي فيها واعراضي عنها

لا بدَّ للحسناءِ من ذامٍ ولا ذامٌ لنفسي غيرَ سيّيءِ بخْتها

الذام العيب أي الحسناء التي حسنها لا تخلو من عيب إذ الكمال ممتنع عزيز وقد اجتمعت لنفسي الخلال الزكية غير مدخولة بعيب الا أنها لا جدّ لها أي لم أحرم عن حظوظ الدنيا لنقص يقتضي الحرمان انما حرمت لسوء الجدّ

ولقد شركتُكَ في أساك مُشاطراً وحللتُ في وادي الهموم وخبْتها

يخاطب ولي الميت أي كنت شريكاً لك في حزنك مشاطراً أي مقاسما آخذا شطر الحزن أي نصفه أي إني وان لم أقم برسم التعزية جرياً على العادة كنت مشاركا إياك في الكآبة والحزن بسبب هذه الرزية وقد نشبت في الهموم في أوديتها وحللت فيها كل مكان واستعار للهموم الوادي والخبت وهو المطمئن من الأرض

وكرهتُ من بعد الثلاث تجشُّمي طرقَ العزاءِ على تغيّرِ سمْتها

أي كرهت ... أن أكف التعزية بعد انقضاء ثلاث ليال وأقدم على تغيير طرقهم المعهودة والسمت الطريق والقصد أيضاً

وعليّ أنْ أقضي صلاتيَ بَعدَما　　فاتتْ إذ لم آتِها في وقتها

أي اذا فاتني القيام بحق التعزية في وقتها وجب عليّ القضاء عليه بحق المرثي والمرثية كمن فاتته الصلاة في وقتها لزمه قضاء ما فاته وتداركه خارج وقتها بلا فوت

انّ الصُّروفَ كما علمتَ صوامتٌ　　عنّا وكلُّ عبارة في صمتها

أي ان حوادث الزمان ساكتة لا تنطق لنا ... واذا صرت اليها بعين الاعتبار والاتعاظ وجدت كل نطق وعبارة في سكوتها يعني بها واعظة بلسان الحال ... عن الركون الى حالة ما ... لا اعتبار ... هي صامتة ناطقة كما ... الامور الصامتة الناطقة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة

متفقهٌ للدّهرِ إنْ تستفته　　نفسُ امرىءٍ عن جُرْمِه لا يفتها

لما ذكر الاستفتاء والافتاء استعار للدهر متفقهاً وهو الذي يتعاطى الفقه ... الفقه الفهم ثم خص به علم الشرع ... يقول لا يراك الدهر ... الانسان بصروفه ... الانسان المصاب دهره عن جرمه وان أصابته ... لأي جريمة ... الدهر ولم ير له ما يقتضي الاساءة اليه

وتكونُ كالوَرَقِ الذُّنوبُ على الفتى　　ومُصابُهُ رِيحٌ تَهُبُّ لحتِّها

أي أن المصائب كفارات للذنوب مثل الذنوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التي تحت الورق

جازَكَ رَبُّكَ بالجِنانِ فهذه　　دُرَرٌ حسنتْ تغرُّ بسُحْتها

السحت الحرام وسمي بذلك لانه لابركة فيه وهو من قولهم سحته الله وأسحته ... دعا للميت أن يجزيه الله تعالى على مصيبته ... لا يتعد

أما الدنيا فهي دنية ومتاعها لا يقتضي الدعة بحرة بها لان حسنها بخطامها وهو سحت فانه لا بقاء له وانما يغر الناس به

ضلَّ الذي قال البلاد قديمة بالطَّبعِ كانت والأنام كنبتها

هذا ردّ على الدهريين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم يحدث بحدث محدث والناس كالنبات ينبتون ويعودون بموت هشيماً وهذا كفر صريح وضلال بعيد بل الحق أن العالم محدث مخلوق أحدثه الواحد الحق بقدرته والمراد بالعالم كل ما سوى الله تعالى وبرهانه ان أجسام العالم وجواهره لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فقولنا أجسام العالم لا تخلو عن الحوادث هذا مدرك بالبديهة لان الأجسام لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان إذ الجسم إما أن يكون متحركاً أو ساكناً ولا يتصوّر أن يعرض جسم لا متحرك ولا ساكن ودليل حدوث الحركة والسكون تعاقبهما ووجود البعض منها بعد البعض وذلك مشاهد في جميع الأجسام وما لم يشاهد من ساكن الا والعقل قاض بجواز حركته وما من متحرك الا والعقل يجوّز سكونه فالطاري منهما حادث لطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه وزواله وقولنا ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث برهانه انه لو كان قديماً لكان قبل كل حادث حوادث لا أول لها ومالم تنقض تلك بجملتها لا تنتهي النوبة الى وجود الحادث الحاضر في الحال وانقضاء ما لا نهاية له محال في العقل

وأمامنا يومٌ تقومُ هُجُودُهُ من بعدِ إبلاءِ العظامِ ورفْتِها

الهجود جمع هاجد وهو النائم والرفت الكسر وهذا ردّ عليهم في انكارهم البعث أي امامنا يوم القيمة وهو يوم تقوم فيه الموتى بجعل موتهم هجوداً بعد أن بليت عظامهم وصارت رفاتاً والايمان بالقيمة وحشر الاجساد واجب لا يتم الايمان بدونه وقد دلت عليه قواطع السمع اذ الآيات الدالة عليه في كتاب الله تعالى لا تحصي كثيرة وهو في نفسه ممكن لا استحالة فيه عقلا لان معنى الحشر الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى

كالشمس والاشياء قال الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فنبه بالقدرة على الابتداء على القدرة على الاعادة
وقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فسوى بين الابتداء والاعادة وهو
ممكن جائز ولان الاعادة ابتداء ثان فهو ممكن كالابتداء أولا وكان البعث كما
نعوذ بالله من الخذلان

لا بُدَّ للزمن المسيء بنا إذا … قويتْ حبالُ أُخوّة من بدّها

أي انّ الزمان لا يبقى على حالة واحدة بل لا بدّ من أن يعقب حالاته بعده حسنة
مساءة واذا أكد أسباب الاخوة وقوى حبالها نقض ذلك كذا وبه أي قصده بمعنى
لا ثقة بالزمان فانه كون وفساد

فالله يرحمُ مَنْ مضى مُفضّلًا … ويقيك من جزْل الخطوب وشخْتها

دعا للميت بالترحم ولوليه بالحفظ والوقاية من الخطوب والاحداث صغارها وكبارها
والجزل الغليظ من الحطب والشخت الدقيق منه فاستعارهما للخطوب

ويُطيلُ عُمْرك للصديق فطولُهُ … سببٌ إلى غيظ العداة وكبتها

ودعا له بطول العمر لنفع أصدقائه وإرغام أعدائه وكبتهم وهو ردّهم وكبّهم
على وجوههم

(وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

رُوَيدًا عليها إنها مُهُجاتٌ … وفي الدهر محيًا لامرئٍ ومماتُ

أراد بالمهجات ههنا الارواح يقال خرجت مهجته أي روحه يقول أرفق بالانفس
ولا تسمها ما لا تطيق فانها أرواح لطاف لا تحمل كل هذا التحمل فاكشف عنها بعض
هذه الاعنات ثم قال والمرء في دهره عرضة للحياة والموت فلا تسم الانفس ما يقضي
عليها بالموت بل أحيها بالرفق والابقاء

أرى غمرات ينجلين عن الفتى ولكن توافى بعدها غمراتُ

أي ان للانسان رهين شدائد وخطوب تنقل لا يخلو عنها وان انكشفت عنه واحدة عقبته بعدها شدائد يعني لا يخلص عن الخطوب والشدائد بل كلما انجلت غمرة وافت بعدها أخرى يقول ان النفس تستدعي الرفق بها وترجو خلاصها ودنت منها وهم كاذب لا يساعده التصديق لان الراحة في مظنة العنت بعيدة

ولا بدَّ للإنسان من سُكْرِ ساعة تهونُ عليه غيرَها السَّكَراتُ

أي وان فرض للانسان راحة في حين وانجلت عنه غمرة في أوان فلا بدَّ له من ان يأتي شدة تهون عليه ما مضى من الشدائد معتبرة بها يعني سكرة الموت اذ لا بدَّ لكل أحد منها وكل شدة بالنسبة اليها هينة ونصب غيرها لانه استثناء مقدم والتقدير تهون عليه السكرات غيرها والمستثنى اذا تقدم لم يجز فيه الا النصب على الاستثناء لان البدلية قد بطلت اذ البدل لا يتقدم على المبدل ألا ترى انك لا تقول جعلت بعضه متاعك على بعض وهذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف فاذا قدم وأمكن حمله على الحال نصب على الحال كقوله * لعزة موحشا طلل قديم *

ألا إنما الأيامُ أبناءُ واحدٍ وهذي الليالي كلُّها أخواتُ

أي ان الأيام والليالي كلها أبناء الدهر وبناته لها طبع متحد ومزاج واحد لا يتغير عن فطرتها وقد جبلت على الاساءة والاتعاب

فلا تطلبنْ من عند يوم وليلة خلافَ الذي مرَّتْ به السنواتُ

أي اذا عرفت أن الأيام والليالي لها طبيعة واحدة وانها لا تزال سجيتها فلا تطلب عندها ما لم يعهد منها في الاعصار الخالية وقس ما بقي منها على ما سلف واقطع الرجاء عن احسانها

(وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

أسالت أتيَّ الدمع فوق أسيلِ ... ومالت لظلٍّ بالعراقِ ظليلِ

خد أسيل اذا كان مائلاً الى الطول مشتق من الأسل وهي الرماح والأتيّ السيل الذي لا يدري من أي طرف أتى يصف أنه ودّع حبيبة وبكت عند الوداع يقول أسالت عند الحبيبة سيلاً من الدمع على خد أسيل نعم عند وداعه العراق ومالت الى ظل ظليل بالعراق والظليل الدائم أي انها لا تستحمه الشمس أي تحولت من صحو البادية وحرها الى برد ظل أشجار العراق وريفه

أيا جارةَ البيتِ المُمنَّعِ جارُهُ ... غدوتُ ومَن لي عندكم بمقيلِ

جارة البيت امرأته المجاورة في بيته والمقيل مصدر من يقيل قيلولة ومقيلاً اذا نام عند الظهيرة يقول يا ساكنة البيت الممنع جاره أي الذي يجاوره عز فلا يضام قد غدوت قاصداً زيارتكم ولكن من الذي يضمن ايصالي اليكم ويكفيني من قرب مقيلي عندكم أي يحق لكم تحنّي على زوّاركم والقصد نحوكم ولكن لا وصول الى اليكم لعزكم ومناعتكم فمن الذي يتكفل بايصالي اليكم

لغيري زكاةٌ من جمالٍ فإن تكن ... زكاةُ جمالٍ فاذكري ابنَ سبيلِ

أي عندك الحسن والجمال وفيهما حق الزكاة كما في زكاة المال والجمال فلا أستحقها ولكن اذا أديت زكاة الحسن وحظه فاذكريني فاني ابن سبيل فتصدقي علي بزكاة جمالك ولا تحرميني من وصالك

وأرسلتِ طيفاً خان لما بعثتِهِ ... فلا أثقى من بعده برسولِ

أي لما تعذر وصولي اليك ساعفتني ببعث خيالك الي فلما بعثته خان في زيارته والتسلية فلا أثق بعد الخيال وخيانته برسول ثم بين في البيت الذي بعده وجه خيانته فقال

خيالٌ أرانا نفسَهُ متجنّباً ... وقد زار من صافي الودّ وصولِ

أي أنه لم يسعدنا في زيارة ولم يواصلنا والذي زاره موصوف بصفاء ود وخلوصه وصلة المحبين فما بال الخيال متجنبا

نسيتُ مكانَ العقدِ من دهشِ النوى ... فعلّقتهُ من وجنةٍ بمسيل

الدموع المسفوحة على الخد تشبه باللآلي ومن رأى تقاطر دموعها على حدها على نسق وولاء شبهها بالعقد المنظوم يقول لما دهشت بسبب هذه الفرقة نسيت أن موضع العقد هو الجيد فعلقت العقد بمسيل الدمع من وجنتك أي حيث تجري الدموع وليس ذلك موضعا للعقد

وكنتِ لأجلِ السنّ شمسَ غديّة ... ولكنها للبين شمسُ أصيل

غدية تصغير غدوة وهي ما بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب أي انها في الحسن والبهاء كالشمس وهي حديثة السن قريبة العهد بالصبى فهي شمس غدية لحداثة سنها شبهها بالشمس في مبادي طلوعها وهي في ميعة صباها ولكنها لما فاتت للنوى صارت كالشمس عند مغيبها فهي شمس أصيل لذلك

أسرتِ أخانا بالخداع وإنه ... يُعدّ إذا اشتدّ الوغى بقبيلِ

القبيل الجماعة من قوم شتى أسرت أخانا يعني نفسه أي صيرته في أسر الحب وخادعته بالمقاربة في الحب فأصبح أسيرك وهو في الحرب والبأس عند شدة الامر معدود بجماعة من الرجال يعني أسرته بحيث وهو بطل شجاع

فإنْ تُطلقيه تملكي شكرَ قومه ... وإنْ تقتليه تؤخذي بقتيل

أي إن تطلقيه وتفكي عنه أسر الحب تحوزي شكر قومه فيشكرونك عليه وان تقتليه بحيث تؤاخذي بدمه

وإنْ عاش لاقى ذلّةً واختيارُهُ ... وفاةُ عزيزٍ لا حياةُ ذليل

أي إن لم تطلقيه ولم تقتليه عاش ذليلاً وهو يختار الموت في العز على الحياة في الاسر

وكيف يجرُّ الجيشَ يطلبُ غارةً ... أسيرٌ لمجرورِ الذيولِ كحيلِ

أي من كان أسيرا لامرأة تجر ذيلها وتكحل عينيها كيف يصلح لجر العساكر وشن الغارة

(وقال في الطويل الثالث والقافية من المتواتر من قصيدة)

هو الهجرُ حتى ما يُلمُّ خيالُ ... وبعضُ صدودِ الزائرينَ وصالُ

هو كناية عن الهجر وهو اضمار على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل ان يذكره فلما ذكره عقيب الكناية ليعلم عود الضمير اليه ومثله قوله تعالى قل هو الله احد وقول الشاعر * هي النفس ما حملتها تتحمل *

يقول هو الهجر الذي لم يدع لنا وصلا ولا موضعا حتى أن الخيال أيضا ما يزور وقد يحجو هجره عن الام الخيال وهذا هجر منع الخيال فيه زيارته ثم قال وبعض هاجرة من يزور وصال يعني من الناس من يزور ويوصل ولو ترك زيارته لكان يحمد عليه كما يحمد غيره على زيارته وذلك ان المهجور ذم الصدود وحمد الوصل ومن زائر من لو ترك الزيارة كان يحمد له من محبته الصدود

فتى تقصرُ الأبصارُ عن قسماته ... ولا سترَ إلا هيبةٌ وجلالُ

قسمات جمع قسمة وهو ظاهر الخدين وقيل ما كتنف الانف من الخدين عن يمين وشمال وهذا البيت لايناسب الذي قبله في المعنى لانه حذف التشبيب من القصيدة وصار الى التخلص وهذا دأب صاحب هذا الديوان يحذف بعض الابيات من القصيدة فلا تتناسب الابيات يقول هذا الفتى لبهائه وهيبته لاتقدر الابصار أن تنظر الي وجهه ولا حجاب ولا مانع من النظر اليه الا هيبته وجلاله

إلي حارم قادَ العتاقَ سواهماً ... لها من نشاط بالكماة زمالُ

حارم موضع أي قاد عتاق خيله سواهم أي متغيرة وبها نشاط للركض وبها الي

هذا الموضع وكان هذا المذكور قد غزا حارما في بعض السنين أي قاد خيله غازيا هذا الموضع والجيش من شدة المرح زمال بفرسانها الابطال والزمال ميل الفرس في عدوه الى شق وجانب من النشاط

فجاش عليه البحر وهو كتائبُ ... وخرّتْ إليها الشُّهْبُ وهيَ نصالُ

شبه الكتائب بالبحر والاسنة بالشهب وهي الكواكب يقول جاشت كتائبه الى أرض عدوه كأنه بحر قد عبر وسقطت الاسنة والرماح كأنها الشهب في بريقها وصفائها

فوارسُ [illegible] للخيل أيدي ... وليس على غير الرؤوس محالُ

فوارس بدل من قوله كتائب أي انهم يقعدون بالخيل في مضايق الحروب حيث لا يجد مجالا الا على رؤوس القتلى

لهم شغف يزداد [illegible] الذي مضى ... من الدهرِ سلما ليس فيه قتالُ

أي لشدة شوقهم الى الحرب يأسفون على زمن فاتهم فيه القتال وعبر سلما أي السكون الى غير الحرب

بأيديهم السمر العوالي كأنما ... يُشبُّ على أطرافهنّ ذُبالُ

شبه الرماح [illegible] بالشموع وعبرة بالذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة مشعلة أي بأيدي هؤلاء الفوارس رماح طوال كأنما شعلت على أطرافها الفتائل أي كأن أسنتها [illegible] مشتعلة

وما [illegible] لأغماد مرهفة الظبي ... [illegible] فرغ [illegible] وصقالُ

[illegible] في تقصم [illegible]

[illegible] العود [illegible] الرقة [illegible]

[illegible]

حكت رونق البيض حسان [illegible] ... وليس لها إلا الغمود حجالُ

أي شبهت هذه السيوف الدماء لحسن لمعها ووجود في رقتها صفة جوهره
وحكت أفعالها فإنها يقطع بها ونحو الحب والسيوف تقطع فقد شبهت في
الصفات والافعال لأن السماء سكن الحجب في ستور دونه والسيوف تكون في
أغمادها فلا تجد حدها

وجاد عليها الضربُ والركضُ بعدما أضرَّ بها مطلٌ وطال شحوب

الكناية في عليها راجعة الى حارم كأنها باستعصائه وتمرّدهم على ممدوح منعت
ركض الخيل اليها وكأن الممدوح لا يحتفل بها ولا يعجل قود الخيل اليها حتى ...
شبه المطال فلما أضرّبها المطال وتمدت في غيها جاد عليها بضرب السيوف وركض الخيل
جعل النكاية فيها بالضرب والطعن جودا عليها ... بعد ... عن حالها في
الاستعصاء واضرار المطال بها اذ كانت لا تزداد بالابقاء عليها وعدم الحضور اليها إلا
تمرداً وعتواً وذلك مضرّتها

فسيفٌ له غمدٌ من الدم قانيٌ وسرجٌ له مما يثيرُ جلال

أي جرّدت السيوف ... بضرب وقيدت الخيل اليها فلا جلال ... السيوف ...
أراقت من الدم الاحمر ما استترت به ... كالغمود وكسبت الخيل من ...
آثارته جلالا

وكيفَ لقاءُ ابنِ الحسينِ محاربٌ يحدّثُ عن أفعاله فيهال

أضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمراً أي من أن ضرب
زيداً عمرو يعني كيف يلقى ابن الحسين محارب اذا حدث من أفعاله هالته ...
استعظاما لها أي لا يستطيع محاربه أن يسمع ما يحكى من أفعاله فكيف يستطيع ملاقاته
في الحروب ومبارزته اياه

بني المنذر هل لقيتم الحربَ مرّةً وهل كنتمُ عن عسكرٍ ...

القصب واستصفة المراماه ... سهامهم في الغدر ما عصمهم من تخطي الغدر يقول
هل وجدتم الحرب مرة المذاق فنهيتم عن الغدر وهل كف الطعن والنصال والبغي
والتمرد منكم استفهام بمعنى التقرير أي قد كف ذلك ورد

وهل أظلمت سحمُ الليالي عليكمُ ... وما حان من شمس النهار زوالُ

السحم السود أي هل صيرت الحرب نهاركم ليلا مظلماً بما أثارت الخيل من الغبار الاسود

وهل طلعت شعثُ النواصي عوابساً ... رعالٌ تراحى خلفهنّ رِعالُ

شعث في جمع أشعث وهو المغبر الرأس وخيل شعث أي غير مسرحة ورعال جمع
رعيل وهو قطعة من الخيل أي هل صبحت وهل صبحتكم رعال بعد رعال مغبرة النواصي
عوابس لما أجهدت بالركض أو حنقاً عليكم

لها عددُ الرَّملِ المُربِّ على الحصى ... ولكنها عند اللقاء جبالُ

... في وصف الخيل بكثرة العدد أي هي في الكثرة عدد الرمل الزائد
على الحصى وذلك أن الرمل في الوجود أكثر من الحصى ولكنها اذا ثبتت في مواطن
القتال جبال في الثبات لا تزول عن مواطنها

فإن تسلموا من سَورةِ الحرب مرةً ... وتعصمكمْ شمُّ الأنوف طوالُ

سورة الحرب سطوتها أي ... شدة الحرب ونجوتم من سطوتها مرة وعصمتكم جبال
شم الأنوف أي عالية استعار لها أنوفاً ووصفها بالشمم يعني لذتم الى الجبال واعتصمتم
بها لم تغن ذلك عنكم

ففي كلِّ يومٍ غارةٌ مشمعلةٌ ... وفي كلّ عام غزوةٌ ونزالُ

اشمعل الابل اذا مضت وتفرقت واشمعلت الغارة اذ تفرقت وفشت في العدو

[illegible] من الحرب [illegible] في كل يوم [illegible] في كل عام [illegible]

[illegible]

خذوا الآن ما يأتيكمو بعد هذه   ولا تحسبوا ذا العام فهو مثال

[illegible] وقيسوا ما سينالكم [illegible]

[illegible] مثال للاعوام بعده أراكم اياه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي الخيل عن ماء المخاضة عفة   [illegible]

كان بين العسكرين ماء مخاضة خيل الممدوح [illegible]

[illegible] يقول [illegible]

النفوس يعني الدماء [illegible]

وقد فلّ من فرسانهن [illegible]

[illegible]

وهي جمع آلة وهي الحربة

يردن دماء الروم وهي غريضة   ويتركن ورد الماء وهو زلال

غريضة أي طرية أي ترد الخيل دماء الروم [illegible] ولا ترد الماء

زلال [illegible] ولا تشربه

تجاوزه بالوثب كل ضامرة   [illegible]

[illegible]

في أفواههم [illegible] وهو [illegible] وفيه إشارة الى أن الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب [illegible] وشربت [illegible] لدم من أفواههم

تدانت به الأقرانُ حتى تحاذتْ كأنّ قنا الفيلقين جدالُ

[illegible] الأقران [illegible] بعضهم من بعض حتى جثوا على الركب كما تجثو الخصوم [illegible] محدثة تجري بين الخصوم وقد هز [illegible] وهو [illegible] الدم من [illegible] ثم دنت لطمرة والأصل [illegible]

وقد [illegible] [illegible] على أنّ بعض الموقنين يخالُ

[illegible] وقع [illegible] جيش [illegible] ومع [illegible] ذلك صار [illegible] أن يكون [illegible] وهو أن [illegible] لك [illegible]

[illegible] ولا [illegible] فيثنوا

[illegible] ولأن [illegible] في [illegible] هم [illegible]

[illegible] ومن منه أرض ونمالُ

[illegible] من [illegible] وصغر [illegible] منهم من المدوح [illegible] الأرض والنمل ولا [illegible] الأسد ومن [illegible] الأسد والأرض ضرب من دود يقع في [illegible]

ولم يضرهنّ العزّ منه وإنما ضراهنّ منه أنهنّ ضئالُ

[illegible] الأرض [illegible] من [illegible] وهي جمع ضئيل [illegible] في [illegible] الصغر

و لحفارة من سعوة لأسد

فلا زلتَ بدراً كاملاً في ضيائه   على أنه عند التمام هلالُ

دعاله [illegible] لا يزال في كمال [illegible] وصيانة من [illegible]

[illegible]

فما لجيشٍ لم تقده عزمةٌ   ولا لزمن لست فيه [illegible]

العزمة [illegible]

أي [illegible] الدهر [illegible] الجيش

وفيَّ لمن رام المعالي بقيةٌ   وعندي [illegible]

هذا منه تمدح أي أنا الذي بقيت في [illegible]

وأنا البليغ أبلغ ما أرومه من ذكر [illegible]

(وقال أيضاً في الطويل الثاني [illegible])

أليسَ الذي قاد الجيادَ [illegible]   [illegible]

[illegible]

في ثوب من الغبار [illegible] طويل [illegible]

وجعلها [illegible] فيها شبيهاً لها بالذي يجر ذيله على الارض فانه يثير الغبار وحذف ههنا

أبياتاً بها يتم معنى أليس [illegible] في هذا البيت ولا فيما بعده [illegible]

أليس قاد في الموضع محذوف

يكادُ يذيبُ اللجمَ تأثيرُ حقدِها   [illegible]

أي [illegible]

[illegible] التي [illegible]

وما وَرَدَتْها من صدًى غيرَ أنها — تُريد بورد الماء حفظَ المساحل

استعار [illegible] في طرفي تكبيه للجام واحج المساحل [illegible] إن هذه الجياد [illegible] من عطش [illegible] قد [illegible] ولكنها أردت بورود [illegible] مساحل [illegible]

وعادت كأنَّ أرثمَ بعد ورودها — أعرف حمر لاق فوق الجحافل

[illegible] في [illegible] الحرب وهي [illegible] فشربت [illegible]

كأنما غرت حرة لاق فوق [illegible]

ومهما يكن يحسبه حاسي الندى — فيغدو على أمواله بالعواثل

[illegible] على أمواله [illegible]

[illegible]

[illegible] قمري ولا هب [illegible] — من رنح [illegible] صوت سائل

[illegible]

[illegible]

أطاعك هذا الخلقُ خوفاً ورغبة — فوثباً من تعسب بنه وائل

تغلب بن وائل [illegible] من ربيعة [illegible] وائل يذهبون [illegible] في القبيلة [illegible] كل الناس أطاعوك خوفاً من [illegible] أو رغبة في معروف [illegible] في [illegible] العصيان

كأنَّ لهم في غير عدنان نسبة — فتأمن أن تعصيك دون القبائل

[illegible] في [illegible] من [illegible] يقول لا [illegible] من

يعني الى [illegible] وكان [illegible] في [illegible]

دون [illegible]

[illegible] جاوزت [illegible] في [illegible]

[illegible] موضع [illegible]

[illegible]

من [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

مائل لى ما يدعيه و حه منهما ي اجه لا يشبهك فى صفاتك

إذا قيل بحرٌ فهو ملحٌ مكدَّرٌ وأنت نميرُ الجودِ عذبُ الشمائل

هذ بيان التباين بين الممدوح والبحر أي لا مشابهة بينهما لان ماء البحر ملح كدر متغير وجودك نمير اي نافع واخلاقك عذبة فاني يشبهك

ولست بغيث فوك للدرّ معدنٌ ولم تلفِ دراً فى الغيوثِ الهواطل

وهذا نفي المشابهة بين الممدوح والغيث أي فوك معدن الألفاظ التي هي كالدر فى الحسن صفه بالبلاغة وحسن النطق وهذا الوصف معدوم في الغيوث المواطل وهي التي تتابع مطرها وسيلانها

إذا ما خفتَ المرءُ جُنَّ مخافة فايقن أنَّ الأرض كفّة حابل

كفه الحابل حبالة الصائد اي اذا فزع انسان ضاقت عليه اقطار الارض حتى كأنه نشب فى حبالة الصائد لا يجد مخلصا

يرَى نفسَهُ فى ظلِّ سيفكَ واقفاً وبينكُما بُعْدُ المدى المتطاول

اي انه يتصور من شدة الخوف عليه يتوهم ابدا ان سيفك مسلول على رأسه وان كان بينكما مسافة بعيدة

يظن سنيراً من تدوّتِ احنحه ولبنان سارا فى الصا والقنابل

سنير جبل عند بعلبك ولبنان جبل بدمشق والقنابل جمع قنبلة وهى القطعة من الخيل أي يظن هذا الخائف اذا نظر الى جيش الممدوح أن هذين الجبلين يسيران اليه في الخيل والسلاح يتوهم جيشه جبالا لعظمه

إذا أجأ وافى بجدد عهده بنا أمّ تراها زورة من مواسل

أجأ جبل طيّ ومواسل موضع فى جبل طيّ أي اذا نظر هذا المذعور الى جيش الممدوح يقول هل هذا الذي أراه جبل طيّ قد أتى لتجديد العهد بنا أم تراها

اي تظنها زورة من الجبل الآخر الذي ... قدماً في زمن محض ونصب زورة نترى والتأنيث في تراها راجع الى زورة وهو اضمار على شريطة التفسير

أتتنا من الأتراك أعلامُ طيّئٍ تقودُ من السودانِ حرّةَ رجال

الحرة أرض فيها حجارة سود وحرة راجل حرة بعينها معروفة أي يقول المذعور اذا نظر الى جيشه وفيه فرسان من الأتراك ورجالة سود قد أتت من فرسان الأتراك جيوش مثل جبال طيّئ وهذه الجبال تقود من الرجالة مثل حرة رجلى شبه الرجالة من السودان بالحرة لما فيها من الحجارة السود والفرسان بالجبال

وجاشت من الأوزاعِ رملةُ عالجٍ ومشّت من صمّ الحصى والجنادل

الأوزاع بطن من همدان واليه ينسب الاوزاعي المحدث وعالج موضع ينسب به كثير الرمل هذا أيضاً من قول المذعور أي اذا نظر الى هذه القبيلة في كثرة عددهم وهم في جيش الممدوح قال قد جاشت وتحركت على الارض رملة عالج وحوش من الحصى والحجارة في العدد والكثرة مشت أي نهضت وهذا كله مبالغة في وصف جيشه بالكثرة

وهيهات هيهات الجبال صوامتٌ وهذا كثيرُ النطقِ جمّ الصواهل

أي ليس الأمر كما يظن من تشبيه جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جلبة برجال كثير صهيل الخيل

وإنْ ركبوا الجُردَ العتاقَ لغارةٍ بدوا فوق أكوارِ نوقٍ وجامل

الجامل القطيع من الابل مع رعاته وأربابه أي اذا ركبوا هذه العتاق الخيل لغارة أسرهم الممدوح وحملهم على النوق والجمال

فكمْ فارسٍ عوّضتَهُ من جوادِهِ أشمّ ألا أنّهُ غيرُ صاهل

هذا تفسير لما قبله أي كثير من الفرسان ركبوا الجرد فقهرتهم وبدلتهم من جيادهم مراكب أرفع منها صورة غير أنها لا تصهل يعني الجمال أي أسرتهم وحملتهم على الجمال وعوضتهم بها من الجياد

صبه تمنى أن يرزق عينا يرى الممدوح بها ثم سيفقد حصول هذه الامنية له كما يبعد
وجود حال الضحى في الآصال أي هذه أمنية كاذبة

فلوْ أنّ عيني متّعتها بنظرةٍ   إليكَ الأماني ما حلمتُ بنائلِ

أي لو أن الأماني متعت عيني بالنظر اليك لسعدت بذلك ونلت من الكرامة ما
لا أحلم به يكون سبب هلاك ووبال في الدارين

حسامكَ للأعمار أبرى من الرّدى   وعفوكَ للجاني أعزّ المعاقل

أي سيفك أقصم لأعمار العدى من الموت وتجاوزك عن الجرم أحرز الحصون
أي للجاني آمن وأوثق معقول لأن شيمة الكريم تثبت مع المقدرة عليه تدعوك الى العفو
عنه فهو من عفوك في أمنع حصن

(وقال أيضاً في المتقارب الثالث والقافية من المتدارك من قصيدة
قالها في صباه يمدح فارس ويحضه على العراق)

لتذكرْ قضاعةُ أيامها   وتزهَ بأملاكها حميرٌ

قضاعة أبو حيّ من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ وزعم نسابة
مضر انه قضاعة بن معدّ بن عدنان والعرب تعد الشرف في هذين الشعبين في قبائل
عدنان وقبائل اليمن وزهي الرجل اذا تكبر وهذه الكلمة جاءت على ما لم يسم فاعله
ولها نظائر نحو عني بأمر كذا وبهت يقول دع قضاعة تذكر أيامها ما بدا لها
وتفتخر بها زاعمة أنّ الشرف فيها ودع قبيلة حمير تتكبر وتتعظم بملوكها وشرفها زعماً
منها أنّ المفخر فيهم وليس الامر كما زعمت فانّ الشرف وان كان في العرب غير تام لأن
العرب كانوا أتباعا وخولا للعجم كما يذكر ذلك في البيت الذي بعده وهذه الأبيات
انما أنشأها في رجل من العجم ليس له في العرب أصل ومدحه بذكر ولاية العجم على
العرب اذلة لشرفهم

فعامِلُ كسرى على قريةٍ من الطفِّ سيّدُها المُنذِرُ

أُلطف موضع بقرب الكوفة قتل به الحسين بن علي رضي الله عنهم وكسرى لقب ملوك الفرس وجمعه أكاسرة على غير قياس لان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك بلسان العجم والمنذر ابن ماء السماء هو ملك العرب وكان مولى من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهي مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد خربت وكانت ملوك العرب تسكنها لانها كانت بين الريف والبادية يقول كيف تسلم السادة العصمى بعرب وعامل كسرى يجبي خراج قرية من الطف وسيد القرية ووالبها ملك العرب أي لو كان الامر الى العرب ما كان لعامل كسرى عمل نافذ في سلطان العرب فاذ هم أشجع وخول بعجم

فهلاّ تقلُّ بُغاةُ اللُّجينِ ونائلُكَ الذهبُ الأحمرُ

أي من حق طلاب الفضة أن يقصروا عن طلبها وأنت تعطيهم الذهب الاحمر أي ينبغي أن لا يطلبوا الفضة وقد أمكنهم ما هو أنفس منها وهو الذهب الاحمر

ومنْ يَطلبِ الدُّرَّ في لُجّةٍ ومِنْ فيكَ أشرفُهُ يُنثَرُ

أي ومن الذي يتعنى في طلب الدر غائصاً لجة البحر عليه وأنفس من الدر ينثر من فمك أي كلامه أشرف من الدر فليطلب

شغلتَ على المرءِ منْ خمسهِ ثُنتَينِ فخصّهما المفخرُ

أي شغلت مما على المرء من أعضائه أصبعين من خمس أصابعه فاختصتا بالفخر من بين الاصابع ثم فسر فقال

يُشارُ إليكَ بدعَّاءةٍ ويثنى على فضلكَ الخنصرُ

هذا بيان لما أجمل في البيت الذي قبله أراد بدعاءة الاصابع المسبحة لانه يشار بها عند الدعاء أي شغلت هاتين الاصبعين أما الدعاءة فانه يشار بها اليك عند الدعاء لك لانه

غير معروفة فتوجهت الادعية نحوك أو لانك انفردت بأعلى الرتب فصرت يشار اليك بالاصبع وأما الخنصر فانه تثنى على فضلك أي تحني وأول العقد في الخنصر أي اذا عدّت المفاخر والفضائل تبتدئ بك اذ لا أفضل منك وانت بدئ تثنى عليك الخناصر أي يبدأ بك في الشرف

فمنْ أجلِ ذا رُفعتْ هذهِ　　　إلى خالقِ الخلقِ تستغفرُ

أي هذه الاصبع الدعاءة لكونها يشار اليك بها فازت بفضيلة وهي انها ترفع الى الله تعالى عند الاستغفار والانابة اليه من الذنوب

لأنّ لها عندهُ زُلفةً　　　وفاعلُ مافعلتْ يؤجرُ

أي انما نصبت وترفع الى الله تعالى عند الابتهال اليه لان لها قربة الى الله تعالى بما يشار بها اليك وفاعل ما فعلت هذه الدعاءة يؤجر على فعله لان رفع الدعاءة الى الله تعالى في الاستغفار والانابة قربة يتاب بها الذنوب والمستحق للثواب الانسان المستغفر المشير في استغفاره بالدعاءة

تري المُعتفين طريق الغنى　　　وتهدي الى الأمنِ من يذعرُ

أي ان الدعاءة بالاشارة اليك تري المعتفين من اهل طريق الغنى وتدلهم عليه وترشد الخائفين الى الأمن يعني من كان معدماً مقلاً من المال دلته عليك لينال الغنى منك وأرشدت المذعور الى الالتجاء اليك ليأمن بك ويفرخ روعه في دارك

ومنْ فضلِ ذي كُسيتْ خاتماً　　　يزينُ وعُرِّيتِ البنصرُ

أي ونالت الخنصر بسبب انها تثنى على فضلك من الشرف والفضل ما خصصت بزينة الخاتم فصارت تكتسي الخاتم من بين الاصابع وتزدان به والبنصر التي تليها تعرّى عن الزينة وتنقص

وقال في البسيط الثاني والقافية من المتواتر

أرحتني فأرحتُ الضُمَّرَ القُودا ‏ ‏ ‏ ‏ والعجز كان طلابي عندكِ الجودا

يخاطب امرأة يقول أيأستني من وصلك فأرحتني باليأس منك واليأس احدى الراحتين فأرحت النوق الضامرة القود وهي جمع أقود وقوداء وهي الطويلة الاعناق من الابل أي لم أجشمها في المسير اليك لما استشعرت اليأس منك ثم قال وكان طلابي الجود عندك عجزاً اذ النساء موصوفات بالبخل

وقد أنستُ إلى حلمي وأوحشني ‏ ‏ ‏ ‏ كرُّ العواذلِ تأنيباً وتفنيدا

التأنيب اللوم الشديد والتفنيد اللوم أيضاً وتضعيف الرأي والفند ضعف الرأي من هرم قال الله تعالى لولا أن تفندون أي تنسبوني الى الخرف وضعف الرأي يقول لما أوحشني رجوع العواذل عليّ باللوم وتضعيف الرأي في حب هذه المرأة والاشارة عليّ في التسلي عنها وترفيه البال عن اعباء حبها أنست أي كلما أوحشوني بتوجيه اللائمة استأنست بحلمي محتملاً عبء المحبة وما أصغي الى العواذل في التسلي عنها

زِدّي كلامكِ ما أمللتِ مستمعاً ‏ ‏ ‏ ‏ ومن يملُّ من الأنفاس ترديدا

أي كرّري كلامك الذي واجهتني به في قطع الطمع في وصلك وردّديه اذ لا يمل المستمع كلامك المكرّر وان كان تكرير كلام الغير مملاً لان كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس التي هي موادّ الروح اذ بالنفس يتم تعديل الروح الحيواني الذي هو في القلب بواسطة انقباض القلب وانبساطه كما أشرت اليه عند شرحي قوله

والنفس تحيا باعطاء الهواء لها ‏ ‏ ‏ ‏ منه بمقدار ما تعطيه من نفس

يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس ولا يمل أحد من ترديد الانفاس

باتتْ عُرى النومِ عن عينيَّ محلّلةً ‏ ‏ ‏ ‏ وباتَ كُوري على الوجناءِ مشدودا

الكور الرحل بأداته والوجناء الناقة العظيمة يصف حاله في السفر يقول انّي

ساهراً محلولة عن عيني عرى النوم [illegible] عرى وجعل جفني كالمقلوع [illegible]
النوم وبات رحلي مشدوداً على الناقة تسير به فأحسن المطابقة بين الحل والشد

كأنّ جفنيّ سِقطا نافرٍ فزِعٍ إذا أراد وقوعاً ريع أو ذيد

سقطا الطائر جناحاه وذيد منع يصف حال جفنيه ساهراً مشبهاً لهما بجناحي طائر فزع
ينفر من كل شيء متى أراد وقوعاً على الارض أفزع ومنع السكون [illegible]
اغماض جفني أباه السهاد فافتتحا

ظنّ الدجى قطة الأظفار كاسرة والصبح صقر فما ينفك مرؤود

أي ظن جفني ظلمة الليل عقاباً حادة الأظفار [illegible] كسر العقاب اذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد [illegible] الصبح صقراً [illegible]
فلا يزال خائفاً مذعوراً يعني انّ جفني لاينام ليلا ولا نهاراً [illegible]
تنقض عليه [illegible] الصبح صقراً [illegible]
سقطي طائر فزع [illegible] من الخروج [illegible]

تناعس البرق أي لا أستطيع سُرى فنام صحبي وأمسى يقطع البيد

تناعس البرق أي تكلّف النعاس وهو النوم [illegible]
نعس أي خفي وترك اللمعان مظهراً من نفسه [illegible]
على السرى أي على الادلاج [illegible]
البرق يلمع ويقطع البيد يعني أنه البرق صحبي وسرى [illegible]
الذي بعده وهو

كأنّهُ غارَ منّا أنْ نُصاحبَهُ وخاف أنْ نتقاضاك المواعيد

أي انما تناعس البرق ليتقاعس عن السرى كأنه غار من أن نصحبه [illegible]
الحبيبة ونتقاضاها أي نطلب منها انجاز المواعيد بالوصل يعني أن البرق [illegible]

وادركته الغيرة سائراً اليها فردّنا عن قصدها

من يَجْتَرِ لَيلَ إذْ جَنَّتْ حنادِسُهُ　　والرَّملُ عَنَّى لِمَا طُلَّ أوْ جِيدا

الحنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة أي من يجتر الليل حين تشتد ظلمته ويجتز الرمل بعد ان أصابه الطل أو الجود من المطر أي ان الليل والارض كأنهما جاهلان بارتياحي للسرى فمن الذي يخبرها بذلك

أنِّي أُراحُ لأصواتِ الحُداةِ بِهِ　　وللرَّكائبِ يَخبِطنَ الجلاميدا

هذا معمول من يجتر أي من يخبر الليل والرمل اني أُراح أي ارتاح حين أسمع صوت حداة الابل بالليل حيث يحدون الابل في السري وارتاح لاصوات وقع أخفاف الابل اذا خبطت به على الجلاميد أي الحجارة يعني لست ممن يمتطه تسعس البرق أو سبب آخر عن السري فسروري وارتياحي انما يكون وقت السرى

كأنّهنّ غُروبٌ مِلؤُها تَعَبٌ　　فَهنَّ يمتحنَ بالأرسانِ تقويدا

غروب جمع غرب وهو الدلو ومتح الدلو اذا جذبها من البئر أي اني أرتاح لاصوات الحداة والابل وخبط الركائب الجلاميد بأخفافهن وهن كأنهن دلاء قد ملئت تعبا يعني كلت الابل فثقل سيرها وكأنها غروب مملوءة يدل على متح متحها فهي تمتح بالارسان وتجذب بالحبال لان سروها جعل جذبها بالازمة بعد تعبها وكلالها كمتح الدلاء المملوءة بالارشية

(وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

سنح الغرابُ لنا فبتُّ أُعيفهُ　　خبراً مضَّ من الحمامِ لطيفهُ

سنح أي عرض وعفت الطائر أعيفه اذا زجرته لتنظر أسانح هو فيتيمن به أم بارح فيتطير منه ونصب خبراً على انه معمول له أي أعيفه خبرا يعني ظهر الغراب فصرت أزجره لاجل خبر توقع تحققه لطيف ذلك الخبر عندي وجمع من الموت أي وان بلغني

ذلك الحب تعريض في أضعف عبارة كان ذلك عندي أشد من الموت

زَعَمَتْ غَوادِي الطَّيرِ أَنَّ لقاءها بسبيلِ تُنكرُ عندنا معروفهُ

أي عيافي الطير لاجل لقاء الحبيبة فأخبرت غوادي الطير وهي التي تطير من وكارها غدوة ان لقاء الحبيبة بسبيل اي حرام ممتنع وان معروف وصلها منكر الفراق يعني لما زجرت الطير تطيرت منه عدم لقائها

ولقدْ ذَكَرْتُكِ يا أُمامةُ بعدَ ما نَزَلَ الدَّليلُ إلى التُّرابِ يَسوفُهُ

ساف الدليل التراب يسوفه اذا شمه ليعلم على قصد هو أم على غير قصد فيستدل بروائح أبوال الابل وبعرها على قرعة الطريق وبروثه

* اذا الدليل استاف أخلاق الطرق * أي قد ذكرتك في امكان الصعب من شدة الامر حيث يذهل المحب عن حبيبه

والعيسُ تَعْلُنُ بالحنينِ إليكمْ ولُغامُها كالبِرْسِ طارَ نَدِيفُهُ

لغام العيس ما ترميه من الزبد من فمها والبرس القطن يعني ذكرتك عند الشدة وحنت اليك إبلي عند بلوغ الجهد من السير حيث أزبدت أفواهها وشبه لغامها في البياض بالقطن المندوف وطار منه يعني لم يذهلني ولا إبلي عنك شدة الامر

فنسيتُ ما كلَّفْتِنِيهِ وطالما كلَّفْتِنِي ما ضَرَّنِي تكليفُهُ

أي لما ذكرتك نسيت ما كنت فيه من مشاق السفر وأهواله وصعب ما كلفتني من المشاق علي وصعب يعني ان ذكرك هونت علي مشاق السفر

وهواكِ عندي كالغناءِ لأنَّهُ حَسَنٌ لديَّ ثقيلُهُ وخفيفُهُ

أي هواك عندي جيد كالغناء اذ يلذ منه ما ثقل وما خف يعني يهون ويحسن لي ويحسن عندي ما ألقاه في هواك من المشاق

وله أيضاً في الكامل لاول والقافية من المتدارك)

نارٌ في طرفي تبالة تنوّرٌ رقدت فما يقظها للخولة مسعرُ

[illegible] موضع يوصف بالخصب وفي أمثالهم ماهبطت تبالة لتحرم الأضياف وأنؤر

[illegible] أى [illegible] تى توقد [illegible] الموضع الكثير الخير تقوم مقام نيران لعظمها أى انها

[illegible] الكرام وكذلك نيران الكرام عظيمة ليهتدى بها السارون رقدت أى خمدت النار

[illegible] هذه امرأة [illegible] كرم

[illegible] الحطب موقدين كأنما سمرٌ تروح به الحواطب مجمرُ

أى طابت [illegible] كرم موقديه وحسن أخلاقهم حتى كأن الحطب الذى تحتطبه

[illegible] الحواطب مجمر وهو العود الذى يتبخر به

[illegible] يتهللون طلاقة وكلومهم ينهلّ منهنّ النجيعُ الأحمرُ

أى [illegible] وجوههم [illegible] فى الحال التى يسيل الدم الأحمر من جراحاتهم فيها

[illegible] بالشدائد ويتهللون حيث تكالح الأبطال وتعبس وجوههم قال

[illegible]

[illegible] عند [illegible] الحرب مبتسما اذا تغير وجه الفارس البطل

لا يعرفون سوى التقدم آسياً فجراحهم بالسمهرية تُسبَرُ

لا أى [illegible] الجرح [illegible] مقدار غوره [illegible] وهو ميل

[illegible] فى الجرح ليعلم [illegible] يقول [illegible] فى الحرب [illegible] جراحهم لانّ تقدم

فى الحرب [illegible] على [illegible] الطعن [illegible] جراحهم والرماح

أى [illegible]

من كلّ من لولا تسعّر بأسه لاخضرّ فى يُمنى يديه الأسمرُ

من [illegible] بالشجاعة والجود أى ولا [illegible] لاورقت الرماح فى أيديهم

أي انهم أجواد كرام يخضر بجودهم ما مسته أيديهم ومثله ما يحكى ان الشمقمق الشاعر كان مع طاهر بن الحسين في سميرية فقال

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق

فقال ما أربك يابن اللخناء أن تغرق فقال

وبحران من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق

يذكي تلهب ذهنه أوقاته فكأنما هو بالعذو مهجر

أي توقد ذكاء أحدهم يذكي أوقاته حتى كأنه وهو في المدينة داخل في وقت الهاجرة وقد أغرب في الصنعة حيث ادعى أن العود يخضر بأيديهم لجودهم وأن أوقاتهم تستعر لتلهب ذهنهم وتوقد ذكائهم

وضجيع طفلهم الحسام وإن ثوى منهم فتى فمع المهند يقبر

أي انهم صغار تعودوا حمل السلاح حتى ان الطفل منهم لا يضطجع الا والسيف معه واذا مات واحد منهم دفن مع سيفه

فكأنهم يرجون لقيا ربهم بالبيض تشفع عنده وتكفر

أي يدفنون مع سيوفهم كأنهم يرجون أنهم اذا لقوا الله تعالى والسيوف معهم تشفع عنده وتكفر ذنوبهم

أنا من أقام الحرف وهي كأنها نون بدارك والمعالم أسطر

الحرف الناقة الضامرة والمعالم جمع معلم وهو الأثر يستدل به على الطريق يصف وقوفه بدار الحبيبة أي أنا الذي وقفت نوقي بدارك وهي كأنها نون شبهها بالنون لضمرها وهزالها وما سمي الناقة حرفا شبهها بالنون وجعل معالم الدار سطورا ايهاما والعدول عن الظاهر

بالسعد جادتك السماء لتسعدي والغفر عن ذنوب أهلك تغفر

سعد السعود والعفر منزلان من منازل القمر والعرب تنسب المطر الى الانواء فتقول مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل الثمانية والعشرين وسقوط منزل منها يقابله في أفق المغرب فاذا مطرت السماء عند نوء من هذه الانواء نسبوه اليه وقد عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون أي تجعلون شكر رزقكم التكذيب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقينا بنوء كذا ولا تنسبون السقيا الى الله تعالى وهذا اذا لم يؤمنوا بأن السقيا من عند الله الرزاق فأما من جعل الرزق من عند الله تعالى وجعل النجم وقتاً وقته الله تعالى للغيث وجعله سببا له والله سبحانه وتعالى مسبب الاسباب فلا يكون مكذبا بنعمة الله تعالى ومعنى البيت انه دعا لحبيبه بالسقي بهذين النوءين سعد السعود والعفر وتفاءل لها من السعود بالسعادة ومن العفر أن تغفر ذنوب أهلها

غُصنُ الشَّبابِ عَفَى السُّحبَ فلم يَعُدْ ... ذا خُضْرَةٍ إذْ كلُّ غُصنٍ أخضَرُ

لما دعى بالسقي لحبيبته ذكر أن السقيا تنفع كل شيء ينمو ويزيد بها سوى غصن الشباب اذا ذوى فانه لا يعود غضا بسقي السحب فيكون قد عفى السحاب فلم يخضر بجود المطر حين يخضر كل غصن

قدْ أورقتْ عُمُدُ الخيامِ وأعشبتْ ... شُعَبُ الرِّحالِ ولوْذُ رأسي أغبرُ

أي خضر كل شيء في زمن الربيع حتى أن عمد الخيام قد أورقت وشعب الرحال وهي عليها وأصر قد عشبت أي نبت العشب وقد علا رأسي غبار المشيب وأبى أن يرايله في زمن الربيع المخضر

ولقدْ سلوتُ عنِ الشَّبابِ كما سلا ... غيري ولكنْ للحزينِ تذكُّرُ

أي ما غصت أن الشباب بعد أن مضى لا يعود وأن التأسف عليه لا ينفع سلوت عنه كما سلا غيري لما علم أن الاسى عليه لا يجدي ولكن لا بد للحزين الفاقد من أن يتذكر أيام الشباب وفاء بكرم العهد

ونسيتُ ما صنعَ الهوى بتنوفةٍ عقمَ الجديلُ بها وأعقبَ أخدرُ

الجديل فحل من فحول الابل وأخدر فيها قبيل حمار أهلي تبرّز فضرب في حمر
تكون كالصمه فنسب اليه الحمر الاخدرية يقول لما لحقني من الشدة بهذه الارض بسبب
الهوى وذهلت عن دواعيه ثم وصف التنوفة بأنها لا ابل فيها وكأن الجديل الذي هو
فحل الابل كان بها عقيماً لم يعقب بها نسلاً ولكن بها حمر وحش ولكن الاخدر الذي
هو فحل الحمر قد أعقب بها وكثر نسله يعني انها مفازة لا يوجد فيها الا حمر الوحش

سلّتْ سيوفَ سرابها لتروعني وسواكَ عاذلَ من يُراعُ ويذعرُ

شبّه السراب اللامع في التنوفة بالسيوف لبياضه ولمعانه أي هذه التنوفة سلّت
سيوفاً من سرابها وهي تهزها لتخوفني بها ثم قال يا عاذلة تروع ولست ممن يخوّف
بأمر مخوف يا عاذلة

ليتَ اللوائمَ عنكِ أُسرةُ شدقمٍ يضحى بمكةَ للمناسكِ تنحرُ

شدقم فحل للابل وأسرة الرجل رهطه وأراد بأسرة شدقم الابل المنسوبة اليه
وعن في قوله عنك متعلقة بنحر ونحر من صفة يوم الذي دل اللوائم عليه اذ
لا يقال لامني عنه بل لامني فيه عند لي خطاب الحبيبة أي ليت اللواتي يلمنني في هواك
ابل تنحر عنك عند القضاء المسمى بالمحر في يومه في هوى الحبيبة كما
تنحر البدن بمكة في مناسك الحج

(وقال أيضاً في الكامل الأول والقافية من متدارك)

إنْ كنتَ مدّعياً مودّةَ زينبٍ فاسكبْ دموعكَ يا غمامُ ونسكبِ

يكاثر بدمعه مطر الغمام مخاطباً للغمام بأن مطرك الغزير يشبه به دمع مسفوح في
هوى الحبيبة فان كنت تدعي حب هذه المرأة يا غمام فاسكب دموعك ونسكب نحن حتى
ننظر أيهما أغزر دموعي أم دموعك

فمن الغمائمِ لو علمتُ غمامةٌ   سوداءُ هدْباها نظيرُ الهيْدبِ

الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض يقول المطر وان كان معهوداً من الغمام ولكن من جملة الغمائم غمامة سوداء يعني العين فانها تحكي السحاب ذارفة بالدموع وأهدابها النابتة على أشفار العين مثل هيدب السحاب يعني ان عينه لا تزال تبكي وتسفح الدموع حتى أشبهت الغمام في جود مطرها

يا سعدَ أخبيةِ الذين تحملوا   لما ركبتَ دُعيتِ سعدَ المركبِ

الاخبية جمع الخباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعد أخبية القوم الراحلين لانها بدوية تسكن الاخبية على عادة العرب وألغز بسعد الاخبية التي هي بيوت الشعر عن النجم الذي يقال له سعد الاخبية وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين أي انها نزلت في بيوت الشعر فهي سعد الاخبية لان البيوت والمنازل تسعد بها واذا ركبت دعيت سعد المركب اذ تسعد المراكب بها

غادرتني كبناتِ نعشٍ ثابتاً   وجعلتِ قلبي مثلَ قلبِ العقربِ

بنات نعش ليس لها طلوع وأفول كما لسائر الكواكب وانما تدور حوالي القطب الشمالي من حيث انها لا تقطع السمت ووصفت بالثبوت والركود قال الشاعر

ما للمعيل وللمعالي انما   يسمو اليهن الوحيد الفارد

فالشمس تجتاب السماء فريدة   وأبو بنات النعش فيها راكد

وقلب العقرب هو أحد منازل القمر وهو ملتهب خفاق يقول محبوبه تركتني ملازم الديار لا أفارقها وجعلت قلبي ملتهباً بلوعة الحب خافقاً بأهواله

بالجفنِ بارزتِ القلوبَ وانما   بالنصلِ يبرزُ كلُّ شهمٍ مجرّبِ

النصل السيف والشهم الحديد الفؤاد والمجرب الممارس للحروب يقول المبارزة لا بد انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة قد تبارز القلوب بجفن عينها وهذا على سبيل الايهام لان الجفن غمد السيف والغمد لا تقع به المبارزة وهي تبارز بالجفن لقوة تأثير

عينها ونكايتها في القلوب حتى أن أجفانها تعمل عمل السيف

كم قبلة لك في الضمائر لم أخف ... فيها الحساب لأنها لم تكتب

أي ليس لي هم إلا مودتك وتقبيلك فكم تمنيت لثماً لم أخف فيه المؤاخذة والحساب لأنه لم يكن بالفعل فيكتب إنما كان إضماراً وتمنياً

ومتى خلوت بها من أجلك لم أرع ... فيها بطلعة عاذل من مرقب

أي وكم من أمنية فيك تمنيتها خالياً ولم أخف أن يطلع علي لائم من مكان يرقب فيه أي إنما أضمرت ذلك فلم يشعر به الرقباء

ورسول أحلام إليك بعثته ... فأتى على يأس بنجح المطلب

أي وكم رسول بعثته إليك في النوم فأدركت طلبتي مع أنه كان أبعد من الظفر لأنه أراد رؤية خيالها في النوم

وكأن حبك قال حظك في السرى ... فالطم بأيدي العيس وجه السبسب

يصف كثرة أسفاره أي كأن حب الحبيبة قال لي إنما تدرك مقصودك بالسهر في الليالي فعليك بهجر الكرى ولذا ذكر وجه السبسب جعل وطء الإبل عليه بأيديها لطماً وجهه لينطبق الحصم

وأهجم على جنح الدجى ولو أنه ... أسد يصول من الهلال بمخلب

وقال لي حبك أيضاً عليك بالهجوم على ظلام الليل والسرى فيه ولا يهولنك وإن كان الجنح أسداً يثب عليك بمخلب من هلال السماء شبه تقويس الهلال بالأسد وجعل الهلال مخلباً له تعظيماً لأمره لأن المخلب معوج كالهلال

وهجيرة كالهجر موج سرابها ... كالبحر ليس لمائها من طحلب

أي رب هاجرة من النهار كأنها هجر الحبيب في اللوعة وشدة الحر يموج سرابها كأنه بحر إلا أنه لا طحلب منه لأنه ليس ماء حقيقة إنما يشبه الماء ببياضه وسعته والطحلب

أخصره على وجه ...

أو في بها الحرباء عودي منبر ... للظهر إلا أنه لم يخطب

الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فتصير في أعلى الشجر وقت الهاجرة قال أبو دؤاد

اني أتيح لها حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

أي في هذه الهجيرة تصير الحرباء في أعلى الشجر معرضا للشمس كأنه خطيب علا شبه عند الظهر ... ثم نخص شبه الحرباء على الشجر بالخطيب على المنبر

فكأنه زمن الكلام ومسه ... عي فأسعده لسان الجندب

الحرباء لا صوت له والجندب وهو الجراد في الهاجرة تهيج لها أصوات أي ان الحرباء ... عود كأنه ... علاه خطيب ... لحصة فناب عنه لسان الجراد أي ... صوت الجراد ... سمع للحرباء صوت كأنه ... عي وحصر

كأنها جدلية رملية ... نصبت ولم تلحق بأهل التنضب

... جدلية ... أي حدين وهو ... رملية ... من ... الرمل ونصبت أي ... من ... شجر ... كأنه قطع هذه الهجيرة ... هذه ... الذين نزلوا بهذا الشجر

(وقال أيضا في الضرب الاول والقافية من المتواتر)

توقتك سرا وزرت جهارا ... وهل تطلع الشمس إلا نهارا

أي احترزت ... عن زورتها في السر لئلا يوهم ذلك ريبة وزارت علانية جهرا وكيف لا تزور جهرة وهي شمس والشمس لا تطلع الا بالنهار وانتصب جهارا لانه مصدر ... أي ... جهارا

كأن الغمام لها عاشق ... يساير هودجها أين سارا

أي ... من أهل البادية ... يرحلون ... الامطار ويتبعون مواقع المطر

فعكس الامر وجعل كأن الغمام يعشقها فهو يسير مع هودجها في موضع سارت سارت منتجعة مع الغمام وجعل الغمام يسايرها كانه يعشقها

وبالأرضِ من حُبّها صفرةٌ　　فما تُنبتُ الأرضُ إلا بَهارا

البهار زهر اصفر ادعى أن الارض تحبها وأنها صفرت من حبها فلذلك صار نبات الارض بهاراً وهذا على مذهب دعاوى الشعراء

فدتكِ ندامى لنا كالقسيِّ　　لا يستقيمون إلا ازورار

الاعوجاج قد يكون سبباً للاستقامة كما ان القوس لا يتأتى الرمي عنها الا اذا عطفت وحنيت فلا يستقيم الرمي عنها الا باعوجاجها عرَّض في البيت أن هذه المرأة نديمة له فداها ندماءه لعلة كانت في ندمائه اخلاق غير مرضية فيهم دا اعوجاج من حيث الاخلاق الا أن لهم استقامة في المنادمة فهم يستقيمون في المنادمة مع اعوجاج فيهم ... هذه المرأة بان يفديها بندمائه اذ فيها استقامة من غير اعوجاج

أذبتِ الحصى كمدًا إذ رميتِ بالدرِّ يوم رميتِ الجمار

اراد بالجمار المواضع التي يرمى اليها الحصى في اعمال الحج وقد شرحت الجمار فيما تقدم ادعى لها انها تكبرت عن رمي الحصى الى الجمار فرمت الدر أي انها ملكة ... أن تمس الحصى بيدها أي أذابت الحصى حزناً حيث رمت بالدر الى الجمار بدل الحصى ... الحصى مسها اياه بيدها والتشرف بذلك

(وقال في اول من الاولى والقافية من المتواتر يخاطب بعض أهل الادب)

تفهَّمْ يا صريعَ البينِ بشرى　　أتتْ من مُستقلٍّ مستقيلِ

صريع البين لقب شاعر كان يعرف به والمستقل الذي يعد ... قليلا والمستقيل ... العثرة اذا سأل ان يقال أي يعفى عنه وكان أبو العلاء أهدى الى هذا ... شيئاً من الدراهم فاعتذر اليه من ذلك وسأله أن يعفو عنه حيث ... شيء قليل ... مفتخر هذا الشاعر في هذه الابيات جعل ذلك بشرة له فقال له فهم ما ... من بشارة

من رحل مستعمل بعد مابعثه اليك قليلا بالنسبة الى قدرك مستقيل اياك ماأجرمه من الجرمه بمباسطته معك بالشيء اليسير

دُعيت بصارعٍ فتداركتهُ مُبالغةً فرُدَّ إلى فعيلِ

اي سميت صارعا لانك تصرع السنين ولا يقدر على أن يصرعك ولكنهم أرادوا المبالغة فنقلوا صارعا الى صريع لانه من أبنية المبالغة نحو قدر وقدير وقد بينه في البيت الذي بعده وهذا من البشرى لك

كما قالوا عليمٌ إذ أرادوا تناهي العلمِ في اللهِ الجليلِ

أي أريد بتسميتك صريع السنين مبالغة صارع كما أنهم لما أرادوا المبالغة في تناهي علم الله تعالى قالوا عليم

فقد استحييتُ منكَ فلا تكلني إلى شيءٍ سوى عذرٍ جميلِ

أي لرمى الحياء من قلة مابعثته اليك فاجمل الي في قبول عذري ولا تسمني الى الخلال تحق بل اعذرني

وقد أنفذتُ ما حقي عليهِ قبيحُ الهجوِ أو شتمُ الرسولِ

أي يجب علي مابعثته اليك أن تهجوني بأقبح الهجاء أو أن تشتم الرسول الذي حمله اليك

وذاكَ على انفرادكَ قوتُ يومٍ إذا أنفقتَ إنفاقَ البخيلِ

أي ما بعثته اليك قدر قوتك وحدك ليوم واحد اذا أنفقته بتقتير وتقدير

فكيف وأنت علويُّ السجايا فليس إلى اقتصادكَ من سبيلِ

أي كيف تقدر على التقتير في الانفاق وخلائقك أرفع من أن تسف الى حضيض الاقتصاد وهو ضد الاسراف

فهبْ أني دعوتُكَ للتصافي على غيرِ المعتقةِ الشمولِ

أي احسبني م أسعفتك عما قصدت اليك اذ دعوتك تصدق ود بيت لا كما يدعو بعضنا بعضاً الى شرب الشمول

على راحٍ من الآداب صِرفٍ　　وتقلٍ من بسيط أو طويل

أي هي دعوتك لمصافاة وداد على شرب راح الأدب والنقل عليه اشعار على بحرى البسيط والطويل أي اعتذر عما مدحتك به لاني نحتت معك

وقد يقوى الفصيح فلا تقابل　　ضعيف البرّ إلا بالقبول

يقال أقوى الشاعر اقواء وهو ان يخالف في قوافي الشعر الحركات رفعاً ونصباً وجراً وذلك مما يكون عند الاعراب والضرورة أي انما اقتصرت على قليل البر لقصوري عن نوع مايناسبك فقابله بالقبول لا بالرد

فإنّ الوزن وهو أتمّ وزنٍ　　يقام صفاه بالحرف العليل

أراد بالوزن الأتم البحر الطويل أي ان هذا البحر مع تمامه قد يقوّم زحافه بحرف العلة وهو حرف لمد واللين نحو الواو والياء والألف مثل

* فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * فانه لو حذف ألف مقراة صير فيه الزحاف يعني ان الذي بعثته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن ان يسد خللا كما كان حرف اللين مع ضعفه يقام به وزن الشعر

فإن يك ما بعثت به قليلا　　فلي حال أقل من القليل

أي ان كان يرى اليك قليلا فحالي أقل من ذلك فاعذرني في قلته فانه جهد المقل

(وقال في الطويل الأول والقافية من المتواتر)

أو إلى نعت الراح من شعف بها　　كأنك خدل للمدامة أو عمّ

أي يا من يلي نعت الراح بمعنى يا من يصف الراح مشعوفاً بها ويجيد وصفها كأنك

نسب الراح خالها أو عمها حيث أحطت بوصفها هذه الاحاطة

وأنت أبوها إن غدت كرمية ... وإن سكنت راء فوالدها كرم

أى ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فأنت أبوها لانك عين الكرم وان سكنت الراء من الكرم فهى منسوبة الى كرم العنب يعنى انك برعت فى وصف الراح يوهم أنك نسيبها لمعرفتك بها ولكن انما تصح نسبتها اليك اذا كانت كرمية فتنسب الى كرمك وان سكنت الراء انقطعت نسبتها عنك

فكيف طرقت الشأم والشأم دونه ... جبال تردى بالرباب وتعتم

تردى أى تردى من رداء والرباب السحاب الأبيض لعل هذا الشاعر كان عراقياً سافر الى الشام والخمور منسوبة الى أماكن معروفة بالعراق كما ذكره فى البيت الذى بعده يقول اذ كنت مشغوفاً بالراح ونعتها فكيف أتيت أرض الشام ودون الشام جبال شواهق قد علت بعلوها متن السحاب فكأنها لبست بالسحاب رداء وعمامة أى كيف تحملت مشقة المسير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهى معدن الراح

ومن بعض جارات العراقين بابل ... وعانة والصهباء عندهما جم

أى كيف فارقت العراق وبها بابل وعانة وهما ناحيتان منها يكثر الخمر بهما جداً ولهذا نسب العرب الخمر الى هذين الموضعين وغيرهما فتقول خمر بابلية وعانية وصرخدية ومقدية قال مسيب بن علس

وكأن فاها كلما نبهتها ... عانية شجت بماء براح

ألم تر أن الأولين إليهما ... نموا حسب الخمر الذى رفع النظم

نمى الحديث أى أسنده ونسبه الى قائله أى ان المتقدمين لما نسبوا الخمر الى هذين الموضعين ونموا حسبها الذى رفعه الشعر جعل وصف الخمر الذى يتعاطاه الشعراء حسباً لها وجعل النظم راوياً إياه

فإياكَ والكأسَ التي بتَّ ناعتًا   فما شربُها إلا السفاهةُ والإثمُ

إيا ضمير المنصوب المنفصل والكاف للخطاب وهي كلمة تحضيض والتقدير إياك أخص بنصحي وأحذرك الأمر الذي إن فعلته أثمت وإنما دخل الواو ليعطف الفعل المقدر وهما أخص وأحذرك ولهذا لا يجوز حذف الواو ولا يجوز إياك الأسد بل إياك والأسد على معنى إياك أخص بنصحي وأحذرك الأسد وقد تحذف الواو في ضرورة الشعر كقوله * وإياك المحاين أن تحينا * والمعنى أحذرك شرب الكأس أي الخمر التي صرت تصفها فليس شربها إلا السفه والإثم

وأحلفُ ما حطّت مكانكَ غربةٌ   ولا سوّدت عليك ثيابكَ السُّحمُ

كان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء لئلا يتسخ سريعًا وذكر ذلك في شعره الى أبي العلاء مع ما ذكره من شكاية الزمن فهو يسليه عن ذلك وعن غربته أي أنّ الغربة لم تنقص من قدرك ولا ثيابك السود أثرت في علوّ منصبك

وإنّ الغنى والفقرَ في مذهب النُّهى   لَسِيّانِ بل أغنى من الثروة المُعدِمُ

أغنى أي أفضل من قولهم غني عن كذا إذا فضل عن الحاجة في قضية العقل أن الغنى والفقر مثلان يؤدي كل واحد الى غرضه وربما كان المعدم فاضلًا بفضل الفقر على الغنى كما نطقت به أدلته

وما نلتُ مالاً قطُّ إلا ومال بي   ولا درهمًا إلا ودرَّ لي الهمُّ

يقال درّ اللبن والمطر إذا جرى اشتق الميل من المال ودرّ الهم أي الحزن من الدرهم لمناسبة اللفظ أي لم أصب مالاً إلا ومال بي عن حدّي وأطغاني كما قال الله تعالى إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولم أصب درهمًا إلا ودرّ بي الهم أي نزل بي الحزن والفكر في حفظه والتصرف فيه وكيف السبيل الى استنمائه والاستزادة منه

لكَ الخيرُ قد أنفدتَ ما هوَ ملبَسي   حياءً وعند الله من قائلٍ علمُ

لك الخير أي دام لك الخير كان هذا الشاعر قد بعث تحفة الى أبي العلاء فهو يحمده على ذلك أي ألزمتني حياءك بما بعثته اليّ من البر وأنا أستحي منك والله تعالى يعلم ذلك مني أي أكد دعوى الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه

ولو أنه أضعاف أضعاف مثله … من التبر لم يثبت له في نداك اسم

أي موقع ما بعثته اليّ جليل عندي وان لم يكن له عندك خطر ولو كان أضعاف أضعافه من الذهب لم يظهر ذلك في جودك

وأهون به في راحة أريحية … كآخر ماض ليس من شأنه الضم

أي ما أقل مثل هذه العطية في راحته الأريحية التي تهتز عندي كرماً وهي مفتوحة أبداً جوداً كآخر الفعل الماضي الموحد فانه مبني على الفتح لا يضم أبداً شبه كفه المفتوحة بالنداء بآخر الفعل الماضي المفتوح أبداً

فمني تقصير ومنك تفضل … بعذر فلا حمد لدي ولا ذم

أي وان بالغت في مدحك وشكرك كنت مقصراً عن بلوغ ما يجب فتتفضل بقبول عذري فليس عندي حمد ولا ذم بصف عجزه وقصوره

فلو كنت شعراً كنت أحسن منشد … سليم القوافي لا زحاف ولا خرم

الخرم نقصان حرف من الوتد المجموع في أول البيت يصف كماله وبراءته عن النقص كالبيت السليم من كل عيب

(وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

طربن لضوء البارق المتعالي … ببغداد وهناً ما لهن ومالي

الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان اما من فرح أو حزن أو شوق والضمير في طربن للابل أي حنت الابل شوقاً لما رأت البرق وهو السحاب الذي معه برق سعد وهو أي رأت البارق ببغداد بعد قطعة من الليل ثم سنعهم عن حنين الابل في

الاشتياق وعن حال نفسه متعجباً من فرح الاشتياق أي ما الذي أصابه عند رؤية هذا
البارق حتى طرب شوقاً كل هذا الطرب والمعنى طربت لأن بدا برق متعالياً أي
بعيداً منها يعني برقاً نشأ من نحو أوطانها بالشام وهي بالعراق فهيّجت شوقاً الى أوطانها

سمت نحوهُ الأبصارُ حتى كأنها ... بناريهِ من هنّا وثمّ صوالي

أي سمت الأبصار نحو البرق يعني لما نشأ البرق من نحو الشام شخصت الأبصار
نحوه شوقاً الى الشام حتى كأن الأبصار تصطلي بناري البارق من جانبيه شبّه كأن سحاباً
ذا برق من جانبيه استعار له ناراً وللأبصار الاصطلاء به وقوله هنا يعني هنا وهو
ضدّ ثَمّ ومنه قول العجاج * هنا وهنا وعلى المسجوح * أي الأبصار ترمق جانبي البرق
من كل موضع وتصطلي بناره

إذا طالَ عنها سرّها لو رؤوسُها ... تمدّ اليه في رؤوسِ عوالي

أي اذا بعد البرق عن الإبل تمنّت أن تقطع رؤوسها وترفع على صدور الرماح الى
البرق لشدّة اشتياقها الى الموضع الذي يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة في
وصف حنينها الى وطنها

تمنّت قويقاً والصّراة حيالها ... تراب لها من أينقٍ وجمال

قويق نهر على باب حلب والصراة نهر ببغداد وحيالها أي بإزائها وقبالتها يقال قعد
حياله وبحياله أي بإزائه يقول تمنت الإبل نهر حلب وهي بالجزيرة وتشتاق اليه وهي بالعراق عند
الصراة وهذه أمنية كاذبة ليس لها وصول اليه فشبّه بل دعت فقوله تراب لها أي خيبة
لها دعا عليها بالخيبة فيما تمنّت إذ لا وصول لها الى ذلك لبعد الشقة

إذا لاحَ إيماضٌ سترتُ وجوهها ... كأنّي عمرٌو والمطيّ سعالي

كانت العرب تذكر الغول والسعلاة وهي الأنثى من الغيلان ويدّعون انهم ينكحونها
ومن ذلك ما زعموا أنّ عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوّج
السعلاة فقيل له انك ستجدها خير امرأة ما لم ترَ برقاً وذلك لأنها اذا رأت البرق

تبث مكانها فكان عمرو بن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه وولدت له أولاداً فغفل ليلة ولاح البرق فقعدت على بكر له وقالت

امسك بيتك عمرو إني آبق　　برق على أرض السعالي آلق

فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال فيها

رأي برقاً فأوضع فوق بكر　　فلا يك لا اسال ولا أعاما

وقال الراجز

يا قبح الله بني السعلات　　عمرو بن يربوع شرار النات

ومعنى البيت ان الابل لشدة حنينها الى وطنها تهتاج اذا رأت إيماض البرق من نحو أرضها فكلما لاح برق سترت وجوهها لئلا تهيج لرؤيته فتهيم على وجهها فكأني في هذا الصنيع بها عمرو بن يربوع حيث كان يستر وجه السعلاة اذا لاح البرق وكأن إبلي السعلاة

وكمْ همَّ نضوٌ أنْ يَطير مع الصَّبا　　إلى الشأْم لولاَ حَبْسُهُ بعقالِ

النضو البعير المهزول والناقة نضوة وقد أنضته الأسفار فهي نضاة أي كم أراد البعير المهزول أن يصير شوقاً الى الشام مع ريح الصبا كلما هبت الصبا لولا منعه عن ذلك بالعقال أي لولا انه كان يعقل بالعقال ويحبس بالقيد لكان يهتاج شوقاً ويخف طرباً فيطير في الريح الى وطنه بالشام

ولولا حفاظي قلتُ للمرءِ صاحبي　　بسيفك قيِّدها فلستُ أُبالي

يقال قيد راحلته بالسيف اذا ضربها بالسيف وعقرها به فصارت لا تبرح كأنها مقيدة بالسيف قال ابن مقبل

اني أقيد بالمأثور راحلتي　　ولا أبالي وان كنا على سفر

أي لولا رعايتي حق هذه الابل ومحافظتي على ذلك لأمرت صاحبي بعقرها لما تظهره من الشوق وخفت أن تثني صاحبها في مصابرته على الشدائد

أأبْغي لها شرًّا ولمْ أرَ مثلها　　سفاينَ ليلٍ أو سفائنَ آلِ

سفاير جمع سفيرة بمعنى مرسلة و لآل السراب أي كيف أطلب لهذه الابل سفراء
يعني كيف أريد هلاكها ولم أر مثلها سفائن ترسل ليلا أو سفن يقطع بها بحر السراب
جعل الابل سفائن آل لان الآل يشبه الماء وكأن الابل سفن في بحر السراب

وهُنَّ مُنيفاتٌ إذا جُنَّ وادياً　　　تَوَهَّمْنا منهنَّ فوقَ جبالِ

أي هذه الابل مشرفة طوال متى هبطن وادياً يقطعنه ونحن ركبها نتوهم انا
فوق جبال لعظم هذه الابل

لقدْ زارَني طيفُ الخيال فهاجني　　　فهلْ زارَ هذي الإبلَ طيفُ خيالِ

أي انما هيّجني الشوق لأنّ طيف خيال الحبيبة قد زارني ترى هل أتى هذه
الابل طيف خيال فهاجها هذا الهياج

لعلَّ كَراها قدْ أراها جذابها　　　ذوائبَ طلحٍ بالعقيقِ وضالِ

الضال السدر البرّي والطلح شجر عظام من العضاه أي لعل هذه الابل انما
اهتاجت لانها رأت في النوم انها بالعقيق وهو موضع وانها ترعى في أشجاره وتجذب
أغصان طلحه وضاله

ومَسرَحَها في ظلِّ أحوَى كأنّها　　　إذا أظهَرَتْ فيهِ ذَواتُ حِجالِ

عطف مسرحها على جذابها أي لعلّ الكرى أرى الابل جذابها ومسرحها أي
سروحها يقال سرحت الماشية بنفسها سروحاً ومسرحاً اذا رعت أي لعلها رأت في
النوم انها ترعى بالعقيق في ظل مرعى أحوى أي يضرب الى السواد لشدّة خضرته
اذا أظهرت فيه أي اذا دخلت وقت الظهيرة بهذا المرعى صارت كأنها في حجال أي
انها عند الهاجرة من شدّة الحرّ تكون في هذا المرعى مستترة بالأشجار فكأنها نساء
في حجال لاستتارها عن الشمس يعني لعلّ الابل رأت في النوم أنها في وطنها وهي
ترعى في مرعى بهذه الصفة فهيجها الشوق اليه

حلمن بأسنان الكهول وهذه ... شوارف تُزهاها حلوم إفال

إفال جمع أفيل وهو الصغير من الابل والشوارف الابل المسنة أي صبرن على الحنين ونحن كهول وهذه النوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سبيلها أن تصبر لأنها مسنة والحلم أليق بها

ترى العود منها باكياً فكأنه ... فصيلٌ حماهُ الخلفَ ربُّ عيالِ

العود المسن من الابل أي ان المسن لا يزال يبكي شوقاً الى الوطن فكأنه فصيل منعه صاحبه المعيل عن أن يرضع ثدي أمه فهو يبكي

فآبك هذا أخضرُ الحالِ مُعرضاً ... وأزرقُ فاشربْ وارْعَ ناعم بال

آبك كلمة زجر بها الابل والحال والحول الجانب ومعرضاً ممكناً يقال أعرض له الأمر أي أمكن يزجر ابله يقول اشتغل عن بلادك ودع الشوق اليها فقد أمكنك مرعى أخضر الجوانب معشب وماء أزرق أي صاف فاشرب من ماء وارع في هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج شوقاً الى الأوطان

ستنسى مياهاً بالعلاةِ نميرة ... كنسيانها وِرْداً بعين أُثالِ

عين أثال عين مشهورة تردها الوحش أي كانت هذه الابل زماناً ترد هذه العين حتى ألفتها مع الوحوش إذ كانت مبتدئة ثم انها لهيت عنها ونسيت لما طال بها عهدها فكذلك تنسى مياه العلاة أي ألفتها ببلادها اذا طال عهدها بها

وإنْ ذهلتْ عمّا أجنَّ صدورُها ... فقدْ ألهبتْ وَجداً نفوسَ رجالِ

أي هذه الابل قد أحرقت بحنينها قلوب رجال يعني راكبيها وان تخلت صدورها عن الوجد الذي تضمره يعني أن شوق الابل وان كان شديداً حتى صار تلتهب به قلوب الرجال فان ما تضمره من الشوق أشد من شوقها وان صدورها ذاهلة عما يجنه صدري من الوجد بالوطن الا أنها تعلن بحنينها وأنا أكاتم حنيني

ولو وضعت في دجلة الهم لم تفق من الجزع إلا والقلوب خوالي

أي لو وردت هذه الإبل دجلة ووضعت رؤسها فيها شاربة منها لحنت وسلت عن مياه أوطانها وخلت قلوبها عن ذكراها

تَذَكَّرْنَ مَرًّا بالمَنْظرِ آجِنًا عليهِ مِنَ الأَرْطَى فُرُوعُ هَدالِ

المنظر موضع وفروع هدال أي غصون متهدلة وقيل الهدال شجر بعينه قال الراجز * طام عليه ورق الهدال * أي أعجب حسن هذه الإبل أنها تذكرت ماء مراً متغيراً بهذا الموضع قد تهدلت عليه غصون شجر الأرطى وأغصانه أي أنها وإن كانت ترد مياهاً عذبة غزيرة لا تنسى ما ألفته من هذه البادية وإن كان مرّاً حتى

وأعجبها خرقُ العضاه أُنوفها بمثل إبار حُدِّدت ونصال

العضاه شجر عظام لها شوك واحدتها عضاهة وعضاهة وعضة تحذف الهاء الأصلية كما حذفت من الشفة إذ أصلها شفهة لأن تصغيرها شفيهة وجمع شفاه أي حسن هذه الإبل التي مراعيها في شوك العضاه وأعجبها أن يخرق الشوك أنوفها بمثل إبر محدّدة ونصال وهو جمع نصل السيف والسهم والسكين والرمح

تلوذ زبوراً في الحنين منزلاً عليهن فيه الصبرُ غيرُ حلالِ

أي أن الإبل تواصل الحنين ولا تفتر عنه كأنها في حنينها تتلو كتاباً منزلاً عليها وقد حرّم الصبر فيه فإنها لا تصبر عن الحنين

وأنشدن من شعر المطايا قصيدةً وأودعنها في الشوق كلَّ مقالِ

جعل ترجيع المطايا صوتها شعراً لها تحو... أي هذه الإبل بترديدها الحنين قد أنشدن قصيدة من شعر المطايا وأودعن في تلك القصيدة كل مقال في الشوق أي كأنها وصفت حالها في الشوق فيما أنشدت من القصيدة بحنينها

أمِنْ قيلِ عوْدٍ رازمٍ أم روايةٍ أتتهنَّ عن عمٍّ لهنَّ وخالِ

أراد أيعني في هذه القصيدة التي تنشدها الابل بحنينها هي من مقالة بعير عود
أي مسن هرم معيي من كثرة السير والسرى أم هي رواية أتت الابل عن سبب لهن
لما جعل حنينها قصيدة استفهم عن قائلها

كأنَّ المثاني والمثالثَ بالضُّحَى ... تجاوبُ في غيدٍ رُفِعْنَ طِوالِ

أراد بالمثاني والمثالث جمع مثنى ومثلث من أوتار العود فمنها ما يثنى ومنها ما يثلث
وأراد بالغيد الطوال أعناق الابل شبه ترجيع الابل وحنينها في الحلوق بصخب أوتار
مزاهر أي كأن أصواتها أصوات أعواد عليها الأوتار تتجاوب

كأنَّ ثقيلاً أوَّلاً تزدهي بهِ ... ضمائرُ قومٍ في الخطوبِ ثقالِ

أراد بالثقيل الأول اللحن الذي يقال له ثقيل أول الذي يفتتح به الغناء وهو
أثقل ما يكون من الغناء والمعنى أن حنين الابل يطرب قلوب رجال ثقال عند الخطوب
أي حلماء رزان لا تستخفهم حوادث الدهر فكأنما سمعوا هذا القول أي اللحن الثقيل
من الأغاني فاستخفهم طرباً واستفزعهم طيبه أي انهم طربوا لسماع الحنين كما يطرب
عند الغناء

بكى سامريُّ الجفنِ إن لامسَ الكرى ... له هدبَ جفنٍ مسَّهُ بسجالِ

يصف حاله في الشوق الى بلاده وأنه لايزال ساهراً لايغشاه النوم ولا يلتقي جفناه
فكأنه سامريّ الجفن أي لايمس جفنه جفناً كأن السامريّ وأولاده لا يمسهم أحد
ولا يمسون أحداً عاقبهم الله تعالى بذلك لما أخرج السامريّ لبني اسرائيل عجلاً جسداً
له خوار وزين لهم عبادته كما حكى الله تعالى قال فاذهب فان لك في الحياة أن تقول
لامساس أي قال له موسى عليه السلام اذهب من بيننا فان لك ولأولادك مادمتم أحياء
أن لايمسكم أحد ولا تمسون أحداً أي لاتخالطون فكان السامريّ يهيم في البراري مع
الوحوش فاذا رأى أحداً قال لامساس أي لايمس بعضنا بعضاً فلا تقربني وكان اذا
مسه أحد حما في مكانهما وكذلك أولاده بعده كان لايمس أحد واحداً منهم الا أصابهم

الحي واتخذ أولاده بعده مذهباً فقيل لمن دان بدينهم السامرة وكل من لحق وحده
بهم ودان بدينهم دعوا به الى ركبهم والنوه فيه لينظر بدت يقول ان جفنه سامري
لا يمس جفن منه جفناً أي لا ينام فان غشيه النعاس والتقى جفناه رأى وطنه في النوم
واعتراه البكاء وجداً به يعني لا يمس جفنه جفناً الا مسه النوم يتحلل من الدمع وعليه الدمع

فليتَ سَنيرًا بانَ منهُ لصُحبتي — رَوْقَي غزالٍ مثلَ رَوقِ غزالِ

سنير جبل وعلى شاطئ الفرات موضع يعرف بقرني غزال وروق الغزال قرنه
يتمنى أن يبدو لأصحابه من هذا الجبل الذي هو قرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف
بقرن غزال مقدار يسير قدر قرن غزال أي اذا برح الشوق الى الوطن تمنى ان
يبدو لهم من هذا الجبل قدر يسير ليكون مؤذناً لهم بقرب الوصول الى الوطن

ومَنْ لي بأنّي في جناحِ غمامةٍ — تُشبَّهُ في الجنحِ أمَّ رئالِ

أم الرئال النعامة وبعض السحب يشبه بالنعام قال الشاعر

كأن الرباب دوين السحاب — نعام تعلق بالأرجل

أي من يضمن لي ان اركب جناح غمامة الى وطني اذا رأيت تلك الغمامة في الليل
شبهتها بالنعامة تمنى أن يركب غمامة لسرعتها الى وطنه أسرع مركوب

تَهادانيَ الأرواحُ حتّى تحطَّني — على يدِ ريحٍ بالفراتِ شمالِ

التهادي أن يهدي بعضهم لبعض وفي الحديث تهادوا تحابوا والريح تجمع على أرواح
لأن أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها يصف مسيره من بلاده حتى وصل
الى العراق أي أهدتني الريح بعضها الى بعض حتى أوصلتني بالفرات على يد ريح الشمال

فيا برقُ ليسَ الكرخُ داري وإنّما — رَماني إليهِ الدهرُ منذُ ليالِ

يسائل البرق عن وطنه مخبراً إياه ان الكرخ ليس بوطن له وانما رمى به الدهر الى
بغداد منذ أيام معدودة

فهل فيكَ من ماءِ المعرّةِ قطرةٌ ... تُغيثُ بها ظمآنَ ليسَ بسالِ

أي أنا وإن كنت ببغداد فأنا عطشان الى وطني فهل حملت أيها البرق قطرة من ماء بلدتي وهي المعرّة لتشفي بها غلة رجل عطشان ليس به سلو عنها

دعا رجبٌ جيشَ الغرامِ فأقبلتْ ... رِعالٌ تَرودُ الهمَّ بعدَ رِعالِ

رعال جمع رعيل وهي قطعة من الخيل وترود الهمّ أي تكون للهم كرائد الكلا أي لما أهلّ هلال رجب تراكمت عليّ الهموم فكأنّ رجباً دعا جيش الشوق والغرام فتوجهت نحوي من الهم رعال بعد رعال أي لما دخل رجب زاد شوقي الى بلادي

يُغِرْنَ عليَّ الليلَ إذ كلُّ غارةٍ ... يكونُ لها عندَ الصباحِ توالِ

أي رعال الهم تغير على صدري وتوالي ليلا والغارة إنما تكون عند الصباح أي إذا جنّ عليّ الليل ازداد قلقي وعيل صبري

ولاحَ هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها ... بجاري النُّضارِ الكاتبُ ابنُ هلالِ

ابن هلال هو عليّ بن هلال المعروف بابن البوّاب شبه هلال رجب بنون خط ابن البوّاب بالنضار الجاري أي بماء الذهب

فذكّرني بدرَ السماوةِ بادِناً ... شفاً لاحَ من بدرِ السماءةِ بالِ

سماوة كانت بادية معروفة وأراد ببدر السماوة امرأة تسكنها والبادن العظيم الجثة والشفا بقية من الشيء أي بقية قليلة والسماءة يريد بها السماء يقال سماء وسماءة أي لما لاح الهلال وهو شفا أي دقيق وهو بقية من بدر السماء ذكّرني ذلك بدر أبادنا بالسماوة أي حبيبة عظيمة لما بينهما من المشابهة في الحسن والضياء وقد أحسن المطابقة بين بدر السماوة بادنا وبين بدر السماءة شفا مع إشعاره بصحة المعنى

وقد دميتْ خمسٌ لها عنميّةٌ ... بإدمانِها في لأزمٍ شوكَ سيالِ

العنم شجر لين الأغصان شبه به بنان الجواري وبنان معنم أي مخضوب والأزم

العض والسيال شجر له شوك يشبه بثغر النساء يصف هذه المرأة التي بهن بدر سموة بهم متأسفة على فراقه فهي تعض على يديها الحسن التي تشبه غصن العنم لينا ونعومة ... التي تشبه شوك السيال حتى دميت أصابعها والدم ... يوصف بأنه يعض على أنامله وانتصب شوك سيال بوقوع فعل الادمى عليه

تقولُ ظباءُ الحزْمِ والدمعُ ناظمٌ على عقدِ لوعَساء عقدَ ضلالِ

الحزم ما غلظ من الأرض والعقد الرمل المنعقد والوعساء رملة صلبة يسهل فيها المشي أي تقول الظباء في الحزن فيما صارت هذه المرأة تبكي من ألم الفراق وتذري دموعها كأنها تنظم على عقد الرمل عقداً من اللآلي إذ قطرات الدمع تشبه اللآلي لصفائها واستدارتها الا أنه عقد ضلال لأنها دموع العشق وهو ... الهوى فهو ضلال بالحقيقة

لقد حرمتنا أثقل الحلى أختنا فما وهبت إلا سموط لآلي

هذا مقول ... أي ... هذه المرأة ... أخواتها من ... هذه الاخوة هذه المرأة ... اختنا حرمتنا أثقل الحلي يعني الأسورة والخلاخل أي استأثرت بها دوننا ... لنا عقود اللآلي أوهمن ... أن دموعها لؤلؤ قد آثرتهن به و ... دونهن ... الحلي

فإنْ صلحتْ للناظمينَ دموعُنا فأثمنْ منّا والكثيبُ حوالِ

الكثيب هو ما اجتمع من الرمل وكثر وجمع كثبان هذا من قول المرأة الباكية قالت ان صلحت دموعنا لأن تصير عقوداً ... من الدموع ... والكثيب الرمل أي تكثر من سفح الدموع ... حتى ... والكثيب

جهلتنّ أنّ اللؤلؤ الذوب عندنا رخيصٌ وإن احامدت غوالي

تقول هذه المرأة للعذارى ... لكن ... اللآلي ... اللؤلؤ

لصوب أي الذائب يعني الدمع رخيص عندنا لانه انما يجريها الشوق وهو عندنا جم وأن اللآلئ الجمدات عندنا عليه يصف كثرة بكائه وجداً وشوقاً

وَلَوْ كانَ حقّاً ما ظَنَنْتَ لأَغْتَدَتْ مَسافَةُ هذا البَرِّ سِيفَ أُوالِ

السيف شاطئ البحر وأول جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ من البحر ببلاد الاحساء أي لو كان ماظننت أيها الصاحب صدقاً وحقاً من أن الدموع سموط اللآلئ لصارت سمة هذا البر شاطئ هذه الجزيرة التي يكثر بها اللآلئ لكثرة مايسفح من الدموع أي لو كانت الدموع لآلئ لكثرت ببلادنا كما يكثر بسيف أوال الذي هو معدن اللآلئ

أَخُوانُنا بَيْنَ الفُراتِ وَجِلَّقٍ يَدَ اللهِ لا خَبَّرْتُكُمْ بِمُحالِ

أراد بجلق دمشق وقوله يد الله قسم واليد العهد أي حلف بعهد الله وانتصب يدا بفعل مضمر تقديره ألزم نفسي يد الله أي عهده يخاطب اخوانه بين الفرات ودمشق والبلاد التي بينهم هي العواصم ومن جملتها معرة النعمان يقول لا أخبركم بمحال وانما أخبركم بأمر يقين صدق وهو قوله

أُنَبِّئُكُمْ أَنّي على العَهْدِ سالِمٌ وَوَجْهِيَ لَمّا يُبْتَذَلْ بِسُؤالِ

أي أخبركم أني على عهدكم من زكاء النفس لم تدنس بدنية ولم أخلق وجهي بوصمة السؤال أي اني صحيح لأديم سالم كعهدكم بي

وَإِنّي تَيَمَّمْتُ العِراقَ لِغَيْرِ ما تَيَمَّمَهُ غَيْلانُ عِنْدَ بِلالِ

غيلان بن عقبة هو ذو الرمة الشاعر المشهور قصد بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ومدحه مستميحاً أي أني لم أقصد العراق مستجدياً كما قصد ذو الرمة بلال ابن أبي برده أي أني همي أن أسف لدنية الاستجداء

فَأَصْبَحْتُ مَحْسُوداً بِفَضْلي وَحْدَهُ على بُعْدِ أَنْصاري وَقِلَّةِ مالي

أي قف أهل العراق بفضلي حتى حسدوني عليه مع كوني وحيداً من الأنصار

مقلاً من المال

نَدِمتُ على أرضِ العَواصِمِ بعدَما　　غَدَوتُ بها في السَّومِ غيرَ مُغالِ

أي ندمت على مفارقة أرض العواصم من الشام بعد ان بعتها رخيصة أي استبدلت عنها غيرها من غير روية فتأسفت على مفارقتها

ومِنْ دونِها يومٌ مِنَ الشَّمسِ عاطِلٌ　　وليلٌ بأطرافِ الأسنَّةِ حالِ

أي قبل وصولي الى العواصم يوم عاطل من الشمس يعني يوم قتال أي لكثرة الغبار فيه لاتظهر الشمس فيه وليل حال أي ذو حلية بما يبرق من أسنة الرماح لما جعل اليوم عاطلاً لكثرة الغبار جعل الليل حالياً لكثرة بريق السلاح أراد أن الطريق من العراق الى الشام مخوف لكثرة أهل الدعارة والشرفية ولا بد فيه من عدد وعدد ومناوشة قتال

وشُعْثٌ مَدارِيها الصَّوارِمُ والقَنا　　وليسَ لها إلاّ الكُماةُ فَوالِ

شعث جمع أشعث وهو الذي لا يتعهد رأسه بالغسل والتسريح والمداري جمع مدراة وهي التي تسوي بها المرأة شعرها شبه ميل وقيل رأسه اذا فتشه ليبرع القمل والقذى أي ومن دون الوصول الى العواصم رجال شعث الرؤس لا يتعهدون رؤسهم مداريهم السيوف والرماح وفواليهم أبطال الرجال أي انهم تضرب رؤسهم بالسيوف بدل تعهدها بالمداري

أرُوحُ فلا أخشى المَنايا وأتَّقي　　تَدنُّسَ عِرضٍ أو ذَميمَ فَعالِ

أي وان كان دون دياري مقاساة أهوال وشدائد فاني لا أخشى المنايا لأن كلاً الى فناء وزوال وانما أتقي أن يتدنس عرضي بدنية أو فعل ذميم

إذا ما حِبالٌ مِن خَليلٍ تَصرَّمَتْ　　علِقتُ بحَبلٍ غيرِهِ بحِبالِ

أراد بالحبال أسباب المودة أي ان قطع خليل بيني وبينه أسباب المودة تمسكت من خليل غيره بأسباب يعني لا يعوزني خليل أنى توجهت

و[illegible]نى في هالة البدر قاعدًا   [illegible]ما هاب يومي رفعتي وجلالي

الهالة الدائرة حول القمر أي اني وان ارتفع مكاني الى دارة البدر لم يخش يومي انتقاصاً واتضاعاً بعد ارتفاع محلي

(وقال في الطويل الأول والقافية من المتواتر بمدينة السلام)

معانٍ للوى من شخصك اليوم أطلالُ   وفي النوم مغنىً من خيالك محلالُ

المعاني جمع مغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار ومحلال مفعال من الحلول أي انه يحل فيه كثيراً يقول ان منازل اللوى من الحبيبة خالية لا يرى بها الا أطلال قديمة ولكن في النوم منزل آهل بخيالها أي ان خيالها يزور ويحل منزلاً في النوم محلالاً لكثرة ما يحل فيه استعار للنوم معنى يحل فيه [illegible]

معانيك شتى والعبارة واحدٌ   فطرفك مغتالٌ وزندك مغتالُ

مغتال الأول من غاله أي أهلكه والثاني من قولهم ساعد غيل أي عبل ريان يقول معانيك كثيرة وان كانت العبارة واحدة ثم فسر اتحاد العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مغتال أي يغتال محبيك أي يهلكهم ويغتالهم بحسنه وزندك مغتال أي ساعدك عبل ممتلئ باللحم ريان فاللفظ متحد والمعنى مختلف

وأبغضتُ فيك النخل والنخلُ يانعٌ   وأعجبني من حبك الطلحُ والضالُ

اليانع من الثمر والينع فهو يانع أي مدرك والطلح والضال نوعان من شجر البادية أي ان هذه امرأة بدوية تسكن في البادية حيث يكون الطلح والضال ولا تحضر البلاد التي بها النخيل فادعى أنه يبغض النخل لأجل الحبيبة وان كان النخل يانع الثمر مدركه أي لا رغبة في الحضر وان كان الثمر به مدركاً اذ الحبيبة لا تؤثر المقام به ويعجبه لأجل حبها الطلح والضال اللذان في البادية لاختيار الحبيبة المقام بها

وأهوى لجراك السماوة والقطا ... ولو أن صنفيه وشاة وعذل

لجراك أى من أجلك والسماوة بادية معروفة وقوله ولو أن صنفيه أى صنفي [illegible] وهما الكدر والجون أى أحب لأجلك [illegible] بادية لأنها مسكنك وأحب القطا وهو طير يكون فى البرارى لأن القطا [illegible] فى البادية ولو أن نوعي القطا وشاة [illegible] وعذول [illegible] فى الحب [illegible] الى المحبين [illegible] من [illegible] والعذل أى أحب الكدر والجون من القطا لأجل الحبيبة وان كان من الواشين والعذال ولا [illegible]

حملت من الشامين أطيب جرعة ... وأزرها والقوم بالقفر ضلال

يخاطب خيال الحبيبة [illegible] من الشامين [illegible] وحمل أى [illegible] وهي أطيب جرعة [illegible] أطيب [illegible] من [illegible] الحبيب وأزرها أى [illegible] أطيب جرعة [illegible] على [illegible] والقوم بالقفر ضلال هو فى موضع الحال أى أحملت الينا هذه الجرعة فى حال قد ضل الركب فى مسيرهم أى ألمت بنا ليلا حيث [illegible] الطريق [illegible]

يلوذ بأقطار الزجاجة بعدما ... رعت لما أحدثت فى الكنز أمثال

يصف [illegible] الجرعة [illegible] على [illegible] من ريق [illegible] الكنز [illegible] فى النوم وارتفع أمثال لأنه فاعل يلوذ [illegible] يلوذ أمثال لما أحدثت في الكنز بأقطار الزجاجة [illegible] ريق هو طيب الجرع [illegible] ذلك [illegible] فيه [illegible] يقبل الخيال [illegible] ريق [illegible] له [illegible] فى وصفه [illegible]

فسقيا لكأس من فم مثل خاتم ... من الدر لم يهمم بتقبيله خال

الكأس القدح الذي فيه الشراب وأراد بالكأس الشربة التي [illegible] الحبيبة من ريقها فى النوم دعا لتلك الكأس بالسقى على عادة العرب أى [illegible] الله [illegible] وأراد [illegible]

الخائن وهو الرجل الجبان يستدل بعظم شأنه ما استصعاب الجرعة المحمولة في النوم له بالسقيب أي سقيب الجرعة التي سقيتها من ثم شبهه بخاتم من الدر مبيع مصون لا يصل اليه أحد حتى أن الخائن المعظم الشأن لم يحدث نفسه بتقبيله إذ علم أنه لا يقدر على الوصول اليه

صَحِبْتِ كَرَانًا والرِّكابُ سفائنٌ   كعادكِ فينا والرَّكائبُ أجمالُ

كعادك أي كعادتك أي هذه الجبينة لا تزال تم سا في النوم فهي تصحبنا في البحر حيث يكون مركبنا السفن كما اعتادت مصاحبتنا في البر حيث كانت مراكبنا الجمال أي أنها تزورنا حيث كنا في البر والبحر

أعَمْتِ إليَّ أمْ فعالَ ابنِ مريمٍ   فعلتِ وهل يعطى النبوّةَ مكسالُ

المكسال التي تعتد الكسل وتوصف النساء بالكسل ويحمد ذلك منهن دلالا من ذكر أن الخيالة أتت بهم في البحر وهم على السفن استفهم عن مسراها أعامت أي سبحت اليهم في البحر أم مشت على الماء كفعل عيسى ابن مريم عليهما السلام اذ كان يمشي على الماء اظهاراً للمعجزة ثم استدرك متعجباً فقال وهل يعطى النبوّة امرأة مكسال حتى تمشي على الماء مشي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

كأنَّ الخزامى جمّعتْ لكِ حلّةً   عليكِ بهي اللونِ والطيبِ سربالُ

الخزامى خيري البر وهو نور أبيض يضرب الى الحمرة وله رائحة طيبة تشبه به الخدود مخالطة لحمرة البيض أي كأن عليها حلة من الخزامى لحكاية لونها وطيب رائحتها لون الخزامى وطيبه

عَجِبْتُ وقد جُزْتِ الصَّراةَ رفيلةً   وما خضلتْ مما تسربلتِ أذيالُ

الصراة نهر ببغداد قال الأبيوردي

ولو علمت بغداد أن ركائبي * على ظمأ لاستشرفت لي صراتها

ورقة أي صوينه لذيل أي تحت لحيته الحيبة كيف حورت هذا النهر وهي رقة ولم تبل أذيال ملابسها يصف إلمامها به في الماء

متى ينزلُ الحيُّ الكلابيُّ بالسا   يحييك عني ظاعنونَ وقفّلُ

ناس موضع وهذا يشير الى أن الحبيبة كلابية وناس من منازلهم أي متى نزلوا هذا الموضع فإنا أحيي الحبيبة النازلة على لسان كل أحد ظاعن منه وراجع من سفره إليه يعني أحمل تحيتي إليها كل صادر ووارد أي كل مبلغ

تحيةَ ودٍّ ما الفراتُ وماؤهُ   بأعذبَ منها وهو أزرقُ سلسلُ

أي يحييها تحية من محب ليس ماء الفرات بأعذب منها مع أنه صافٍ سائغ شبه التحية بماء الفرات صفاءً وعذوبة

فإن زعموا أن الهجيرَ سيشفهم   إليها فبها في المزيد أسمالُ

استشفهم أي شوقهم والأسمال جمع سمل وهو بقية الماء يبقى في أسفل الإناء والحوض وقيل * يترك أسمال الحيض يبسا * أي إن زعموا أن حر الهاجرة أعطشهم وشوقهم الى الصراة فشربوه فقد بقيت منه في المزاد بقية وهذا البيت لا يتعلق به بما قبله فلعل في الموضع محذوفاً كما هو عادة صاحب الديوان في حذفه بعض أبيات القصيدة

أتعلمُ ذاتُ القُرطِ والشنفِ أنني   يشفّى بالزأرِ غلبٌ رئبالُ

الرئبال من الأسد الذي يولد وحده فهو قوي لأنه لا شريك في بطن أمه وقيل الرئبال من الأسد كالقارح من الخيل والشنف ما يعلق في أعلى الأذن والقرط في أسفلها والزأر صوت الأسد والأغلب الغليظ الرقبة والمعنى هل تعلم هذه الحبيبة ذات القرط والشنف أنه لا يزال يهددني أسد غلب رئبال يريد خصم هذه المرأة من زوج أو أخ أو غيره أي أنه انتهى بحبها فصار يهددني ويسمعني زئيره حتى كأنه يجعل زأره شيئاً لأذني

فيا دارَها بالحزنِ إنَّ مزارَها قريبٌ ولـكن دونَ ذلكَ أهوالُ

المزار الزيارة والمزار أيضاً موضع الزيارة أي مسافة الزيارة الى دارها قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها أهوال واقتحام أخطار أي أن خصماءها يحولون بينها وبين زيارتها أي هي منيعة في قومها لا يوصل اليها

إذا نحنُ أهضنا بنؤيكِ ساءنا فهلاَّ بوجهِ المالـكيةِ إهلالُ

النؤى الحاجز الذي يعمل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر وأهل الرجل اذا نظر الى الهلال وأراد بالمالكية الحبيبة أي متى تجشمنا الأخطار في زيارتها ورجونا لقاءها فلم نحظ الا بالنظر الى نؤي بيتها ساءنا ذلك أي أحزننا وقلنا هلا كان هذا الاهلال بوجه الحبيبة وهذا اشارة الى أن دون عشقها موانع فلما منعنا عن لقائها ما نعم حزننا ذلك وصرنا نتمنى الاحتظاء بالنظر الى وجهها

تصاحبُ في البيداءِ ذئباً وذيالاً كلاَ صاحبيها في التنوفةِ عسالُ

عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا أسرع في المشي وكذلك الانسان وفي الحديث كذب عليك العسل أي عليك بسرعة المشي وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب أي هذه الحبيبة منيعة لا يصاحبها في البيداء الا خصم كالذئب خبثاً وغدراً ورمح لين وكل واحد من صاحبيها عسال أي من صفته العسلان

إذا أعربَ الرُّعيانُ عنها سوامَها أُريحَ عليها الليلَ هيقٌ وذيالُ

أعرب الراعي ابله اذا أبعدها والهيق ذكر النعام والذيال الثور الوحشي أي ان لها من يعني ويهتم بشأنها فمتى أبعد رعاتها السائمة ولم يريحوها فبدل اصطاد الرجال لها الوحش وأراحوها عليها بدل الابل

تُنسّي بما يقضي قوماً إذ سرتْ رقاداً وحسانٌ بيننا وإجمالُ

أي انها تنسي ما ابيت في اليقظة وتحسن اليه في النوم يعني تهاجره في اليقظة وتواصله

في النوم أي بالمام الخيال

بكتْ فكأنَّ العقدَ نادى فريدةً هلمَّ لعقد الحتف قلبٌ وخلخالُ

أي بكت الحبيبة أسفاً على فراق الحبيب وقطرت دموعها على قدمها وموضع خلخالها وقلبها وهو السوار وقد شبه دموعها فرائد عقدها وهي كبار اللآلي في العقد صفاء وشكلا فلما قطرت دموعها على موضع خلخالها وموضع سوارها كأن الخلخال والقلب نادياً لآلي العقد ودعواها ليعقد معها عهد محالفة وحتممت فرائد العقد الى القلب والخلخال والتقدير كأن العقد نادى قلب وخلخال فريده

وهل يحزنُ الدمعَ الغريبَ قدومُهُ على قدمٍ كادت من اللين تنهالُ

جعل دمع الحبيبة غريباً اذ لم تجر عادته بالسيلان أي أن بكاءها نادر فدمعها غريب قال العباس بن الأحنف

غريب عن آنسة ملكا ٭ ترى الدمع في مقلتها غريبا

أي انها وان بكت وقطر دمعها الغريب على قدمها فلا ينبغي أن يكتئب الدمع بسبب قدومه على قدم ناعمة لينة لا تكاد تثبت ليناً ونعومة أي من حق الدمع أن يفرح بقدومه على مثل هذه القدم الناعمة لأن يكتئب وقوله وهل يحزن استفهام بمعنى الانكار أي لا يحزنه ذلك

تحلّى الصفا ذرّين دمعاً ولؤلؤاً وولّت صيلاً وهي كالشمس مقطالُ

أي بكت الحبيبة ووقع دمعها وعقدها على كثب من الرمل وانها قطعت عقدها أسفاً وتناثرت لآليه على الكثيب فتحلى كثيب الرمل بنوعين من الدر الدمع ولآلي العقد وانصرفت الحبيبة في آخر النهار وهي مقطال لا حلي عليها كالشمس غير مسفرة الى الغروب فانها تحلي أي ألقت الدرر واسفرت نحسها عن تحلي كالشمس

بأشنب معطار العريرة منعم لسائله أن الفسيمة متفال

الشنب برد الاسنان وعذوبتها وإذا ما شنب ثغرا شنب والقسيمة جونة العطر والمتفل ضد المعطار وهو الذي لا يستعمل العطر أي ولهذه الحبيبة آخر النهار بثغر وقد شنب أي برود عذب المذاق طيب النكهة طبعاً وخافقة كل غريزتها معطار أي تعطر بأصل فطرتها مقسم لسائفه أي يحمل من يشمه على أن يقسم ويحلف بأن جونة العطار التي تصنع فيها الطيب متفل غير طيبة الرائحة يعني كل من شم في الحبيبة استطاب نكهته وحلف أن قسيمة العطر نتنة الرائحة بالنسبة الي فمها

فلا أخلف الدمعَ الذي فض شأْنها ... دُعاءً لها بل أخلف النظمَ لا آلُ

قد نثرت الحبيبة على شط الرمل نوعين من الدرّ الدمع الشبيه باللؤلؤ وفرائد العقد فدعا لها بأن يخلف عليها بعض ما فاتها من الدرّ وهو لآلي العقد ولا يخلف عليها لآلي الدمع أي لا أخلف عليها شأنها وهو واحد شئون الرأس وهي مجاري الدمع الي العين فما فضت من الدمع أي لا تبكي بعد هذا ولكن أخلف اللآل وهو الذي يخلف اللآلي ويبيعها عليها ما نثرت على النقا من اللؤلؤ حتى تحلى به دعا لها بان يخلف اللآل عليها أحد الدرّين وهو اللؤلؤ ولا يخلف شأنها عليها الدمع أي لا تبكي أبداً ونصب دعاء على المصدرية أي ادعو لها دعاء

وغنّت لنا في دار سابور قينةٌ ... من الورقِ مطرابُ الأصائل ميهالُ

ميهال يحتمل أن يكون مفعالا من الأهل أي هذه الحمامة آهلة في هذا الموطن أي في أهل من جنسها به ويجوز أن يكون مفعالا من الوهل وهو الفزع أي انها تكره كونها حين لا يبين ادلاء من ذلتهم شبه الحمامة التي تنوح وتطرب بالمغنى في دار سابور وهو موضع ببغداد مغنية لطيب ألحانها

رأت زهراً غضاً فهاجت بمزهرٍ ... مثانيهِ أحشاءٌ لطفنَ وأوصالُ

أوصال جمع وصل وهي الأعضاء الصغيرة وأحشاء جمع حشى وهي الباطنة أي رأت الحمامة نوراً في الربيع غضاً أي طرياً فانبعثت تغني بعود أوتاره أحشاء الحمامه

وأوصالها الالطاف شبه تغريد الحمامة بغناء مغن يعني بمزهر عليه الذي من الأوتار وجعل مزهر الحمامة حلقها ومثانيه أحشاءها وأوصالها استعارة وتجوزاً

فقلتُ تغني كيف شئتِ فإنما غناؤكِ عندي يا حمامةُ إعوالُ

الاعوال رفع الصوت بالبكاء أي قلت لهذه الحمامة لما صدحت بالغناء مرددة مغنية كيف شئت فغناؤك عندي بكاء ونياحة أي غناؤك وإن كان طرباً على زهر الربيع ولكنه إذا يصادف شجي وجوى في قلبي فهو لذلك نوح عندي وإعوال

وتحسدُكِ البيضُ الحوالي قلادةً بجيدكِ فيها من شذى المسكِ تمثالُ

شذى المسك لونه والتمثال الصورة أي ان النساء البيض المحليات بأنواع الحلي تحسد هذه الحمامة على قلادة بجيدها على لون المسك يعني طوقها وهو أسود أي ان النساء وان كثر حليهن يحسدن هذه الحمامة على طوقها الأسود لحسنه

ظلمنَ وبيتِ اللهِ كم من قلائدٍ توازرُها سورٌ لهنّ وأخجالُ

توازرها أي تظاهرها وتعاضدها أي ظلمت النساء هذه الحمامة وحق بيت الله حيث حسدنها على طوقها الأسود مع أنهن يملكن كثيراً من القلائد والعقود تعاضدها تلك القلائد أسورة وخلاخيل أي لا ينبغي للنساء أن يحسدن الحمامة على طوقها الواحد مع كثرة ما لهن من أنواع الحلي القلائد والأسورة والخلاخيل

فليتَ ما تدري الحمائمُ بالضحى أأطواقُ حسنٍ تلك أم هنّ أغلالُ

أي ان الغواني يحسدن الحمائم على أطواقها والحمائم لا تدرك حسنها ولا تدري أأطواق زينة أم أغلال في الأعناق أي لا علم للحمام بشيء من ذلك وإنما ذكرها لصنعة الشعر

بدتْ حيّةٌ قصراً فقلتُ لصاحبي حياةٌ وشرٌّ بئسما زعمَ الفالُ

أخذ في نمط آخر من الكلام قال بينا أنا وصاحبي إذ ظهرت لنا حية قصراً أي عشياً

فتفاءل في الحية حية وشر لأن لفظ الحية مشعر بالحية من حيث التركيب ومعناه مؤذن بالشر فتفاءلت فيها مناسبها لفظاً ومعنى

أتبصرُ نارا أوقدتْ لحويلدٍ   ودُونَ سناها للنجائبِ إرْقالُ

خويلد حيّ من عقيل وسنا النار ضوءها والإرقال ضرب من السير شديد والمعنى أنه ورّى في الحية وتفاءل فيها بالحية واستعمل في الشر لصاحبه في تفاؤل الشر فانظر هل ترى ناراً أوقدت لهذا الحيّ من عقيل يعني نار الحرب فانها نار لا يؤمن شرها ولهبها وان كان دون الوصول اليها مسافة سير شديد أي انها بعيدة ومع ذلك لا يؤمن عداؤهم

وأقيالُ حربٍ يعقدُ السلمُ فيهمُ   على غيرهم أمضى القضاءِ وإقيالُ

الاقيال الملك العدوّ والقرن في الحرب وجمعه أقيال والاقتيال الحكم يقال اقتال عليه بالنصبة اذا حكم عليه أي ودون هذه النار أيضا أعداء وأقيال لا يوجد عندهم الصلح بل من دأبهم القتال والحرب وهم في تمرد بحيث لا يدينون لوازع ولا يقبلون حكم حاكم والحكم انما ينفذ على غيرهم لا عليهم

وعرضُ فلاةٍ يُحْرِمُ السيفُ وسطَها   ألا إنّ إحرامَ الصوارمِ إحلالُ

أي ودون هذه النار سعة فلاة لا يزال سيف فيها مجرداً من غمده بمنزلة المحرم مجرداً عن ثيابه على أن احرام السيف حلال لانه اذا أحرم سفك الدماء والمحرم مانع من سفك الدماء فاحرام السيف اذا احلال

إذا قدحتْ فالشرُ في زندها   وإنْ هيَ حُشّتْ فالعواملُ أجذالُ

الاجذال جمع جذل وهو أصل الشجرة أي هذه النار كما تقدح زنادها السيوف واذا حشت أي أوقدت فالرماح احطابها أي هي نار الحرب وأشجارها السيوف والرماح

تمنيتُ أنّ الخمرَ حلّتْ لنشوةٍ   تُجهّلني كيفَ اطمأنّتْ بي الحالُ

أي ما تقلبت بي الأحوال صفت نفسي وتمنيت أنه ليت الخمر كانت حلالا فاجتلب

تشربها السكر فجهل اختلاف الأطوار بي ونفت أحوالي اذ السكران لا شعور له بمجاري الأحوال فمتى أن يكون له سبيل الى اختلاف السكر على تقدير حب الخمر لعدم شعوره بما يطرأ عليه من الأحوال اذ ضاق عن احتمالها وسعه

فأذهلني بالعِرقِ على شفى   رزيٌّ لأمنٍ لا أنيسٌ ولا مالُ

يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شفى وما بقي منه الا شفى أي انه قارب الزوال ولم يبق منه الا القليل يشير في هذا البيت الى سبب تسميه حب الخمر لشوة بحصتها وهو أن يعدل عن سوء حظه بالعرق ونه ضعيف الأمنى قد استشعر اليأس من كل شيء فليس له أنيس يأنس به ولا مال

مقلٌّ من الأهلين يسرٌ وأسرةٌ   كفى حزناً بين مشتٍ وإقلالُ

الأهل عون على النفس وكمثل عون حمل المال ومن أهلا توسعة لكون كل واحد منهما سند ولا تنعش نفسه به على سوء حظه فقيد الأهل والمال ويكفي من الحزن بين فرق بينه وبين أهله ناحية اغربة له والاقلال أي الفقر وقلة المال

طويتُ الصِّبا طيَّ السجلِّ وزارني   زمانٌ له بالشيب حكمٌ وإسجالُ

أي طويت الشباب كما يطوي السجل أي الكتاب يعني زال عني الشباب وأتى علي زمن حكم وقضى علي بالشيب وكتب بذلك السجل كما يسجل القاضي بعد الحكم

متى سألتْ بغدادُ عني وأهلها   فإني عن أهلِ العواصم سآلُ

أي متى فارقت بغداد وأهلها واشتقوا الي وذكروني وسألوا عني فليس يشغلني لا عن أهل العواصم يعني وطنه أي ان دعى أهل بلاده وفقتهم بذكري والسؤال عني كنت معنياً بالسؤال عن أهل وطني لا أعدل بهم غيرهم

إذا جنَّ ليلي جنَّ لُبّي وزائدٌ   خفوقُ فؤادي كما خفقَ الآلُ

جن الليل دخل وجن لبه من الجنون كانه [illegible] يصد مراحه ثم [illegible] بليل اذ

حتى تسود كل شيء وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلقه الى وصله أي كلما دخل الليل زداد همي وهاج بي الجنون شوقاً واذا نظرت نهاراً الى خفوق السراب أي لمعانه ردادخفقان قلبي أي لا يزال بي اهتياج الاشتياق الى أهلي ليلا ونهاراً ولا أزال مكابداً برحه غير سال عنه

وماءُ بلادي كان أنجعَ مشرَبَاً ولوْ أنَّ ماءَ الكرخِ صهباءُ جِرْيالُ

يفضل ماء بلاده على ماء دجلة أي انه أنفع وأمرأ من غيره وان كان ماء دجلة في النفع والصفاء مثل الصهباء

حُرُوفُ سُرًى جاءتْ لمعنًى أرَدْتُهُ بَرَتْنِيَ أسماءٌ لهُنَّ وأفعالُ

يصف مسيره عن بلاده الى الغربة وأراد بالحروف النوق المهزولة التي جعلته شبهها في الضمر بحروف الهجي وجعل إرادته السفر معنى أراده لما جعل النوق حروف السرى استعمل فيها قول النحاة حيث يقولون حرف جاء لمعنى ولما ذكر الحروف ذكر الاسماء والافعال وأراد بالاسماء أشخاص الناس وبالافعال سيرها وسراها أي ان أسماء النوق وأفعالها برتني أي أنحفتني وهزلتني بادامة سيرها وسراها بي ونقلي من بلد الى بلد

يحاذِرْنَ من لدغِ الأزِمّةِ لا اهتدي تخبِّرُها أنَّ الأزِمّةَ أصلالُ

أصلال جمع صل وهو الحية أي لكثرة مالقيت النوق في السير من الشدة صارت تحذر الازمة كأنها حيات تلدغها ثم وهم كأن أحداً أخبر النوق بأن الازمة حيات ودل على من أخبرها بالضلال وعدم الاهتداء

فيا وَطَني إنْ فاتني بِكَ سابِقٌ منَ الدهرِ فلْيَنْعِمْ لِساكِنِكَ البالُ

البال الشأن ويستعمل بمعنى الحال أي وان كان سابق من الدهر أي زمان سبق منه فوّت عليّ المقام في وطني وطوّحني في مطارح الغربة فلتطب به قلوب ساكنيه أي ان فاتني السكون في وطني فهنيئاً ذلك لساكنيه ذو لساكني وطنه بأن ينعموا به قلباً وحالا

وان فوّت عليه الدهر اقامته به

فإنْ أستطعْ فى الحشرِ آتكَ زائراً   وهيهاتَ لي يومَ القيامةِ أشغالُ

أي اذا حال الدهر بيني وبين وطني فى هــذه الحياة الدنيا فان أستطع في القيامة وأمكني زيارة وطني زرته فهذه لحقه ولكن بعد ذلك جدًّا لكثرة الأشغال بها إذ لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه

وكمْ ماجدٍ فى سيفِ دجلةَ لمْ أشِمْ   لهُ بارقاً والمرْءُ كالمزْنِ هطّالُ

شمت البرق أي ترقبت مطره وشمت برق فلان اذا رجوت معروفه يصف نزاهته عن الطمع أى كم ببغداد فى شط دجلة من ماجد عظيم الشأن لم أطمع فى معروفه وان كان هو جواداً كريماً كالسحاب الماطل يعني الخيمة أي لم أقصده ولم أشم برقه مع أنه فياض بالندى جواد كريم كالمزن الكثير الهطلان

من الغرِّ ترّاكُ الهواجرِ معرضٌ   عن الجهلِ قذّافُ الجواهرِ مفضالُ

الأغر الرجل الأبيض الكريم وجمعه الغر أى هو ماجد كريم من قوم كرام تعود منه هجرة الكلام والفحش فى الهواجر أى انه بريء ويصفه بترك الهواجر وتبرئه من خسيسات الأمور راغب عن الجهل جواد كالبحر يلقي بقذف الجواهر أي يعطي المطايا السنية مفضال كثير الافضال أى مع افضاله لم أشم بارق مثل هذا الكريم

سيطلبُني رزقي الذي لوْطلبتُهُ   لما زادَ والدُّنيا حظوظٌ وإقبالُ

أى لم أشم بارقه ولم أبغ معروفه رضاء بالمقدور من الرزق وعلماً بأن رزقي لابد وأن يطلبني ويصل اليّ وان لم أتعرّض له ولو طلبته لم يزد بطلبي أي لا أثر للطلب فى زيادة الرزق بل الدنيا حظوظ مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يغيرها الاجتهاد وهي أيضاً اقبال من جد

اذا ما أقبــل البخت * فضع تختاً على تخت

وأما دبر البخت * فلا فوق ولا تحت

إذا صدق الجدُّ افترى العمُّ للفتى مكارم لا تكرى وإن كذب الخالُ

الجدّ الحظ والعم الجماعة من الناس وافترى أي اخترع وكذب ولا تكرى من أكرى الزاد اذا نقص والخال مخيلة الغير دلك عن الجد والخال والعم من القرابات أي ان الدنيا حظوظ وحدود فمن ساعده الجدّ في الدنيا اخترع الناس له من المكارم مالا تكاد تصدق مخايله فيه أي ينسب اليه من الاخلاق مالا يتخلق به

وقال أيضاً في الكامل الثاني والقافية من المتواتر ببغداد يرثي الشريف أبا أحمد الموسوي ملبساً بالعمائم ويعزي ولديه الرضي أبا الحسن والمرتضى أبا القاسم

أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

كفاف اسم معدول مبني على الكسر مثل قطام جعله اسما لكف الأذى أي ليت الحادثات تكف بعضها بعضا ويقوم خيرها بشرها وأساف الرجل ذهب ماله والاستياف الشم والمعنى أن المرثي كان مثل من ذهب ماله أي كان يعطي المسيف ويواسيه بماله فكان هو المسيف بمنزلة ماله فلما هلك كأنه قد أودى مال المسيف وجعل المرثي أيضاً عنبر المستاف أي انه نفح نفح بمنزلة العنبر فانه بعد بهجته يرطب الدماغ ويعطر جوهره ويقوي الروح النفساني الذي في الدماغ نزل المرثي منزلة مال المسيف وعنبر المستاف والتقدير أودى مال المسيف وعنبر المستاف فليت الحادثات كفاف وهذا الجنس يسمى حشواً لوزيجا فانه قد دخل بين الفعل الذي هو أودى وبين فاعله الذي هو مال المسيف ومثل هذا يكثر في الشعر والكلام

الطاهر الآباء والأبناء والأثواب والآراب والألاف

وصف المرثي وآباءه وأبناءه بزكاء النفوس ونزاهة الاخلاق وأنهم لم يتدنسوا

وذالها وأراد بلآراب جميع [illegible] وهي الحاجة [illegible] لا يحصر في نفسه من الحاجات والأماني الاماكان مستحسناً [illegible] ومروءة غير مسطو على ما هو من الاثم و [illegible] من يتبعه من الأصحاب والأتباع فاصبا عليهم الزكاة والطهارة

رغتِ الرُّعودُ وتلكَ هدّةُ واجب　　جبلٍ هوى من آلِ عبدِ مناف

توفي هذا المرثي في ليلة كانت السماء ترعد فيها [illegible] انما ترعو عند مكروه يصيبها [illegible] الرعود [illegible] جبل نهد من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب [illegible] مبتدا محذوف [illegible] وملاذاً بالجبل وجعل هلاكه اندكاكاً في الجبل [illegible] الرعود صوت ذلك الاندكاك

بخلت فلما كان ليلة فقدِه　　سمح الغمامُ بدمعهِ الدرّاف

أي كانت الأمطار قد قلت في تلك السنة حتى [illegible] السحاب كان بخيلاً بالأمطار فلما توفي المرثي [illegible] بالأمطار [illegible] دموع السحاب [illegible] لفقده أسفاً عليه

ويقال إن البحر غاض وإنما　　سنعود سيفاً لجة الرجّاف

السيف شاطئ البحر واللجة معظم ماء البحر والرجّاف من صوت البحر قال ابن الزبعرى * حتى تغيب الشمس في الرجّاف * وقوله وانها الضمير فيه ضمير الأمر والشأن وانما أنث الضمير ارادة الخطة ولو قال وانه كان جائزاً على تقدير [illegible] الأمر والشأن قال الله تعالى (فانها لا تعمى الأبصار) أي [illegible] عاض البحر وان معظم ماء البحر سيعود [illegible] كشاطئ البحر

ويحق في رزء لحسين تغيّر الـ　　ـحرسين بله ادرّفي لأصداف

الحرسان الليل والنهار والحرس [illegible]

ما بعده كان اسما يعمل على تقدير دع لدر واذا كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر أضيف الى المفعول أى ان مصاب المرثي قد أثر في الزمان حتى تغير الليل والنهار بموته وهكذا ينبغي أن يكون فلا تعجب من تأثر الدر في الأصداف بمصابه وانما خص الدر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادعى أن البحر قد غاض بموته واذا غاض البحر انقطعت مادة الدر عنه فيتغير لا محالة

ذَهَبَ الذي غَدَتِ الذوابلُ بعدَهُ ... رُعشَ المُتونِ كَليلةَ الأَطرافِ

أى انه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الارتعاش والاضطراب في أوساط الرماح جزعاً عليه وكلت أطرافها فلم تؤثر في المطعون أى ان الحزن عليه أثر في السلاح وأضعفه عن العمل اذا نما كان يقوى به

وتعطفت لعب الصلال من الأسى ... فالذُّحُ عندَ اللَهذَمِ الرَّعافِ

الصلال جمع الصل وهي الحية واللهذم السنان يعني أى تعطفت الرماح من الحزن كما تنعطف الحيات وتتلوى اذا لعبت حتى تجمع رؤسها الى أذنابها أى صارت الرماح تتأذى من الحزن حتى تجتمع أسنتها وزججها و تنعطف لعب على المصدر وذلك لأن تنعطف لازم لعب الصلال أى تعطفت الرماح تعطف الصلال اذا لعبت

وتيقنت أبطالها مما رأت ... أن لا تقوّمها بغمز ثقافِ

الثقاف عود تقوم به الرماح أى لما تعوجت الرماح حزنا أيقنت الأبطال الحاملون لها اليأس عن تقويمها بمعالجة التثقيف أى انها تأودت أسفاً بحيث لا مطمع في تقويمها بغمز بالثقاف

شغلَ الفوارسَ بثها وسيوفها ... تحتَ القوائمِ جمةُ الترجافِ

الترجاف والرجفان الرعدة أى ان الفوارس شغلهم بثهم وحزنهم عن تثقيف رماحهم في حالة صارت السيوف ترعد وترجف تحت قوائمها من هذا من رزء المرثي أى ان للفوارس من الحزن ما شغلهم عن ود الرماح والواو في وسيوفها واو الحال

ولو انهم نكبوا العمود لهالهم كمدُ الظُّبي وتقلُّل الأسيافِ

نكب الغمد وغيره اذا قلبه ليخرج ما فيه والكمد تغير اللون من الحزن وتقلل السيوف تكسر مضاربها أي لو قلب الفوارس غمود سيوفهم ونظروا اليها لأفزعهم تغير ألوان الظبي من الحزن وتكسر مضاربها

طارَ النواعبُ يومَ فادَ نوعياً فندبنهُ لموفقٍ ومنافِ

النواعب الغربان يقال نعب الغراب ينعب نعيباً اذا صاح وفاد يفيد ويفود اذا مات أي لما مات المرثي نعته الغربان بنعيبها وبكت عليه وندبته لكل موافق له في دينه ومنافٍ يتافيه أي يخالفه في دينه يعني نعته لأعزته للناس كافة مسلمهم وكافرهم لأنهم وان اختلفوا في الملل يجمعون على فضله

أسَفتْ أسفَّ بها وأثقلَ نهضَها بالحزنِ فهي على التراب هوافِ

أسف الطائر اذا دنا من الأرض في طيرانه أي ان حزن مصابه أسف الغربان نحو الأرض وأضعفها عن النهوض والطيران فصارت سواقط على الأرض ليس لها حراك من شدة الحزن بموته

ونعيبُها كنحيبها وحِدادُها أبداً سودُ قوادمٍ وخوافِ

القوادم مقاديم الجناح والخوافي ما خلف القوادم من الريش أي ان الغربان نعبت نادبة على المرثي كما ان النساء يبكين عليه فنعيب الغربان عليه كنحيب النساء فهو نياحة عليه وسواد قوادم الغربان وخوافيها أبداً حداد عليه أي كما تلبس النساء لباس السواد للحداد كذلك سواد أجنحة الغربان انما هو حداد عليه

لا خابَ سعيُكَ من خفافٍ أسحمٍ كسحيمِ الأسديِّ أو كخفافِ

خفاف أي خفيف وأسحم أسود وسحيم هو عبد بني الحسحاس وهو مولى بني أسد ولذلك جعله أسدياً وخفاف ابن ندبة السلمي أحد غربان العرب وشعرائها ...

نعر ـ حيث سمي مرثي وبدب بمعيبه عليه وحمله خداً لحقته في الطيران وأسحم سود ده ثم اشتق من صفنيه الخفاف ولأسحم اسمين لشاعرين معروفين سحيم الأسدي وخفاف ابن ندبة وشبه الغراب بهما لاغرابه في النعب ناعياً

من شاعر للبين قال قصيدة　　يرثي الشريف على روي القاف

من شاعر هو للبيان وهو بدب من قوله من خفاف أسحم في البيت الذي قبله جعل الغراب شاعراً سبين إذ يعرف من نعيبه البين والفراق وهـذا يعني غراب البين ويضرب به المثل فيقال أشأم من غراب البين أي انه شاعر يرثي الشريف المتوفى بقصيدة من قبله على قافية القاف يعني حكاية صوته غاق غاق أي في قصيدته على روي القاف لا يجوزه

جون كبنت الجون يصرخ دائباً　　ويميس في بردِ الحزين الضافي

الجون الأسود وبنت الجون نخة كانت في الجاهلية وقد ذكرها المثقب العبدي في قوله

كأنما أوب يديها الى　　حيزومها فوق حصى لفدفد

نوح ابنة الجون على هالك　　تندبه رافعة المجلد

ويميس يتبختر والضافي السابغ التام والجون صفة شاعر للبين أي انه غراب أسود يصيح أبداً كهذه النائحة ويميس في لباس الحزين الحداد يعني لونه الأسود

عقرت ركائبك ابن دأية عادياً　　أي امرىء نطق وأي قوافِ

ابن دأية الغراب سمي به لأنه يقع على دأبة البعير الدبر فينقرها والدأبة فقار الظهر ورجل نطق حسن المنطق جيده والمعنى انه لما نعب الغراب بنعي المرثي استفظع الرائي نعيه فدعا عليه بأن تعقر ركائبه ويبقى منقطعاً به ثم استفهم مستفظعاً أمره فقال أي نطق أيها الغراب وأي قوافٍ هذا الذي تقوله أي أنها هائلة جداً

بنيت على الإيطاء سالمة من الـــإقواء ولا إكفاء والإصراف

الإيطاء الموافقة وترديد القوافي على صيغة واحدة والإقواء اختلاف بين القوافي بأن يكون بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا والإكفاء مخالفة بين القوافي في الحروف كقول رؤبة

أزهر لم يولد بنجم الشح   ميمم البيت كريم السنح

والإصراف هو الإقواء بالنصب والمعنى أن قوافي هذه القصيدة مبنية على الإيطاء لا مخالفة بين قوافيها بل هي ترديد صوت واحد وهي نقية عن سائر أنواع العيوب

حسدته ملبسه البزاة ومن لها   لما تعدّ لها بلبس غداف

الغداف الغراب الأسود سمي بذلك لسواد ريشه وسواده من أغدف الليل إذا أغطى ظلمته وأغدف الشيء إذا أسبله أي حسدت البزاة الغراب على سواد لباسه وذلك أن الغالب على ألوان البزاة البياض والمعنى في هذا المرثي ودت البزاة أن تلبس السواد حدادا عليه ولم تجد ثيابها فحسدت الغراب لكونه لابسا لباس الحداد ثم قال ومن لها أي من يضمن للبزاة بلبس أسود كلباس الغراب حتى تحد عليه عند نعيه

والطيرُ أغربةٌ عليهِ بأسرِها   فتخُ السَّراةِ وساكناتُ لصافِ

السراة جبل في أرض تيمن يكون فيه هذيل والشام جبل السراة بالشين معجمة مضمومة ولصاف جبل تميم وهو مبني مثل حذام والفتخ جمع فتخاء وهي العقاب التي تكسر جناحها في الطيران والمعنى أن كل الطيور في الحزن على المرثي مثل الأغربة وإن لم تلبس حدادا ولم تغير شعرا ثم بين وقت فتخ السراة أي عقبان هذا الجبل مع عزتها وملاطة عشها والطيور الساكنات في هذا الجبل الآخر وهو لصاف حزينة عليه

هلاّ استعاضَ من السَّريرِ جوادهُ   وثّابَ كلِّ قرارةٍ ونيافِ

النياف ما طال من الجبل ومنه النيف وهو الزيادة على الشيء أي لم لم يستبدل من سريره أي نعشه الذي حمل عليه فرسه الجواد الذي يجوز كل سهل وجبل وشأى

سواء عنده الغيطان والجبال

هيهاتَ صادَمَ للمنايا عسكراً ... لا يَنثني بالكرِّ و لإيجافِ

الايجاف الاسراع والكرّ هنا الصرف وهو يتعدى ولا يتعدّى يقال كره اذا صرفه وكرّ بنفسه انصرف ومعناه انه ردّ قوله * هلا استنهض من السرير جواده * يقول هيهات أي بعد جداً استناضة الجواد من السرير لأنه لاقي جنداً للموت لا يكاد ينصرف بالصرف ولا الايجاف عليه بالخيل

هلاّ دفنتمْ سيفهُ في قبرهِ ... معهُ فذاكَ لهُ خليلٌ وافِ

أي كان السيف صاحبه الذي لا يفارقه ولا يخونه فهلاّ دفنتموه معه فهو الخليل الذي يفي لصاحبه في كربته حيث عدم وفاءه

إنْ زُرْتَ الموتى كساهمْ في البلى ... أكفانَ أبلجَ مُكرِمِ الأضيافِ

الابلج الواضح ويراد به الكريم الذي يستبشر وجهه بشراً وهو عنوان الكرم أي انه مجبول على الجود والكرم لا يزايله غريزته للجود فلو زاره الموتى في قبره بعد البلى كساهم بأكفانه ووقاه اكرام ضيفه

والله إنْ يجمعْ عليهمْ جنّةً ... يبعثْ اليهِ بمثلها أضعافِ

أي وان أكرم الله تعالى الموتى بكرامة خصصه من بينهم بأضعاف ما أكرمهم به وحباه بنفسه قدره

نُبذَتْ مفاتيحُ الجنانِ وإنما ... رِضوانُ بينَ يديهِ الإتحافِ

أي ألقيت اليه مفاتيح الجنان محكماً في خزائنها وخازن الجنة رضوان كالمطيع بين يديه يتحفه بما يريد من تحف الجنة

يا لابسَ الدِّرعِ الذي هو تحتها ... بحرٌ تلفّعَ في غديرٍ صافِ

الدرع يشبه بالغدير انه جعل فيه بحراً لجوده وجعله لابساً للدرع التي هي كالغدير

فهو إذاً بحر قد لبس غديراً

بيضاءُ زُرْقُ السُّمْرِ واردةٌ لها ... وِرْدَ الصَّوادي الوُرْقِ زُرْقَ نِطافِ

زرق السمر أسنة الرماح سميت زرقا لبريقها وصفائها تشبيهاً لها بزرق المياه وهي الصافية والصوادي الورق الحمام العطاش والنطاف جمع نطفة وهي الماء القليل أي هذه الدرع بيضاء تردها أسنة الرماح الزرق كما ترد حمام العطاش النطف الصافية من الماء لما شبه الدرع بالغدير جعل أسنة الرماح التي تصدقها في الطعان كالحمام الورق العطاش التي ترد نطف الماء الصافي

والنَّبْلُ تسقطُ فوقها ونصالها ... كالرِّيش فهو على رَجاها طافِ

رجاها أي نواحيها يقال رجا ورجوان أي أن السهام التي ترمى بها هذه الدرع التي تشبه الغدير تسقط فوقها ولا تؤثر في الدرع ولا تنشب فيها فكأن نصال السهام كالريش فهو طاف على أرجاء الغدير لما شبه الدرع بالماء شبه نصال النبل بالريش تسقط على الماء فتطفو عليه ولا ترسب فيه

يَزْهى إذا حرباؤها صلى الوغى ... حرباءُ كلِّ هجيرةٍ مِهْيافِ

يزهى أي يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع وحرباء الهجيرة هي دويبة التي تدور مع الشمس حيث دارت والمهياف التي تشتد بها العطش أي كلما صلي حرباء الدرع نار الحرب ورد حد السلاح عن الدرع دخل الزهو حرباء الهجيرة أي لاتفاقهما في الاسم يزهى أحد الحرباءين بفعل الآخر

فلذاك تُبصِرُهُ لِكِبْرٍ عادةً ... يُوفي على جِذْلٍ بكلِّ قَذافِ

القذاف الأرض البعيدة الواسعة فلذلك أي من أجل دخول حرباء الهجيرة من الكبر والزهو موافقة اسمه اسم حرباء الدرع تبصره يشرف على أعلى شجر مع ارتفاع الشمس بكل أرض بعيدة الأطراف أي لا يرضى حرباء الهجيرة إلا أن يعلو ويوفي

على أرفع شجرة حامية من الكير وأثر هو بسبب حرارته الدرع

الرَّكْبُ إثْرَكَ آجِمونَ لزادِهِمْ واللُّهَّجُ صادِفةٌ عَنِ الأَخْلافِ

أَجِمَ الطعامَ اذا كرهه ولُهَّج جمع فصيل لهج وهو الذي يلهج بالرضاع ويحرص عليه اي انّ الركب كرهوا الطعام وامتنعوا عن أكله لما نالهم من الحزن في هذه الرزية وكذلك الفصال اللُّهَّج قد أعرضت عن أخلاف أمهاتها وتركت الرضاع تأثراً بهذا الرزء الجليل يعني عم أثر مصابه في الانسان والحيوان

والآنَ أَلْقَى المجدُ أَخْمَصَ رِجلِهِ لَمْ يقتنعْ جزعاً بمشيةِ حافِ

أي لجلالة هذا المصاب لم يرض المجد بأن يمشي حافياً بلا نعل بل ألقى أخمصه أي أسفل قدمه ومشى بلا أخمص جزعاً وتشعثاً

تكبيرتانِ حيالَ قبرِكَ للفتى محسوبتانِ بعُمْرةٍ وطوافِ

يصفه بالصلاة والتقدم في الدين وأن تكبيرتين قربه من الفضيلة ما للعمرة والطواف بالبيت الحرام

لو تقدِرُ الخيلُ التي زايلتَها أَلْقَتْ بأيديها على الأعرافِ

عادة المصاب أن يضع يديه على الرأس ويضربه بهما أي لو قدرت خيلك التي فارقتها أن تضع أيديها على موضع الأعراف لضربته جزعاً للمصاب ويجوز أن يراد به أن الفارس اذا هلك قطع شعر ذنب فرسه وجز عرفه فهو يقول لو أمكن خيلك أن تجز أعرافها بأيديها لألقت بأيديها على الأعراف لتزيلها جزعا

فارقتَ دهرَكَ ساخطاً أفعالَهُ وهو الجديرُ بقلةِ الإنصافِ

أي لم ترض أفعال الدهر وسخطته ففارقته وشيمة الدهر قلة الانصاف وأن لا يعدل في القسمة ولا ينصف فهو لا يعدل

ولقيتَ ربَّكَ فاستردَّ لك الهدى ما نالتِ الأيامُ بالإتلافِ

أي لقيت الله تعالى بعد أن فارقت الدنيا وتركت [illegible] لأنك
مت وأتقيته يعني لما ذقت الأيام من حياتك وشبت زدت حسن شيمتك في الآخرة
حياة هي أعلى من الحياة الفانية وأحييت في جوار الله تعالى حياة طيبة وقد وعد الله
على الهدى طيب الحياة في العقبى قال تعالى (فلنحيينه حياة طيبة)

وسقاك أمواه الحياة مخلدا　　　وكساك شرخ شبابك الأفواف

يقال برد مفوف اذا كان فيه خطوط بيض وهو مأخوذ من الفوف وهو البياض
الذي يكون في أظفار الأحداث ويقال برد أفواف بالاضافة وهي جمع فوف وقوله شرخ
شبابك الأفواف أراد ذي الأفواف أي شبابك الغض الطري وذكر الأفواف على الاضمار
تدل على طراوة الشباب أي لما لقيت ربك سقاك ماء الحياة في جواره مخلدا أي حياة
لا تنقطع قال الله تعالى (وانّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) ورد اليك
عنفوان شبابك وكساك من ريعانه حلة ذات أفواف أي [illegible] شرخ شبابك [illegible]
جاء به السمع

أبقيت فينا كوكبين سناهما　　　في الصبح والظلماء ليس بخاف

أراد بالكوكبين ابني الشريف أي هما في رفعة المكان والشهرة مثل كوكبين لا يخفى
ضوؤهما بحيث ان اسمهما مضيئان في ظلمة الليل وبياض الصبح لا [illegible]
الدهر فتخفيهما

متأنقين وفي المكارم أرتعا　　　متألقين بسودد وعفاف

تأنق الرجل في الروض اذا وقع فيه معجبا به وتتبع أنق أي حسن معجب أي
هما متأنقان في روض المكارم يستحسنانه ومعجبان بأنيق منظره قد أرتعا نفسهما
في روضه فحذف مفعول أرتعا وهو يريده أي أرتعا نفسهما فيه وسرحا [illegible] في
طرفيه والواو في وفي المكارم واو [illegible] لا [illegible] أي وقد أرتعا في المكارم [illegible] في
روضها الموفقة متألقين أي متلألئين [illegible] في سودد وعفاف [illegible] خصمه

اشتهر البرق واضاءته

قدرين في الإرداء بل مطرين في الـجداء بل قمرين في الإسداف

أي انهما في اهلاك الاعداء كالقضاء الحتم وفي الجدوى والعطاء كالمطر وفي الحسن كالقمر في الاسداف وهو الاظلام يقال أسدف الليل اذا اظلم واشراق النيرات انما يحسن في ظلمة الليل

رزقا العلاء فأهل نجد كلما نطقا الفصاحة مثل أهل دياف

دياف موضع فيه نبط لا فصاحة فيه قال الفرزدق

ولكن دياف أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه

أي خصا بالفصاحة في المنطق حتى انهما متى نطقا كان أهل نجد عندهم عيا وركاكة منطق مثل النبط

سوى الرضى المرتضى وتقاسما خطط العلا بتناصف وتصاف

خطط جمع خطة وهي الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد احتازها ليبنيها دارا أو غيرها أي ان الرضى والمرتضى تساويا في الفضل واقتسما بينهما مكارم الاسفار لها خططا نفسها على الاستواء والعدل منصفا أحدهم صاحبه ومصفيا عقيدته في استحقاق صاحبه ما حازه من خطط العلى

حلفا ندى سبقا وصلى الأطهر الـمرضى فيا لثلاثة أحلاف

الحلف بمعنى الحليف وهو المحالف المعاهد أي انه عاهد الجود وعقدا معه الحلف وهو العهد أي لا يخالف الندى وقد سبقا في حلبة المكارم والجود وصلى الاطهر وهو ابن المرتضى أي صار بمنزلة المصلى للسابق وهو الذى يجىء تاليا للسابق في حلبة المسابقة أي ان الاطهر تلا أبيه في الفضل ثم تعجب من تحرير هؤلاء الثلاثة فقال فيا لثلاثة أي يا قوم قصوا العجب من ثلاثة أحلاف للندى و الجود قد عاهدوه واقبن بمقتضاه

أنتمْ ذَوُو النسَبِ القصيرِ فطولُكمْ ... بادٍ علي الكُرَ‌ء والأشراف

معناه أنّ الرجل اذا كان شريفاً اكتفى باسم أبيه فاذ ذكره وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر الى أن يذكر آباء كثيرة حتى ينتهي الى أب شريف ويقال دخل رؤبة بن العجاج على دغفل النسابة فقال له من أنت قال بن العجاج فقال دغفل قصرت وعرّفت أى ان نسبكم قصير متى انتهيتم الى أبيكم عرف شرفكم

والرّاحُ إنْ قيلَ ابنةُ العِنبِ اكتفتْ ... بأبٍ عنِ الأسماءِ والأوصافِ

هذا تمثيل للنسب القصير وهو أنّ الراح اذا قيل انها ابنة العنب استغنى به عن ذكر سائر أسمائها وصفاتها

ما زاغ بيتكمُ الرّفيعُ وإنما ... بالوجدِ أذركه خفيُّ رجافِ

أى بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد وانما هو كبيت شعر فيه زحاف حتى ذهب منه متحركٌ أو ساكن يهوّن أمر هذه الرزية عليهم أى بيتكم رفيع وشرف من أن ينقص من شرفه رزية ومصاب

والشّمسُ دائمةُ البقاء وإنْ تنلْ ... بالشكوِ فهيَ سريعةُ الإخطافِ

أخطف المريض اذا تماثل مرضه شبه شرف بيتهم بشرف الشمس فانه دائم وان ناله بعض الوهن زايله سريعاً

ويُخالُ موسى جدُّكمْ لجلالِهِ ... فى النفسِ صاحبَ سورةِ الأعرافِ

يريد بموسى جدهم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين وهو أبو علي الرضا رضي الله عنه أي يخال جدكم موسى لشرف ذاته وفضائل نفسه مثل موسى النبيّ عليه السلام المذكور فى سورة الاعراف فى قوله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) الى سائر الآيات فيها

الموقدي نار القرى الآصال والـــأسحار بالأهضام والأشعاف

الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الأرض والأشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهي رأس الجبل العرب تفتخر بإيقاد النار في الأودية والأماكن المرتفعة يستدل بها [illegible] ويقصدوها فيصيبوا عندها القرى أي انهم يوقدون النار للقرى [illegible] [illegible] وآخره في الأماكن المنخفضة والمرتفعة

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف

الطراف قبة من أدم يصف عظم النار وسطوع لهيبها واستعار لها ذوائب كذوائب الأعلام أي انها نار حمراء يستطير لهيبها في الدجى ترمي بشرر كل شرارة كقبة من أدم حمراء عظماً

نار لهم صرمية كرمية تأريثها إرث عن الأسلاف

[illegible] الوقود الذي يوقد به النار وأرث النار تأريثاً أوقدها أي هذه النار وإن كانت صرمية موقدة بالصرم إلا أنها كرمية فقضى الكرم إيقادها فانتسبت اليه وقد ورثوا تأريثها عن الأسلاف الكرام

سقيت وذري الضرب وقعت نهي الإله لثلثت بسلاف

الضرب [illegible] والأري العسل [illegible] الضرب والأري فقدم المعطوف ولولا حرمت [illegible] نهي الله تعالى لثلثت بالسلاف وهي خمرة الصافية وهي أول ما يسيل منها اذا عصرت [illegible] أي هذه النار [illegible] القرى عندها فأضافه الى النار توسعا

يمسي الضريك [illegible] وكأنه أسد الشرى أو طائر بشراف

شراف مثل قطام حصن منيع [illegible] قلعة معروفة [illegible] طريد الحتف [illegible] أي هذه النار [illegible] منيعاً عزيزاً لا يرام وصار كأنه أسد الشرى عزة أو طائر بهذا المحل منعة [illegible] الأعدام [illegible] حتفه

وإذا تضيفت النعامُ ضياءها ... حمل الهبيدُ إليها مع الألطافِ

الهبيد حب الحنظل يعالج حتى تذهب مرارته فيؤكل أي اذا أتت النعام ضوء هذه النار ضيفاً أكرمت بالألطاف والتحف ويحمل اليها الهبيد [illegible] النعام أكله في جملة ما أتحف به تكرمة لها

مفتنة في صيفها وخريفها ... تغنيك في المشتى وفي المصطاف

يقال افتن الرجل في حديثه [illegible] أي آتية [illegible] وفنون من [illegible] وهو برد الصيف والحر والدفء في البرد فهي تغنيك في الشتاء والصيف بدفئها في الشتاء [illegible] في حر الصيف والمشتى والمصطاف يجوز أن يكونا مصدرين وأسمي زمان أو مكان

زهراءُ يحلم في العواصف جمرُها ... وتقرّ إلا هزة الأعطاف

يصف عظم النار وان جمرها في العظم بحيث لا تستخفه الرياح الشديدة العواصف فهي حليمة مستقرة قرارها الا ما يهتز من جوانب لهبها

سطعت فما يستطيع إطفاءها ... زحلٌ ونورُ الحق ليس بطاف

يقال سطع الصبح والرائحة [illegible] سطوعاً اذا ارتفع [illegible] هذه النار وارتفعت فلم يقدر زحل على اطفائها [illegible] زحل لأنه [illegible] مكرمة وقد استحقها [illegible] ونور الحق لا [illegible] يزداد سطوعاً لا يطفى وقوله ليس بطاف أراد بطافي يقال طفي فهو طافي

تصلُ الوقودَ ولا خمودَ ولو جرى ... بالبحر صوبُ الوابل الغرّاف

الغرّاف من صفة المطر وأصله من غرف [illegible] كأنه يغرف ما في السحاب من الماء فيسحه أي هذه النار دائمة الاتقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر بمثل البحر

شبّت بعالية العراق ونورها ... يغشي منازلَ نائلٍ وإساف

نائل واساف صنمان كانا في الكعبة قبل الاسلام اي اوقدت هذه النار نعلية العراق وهي بلاد مرتفعة بها وهما عاليتان عليه العراق وعاليه نجد وقد وصل نورها الى الحجاز حيث كان به هذان الصنمان يصف بعد صيت موقدي هذه النار ووصول آثار مكارمهم الى هذه النواحي والبلاد

وقُدُورُهمْ مثلُ الهِضابِ رَواكدا وجِفانُهمْ كرَحيبةِ الأفياف

الافياف جمع فيف وهو لغة في الفيفاء وهي البرية الواسعة أي قدورهم المنصوبة لقري الاضياف كبار مثل الهضاب وهي جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض رواكد اي ثوابت بمعنى انها عظام لا تنقل ولا تحرك من مواضعها فهي ثابتة أبداً ورواكد نصب على الحال من القدور وجفانهم التي يقرون الضيفان فيها كبار ايضاً واسعة مثل البراري شبه قدورهم في العظم بالجبال وجفانهم بالبراري سعة قال الأفوه الاودي

وقدور كالربا راكدة وجفان كالجوابي مترعة

منْ كلِّ جائشةِ العَشيِّ مُفيئة بالميْرِ خيرَ مرافد وصِحافِ

يقال مار أهله يميرهم ميراً اذا حمل لهم الميرة وهي الطعام يجلب من مكان الى غيره والمرفد اناء يحلب فيه ويقري وفده رجع وافاءه رجعه وعدده اي من كل قدر تجيش للقرى عند العشي تفيء بالطعام خير مرافد وصحاف أي اكثر الاواني والقصاع واوسعها بقري اي تحضر المرافد والصحاف هذه القدر خالية وتردها مملوءة طعاماً

دَهْماء راكبة ثلاثة أجبلٍ عظماً وإنْ حسبتْ ثلاثَ أثافِ

دهماء اي قدر سوداء قد ركبت ثلاثة اجبل يعني الاثفية شبهها بالاجبل لعظمها وذلك يدل على عظم القدر اي انها قدر عظيمة لا تنقل بل لا ثلاثة أجبل وان عدّت تلك ثلاث أثاف بقرينة الحال

يا مالِكَيْ سَرْحِ القَرِيضِ أتتكما مني حمولة مسنتين عجافِ

اسنت الذي اصابته السنة اي الجدب والعجاف المهازيل استعار للشعر سرحا وجعل بني المرزبان مالكي السرح يصفهما بالتبريز في صنعة الشعر وما حداهما مالكي سرح القريض شبه قصيدته بحمولة الجدب بين المهازيل تصاغراً لها

لا تَعرِفُ الوَرَقَ اللُّجَينَ وإن تُسَلْ تُخبِرْ عن القُلّامِ والخَذَرافِ

القلام والخذراف ضربان من الحمض من نبت البادية واللجين الورق المدقوق المخلوط بالنوى المرضوض وهو من علوفة اهل الامصار في هذه القصيدة عريقة في العربية ولانها نشأت في البادية اي تعرف الحمض والقلام ولا معرفة لها بورق اللجين لا استعار السرح للقريض وهو ابدا الراعي دعى ان القصيدة المعروفة ترعى في البادية

وأنا الّذي أهدى أقلّ بهارة حسنا لأحسن روضة مئناف

... معدل من قولهم روضة انف وهي التي لم ترع قبل انه يستأنف رعيها اي اني في اهدائي هذه القصيدة لوالدي مرزبان وهما معدن الفضل كمن اهدى زهرة الى روضة مونقة على كمال حسنها لم ترع

أوضعت في طرق التشرف ساميا بكما ولم أسلك طريق العافي

اي أسرعت في سبيل الفوز بالشرف ساميا الى بدعه متوسلا اليه بكما اي عارضت بهذا التأبين التشرف والسمو الى مراتب المجد بسببكما ولم أقصد قصداً لعافي اي طالب المعروف يعني لم ارد بهذا الانشاء نيل معروف انما اردت التشرف بكما

(وقال أيضاً في الوافر الاول والقافيه من المتواتر ببغداد)

يهنيء ابا القاسم ابن التنوخي بمولوده

متى نزل السماك فحل مهدا تغذيه بدرّتها الندي

السماك كوكب نير وهما سماكان السماك الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الرامح

ويبين هو من مبارك ويعث لهم رجلا لا يشبهه المولود نجما من السماء رفعة وجلالة قدر ثم قال تعجباً واستفهاماً متى نزل النجم من السماء فنزل في المهد أي هذا المولود نجم وهو في المهد فهل سمع نجم نزل فحل في مهد تغربه أيدي النساء بلينها

أهلّ بصوته فأهلّ شكرا ... بهِ الأقوامُ وافتخرَ النّدِي

أهلّ الصبي إذا صاح وأهلّ الأقوام شكراً أي كبّروا الله تعالى وحمدوه شكراً على موهبته وأظهروا الفرح به وافتخر به الندي أي النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم أي لما ولد هذا المولود وصاح صاح القوم شكراً لله تعالى وافتخروا به

يوم قدومه وجبت علينا النذورُ وسيق للبيت الهدىُ

الهدي ما يهدى الى بيت الله تعالى تقرباً أي كنا قد نذرنا النذور لله تعالى ان طلع من بيت الشرف كوكباً فلما طلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء بالنذور وسيق الهدي المنذور الى بيت الله تعالى تحقيقاً للوفاء بالنذر

كأنيّ مخبرٌ نسبي صبيّاً ... وددتك والهوى أمرٌ بديُّ

أي كأني مخبر عن الفتى الذي هو في الصبا أي حقيقي وإياك انتماء الى الشيوخ وددتك والهوى أمر بديّ أي عجيب لا تدرك أسبابه

وسرُّ المجد مولودٌ كريمٌ ... كأنّ وفوده خبرٌ جليّ

أي كان هذا المولود سراً للمجد محتجباً أظهره حتى صار الاستبشار بقدومه والاستبشار بوفوده

علوٌّ زائدٌ بأبي عليّ ... أتاك بفضله لله العليّ

أي مولود بأبي علي يختص أن يكون زائداً به بفضله علواً لي علو نسبة مولود مكنّى بأبي علي

بنو الفهم الذين بنى علاهم ... أبو الفهم الهمامُ الهبرزيُّ

قبائل شتى كل قبيل وسيم عند العرب معروف وتنوخ منهم هو القاضي التنوخي الذي

له ديوان شعر فيه مقصورة أولها

ولا التنوخي لم أطمع في المنى ... أي مدى يبلغ من حاز المدى

سمي القوم في اعهم حصوا به من العلم والدراية أي هم في علاهم وأورثهم احد

جدهم تنوخ لقبهم السبة

كأنّ ضيوفهم والنار تذكى ... لهم بتوقد الشعرى صليّ

أراد الشعرى العبور التي هو نجم الجوزاء وهو من السرطان وأشدّ ما يكون الحرّ

اذا كانت الشمس بالسرطان قال الشنفري

ويوم من الشعري يذوب لعابه ... أفاعيه في رمضائه تتململ

والصليّ جمع صال وهو المصطلي أي اذا أوقدت نارهم بعد الشعرى واصطلوا بها

صاروا كأنهم يصطلون بالشعري أي ان نارهم شريفة بشرف هم وكأن المصطلي بها مصطلي

بالشعرى شرفاً ورفعة وخص الشعرى بالذكر لان شدة الحر والوقدة كما تنسب الى

الشعري لتوقد الحرّ اذا كانت الشمس مع الشعري

سموا في الجاهلية بالمعالي ... وزادوا بعد ما بعث النبيّ

أي كانوا في الجاهلية اشرافاً ولما جاء الاسلام وبعث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام

ازداد شرفهم

فعاش محمد عمر الثريا ... فإنّ ترى الكرام به ثريّ

الثرى العدد والثريّ الكثير دعا للممدوح بالدوام وطول العمر بقاء الثريا لان عدد

الكرام به كثير أي انه اكثر الكرام

وبلّغ فيه والده أموراً ... عدوّهما بشرقٍ رديّ

رديّ في معنى مرديّ من رديته بصخرة اذا رميته بها فعيل بمعنى مفعول وليس من

ردي اذا هلك ودعا أن يعيش والده حتى يرى في ولده من آثار النجابة أموراً تصير

أعداؤهما بها مكونة

هناءٌ من غريبٍ وقريبٍ كلا وصفيه حقٌّ لا فريُّ

الهناء اسم من التهنئة والفريّ المكذوب المفترى أي هذا تهنئة من رجل غريب في بلادك قريب لك في نسبك وهذان الوصفان له حق لا كذب

ولولا ما تكلّفنا الليالي لطال القولُ واتّصل الرويُّ

الرويّ حرف القافية يقال قصيدتان على رويّ واحد أي لولا ما يدفع إليه من صروف الدهر وأحداث الليالي لأطلت القول بالتهنئة واتصلت القوافي فيها يعتذر عن إيجازه القول في التهنئة بموانع عارضة

ولكنّ القريض له معانٍ وأولاها به الفكرُ الخليُّ

المعنى المراد وجمعه المعاني جمل للشعر مدرك يجال فيها وأولى مداركه الفكر الخالي أي شغل فكري وحلّ بي من صروف الدهر ما صدّني عن الشعر

إذا نأتِ العراقَ بنا المطايا فلا كُنّا ولا كان المطيُّ

دعا على نفسه وعلى ركائبه بالهلاك إذا سارت به وأبعدته عن العراق

على الدنيا السلامُ فما حياةٌ إذا فارقتكمْ إلّا نعيُّ

النعيّ على وزن فعيل بمعنى النعي وهو خبر الموت والنعيّ بمعنى الناعي أيضاً أي إن عيشي بعد مفارقتكم منغّص مثل النعي الذي لا تطيب معه النفوس

وشيدوا بيت مكرمةٍ وعزٍّ له بمحمّدٍ معنىً خبيُّ

شاد البناء إذا رفعه أي استبقوا مجد الموجود بيته العز والمكارم إذ يظهر به لبيتكم ما يحق له من معنى الشرف والعزّ

(وقال بمدينة السلام في الطويل الأول والقافية من المتواتر يودّع بغداد)

نبيٌّ من الغربانِ ليس على شرعِ ... يخبّرنا أنّ الشعوبَ إلى الصَّدْعِ

النبي فعيل من النبأ وهو الخبر وأصله الهمز كما أن الذرية من ذرأ فترك همزها في الاستعمال والشعوب جمع شعب وهو الأصل الذي يتفرّع منه القبائل والصدع أصله الشق وأريد به التفرّق هنا أي هذا الذي يخبرنا بحال التفرق نبيٌّ أي مخبر من الغربان ولكن ليس هو على شرع فحمل الغراب نبياً بمعنى مخبر ونفى عنه كونه شرعياً لقطع إيهام النبوّة وتحقيق قضية الخبر فحسب ثم بيّن ما يخبر به هذا النبيّ وهو أن الاجتماع صائر إلى الافتراق وهذا على سبيل الزجر والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تطيّروا من الغراب للاغتراب والتفرّق فسمّوه غراب البين وضربوا به المثل في التشاؤم فقالوا أشأم من غراب البين وإنما لزموه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب كناية عن البين قال الشاعر

وصاح غرابٌ فوق أعواد بانه ... بأخبار أحبابي فقسّمني الفكر

فقلت غرابٌ باغترابٍ وبانةٌ ... ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبّت جنوبٌ باجتنابي منهمُ ... وهاجت صباً قلت الصبابة والهجر

وقال أيضاً

تغنّى الطائران ببين سلمى ... على غصنين من غربٍ وبانِ

فكان البان أن بانت سليمى ... وفي الغرب اغترابٌ غير دانِ

هذا عادتهم وهو منهيٌّ عنه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا الطيور في وكناتها والحكم لله أبطل الطيرة وهو زجر الطيور كما عرفت والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء إذ فيها توقع البلاء والمكروه

أُصَدِّقُهُ في مِرْيةٍ وقدِ امترَتْ   صَحابةُ موسى بعدَ آياتِهِ التِّسعِ

في مرية أي شك وامترى في الشيء إذا شك فيه أي أصدق هذا الغراب المنبئ عن البين مع شك يخامرني يعني لاستيلاء خوف الفراق عليّ صرت أصدق كل مخبر به وإن كان يختلج منه شك وما كان ينبغي أن أصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام في نبوته ولم يصدقوه بعد أن بدت تسع من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) • وهي الطوفان • والجراد • والقمل • والضفادع • والدم • والعصا • واليد البيضاء • والسنون ونقص من الثمرات وقال القرطبي بدل السنين ونقص من الثمرات فلق البحر والطمسة أي أصدقه مع الشك وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

كأنَّ بفيهِ كاهناً أو منجِّماً   يحدِّثنا عمّا لقينا من الفجعِ

الكاهن والمنجم يحدثان بما يكون أي كأن كاهناً أو منجماً يحدثنا بفي هذا الغراب ويخبرنا عن التفرق الذي يفجعنا وهو فراق الحبيب

وما كانَ أفعى أهلِ نجرانَ مثلَهُ   ولكنَّ للإنسِ الفضيلةُ في السَّمعِ

أفعى الجرهمي كان كاهناً معروفاً بنجران يتكهن ويخبر بأمور الغيب وكان يرجع إليه في المشكلات أي لم يكن أفعى الكاهن مع إصابته فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب في الشؤم لأن الإنسان مخصوص ببعد الصيت ولأحدوثة في الناس والمعنى فضل الغراب على الكاهن في الإخبار عن الغيب

وما قامَ في العليا زغاوةَ منذرٌ   فما بالُ سُحْمٍ ينتجين إلى بُقْعِ

زغاوة قبيلة من السودان فجعل الغراب نبياً لأنه يخبر بما سيكون مستدركاً وقال هذا غراب أسود ولم تجر سنة الله تعالى بأن يبعث نبياً من السودان فما بال هذه الغربان السود يناجين الغربان البقع وهي التي فيها سواد وبياض

تلاقٍ تفرّى عن فراق تذمُّه مآقٍ ونكسيرٌ صحيحٌ في جمع

يقال أفريت الشيء أي شققته وفريت وتفرّى أي انشق أي التلاقي ... بسبب فراق تذمه مآقي عيوننا لما تسفح من الدموع فجعل كأن الفراق ... التلاقي ... وظهر الفراق من التلاقي ثم ... التلاقي مثلاً ... تكسير الاسماء الصحيح نحو عمرو وعمور ويكون الجمع ... التكسير ... التلاقي قد يصير الى الفراق قال متمم بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أي تفرقنا لطول اجتماع يعني كان اجتماعنا سببا لتفرقنا

وشكلين ما بين الأثافي وحذفه وآخر موف من ذرى الشط على فرع

أي ورب شكلين ... يريد الرماد والحمام ... الرماد ثم فصل الشكلين ... واحداً منهما بين الأثافي يعني الرماد وأن الآخر منهما مشرف على غصن من الادراك يعني الحمام وتمام المعنى في بعده

فتى وهو صيّاز الجناح وإن مشى أشح تماعياً سطيحاً من السجع

أي فتى ... الشكلين يعني الحمام ... هو على لون الرماد وهو ... واذا مشى فوق الارض ... أي ... وهو مع ذلك ... الكاهن أن يأتي ... والسجع الكلام ... في السجع ماشية على سطيح علامة اليمن وكان معمرة ... بقيامه ويحدث ... من العرب من ... المقل على اجراء سنة الله تعالى بأنه مهما قرب بعثة نبي ... ببعض أمور الغيب بواسطة أسباب ... وأرصية لم يبق كشف ... لكنتاب وقد وصح ... العقل ... صلى الله عليه ...

سطيح الكاهن ومن حديثه ما رويناه بالإسناد الصحيح عن هانئ المخزومي وأتت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان إبلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فبعث كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب وأمره أن يبعث إليه رجلا عالما يعبر له رؤياه فبعث إليه عبد المسيح بن عمرو الغساني فقص كسرى عليه الحلم فقال علم هذا عند خالي سطيح فبعثه كسرى إلى سطيح يستخبره عن ذلك ويستعبره فأتاه فسلم عليه وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحر إليه سطيح جوابا فأنشأ عبد المسيح يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن ... أم فاد فازلم به شأو العنن
يا فاصل الخطة أعيت من ومن ... أتاك شيخ الحي من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن حجن ... أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن ... لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الأرض علنداة شزن ... ترفعني وجن وتهوي بي وجن
حتى أتى عاري الجآجي والقطن ... تلفه في الريح بوغاء الدمن

* كأنما حثحث من حضني ثكن *

فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على جمل مشيح جاء إلى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه

يحسب سماويات لون كأنما ... شكرن بشوق وسكرن من البتع

البتع نبيذ العسل وشكرن أي امتلأن من الشوق يقال شكرت الضرع إذا امتلأ
وشكرت السحاب إذا امتلأت بالمطر أي يجب هذا الحمام حتى خضرا في وسط السماء يعني لأن هذه
الحمامة تسجع مع حمائم ساجعات كأنه عنى عليهن الشوق فامتلأن به فلا تكاد تفيق
من التسجيع وسكرن من السكر [illegible] فهي [illegible]

ترى كلَّ خطباءِ القميصِ كأنَّها خطيبٌ تثنّى في الغضيضِ من اليَنْعِ

خطباء تأنيث أخطب وهو الذي يضرب الى الخضرة وتثنى أي ترقى وعلا شيء
غض وغضيض أي طري والغضيض أيضاً الطلع اذا بدا واليَنْع جمع يانع وهو ثمر
المدرك النضيج أي ترى كل حمامة خضراء القميص تسجع كأنها خطيب قد علا بين ثمر
الغصة المدركة تخطب تسجع وتلحن

إذا وطئت عوداً برجلي حسبتها ثقيلة حجلٍ تمسُّ العودَ ذا الشَّرْعِ

العود المذكور أولاً الواحد من عيدان الشجر والمذكور ثانياً هو المزهر الذي
يتغنى به والشرع أوتار المزهر أي إذا وضعت الحمامة رجلها على عود من عيدان الشجر
تهتف كأنها قينة ذات خلخال ثقيل الوزن تمس مزهراً ذا أوتار تغني به شبه الحمامة التي
تهتف بصبية تغني على عود من المعزف

متى ذنَّ أنفُ البردِ سرتم فليته عقيبَ التنائي كان عوقب بالجدعِ

ذنّ الأنف ذنيناً سالت منه رطوبة وأنف البرد أوله ودعا عليه مخاطباً بعض الحي
وقومه بأن لهم في كل شتاء رحلة هي سبب التنائي والفرقة ويدعو على الشتاء الذي هو
سبب الفرقة ويتمنى أن يعاقب بجدع الأنف ومعنى أنه جعل للبرد أنفاً وجعل ذنينه
وقتاً لسيرهم وترحلهم دعا عليه بأنه لما اقتضى التنائي [illegible] عقوبة الجدع وأن [illegible]
قطع جزاء على اقتضائه البين ويجوز أن يريد بقوله متى ذنّ أنف البرد هجوم البرد
وذنين الأنوف فيه وذلك أن الأنوف تذنّ في البرد فلما كان البرد سبباً لذنين الأنوف
فيه جعل أنف البرد ذانّاً تجوّزاً نحو ليله نائم ونهاره صائم

وما أورقت أوتاد دارك باللوى ودارة حتى سقيت سبل الدمع

اللوى ودارة موضعان والسبل الدمع مطره يصف كثرة بكائه في دار الحبيب بعد رحيله عنها حتى أورقت أوتاد داره وورقت أي بدت أوراقها أي لم تورق أوتاد دارك الا بعد ما سقيت مطراً من الدمع

ذكرت بها قطعاً من الليل وقياً مضى كمضيّ السهم أقصر من قطع

القطع طائفة آخر الليل وقوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل قال الأخفش سواد من الليل والقطع في الذيبة هو النصل الصغير أي لما بكيت بدار الحبيب لاني ذكرت بها قطعاً من الليل وقف كان مضى سريعاً كمضيّ السهم وهو أقصر من نصل صغير وصف قصر الليالي بالوصال وسرعة رواحها وانقضائها كما قال البحتري

فلا تذكر عهد التصابي فانه * تقضى ولم نشعر به ذلك العصر

وقال آخر

ظللنا عند دار أبي نعيم * بيوم مثل سالفة الذباب

شبه يوم الوصول في القصر بعنق الذباب وآخر يقول

ويوم كابهام القطاة مزين * الي صباه غالب لي باطله

وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي العلاء الا أنه أغرب في الصنعة من حيث أنه ذكر قطع الليل وقطع السهم فجعل مضيّ الليل كمضي السهم

وما شبّ نارٌ في تهامة سامرٌ يد الدهر إلا أبّ قلبك في سلع

السامر القوم يتحدثون في الليل ويد الدهر معناه أبداً وأب أي حنّ الى الوطن وسلع جبل وقيل موضع يصف نفسه في شدة حنينه يقول لم يوقد قوم ناراً بليل في تهامة يتحدثون حولها الا حنّ قلبي وصبت وأنت في سلع

حكت وهي تحت الصرِّ السنّ الذي مع الليل أكلي والركاب على سبع

يصف النار يشبهه في تهامة مشبهاً بها بعين الاسد في الحمرة أي حكت هذه النار

في الحالة التي تجلى أي توقد جمر يفوده كخلاء العروس أي شهب عين السبع أي
الأسد في حالة تخيل أي نظر في تبل الى قوم كل جمع كبل أي يؤاكل بعضهم
بعضاً شبه النار ببصر الأسد حيث ينظر ليلاً الى قوم يأكلون فتحدّق بصره اليهم لحاجته
الى الصيد وناصره والحالة هذه شبه شيء [illegible] في تبل لتوقده ثم قال وركبت على سبع
أي على سبع ليال من النار المشبوبة أي الموقدة [illegible] مسيرة سبع ليال ومع
ذلك يحنّ قلبي [illegible] وقد تحنّ الى الوصل [illegible] وركبت
واو الحال

حملتُ لها قلب الجبانِ ولمْ أزلْ　　شجيعَ الهوى لولا رحيلُ بني شجعِ

بنو شجع حي من كنانة أي حملت لهذه [illegible] قلب الجبان [illegible] مكسر
مرتاع قد [illegible] عنه الهوى وضعفه [illegible] وقد كان قبل شجيع القلب جريئاً مع مكابدة
أسباب الهوى لولا رحيل هذا الحيّ ومفارقة الحبيب ارتحل معهم يعني كنت شجيع
القلب وانما ضعف القلب واستكان بسبب البين ورحيل الحبيب

وفي الحيّ أعرابيةٌ لأصلٍ محضةٌ　　من القوم عربيةُ القولِ بالطبعِ

أي وفي الحي المرتحلين هي في جملة امرأة عربية لأصل منسوبة الى العرب
خالصة النسب فيهم أي ارتحلت برحيل الحيّ الحبيبة وهي امرأة بدوية صريحة النسب
في الأعراب فصيحة اللسان طبعاً من غير تكلف التفاصح أي [illegible] قصدت [illegible]
هذه ونعت الحيّ الراحلين لأن فيهم حبيبة عربية من صميم الأعراب نسباً
وصحة كلام

وقد درستْ نحوَ السُرى فهي لبّةٌ　　بما كان من جرِّ العبيرِ أو الرفعِ

جرّ العبير هو جرّ [illegible] بقلب [illegible] وهي [illegible] قاعدة بمعنى مفعولة
مثل عيشة راضية بمعنى مرضية [illegible] بمعنى مدفوق وفي الحديث لا صدقة في الابل
الحارة يعني ركائب القوم وهي العوامل [illegible] الصدقة ثم تحقق السائمة ووقع [illegible] في السير

دا دلّ وحدة والمعنى ان هذه امرأة أعرابية القول طبعاً فصيحة لا تلحن في الكلام ولم تدرس العلم الذي يسمى النحو المقوّم للسان وانما درست نحو السّرى أي ما قصده من الأسفار لأن النحو هو القصد أي تسري الى ما تقصده من البية فهي لبة أي لمنة هي في عدة بجر العير ورفعه في السير وهذا كله إيهام وألغاز مع حسن الموقع في الاستعارة ودقة المعنى جعل الحبيبة أعرابية القول بالطبع وأنها تعرب الكلام ولا تلحن فيه وآلة الاعراب هي النحو وحركات الاعراب هي الجر والرفع وذكرأنها لا تزال مسافرة أطلق أنها درست نحو السّرى وحمل لها العلم بجرّ العير ورفعه فذهم مراده من أنها تسري ابداً وتنص جمالها جارة ورافعة في السير ولكنه أوهم درس النحو واستعمال الجرّ والرفع فيه غرب في صنعة الكلام

أَلِفَتِ الفَلا حتّى تعلّمتْ بالفلا ... رَنْوَ الطلا وصنعةَ لآلٍ في الخُدَع

الفلا القفر من الأرض والرنو ادامة النظر والطلا ولد الظبية والآل السراب والخدع خدعه هذه المرأة لبنت البادية فلا تزال بها مسافرة ومقيمة حتى تعلمت رنوّ من غزلان وخدعه من السراب والسراب موصوف بالخدع حتى ضرب به المثل فقيل أخدع من الآل وأكذب من السراب وأكذب من اليهيَر وهو السراب الذي يري العطشان ما لا يجده شيئاً يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الأحباب أي أنها تعلمت النظر منه شبّه كأنها تخلق بحق مألفته فيها وأخلاقه فأشبهت الغزلان في حسن العيون وحسن النظر بها وأشبهت الآل في سوء العهد وعدم الوفاء بالوعد

وَمَنْ يترقّبْ صولةَ الدهرِ يلقها ... وشيكاً وهل ترضي الأساوِدُ بالوَكَعِ

الترقب الانتظار أي من ينتظر حملة الدهر عليه وجدها يلقها سريعا بما يسوءه ولا يرضيه ثم ذكر أن الدهر لا يكاد يرضي أحداً لأنه مجبول على الاساءة كما أن الحيات لا ترضي أحداً بالوكع وهو اللدغ لأنه مميت وطلاب ما لا يرتضى

إذا الضَّبْعُ الشَّهْباءُ حلّتْ بساحتي ... تضوّتْ عليها كلُّ مَوّارةِ الضَّبْعِ

الصقع الشهباء هي السنة المجدبة ويقال [illegible] ذات الريح الباردة [illegible] الشهباء لانها
شديدة ومؤارة الضبع الناقة السريعة التي تمور ضبعها أي عضدها في سيرها [illegible] السير
السريع وقوله صوت عليها من قولهم صوت السيف [illegible] أي [illegible]
شدته في ساحتي فزعت الى ناقة سريعة السير وخلصت بها عن شدته [illegible] عن
شدة السنة بسير ناقة أحتثها وقطعت عن كربها كما يقطع [illegible]

وقال الوليدُ النبعُ ليسَ بمثمرٍ وأخطأ سربُ الوحشِ من ثمر النبعِ

أراد الوليد بن عبيد البحتري وذلك انه قال في شعره

وعيرتني خلال العدم آونة والنبع عريان ما في عوده ثمر

يعني بالنبع الشجر الذي يعمل منه القسيّ قال البحتري ان النبع لا ثمر له وقد خطأه
في قوله فان قطيع الوحش التي تصاد من الظباء والحمر والبقر وحشية من ثمر النبع [illegible]
ان القسيّ تتخذ من النبع ويرمي الى الوحش عنها وتصادها [illegible] من ثمر النبع
وانما ذكر هذا على ضرب المثل [illegible] مؤارة الضبع [illegible] على السنة
الشديدة ليقطع لزبتها بالنجاء عليها مثلها بالنبع العاري عن الثمر [illegible] من
ثمره بواسطة القسيّ المتخذة من عوده كذلك الناقة [illegible] صورة [illegible]
السيف في قطع السنة الشديدة الكالحة

أُوَدِّعكُم يا أهلَ بغدادَ والحشا على زفرات [illegible] من اللذعِ

يراد بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على زفرات [illegible]
أحرقته يصف شدة وجده على مفارقة بغداد وتوديعه اهلها [illegible] وزفرات [illegible]
بهم لا تزال تحرق أحشائي

وداعَ ضنًا لم يستقلَّ وانما تحاملَ من بعدِ العثارِ على ضلعِ

الضنا المرض [illegible] وقد ضني بالكسر ضنا شديداً فهو رجل ضنى [illegible] مثل
حرى وحر يقال تركته ضنا [illegible]

لأنه مصدر في الأصل والتحمل تكلف الشيء على مشقة وتحمل على شيء إذا مال عليه والظلع أن يصيب رجله شيء فيغمز في مشيه أي أودّع أهل بغداد وداع رجل ضيق ذرعه من أوجاعه لا يستقل أي لا يستطيع النهوض ولا يتحمل أي يتكلف النهوض على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير من جوه بعد أن عز فيبتلي بالظلع أي أنه ودّع فكان حاله في النهوض كما وصف وهذا من قول كثير

وكنت كذات الظلع ثم تحاملت   على ظلعها بعد العثار استقلت

إذا أطّ نسعٌ قلتُ والدمعُ كاربي   أجدّكمُ لم تفهموا طرَبَ النِسعِ

الأطيط صوت الرحل والنسع وما يجري مجراهما وكربه الأمر إذا حزنه وأجدّكم أي أبجدّ منكم وهو نصب على المصدر والنسع سير يضفر عريضاً يتصدّر وهو الحزام الذي يشدّ على صدر البعير المرحول أي متى أطّ نسع بعير بعد ارتحالي وغمني ما توجه نحوي من الهموم عن مفارقة بغداد قلت لأصحابي أما تفهمون حقيقة أن الذي تسمعونه من الأطيط هو أنين النسع الى بغداد وإنه تحنن اليه مما ينطوي عليه من الحنين وقد أحسّ في مفارقة بغداد مفارقة الحنين اليها ضرورة وهذا اعتذار عن مفارقته إياها

فبئس البديلُ الشامُ منكمْ وأهلهُ   على أنهم قومي وبينهمُ ربعي

يفضّل بغداد وأهلها على الشام وأهله أي ان الشام وأهله بدل سوء منكم يا أهل بغداد وإن كانوا هم أهلي وقومي وبينهم داري ومسكني

ألا زوّدوني شربةً ولو انني   قدرتُ إذا أفنيتُ دجلةَ بالجرعِ

يطلب من أهل بغداد أن يزودوه شربة من ماء دجلة ليتعلل بها ثم قال لشدة تعطشي الى ماء دجلة لو قدرت لأفنيته شربا

وأنّى لنا من ماءِ دجلةَ نغبةٌ   على الخمسِ من بُعدِ المفاوزِ والربعِ

النغبة الجرعة من الماء والخمس والربع من أظماء الإبل أي وكيف يكون لنا شربة من

... دخلها ونحن في مفازة بعيدة الورد حتى إن الإبل لا ترد الماء فيها إلا خمسا أو ربعا لعزة الماء فيها

وساحرةِ الأطرافِ يُجنى سرابُها ... فتصلبُ حرباءه ربًّا على جذعِ

وساحرة الأطراف هو عطف على قوله من بعد المفازة أي ومن بعد ساحرة الأطراف وهي أرض يسحر سرابها العيون أي يخيل إلى الناظر أنه ماء وليس به وهذا هو المراد بجناية سرابها أي إن الجناية تصدر من سرابها بسحر العيون وتخييل الباطل إليها وهي تصلب الحرباء أي من الحديقة على جذع الشجر وذلك إن الحرباء أبدا تدور مع الشمس وبعد الهاجرة تعلو رأس الشجر وتضحى للشمس كما مضى في مواضع من هذه الكتب وهي أنه يعجب من هذه الأرض في أن الجناية تصدر من سرابها وهي تعاقب بإصابة حربائها وهي بريئة من الجرم قال ذو الرمة

كأن حرباءها والشمس ماتعة ... ذو شيبة من رجال الهند مصلوب

وما الفصحاءُ الصِّيدُ والبدوُ رهطُها ... بأفصحَ قولاً من إمائكمُ الوُكْعِ

الوكع جمع وكعاء وهي التي مالت إبهامها على سبابتها وقال أبو عبيد الوكع يريدون اللئيم والأمة وكعاء أي حمقاء يعني أن أهل هذه البلدة الفصحاء سادة في دهرهم يعني أن إماءهم الوكع الموصوفات بالحمق أفصح في مقال من السادة الفصحاء الكائنين في البادية المطبوعين في سبك الكلام

أدرتم بهة لا في الجدال بألسنٍ ... خُلِقْنَ فجانبْنَ المضرةَ للنفعِ

أي عهدي بكم وأنتم تريدون النفع وتنظرون في العموم لسنة حقت بالنفع لا الضرر فهي متباعدة عن المضرة جدا

سأُعرِضُ إن ناجيتُ من غيركم فتى ... وأجعلُ زوًّا من بناني في سمعي

قوله زوا أي زوجا يعني بعد أن سمعت كلامكم لا أرغب في كلام غيركم بل أعرض عنه وأجعل أصبعي في أذني كي لا أسمع كلامه

عَذِيتُ النَّعامَ الرُّوحَ دُونَ مَزارِكُمْ   وأَسهرَنى زَأْرُ الضَّراغمةِ الفُدْعِ

الروح تباعد ما بين الرجلين والنعام كلها روح واحدها أروح وروحاء والفدع ميل الرجل الى سببها والاسود كلها فدع يصف مسيره من بغداد وانه فى مفازة لاطعم له الا لحم النعام أى أنها تصطاد له ويتغدى بها وبالليل لايغشاه النوم لما يسمع من أصوات الأسود فهو أبدا ساهر

وما ذادَ عَنِّى النَّوْمَ خوفُ وُثُوبِها   ولكنْ جَرَسًا حالَ في أُذُنَى سِمْعِ

السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالعدو والمكر وشدة التيقظ أى لم يسهرنى زأر الضراغم خوفا من وثوبها ولكنى فى شدة التيقظ كسمع بنى حس فى سمعه همس خوف رابه النوم حزما وتيقظ لاحوالها

وكَمْ جُبْتُ أَرْضًا ما انتعلتُ بمَرْوِها   وجاوزتُ أُخْرى ما شَدَدْتُ لها شِسْعِي

يصف صبره على الاسفار وانه لايبالى بها ويذكر أنه كثيرا قطع أرضا ذات حجارة حافيا لم يكترث بها ولم يلبس نعلا توقيا مروها وهى حجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة وانه كم جاوز أرضا أخرى مثلها فى الحزونة ولم يشد لها شسع نعله بعد قطاعها تهوينا لأمرها

وبِتُّ بمَتْنِ البَرابيعِ رَافِدًا   يَطُوفُنَّ حَوْلى مِنْ فُرادَى ومِنْ شَفْعِ

متن البرابيع طرقها التى تمشى فيها أى تجئ وتذهب بنشاط وسرعة أى وكم بت بالقفر من الارض حيث لا يرى الا البرابيع مستنة نشيطة لاتتوقى حذرا ولا يطرقها بها أنيس والبرابيع يطفن حولى مثنى وموحد لاتتوقى جانبى اذلم ترقبلى أنيسا ولم تعهد الشرمية فتحذرنى

أَبَيْتُ فلمْ أُطْعِمْ نَقِيعَ فِراقِكُمْ   مُطاوعةً حتّى غَلَبْتُ على النَّشْعِ

النشع السعط والايجار بنعت الصبى وجرته الدواء والنشوع بالعين والغين السعوط والوجور أى لم أفارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطرارا وحالى فى مفارقتكم كحال

يصب الدواء المرفى فيه اجبارا

فناديتُ عنسي من ديارِكمُ هلاً وقلتُ اسقني عن حياضِكمو بهدع

هلا زجر للناقة وقال * فقلت لها هلا وهي و رحب * وكذلك هدع مبنى مفتوحة زجر لصغار الابل ولم يسمع هدع بسكون الدال والسقب ولد الناقة والعنس الناقة الصلبة أى ما حمّ لى معارفتكم سيرت ناقتى عن دياركم زاجراً اياها بهلا استحثاثا لها وزجرت سقى أن يرد حياضكم بهدع

صحبتُ اليكم كلَّ أطلسَ شاحبٍ ينوطُ الى هاديه ابيض كالرجع

الاطلس الذى تضرب غبرة لونه الى السواد وهو من صفات الذئب وههنا يريد به رجلا قد شحب وتغير لونه والرجع فى الاصل المطر ثم قيل للغدير رجع لانه منه يكون أى صحبت فى سفرى كل رجل متغير اللون قد أثر فيه طول السفر ينوط الى هاديه أى يعلق الى عنقه ابيض أى سيفا ابيض صقيلا كانه الغدير قال الهذلى

أبيض كالرجع رسوب اذا ما ثاخ فى محتفل يختلى

عليه لباسُ الخلدِ حسناً ونضرةً ولم يُرْبَ إلا في الجحيم من الصنع

عليه أى على السيف اشبه بالغدير خضرة الجنة ونضرتها يريد خضرة السيف و كانت تربيته فى الجحيم لانه طبع بالنار

وأبرزَهُ من نارِهِ القينُ أخضرًا كأنْ غيث فيها بالتلهب والسفع

غيث من قولهم غيث القوم اذا أصابهم الغيث وهو المطر وسفعته النار والسموم اذا لفحته وغيرت لون بشرته أى أبرز الحداد هذا السيف من ناره أخضر اللون فكأنه مطر فى النار باللفح والتغير لما شبهه بالرجع وهو ما يكون من ماء المطر وقد برز من النار أخضر جعل كأنه مطر باللفح والتلهب

ولولا الوغى في الحربِ أسمع رنّةً أليل المنايا في المثار من النقع

الوغى والوعى الاصوات فى الحرب والاليل الانين قال ابن ميادة

وقولا لها ما تأمرين بوامق ... له بعد نومات العيون أليل

أى لولا الصيح والجلبة فى الحرب لأسمع هذا السيف صاحبه أنين المنايا فى الغمار المثار فى الحرب يعنى يكثر هذا السيف القتل فتئن المنايا من جرئه فلولا كثرة الصياح فى الحرب لسمع أنين المنايا

ويأبى ذُبابٌ أن يَطُورَ ذُبابَهُ ... ولو ذابَ من أرجائه عَمَلُ الرُّصَّعِ

الرصع فراخ النحل وعملها العسل وذباب السيف حد طرفه وقوله يطور ذبابه أى يقربه يقال طاره يطوره أى قرب منه كأنه أتى طواره أى فنائه وطوار الدار فناؤها وعدا طوره أى جاوز حده والمعنى أن الذباب لا يكاد يدنو من ذباب هذا السيف أى حده وان سال العسل من جوانبه مع أن الذباب مولع بالعسل ويقع فيه أى ان هذا السيف مرهوب لحده فلا يقرب الذباب أو يقرب منه مع أن الذباب موصوف بالجراءة حتى سار به المثل فقيل أجرأ من ذباب لانه يقع على أنف الملك وجفن الاسد وكلما ذب آب ومتى ذيد عاد وذلك لجراءته

تلوَّنَ للأقرانِ في هبواته ... تلوُّنَ غولِ القفرِ للعاجزِ المجعِ

المجع الضعيف أى ان هذا السيف يتلون ألوانا للاقران فى غمرة الحرب تارة يشبه الماء وأخرى يشبه الدر يتراءى للناظرين على ألوان مختلفة كما تتلون الغول فى البرية على ما يقال انها تتراءى بصور مختلفة

تقولُ بَدا في سُنْدُسٍ أو مُوَرَّدٍ ... من اللُّبْسِ أو عَصْبٍ بَرُودُكَ أو نَصْعِ

النصع الثوب الابيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من برود اليمن وهذا تبيين لتلون السيف ألوانا أى انه من صفائه قلت لعله لبس سندسا أخضر أو ثوبا أحمر على لون الورد أو بردا منقشا أو ثوبا أبيض لحصول هذه الالوان فيه

يَدِرُّ به خِلْفُ المَنونِ دَمَ الطُّلَى ... ويَكْبُرُ عن فَطْرِ الولائدِ والرُّضْعِ

الخلف حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران والفطر الحلب بأصبعين والدرور السيلان استعار للمنون خلفا من أخلاف الناقة أى يحلب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب ويكبر

عن [illegible] تحت [illegible] ورجع [illegible] في [illegible] سيوف بين [illegible] وأنه [illegible]
كتاب [illegible] وتحت السيف [illegible]

فيا لك من أمن تقلده [illegible] [illegible] لأعدائي [illegible]

الخطة الامر العظيم والبدع العجيب [illegible] الفجر [illegible] كلام لاستغاثة
والمنادى محذوف كأنه [illegible] البحة [illegible] هذا السيف [illegible]
من الامن [illegible] السيف [illegible] الامن [illegible] أعدائه خوف [illegible]
خطر وخطب عظيم عجيب

وناضر [illegible] قوس [illegible] من [illegible] [illegible] الأعمر [illegible] والردع

القوس [illegible] البيضة من الحديد وقوس السرج [illegible] طرفه
ضرب [illegible] قوس السرج
وتسرى أى تكشف ويروى تفرى أى [illegible] عن صفحه [illegible]
الاثر يبقى فى الشئ وبالحاء غير المعجمة [illegible]
[illegible] الزعفران [illegible] الفجر [illegible]
وصف السيف [illegible] قوس [illegible] الزعفران
والمعنى [illegible] سواد [illegible] الفجر [illegible]
والشقرة

كأن الدجى نوق عرقن من [illegible] [illegible] قلائد من ودع

الودع جمع ودعة وهى خرز بيض يستخرج من [illegible] ودعة وودعات
شبه الليل بنوق عرقت فصبا بالسير وعرق الابل أسود [illegible]
بالقلائد من هذا الخرز البيض

لبست [illegible] كل ليلة [illegible] لا [illegible] ولا [illegible]

يقول أحدثت [illegible] من [illegible] والخضاب [illegible]

وكذلك حدت نحد ونحد حداد او دهم السود والعر البيض والدرع مثل المصرد الليالي التي تلي البيض وهي التي تسود ونها ويبيض سائرها والقياس درع بالتسكين لان واحدتها درعاء تشبيها بالشاة الدرعاء وهي التي اسود رأسها و بيض سائرها يصف سراه في سواد الليالي كأنه لابس لسوادها ثوب الحداد يعني ان لياليه كلها سود مظلمة فهي من الليالي الدهم وليست من البيض التي تحسن بضياء القمر ولا يضيء بعضها

أظنُّ الليالي وهي خُودٌ غَوادِرٌ   بردّي الى بغدادَ ضيّقةَ الذَّرْع

يقال ضقت بالامر ذرعا اذالم تطقه ولم تقوعليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدي اليه فلم تنله أي اظن ان الايام والليالي مع كونها موصوفة بالخيانة والغدر لاتقدر على ردي الى بغداد

وكانَ اختياري أنْ أموتَ لديكمُ   حميدا فما ألفيتُ ذلك في الوُسْعِ

الوسع الطاقة أي لوخليت واختياري لاخترت المقام عندكم حتى اموت حميدا ولكن لم أطق الاقامة عندكم واضطررت الى مفارقتكم ونوديني لكم

فليتَ حِمامي حُمَّ لي في بلادِكمْ   وجالتْ رِمامي في رِياحكمُ المُسْعِ

يقال للريح الشمال مسع و نسع و رمم العظام البالية يتمنى انه حمّ موته ببغداد حتى اذا رمت عظامه وبليت سفت بها ريح بلادكم وجالت هي أثناء النسيم التي تهب بها

وليتَ قِلاصاً بالعِراقِ خلفْنَني   جَمِلْنَ ولم يفعلنَ ذلكَ من الخلع

بالعراق يريد من العرق أي ليت القلاص التي خلفتني من العراق جعلت خلعاو الخلع ان ينحر الجزور ويطبخ لحمها بشحمها ويطرح فيها توابل ثم يفرغ في جلد فيأكلونه في أسفارهم يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التي خلفته عنها بالهلاك وان يجعلن خلعا مأكولا ولم يأتين بخلفه من العراق

فدونكمُوا خفضَ الحياةِ فإنّنا   نَصَبْنا المطايا بالفلاةِ على القطعِ

خفض الحياة لينها وقوله نصبنا المطايا أي اقمناها من قولهم نصبت الشيء لكذا أي

جملته معداله والنصب أيضا رفعه، فى السير وامى تمتعوا بين العيش وتمتعوا بالحياة فى بلادكم فانا أعددنا المطايا لقطع الفلوات وسهد النصب ومكابدة الاسفار وستعمل هذه الالفاظ الموهمة والعجز عن حركات الاعراب الخفض والنصب على القطع الذى هو المعروف عند النحاة

تعجلتُ إن لم أثنِ جهدِى عليكُمُوا　　سحابَ الرّزايا وهيَ صائبةُ الوقعِ

يدعو على نفسه ان لم يجتهد فى المودة ان يدر عليه سحاب الرزايا التى تصيب من قصدته بالايقاع به

وقال أيضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر

بمدينة السلام يجيب ابا على الهوندى محمد بن محمد بن فورجة من قصيدة أولها

الاقامت تحدثنى عنى * وتسألنى تعرضنى مقبلا

كفى بشحوبِ أوجهنا دليلا　　على إزماعنا عنكَ الرّحيلا

يصف اكتئابه بمفارقة بغداد وانه ليس يفارقها اختيارا واستدل على ذلك بتغير وجهه أى يكفى تغير وجوهنا دليلا على ان اجماعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة منا لذلك وان نفوسنا ليست تطوعنا عليه يقال أزمعت الامر وأزمعت عليه اذا ثبت عليه عزمك

أبت صنفا النواعبِ من نياقٍ　　وطيرٍ أن نقيمَ وأن نقيلا

يقال نعب الغراب ينعب وينعب نعبا ونعيبا ونعابا أى صاح ونعبت الناقة نعبا أى أسرعت فى سيرها بحركة رأسها فى السير الى قدام يقال ناقة نعبة ونعوب أى سريعة وفرس منعب جواد يعتذر عن مسيره عن بغداد على سبيل الزجر وترى الاسباب أى هذان الصنفان من النواعب وهما النوق السريعة التى لا ترى تسير بنا وغربان البين التى تنعب بانباحة البين والاغتراب تأبى أن نقيم بموضع ونستريح بالقائلة عند الهواجر

[illegible] من [illegible] من الأئمة [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمان فعلمت أنه لاسبيل الى طيب العيش

فيه [illegible] محمولا على [illegible]

ذر [illegible] [illegible] وكن فيها كثيرا [illegible]

[illegible] وأعرض عنها

ولا [illegible] أي هوّن ذلك على نفسك

[illegible] يمشي في بعض طرقات بغداد فنحاه المطرقون

[illegible] وأعرض عن الدنيا وزهد فيها

[illegible]

وأصبح وحد [illegible] مليكا في المعاشر أو أبيلا

[illegible] الوحش

[illegible]

[illegible] الشعر

[illegible] الشعري [illegible]

[illegible] في كل [illegible]

[illegible] الصومعة [illegible]

الشعري [illegible]

من [illegible] كما قال أبو فراس

[illegible] أو القبر

ولو جربت [illegible] في طرق الخمول لاخترت الخمولا

[illegible] وهو خلاف الخامل

يصف نفسه بالرضى والقناعة والرغبة عن الشهوة وايثار الخمول أى لو أنى اشتهيته والخمول حبب الىّ فى طريق وخيرت فى الاختيار حببت الخمول على النباهة وزهدت فى ايثارها رضاء بالخمول

يُصَرِّدُ زَاجِرُ الصِّرْدَانِ جُبْناً وَيُوصِلُ حَبْلَ مَنْ وَصَلَ الحُبُولا

التصريد التقليل والتصريد فى السقى دون الرى والصرد طائر أخضر كانوا يتطيرون به وجمعه صردان قال الشاعر

دعا صرد يوما على غصن شوحط وصاح بذات البين منها غرابها

فقلت أتصريد وشحط وغربة فهذا لعمرى نأيها واغترابها

والحبل بالكسر الداهية والجمع الحبول قال كثير

فلا تعجلى يا عز أن تتفهمى بنصح أتى الواشون أم بحبول

أى اختيارى الخمول على النباهة وإن كان الخامل محروس الحظ مهجوراً فمر عن هذا المعنى بأن الجبان الضعيف الذى يزجر الطير ويتطير ويمنعه زجره والطيرة عن همومه يصرد أى يقطع شربه ويقلل نصيبه ويهجر وانما يوصل حبل المودة والعهد من كان جريئا يخالط الدواهى ويهجم على الاخطار من غير مبالاة

وَتَقْتُلُ أُمَّ لَيْلَى أُمُّ عَمْرٍو لِمَنْ يَغْدُو سَمِيَّتَهَا قَتِيلا

أم ليلى الخمرة قال الشاعر

دع أم ليلى تشفيك من طرب واشرب على نخل من منقع الشبح

وتقتل أى تمزج الخمرة بماء وأم عمرو امرأة وهى كنية الضبع أيضاً أى انما تمزج الخمر بماء هذه المرأة التى تسمى أم عمرو وسقيها ايها الرجل الشجاع الذى يغدو أى يطعم سمية هذه المرأة وهى الضبع أمكنه أم عمرو لأن يكثر القتلى فى الحروب ويقيهم للضباع فتأكلهم أى انما يكون الرجل مطاعا فيما بين الناس فرداً بما يهوى من طيب العيش اذا كان مقداما قتالا للأعداء مطعما ايهم الضبع والسباع دون الضعيف الذى يزجر الصردان عند الأمن

أرى الحيوانَ مُشتبِهَ السَّجايا ... كأنَّ جَميعَهُ عدمَ العُقُولا

السجية الطبيعة وجمعها السجايا أى أرى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا فى الطبيعة وكأن جميعه فاقد للعقل ثم بين فقال

نسيتُ أبي كما نسيتْ رِكابي ... وتلكَ الخيلُ أعوجَ والجَديلا

أعوج فرس قديم ينسب اليه الخيل الاعوجية والجديل فحل قديم تنسب اليه الابل الجديلية أى كما نسيت الخيل أعوج وكما نسيت ركابى الجديل نسيت أبى الذى هو أصلى ونسيت حاله التى صار اليها من الفناء والعدم أى لو تذكرت أبى وما صار اليه من حال الفناء لهان على فقدى وهان ما ينبغى له ان يعد وعلمت أن اللائق بى احتمال الاحوال والرضى بما يأتى من العيش معتبرا بحال من مضى من آبائى فان نسيت أبى وذهلت عن الاعتبار بحاله ساوت حالى حال البهائم الابل والخيل فى نسيان الفحلين أصليهما وهما الاعوج والجديل وبهذا تمم اشتباه سجايا الحيوان وعدم جميعه العقول وعماه عن النظر فى الاعتبار

كأنَّ جيادَنا في الدارِ أسرى ... سُكوتًا لا وَجيفَ ولا صَهيلا

الوجيف ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف يجف وجفا ووجيفا وأوجفته انا قال الله تعالى: فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب أى ما تجشمتم بعضا من خيلكم اذا أمسكت فى الدار اجماما واراحة لها أى ان جيادنا اذا حبست على المعالف وأجمت عن الاسفار كأنها أسرى فى يد الاعداء لا وجيف لها ولا صهيل لانها انما تكون من المرح والنشاط لانها عدمت الاسفار وادمن السير فهى لا تنشط الا به

حُجولُ قيونِها كحُجولِ قينٍ ... أجادَ مِنَ الحَديدِ لها كُبولا

الحجل الخلخال والحجل القيد والحجل بالكسر لغة فيهما وقيونها جمع قين وهو عظم الوظيف والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى أنها عند الجياد اذا أجمت وقفت حتى كأن الخلاخيل التى فى أرساغها كبول من حديد صنعها الحداد فى أوظفتها وقيدها بها فبقيت واجمة لا تجف ولا تصهل

فما تدري أخلخالاً مشوفاً ... يقلُّ الرسغُ أم قيداً ثقيلا

هذا تبيين ما قبله أي ما تدري الجياد ان الذي يقله الرسغ أي يرفعه خلخال مشوف أي مجلو أم هو قيد ثقيل أي انها تظن الخلخال الذي في رسغها قيداً ثقيلاً فلذلك اضربت عن الوجيف والصهيل

يُفجّعنا ابنُ دأيةَ بابن أُنسٍ ... نُفارقُه فلا تَبع الحمولا

ابن دأية الغراب وابن الانس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتبع الحمول وهي الابل التي تحمل الهوادج لانه يصيب دبرها والغرض وهو عقب عدوه الذي هو أنيسه وخالصه

وقادهُ الرُّماةُ بأرجوانٍ ... وعاد شبابُهُ رَحضاً غسيلا

أرجوان صبغ أحمر والمراد به ههنا الدم والرحيض الخلق والرحض الغسل يقال رحض يده وثوبه اذا غسله وهذا أيضاً دعاء على الغراب بأن يرميه الرماة بسهامهم ويدمونه حتى يصير الدم له كالقلادة في عنقه ودعا له أيضاً بأن يعود شبابه شيباً ويستبدل من جدته خلوقة الهرم ومن سواده بياض الثوب المغسول وأراد بشبابه سواد لونه لانه أسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعا ان يستبدل من سواد الشباب بياض المشيب

كلفنا بالعراقِ ونحنُ شرخٌ ... فلمْ نُلمِمْ بهِ إلا كهولا

رجل شارخ أي شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم وشرخ الامر والشباب أوله وكلفت بالشيء أولعت به أي كلفنا بالعراق وأحببنا ان نأتيه ونحن في حال الشبيبة والمقادير تحول دون ما أحببناه فلم يتفق أن نلم بالعراق الا ونحن كهول

وشارفنا فراقَ أبي عليٍّ ... فكان أعزَّ داهيةٍ نزولا

شارفت الشيء أشرفت عليه وقوله أعز داهية أي أشدها وأعظمها يقال عز عليه ما أصابه

أى عظم واشتد أى كان ادمنا بالعراق فى حال الكهولة شديداً علينا ثم مصدرقت أبى على بعد المامنا به كان أشد وأعظم داهية نزلت بنا

سَقاهُ اللهُ أبلجَ فارسِيًّا ... أبتْ أنوارُ سُؤدده الأُفولا

البلوج الاشراق وصبح أبلج أى مشرق مضىء ورجل أبلج أى هش طلق الوجه مشرقه دعاله بالسقيا ووصفه بأنه أبلج اشارة الى كرمه الذى عنوانه طلاقة الوجه واشراقه عند الندى اذ اللئيم مكفهر الوجه عبوسه وجعله فارسيا لانه كان من العجم من مدينة يقال لها بروجرد ثم ذكر أصالة سودده بأن أنواره لاتكاد تأفل وتغيب بل لا تزال شارقة مشرقة فى سماء المعالى وانتصب أبلج وفارسيا على الحال من الهاء فى سقاه الله

يعدُّ الثوبَ زغفًا سابريًّا ... ويرتضي الخِلَّ هنديًا صقيلا

الزغفة بالحركة والسكون الدرع اللينة ويقال هى الواسعة والجمع زغف وزغاف والسابرى ضرب من الثياب رقيق يصفه بأنه صاحب حروب يعد الدرع لباسا ويرضى بالسيف الهندى خليلا أى انما يعتد بهما لباسا وخليلا

كأنَّ أراقمًا نفثتْ سمامًا ... عليهِ فعادَ مبيضًّا نحيلا

هذا من صفة السيف أى كأن الحيات نفخت السموم على هذا السيف فصار أبيض ناحلا وذلك أن السم موصوف بالبياض ومن بكرته الحية ونفثت فيه السم نحل جسمه فجعل البياض فى السيف لونالسم والنحافة فعله

ومن تعلقْ بهِ حُمةُ الأفاعي ... يعشْ إن فاتهُ أجلٌ عليلا

هذا تعليل لكون السيف نحيلا لما وصف السيف بالنحول لما نفثت الاراقم عليه سمامها حقق وجه نحوله وهو ان من خالطه سم الافاعى هلك فى عاجل الامر ومن فاته الهلاك عاش عليلا والعليل نحيل الجسم لامحالة

كأنَّ فرندهُ واليومُ حمتٌ ... أفاض بصفحهِ سجلا سجيلا

الفرند جوهر السيف وماؤه ويوم حمت شديد الحر والسجل الدلو اذا كان فيها ماء

ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولا ذنوب والسجيل الضخم العظيم يصف بياض السيف وبريقه اى كأن جوهر السيف قد صب بوجهه دلو من ماء فى يوم شديد الحر فهو أبيض براق كأنه ماء وانما ذكر شدة الحر لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء أشد أو لان الماء مع اشراق الشمس أشد بريقا ولمعانا

تَرَدَّد ماؤُهُ علوا وسفلا ‏ ‏ وهمَّ فما تمكَّنَ أنْ يَسيلا

اذ شبه فرند السيف الماء وصفه بأن مائه كأنه يتردد فيه من أعلاه الى أسفله ومن أسفله الى أعلاه ويهم بعد ذلك الى أن يسيل من صفحته ولا يمكن من السيلان لانه محصور فى أجزائه كما قال

أجاد الهالكىُّ به احتفاظاً ‏ ‏ فلم يُطِق الشُّرُوبَ ولا الهُمُولا

الهالكى الحداد وشرب الماء وهمل اذا سال اى أحكم الحداد صنعة هذا السيف حتى احتفظ به أى بمائه الذى فى السيف يعنى فرنده فلم يقدر الماء أن يسيل ويهمل والتقدير أجاد الهالكى صنع السيف وحفظ ماءه احتفاظاً

اذا ما كان لأضغان يوماً ‏ ‏ رآهُ رعى بهِ كلأً وبيلا

كلأ الاضغان حفظ الاحقاد والوبيل الوخيم وقد وبل المرتع وبلا ووبالا اى وخم فهو وبيل اى اذا رأى المحقود صاحب الضغن هذا السيف فى يد المحقود عليه رعى بالسيف مرعى وخيما يعنى لقى من السيف المكروه والشر

يكادُ سَناهُ يحرِقُ من فَرَاهُ ‏ ‏ ويُغرِقُ من نجا منهُ كُلُولا

السنى الوضوء وفراه قطعه وكل السيف والرمح والطرف والانسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا اذا نبا عن العمل أى أن هذا السيف جمع بين النار والماء فهو يحرق من قطعه ويغرق بمائه من كل السيف عنه فنجا منه

فذلك شبهُ عزمكَ يا ابنَ حمدٍ ‏ ‏ ولكنْ لا نبوَّ ولا فُلولا

أى هذا السيف فى المضاء يشبه عزمك المضى الا أن السيف قد ينبو عن الضريبة وقد

يقع فنون أى كـور فى حده و حدهد فر ونت ،قد المرء لايعترى عزمك سوولافتور

لشرّفتَ القوافي والمعاني　　بلفظكَ والأخلة والخليلا

أراد بالاخلة جمع الخليل وهو الصديق وبالخليل فى القافية الخليل بن أحمد صاحب العروض أى شرفت مقولات الشعر القوافى والمعانى وشرفت الاصدقاء يعنى نفسه اذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب عنها وكذلك شرفت الخليل بن أحمد الذى وضع العروض ووزن الشعر بتجزائه

اذا المنهوك فهت به انتصاراً　　له من غيره فضل الطويلا

يقال فاه بالكلام يفوه به أى لفظ به وما فهت بكلمة ولا تفوهت بمعنى أى ما فتحت بها فى وذلك أن الفم أصله الفوه لأن جمعه أفواه الا أنهم استثقلوا اجتماع الهاءين فى قولك هذا فوهه فى الاضافة فحذفوا منه الهاء فقالوا هذا فوزيد وفوه ورأيت فازيد ومررت بفى زيد وفوا أفردوا لم يحتمل الواو التنوين فحذفوه وعوضوا من الهاء ميما فقالوا هذا فم وفمان ولو كان الميم عوضاً من الواو لما حذفت والمنهوك من الشعر قصره وأقل ما يكون عشرة أحرف كقوله

اعصوا فرحلوا ه وأصله من نهكه المرض أى جهده و ذهبه وأضناه فهو منهوك والطويل أطول القريض وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفاً وذلك اذا صح أوله كقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان　　وربع عفت آياته منذ أزمان

أى اذا تفوهت بمنهوك الشعر وهو أقصر منتصراً له أى منتقماً له من غيره من الشعراء كان لمنهوك فضل وشرف على الطويل الذى هو أطول الشعر بسبب فصاحتك وشرفك

وبت بكاك ذا نرتى قريض　　وهندسة حللت بها الشكولا

يقال فككت الشئ أى خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما وفككت الرهن خلصته من وثاقه وفكاك الرهن مايفتك به والشكل بالفتح المثل والجمع شكال وشكول والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وهى كلمة معربة من قولهم بالفارسية اندازه

للمقدار فقيل هنداره فصيرت براءة بيت ادابى فى شئ من الكلام براءة بعد الدال وفى الهندسة شكال مشتبهة بث كل حالها وبث بعدها عن النقص وكذلك دو ر عروض الشعر بث كل وكم والمعنى انت لدى بغلك ويحل بث دو ر عروض القريض و شكال الهندسة أى أنت عالم كامل فى كل الفنون من العلم

كملتَ وزدتَ على النُّعمان مُلكًا ... مزيدكَ عن أخي ذُبيان قيلا

أى بلغت الكمال فى كل شئ وزدت فى الملك على النعمان بن المنذر ملك العرب كما زدت على النابغة الذبيانى فى الرتبة من الفنون يعنى جمعت لك امرة الولاية والملك وامارة الكلام وزدت فى امرة الولاية على ملك العرب كما فضلت أمير القول الذبيانى فى القول

وقد كافأتُ عن شعرٍ بشعرٍ ... ولكن حازَ من بدأ الجميلا

أى جئت شعرك بشعرى مكافأة لك ولكن الفضل لك لانك البادئ بالاحسان وقد حاز الجميل من بدأ

بهرتَ ويومُ عمرِكَ في شروقٍ ... فدامَ ضحىً ولا بلغَ الأصيلا

يقال بهرت الشمس الكواكب أى غلبتها بالنور وغلب ضوءها على ضوء الكواكب فخفيت واستترت فى شعاعها وشرقت الشمس اذا طلعت شروقا أى بهرت الناس بفضلك وأنت بعد فى عنفوان الشباب فاستعار لعمره يوما وجعله فى أوله حين تطلع الشمس ثم دعا له أن يدوم ضحى يومه ولا يبلغ آخره لان اليوم اذا بلغ الاصيل فقد شارف الزوال والمعنى دام شبابه أبدا غير منقص بالشيب المؤذن بنقص العمر

وردنا ماءَ دجلةَ خيرَ ماءٍ ... وزرنا أشرفَ الشجرِ النخيلا

يفضل ماء دجلة على سائر المياه والنخيل على الاشجار أى وردنا ماء دجلة فصادفناه خير ماء وصادفنا النخل خير الاشجار

وزلنا بالغليلِ وما اشتفينا ... وغايةُ كلِّ شيءٍ أن يزولا

أى وفارقنا ماء دجلة بما بنا من العطش لم نشف غلتنا منه ثم كل شئ صائر الى

انقضاء زوال

ولو لم ألقَ غيرك في اغترابي   لكان لقاؤك الحظّ الجزيلا

أى لولم أرَ فى غربتى أحدا غيرك لكان لقاؤك أو فرحه حصلت به أى حظ من فوائد سفرى فوزى بلقائك

ستحمل ناجيات العيس منّي   صديقاً عن ودادك لن يحولا

يقال حال عن العهد حولا اذا تغير عنه يصف نفسه على عهد ود دد وان سار عنه لم يتغير عما كان عليه أى ان تحملنى ركائبى سائرا عنك فانى مقيم على ودادك لم أحل عنه

يؤمّل فيك إسعاف الليالي   وينتظر العواقب أن تديلا

داله يديله اذا جعل له دولة أى هذا الصديق يرجو فيك أن تسعفه الليالى بحاجته أى تقضيها له وهى أن ترزقه لقاءك وينتظر من عواقب الايام الادالة له بالفوز بقربك

وقال فى الوافر الاول والقافية من المتواتر يرثى والدته
وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة

سمعتُ نعيّها صمّي صمامِ   وإن قال العوذل لاهمام

صمى صمام اسم من أسماء الداهية وهو مبنى مثل قطام وقيل صمام أى شديدة كأنه أريد شندى وزيدى فى المطاوعة بصمه وهى الشدة ثم جعل صمى وصمام اسما واحدا وسمى به الداهية وقوله لا همام هو مبنى أيضا مثل قطام وحذام ومعناه لاهم يقول سمعت نعيها أى خبر موتها وهى داهية شديدة أى صعب علىّ سماعها واشتد حتى نكى هذا الخبر فى قلبى نكاية الداهية الدهياء وان قال العواذل تهوينا لهذا الخطب على قلبى لاهمّ ولا صدق لهذا الخبر فقوله صمى صمام خبر مبتدأ محذوف على تقدير وهو صمى صمام أى سمعت نعيها وهى داهية عظيمة

وأمّتي الى الأجداث أمٌّ   يعزّ عليّ أن سارت أمامي

أمامي أي تقدمتني ومنه الإمام لتقدمه على القوم والأحداث جمع حدث وهو القبر أي

تقدمتني أي سبقتني في النشور وقد صعب وشق على [illegible] [illegible] وتقدمها على مع

كان ودي أن أسبقها ولا تسبقني

وأكثرُ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سالكٍ طُرُقَ الطعامِ

أي أجل [illegible] أن يرثيها لساني [illegible] يجري في مجرى الطعام أي حلقه [illegible] [illegible]

[illegible] يذكر المراثي

يقولُ مُهيِّمُ الأديبِ قولي [illegible] [illegible] [illegible]

الهتم كسر الأسنان من أصلها يقال ضربه فهتم [illegible] أي أتى مقدم أسنانه [illegible] مرثية

التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وسقطت لا [illegible]

بخطب هائل أي ألقتها من أصولها

كأنَّ نواجذي رُدِيَتْ بصخرٍ ولم تبرزْ [illegible] [illegible] كلامِ

النواجذ آخر الأضراس واحدها ناجذ ورديت الحجر بصخرة أو معول إذا ضربته به

لتكسره ورديته أيضاً صدمته [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] المعنى [illegible] [illegible]

هتمت أسناني فصارت نواجذي كأنما ضربت بصخر وكسرت ولم يصدقها لا كلام

يعني ألفاظ المراثي

ومن لي أن أصوغَ الشهبَ شعراً فألبسَ قبرها سمطَيْ نظامِ

[illegible] عظم حقها عندي لا يصير مقتصراً [illegible] أنظم الأشعار في [illegible] فليتني أقدر على أن

أصوغ شهب النجوم مرثية لها فألبس قبرها عقدين منظومين من الشهب ولكن من

لي بذلك أي من يضمن ذلك إذ ليس ذلك في طاقتي

مضَتْ وقد [illegible] [illegible] فجعتْ [illegible] رضيعٌ ما بلغتْ مدى الفطامِ

أي فقدتها وأنا كهل مشتمل ولكن لعظم تأثير فقدها عندي حسبت أني طفل رضيع

يخشى عليه الضياع إذ رأيته وفارقه ثدي أمه وحضنها

فيا ركب المنون اما رسول · يبلغ روحها ارج السلام

المنون جمع امنية قال الفراء هي مؤنثة وتكون واحدة وجمعا والمنون الدهر قال الله تعالى نتربص به ريب المنون اى حوادث الدهر واراد بركب المنون المنتقلين من دار الدنيا الى دار الآخرة اى هي في جماعة الاموات السائرين اليها من يبلغ روحها مني من السلام ماله ارج وريح وطيب

ذكي يصحب الكافور منه · بمثل المسك مفضوض الختام

يصف السلام بطيب الارج وذكائه اى يبلغ روحها ارج السلام ذكيا ذا ذكاء قد عبق الكافور منه من ذلك الارج بطيب مثل المسك قد فض عنه الختم ليكون اذكى وابلغ في سطوع الفوح

الا يهنني فينات بث · بشمن غصي فملن الى الشام

اراد بقينات بث الحمائم نسبها الى البث وهو الحزن لانها لا تزال تنوح لما تشكو من البث ونصب قينات على النداء وبشمن وهو التملؤ من الطعام والتخمة اى ملئن شجر الغضى لكثرة ما نحن عليها حتى عدلن الى شجر البشام والمعنى انه يستدعي من الحمائم ان ينحن فيعنه على النحيب والبكاء اى تبهن ايدى على البث بقينات البث ثم وصف الحمائم بانها ملت النوح في الغضى فمالت الى البشام وابتدت تنعب وتنوح

وحماء الملاط يضيق فوها · بما في الصدر من صفة الغرام

الحماء السوداء والملاط طوق الحمامة يعني ويا حماء الملاط اى يا حمامة سوداء الطوق الذي في عنقها ثم وصف شدة غرامها وانه بحيث لو باحت بما في صدرها من الغرام ووصفته ضاق فوها بذلك ولم تطق وصفه

تدعي مصعدا في الجيد وجدا · فتأل الطوق منها بانفصام

يقال تدعت الحيطان للخرب اى تهدمت اى رات وجدا نحاها فترقى صعدا في الجيد فضاق عنه طوقها فانفصم والمعنى ان طوق الحمامة لا يكون مطبقا بجيدها فادعى ان الوجد

زاحم في جيدها فانسمح فلم يسعه صوفها فنقسم وتقديره تداعى وحد مصمه في الجيد فلما تقدمت الصفة التي هي مصمه على الوحد نصب على الحال كقوله * لعزة موحش طلل قديم *

أشاعتْ قيلها وبكتْ أخاها ... فأضحتْ وهي خنساءُ الحَمام

أى أشاعت الحمامة قيلها يعنى جهرت بسجاعها وبكت أخاها فصارت لكثرة بكائها ونوحها خنساء الحمام والخنساء امرأة شاعرة اشتهرت بمراثي لأخيها صخر وهى الخنساء بنت عمرو بن الشريد ادعى للحمامة مادعى النوح والبكاء ثم ادعى بكي أخاها فقدمه فأشبهت الخنساء الشاعرة المرثية أخاها صخر الدمعة عليه فصارت هذه حمامة خنساء الحمام لكثرة تسجاعها ونوحها

تجيئُك بظاهرٍ كقريضِ ليلى ... وباطنهُ عويصُ أبي حِزام

ليلى الأخيلية شعرها رقيق مطبوع مفهوم مرفق للسامعين وأبو حزام العكلى شعره كله عويص يشكل عنه أكثر الافهام والمعنى أن هذه حمامة نهمت فتشجو وتطرب السوت بظاهر سجاعها ونوحها ويعتاص على الافهام ادراك ما وراءه لحنها من المعنى فسجاعها اذا يحاكى بظاهره شعر ليلى الأخيلية فى الاعراب والرقيق وباطنه يشبه شعر أبى حزام فى اعتياص ادراك معانيه

سألتُ متى اللقاءُ فقيل حتى ... يقومَ الهامدونَ من الرِّجام

الرجام القبور واحدها رجم والهامدون الذين همدوا أى صفتْ بصفة لمدة اللقاء وأنه لا ملاقاة حتى تقوم الاموات من القبور أى أن الفرق هو الموت فالملتقى فى الحشر

ولو حدُّوا الفراق بعمرِ نسرٍ ... طفقتُ أعدُّ عمرَ السمامِ

السمام ضرب من الطير قصار الاعمار والنسر موصوف بطول العمر أى وجدوا مدة الفراق بطول أمد الاعمار كعمر نسر مثلا جعلت استقصر ذلك الامد وعدته فى

القصر كأعمر السهام لكنه بجمد بحيث لو توقفت أنفاسه وكان بعد أصوب السدد لاستقصرت ذلك وأبقاه بعد موت ليس له أمد محدود معلوم وإن ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه قال عز وعلا يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو

فليت أذين يوم الحشر نادي فأجهشت الرمام الى الرمام

الأذين المؤذن والاجهاش أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى أمه وقد تهيأ للبكاء أي إذا كان ميعاد اللقاء الحشر فليته قامت القيامة ونادى مؤذن يوم الحشر واجهشت العظام البالية وفزع بعضها الى بعض تمني قيام القيمة إذ عنده يكون اللقاء

ونحن السفر في غمر كمرت تصافن أهله جرع الحمام

السفر المسافرون وحدهم سافر والمرت المفازة التي لا نبات بها والتصافن تقسيم الماء وكانوا عند قلته لم يقتسموه بأن يأخذوا حصاة يسمونها المقلة يضعونها في قعب ثم يروونها بالماء فيشرب كل على قدره جعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما تقطع الركب الارض القفر يقتسمون بينهم جرع الموت كما يتقاسم السفر الماء بالمقلة عند قلته

فصرفني فغيرني زمان سيعقبني بحذف وادغام

أي صرفني الزمان من حالة الى حالة وغيرني بالعمى والشيخوخة وسائر الأحداث وسيجعل عقبه ذلك الحذف والادغام بأن يقطعه عن الاحياء ويدخله القبر وجعل فيه من ألفاظ ما يتعلق بالتصريف

ولا يشوي حساب الدهر ورد له ورد من الدم كالمدام

ولا يشوي أي لا يخطئ وأصله من رمى فأشواه أي أخطأ المقتل فأصاب الشوى وهي الاطراف والورد الاسد والفرس الورد بين الكميت والأشقر والورد بالورد الماء الذي يرده لا شك ولا غلت من حساب الدهر أسد ورد يرد دماء الفرائس مثل المدام لا يخطئ

شئ من الموت حتى أسد بهذه الصفة

يُعنّيه البعوضُ بكلّ غابٍ فريشٍ بالجماجم واللِّمام

عنى يعنى عناء تعب وعناه يعنيه تعنية أتعبه والغاب الأجمة وقوله فريش بمعنى مفروش والجماجم جمع جمجمة الرأس واللمام جمع لمة وهو الذي يلم بالمنكب من شعر الرأس الأسد يوصف بأنه مع بأسه وإقدامه يؤذيه البعوض مع ضعفه يقول يؤذي البعوض هذا الأسد في غابه الذي هو مفروش بعظام رؤوس الرجال وشعورهم أي أنه يفترس الرجال فيبقى جماجمهم ولممهم في الغاب فهو كأنه مفروش بها

بها يدعو الفراش بناظريه كما تدعوه موقدة الظلام

أي أن عيني الأسد حمراوان يشبهان النار وكأنه يدعو الفراش بعينيه كما تدعوه النار الموقدة ومعنى ذلك أن الأسد في الظلام ذو عينين كنار الفراش وذلك أن الفراش في ظلام الليل إذا رأت نور موقدة حسبت أن النار كوة منفتحة لها فتقصدها لتنفذ من الكوة وتخرج إلى الضوء فتهوت في النار وربما تحترق النار ... ذي ... بعض وتعودها وتحصل في الصحة فتظن أنها قد أخطأت الكوة فتعودها مرة أخرى لشقها ... النار وكان ينبغي لها أن لا تعود النار بعد أن ... وتأتت بها ولكن قل أرباب النظر معاودتها بعد الاستضرار بها دليل على ... الروح الحيلي ... لأنه لو كان لها حظ من الروح الحيلي ... خواص عقله ونحوه حتى إذا رأى المكروه بعد ذلك عرفه لأن صورته محفوظة في ... كالكلب إذا ضرب مرة بخشبة ثم رأى الخشبة بعد ذلك من بعد هرب لأن صورة المكروه ... في محفظته وليس للفراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه عيني الأسد بالنار لاحمرارهما وتوقدهما حتى أن الفراش تقصدهما ... شعلة نار ... بناظريه لتوقدهما كأنهما يدعوان الفراش

بناري قادحين قد استظلاّ　　الى صرحين او قدحي مدام

شبه ناظري الاسد ناربن قدحتا أو قدحي شراب ملئ خمرا الحمرة لون احمر في صفاء الزجاج يقال استظل بالشجرة دنا منها واستترت بها وأظلك فلان اذا دنا منك كانه ألقى عليك ظله أي كان ناظري الاسد قد قربا من نارين قدحتا أو قدحي خمر واتحدا بهما حتى كأنهما صارا بمعنى النار والخمر ثم وصف عظم رأس الاسد وشبه فودي رأسه بصرحين أي قصرين يعني استند عين الاسد من فودي رأسه الى مثل صرحين

كأن اللحظ يصدر عن سهيل　　وآخر مثله ذاكي الضرام

سهيل كوكب كبير أحمر وقد يحقق أي كأن الاسد ينظر عن سهيل وكوكب آخر مثل سهيل في توقده تذكو ناره شبه ناظري الاسد بكوكبين سهيل وآخر يشبه سهيلا في الحمرة وفي الاتقاد قال الشاعر في تشبيه سهيل بالنار

اذا سهيل لاح كالقنديل　　حمانه على السرى دليلي

تطوف بأرضه الاسد العوادي　　طواف الجيش بالملك الهمام

أي هذا الاسد فيما بين الاسود كالملك الهمام فهي تطوف بأرضه حواليه كما يطوف الجيش بالملك صاحبه

وقال لعرسه يبني ثلاثاً　　فما لك في العرينة من مقام

العرين الاجمة وسمي الغاب عرينا لكثرة ما يؤكل فيه من لحوم العرانين قال الشاعر * موشمة الاطراف رخص عرينها * ما حمل الاسد ملك الاسود جماله مقرا في عرينه لابسا كنه فيه غيره لانه ببأسه ينفي غيره حتى يبقى وحده

وقد وطئ الحصى يبني بدور　　صغار ما قربن من التمام

أي وطئ الاسد الحصى فخال بنى بدور يعني الاهلة جمل الاهلة بني بدور لانها تنمو شيئا فشيئا حتى تصير بدورا شبه نحاله بالاهلة لانها معطفة كالاهلة وجعلها بني بدور صغارا لم تقرب من التمام

أَخَذَتْ لأَهِلَّةٍ غيرَ زَهْوٍ   سلبتْ مِنَ الحُلِيِّ شهورَ عامِ

الشهر الهلال وسمى ثلاثون يوما شهرا لان الهلال يطلع فيه قال الشاعر

فاصبح أجلى الطرف ما يستزيده   يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل

أى أن الاسد احتذى الاهلة أى تنعل بها من غير أن يزهى بها فان له مخالب تشبه لاهلة باشكالها فكأنه سلب شهور العام أى لاهلة وتحلى بها وجعلها له مخالب

ولا يبقى اذا يسمي صدوعا   غوائر في الدكادك والإكام

الدكدك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وهذا معطوف على قوله ولا يشوى حساب الدهر ورد ولا يبقى أى ولا جبة فعوان يعنى لا ينجو من غوائل الايام أسد ورد وصفه ولا ينجو أيضا أفعوان دائما يبقى صدوعا غائرة فيما يرتفع من الرمل وفيما لطئ بالارض منه يريد أثر انسيابه اذا انساب على الارض

حَبابٌ تحسبُ الدينارَ منهُ   حَبابًا طارَ عن جَنَباتِ جامِ

الحباب الحية والحباب بالفتح النفاخات التى تعلو الماء والعيان اسم لما تطاير من الشئ ويريد بهما السم وهو يوصف بالبياض شبه سم الحية فى بياضه بالحباب الذى يعلو الماء والشراب من جوانب الاناء

تطلَّعَ منْ جِدارِ الكأسِ كيما   يُحيّيَ وَجْهَ الشَّرْبِ الكِرامِ

فى تطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء شبه عيان الحباب بحباب الكأس حتى وصف الحباب بانه علا وأشرف من جنبات الكأس ليحيى أوجه الكرام بالتحية وقال الحكمى فى وصفه الحباب

ساع بكأس الى ناس على طرب   كلاهما عجب فى منظر عجب

قامت تريك وامر الليل مجتمع   صبحا توّلد بين الماء والعنب

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها   حصباء در على أرض من الذهب

يهمُّ شمامُ أن يُدعى كثيبًا ... إذا نفثَ السمامَ على شمامِ

شمام جبل والكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كأنه جبل يصف شدة تأثير سم الحيات أي أنه إذا نفث سمه على الجبل صار الجبل كثيبًا من رمل أي تفتت الجبل لسريان السم فيه فصار الجبل يدعى كثيبًا

تَشي لابسه تخذت قميصًا ... كلأمة فارس يرمي بلأم

اللأمة الدرع واللأم سهم ريشه لؤام أي بطن الريشة إلى ظهر الأخرى أي مشى الحباب للجهة التي يقصدها وهو لابس قميصًا شبيهًا بالدرع كأنه الفارس إذا قصد الرمي بالسهم يريد جلد الحية فإنه يشبه الدرع

كدرع أحيحة الأوسيِّ طالت ... عليه فهي تُسحَب في الرغام

أحيحة بن الجلاح الأوسي كانت له درع سابغة لأجلها وقعت الحرب بين عبس وذبيان وذلك أن قيس بن زهير اشترى الدرع منه فراهن فيه الربيع بن زياد وسموه مقبس عليها والربيع فارس وقيس راجل فقال وضعها على قربوس سرجه وركض فرسه ومر بها فلما منعوا أخذ قيس بن زهير رمم ناقة أمه فاطمة بنت الخرشب لأنه يريد أن يرتهنها بدرعه فقالت أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بني زياد مصطلحيك وقد ذهبت بأمهم يمينًا وشمالًا وقال الناس ما شاؤوا وحسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلًا وعرف قيس أنها صدقت فخلاها وأغار على إبل الربيع فاستاقها وكان ما بينهم فقتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير فظن قيس بن زهير أن الربيع لا يقوم معه بطلب ثار أخيه فأتاه بهما من الشعر فقام معه فقال قيس يمدحه

لعمرك ما أضاع بنو زياد ... ذمار أبيهم فيمن يضيع

لأبيات المذكورة في الحماسة والمعنى أنه شبه جلد الحية بدرع أحيحة لأنها درع معروفة ما هيج بسببها من الحرب وأنها سابغة كانت إذا لبسها طالت عليه فكان يسحبها في التراب كذلك الحية في انسيابها تسحب جلدها في التراب كأنها درع طالت فسحبت فضولها في التراب

نَسِيبُ مَعَاشِرٍ وُلِدَتْ عَلَيْهِمْ دُرُوعُهُمُ فَصَارَتْ كَالِّلزَامِ

أى هذا الحباب مناسب قوم ولدت دروعهم عليهم فصارت لازمة لهم وذلك أن الحيات تولد وجلودها عليها وهى تحرك الدروع فى هيآتها فكأنها ولدت ودروعها عليها وهى ملازمة اياها

كَذِى وَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ حَمْلَ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ

التغاور التقاتل من اغارة البعض على البعض والسلام المسالمة وهى المصالحة ومسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريع الغوانى مدح يزيد بن مزيد الشيبانى فوصفه بأنه فى السلم لا يزال عليه درع مخافة أن تحدث حادثة تعجله أن يلبس الدرع وذلك قوله

تراه فى الامن فى درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

والمعنى ان هذا الحبب لا يزال من جلده فى درع لاينزعها كما ادعى مسلم ليزيد أنه لايزال مجتابا سابغة فى حالتى الحرب والسلم

وَتُلْقِي عَنْهُمُ لِكَمَالِ حَوْلٍ كَثِيرَاتُ الخُرُوقِ مِنَ السِّهَامِ

الحية تسلخ جلدها فى كل سنة ويكون فى سلوخها خروق أى تلقى الدروع عن الحيات كلما كمل حولان حول عليها وفيها خروق كثيرة ادعى ان الخروق لتأثير سمومها فيها

عَلَى أَرْجَائِهَا نُقَطُ المَنَايَا مُلَمَّعَةً بِهَا تَلْمِيعَ شَامِ

الشام الخال وهو نقطة سوداء محبوبة خصوصاً على أوجه المرد أى تلوح على جوانب سلوح الحيات آثار المنايا وذلك أن سموم الحيات حاملة لمنايا تحمل النقط فى سلوحها آثاراً تدل على المنايا فسلوخها ملمعة فيها ألوان مختلفة اختلاف ألوان الشامات فى سطوح الاجسام

الَيَّ مَنْ جُبْتُ وَالحِدْثانُ طَاوٍ قَبَائِلَ عَامِرٍ لَا كُنْتِ عَامِ

جبت المسافة أى قطعتها وجاوزتها والطوى الجوع يقال طوى يطوى فهو طاو وطيان وطوى بالفتح يطوى طياً وأراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق

أى صرت الى من جبت قصداً نحوه قبائل عامر والحدثان جائع قد هم دعتبلى غير أنه أتى علىّ وعف عن تعرّضى يريد شدة الزمان وكثرة الحوف ثم دعا على قبائل عامر بما صدر منهم من العدية وقطع الطريق فقال لا كنت عام أى لا وجدت وكنت معدوماً ولا ذكر لك يا عامر فرخم المنادى وحذف آخره

وقد أَلِفُوا القَنا فغَدَتْ عليهم ... رِماحُهُمُ أَخَفَّ مِنَ السِّهامِ

أى تعودوا حمل الرماح لخف حملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم أخف من حمل السهام

كأنَّ بَنانَةً في الكَفِّ زِيدَتْ ... قَناةٌ غيرُ جاذِيَةِ القَوامِ

الجاذية القصيرة والجاذى المقعى منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبنانة واحدة البنان والمعنى ان القناة الطويلة فى كف أحدهم اصبع زائدة لألفه بها أى كأن بنانة زائدة فى كف أحدهم قناة طويلة

ونَبيضُ البلادُ اذا أراحُوا ... بما نَضَحَتْهُ أَخلافُ السَّوامِ

النضح الرش نضحت البيت أنضحه والاخلاف جمع خلف الدقة وهى حلمة ضرعها القادمان والآخران يصف كثرة ألبان نعمهم أى اذا أريح نعمهم السائمة فى الليل ابيضت بلادهم لكثرة ما تدر أخلاف النعم من الالبان وهذا وما قبله من صفة القوم الذين يدل عليهم من فى قوله الى من جبت أى صرت اليهم فوجدتهم كذلك

ولَيْلاً تَلْحَقُ الأَهْوالُ فيهِ ... بفَوْدِ الشَّيْخِ ناصيةَ الغُلامِ

وليلا عطف على قوله قبائل عامر أى جبت قبائل عامر مع عاديتهم وشدة غرامتهم وجبت أيضاً ليلا يشيب الولدان كثرة أهواله ويلحق ناصية الصبى بفود الشيخ فى الشيب أى يشيبها بأهواله

اذا ... نَمُوا الرِّحالَ فكلُّ غِرٍّ ... يَرَى صَرَعاتِهِ خَلْسَ اغْتِنامِ

التحالس التسالب والاسم الخلسة بالضم وجمعها خلس والخلسة الفرصة أى فى هذا

الليل اذا سئموا القعود فوق الرحال فلعل الرجل اذا سقط عن راحلته من غلبة النعاس عليه
رأى صرعته غنيمة

كأنّ جفونه عقدت برضوى   فما يرفعن من سكر المنام

رضوى جبل يصف غلبة النوم على السفر المذكور وثقل جفونه من النوم حتى كأنه
عقدت جفونه بهذا الجبل فليس يقدر على رفع الجفون وفتحها مما خامرها من سكر
النوم واستيلائه

لو انّ حصى المناخ مدى حداد   أزارتها بالنحور من السآم

أي ان الابل أيضاً قد كلت وسئمت السير حتى لو ان الحصى التي في المناخ سكاكين
حداد وأشرفت عليها لرعت في الاناخة على السكاكين وأنحت بنحورها عليها مما
اعتراها من السآمة

وجاز إلى ابرادي هجير   يجوز من القراب الى الحسام

لما وصف سرى الليل صار يصف سير النهار ومقاساة حر الهجير أي ان لفح الهاجرة
جاز ملابسه حتى وصل الى باطنه ولا غرو فانه من الشدة بحيث يجوز الغمد الى السيف
ويؤثر فيه وهذا للمبالغة في شدة الحر

يرد معاطس الفتيان سفعا   وان ثني اللثام على اللثام

معاطس جمع معطس وهو الانف والسفع السود واللثام النقاب على الفم أي هذا الهجير
لشدة حره يغير الوجوه ويعيد المعاطس سوداً وان شد نقاب على نقاب أي يجوز لفحه
النقب ويؤثر في الوجه

اذا الحرباء أظهر دين كسرى   فصلي والنهار أخو الصيام

الحرباء في الهاجرة تستقبل الشمس وتدور معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال
صام النهار اذا قام قائم الظهيرة أي متى أظهر الحرباء دين كسرى يعني أقبل على عين

الشمس فصلى نحوها عند صيام الهور جمع بين الفهد متناسبة من دين وصلاة وصيام وأوهم غير معانيها والعامل فى اذا قوله يرد فى البيت قبله

وأذّنتِ الجنادبُ في ضُحاها أذانًا غيرُ مُنتظرَ الإمامِ

الجنادب نصرّ وقت الهجرة لم جمل استقبال الحرباء الشمس صلاة جعل صرير الجراد أذانا أى أذن الجراد حين أضحت أى دخلت فى ضحى يومها اذانا لا ينتظره امام فيحصر عنده الصلاة وانما هو ايهام والغاز

وغاض مياهُنا إلاّ فرندًا اذا نكزَ الموارِدَ جاش طامِ

غاض الماء نقص ونكز البئر وغيرها اذا غار ماؤها ونكز بالكسر ينكز نكزاً لغة فيه وجاش وطمى ارتفع وزاد أى ان حرّ الهجير أنضب المياه فغاض مياهنا الا فرند سيوفنا فانه لم ينقص والفرند رونق السيف وماؤه يعنى غارت المياه بحر الهاجرة الا ماء السيف فانه جاش على حر الهاجرة فهو طام رفع لانه خبر المبتدا

فأفلتَ سالمًا إلاّ بقايا على أثرِيهِ من أثرِ القتامِ

الاثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء والمراد بأثره ههنا صفحتا السيف حيث يظهر فيه الاثر وهو الفرند أى أفلت الفرند سالمًا بمائه فلم ينقص اذ غاضت المياه بحر الهجير الا بقايا بقيت على صفحتى السيف من أثر غبار المعركة يعنى ان السيف بقى بمائه لم يتأثر بالهجير سوى ما يتبين فيه من تكدير أثر الغبار

لهُ ثِقلُ الحدائدِ فهوَ راسٍ وإصعادُ التلهّبِ فهوَ نامِ

رسى الشىء يرسو أى ثبت أى هذا السيف من حيث انه جرم ثقيل من حديد ثابت مستقرّ فى جبره ومن حيث ان فيه تلهب النار لما فيه من الشطب فهو نام متصاعد كما يتصاعد لهب النار أى اجتمع فيه جوهران متضادان

كأنّ الضبَّ كانَ لهُ سَجيرًا فحالفَهُ على فقدِ الأوامِ

السجير الصديق والاوام العطش أى كأن هذا السيف كان صاحباً للضب وصديقا له

فاعده على فقد العطش وعدم ورود مه وذلك ان الصب لا يرد مه وانما يكون في البراري حيث لا مه بها اى انه بماء فرنده غني عن ورود الماء

أقلَّ عمودُهُ شهرَيْ ربيعٍ وقيظًا للمنيّةِ في احتدامِ

عمود السيف الذي في وسطه وأقل رفع وحمل والمعنى ان هذا السيف حمل شهرى ربيع اى خصب الربيع وخضرته وحمل قيظا وهو حرارة الصيف أى شدة المنية في اللهب واتقاد أى اجتمع في السيف خضرة الربيع واللهب حرارة القيظ يعنى ما في السيف من الشطب والطرائق يحاكي بعضها الخضرة وبعضها لهيب النار

خِضَمٌّ لُجَّةٌ سيفَ الرّزايا وصفحتهُ من الموتِ الزؤامِ

الخضم البحر الكثير الماء ولجة البحر معظمه وتاج نصب السيف والسيف شاطئ البحر والموت الزؤام الشديد شبه السيف بالبحر لما فيه من فرنده يحاكي الماء وجعل معظمه شاطئ الرزايا وحده الذي ينتهي اليه أى انه جالب للرزايا ومنه اليها وجعل صفحته الموت الزؤام أى الشديد لان الموت حاصل بها

وشفرَتهُ حذامِ فلا ارتيابٌ بأنّ القول ما قالت حذامِ

حذمت الشئ قطعته وسيف حذم قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبني على الكسر مثل قطام وحذام هي امرأة لجيم بن صعب بن بكر بن وائل وهي المضروب بها المثل السائر القول ما قالت حذام وذلك انها قالت قولا صدقت فيه فقال زوجها

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

أى ان القول السديد المعتد به ما قالته وصف شفرة السيف بمضائه في القطع وسمى وصفها حذام مشتقا من الحذم وهو القطع وما جعلها حذام نفي الشك و لا ارتياب في انها مصممة في الضريبة مصيبة كما لا ارتياب في أن القول الصادق السديد ما قالته حذام

توارثَهُ بنو سامِ بنِ نوحٍ تقيلُ الغمدِ من ذرٍّ وسامِ

السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الانبياء والملوك أى هذا السيف قديم قد توارثه

الملوك من أبناء سام بن نوح خاما عن سلف وعمده ثقيل لما رصع بالدر وحلى بالذهب واتصف ثقيل على الحال

ولو أنّ النّخيلَ شكيرُ جسمي ... ثناهُ حَملُ أنعمِكِ الجسامِ

الشكير صغار الشعر وهو الزغب يصف عظم نعم أمه عليه أى لو كان صغار الشعر الذى على جسمه نخيلا فى العظم والقوة لم يستطع يحمل نعمها العظام ولأضعفه حمله حتى ثنى ولم يقو عليه وانما شرط كون شعره نخيلا ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر مثل النخيل كان الجسم فى العظم والقوة مناسب له

كفاني ريُّها من كلِّ ريٍّ ... الى أنْ كدتُ أُحسَبُ في النّعامِ

النعام يجتزئ بالرطب عن الماء وان أعوزها الرطب لم ترد أيضا أى رويت من نعمها فأغنانى ريها أى رى نعمها عن كل شئ فصرت لا أرد موردا طلب ريا حتى ظن بى انى نعام فى استغنائى عن الموارد

وكمْ لكِ من أبٍ وَسَمَ اللّيالي ... على جبهاتِها سِمَةَ اللّئامِ

يقال وسمه وسما وسمة اذا أثر فيه بكى يصفها بأنها عريقة فى النسب وان لها من الآباء من قهر شدة الايام وأعان الناس بجوده ومكارمه حتى دفع عنهم شدائد الدهر وأعانهم حين أناخ عليهم نكلا كله فانجلت عنهم شدائد الليالى صغرا فكأنه وسم جبهتها بكى كما يوسم من يقهر من الاسراء والعبيد

مَضَي وتعرّفُ الأعلامُ فيهِ ... غَنيُّ الوَسْمِ عن ألفٍ ولامِ

أراد بالأعلام جمع علم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعلمية كزيد ومحمد فانه مستغن فى التعريف عن أسباب التعريف كالالف واللام وغيرهما أى مضى كل اسم من آبائها وهو علم مشهور فى الكرم وجلائل الفضل مشهور المناقب غير مفتقر الى تعريف بنعت وصفة بل اسمه دليل معانيه

سقتكِ الغادياتُ فما جَهامٌ ... أطَلَّ على محلّكِ بالجهامِ

أطلل أشرف والجهام السحاب الذي هراق ماءه دعالها بالسقيا وادعى ان الجهام الذي لم يبق فيه ماء اذا مرّ بقبرها صار فيه ماء ومطر ولم يبق جهاماً اذ محلها حقيق بالسقيا والكرامة

وقطرٌ كالبحارِ فلستُ أرضَى ... بقطرٍ صابَ من خَلَلِ الغَمامِ

صاب المطر يصوب صوباً اذا نزل وسقتك قطرأي مطر في الغزارة كالبحر من مقتضى ما يلزمني من حقها أن لا أرضى لها بالمطر الذي يترشش من تضاعيف السحاب

(وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك)
يجيب ابن تميم الذي عن أبيات كتبها اليه وكان مريضاً فلم يعده

أمُعاتبي في الهجرِ إنْ جاريتَني ... طلَقَ الجدالِ وجدتَ عينَ الظالمِ

يقال جرى الفرس طلقا أو طلقين يعني شوطا أو شوطين وفلان عين الظالم اذا كان ظالما والعين يعبر بها عن الذات يقول يامن يعاتبني في مهاجرتك وترك عيادتك ان جريت معي في جدال العتب شوطا وناظرتني في ذلك كنت ظالما في ذلك العتاب أي لايكون ذلك العتب في موضعه لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ثم بين وجه كون معاتبته ومحاورته في الجدال ظلما في الابيات التي بعده وهي قوله

حُوشيتَ مِنْ شكوى تُعادُ وإنّما ... شكواكَ مِنْ نظرٍ بدِجلةَ عارمِ

نظر عارم اذا كان طموحا عما يتعدى الى غير مباح قال ابن أبي ربيعة

نظرت اليها بالمحصب من منى ... ولي نظر لولا التحرج عارم

أي وقيت وجنبت من عارض يحتاج الى عيادتك وانما مرضك الهوى والحب وشكواك من نظرك العارم بأكناف دجلة فهو الذي اجتلب هواك ولقلبك فيه الاتصاف بمن هويت

فاكْفُفْ جفونَكَ عنْ غرائرِ فارسٍ ... فالضَّرْبُ يَثْلِمُ في غِرارِ الصَّارمِ

العرائر جمع غريرة وهي التي تغر الناس بالنظر اليها وجارية غرة وغريرة وهي التي لم تجرب الامور أي عض صرفت عن النظر الى عرائر المحرومات اذا نظرت اليها أصرمت كما ... السيف اذ ... من الصرب ... عرازه أي حده وأصرمه

وعِيادَةُ المَرْضي يَرَاها ذُو النُّهي فَرْضاً ولمْ تُفْرَضْ عِيادَةُ هائم

أي أن العقل فيرى عيادة المرضى فرضا لا يسعه الاخلال به أما عيادة العاشق الهائم فلم تفرض في مطرد العادة

تصِفُ المُدامةَ في القرِيض بِغَا صِفةُ المُدامةِ لِلمُعافي السالِمِ

أي وصف المدامة في الشعر من شأن المعافى من داء الهوى الخلي البال ... أما الهائم المبتلى فيه شغل شاغل عن ذلك

والماءُ ورْدِي لا تزَالُ تَوَاجُدِي في مُنْتَضَاهُ سَوَابِحاً كالأوَازِمِ

انتضيت السيف اذا سللته والأوازم جمع آزم وهو العاض والآزم العض يصف مشربه في الشتاء وأن ماءه قد جمد فهو يحتاج الى كسر احده بالارم عليه بالاسنان والهاء في منتضاه عائدة الى الماء يقول ... أي وردي أي موردي ومشربي فيه جمد كحد السيف فنو جدي في منتضى ... وهو الجليد ... من الماء كالسيف المسلول سابحة في الماء وعاضة على الجليد أي أشرب ... جمد والتواجد تسبح في الماء وتأزم على الجمد

يُمْسِي ويُصْبِحُ كُورُنا مِن فِضةٍ مَلأتْ فَمَ الصَّادِي كُسُورَ دَرَاهِمِ

يعني ان السكور قد جمد عليه الماء فهو يرى على لون الفضة فاذا شرب منه العطشان ملأ فمه دراهم مكسرة ... جمد من الكور

ولِمدّيــه ... نارٌ ليتَ فِي مِثلِها فيكونَ ما قدَ وقدَةِ وسَخائم

الوقدة شدة حر القيظ وذلك عشرة أيام أو نصف شهر وهو من وقدت النار تقد وقودا ووقدا وقدة ووقدانا ... جمع سخيمة وهي الضغينة يتمنى أن ... في وقدة الحر ... في الشتاء ... توقد توجه وحر جوى السخيمة

أى أن شدة البرد فلت سورة حرارة النار

عبثت بثوبي والبساط وغادرت ... في نمرقي أثرا كوسم الواسم

النمرقة شبه المخدة أى أحرقت البرد ثوبي وبساطي وتركت فى نمرقى أثرا كأثر الوسم وهو الكي

وظننت وجدك ماضيا متصرما ... فلقيتني منه بفعل دائم

الفعل الدائم هو فعل الحال لانه ثابت يلازم الزمان الراهن أى ظننت ان وجدك فى الهوى قد مضى كمدلول الفعل الماضي ووجدك وهواك باق بحاله دائم كفعل الحال الذى هو ملازم للوقت يعنى أن هواك باق كما كان لم يزل

وحدا النسيب الى العتاب كأنه ... ريش السهام حدت غروب لهاذم

أى ان النسيب الذى شبب به قصيدته سيق الى العتاب كما يسوق ريش السهم النصال اللهاذم أى الحداد أى النسيب يطيب سماعه والعتاب يجفو على السمع فتقدم النسيب بعتاب ومساقه اليه كسوق ريش السهم لغروب النصال الحداد الحشن

ليلى كما قص الغراب خلاله ... برق يرنق دأب نسر حائم

رنق الطائر اذا خفق بجناحيه فى الهواء وثبت ولم يطر وحوم الطير حول الشئ دار شبه الليل بالغراب المقصوص لسواده وطوله لانه اذا قص جناحه لم يستطع النهوض وسقط مكانه وجعل لمعان البرق فى سواد الليل كنسر يرنق ويحوم حول شئ يريد أن ينقض عليه والنسر يوصف بالبياض

ترك السيوف الى الشنوف ولم يزل ... يضوى الى أن قلت نقش خواتم

أى كان البرق فى ابتداء لمعانه مستطيرا كسيف ثم دق حتى صار كالشنف ثم ضوى وضعف حتى صار كالنقش فى الخاتم دقة وضعفا والمعنى ترك البرق ما كأنه السيف لانه مستطيرا الى شبهه بالشنوف وهى أدق من السيف وأخفى بريقا ولم يزل يدق حتى توهمته نقش الخاتم

بعجلة الفقهاء لا يَعْشُو الفتى ... ناري ولا تَنضي المَطِيُّ عزائمي

عشوت الى النار أعشو عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قاصداً اياها قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

أي متى تأته عاشيا أي الى مقيم عجلة الفقهاء بني سعد د جماعة عجلة الفقهاء لكثرتهم به لا تقصد نارى لقصور حالى ولا تصمم عزائمى فيأتيه اليه همتى فأجهد المطية وأنصبها في مقاصدى وذلك لضيق يدى

ولقد أبيتُ معَ الوُحوش بِلَدةٍ ... بينَ النَّعائم في نسيم نعائمِ

النعائم الاولى جمع نعامة من الوحش والثانية جمع النعامى من الريح وهى الجنوب وقيل الصبا يصف سيره فى الارض القفر حتى يبيت مع الوحوش لا أنس له غيرها والنعائم حيث بخترق الجنوب

وتسُوفُ رائحةُ الخُزامى نُوقي ... فتقودُها ذُللا بغير خزائمِ

الخزائم جمع خزامة وهى حلقة من شعر تجعل فى أنف البعير يقاد بها أى تشم إبلى ريح الخزامى فيقود ريح الخزامى بى ذللا جمع ذلول أى منقادة لا تحتاج فى قودها الى لازمة و خزائم

وتَزورُني أُسْدُ العرينِ وقدْ همَتْ ... أَسْدُ النُّجوم على الرُّبى بِهمائمِ

الهمائم جمع همية وهى المطر الضعيف أى أبيت بالارض القفر فيأتينى أسد الغاب وقد مطرنا الاسد على الربى وهو المرتفع من الارض أى أكابد قصد الاسود فى مبيتى بالقفر وندى الامطار الهامية فأبيت فى هول وندى

غرثانُ يقتنصُ الظباءَ وماطرٌ ... يَرْعى الظِّباءَ بكلِّ نَوْءٍ ساجمِ

النوء طلوع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط مقابله فى أفق المغرب والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواء وقد سبق ذكره فيما تقدم يبين فرق ما بين الاسد والمطر فقال أما الاسد الأول فهو طالب رزق غرثان يقتنص الظباء ويجعلها

أطعمة وأن نوء الاسد دطر ده بهوى فيت العشب فترء الطء فشتان ما بين الاسدين اذاً

وقال في الطويل الثاني والقافية من المتدارك يخاطب أبا أحمد عبد السلام ابن الحسين البصري صاحب الدولة وكان يكثر عنده أيام مقامه ببغداد

تحيّةَ كِسْرَى في الثَّناء وتُبَّع ... لِرَبعكِ لا أرضى تحيّةَ أربُعِ

كسرى ملك العجم وهو تعريب خسرو وتبع ملك اليمن قال الله تعالى أهم خير أم قوم تبع وكان ملكاً صالحاً وهو أول من كسا بيت الله والمعنى يخاطب حبيبته بأن منزلتك عندي تقتضي بأن أحيي ربعك بتحية ملوك كسرى وتبع ولا أرضى بما يعتاده المحبون من تحية ربع الاحباب أي ربعك عندي أعلى قدراً من أن أرضى له تحية سائر الرباع

أميرٌ لَمغانى لم تزالي أميرةً ... بِه لِلغواني في مَصيفٍ ومَرْبَعِ

أي هذا المربع أمير المغاني ثم رجع الى الخطاب فقال وأنت أيتها الحبيبة لم تزالي أميرة للغواني به أي بهذا المربع حين نزلت به في الصيف والربيع والمربع منزل القوم في الربيع خاصة والمصيف منزلهم في الصيف جعل ربع الحبيبة أمير المنازل لكون الحبيبة به في الصيف والربيع وهي أميرة الحسان

تَطيرُ لَهبيّ تَلْهَبُ قَبْلَهُ ... بأسحمَ يَرْدِي في الدِّيارِ وبَقْعِ

لهب بن أحجن بطن من الازد موصوفون بعيافة الطير قال الشاعر

تيممت لهبا أبتغي العلم عندهم ... وقد رد علم العائفين الى لهب

هذا على سبيل الزجر والعيافة كما هو عادة العرب في التطير بالغراب وغيره يتشاءمون بنعيقه كما ذكرته في غير موضع من هذا الكتاب أي تطير بمعنى تشاءم هذا الذي هو

من بنى لهب وفيهم علم العيافة بغراب أسحم أى أسود والأخرا بقع وهو الذى فيه بياض وسواد ثم دعا على اللهبى مسكرا عليه تطيره بأن يتلهب قلبه ويحترق ليبتهى عن التطير اشتق التلهب من لهب واستعمله في الدعاء عليه

دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى إِنَّمَا هِيَ كُلُّهَا طَوَالِبُ رِزْقٍ لَا تَجِيءُ بِمَقْطَعِ

يقال قوم فوضى أى متساوون لا رئيس لهم قال الافوه العجبي

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

ونعام فوضى أى مختلط بعضه ببعض وكذلك جاء القوم فوضى ويقال أموالهم فوضى أى هم شركاء فيه وتفاوض الشريكان في المال اذا اشتركا فيه أجمع ومنه شركة المفاوضة ينهى عن العيافة والطير أى دع الطير يختلط بعضها ببعض لا تطلب عندها علم ماسيكون وانما هى طوالب رزق لا تأتي بالعظيم من الامر

كَعُصْبَةِ زِنْجٍ رَاعَهَا الشَّيْبُ فَازْدَهَتْ مَنَاقِيشَ في دَاجِي الشَّبِيبَةِ أَفْرَعِ

ازدهت استخفت واستعملت وأراد بداجي الشبيبة سواد الغراب والافرع الكثير الشعر شبه الغربان بعصبة زنج لسوادها وشبه مناقيرها بمناقيش أى كأن الغربان عصبة من الزنج شابت فهالها شيبها فأخذت مناقيش تنتف بها الشيب والغراب كذلك يمعن ينتف الى ريشه فينتفه بمنقاره واذا فعل ذلك تطيروا به قال الشاعر

رأيت غرابا واقعا فوق بانة ينتف أعلى ريشه ويطايره
فقلت ولو أنى أشاء زجرته بنفسى للهبى هل أنت زاجره
فقال غراب اغتراب من النوى وبان بين من حبيب تحاذره
فما أعيف اللهبى لا در دره وأزجره للطير لاعز ناصره

وقال آخر في تشبيه مناقير الغراب بمناقيش

فوا أسفا ما للغراب يروعنا بمثل مناقيش الحلي قصار

بَدَتْ شَعَرَاتٌ كَالثَّغَامِ فَصَادَفَتْ حَوَالِكَ سُودًا مَا حَلَلْنَ بِمَرْتَعِ

الثغام نبت أبيض يشبه به الشيب أى طلبت الغربان شعرات بيضا في ريشها فلم تصادف لاربشا حالكا شديد السواد لابحث مربع وهو الذي يرعى سوامه أي يرعى نعمه الراتع فيه يعني صادفت ريشها سود الا يصلح للنتف

وطارقتى أُختُ الكَنائن أُسرةٍ ... وسِترٍ ولحظٍ وابنةِ الرَّمي أربعِ

الكنائن جمع كنانة وفي العرب قبائل تنسب إلي هـذا الاسم مثل كنانة بن خزيمة بن مدركة وكنانة في كلب وكنانة في تغلب ويقال للستر كنّ لانه يكتن ويستتر فيـه ويقال للجعير الذي يكون فيه السهم كنانة ثم استعار الكنانة للحظ العين لان اللحظ يرمي المحبين بسهمه فينكي في قلوبهم نكاية أشد من نكاية السهام وقد كثر ذلك في الشعر أى طرقتني الحبيبة التي هي أخت الكنائن الاربع أى منتسبة اليها باعتبارات مختلفة ثم بين وجه انتسابها اليها في معرض عطف البيان فذكر أنها من أسرة كنانة وهي مخدرة في ستر الصيانة ولحظها يعمل عمل السهام في قلوب المحبين متى رنت اليهم وهي منيعة في قومها بين هم أرباب السلاح وكنائن السهام الرامون بالنبال ثم بدل أربع من الكنائن وجره علي البدل منها

ونَحنُ بِمُستَنِّ الخَيالاتِ هُجَّدٌ ... وهُنَّ مَواضٍ من بطيءٍ ومُسرعِ

مستن الخيالات طريقها التي تستنها أى تجيء وتذهب أى طرقتني خيالات الحبيبة لتي وصفتها ونحن هاجعون عند ممر الخيالات وهن أى الخيالات يمررن بيانين بطيء متأن في السير وبين مسرع حثيث

شُموسٌ أَتَت مِثلَ الأَهِلَّةِ موهِناً ... فقامت تَراغى بينَ حَسرى وظُلَّعِ

أراد بالشموس الخيالات جعلها شموسا لانها خيالات نسوة يحكين الشموس بحسن الوجوه أى أتت الشموس ليلا مثل الاهلة شبهها بالاهلة لضمرها أى طرقت ابلي ليلا فقامت الابل تتراغى أي يجاوب بعضها بعضاً برغائها وحنينها وهي من بين حسرى أى معيبة لكثرة سيرها ومن بين ظلع جمع ظالع تغمز من وجاها كأن الابل رغاها بهذه شموس

الخيالات في ظلمة الليل فدرت عن مساحاتها وتراءت لما بهرها من أشعة الشموس

وأَيْقَنَ لي دُرًّا فلمّا عَدَدْتُهُ ... غَنِيَ مَسَخَتْهُ شِقْوةُ الجدِّ أدْمعي

أي لما رأيت الخيالات في النوم القين ستودعهن لي فرحت بذلك واعتقدته على فلما انتبهت ولم أرهن ولامارمين في من الدر فصت دموعي أسف عي مفاتي من مطلق أي مسحت شقاوة بخى الدرّ الذي رأيته في النوم دمعا يشبه الدرّ والهاء في مسخته عائدة الى الدرّ

وبيضاء رَيَّا الصَّيْفِ والضَّيْفِ والبُرى ... بَسِيطة عُذْرٍ في الوِشاحِ المُجَوَّعِ

أي ورب امرأة بيضاء ثم وصفها باليسار واكرام الضيف وأنها علة السوق والمعاصم فهي ريا في الصيف حيث يظمأ غيرها لقلة ... واهن اي انها مترفة كثيرة المال وكذلك ضيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبرى الخلاخيل والأسورة أي هي ريا موضع الخلخال والسوار أي ممتلئة لحم بقال ارتوت مفاصل المرأة أي عظمت وامتلأت لحما وقال وعذرها مبسوط في تجويعها الوشاح لانها خمصة البطن ... دقيقة الخصر ودقت ان وشاحها لا يمس بطنها فذلك جوعها

ومرآتُها لا يقتضيها جمالُها ... بمرآتها والطبعُ غيرُ التصنُّعِ

ى أنها جميلة مستغنية بجمالها خلقة عن ان تختضب للحسن بالصبغ والتزين والنظر في المرآة أي مرآتها ... حيث ينظر اليه من وجهها يغنيها عن المرآة لان المرآة ... يستعملها من يريد اجتلاب الحسن بتكلف الصنعة و ... وهذه امرأة جميلة حقيقة فقد غنيت ذلك عن استعمال المرآة

وقد حُبِسَتْ أَمْوَاهُها في أديمِها ... سِنينَ وشبّتْ نارُها تحت بُرْقُعِ

أي هي ماء الشبيبة وطراوة الحداثة قد ... في وجه رونق الصبا محصور في صحتها كما قال جميل

وأنت كلؤلؤة المرزبان ... بماء شبابك لم تعصري

وأراد بقوله وشبت نارها حمرة وجهها كأن أوقدت نار تحت نقابها

وقد بَلَغَتْ سِنَّ الكِعابِ وقابلت ... بِنَكْهَةِ مَعْقُودِ السِّخابَيْنِ مُرْضَعِ

الكعاب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود والسخاب القلادة المرسلة المعبرة والنكهة رائحة الفم ورائحة فم الصبي قبل أن يثغر أي تنبت أسنانه طيبة لان خلوف الفم وتغير النكهة انما يكون من حفر الاسنان والخلالة التي تتخلل الاسنان ويتغير فيها الفم وفم الصبي الرضيع لعدم الاسنان طابت نكهته أي بلغت الحبيبة سن الناهد الثديين وقد حكت بطيب نكهتها نكهة صبي رضيع قد سخبوه يصف طيب فمها

أفق انما البدر المقنع رأسه ... ضلالٌ وغيٌّ مثل بدر المقنع

يريد بالبدر المقنع رأسه امرأة مقنعة تشبه بحسنها البدر والمراد بمقنع في القافية رجل من المخرقين تنبأ في ما وراء النهر في ناحية كش وأغوى بمخرقته كثيراً من الخلق وأظهر من مخرقته انه ادعى انه يطلع بدراً في السماء فاتخذ بئراً واسعة في بعض جبال تلك الناحية فطرح فيها من الزئبق الكثير فوقه فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر وأقام بذلك مدة تهوى الناس وتغريهم بمذهبه يقول أفق من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فان المرأة المقنعة التي تحسبها بدراً مقنعاً حسناً وتبدى حبها والاغترار بها غواية وضلالة كالاغترار ببدر المقنع الذي ظهوره تمويه وتغرير

أراك أراك الجزع جمن ... وبعد الهوى بعد الهواء المجزع

أراك الذي افتتح به البيت من الاراءة أي أرى إياك شجر الجزع الذي يقال له الاراك أي أراكه جميعاً وأرك ... الهوى من الحبيب الهوى مثل بعد الهواء المجزع أي الجو الذي تظهر فيه النجوم جعل الهواء مجزعاً أي مخططاً كما الجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه سواد الجو ببياض النجوم بالجزع وسمى الهواء مجزعاً أي أريك جميعاً النائم أراك الجزع أي شجره وأعلمك ان بعد الحبيب منك كبعد الهواء الاعلى في الجو لا قرب من السماء الذي هو كالجزع بدراري النجوم

على عُشَرٍ كالنَّخلِ أبدى لُغامُها ... جَنَى عُشَرٍ مِثل السَّبيخ المُوَضَّعِ

عُشَر جمع ناقة عشرة وهى التى طول‌ها عشر وهو أطول الاظماء والعشر ضرب من الشجر وجناه شئ يظهر فيه أبيض كالقطن واسمى أراك جمع مهوم أراك الجزع وهو منعطف الوادى وأنت على ابل عشر لاترد الماء الا فى كل عشرة ايام مرة و حدة وهى طوال كالنخيل ثم شبه لغامها وهو زبد أفواهها بحمل العشر وانه فى البياض كالسبيخ وهو من القطن ما يسبخ بعد الندف اى يلف لتغزله امرأة والقطعة منه سبيخة والتوضيع ندف القطن فى الجبة والخياطة عليها شبه لغامها فى البياض بالقطن المسبوخ الموضع

تَوَدُّ غِرارَ السَّيفِ من حُبّها اسمهُ ... وَما هيَ في النَّومِ الغِرارِ بِطُمَّعِ

غرار السيف حده والغرار النوم القليل اى هذه الابل لما قد لحقها من طول السرى والتعب تتمنى أن تعقر بغرار السيف لموافقة اسمه اسم غرار النوم اى انها تود الاراحة من نصب السير ولو بالعقر اذ طمعها فى النوم منقطع

مَطَايا مَطَايا وَجْدَ كُنَّ مَنازِلٌ ... مَنازِلُ عنها ليسَ عَنِّي بِمُقْلِعِ

يقال مطا يمطو مطوا اى مد والمى القدر قال الشاعر * دريت ولا أدرى منى الحدثان * ومنى له المنى اى قدر له المقدر ووصل مطايا بالمدا فصار بمنزلة مطايا التى هى جمع مطية وهذا تجنيس التركيب وكذلك بين منزل ومنزل هذا النوع من التجنيس أيضا والمعنى استدعى وجد هذه المطى منزل الاحباب وقد زال عنها الى اى لم يصب الحدثان المنازل يعنى وصلت المطايا الى هذه المنازل وهى معمورة لم تعف رسومها كأن الحوادث زلت عنها و خطتها فى تغييرها ثم قال ولكن ... لدى زال عن المنزل فلا يعقبها ليس بمقلع عنى اى ليس بكف عنى اى ان الحوادث لا تزال تصيبنى حتى لا تبقى فيّ بقية

تُبينُ قَرَاراتِ المِياهِ نَوَاكِزًا ... قَوارِيرُ في هاماتِها لَمْ تُقَلَّعِ

نكزت البئر تنكز نكزا فنى ماؤها ونكز بالكسر لغة فيه و بئر نكز قليلة الماء

وتستبين أي تظهر وتوضح وقرارات المياه أسفلها التي تستقر فيها وأراد بالقوارير عيون الابل ومتى غارت عيونها لطول السير والتعب شبهت بالقوارير والركايا وقوله لم تقع أي لم يجعل لها أغشية اذ القارورة لابد وأن يجعل لها غلاف يحفظها ولما أراد بالقوارير عيون الابل الغائرة في هامتها وصفها بأنها ليست قوارير الزجاج التي تحفظ في الاغشية والمعنى ان هذه الابل اذا وردت المياه شربتها كلها لما بها من شدة العطش وافنتها حتى تظهر قرارات المياه فتبصرها عيونها الغائرة في رؤسها التي هي كالقوارير

اذا قال صحبي لاح مقدارُ مخيطٍ من البرق فرّي معوزاً جذبُ وجع

المخيط الابرة وفرى خرق والمعوز الثوب الخلق والمعنى أن من شأن الابرة أن يخاط بها ومتى لمع قدر ابرة من البرق من نحو الوطن خرق ثوب جمع المشتاق الى الوطن معوزه لشدة وجده وحنينه قال الشاعر

أعنّي على برق أريك وميضه * تضيء دجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحلت عين محب بضوئه * تجافت به حتى الصباح مضاجعه

ألا ربما باتت تحرّق كورها ذيول بروق بالعراقين لمّع

أي حال المشتاق في وجده انه لا يبعث نفسه متى لاح قدر ابرة من البرق واهتاج له يرى كيف كان حاله بالعراقين حين كانت البروق تلمع حتى تكاد ذيولها من بريقها تحرق أكوار الابل أي ما شدة ما كان من وجده حينئذ

وقد أهبط الأرض التي أم مازن وجاراتها فيها صواحبُ أمرع

أم مازن النمل ومازن بيضها وأمرع مكان أخصب فهو ممرع ومريع والجمع أمرع لما وصف حاله في جوف القفر المجدبة التي لا ماء بها ذكر أنه قد يهبط الارض المخصبة الكثيرة العشب التي يخصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وتنال فيها سعة العيش ورفاهيته

كفاها من حمل القوت خصبٌ لى القرى فرى النمل حتى آذنت بالتصدع

قربة لحمل الوضع الذي يجتمع فيه وبيض وحمه القرى والتصدع التشقق أي استغنت النمل وجاراتها في هذه الارض عن أن تنقل القوت الى اماكنها لكثرة ذلك خصب في هذه الارض قد ملأ قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق

سقتها الذراعُ الضيغميةُ جهدَها فما غفلت من بطنها قيد أصبعِ

احد الانواء من منزل القمر الذراع وهو برج الأسد أي سقيت هذه الارض بنوء الذرع من الاسد سقيا بالغا لم يغادر قدر موضع اصبع من بطن هذه الارض الا وقد سقاه بها ولم يغفل عن سقياه

بها ركزَ الرمحَ السماكُ وقطّعت عرى الفرغ في مبكى الثريا بمدمعِ

السماك الرامح والسماك الاعزل نجمان والرامح من منازل القمر وهو احد الانواء التي ينسب المطر اليه وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر هما أيضاً من منازل القمر شبها بعرى الدلو وهما مابين العرقوتين والثريا من الحمل وهذا أيضاً من المنازل وهذا كله كناية عن كثرة المطر والمعنى كثرة الامطار بهذه الارض وكثرة العشب فكأنما ركز السماك الرامح رمحه بها أي أقام بها لايريم عنها يهمي عليها بنوئه وقطعت بها عرى الدلو فصار لا يمسك الماء لحمل بصوب فيما بين العرقوتين وحصل الفرغ مقطوع العرى حيث يبكي الثريا بالدموع الهمع اى السائلة المدرار مبالغة في وصف كثرة المطر

وليلٍ كذئب القفر مكراً وحيلةً أطلَّ على سفرٍ بحلةِ أدرعِ

الادرع من قولهم ليلة درعاء اذا ابيض أولها أو آخرها بالقمر وحسن ذكر ادرع ههنا لان ذلك مما يوصف به الاسد والذئب والسفر القوم المسافرون أي رب ليل كثير الاهوال قد جن على الرفقة المسافرين وهجم كهجوم ذئب القفر الذي قاسى شدة الجوع وقد لبس حلة الادرع اى هو من الليالي الدرع

كتبنا وأعربنا بحبرٍ من الدجى سطورَ السرى في ظهر بيداء بلقعِ

حمل سيره فى البرية وآثار موقع واحصف المطى * كتابة سطور فى ظهر البيداء الخالية عن الآثار والرسوم معربه بحبر من سواد الليل ذكرها بياس الكتابة ابهما والقدر

يُلاَمُ سُهَيلٌ تحتهُ مِنْ سآمةٍ   ويُنْعِتُ فيه الزِّبرقانُ بأَسْلَعِ

الزبرقان القمر والاسلع الابرص اى لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى تمل رؤية سهيل ويلام لطول مكثه ويذم فيه القمر ويوصف بانه أبرص قال الاعشى

هو الشمس ليست تضاهى به   ذكاء ولا القمر الابرص

ويُستَبطأُ المريخُ وهو كانَّهُ   الي الغورِ نارُ القابسِ المُتسرِّعِ

اى ويستبطئ المريخ فى هذا الليل اى البطء فى السير مع انه فى سرعة سيره فى الغروب كشعلة نار اقتبسها قابس فهو يعدو بها ويسرع لئلا تنطفئ ونحو اى مع سرعة سيره يستبطأ استطالة الليل

فيا مَنْ لِناجٍ أنْ يبشِّرَ سَمْعَهُ   بأَسْفارِ دجٍ رَبُّ تاجٍ مُرَصَّعِ

مح اى مسرع نجا ينجو نجاء اى أسرع وقد حى الهيل المطر ورب تاج مرصع المراد به الديك أى ان الامل قد سئمت السرى واشتاقت الي وقت التعريس وهو الصباح فهى تشتهى أن تسمع صوت الديك فتعلم أن الصبح قد دنا أن من يضمن لعير مح أن يبشره الديك رب التاج باسفار الظلام ويدنو الصبح

وتبتسمُ الأشراطُ فجراً كأنَّها   ثلاثُ حماماتٍ يَدِقْنَ بموقعِ

الاشراط ثلاثة انجم معروفة وحدها شرط وسدك دالشئ اى رق به وزمه اى ومن يضمن لناج أيضاً أن يبشره ابتسام لاشراط الثلاثة عند الفجر شبهة بثلاث حمامات بيض لزمن مجثمهن لا يبرحنه

وتَعرِضُ ذاتُ العرشِ باسطةً لها   الي الغربِ في تغويرِها يدَ قُطَّعِ

ذات العرش الثريا قال الشاعر

كأن ذات العرش لما بدت   خريدة عذراء فى مجسد

وتعرض أى تظهر وتستبين وتتزين فيما تزعم العرب كفان احداهما الخضيب والاخرى الجذماء وهى القطعاء وتعويرها ميلها الى الغروب أى وبشره ظهور الثريا قد سقطت للغروب كفها الجذماء

كأنّ سنا الفجرين لما تواليا   دمٌ لأخوين زعفرانٌ وأيدع

الايدع صبغ أحمر وسنا الفجرين ضوؤهما وهما الفجر الاول والثانى يعنى الكاذب والصادق أى بشره شعر ثم لليل حين شبه ضوء الفجرين المتتابعين بهذين الصبغين أحمر وأصفر

فاضَ على تاليهما الصبحُ ماءَهُ   فغيّر من إشراق أحمرَ مُشبَعِ

تاليهما يعنى الآخر من الفجرين الذى يتلو الاول والاشراق شدة الحمرة يقال اشرورقت عينه أى احمرت أى أفاض الصبح على الفجر الثانى ماءه فغير شدة حمرته الى البياض لان الفجر الثانى أبيض لانتشار الضوء

ومَطليّةٍ قار الظّلام وما بَدا   بها جَربٌ إلّا مواقعَ أنسُعِ

أى وكم من نوق قد طليت بقير الظلام اى لاراك سرى ليلا فهى ترى بالليل سوداء فهى مطلية بقير سواد الليل ولم تجرب هى والدهنة انما تطلى بالقار اذا جربت وهذه طليت من غير جرب ولكن بطلاء الظلام اذ لاجرب بها الا فى مواضع من أجسادها يقع عليها النسوع عند شدة الرحال عليها

اذا ما النعامُ الجونُ زفّ حسبتَها   من الدوّ خيطانَ النعامِ المُفزَّعِ

اراد بنعام الجو النعائم من منازل القمر والنعائم الواردة أربعة كواكب فى المجرة كأنها وردتها والصادرة أربعة خارجة عنها وزف استعارة سيرها والدو الارض المقفرة وخيط النعام القطيع منه والمعنى اذا سارت الكواكب بالليل حسبت هذه الابل لسرعة سيرها فى الدو كأنها تسير فى قطيع مروع من النعام شبه الابل فى سرعة سيرها بالنعام اذا فزع

وما ذَنَبُ السِّرحانِ أبغضَ عندها ... على الأينِ من هادي الهِزَبرِ المُرَدَّعِ

أراد بذنب السرحان الفجر الاول شبهه بذنب الذئب لانه يبدو مستطيلا منتصبا وهادي الهزبر عنقه والمردع المضمخ بزعفران أو الدم والمعنى أن هذه الابل لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس وتريد بقاء الليل لتذهب لوجهها وتأمن الشرور اذا الليل أسترها من النهار وفي البيت معنى القلب وهو أنه أراد ليس هادي الهزبر المردع أبغض الى هذه الابل من ذنب السرحان الذي هو كناية عن الفجر لانهن يحببن السرى ولا يردن طلوع الفجر وجعل هادي الاسد مردعا لما عليه من آثار دماء الفرائس

عجبتُ لها تشكو الصدى في رحالها ... وفي كلِّ رحلٍ فوقها صوتُ ضفدعِ

الصدى العطش وأراد بصوت الضفدع أطيط الرحل وهو يشبه صوت الضفدع في الماء أي عجبت لهذه الابل كيف تشتكي من العطش وهي مرحولة في رحالها تسمع أصوات الضفادع وهي انما تكون في الماء

اذا سمَّر الحرباءُ في العودِ نفسَهُ ... على فلكيٍّ بالسراب مُدرَّعِ

فلكي منسوب الى الفلك جمع فلكة وهي قطعة مستديرة من الارض تشبه له لاجل السراب فيها أي تشكو الابل الصدى وقت شدة الحر اذا علا الحرباء الشجر ليستقبل الشمس في مكان مدرع أي كأنه لابس لدرع أي كثر لمعان السراب فيه وهو شبيه بالماء والدرع والمدرع شبهه بجعله لابسا للدرع مما فيه من السراب

ترى آلها في عين كلِّ مقابلٍ ... ولو في عيونِ النازياتِ بأكرُعِ

الآل الشخص وأراد بالنازيات الجراد لانها تنزو أي تثب والاكرع جمع كراع والمراد به رجل الجراد يصف هذه الابل بحدة البصر أي ترى أشخاصها في عين كل من يقابلها حتى تراها في عين الجندب وان صغرت

يكادُ غرابٌ غيَّرَ الخطرُ لونَهُ ... ينادي غرابًا دام بينهما قع

قال أبو زكريا التبريزي الغراب أعلى الورك والخطر ما يتعلق بأوراك الابل من أبوالها

وأنصرها والمعنى أن هذه الدقة هزلت حتى طمع فيها الطير وكأن غراب وركها يقول للغراب من الطير قع على لانّ عادة الغراب أن يقع على اردبة قال ذو الرمة

وقرّبن بالزرق الحمائل بعدما تقوب عن غربان أوراكها الخطر

وقال الجوهري صاحب صحاح اللغة خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد أخرى وضرب به فخذيه وأنشد قول ذي رمة * وقرّبن بالزرق الحمائل * وروى الخطر بفتح الخاء من خطر البعير بذنبه خطر او المعنى غير الخطر أي غيره ضرب الذنب مرة بعد أخرى

تُراقبُ أظلافَ الوُحُوشِ نواصلا كأصدافِ بحرٍ حولَ أزرقَ مُترعِ

أراد بالنواصل ما سقط من أظلاف الظباء من شدة الحر واراد بأزرق مترع قفرا واسعاً ملأه السراب شبهه ببحر مترع بمائه والمعنى تنظر هذه الابل الى ما سقط في هذه الارض من أظلاف الظباء كأنها أصداف ملقاة حول بحر أزرق أى صافي الماء صافح به وأظلاف الظباء تشبه بالصدف مشا كلتها اياه

وَيُؤْنِسُنا مِن خَشيةِ الخَوفِ مَعشَرٌ بكلِّ حُسامٍ في القِرابِ مُوَدَّعِ

أى يزيل خشية الخوف عنا في مسيرنا قوم معهم سيوف أودعوها الغمود

طريقةُ موتٍ قَيَّدَ العَيرُ وسطَها لينعمَ فيها بين مرعًى ومشرعِ

العير الثاني في وسط السيف أعرض عن العير الذي هو حمار الوحش وقد كان الوحش يحتاج الى مرعى من العشب ومشرع من الماء أوهم أن عير السيف كانه قيد وسط سيفه الذي هو طريقة الموت لكثرة الموت به لترتع في خضرة السيف ويشرع في مائه لان شطب السيف تشبه الخضرة وفرنده يشبه الماء

كأنَّ الأقبَّ الأخدريَّ بأنّهُ نَمِيٌّ له في آلِ أعوجَ مُدَّعِ

الاقب الضامر والاخدرى الحمار الوحشيّ المنسوب الى أخدر وهو فحل وأعوج فحل من فحول الخيل تنسب اليه الخيل الأعوجية والمعنى كان حمار الوحش الذى يسمى عيراً

لسبب كونه سمياً لعير السيف حصل له من الشرف ما لخيل الاعوجية فكأنه منتسب الى أعوج مدع دعوى الاخاء اليه

اذا سحلت في القفر كان سحيله صليلا بريق العزم من كل أخدع

سحلت نهقت والسحيل النهق أي اذا نهقت عير الوحش فى الارض القفر كان سحيل عير السيف صليلا وهو صوت السيف بدن الاعداء وبريق العزم من كل أخدع وهو مايكتنف العنق من العرق ما أوهم عير السيف حمار الوحش فرق مابينهما واصفاً عير الوحش بالسحيل وعير السيف بالصليل المدل للاعداء

أبا أحمد أسلم بأن من كرم الاخا إخاء التنائي لا إخاء التجمع

يحضه بالاخاء على بعده منه منبها على أن مقتضى الكرم تذكر الاخوان على تنائي الديار أما على الاجتماع فهو قضية العادة

تهيج أشواقي عروبة انها اليك زوتني عن حضور تجمع

عروبة يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكور أيام الجمعة وقوله زوتني أي حمتني وقبضتني اي يهيج أشواقي اليك يوم الجمعة لانها كانت تحميني اليك عن القوم الحاضرين مجمع الجمعة والحضور جمع الحاضر و مجمع مكان الاجتماع اي لاني الاجتماع معك من بين القوم الحضور فى جمع تهيج أشواقي اليك فى كل جمعة

لا تسمع التسليم حين كررته وقد غاب عني لست مني بمسمع

يستخبره هل يسمع تسليمه عليه حين يكرره ثم حكم على نفسه بالخيبة والخطأ وهو أن حسبانه سماع تسليمه عليه خطأ لانه ليس هو قريباً منه بحيث يسمع تسليمه ثم أكد خطأ ظنه فقال

وهل يوجس الكرخي والدغربة من الشام حس الراعد المترجع

استبعد أن يسمع تسليمه وضرب له مثلاً من صوت السحاب الراعد ذى الرعد وذلك أن السحاب اذا رعد بالشام لايسمعه من بالكرخ ودونه غربة اي بعيد ه من الشام

فكيف يسمع تسليمى من الشام من هو بالعراق

سلامٌ هو الإسلامُ زارَ بلادَكم ... فَفاضَ على السُّنّي والمُتشيِّعِ

أى سلام شائع عامّ منى اليكم كالاسلام فى شيوعه وعمومه اذا جميع الامة على تفرقهم ثنتا وسبعين فرقة متمسكون به وقد عمهم الاسلام وشملهم أى زار بلادكم سلام منى كالاسلام عموما ففاض على الفرق أهل السنة والمتشيع وهو الذى يدعى دعوة الشيعة وينتحل مذهبهم أى سلام يعم أهل بلادكم

كشمسِ الضحى أُولاهُ فى النورِ عندكمُ ... وأُخراهُ نارٌ فى فؤادى وأضلُعى

الهاء فى أولاه وأخراه عائد الى السلام أى سلام عائد كالشمس فى الشيوع ولما شبهه بالشمس جعل له نوراً وجعل مبادئ اشراقه عندهم وآخره نار تلتهب فى فؤاده وبين جوانحه يعنى شوقه المتمكن بين ضلوعه

يفوحُ اذا ما الريحُ هبَّ نسيمُها ... شآميةً كالعنبرِ المتضوِّعِ

سلام طيب يفوح أرجه كالعنبر الفائح اذا هب نسيم الريح من نحو الشام أى مع كل نسيم ريح شامية منى اليكم سلام فائح أرجه كفوحة العنبر الذى تضوع أى انتشرت رائحته وتحركت

حسابُكمُ عندَ المليكِ وما لكمْ ... سوى الودِّ منّى فى هبوطٍ ومرتَفَعِ

أى حسابكم عند الله تعالى أى هو العالم بما تضمرون من مودتى وتصفون من الشوق الىّ وليس لكم عندى سوى ودّ فهو الذى انطوى عليه عند هبوطى ما اطمأن من الارض وعند صعودى ما نشز منها أى لا أخلو عن ودكم فى حالة من الاحوال

ودادى لكمْ لم ينقسمْ وهو كاملٌ ... كمشطورِ وزنٍ ليسَ بالمتصرِّعِ

أى ودادى لكم كامل لم ينقسم ولم يدخله غيركم ممن هو مقصور عليكم ثم شبه وداده فى أنه لا ينقسم ولا يتجزأ بمودة غيرهم بمشطور من الرجز الذى لا يمكن تقسيمه بالتصريع نحو قوله

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي تَفَرَّدْتُ بَعْدَكُمْ ... عَنِ الأُنْسِ مَنْ يَشْرَبْ مِنَ العِدِّ يَنْقَعِ

أى هل أخبرتم انى اعتزلت الناس بعدكم وانفردت منهم لانى قد استغنيت بكم عن غيركم ثم ضرب مثلا وهو ان ورود الماء العد وهو الذى لا تنقطع مواده يروى ويكتفى به كذلك من يرد مكارمكم يستغنى بها

نَعَمْ حَبَّذَا قَيْظُ العِرَاقِ وَإِنْ غَدَا ... يَبُثُّ جِمَاراً فِي مَقِيلٍ وَمَضْجَعِ

يشوق الى قيظ العراق وهو شدة حره أى ما أطيب قيظه وان كان لشدة حره كانه يفرش جمر النار حيث يقيل فيه الانسان وينام عند القائلة يعنى ما أطيبه وان بلغ فى شدة الحر غايته ومنتهاه

فَكَمْ حَلَّهُ مِنْ أَصْمَعِ القَلْبِ آيِسٍ ... يَطُولُ ابْنَ أَوْسٍ فَضْلُهُ وَابْنَ أَصْمَعِ

أصمع القلب ذكيه وحديده وآيس معوض من آسه يؤسه أوساً اذا عوضه وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائى وابن أصمع هو الاصمعى عبد الملك بن قريب ابن على بن الاصمع أى كم حل العراق رجل ذو ذكاء وفطنة مكرم مفضل يزيد فضله على أبى تمام والاصمعى وأحسن مجانسة بين هذه الالفاظ المتجانسة

أَخِفُّ لِذِكْرَاهُ وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ ... وَأَنْهَضُ فِعْلَ النَّاسِكِ المُتَخَشِّعِ

أى اذا ذكرت من بالعراق من أصمع القلب وفيت بحقه وان كان غائباً عنى وقمت له اجلالا واعظاماً كما يقوم المصلى

صَلاةُ المُصَلِّي قَاعِداً فِي ثَوَابِهَا ... بِنِصْفِ صَلاةِ القَائِمِ المُتَطَوِّعِ

أى انما أقوم له قياماعند ذكراه لان المبالغة فى الاجلال قيام لا أنى منه قعوداً كما ان ثواب الصلاة قاعداً على النصف منه قائماً لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم يعنى فى الثواب

كأنَّ حديثاً حاضراً وجهُ غائبٍ ... تلقّاهُ بالإكبارِ مَنْ لم يُودِّعِ

أي كأنّ حديثه الذي أحضر به لكثرة تعظيمي وإجلالي إياه وجه غائب قدم من سفره على من يشتاق الذي غاب عنه من غير أن يودعه فإنه يكون أشد فرحا وأكثر إكبارا له أي تعظيمي لحديثه كالإكبار مثل هذا الغائب الذي حضر عنه من كان مهتمّاً لغيبته حبيباً به

لقد نصحتني في المُقامِ بأرضكمْ ... رجالٌ ولكنْ رُبَّ نُصحٍ مُضيَّعِ

أي كان قد نصحني قوم وأشاروا عليَّ في أن أقيم بأرضكم ولا أفارقها ولكن كم من نصيحة تضيع ولا تقبل

فلا كان سيري منكم رأيَ مُلحدٍ ... يقولُ بيأسٍ من معادٍ ومَرجِعِ

أي وأبى أن يكون مسيره عنهم ذهابا بلا إياب إليهم كما هو رأي الملحد الدهري الذي ينكر البعث والنشور وأنه لا معاد بحقائق بعد الموت بل على سبيل الدعاء أن لا يكون له إياب إليهم

(وقال في البسيط الثاني والقافية من المتواتر)

يخاطب أبا القاسم علي بن أبي الفهم التنوخي وكان قد حمل إليه وهو ببغداد جزءاً من أشعار تنوخ في الحقيبة التي كان جمعها أبو علي والده فتركه أبو العلاء عند أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري وسأله ردّه إلى أبي القاسم وسار عن بغداد فخشي أن يكون جرت غفلة في أمر الكتاب

هاتِ الحديثَ عن الزَّوراءِ أو هِيتا ... وموقدِ النارِ لا تَكرى بتكريتا

الزوراء اسم لبغداد وهيت ناحية من نواحي بغداد وكذلك تكريت وقوله لا تكرى أي لا تخمد وأصله من الكرى وهو النوم يقال كرِي الرجل يكرى كرى فهو كرٍ وامرأة كرية على وزن فعلة وأصبح فلان كريان الغداة أي ناعساً استعار الكرى للنار

لان النوم استرخاء الاعصاب وعدم تحمه القوى والحواس ذا الحس والحركة اللذين يكونان
من الروح النفسانى النافذ فى تجويف الاعصاب واذا استرخت الاعصاب امتنع الحس
والحركة فكان النوم مثل كلا خمود النار والمعنى انه قدر تخلص الى نفسه واما غيره
واستدعى منه ان يحدثه عن نفسه وعن حبها اشعفه به وان يحدثه ايضاً عن موقد النار
وهو النار الموقدة يعنى السيوف المسلولة شبهها بالنار لما فيها من التلهب الذى تراءى بها
كأنها نار ثم وصفها بأنها نار لا تخمد ولا تبرح كنار البرق بل هى متقدة ابدا

لَيْسَتْ كَنارِ عَدِيٍّ نارُ عادِيَةٍ　　　باتَتْ تَشُبُّ عَلى أَيْدِي مَصالِينا

مصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضى فى الامور قال عامر بن طفيل

وانا المصاليت يوم الوغى　　　اذا ما المغاوير لم تقدم

وعدي هو عدى بن زيد العبادى وهو الذى قال

ياليتها أوقدي النار　　　ان من تهوين قد حارا

رب نار بت أرمقها　　　تقضم الهندى والغارا

والعادية قوم يعدون اى تثبت من العدو وان تثبت من العدو على رجل اراد نار
عادية سيوفهم الشبيهة بالنار والمعنى انه استدعى الحديث عن النار من مراده من النار
وانه يريد بها السيوف ومن التفرقة بين النارين أى ليست نار العادية التى هى السيوف
كنار عدى بن زيد التى امر ليست وهى امرأة بايقادها بل هى نار تشب أى توقد على
ايدى رجال مصاليت اى ترى السيوف بأيديهم كشعل النار

وما لُبَيْنا وَإِنْ عَزَّتْ بِرَبَّتِها　　　لكن غَذَتْها رِجالُ الهِنْدِ تَرْبِينا

يقال رباه يربيه تربية ورببه يربه تربيبا وربته يربته تربيتا بمعنى واحد قال الراجز

سميتها اذ ولدت تموت　　　القبر صهر ضامن زميت

ليس لمن ضمنه تربيت

أى هذه المرأة وان كانت عزيزة فى قومها ليست ربة هذه النار والمعنى ليست هذه
النار من جنس ما توقده لبينا وانما هى نار أوقدها رجال من الهند وربوها أى أنها

سيوف هندية طبعها قيون الهند

أذكت سرنديب أولاها وآخرها　　　وعوذتها بنات القين تشميتا

التشميت الدعاء وسرنديب بلد من بلاد الهند أي هذه البلدة من بلاد الهند هي التي أوقدت هذه النار في أول أمرها وآخره والمعنى طبعت هذه السيوف بها وصقلت قطعها أول أمرها وصقلها آخره ولحسن هذه السيوف وجودتها صارت بنات القيون يعوذنها ويدعون لها اعجابا بها

حتى أتت وكأن الله قال لها　　　حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا

حطت الشيء أحوطه حوطا وحياطة أي رعيته وحفظته أي طبعت بعد هذه السيوف وربتها حتى صارت صالحة للسياسة فكأن الله تعالى مكنها من حياطة الممالك وتثبيت أمورها في سلك النظام وذلك أن نظام البلاد وسياسة الجماهير انما يبطا بأس السيوف قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد

من كل أبيض مهتز ذوائبه　　　يمسي ويصبح فيه الموت مسنوتا

مسنوتا أي مخلوق يقال سنته يسنته سنتا أي خلقه أي من كل سيف أبيض يعني لما فيه من فرنده المحاكي للماء يرى أبيض وعلائق قوائمه وحمائله أبدا مهتزة لأنه لا تزال يافعة بها والموت مضمر فيها أي الموت أبدا يحصل به وكأنه مخلوق فيها والمعنى أن الموت حاصل فيها بالقوة وباستعمالها يظهر الى الفعل

ترى وجوه المنايا في جوانبها　　　يخلن أوجه جنان عفاريتا

الشياطين توصف بقبح الوجوه وتشوه الخلقة أي ترى وجوه المنايا في هذه السيوف فتظن كأنها وجوه العفاريت لقبحها والمعنى أنه اذا نظر في السيف تصير الوجوه على غير أشكالها ترى في طول السيف مستطيلة وفي عرضه عريضة مشوهة جدا فجعل الوجوه المرئية في السيوف قبيحة كأنها وجوه المنايا

بر وبحر مبيد لا تحس به　　　ضب العرار ولا ظبيا ولا حوتا

أي هو برّي وبحري يعني أن السيف يشبه البر لبيسه ولكنه يرى أبيض كلون الماء الذي
يشاهده في البر ويشبه البحر لكثرة فرنده فمن يرى ماءه ولكنه مع ذلك عادم
حيوان البر والبحر فلا تحس أي لا تبصر به شيئاً مما يألف البر ويسكنه كالظبي والضب
والعراد نبت يأكله الضب ويأكله فيسمن ليه كما قيل تيس الحلب وشيطان الحماطة
ولا تحس فيه أيضاً حوتاً يسكن الماء أي شبه البر والبحر عارض وصفه لا حقيقته

كأنّ أرجل قُرى نملٍ علون قرى ... رملٍ فغادرن آثاراً مخافيتا

شبه فرند السيف بآثار أرجل النمل في الرمل أي فرند هذا السيف كأن النمل عاث
ظهر رمل ودبت عليه فظهرت فيه آثار خفية ومخافيت جمع مخفوت يقال خفت
الكلام خفتا اذا أسره فاستعاره في اخفاء الأثر

وحفّرت فيه ركبان الردى قُرًا ... حفر ابن عاد لا يرادهنّ مينا

قفر جمع قفير وهي ركايا تحفر ثم ينفذ بعضها الى بعض واستعار ركبان الردى من يقتل
بالسيف وأراد بالقفر ما فيه من مضارب السيف كأن ركبان الموت حفروا في السيف
حفرا يردونها كما حفر لقمان بن عاد هراميت وهي آبار منسوبة اليه وردها الابل قال الراعي

صارمة شدق كأنّ عيونها ... بقية نصف من هراميت تبرح

كأنهنّ اذا عرّين في رهجٍ ... يعرين بالورد إرعاداً وتصويتا

الرهج الغبار في الاصل والمراد به هنا الحرب قوله يعرين من العرواء وهو قوة الحمى
ومسها في أول ما تأخذ بالرعدة والورد ههنا ورد الحمى وهو نوبتها أي اذا جردت هذه
السيوف في غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت وارتعدت كما يرعد الذي به نافض الحمى
في يوم نوبتها والمراد باهتزازها مؤاتاتها في الضراب وأوفى السيوف مضاء أشدها اهتزازا

مُعظّماتٌ عليها كبوةٌ عجبٌ ... تُكبي لمحاربَ أو تثنيه مكبوتا

الكبوة الغبار وكبا لوجهه كبوا سقط وأكبه صرعه وكبته اذا صرفه وأذله السيف
كما شبه بالماء والسراب والنار يوصف بأن عليه غبارا وصدأ قال الشاعر

دلفت له بأبيض مشرفي كأن على مضاربه غبارا

والمعنى أن هذه السيوف تعظم لمصع آثارها عليها غبار تحت لامن جنس غبار الجو بل من آثار شطبها أو لتغير ألوانها بالدماء كما قال الحماسي

لها لون من الهامات كاب وان كانت تحادث بالصقال

كأنما يعلوها شبه الغبار وفعلها أنها تصرع القرن أو تردّه صاغراً ذليلا

وأهلِ بيتٍ منَ الأعرابِ ضِفْتُهمُ لا يَملكونَ سوى أسيافهمْ بيتا

يقال لايملك بيت ليلة ولا بيتة ليلة أي قوت ليلة يبيت عليها أي رب أهل بيت من أعراب البادية ضفتهم أي نزلت بهم ضيفا وليس عندهم شيء يبيتون عليه الا أسيافهم أي بيتهم مقفر من القوت

عنها الحديثُ اذا هم حاولوا سَمَرًا والرِّزقُ منها اذا حلّوا أماريتا

الأمريت القفار من الارض كأنها جمع أمرات وهي جمع مرت وهي المفازة التي لانبات فيها عنها الحديث أي عن السيوف يعني اذا قعدوا بالليل للسمر فحديثهم عن السيوف واذا نزلوا القفار فرزقهم من السيوف

جنٌّ اذا الليلُ ألقى سترهُ برزوا وخفّضوا الصوتَ كيما يرفعوا الصِّيتا

الصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس يقال ذهب صيته في الناس وأصله من الواو لانه من الصوت و ... انقلبت يء لانكسار ما قبله كما قالوا ريح من الروح شبههم بالجن لانتشارهم ليلا ليبيت الاعداء أي برزوا من الحي اذا جن الليل و ... ستر ظلامه وأخفوا أصواتهم ليدلوا المكيدة في الاعداء لينتشر صيتهم في الناس

وفيهمِ البيضُ أدمتها أساورُها رَني الأساورَ إجلالاً حارَ مبغوتا

سوار المرأة يجمع على أسورة وجمع الجمع أساورة وأما الاساور فهي جمع اسوار قال الله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب و ... الاساورة فهي جمع اسوار وأسوار وهو الفارس وأساورة الفرس فرسانهم والهاء عوض عن الياء ... أساوير والاصل القطيع

من البقر والمعنى في أهل هذا البيت من الأعراب نساء يغض تدميه أسورتهن لنعومة أطرافهن ونعمتها وتؤثر فيهن الحلي كما يدمي رمي الفرسان القطيع من البقر فيجرحها ويصبغها بالدماء ويموت الذي تقتله الامرأة بحسنها وحده مقتة

لَيْسَتْ كَزَعْمِ جَرِيرٍ بَلْ لَهَا مَسَكٌ ... يَرْفَضُّ عَنْهُ ذَكِيُّ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا

المسك الأسورة من الذبل ورفض الدمع أي ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما هجا جرير أم البعيث قال في بعض هجائه

ترى العبس الحولي جونا بكوعها ... لها مسك من غير عاج ولا ذبل

والمعنى أن هذه النساء لا يوصفن بما زعم جرير في المرأة التي وصفها بأن العبس الحولي يابس على كوعها لأنها معرية المسك من العاج والذبل ولكن مسك هذه النسوة ينتشر منه ذكي المسك لكثرة ما تستعمل من الطيب

أَلْقَتْ جَرَادَ نُضَارٍ فِي تَرَائِبِهَا ... لَمْ تَرْعَ إِلَّا نَضِيرَ الْحُسْنِ تَنْبِيتَا

النضار الذهب ويقال نبت الشجر تنبيتا غرسته ونبت الصبي تنبيتا ربيته والجراد ضرب من الحلي يشبه بأجواز الجراد أي أنها وشحت ترائبها بجراد الذهب وجراد الحيوان إنما ترعى النبت وجراد قلائدها لا ترعى إلا حسنا نضرا غريزيا مركوزا جبلة مبنيا تنبيتا كما تنبت الشجرة وقد ذكر أن النبت بالكسر الشيء القليل من النبت وذلك غريب في اللغة غريب عن المعنى في هذا الموضع

يَا دُرَّةَ الْخِدْرِ فِي لُجِّ السَّرَابِ أَرَى ... مُقَلَّدًا بِعَقِيقِ الدَّمْعِ مَنْكُوتَا

المقلد موضع القلادة والمنكوت الذي فيه نكت تخالف لونه سمى هذه المرأة الظاعنة في حدوجها درة الخدر لأنها في صفاء الدرة ولما كان معدن الدرة لجة الماء جعل معدن هذه المرأة لجة السراب أي أنها ظاعنة بين النوق بحدوجها في مفازة يلمع فيها السراب يقول أرى مقلدك الدري الذي هو على لون الدر وصفته منكوتا بعقيق الدمع أي تقطرت عليه الدموع الحمر الممزوجة بالدم فأثرت فيه آثارا يصف بكاءها في فراق الأحبة

فَضَّ الجُمانُ لِطَيْرٍ مُثِّلَتْ شَبَحاً ... مُخَوَّلاتٍ مِنَ الأَبْصارِ ياقُوتا

أى فض الدمع الذى يحكى الجمان وهو خرز يعمل من الفضة كالدر لاجل طير سود مثل الشبح وهى الغربان أى أنها بنعيبها أوجبت للدمع حوف البين كما هو عادتها فى سنة الفراق أى غراب البين يعنى سالت دموع كالجمان البيض لطير كالشبح سواداً وقد خولت أى أعطيت عيونا كالياقوت وذلك أن عيون الغربان توصف بالزرقة فلذلك شبهها بالياقوت الازرق جمع بين الجمان والشبح والياقوت كما هو دأبه فى الاغراب

أَلِفْتِ خُوصَ لِمَطايا إنْ مُنْكَرَةً ... إلْفُ الغَزالِ مَقالِيتاً مَقالِيتا

مقا أى حلا يقال مقاه يمقوه مقوا والبيت صفحة العنق والمقالت فى القافية جمع مقلات وهو التى لا يعيش لها ولد وهذا تجنيس التركيب وقوله مقاليتا جملة مركبة من فعل هو مقا ومفعول وهو ليتا أى حلا صفحة عنق من بيض السالفة وموضع الجملة نصب على الحال من الغزال والعامل فيها مصدر المضاف الى الفاعل الذى هو الغزال والخوص جمع أخوص وخوصاء من النوق وهى الغائرة العينين من الهزال يخاطب هنده المرأة متعجبا من ادمانها الاسفار أى الفت اصحاب الخوص التى لا تزال تسير بك ومن المنكر الغريب أن الغزال التى تحلو سوالفها فهى بيض واضحة تألف النوق المقاليت.

تَكَمَّنْتَ قُرْطَيْكِ تَعْذِيباً وما سَحَرا ... أَخِلْتِ قُرْطَيْكِ هارُوتاً وماروتا

هاروت وماروت كانا ملكين أهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا لانها منقضية فهما فى بئر معلقين بسلسل الى أن يشاء الله عز وجل ومعنى البيت نكست قرطيك وعذبتهما وليسا بساحرين كأنك حسبت أن هاروت وماروت أحسبت قرطيك إياهم حيث عذبتهما بالتنكيس

لو قُلْتِ ما قالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِياً ... لَخِفْتُ أنْ تُنْصَبِي فى الأرضِ طاغُوتا

طغا يطغو ويطغى طغيانا أى جاوز الحد وطغى يطغى مثله وطاغوت مشتق منه الا انه مقلوب لان أصله طغوت فلما تحركت الواو التى هى لام الفعل وانفتح ما قبلها قلبت ألفا

ثم قدمت الالف المنقلبة التي هي لام الفعل على العين التي هي عين الفعل ثم ألحقت الواو والتاء التي في رغبوت ورهبوت ورحموت وعنكبوت فصار طاغوت ووزنها من الفعل فلعوت وكل رأس في الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى أن هذه المرأة تهية في الحسن يفتتن بها الناس فلو ادعت مثل ما ادعى فرعون وافتراه من دعوى الربوبية لحقت أن يفتتن الناس بها وتعبد وتنصب طاغوتا

فلست أوّل انسانٍ أضلّ به ابليسُ مَن تخذ الإنسانَ لاهوتا

لاه يعني اله ثم يلحق الواو والتاء فيصير لاهوتا ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورحموت وليس بمقلوب كما ان طاغوت مقلوب ويقال تخذت الشيء بمعنى اتخذته والمعنى أن هذه المرأة من كمال حالها ورائع حسنها بحيث يخشى أن تعبد ولو افتتن بها وعبدت لم يستغرب فلها ليست بأول انسان فتن الشيطان الناس به وأضلهم غرورا به حتى اتخذوه الها وقوله من تخذ هو مفعول أضل اى اضل به الذي اتخذ الانسان الها

أروى النِّياقِ كأروى النِّيقِ يعصمها ضربٌ يظلُّ به السِّرحانُ مبهوتا

النياق في الاصل جمع أنوق بقلب الفاء وأنوق ثم تقدم وتقلب فيقال أينق والجمع أيانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار لأن تقديره نوقة بالتحريك ووزنه فعلة والأروى إناث الوعول واحدتها أروية والنيق أعلى موضع في الجبل والمعنى يشبه بالاروى يعني ان النساء اللواتي يحملن على النوق بعيدات على من طلبهن ممنعات لا ينلن كأروى النيق الممتنعة بمنعة الجبل والضرب الاسراع في السير اى روى النوق في المنعة وعزة المطلب كأروى النيق في التي يعصمها سرعة سير يتحير الذئب بها ويبهت اى لا يستطيع الذئب أن يسرع سراعها مع ان الذئب لا يجارى في السرعة

وعَمْرُو هندٍ كأنَّ الله صوّرهُ عمرو بن هندٍ يسوم الناس تعنيتا

عمر هند يعني فرسه وعمرو بن هند ملك العرب الذي كان يقال له محرق لانه يعذب الناس بالاحراق بالنار كان شديد السطوة يعنت الناس اى يكلفهم الامور الشاقة ويسومهم

خطة الخسف شبه قرط هذه المرأة التي تسمى هندا بعمرو بن هند فيا يلقى منه المجنون من مشاق الحب وعنت الهوى اى يسوم قرطها المحبين من شدائد حبها ما كان عمرو بن هند يسوم الناس من التكاليف

يا عارضاً راح تحدوهُ بوارقهُ   للكرخ سلمتَ من غيثٍ وتحيّتا

البوارق السحائب ذوات البروق وتحدوه تسوقه والعارض السحاب يعترض في الافق يدعو للعارض الذي يوجه اصل السحب نحو كرخ بغداد ليسقيها بالسلامة والنجدة يدعو للعارض ليبلغ تحيته كما قال

لنا ببغداد من نهوى تحيته   فإن تحملتها عنا فحييتا

اى لنا من الاحبة ببغداد من نحب ان نحييه فان حملت تحيتنا اليه خصصت بالتحية أى حوزيت بالتحية ان امت تحيتنا

إجمع غرائب أزهارٍ تمرّ بها   من مشئمٍ وعراقيٍّ اذا جيتا

يأمر العارض الذي يحمله تحيته بأن يجمع ما يمرّ به من الازهار الغريبة الشامية والعراقية ويخلطها بالتحية ويلاصها أحنائه لتكون طيبة الارج ، واصل فى مشئم من يأتى الشام والمراد به الكائن بالشام

الى التنوخيّ واسأله أخوّتهُ   فمنهُ بالكرام الغرّ أوخيتا

أوخيت أى قصدت من قولهم وخيت وخيك أى قصدك وتقول ما أدرى أين وخى فلان أى أين توجه ويجوز أن يكون من المؤاخاة والمعنى أجمع غرائب أزهار الى هذا المذكور واسأله أن يؤاخيني ويدعوه على إخوتي وبلغه انك لا زلت تقصدك الكرام الغرّ يتوخون أخوّتك ويرغبون في اخائك

فذلك الشيخ علماً والفتى كرماً   تلفيه أزهر بالنعتين منعوتا

أى هو المقدم فى العلم والكرم فكيفما وصفته فى النوعين وجدته خير موصوف

يا ابنَ المحسِّن ما أُنسيتَ مكرمةً ... فاذكرْ مودّتنا إن كنتَ أُنسيتا

أي أنت ذكور للمكارم لا تنساها فإن كنت قد أنسيت فاذكرها لأن الكريم لا يجيز نسيان الأخوة

لستَ الكليمَ وفي دارٍ مباركةٍ ... حللتَ والجانبَ الغربيَّ نُوديتا

هذا اشارة الى قوله تعالى فى قصة موسى عليه السلام فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى يقول للمخاطب لست موسى الكليم وقد حللت ببغداد وهي الدار المباركة ونوديت من الجانب الغربي يعني بغداد لأنه من الشام وهو في الجانب الغربي

بيني وبينكَ من قيسٍ وإخوتها ... فوارسٌ تذرُ المكثارَ سكّيتا

أي بين الشام والعراق فوارس من قبائل قيس يقتلون الناس ويسكتونهم بالقتل بعد إكثارهم في الكلام

والرومُ ساكنةُ الأطرافِ جاعلةٌ ... سهامَها لوقودِ الحربِ كبريتا

من قصد العراق من الشام على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم وقد عرضوا رفقة الحجيج على تلك الطريق يقول أهل الروم سكنوا أطراف الشام والجزيرة وجعلوا سهامهم كبريت وقود الحرب أى أوقدوا نار الحرب مع ساكنيها ومحاربيهم

أثارني عنكمُ أمرانِ والدةٌ ... لم ألقَها وثراءٌ عاد مسفوتا

الثراء المال والمسفوت القليل البركة أى ما بعثني على مفارقتكم مرمى من زيارة لوالدة وإن كنت لم ألقها وذلك أنها توفيت قبل وصول أبي العلاء إليها كما ذكر في تأبينها قبل ويذكره بعد والأمر الثاني قلة المال ونفاده

أحياهما اللهُ عصرَ البينِ ثمّ قضى ... قبلَ الإيابِ إلى الذخرينِ أن مُوتا

أي عشت والدتي ووفر مالي زمن العراق ومدة غيبتي عنهما وهما ذخراي ثم ماتت

والدتي وذهب مالي قبل رجوعي اليهما

لولا رجاء لقائيها لما تبعت ... عنسي دليلا كسر الغمد إصليتا

سيف اصليت أي صقيل مصلت أي لولا أني رجوت لقاء والدتي ما سافرت عنكم ولم تتبع ناقتي دليلا ماهرا كسر الغمد مثل السيف مصلت أي ما فارقتكم واخترت المسافرة لالقاها

ولا صحبت ذئاب الإنس طاوية ... تراقب الجدي في الخضراء مسبوتا

أراد بذئاب الانس قوما لصوصا والخضراء السماء والجدي من بروجها والمسبوت من السبات وهو النعاس أي ولولا رجاء لقائها ما صحبت قوما كالذئاب الجائعة خبثا وعرامة يطمعون في كل شئ حتى في جدي السماء يراقبون نعاسه وينتهزون الفرصة لينتهبوه بصفة عادتهم ومكرهم

سقيا لدجلة والدنيا مفرقة ... حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا

أراد بالنجم الثريا دعا لدجلة بالسقي ووصف حال الدنيا في تفريق الأحبة وانها تبدد شمل كل مجتمع حتى تشتت شمل الثريا وهي سبعة أنجم مجتمعة لابد وأن يفرق بينهما حدثان الدهر

وبعدها لا أريد الشرب من نهر ... كأنما أنا من أصحاب طالوتا

أي بعد مفارقتي دجلة عزمت على أن لا أشرب الماء من نهر وفاء بعهد دجلة حتى كأني من أصحاب طالوت اشار الى قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ابتلاهم الله تعالى بالنهر ومنعهم عن ان يشربوا منه ابتلاء لهم وامتحانا لصدقهم

رحلت لم آت قرواشا أزاوله ... ولا المهذب أبغي النيل تقويتا

قرواش اسم امير كان والي أمر بغداد والمهذب وزيره اي رحلت عن بغداد ولم آت هذين المذكورين طالبا نيلهما

والموتُ أحسنُ بالنفسِ التي أنفتْ عِزَّ القناعةِ من أنْ تسألَ القوتا

اى من آثر القناعة والف عرضه فموت احسن به و سهل من ان يسأل منه القوت اى ان الموت احسن بالنفس الأبية من السؤال

بتَّ الزمانُ حبالي من حبالكمُ اعززْ عليَّ بكونِ الوصلِ مبتوتا

بت اى قطع واراد بالحبل ههنا حبل الوصل و يقال عز علي ذلك اى حق واشتد وقوله اعزز علي هو صيغة التعجب بمعنى ما اعزه اى اشده واصعبه والمعنى قطع الزمان حبال الوصل بيني وبينكم وما اشد ذلك علي

ذمَّ الوليدُ ولمْ أذممْ جواركمُ فقالَ ما أنصفتْ بغدادُ حوشيتا

يعني بالوليد البحترى وهو الذى يقول

ما انصفت بغداد حين توحشت لنزيلها وهي المحل الآنس

اى ذم البحترى جواركم حيث قال ما انصفت بغداد ولم اذم جواركم و حاشيتكم عن الذم

فإنْ لقيتُ وليداً والنوى قذفٌ يومَ القيامةِ لمْ أعدمْهُ تبكيتا

يقال نية قذف اى بعيدة والتبكيت التقريع والمعنى انى ان لقيت البحترى يوم القيمة قرعته بملامة على ذمه بغداد كيف وأمد لقائه بعيد جدا فقوله والنوى قذف اعتراض أدخله في سياق الكلام وقد احسن

أعدُّ من صلواتي حفظَ عهدكمُ إنَّ الصلاةَ كتابٌ كانَ موقوتا

يقال وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى مفروضا فى اوقات معينة اى اعد حفظ عهدكم واجبا كالصلوات المفروضة علي

أُهدي السلامَ الى عبدِ السلامِ فما يزالُ قلبي اليهِ الدهرَ ملفوتا

قوله ملفوتا اى مصروفا معطوفا لفته اى صرفه اهدى سلامه اليه وعرفه ان قلبه لا يزال

بالبعث اليه

سألتُهُ قبلَ يومِ السَّيرِ مَبعثهُ ... اليكَ ديوانَ تيمِ اللاتِ مالِيتا

تيم اللات بن اسد بن وبرة بن تغلب بن قضاعة بن مالك بن حمير وهو مجمع تنوخ في النسب وقوله ماليا اي ما نقص اي سألت عبد السلام أن يبعث اليك ديوان تيم اللات المستعار مكملا له من غير نقص قبل أن أسير من بغداد

هذا لِتَعلَمَ أني ما نَهَضتُ الي ... قضاءِ حجٍّ فأغفلتُ المَواقيتا

هذا أي سؤالي اياه بعث الكتاب اليك لتعلم أني لم أنهض الي السفرة الواجبة التي هي كالحج يعني سفره لزيارة ابو لدة صلة للرحم فذهلت عن رعاية حق مواقيت الحج أي لم أسرع حتى قضيت ما وجب علي من رد الوديعة على مالكها فضرب المثل بالنهوض الى الحج والقيام بحق المواقيت

أحسنتَ ما شئتَ في إيناسِ مغتربٍ ... ولو بلغتُ المُنى أحسنتُ [illegible] ثيتا

يريد بالمغترب نفسه يصف برّه واحتفاءه به مدة مقامه ببغداد وتمنيه مقابلته بالبر والاحسان لو ساعدته المقادير

وقال أيضاً في الطويل الاول والقافية من المتواتر وهو محتجب بمعرة النعمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكائنة بالشام وأمر الزورق الذي كان رتّبه في بغداد ومعاونة أبي أحمد العسكري له على تخليصه من أيدي الاعشار

لَنا جِيرةٌ سِيموا النَّوالَ فلم يُنطوا ... بِظُلمهمُ ما ظَلَّ يُنبِتُهُ الخَطُّ

الا طاء الاعطاء لغة اهل اليمن وقرئ في الشاذ انطيناك الكوثر والخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به يستغنم عن قوم كلفوا النوال أي العطاء فلم يبدوا بخلهم أن اراد بذلك برهم ومنعهم وانهم لا يبدون

لاحد ويأبون خطة لاحتكام وذلك أن فى قوله سموا الى ان اشعر بالاقهر والاحتكام أى لايعطون على تكليف الاعطاء وسومه وانما يسمحون بالاعطاء لكرم السجية ثم وصفهم بأنهم ذو شوكة وسلاح وان الرماح أبدا تظلهم

رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا فَتَبَاعَدُوا ۞ وَأَنْ لَا يَشِطُّوا بِالمَزَارِ فَقَدْ شَطُّوا

يقال شطت الدار تشط وتشط شطا وشطوطا بعدت أى رجوت قربهم ودنو مزارهم فبعدوا وشطوا بالمزار

يَمَانُونَ أَحْيَانًا شَآمُونَ تَارَةً ۞ يَنْأَوْنَ عَنْ غَوْرِ العِرَاقِ لِيَنْحَطُّوا

أى انهم يسيرون أحيانا نحو اليمن وتارة نحو الشام يرتفعون عن البلاد الغائرة بالعراق ليعودوا اليها

بِنَازِلَةٍ سِقْطَ العَقِيقِ بِمِثْلِهَا ۞ دَعَا أَدْمُعَ الكِنْدِيِّ فِي الدِّمَنِ السِّقْطُ

سقط منقطع الرمل والعقيق واد معروف والكندى امرؤ القيس ويريد بقوله دعا الاشارة الى قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۞ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والمعنى ان هؤلاء القوم يسيرون نحو اليمن والشام بامرأة نازلة سقط العقيق بمثل هذه المرأة دعا السقط دمع امرئ القيس أى أبكاه تذكر أم الحبيبة بموقف سقط اللوى وقد ظعن عنه الحبيب أى هذه امرأة النازلة بسقط العقيق فى الحسن وسبى القلوب شبيهة بحبيبة الكندى التى بكى لاجلها بسقط اللوى

تَجِلُّ عَنِ الرَّهْطِ الإِمَائِيِّ عَادَةً ۞ لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي مَمَالِكِهَا رَهْطُ

الرهط جلد يشق شبه الازر وتتزر به الاماء والحيض ورهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل وتكبر هذه العادة وهى الناعمة عن أن تلبس الرهط الذى تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة لانها شريفة كريمة لها من يخدمها فلا تتعاطى المهنة ... وهى من أرومة عقيل وعشيرته فى أكرم عشيرة وأجل رهط

وحَرْفٍ كَنُونٍ تَحْتَ رَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ ... بِدَالٍ يَؤُمُّ الرَّسْمَ غَيَّرَهُ النَّقَطُ

أى نجل هذه العدة عن برهط الامانى وعن حرف وهى الناقة الضامرة أى مرا كبها ذوات الاسنمة والبدن ثم وصف الحرف بأنها كنون من الحروف شبهها به لضمرها وهزالها تحت راء أى تحت رجل يضرب رثيها ولم يكن بدال أى لم يكن برفق بها أى ذى رفق من دلا يدلو اذا رفق وهو يؤم أى يقصد رسم ربع للحبيب دارس غيره نقط طر أى درسته الامطار لغز بحروف الكتابة عما أراده من المعنى

قُرَيْطِيَّةُ الأَخْوَالِ أَلْمَعَ قُرْطُهَا ... فَسِرُّ الثُّرَيَّا أَنَّهَا أَبَدًا قُرْطُ

قرط وقريط بطنان من العرب وهما ابنا عبد الله بن أبى بكر بن كلاب وألمع قرطها أى أشرق ولاح حمرة الذهب وصفاء الجواهر فيه أى اخوالها من قبل الام فى قريط بن كلاب ولاشراق قرطها تود الثريا أنها تكون قرطها ليكون متزيا من الشرف والاشراق بالقرطها وقد أحسن فى صنعة التجنيس وقدما يحو بيت من أبياته عن ذلك

اذَا مَشَطَتْهَا فَيْنَةٌ بَعْدَ فَيْنَةٍ ... تَضَوَّعَ مِسْكًا مِنْ ذَوَائِبِهَا الْمُشْطُ

أى اذا مشطت شعرها مشطة بعد حين من الدهر فاح أرج المسك من المشط لما على ذوائبها من المسك وانتصب مسكا على التمييز

تَقَلَّدُ أَعْنَاقَ الحَوَاطِبِ فِي الدُّجَا ... فَرِيدًا مَا فِي عُنْقِ مَاهِنَةٍ لَطُّ

اللط قلادة من حنظل ويقال انه حب تلبسه العجز والماهنة الخادمة أى انها موسرة شريفة تقلد اماءها التى تحطب قلائد الدر ولا ترضى لخادمها بالدون من الحلى فلا يرى فى عنق خادمة لها هذا النوع من الحلى

وَيُرْفَعُ أَعْصَارٌ مِنَ الطِّيبِ لَا يُرَى ... عَلَيْهِ اعْتِصَارٌ كُلَّمَا سُحِبَ المِرْطُ

المرط إزار من خز أو صوف تأتزر به النساء والاعصار ريح يثير الغبار فيرتفع فى السماء كأنه عمود والاعتصار الالتجاء والمنعة أى كلما مشت هذه امرأة وسحبت مرطها ارتفع

اعصار من الطيب كاعصار الريح لكثرة ما معها من الطيب لا يرى على ذلك لاعصار انتصار أى لا يغلبه شئ ولا يقهر سطوع أرجه

غدت تحت راح يجذب الستر مثلها ... تنسم راح بالمدير لها تسطو

تحت راح أى تحت يوم شديد الريح وتنسم أى وجد النسيم وهو الريح الطيب والمراد بقوله تنسم راح أى تنفس وفاحت رائحتها أى اذا كانت هذه المرأة فى يوم ريح وهبت ريح سترها فاح أرج الطيب فكل من تنسمه ونشقه فوحته صار كالمغلوب عليه مثل من يدير الراح وفعلته رائحتها سطت به أى غلبته وصالت عليه من السطوة وهى الصولة والغلبة

وقد ثمل الحادى بها من نسيمها ... كأن غناه من كروم بابل اسفنط

الاسفنط اسم من أسماء الخمر يقال انه رومية وغناه أهلكه أى ان الحادى بهذه المرأة قد سكر من طيب نسيمها فكأنه أسكره وغناه حساه خمر من خمور بابل والخمر تنسب الى بابل لكثرة الكروم بها

ذات كوثرى رسل وخمر بجنة ... شآمية ما أكل ما كنها خمط

الكوثر النهر الكثير الماء والخمط ضرب من الأراك له حمل يؤكل والأكل ما يؤكل من حمل الشجر وغيره يصف حالها فى الخصب وسعة العيش أى ترى هذه المرأة نهرين من لبن وخمر بجانبها التى هى جنة شآمية لا كالجنة التى أكلها خمط أشار الى قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط فى قصة سبأ

يصبحها سيلا حليب وقهوة ... على أنها تعطى الصبوح فما تعطو

صبحته أى أتته صباحا ويعنى يأتى جنبها صباحا سيلان من لبن وخمر لكثرة ما بها من النعم والكرم ومع ذلك تعطى هذه المرأة الصبوح من اللبن وهو ما يشرب صباحا فما تعطو أى لا تتناوله يصفها بقلة الطعم

كتابع أمٍّ تبتغي تبعًا له ... وما ضاءها نجلٌ سواه ولا سبطُ

أراد بتابع أمٍّ ولد الظبية لانه يتبعها والتبع الظل لانه تابع لشخص وصاحبه يصوعه
ضوء أي حركة وأقلّه قال الشاعر يضوع فؤادها منه بشم * يصف هذه المرأة بعزها في قومها
وترفها في عيشها وشبهها بولد ظبية تطلب له أمه ظلا وتكنه في برد الظل لئلا يؤذيه
حرّ الشمس ولا يحرك أمه ولد سواه ولا ولد ولد أي ليس لامه ولد غيره فهم شأنه
فلذلك وفرت شفقتها عليه واعتنؤها بأمره

اذا شرب الأرقيُّ مال به الكرى ... الى سدرةٍ أفنانها فوقه تقطو

الارقيّ ابن الظبية وتقطو تظل من قطا ايل تقطو اذا أظل يصف حال ولد الظبية
في الرفاهية وانه اذ شرب لبن أمه غشيه النوم في ظل شجر من السدر طويل تتكاثف
عليه أغصانها لتستره من الشمس

أجارتنا أن صاب دارة قومنا ... ربيعٌ فأضحى من منازلنا السقطُ

مرأة الرجل جارته لانها أخص مجاوريه ودارة أخص من الدار اذ الدار تطلق على
البلد والمحلة والدارة تطلق على المسكن الخاص والسقط موضع بالشام يخاطب المرأة
ويقول أن صاب أي ان صب يعني انصب ... قومنا ربيع أي ان دخل
في الربيع ... هذا موضع بالشام وقوله ان صاب يقتضي جوابا به سياق
الكلام وهو محذوف مقدر وما بعده من الابيات لا يصح جوابا له والتقدير ان
انصب في الربيع ونزلنا هذا الموضع يحرم من وصلك وقربك ومجرى مجراه ثم وصف
رحالها فقال

اذا حملتك العيس أودى بأيدها ... جلالك حتى ما تكاد به تخطو

الايد القوة ويريد بالجلال ههنا وفور الجسم أي لعظم هذه امرأة لاتستطيع الابل حملها
واذا حملتها على وفور جسمها قوة الابل فلا تكاد تقدر أن تمشي بها ... من

جلالها وجسامتها

خَدَتْ بِسَوكِ النّا فِلاتُكِ فِي الضُّحى ... بِمَشْيِ سَوكٍ لا تُجِدُّ ولا تَمْطُو

الخدى ضرب من السير سريع ومشى سواك أى ضعيف ومطوت بالقوم مطواً أى مددت بهم فى السير دعاء على الابل التى حملت هنده امرأة بان تضعف وتنقص قواها أى سرت هنده الابل التى نقلتك بالضحى بغيرك تمشى ضعيف ولا تجد فيه ولا تمد السير من الضعف قواها ولا حملتك بعد هذا

اذا ما عصت حُكْمَ العَصافاً عادها ... لها ضاربٌ كانت بِجانبِها النُّخُطُ

النخط جمع نخطة وهي الزفرة وهي من شدة الدعاء عليها أى اذ ضربت مرة بالعصا فعصت حكمها ولم تتأثر بالضرب لقيدها عاد ضاربها الضرب بالعصا عليها حتى تمسها حرارة الضرب فتزفر من تبريح الضرب ولا تجيب الا بالزفير

أمن أربٍ في حمل خدرك دائماً ... تَشاقين حتى لا يُتمّ به خطُّ

أى لعل الابل حاجة فى حمل هودجك فهى لا تشتاق زمنك عنها وحمل هودجك وتلوى ان تراخيه تدق فى مشى لانها لا تستطيع النهوض بثقل هودجك كما ذكر فصار مستهم وقول أنه فى سيرها لأرب وحاجة لها في ادامة حمل خدرها أبداً حتى لا تريد أن يكون لخدرها عنها ولا نزوب

خليلي لا يخفى انحساري عن الصبا ... فحلاً إساري قد ضرب بي الربط

لانحسار الانكشاف أى وقد خلاء عقلات الصبا عنى فارفعا عنى القيد فقد ضرب بى الربط ثم بين ذلك فقال

ولي حاجةٌ عند العراق وأهله ... فإن تقضياها فالجزاء هو الشرط

أى ان قضيتما لي حاجتي لجزاؤكما عندى الشرط الذى شرطت لكما أى حريتكما على قضائها بالوفاء بما تقدم منى من الشرط كأنه وعدهم أمراً ان قضيا حاجته وهو يذكرهم ذلك ويقول ان قضيتما جزيتكما بتحقيق ما وعدت وشرطت لكما ويجوز أن يريد

فالجزاء هو اللائق وهو الذي يقتضيه الاحسان كما يقال الشرط أن تفعل ذلك أي اللائق والصواب هو

سَلاَ عُلَماءَ الجانبَين وَفِتيَةً أَبَنُوهما حتى مَفارِقُهم شُمُطْ

يقال بن بالمكان وأبن أي أقام به وشمط جمع أشمط وهو الذي خالط سواد شعره بياض يقول سلا علماء جانبي بغداد وهما الشرقي والغربي ودجلة فاصلة بينهما وسلا فتية أقاموا بجانبي بغداد حتى شمطت مفارقهم

أَعِندَهُمُ عِلمُ السُلُوِّ لِسائلٍ به الرَّكبُ لم يَعرِفْ ما كُنهُ قَطُّ

هذا بيان حاجته التي يسأل قصدها أي سلا علماء بغداد هل عندهم من علم السلو أي هل يعلمون طريقاً أي ما يكشف عن الهموم ويبعده عن كربه فيبينوه لسائل الركب عنه لم يجد سبيلا الى أمكن السلو عنه أي به وجد الشوق الى بغداد فصار يسأل أهلها دواء السلو عن وجده

وما أَرَبي إلاّ مُعرَّسُ مَعشَرٍ هُمُ النّاسُ لا سُوقُ العَروسِ ولا الشَّطُّ

أي ليست حاجتي الا معرس معشر يعني دار الكتب ببغداد أي انما شوقي الى هذا الموضع الذي هو مجمع العقلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من أربي سوق العروس وهي سوق معروفة ببغداد يباع فيها الطرف والشط ساحل دجلة

وما سارَ بي إلاّ الذي غرَّ آدماً وحوّاءَ حتى أدركَ الشرفَ الهَبطُ

أي ما حملني على مفارقة بغداد الا ابليس الذي استزل آدم وحواء وغرهما حتى عصيا فأهبطا الى الارض بعد شرف مكانهما في الجنة

أَخازِنَ دارِ العِلمِ كَمْ مِن تَنوفةٍ أتَتْ دُونَنا فيها العَوازِفُ والغَطْغَطُ

التنوفة البرية والعزيف صوت الجن والغطغط صوت القطا أي قد صرنا بعيدا بأرض لا يسمع فيها الا أصوات الجن والقطا أي أتت دون لقائنا المهامه القفار التي لا يسكنها الا الجن والقطا

وموماةِ أرضٍ صدّ مجوةَ نقدُها وحيُّ المنايا من أساودها تشطُ

أرض مجوة ومجبه كثيرة الحيات ومجوة الشمس اسم معرفة لا يدخلها الالف واللام وحيّ المنايا سريعها والنشط اللدغ الخفيف أي كم من مفازة ومجواة أرض تعدها تمنع ريح الشمال عن قطعها هبوبا له أي تمنع الشمس دون قطعها فيها أساود أي حيات تقتل من تلدغه سريعاً والظاهر انّ قوله وحي المنايا مبتدأ ونشط خبره ولكن المعنى أن تنشط أساودها وحيّ المنايا

اذ جمحت خيلُ الكلام فإنّما لديك يُعانَى من أعنّتها الضبطُ

جمح الفرس جمحا وجماحا اذا اعتز فارسه وغلبه والمعاناة مقاساة الامر استعير للكلام خيلا وجعل تعسر مؤاتاة الكلام جمحا في خيله أي اذا صعب الكلام وتعذر البيان كان هو سمح البديهة واسع البيان تضبط من أعنة خيل الكلام ما جمح أي جعل تعذر الكلام جماحاً جعل مؤاتاته ضبطاً لعنانه

وما أذهلتني عن ودادك روعةٌ وكيف وفي أمثاله يجبُ الغبطُ

يقال غبطت الرجل بما ناله من الخير أغبطه غبطاً وغبطة فاغتبط هو اذا تمنيت مثل حاله من غير أن تريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفزع والروعة الفزعة أي لم تشغلني عن ودادك فزعة ما أصابني وكيف تذهلني عن ودك وفي أمثال ودادك تحق الغبطة ويجب أن تتمنى

ولا فتنةٌ طائيّةٌ عامريّةٌ يحرَّقُ في نيرانها الجعدُ والسَّبْطُ

الجعد الذي في شعره جعودة والسبط ضده أي ما أذهلني روعة ولا فتنة أي حرب أوقدها أناس من طيء وبني عامر وقود نارها قتلى جعاد وسباط أي قتل فيها كل ضرب من الرجال

وقد طرحتْ حولَ الفرات جرانَها الى نيلِ مصرٍ فالوساعُ به تقطو

الجران بطن عنق البعير وهو مقدمه من مذبحه الى منحره والبعير اذا أعيا برك وضرب بثفناته ومدّ جرانه على الارض فدلك عىة ثباته واستقراره فاستعير للامر اذا ثبت وتمكن قد ألقى جرانه وطرح وضرب بجرانه و لقطو مقاربة الخطو بقال قطا فى مشيه يقطوا قطوطاً مثله فهو قطوان بالتحريك وقطوطٌ على فعوعل اذ ليس فى الكلام فعولي وفيه فعوعل مثل عثوثل وهو الفدم المسترخي والوسع الواسع الخطو من الابل يصف ظهور الفتنة فى هذه البلاد وتمكنها حوب الفرات بالعراق مائلة الى نيل مصر أى عمت الفتنة هذه البلاد حتى ان القدر الجليل يصير فيها كالعاجز الضعيف والوساع يعود قطوانا

فوارسُ طعّانونَ ما زالَ للقنا مع الشيبِ يوماً في عوارضهم وَخطُ

الوخط أول الشيب والوخط الطعن النافذ أى شب نار هذه الفتنة فورس قد اعتادوا المطاعنة لا يخطهم الشيب أى لا يخالطهم الا وفى عوارضهم وخط القنا أى لا يعرض الشيب فى عوارضهم الا على ندوب الطعن فيها

وكلُّ جوادٍ شفَّهُ الركضُ فيهمُ وَجٍ يتمنى أنْ فارسهُ سِقطُ

شفه أى هزله يشفه شفا ووجى الفرس منكسر وهو أن يجد وجعا فى حافره فهو وج والركض تحريك الدابة بالرجل واستحثاثها لتعدو أى وشبها كل فرس جواد يشكو الوجى في حافره والهزال فى جسمه لكثرة ركض الفوارس اياه حتى ضعف وتمنى أن فارسه سقط الولد وهو الذى يسقط قبل تمام مدته ليستطيع بحمله على وجاه وضمره

ونبّالةٍ من بحترٍ لو تعمّدوا بليلٍ أناسيّ النواظرِ لم يخطوا

النبال والنبالة صاحب النبل وهى السهام العربية والسنة يطلق على الجمع والاناسى جمع انسان العين وهو المثال الذى يرى فى سواده قال ذو الرمة يصف ابلا غارت عيونها من التعب والسير * اناسى ملحودها فى الحواجب * جعل الياء في الجمع عوضا عن النون وقوله ونبالة عطف على جواد فى كل جواد أى وكل نبالة أى رماة بالنبال يصيبون فى

الرمى حتى لو قصدوا بالرمى انسانا لعين من ابرى أصابوه ولم يخطئوه

ألا ليتَ شِعري هل أدِينَ رَكائباً   أمُطُّ بِها حتّى يُطلِّحَها المَطُّ

دانه أي دابه واستعمله وامتطاه وطلحه أتعبه حتى أعيا يقول ليتني علمت هل أركب ركائب أسرع بها وأذللها وأمدها السير حتى يتركها مد السير طلاحا معيية لا حراك بها يمتطي سفرا يوصله الى أحبته

وهل يَنشِطُني من عِقالي اليكمُو   رِضا زَمَني أم كلُّ شِيمَتِه سُخْطُ

نشطت العقدة عقدتها وأنشطتها حللتها يقول وليتني علمت هل يرضى زمني فيسمح لي بمرادي وهو أن يحل عني عقالي ويطلقني من وثاقي لأنشئ سفرا ألقى فيه أحبتي أم كل ذلك زمني ساخط يأبى اسعافي بمقصودي

اذا أنا عاليتُ القُتُودَ لرِحلةٍ   فدُونَ عُلَيّانَ القَتادةُ والخَرْطُ

القتد خشب الرحل جمعه أقتاد وقتود والقتاد شجر ذات شوك واحدته قتادة والخرط أن تقبض على أعلى الغصن ثم تمر يدك عليه الى أسفله لتحت شوكه أو ورقه والقتاد لها شوك متصلة في أعلاها لا يقدر على خرطه ولهذا ضرب المثل للامر الممتنع بخرط القتاد نحو دون هذا الامر خرط القتاد كما قيل دونه شيب الغراب وبيض الانوق ودونه الابلق العقوق وفي المثل ان دون الظلمة خرط قتاد هوبر وهو موضع يكثر فيه القتاد وهذا كله في الامر الممتنع الذي لا يكون وعليان في قوله فدون عليان فحل كان لكليب ابن وائل ودون كليب ما عقرت ناقة البسوس وهي خالة جساس بن مرة قال جساس لتقتلن به فحلا هو أعظم من ناقة فوقع كلامه كليبا فظن انه يعني فحل ابله الذي يقال له عليان وقال كليب دون عليان خرط القتاد يعني لا وصول لجساس الى ذلك وانما عنى جساس بالفحل نفس كليب ثم ان جساسا طعن كليباً من الغد فقتله وهذه قصة طويلة مذكورة في كتاب مجمع الامثال وفي كتابي الموسوم بفرائد الخرائد في باب الشين عند قوله أشأم من البسوس لا يحتمل هذا الكتاب الموجز ذكرها ومعنى البيت اذا

أنت سفرة وركبت ناقتي وعلوت قود رحلها فلن عودي اليهم حرط القتاد أى لا عود اليهم وضرب عبور مثلا لعودة اذ سار المثل به دون عليان خرط القتاد وقد حسن ما شاء في استعماله وأجاد المطابقة بين عاليت وعليان وبين القتود والقتادة مع الصيغة شاكلة المعنى

وإنْ خالطَتْنِي بالتُّرابِ منيّةٌ فبعضُ ترابي من مودّتكُم خالِطُ

خالط واحد اخلاط الطيب أى اذا غالبت القتود اليكم ومنكم وان حال الاجل دون لقائكم وخالطتنى منيتي بالتراب كان بعض ما يخالط التراب منى مودتكم أى مودتكم امتزجت بلحمي ودمي فاذا خالطت بالتراب كانت مودتكم بعض ما يخالط التراب منى

فياليتني طارتْ بكوري اذا دَنا بُكوري قَطاةٌ بالصَّراةِ لها وَقْطُ

الصراة نهر ببغداد والوقط نقرة فى صخرة يجتمع فيها ماء السماء تردها القطا والبكور الرحال بكرتها يتمنى حيث بدو بكور مسيره اليهم أن تطير برحله قطاة لم تورد بالصراة ليكون وروده عليهم أسرع ما يكون يعني اذا أزمعت المسير اليهم وعلوت ناقتى فليتني طارت بى قطاة بها عطش وليس لها مورد الا الصراة لتوصلنى اليهم سريعاً استبطاءاً لسير وجد المطايا وتمنى أن تسرع به قطاة ناهلة طارت الى منهلها وهى أسرع ما يكون

لأقضيَ همَّ النفسِ قبلَ مجلّةٍ كأنَّ عظامَ البالياتِ بها خطُّ

المجلة الصحيفة التى يكون فيها الحكمة قال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة وأراد بمجلة ههنا القبر اذ يطوى القبر مدرجه فيه الميت كما تطوى الصحيفة والكتاب ولو روى قبل محنة بالحاء المهملة لكان أظهر فى ارادته القبر به الا أن محلة لا يتناسب مع قوله كأن عظامى الباليات بها خط فكان مجلة بالجيم أحسن وأليق بسياق الكلام أى تمنيت أن تطير بى قطاة الى بغداد لأقضى حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل أن أدرج فى مجلة القبر كأن ما يلوح فيها من عظامى البالية خط يلوح فى كتاب

يخالُ فؤادي ذاتَ وكرٍ هوَى بها من الصبرِ أفقي الأفقِ مخلبُهُ سلطُ

أراد باقنى الانف جارحا من الطير صقراً أو غيره ومخلب سلط أى صلب شديد وحلت الشئ صمته واستعمل من مستقبله إحال بكسر الهمزة وهو الفصيح وهو على مذهب من يكسر أوائل المستقبل الا فى الجبرعى المذكر الغائب نحو يعلم فانهم استثقلوا الكسرة على الياء أى اطير فؤادى فى مفساة برح الشوق كأنه طائرة انقض عليها جارح اقنى الانف شديد المخالب فهى تضطرب مذعورة شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذه الطائرة فى مخالب الجارح

تَحُثُّ جَنَاحاً مِنْ حِذَارِ مُغَاوِرٍ صَبَاحاً فَتَقْبِضُ بِجَمْعِ الرِّيشِ أَوْ بَسْطُ

تحث جناحاً اى هذه الطائرة تستحث جناحها لتسرع الطيران حذراً من جارح يريد الاغارة عليها وقت الصباح فهى حزينة الطيران تارة تقبض جناحاً جهدها وتارة تبسطه طلباً للنجاة من الجارح المغاور

تَذَكَّرُ إِنْ خَافَتْ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُخاً بِيَهْمَاءَ لَمْ يُمْكِنْ أَصَاغِرَهَا الْقَطْ

يهماء برية واسعة أى مع كون هذه الطائرة خائفة من الموت تتذكر أيضاً فراخا لها صائمة غادرتها بيهماء من الارض اصغرها لا يمكن أن تنقعد من الارض وهذه الحال تقتضى استنفاد وسعها فى سرعة الطيران

تُجَاوِبُ فِيهَا الزُّغْبُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ سَخَبْرًا كَمَا صَاحَ النَّبِيطُ أَوِ الْقِبْطُ

النبيط والقبط جيلان من الناس لا يفهم كلامهما أى تتجاوب فى البهماء فراخ زغب من أولاد القطا وهى التى عليها الزغب اى تصوت فيها من كل جانب باصوات غير مفهومة كأن أصواتها صياح هذين الجيلين من حيث انها غير مفهومة

تُبَادِرُ أَوْلَادًا وَتَرْهَبُ مَارِدًا يَهُونُ عَلَيْهَا عِنْدَهُ أَفْعَالُهُ السُّخْطُ

السحط الذبح الوحى السريع والمارد العاتى الخبيث أى تسرع هذه الطائرة الطيران لتصل الى أولادها التى تركتها بيهماء ضائعة وهى مع ذلك تخاف جارحا ماردا يريد أن يقتلها والذبح الوحى بالنسبة الى ما يتوقع من اعناتها بما يصيدها هين سهل أى ذبحها

لو حيّ يهون عليه من بين أفعل هذا مورد شبه فؤده بحال هذه الصورة

ومن آلِ حكّارٍ جريّ سمرُ العُلا ... بأكمل معنىً لا انتقاصٌ ولا غمطُ

الغمط جحد النعمة وكفرانها كان مع أبي العلاء سفينة عند توجهه الى بغداد فقصدها أصحاب السلطان فأخذوها منه فجتهد آل حكار في اعادتها فهو اذاً يشكرهم على ذلك ويمدحهم بأن لهم شرفاً شائعاً يتحدث به الناس في سمرهم وقد يرون معاليهم بأنهم ممن لا يقصرون في الذكر عما يجب ولا يجحدون شيئاً منه

فإن ينسهم أمر السفينة فضلهم ... فليس عنِّيَ الفرقُ ولا الشحطُ

الشحط بعد الدار أي اذا كانوا قد نسوا ما اصطنعوه عندي من اليد في تخليص السفينة فضلا منهم وكرما فلست أنسى ذلك وان بعدت في الديار عنهم

أولئك إن يُمددْ لك الجاه ينهضوا ... بجاهٍ وإن يُبخلْ بنائلِهِ يُعطوا

يصفهم بالكرم وصدق المعونة لمن استعان بهم أي ان لم يكن لك من الجاه ما تدرك به بغيتك بذلوا جاههم لك وحملوا لك حتى تظفر بالبك وان بخل غيرهم بافضال وعطية أفضلوا وأعطوا

يروقون ألفاظاً وإن لم يفكروا ... وكتْباً وإن لم يُصلِح القلمَ القطُّ

يقال راقني الشيء يروقني أي أعجبني أي أنهم يعجبون بلفظ يتكلمون به بديهة وارتجالا من غير أن يفكروا في تحبيره أي انهم فصحاء مصاقيع يروقون الناس بحسن كلامهم من غير روية فيه وبحسن خطهم وان لم يستعملوا للكتابة قط القلم وصلاحه

وما قسطوا إلاّ على المالِ وحدَهُ ... وذلك منهم في مكارمِهم قسْطُ

قسط الرجل اذا جار قال الله تعالى (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) وأقسط اذا عدل قال الله تعالى (والله يحب المقسطين) أي العادلين والقسط العدل قال الله تعالى (وأقيموا الوزن بالقسط) أي بالعدل أي ما جاروا قط الا على مالهم وحده حيث فرقوه

يمينا وشمالا بدلا واعطاء وذلك أن جورهم فى مالهم قسط منهم فى سبيل المكارم وطاعة الحكم الكريم

نعم حبذا بؤسى أزارت بلادهم ولا حبذا نعمى بدارهم تنطو

النضو المعد وأرض طية ومكان طى أى بعيد قال الشاعر * وبلدة نيطها نطى *
أى طريقها بعيد والبؤسى خلاف النعمى وهى شدة الحال أى اذا كانت البؤسى تنحى لى بلادهم فالبؤسى محبوبة فحبذا هى واذا كانت النعمى سببا تبعد عن ديارهم فهى مكروهة فلا حبذا هى أى قربهم محبوب وان كان مع البؤسى وسوء الحال والبعد عنهم مذموم وان كان مع النعمى وحسن الحال

شكرتهم شكر الوليد بفارس رجالا بحمص كان جدهم السمط

بنو السمط كانوا بحمص والبحترى شكرهم بفارس وجه اليهم بيتين يوجدان فى ديوان نهشل بن جرى الدارمى منسوبا اليه ويجوز أن يكون تمثل بهما وهما

جزى الله عنى والجزاء بكفه بنى السمط اخوان المكارم والمجد
همو وصلونى والتنائف بيننا كما رض غيث فى تهامة من نجد

ولا خير فى من ليس ينشط شكره على القل إن الخير ناقته بسط

البسط الناقة التى تخلى مع ولدها لا يمنع منه والجمع بساط وأبساط مثل ظئر وظؤار وأظآر والقل قلة المال يقول من وقفه منعمه لان وذلة حث على اداء حق المعروف سمى الشكر واستعار للجميل ناقة بسطا وهى التى يتبعها ولدها أى كما أن ولد هذه الناقة يتبعها لا يتخلف عنها فكذلك الشكر تابع الخير لا يفارقه

وقال أيضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر يهنئ بمولود

متى يضعفك أين أو ملال فليس عليك للزمن ابتهال

الأين الاعياء والابتهال الاجتهاد أى متى تضعف منه عزيمتك وعمت عن بلوغ غايتك

عجز أو سآمة فلا يجدي عليك اجتهاد الزمان أي انما تبلغ غاية الاماني بنفاذ همك وصرامة عزمك وضعفك وتوانيك يقصر بك دون نيلها

وحَبْلُ الشَّمْسِ مُذْ خُلِقَتْ ضَعِيفٌ وكَمْ فَنِيَتْ بِقُوَّتِهِ جِبَالُ

الحبل الرسن وجمعه حبال واراد بحبل الشمس شعاعها وقد يرى الشعاع احيانا كالحبال المتدلية من عين الشمس يقول شعاع الشمس مع انه عرض ضعيف ينعدم فيه قوى الاجسام صورة قد فني به من الاجسام ما لا يحصى وهذا زجر عن التواني والتكاسل تعللا بالضعف وحث على معانقة الجد وتصميم العزم اذ ابناء انما تنال بامضاء الهمم

كِتَابُكَ جَاءَ بِالنُّعْمَى بَشِيرًا وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنْ خَبَرِي سُؤَالُ

أي جاء الكتاب مبشراً بمولود الذي هو نعمة من الله تعالى مستفهما حالي وخبري

وحالي خَيْرُ حالٍ كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهَا وَهِيَ صَبْرٌ وَاعْتِزَالُ

أي أخبرك أن حالي أفضل حال كنت عليها في أطواري وهي المصابرة على مضض الايام والعزلة عن الناس أي اذا كانت الايام لا تصفو عن شوائب الكدر فلا حيلة الا الصبر لتنقضي واذ لا سلامة من الخلق فالحزم في الاعتزال عنهم

وَيَلْقَى المَرْءُ فِي الدُّنْيَا صَحِيحًا كَحَرْفٍ لَا يُفَارِقُهُ اعْتِلَالُ

الحرف الذي لا يفارقه الاعتلال حرف المد واللين نحو الواو والالف والياء فان الواو والياء يقلبان الفاً نحو قال وباع ويبقيان معتلين وهما يتصرفان في أكثر الوجوه تصرف الصحيح مع لزوم الاعتلال اياهما كذلك المرء يرى صحيحاً سليم الجملة في الظاهر والحوى مخامر قلبه آخذ بمجامع همه لا يفارقه ولا يزايله

فأَمَّا أَنْتَ وَالآمَالُ شَتَّى فَلُقْيَاكَ السَّعَادَةُ لَوْ تُنَالُ

وأيضاً فان آمالي كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالي فلقاؤك سعادتي لو نلته أي لا أعدل بلقياك سعادة لو رزقتها

بَعُدْنا غيرَ أنّا إنْ سَعِدْنا بقُبضةِ ساعةٍ عكَفَ الخيالُ

أي بعدنا عنك فلو اتفق لنا ان لقيناك ساعة وسعدنا بلقياك دام خيال اغتبطنا بك في قلوبنا فتطيب بذلك أوقاتنا

فأرّقنا طُرُوقُكَ لا أُثيلٌ مُؤرّقةُ الهُجُودِ ولا أُثالُ

هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمن

صبا قلبي ومال اليك ميلا وأرقني خيالك يا أثيلا

وعلى قول ابن أحمر

أبو حنش يؤرقنا وطلق وعباد وآونة أثالا

أراد أثالة فرخم في غير النداء فادعى عكوف الخيال ودوامه نصب قلبه ذكر ما يناسب الخيال من طروقه وتأريقه الهجود ثم قال أرقنا طروق خيالك لاطروق خيال أثيلة كما زعم وضاح اليمن ولاطروق خيال أثالة كما زعم ابن أحمر

ولو صَنْعاءُ كُنتَ بها لهزّتْ هَواىَ اليكَ نُوقٌ أو جِمالُ

أي لو كنت بصنعاء اليمن كما كانت أثيلة حبيبة وضاح به لحملتني اليك الابل النوق والجمال أي حقك يقتضي زيارتك وان بعدت بي وبك الشقة حتى لو كنت بصنعاء اليمن لاتيتك على بعد المسافة اليها

عَسى جَدٌّ تعاوَرُهُ الليالي يُقالُ لهُ لعًا ولمَنْ يُقالُ

عسى من أفعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ويقال للعاثر لعالك دعاء له أي نعشك يقول عسى أن اسعد جدادا أصابه الدهر بنكبة أو عثرة يستحق أن يقال له نعش ثم استفهم وقال ولمن يقال أي نعشت المجدود في هذا الزمان فقلما يساعد فيه جداد عثر واستحق أن يدعى له بالانتعاش من صرعته ويقال له لعا

وقد تُرضي البشاشةُ وهيَ خِبٌّ ويُزْوى بالنَّمِلَةِ وهي آلُ

لحب الخداع والثعلة مايدهى به كما يملس لعين شيء يجترىء به عن انس أي وعما يعقد على المد وهو لايغنى كما يمتر دليث شة ط أنه عنوان الكرم واذا هى خب وخداع ويعتقد حصول اثرى بالتملل بالأ له وهو سراب لامع لايؤدى الى الرى يصف فساد الزمان وانتكاس الجدود وان مايعد دليل الكرم هو كلامع الال

تعالى الله هل يمنى وسادى   يمين للشملة أو شمال

مقة شملة وشملال أى خفيفة يمنى حركة ومسيرا حتى يكون أمين ناقة أو شمالها وسادته أى يبيت على راحلته طول ليله

وهل أرمى بتنائفة نجيبا   متى ينهض فليس به انتقال

التنائفة المفازة والنجيب الكريم من الابل يمنى أن يسير على نجيب ويجحف به سيرا حتى يكل فلا يقدر على النهوض والانتقال

كأن عليه قيدا أو عقالا   ولا قيد هناك ولا عقال

أى لكلاله يظن أنه مقيد معقول وليس به قيد ولا عقال وانما هو اعياء وكلال

تصاهل حوله الحدأ الغوادى   كما يتصاهل الخيل الرعال

الحدأ جمع حدأة وأصواتها تشبه بصهيل الخيل والمعنى أكثر المسير على هذا النجيب حتى يكل ويضعف ويشرف على الهلاك فتجتمع عليه الحدأ طمعا في أكله وتتصايح حوله كما تصهل جماعات الخيل

فعال كان أودى غير ذكر   وقبل الذكر يندرس الفعال

فعال هنا مصدر فعل فعالا نحو ذهب ذهابا وأراد بالفعال هنا النجيب استعار له هذا الاسم لان آلة فعله الذي هو السير أى مدت الفعل فقبل أن يذكر يمنى قبل أن يوجد فيذكر وذلك لان ماذكره من السير هو تمن منه وحديث نفس لم يحققه بالفعل ولكن تمنى سيرا وقدر اعياء فى النجيب وهلاكا فحكم بانه فعال أودى قبل أن يتحقق فيذكر ثم ضرب له مثلا من الفعال المحقق وذلك أن الفعل يندرس ويبقى الذكر

أرى راحَ المسرَّةِ أثملتني ... وتلك لعمري الراحُ الحلالُ

أي ولما وافاني خبر المولود وسررت به فكأنه سكرتني راح السرور وهي راح حلال لم يتناولها التحريم

وقبلَ اليومِ وَدَّعني مِراحي ... وأنستنيهِ أيامٌ طِوالُ

المرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وأمرحه غيره والاسم المراح بالكسر أي قبل هذا الخبر كان قد زايلني النشاط والفرح وأنستني ذلك أيام تطاولت علي بالهموم وتصاريف الأحوال

هنيئاً والهناءُ لنا جميعاً ... يقيناً لا يُظنُّ ولا يُخالُ

الهناء اسم من هنأه تهنئة والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنيئاً ثم قال والتهنئة في ذلك لنا جميعاً لأنا قد سررنا به غاية السرور فكلنا مخصوصون بالتهنئة حقيقة لا يختلج شك وظن

بمنتظرٍ مُراقَبةَ السواري ... يُهَشُّ لبرقها عُصَبٌ نِهالُ

السواري السحائب التي تسري ليلاً وعصب نهال جماعات عطاش أي التهنئة عامة لنا جميعاً بهذا المولود المنتظر كما تنتظر السحب السواري إذا رقت هش وفرح لبرقها عصب عطاش مجدبون

على آسانِ آباءٍ كرامٍ ... لهم عن كلِّ مَكرُمةٍ نِضالُ

يقال فلان على آسان أبيه أي على طرائقه وشمائله وتأسن الرجل أباه إذا أخذ أخلاقه والنضال والمناضلة هي المراماة أي حصل الفرح والتهنئة العامة بهذا المولود كائناً على آسان آبائه الكرام الحامين حمى المكارم والذابين عنه

إذا نالوا الرغائبَ لم يَميهوا ... وإن حُرِموا العظائمَ لم يبالوا

يقال ماهت الركية تموه وتميه وتماه موهاً وموهاً إذا ظهر ماؤها وكثر أي إذا أصابوا

كثرة المال والغنى وسعة الحال لم يظهر فيهم من الشمائل مالم يكن فيهم وان فقدوا تلك وحرموها لم ييئسوا ولم يختلقوا بالحرمان

فيا رَكباً غدَتْ بهمُ رِكابٌ تَنُصُّ على غوارِبها الرِّحالُ

تنص أي ترفع والاصل في النص الظهور والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنام يخاطب ركباً وهم جمع راكب تسير بهم ابل قد رفعت الرحال على غواربها قاصدين الممدوح بهذه القصيدة

مآلكُ حَملها تجزَى بشُكرٍ وَإنْ تأبَوا سِوَى مالٍ فمالُ

مآلك جمع مألكة وهي الرسالة أي هذه مآلك أو حملتكم مآلك ان حملتموها رغبة في الشكر شكرتكم على ذلك وان ردتم على حملها مالا ابذله لكم بذلت لكم المال

تخُبُّ الى المُشرِف آمناتٍ كلالاً إنْ ألَمَّ بكُمْ كلالُ

الخبب ضرب من السير اي تخب الركاب الى هذا المذكور وهي آمنة عنده من الكلال ان يلحق الركب ذلك

فإنْ أنكرتموهُ بأرضِ مصرٍ فأوصافي لكمْ معكمْ مثالُ

اي ان لم تكونوا وأنتم هذا المذكور ولاعرفتموه فما ذكرت من وصفه في هذه القصيدة التي معكم مثال له يدلكم عليه ادلا نظير له في اوصافه

أغرُّ تطولُ أعناقُ المطايا اليـه اذا تقاصرَت الظِّلالُ

اي انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطول أعناقها اليه استشرافا الى معروفه وطمعاً في اكرامه اذا تقاصرت الظلال يعني وقت الهاجرة لان ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت

ولاذَ منَ الغزالة وهي تذكي بغرز الرَّكب القلق الغزالُ

لاذ به اذ التجأ اليه والغزالة الشمس والغرز ركاب الرحل أي حين يشتد الحر فينحي الغزال الى ظل الراكب توقياً من اذى حر الشمس أي في مثل هذا الوقت تطول

أعاق المطايا لبث طمعاً في بوصول البيت لتتخلص من مكابدة السير

وثانية نُهًى توفي بقدسٍ   وثالثةٌ يُنيلُ ولا يُنالُ

أي وصفة ثانية تدل عليه وهي نهى أي عقل رزين توفي على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس وصفة به ثالثة هي أنه كريم منيل يعطي الناس العطايا ويتكرم أن يعطى ويفضل عليه

دلائلُ مشفقٍ يخشى ضلالاً   وكيف يُخافُ عن قمرٍ ضلالُ

أي هذه دلائل من يخاف ضلال شيء وأن لا يهتدي له وهذا الموصوف مثل القمر في النباهة فكيف يخاف عليه الخوف

بأنّ الله قد أعطاك سيفاً   عدوّك من مخايله يُهالُ

أي نهنئك بأن الله تعالى قد أعطاك ولداً كالسيف في المضاء يخاف العدو من مخايله جمع مخيلة وهي ما يخاف فيه من الخصال الحميدة

حسامٌ لا الذُّبابُ له قرينٌ   ولا درجت بصفحته النِّمالُ

أي هذا المولود سيف لا يوصف بأنه لا ذباب أي حداً وان له فرنداً كدب النمل أي هو مشبه بالسيف في مضائه لا في صفاته الجسمية الحديدية

ولا أدنى القيونُ اليه ناراً   إرادةَ أن يُهذّبَهُ الصِّقالُ

أي لم يطبع بالنار كالسيوف من الحديد ولا أدنيت اليه النار ليهذب بالصقل

إذا خلل السُّيوف بلين يوماً   تبلّج لا ترثُّ له خلالُ

أي اذا اخلقت عمود السيوف وما عليها من الملابس وبليت آثار هذا السيف لم تخلق منه خلة من خلاله وهذا كله بين المنافية بينه وبين السيف صورة

وقد سمّاه سيّدُهُ عليّاً   وذلك من علوّ القدر فالُ

أي تسمية والده ايه علياً تفاؤلا بسمو القدر فيه دعي مشتق من العلوّ

أهلُ فبشَّرَ الأهلينَ منهُ ... نجيباً في أسِرَّتِهِ الجمالُ

أي لما رفع صوته عند الولادة بشر أهله منه نجيباً أي في أسرته الجمال وهي جمع سرار وهو بمعنى السرر مثل حمر وأحمرة والسرر والسرر خطوط الجبهة والكف

بإخوته الذين همُ أُسودٌ ... على آثار قِدمته عِجالُ

أو بشر محياه بإخوة له كالأسود سيأتون على أثره عجالاً أي قدوم هذا المولود مبشر بإخوة له يعقبونه

فإنَّ تواتر الفتيان عزٌّ ... يُشيِّدُ حين تكتهل الرجالُ

أي تواتر اتيان الفتيان بعضهم على أثر بعض احكام لعز البيت وشرفه لذا كثر الرجال وشاخوا

وهل يثق الفتى بنماء وفرٍ ... اذا لم تتلُ أينقةً فِصالُ

أي لا وثوق بزيادة المال لا بتوالد المال وتناسله حتى تتبع الفصال أمهاتها فكذلك لايشاد عز البيوت الا بكثرة الاولاد

وأوَّلُ ما يكون الليثُ شِبلٌ ... ومبدأُ طلعةِ البدرِ الهلالُ

أي المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب آبائه وان كان هو في الحال صغيراً فالليث في أول حاله يكون شبلا والبدر في مبدإ أمره يكون هلالا

ستُركَزُ حول قُبَّتك العوالي ... وتكثُرُ في كنانتك النبالُ

أي سيبلغ هذا المولود الى أن يسود الناس ويجر العساكر فتركز الرماح حول قبتك ويولد له من الاولاد مايكثر به أهل بيتك

فإنَّ مُناي أن يُثري حصاكمْ ... ويقصرَ عن زُهاءِكُمُ الرِّمالُ

يثري حصاكم أي يكثر عددكم وزهاء بمعنى قدر ومقدار ويقال هم زهاء مائة أي قدر مائة أي رجال فيكم أي يكثر عددكم ويزيد على عدد الرمال

وَأَنْ تَمطوا خُلُودَ في سُعُودٍ كما خلدت على الأرض الجبالُ

أى وأرجوا أن تخلدوا في سعادة العيش كثبوت الجبال خالدة على الارض أى تدوموا دوامها

(وقال أيضاً فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر على لسان الشمعة)

كَمْ بَلْدَةٍ فَارَقْتُهَا وَمَعَاشِرٍ يُذْرُونَ مِن أَسَفٍ عَلَيَّ دُمُوعَا

أى كم فارقت بلدة بعد أن عاشرت أهلها وعدوا معاشرى وهم يبكون على فراقى ويسفحون دموعهم أسفا على مفارقتى اياهم

وإذا أضاعتنى الخطوبُ لمن أرى لوِدَادِ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مُضِيعَا

اراد باضاعة الخطوب اصابتها بالمكروه وذلك أنها اذا أصابت انسانا وعدم الانتصار له عليها فقد ضيع اذ لا ناصر له عليها والمعنى اذا أصابنى الدهر بأحداثه وأعيتنى الحيل فى دفعها وتغييرها وصرت كالضائع لفقد الناصر عليها لم أضيع حقوق مودة الاخوان أى لاتمنعنى مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الأخلاء

خَالَلْتُ تَوْدِيعَ الأَصَادِقِ لِلنَّوَى فَمَتَى أُوَدِّعُ خِلِّيَ التَّوْدِيعَا

أى جعلت توديع الاصدقاء لى خليلا فمتى أودع هذا الخليل الذى هو توديع الاصدقاء ما جعل خليله توديع الاصدقاء متى توديع خله وهو التوديع والمعنى صار فراق الاحبة مألوفى فمتى أفارق إلفى الذى هو الفراق

(وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر فى الشمعة)

وَصَفْرَاءَ لَوْنَ التِّبْرِ مِثْلِي جَلِيدَةٍ على نُوَبِ الأَيَّامِ والعِيشَةِ الضَّنْكِ

أى ورب شمعة صفراء يحاكى لونها لون الذهب ذات جلد مثلى صابرة على حوادث الايام وضيق العيش يعنى الاحتراق

تُرِيكَ ابْتِساماً دائماً وتجلُّداً ... وصبراً على ما نابها وهي في الهلكِ

الجلد الصلابة والجلادة وجَلُد رجل فهو جلد وجليد بين الجلد والجلادة والجلودة والجلود مثل الحلوف والمعقور . قال الشاعر * ان أنت الجلود من صبرا * أي هذه الشمعة في الاحتراق والهلاك وهي تظهر ابتساماً وصلابة وصبراً على ما أصابها جعل انارتها ابتساماً واحتراقها هلاكا

ولو نطقت يوماً لقالت أظنُّكم ... تخالون أنّي من حذار الرّدى أبكي

أي لو قدرت على الكلام وقتاً لاخبرت منكرة على من يظن أنها تذرف من دموعها وتبكي خوفاً من الهلاك

فلا تحسبوا دمعي لِوَجْدٍ وَجَدْتُهُ ... فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك

أراد بالدمع ما يسيل من الشمع الذائب ويتقاطر شبهها بتقاطر الدموع أي لا تظنوا أن دمعي لكآبة بي بسبب الاحتراق فقد يكون البكاء من الفرح أي ليس بكائي من الحزن اذ للبكاء أسباب سوى الحزن

(وقال أيضاً من الطويل الاول والقافية من المتواتر يرثي أمه)

خُلُوُّ فُؤادي بالمودّة إخلالُ ... وإبلاءُ جسمي في طلابك إبلالُ

يقال بلّ من مرضه وأبلّ واستبلّ اذا برئ . يقول خلو قلبي عن الشوق الى الحبيب الذي بان مني اخلال بالمودة اذ من حق المحب أن يحن ويشتاق الى الحبيب وعدم شوقه دليل اخلال مودته واتعاب البدن في طلب الحبيب واجهاده حتى يضنى ويبلى صحة وقوة للبدن لانه انما تهنأ له الحياة بلقاء المحبوب

ولي حاجةٌ عند المنيّة فكُّها ... بروحيَ والأهواء مذ كنّ أهوالُ

أي ولي حاجة الى الموت وهي أن يفك بروحي ويجتني تمنى أن يموت ليصل الى مطلوبه

وهى أمه وهذه القصة فى تأبين أمه تمنى فتك المنية روحه ليلحق بأمه مع أنه لا أهون أقطع من الموت والهوى يهون مكابدة الأهوال

اذا متُّ لم أحفلْ بالشأم حفرةً ... حوتني أم رِيمٌ برَيمَن مِنهالُ

الريم القبر وريمن اسم جبل والمنهال الذى لم يتمسك بقدل هالت التراب أهيله هيلا فانهال أى جرى وانصب أى اذا أنا مت فلا مبالي لم أبال في أى حفرة أدفن ثم ذكر من نفسه فقال

على أنَّ قلبي آنسٌ أنْ يقال لي ... الي آلِ هذا القبرِ يدفنكَ الآلُ

آل القبر شخصه والآل الاهل أى الاماكن كلها متساوية فى الدفن اذ المدفون صائر الى التوى والبلى الا أن قلبى يأنس ويطيب بأن يقال لي يدفنك قومك تحت هذا القبر يعنى قبر أمه أى يأنس قلبى بذلك مع علمى بأنه لا يجدى على جدوى

دعا الله أمًّا أيت أني أمامها ... دُعيتُ ولو أنَّ الهواجرَ آصالُ

تمنى أن يكون مات قبل أمه وانه دعاه داعى الموت قبلها ولو كان هو احرى فى الطيب مثل الآصال وذلك ان الآصال باردة طيبة والهواجر حارة تمنى الموت قبلها وان كان هو في طيب عيشة وأهنئه

مضتْ وكأني مرضعٌ وقد ارتقت ... بي السنُّ حتى شكلَ فودي أشكالُ

أى مضت أمه بعد أن علا سنه واختلفت الوان رأسه أى اكتهل وقد اختلط البياض بالسواد ولكن لتعجمه بها واكتئابه بموتها كأنه رضيع عاجز انقطع عنه حضانة كافلته وتعرض للضياع

أراني الكرى أني أصبتُ بناجذٍ ... ألا إنَّ أحلامَ الرقادِ لضُلَّالُ

كأنه كان قدر رأى فى المنام أنه سقط ناجذه فكان تأويل رؤيه موت والدته فالاحلام اذا ضلال اذ لم يناسب هذا الحلم تأويله كما ذكر بعد

أجارحتي العظمى تشبه ساهيا ... بسنٍّ لها في ساحة الفم أمثالُ

هذا تعليل نسبة الاحلام الى الضلال وانكار على الاحلام حيث شبهت مصابه بأمه وهي جارحته العظمى بمصابه بنفسه ولها عنده أشد فى ثقة اى لامفارقة بين المصيبتين وجعل أمه الجارحة العظمى من جهات الاحلام التي مثلا عنها

وبين الردى والنوم قربى ونسبة　　　وشتان برء للنفوس وإعلال

اى قد يظن أن بين النوم والموت مناسبة وقربا من حيث أنه ينكشف عند النوم أسرار من الامور الغيبية على مثال ما ينكشف عند الموت لخلو النفس الناطقة عن مشاغل الحواس فيتهيأ لها مطالعة عالم الملكوت كما قررته فى غير موضع وقد بعد ما بينهما فان أحدهما برء للنفس والاخر اعلال عنها فلا سواء بينهما اذا

اذا نمت لاقيت الأحبة بعدما　　　طوتهم شهور في التراب وأحوال

ذكر حال النوم بانه يرى فيه أحبته الذين ماتوا ودفنوا في التراب منذ شهور وأعوام

(وقال أيضاً فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر يخاطب بعض الفقهاء)

أيبسط عذرى منهم أم يخصني　　　بما هو حظى من أليم عتاب

كان أبو العلاء قد بعث من القطيعة اليه قدراً من الدراهم وكتب اليه هذه الابيات معتذراً اليه يقول هل يمهد عذرى فيكون بذلك منعما على أم يخصنى بما أستحقه من العتاب المؤلم اذ الهدية ليست على قدره ومرتبته

قبول الهدايا سنة مستحبة　　　اذا هي لم تسلك طريق تحابي

اى يسن ويستحب قبول الهدايا اذا لم يرد بها الاتصال والمنة على المهدى اليه وانما يراد بها التحاب قال النبى صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا

فياليتني أهديت خمسين حجة　　　مضت لي فيها صحتي وشبابي

تمنى أن يكون أهدى اليه خمسين حجة من عمره الذى مضى في الصحة والشباب اذ هو الذى يقتضيه حاله

وقلت له في نزله ثلاثين أسودا ... متى ما تكشف تلف غير لباب

أي يقل خمسون حجة الدينه لي قدر ستحقه فكيف سبق به ثلاثون درهما سوداً ليست بخالصة من الفضة

اذا أسكت المحتج كل مناظر ... فمنه ابن ناصر نجدة بجواب

أي انه مظفر متى عيي مناظرين جواب الذي يدلي عليهم بالحجة أتى هو بالجواب البالغ

وما أنا إلا قطرة من سحابه ... ولو أنني صنفت ألف كتاب

تواضع له جاعلا نفسه بالنسبة اليه كالقطرة من السحاب ولو قدر منه تأليف ما ذكر من العدد

وبين يديه كفر طاب وإنها ... يعيش لفقد الماء عيش ضباب

كفر طاب موضع ويكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير أي انك متوجه الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون فيه عيش الضباب وهي لا ترد الماء وتصبر على العطش فكذلك أنتم به تصبرون على العطش لفقد ذه والمعنى القدر الذي بعثته اليك لعله يكفيك لان تشتري به قليلا من الماء لطهرك أو لشربك كما ذكر بعد وهو

لعلّ الذي أنفذت يا منفيه لينه ... لإسباغ طهر حان أو لشراب

تفسير هذا البيت مقدم عليه

(وقال في البسيط الأول والقافية من المتراكب)

لولا مساعيك لم نعذر مساعينا ... ولم نسام بأحكام العلا مضرا

المساعي جمع مسعاة وهي تعاطي الجود والكرم والمسامة المباراة في السمو أي عاتبت في طرق المكارم فتقدمت واحتذاء على مثالك ولولا ما شهدناه من مساعيك واقتداؤنا بها لم تكن لنا مساع يعتد بها ولم يكن يتأتى لنا مسامة مع مضر في الشرف والعلو أي انما

تلقينا معاني الشرف منك مقتدين بآثارك

أَذَا كَرْتَ أَنْتَ عَصْراً رَّ عِنْدَكَ لِي   فَلَيْسَ مِثْلِي بِنَاسٍ ذَلِكَ الْعُصُرَا

أي لست أنسى ما سلف لي عندك من الايام وما لقيت فيها من ايناسك فهل انت ذاكر ذلك

أَيَّامَ وَاصَلْتَنِي وُدّاً وَتَكْرِمَةً   وَبِالْقَطِيعَةِ دَارِي تَحْضُرُ النَّهَرَا

القطيعة محلة من محال بغداد على شط دجلة يقال عاتب علي بن عبيدة صديقا له من أهل القطيعة فقد يعني أعاتك على القطيعة وانت من أهل القطيعة اى لم انس أياما واصلتني فيها بالمودة والاكرام وداري بالقطيعة عند دجلة

وَصُغْتَ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنِئَةً   وَجَاءَ كَالنَّجْمِ أُسْقِينَا بِهِ الْمَطَرَا

أي وحين أنشأت شعراً في التهنئة بمولود الذي جاء مجيء نجوم الانواء فسقينا المطر به كانه كان عند مولد المولود مطر فجعل ولادته كنوء النجم الذي يكون معه مطر

وَحَمْدُكَ الشِّعْرَ مِنْ أَشْعَارِ طَائِفَةٍ   وَحْشِيَّةٍ مِنْ تَنُوخَ تُنْكِرُ الْجُدُرَا

هو معطوف على قوله اذا كرت أنت عصراً وحمدك الشعر من أشعار طائفة أي تذكر ما حمدته من أشعار الطائفة البدويين من تنوخ الذين يسكنون البوادي ينكرون الجدر أي لم يألفوا الحضر حيث تكون السكنى في الابنية

قَوْمٌ مِنَ الْوَبَرِيِّينَ الَّذِينَ غَنَوْا   فِي الْبِيدِ يَبْنُونَ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبَرَا

أي قوم بدويون أقاموا في البيد وبنوا في نواحيها بيوتاً من الوبر وسكنوها

جُزْءٌ بِدَرْبِ جَمِيلٍ فِي يَدَي ثِقَةٍ   سَأَلْتُهُ رَدَّ مَضْمُونٍ إِذَا قَدَرَا

أي جزء من أشعار تنوخ بالمحلة المعروفة بدرب جميل في يد انسان ثقة سألته رد ذلك على صاحبه اذا قدر على رده

وَكَمْ بَعَثْتُ سُؤَالاً كَاشِفاً نَبَأً   عَنْهُ فَلَمْ أَقْضِ مِنْ عِلْمِي بِهِ وَطَرَا

أي كم سألت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم أقض حاجتي من علمي به أي لم يحصل لي به علم

وَالمالِكيُّ ابنُ نصرٍ زارَ في سَفَرٍ بلادَنا فحَمِدنا النَّأيَ والسَّفَرا

أي هذا الانسان المذكور زار بلادنا في أثناء ما كان بصدده من السفر فحمدنا البعد والسفر حيث حصل لنا لقاؤه بسبب السفر

اذا تفقَّهَ أحيا مالكاً جدلاً وينشرُ الملكَ الضِّليلَ إنْ شَعَرا

أي انه ماهر في الفقه والشعر اذا نظر في الفقه احيا مالك بن أنس وان تعاطى الشعر أحيا امرأ القيس ملك الشعراء وجعله ضليلا لانه من شعراء الجاهلية

فظلَّ يُثني عليكَ الخيرَ مُجتهداً ولم تغِبْ عن ذَرى مَجدٍ متى حَضَرا

الذرى الكنف والناحية أي لم يزل يثني عليك الخير جهده وليس لك عن ذرى المجد غيبة اذا حضر هو أي انه ينوب عنك بحضور

والآنَ أشرحُ أمري غيرَ معتمدٍ فيه الإطالةَ كيما تعلمَ الخَبَرا

أي الآن أشرح لك حالي بقول موجز من غير تطويل لكي تقف على خبري

مُذُ الزمانُ وأشوَتني حوادثُهُ حتى مللتُ وذمتُ نفسيَ العُمُرا

أشوتني أي أخطأتني من قولهم رماه فأشواه أي اخطأ مقتله وذلك اذا أصاب الشوى أي الاطراف أي مدلي زمن العمر وأخطأتني حوادث الدهر حتى مللت تطاول الزمان وذمت نفسي طول العمر

وحالَ كلُّ سوى شيبٍ تجاوزني ولم يُبيِّض على طولِ المدى الشَّعَرا

أي حال وتغير كل شيء منه غير أن الشيب تجاوزه فلم يظهر فيه بياض الشعر وقد كان الغالب عليه السواد على كبره

جنيتُ ذنباً وألهى خاطري وسنٌ عشرينَ حولاً فلمّا تبتُ أعتذرا

يذكر ركضه في ميدان الغفلة عشرين سنة حتى اذا نبه عن سنة الغفلة اعتذر عما فرط منه من نوم الغفلة

(الدرعيات)

(وقال في الوافر الاول والقافية من المتواتر يعني لسان رجل ترك لبس الدرع وكبر واسن)

رأتني بالمطيرة لا رأتني قريباً والمخيلة قد نأتني

يقال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أي ذو كبر وخلت الشيء خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة أي ظننته والمطيرة موضع وقوله نأتني أي نأت عني يقال نأى عن الشيء ونآني أي بعد عني يصف ضعفه وكبره أي رأتني هذه المرأة بهذا الموضع قريباً أي هيناً لين الكسر لا منعة بي على من يكاد في وقد زايلني خيلاء الشباب ودالة البسالة أو زايلني ما كان يبطش بي من الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لا رأتني أي قد ساءتني رؤيتها اياي على هذه الحال فليت رؤيتها لم تكن

وأخلقت الشباب وكان بردي وفارقت الحسام وكان حتني

الحتن المثل والقرين وهما حتنان أي مثلان وتحاتنا أي تساويا في الرمي أي كان لباسي الشباب أختال فيه فأبليته وكان الحسام قريني الذي يلازمني ففارقته لما ضعفت عن حمله بالكبر

كأني لم أرد الخيل تردي اذا استسقيتها علقاً سقتني

تردي من ردياناً وهو ضرب من العدو والعلق الدم أي لما كبرت صرت كأنه لم يكن لي من الجلد والقوة ما أرد به الخيل حين تعدو بفرسانها متى طلبت منها ان تسقيني الدم سقتني أي أراقت من الدماء ما أردت

ألا في الدار عين بغير درع وأدعو بالمدجج لا تفتني

أي كأنه لم يكن لي هذه الحال وهي اني لا أبالي أن ألقى الاقران اللابسين الدروع حاسرا

لادرع علي وأفول ممدجج وهو شـ كي السلاح كامه لا تغنى أى لا تسح مى اى كأنه لم يكن لى من المحدة مالا يجد به المدجج عنى محصاً ومحيصا

كأنّ جيادهم أسرابُ وحشٍ ... أُصرِعْنَ من زُبْدٍ وأنن

أسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها واريد الدمم و لأن الاناث من حمير الوحش اى كأن خيل الاعداء نعام ربد أو حمير وحش أصرعهن حين أصيدهن

وما أعجلتُ عن زردٍ حذارًا ... ولكن المماضة أثقلتني

الزرد الدرع والمماصة الدرع او سعة أى لم أعجل عن لبس الدرع حوفاً لشدة دهشتى ولكن ثقل عليّ لبس الدرع لصعب السكر فتركت لبسها

أكلّ منكبي سمرُ العوالي ... وحملُ السابريّ أكلّ متني

يقال أكل بعيره اى جعله معيبا اى لكثرة مارفعت الرمح عن منكبي كلت وضعفت عن حمله ولكثرة لبس الدرع كلّني فصار لا يطيقه

وقد أغدو بها قضاء زغفا ... وتكفيني المهابة ما كفتني

درع قضاء خشنة والزغف الدرع اللينة اى وقد كنت قبل هذا اعدوا الى الحروب وعلى درع قضاء زغف وتكفيني مهابتي ما يكفيني الدرع أى كانت مهابتي في قلوب أعدائي تغنيني عن لبس السلاح

وتحتي الكرّ إذ ذاجا وفوقي ... نظيرُ الكرّ في ديمٍ وهتن

الكر الاول الحبل والادماج احكام الفتل والكر الثاني الغدير والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم وهتن المطر يهتن اى هطل والمعنى تحتى فرس ضامر كالحبل المحكم فتله وفوقي درع كالغدير بدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

أعاذلَ طالَ ما أتلفتُ مالي ... ولكنّ الحوادثَ أتلفتني

أى يامن يعذلني على الجود قد طال اتلافي المال حتى أتلفتني حوادث الايام

(وقال ايضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر على لسان رجل رهن درعه فدفع عنها)

سَرَى حين شيطانُ السَّراحين راقدٌ   عديمُ قرًى لم يكتحل برقاد

السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان السراحين أخبثها وأعداها وقوله سرى حين مع السراحين تجنيس التركيب أي سرى ماثيل وأخبث الذئب بعد نائم صاحب عديم القرى أي فقد الصيد فسرى ليلا يطلبه لم يكتحل برقد أي لم يدخل النوم عينيه

فلمّا تعاشرنا ثلاثاً وأربعاً   وأيقن من صدري بحسن ودادي

أي لما اصطحبنا معاً سبع ليال وتيقن مني حسن المودة ووثقت به رهنت عنده درعي

رهنتُ قميصي عنده وهو فضّةٌ   من المزن يُعلي ماؤها برماد

أراد بالقميص الدرع وشبهها بفضة من ماء المزن وهو الغدير أي هذا القميص كالغدير ولكن يعلى ماؤه برماد وذلك أنهم يتركون الدروع في الرماد ولجلة وعكر الزيت حتى لا تصدأ

أنا كلُّ درعٍ إن حسبت قتيرها   وقد أجذبت قيسٌ عيون جراد

القتير مسامير الدروع ورؤس المسامير تشبه بعيون الجراد والواو في قوله وقد أجدبت قيس واو الحال يقول لصاحبه أنا كل درعى حيث أصابت الجدوبة بأن أشبهت رؤس مساميرها عيون الجراد لحسبتها جرادا والجراد يؤكل عند شظف العيش وجدوبة الزمان

أكنت قطاةً مرّةً فظننتها   جنى الكحص ملقى في سرارة واد

الكحص نبت وجناه حب يلقطه القطا يشبه رؤس المسامير وسرارة الوادي خيار موضع فيه يستفهمه هل كان مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدروع حب الكحص ملقى في الوادي ورغب في أكله

فلست بمحضٍ ترتغيه مبادراً   ولا بغدير تبتغيه صوادي

ترتعيه أو تأخذ رعوته أي ليست هذه الدرع لك تشربه وان كانت تشبه الماء لبياضها وليست أيضاً غديراً حقيقة وان كانت تحكيه بشكلها تطلبها العطاش لتردها فليس لك اذاً أن تطمع فيها

اذا طُوِيَتْ فالقَعْبُ يَجْمَعُ شملَها　　وإنْ ثُلِتَتْ سالَتْ مَسِيلَ ثِمادِ

يقال ثل الدرع يثلها اذا ألقاها على نفسه وصبها عليه والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل أي اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان نشرت ولبست سالت على البدن كالماء

وما هي إلاّ رَوضةٌ يسدكُ بها　　ذُبابُ حُسامٍ في السَّوابغِ شادِ

يقال سدك بالشيء أي لزمه وشدا يشدو فهو شاد اذا رفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع بالروضة والذباب يجتمع في الرياض ويصوت فيها أي هذه الدرع روضة قد أولع بها ذباب السيف وهو حده الذي يتغنى في الدرع يعني أنها درع لا تزال على بطل محارب تردها سيوف الاقران وتقارعها فتسمع صوت وقعها أو انكسارها

على أنّها أمُّ الوغى وابنةُ اللظى　　وأختُ الظُّبا في كلِّ يومِ جِلادِ

الجلاد الضراب بالسيوف وجعل الدرع أم الوغى وهي الحرب اذ تجرى من الاسلحة مجرى الاصل والملجأ الذي يلجأ اليه وجعلها ابنة لظى وهي النار لانها انما عملت بالنار وأخت الظبى وهي جمع ظبة وهي حد السيف اذ لا تزال ترد هطات السيوف وتقارنها ولا تؤثر فيها وصفها بهذه الاسماء المبنية عن القرابة مريداً بها ما يناسبها من المعنى

وإنّ لدينا في الكنائنِ صيغةً　　كرِجْلِ الدَّبى حَبّ القلوبِ تُنادي

يقال صاغه الله صيغة حسنة أي خلقه وسهم صيغة أي من عمل رجل واحد وهو من الواو الا أنها انقلبت ياء لكسرة ماقبلها وأراد رجل الدبى الجماعة من الجراد شبه السهام بها في طيرانها أي في جعابنا سهام صيغت صياغة واحدة أي بريت وعملت على هيئة واحدة اذا رميت بها رشق واحداً أشبهت رجل الجراد طائرة الا ان الجراد تأكل

حبوب النبات وهذه السهام تعتمى حبات القلوب أى تقتل من تصيبه

وَمُشْتَهِرَاتٍ أَشْبَهَ ٱلْمِلْحَ لَوْنُهَا ... وَلَسْتَ بِغَيْرِ ٱلْمِلْحِ آكِلَ زَادِ

أى وان لنا سيوفا مشتهرات أى مسلولات من أغمادها أشبه لونها لون الملح بياضا أى لاغنى بالمحارب عن السيف فانه فى الاسلحة كالملح فى الطعام وليس من المعهود أكل الزاد بغير الملح

فَلَا تَمْنَعَنْ حِرْبَاءَهُ مِنْ صِلَائِهِ ... بِشَارِقِ أَسْيَافٍ يُضِئْنَ حِدَادِ

الحرباء مسمار الدرع ألغز عن الحرباء التى تدور مع الشمس أى لاتمنع حرباء الدرع من أن تصطلى بشمس السيوف أى ألبس الدرع وابرز بها الى الحرب لترده السيوف فتصطلى بلمعانها حرباء الدرع كما تصطلى الحرباء بالشمس

وَسُمْرٍ كَشُجْعَانِ الرِّمَالِ صِيَاحُهَا ... اذا لَقِيَتْ جِسْمًا صِيَاحُ ضِفَادِ

وسمر معطوف على أسياف أى لاتمنع حرباء الدرع من الاصطلاء بلمعان أسياف ولمعان أسنة رماح سمر كشجعان الرمال جمع شجاع وهى الحية اذ الرماح مشرعة عاسلة تشبه الحيات ثم شبه صوت انكسار الرماح اذا وردت الدرع ولم تنفذها ولم تمض فيها واندقت وانكسرت بصياح الضفادع فى الماء

وَعَزَّ عَلَى قَوْمِي اذَا كُنْتُ حَاسِرًا ... رُكُوبِي الى أَعْدَائِهِمْ لِطِرَادِ

أى اشتد على قومى ان أركب لمطاردة أعدائهم حاسرا ليس على درع

(وقال أيضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر على لسان درع يخاطب سيفاً)

أَلَمْ يَبْلُغْكَ فَتْكِي بِالْمَوَاضِي ... وَسُخْرِى بِالْأَسِنَّةِ وَالزِّجَاجِ

هذا من مقالة الدرع يقول بلسان الحال مخاطباً للسيف اذا قارعها ورجع مفلولا لم يؤثر فى الدرع قطعاً وهتكا لحصانة الدرع واحكام صنعتها أما بلغك اغتيالى السيوف المواضى

النافذة فى الضرب وفتكى بها حتى تكسر ولاتحدث فى مصاعوب سمت أيضاً سخرى وهزلى باسنة الرماح والزجتها حيث ترد طمعة فى ثم ترجع مكسورة أو خائبة لم تنل كيداً ولم تؤثر أثراً يقال سخرت منه وبه اسخر سخراً بالتحريك وسخرا وسخراً بالضم والاسم السخرية والسخرى وقرئ بهما قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا

وأنى لا يُغَيِّرُ لِي قَتِيرًا   خِضابٌ كالمُدامِ بِلاَ مِزَاجِ

القتير مسامير الدرع قال * كأن قتيرها حدق الجراد * والقتير ابتداء الشيب قال الراجز

من بعد مالاح بك القتير   والرأس قد صار له شكير

يقول الدرع ان قتيرى لايغيرها خضاب الدم اذ السيف لايعمل فيها فيجرى عليها دم يغيرها وان كان القتير الذى هو الشيب يغيره الخضاب ويستره

مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِنْ كَتَمِ التَّراقِي   ولَمْ أُمْنَعْهُ مِنْ خَطَرِ العَجاجِ

الكتم صبغ أحمر يخضب به الشيب وكذلك الخطر نبت يخضب به لما ذكر القتير فى البيت الاول وأوهم به الشيب صرح فى هذا البيت بالشيب اذ الدرع بيضاء يصدق وصفها بالشيب أى منعت شيبى من خضاب دم التراقى اذ السيف لايؤثر فى الدرع ولا يصل الى لابسها فيسيل من تراقيه دم على بياضها فيخضبها كما يخضب الكتم الشيب ولم أمنعه من خضب الغبار اذ الدرع بدية للغبار لايتكى صيانتها منه

فهَلْ خبِّرْتَ بِالحِرْباءِ يَلْقَى   بِرَأْسِ العَيْرِ مُوضِحَةَ الشِّجاجِ

العير الناتىء فى وسط السيف والحرباء مسمار الدرع أطلق عليهما عن هذه الدويبة وعن حمار الوحش والموضحة من الشجاج ما يوضح عن العظم أى هل أخبرت بان الحرباء مع ضعفه يشج رأس العير مع عظمه وقوته وحرباء الدرع وهو مسمارها يشج رأس العير أى يكسر عير السيف أى اذا ضرب الدرع بالسيف يتكسر السيف ولايؤثر فى الدرع

تصيحُ ثعالبُ المرّان كرباً   صياحَ الطيرِ تطربُ لابتهاجِ

الثعالب طرف الرمح الداخل في جبة السنان والمرّان الرماح واحدها مرّانة وقوله تصيح يعني حرباء الدرع أي هذه الحرباء الذي هو مسمار الدرع يكسر الرمح فيسمع لثعالبها صياح كصياح الطير تطرب لمسرتها

غديرٌ نقّت الخرصانُ فيه   نقيقَ علاجمٍ والليلُ داجِ

الخرص السنان وربما سمي الرمح بذلك وعلاجم جمع علجوم وهو الضفدع شبه الدرع بالغدير لبياضه وشبه وقع الرماح بالدرع وارادة اياها واندقاقها في الدرع بنقيق الضفادع في الماء ليلا

أضاةٌ لا يزالُ الزغفُ منها   كفيلاً بالإضاءةِ في الدياجي

الاضاة الغدير والزغف الدرع اللينة أي أن الدرع التي هي كالماء لصفائها وبريقها تضيء الدياجي وهي الليالي المظلمة

حرامٌ أن يُراقَ نجيعُ قرنٍ   يجوبُ النقعَ وهوَ إلى لاجي

القرن الذي يقاومك في بطش أو قتال وقوله لاجي أراد لاجيء فخفف الهمزة فصارت ياء ساكنة أي من لبس هذه الدرع والتجأ اليها تحصن بها ولم يوصل اليه بطعن أو ضرب وحرم اراقة دمه

يُقضّبُ عنهُ أمراسَ المنايا   لباسٌ مثلُ أغراسِ النتاجِ

اغراس جمع غرس وهو الجلد الرقيق الذي يخرج مع الولد اذا خرج من بطن أمه وهي المشيمة شبه بها الدرع برقتها وملاستها أي يقطع ويدفع أسباب المنايا عن القرن الذي التجأ اليه أي الدرع لباسه الذي هو كالمشيمة

تَموّذَ بي حليفُ التاجِ قِدماً   وفارسُ لم تهمَّ بعقدِ تاجِ

أي هذه الدرع كانت عدة وملاذاً يتقدماء الملوك قبل أن يصير الملك الى ملوك الفرس

وهم الاكاسرة وقبل أن يتتوجوا أي هي قديمة

شهدتُ الحربَ قبلَ ابني بَغيضٍ ... وكُنتُ زمانَ صَحراء النباج

تدعي أنها قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابني بغيض وهاعس وذبيان بني حرب داحس والغبراء وهي معروفة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم تيم على شيبان والنباج قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن كريز

فلا يُطمعكَ في الثمرات وِردي ... فإني ربَّةُ المُرِّ الأُجاج

يخاطب السيف أي لا تطمع في أن تردني وتحسى ماءها فإن مائي مر أجاج شديد الملوحة لا يستطاع وروده

فإن تركُد بغمدك لا تخفني ... وإن تهجم عليَّ فغيرُ ناج

ركد يركد اذا سكن أي اذا سكن السيف في غمده سلم مني وان هجم عليّ لم ينج مني لاني أكسره اذا صادمني

متى ترمِ السلوكَ بيَ الرزايا ... تجد قضاءهُ مبهمةَ الرتاج

قضاء أي حشنة والرتاج الباب المغلق أي متى أرادت الرزايا أن تسلك بي أي تصيبني صادفت مسلكا وعرا خشنا مغلق الباب أي لا تجد الرزايا الى طريقا تصف حصانتها

يردُّ حديدكَ الهنديَّ سَردي ... رُفاتاً كالحطيم من الزجاج

أي ان يردني السيف الهندي رده محكم سردي رفاتا كالزجاج المكسور أي ان صادفني السيف كسر حديده سردي

تُناجيني اذا اختلفَ العوالي ... أتدري وَيبَ غيرِكَ من تُناجي

ويب كلمة مثل ويل تقول ويلك وويب زيد معناه الزمه الله الويل ونصب نصب المصادر أي تقرب السيف مني عند الاشتداد الحرب اذا تشاجرت الرماح كأنه يريد مناجاتي والويل له في مناجاته اذلا يدري من يناجي اذ تهلكه مناجاتي وقربي

كأَنَّ كُعُوبَها مُتَنَاثِرَاتٍ نَوَى قَسْبٍ تُرَضَّخُ للنَّوَاجِي

يقال رضخت النوى والحصى اذا كسرته والنواجي النوق السراع واحدتها ناجية يعنى ان كعوب الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت وانتثرت مثل نوى القسب اذا دقت للخيل والابل النواجى

مُمَوَّهَةٌ كأَنَّ بِها ارْتِعَاشاً لِفَرْطِ السِّنِّ أَوْ دَاءِ اخْتِلاجِ

يريد أسنة العوالى اى أنها مموهة لصفائها كأنه يروق فيه الماء وهى للينها تعسل كأنها ترتعش لكبر السن أو لاختلاج بها

تُضَيِّفُنِي الذَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ وتَرْحَلُ ما أُذِيقَتْ مِنْ لَمَاجِ

اللمج الاكل باطراف الفم يقال ما تلمجت عنده بشئ وهو أدنى ما يؤكل أى ما ذقت عنده شيأ وما لمجوا اصابعهم بشئ أى مالهوا والمعنى تأتيني الرماح أضيافا وهى مكرهات فترجع ولم تذق شيأ أى ترتد عنى الرماح ولا تؤثر في

تُثَنِّي غُرُوبَهُنَّ الزُّرْقَ عَنِّي بِلا كَرَبٍ يُمَدُّ ولاَ عِنَاجِ

الكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ويثنى ويثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير والعناج فى الدلو العظيم حبل يشد فى أسفلها ثم يشد الى العراقى فيكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام أمسكها العناج وقوله تثنى غروبهن الزرق عنى أى ترجع أسنة الرماح الزرق أى الصافية الصقيلة كأن الدم يترقرق فيها مقصدات مكسرات وتسمى الاسنة غروبا وهى جمع غرب وهو حد السنان والسيف أوهم بها أنها جمع غرب وهو الدلو العظيمة استعار لتكسر الرماح انقطاع الكرب والعناج التى هى من اداة الدلاء

فلوْ كانَ المُثَقَّفُ جُمْلَةَ اسْمٍ أَتى التَّرْخِيمُ صارَ حُرُوفَ هاجِ

يقال هجوت الحروف هجوا وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كله بمعنى واحد قال الشاعر

يدار سماه قد فقوت بساح   كاوحى أو كامام الكاتب الهاجى

أي لو كان الرمح اسهالا يحتمل الترجيم ثم قارع هذه الدرع لصار حروفا متفرقة يتهجاها الانسان واحداً واحداً أي انكسر الرمح وصار قطعاً متفرقة

كنجم الرَّجمِ صكَّ به مَريدٌ   فأبدعَ في انجذامٍ وانعراجِ

المنعرج أي المنعطف ومنعرج الوادي منعطفه يمنة ويسرة والمريد والمارد العاتي الخفي شبه الرمح اذا قارع الدرع فتقطع بالنجم يرجم به الشيطان المريد اذا استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب فتقطع قطعاً وأبدع في تفرقه حتى صار لا يتصل شمله ولا يلتئم

كبيت الشعرِ قطَّعهُ لوزنٍ   هجينُ الطبعِ فهو بلا انتساجِ

شبه الرمح أيضاً بعد تقطعه بمقارعة الدرع ببيت من الشعر قطعه بميزان العروض ليعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بليده فصار البيت بعد تقطيعه متقطعاً غير منسج على منوال النظم

اذا ما السهمُ حاول في نجاءً   فإني عنه ضيِّقةُ الفجاجِ

الفج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج يقول الدرع اذا أراد السهم أن يمضي وينفذ فيَّ ضاقت عليه فجاجي أي لا يمكنه النفوذ فيَّ

وهلْ تعشو النِّبالُ الى ضياءٍ   نمي السمراءَ مطفأةَ السراجِ

يقال عشا النار يعشو اذا استدل عليها ببصر ضعيف جعل اصابة السهم الدرع وهي براقة مضيئة كالعشو نحو النار أي كيف تعشو النبال مع ضعفها وتقصد الى ضياء درع قد نمي أي صرف الصعدة السمراء مطفأة للسراج أي مكسورة السنان جعل السنان لبريقه وضيائه كالنار الموقدة وجعل كسره اطفاء لناره

يهونُ عليَّ والحدثانُ طاغٍ   أتنذرُني الفوارسُ أمْ تفاجي

أي هين مستو عندي تقدمة الفوارس الانذار بمقارعتي ومفاجأتهم اياي أي لا أبالي أيهما كان

فلو طُعِنَ الفتى بأشدِّ غصنٍ　　حَناهُ أشدُّ حِصنٍ في الهِياجِ

أى هذه الدرع للابسها كالحصن المنيع والرمح عنده كالغصون اذا طعن بها لا تؤثر فيه بل عطفه أمنع حصن منها

أخالتني ظِماءُ الخطِّ لُجًّا　　فالفتُ رُكنَ شابةَ في الثّجاجِ

شابة جبل والثجاج السال أى حسبتني الرماح العطاش لجة ماء فوردتني فى الثبات كهذا الجبل أى لم تنفذ فيّ الطعان ولم تؤثر فيّ

وليس لِكَرِّ يومِ الشرِّ نافٍ　　سوى كَرٍّ من الأدراعِ ساجِ

الكر الاول الرجوع الى الحرب وهو ضد الفر والكر الثانى الغدير وساج أى ساكن يقال سجا البحر يسجو اذا سكن موجه أى لا يدفع درء الحرب الا درع كالغدير تراد الماء فيه وسكن

منَ الماذِيِّ كالآذِيِّ أزدي　　عواسلَ غيرَ طيّبةِ المُجاجِ

الماذى الدرع اللينة والماذى أيضاً العسل والآذى موج البحر والعاسل الذى يأخذ العسل من الخلية وعسل الرمح عسلانا أى اهتزوا ضطرب والعواسل جمع عاسل فيهما والمجاج ما يمج من الفم قوله من الماذى بدل من قوله فى البيت الذى قبل من الادراع أى هذه درع من الدروع الماذية التى تشبه موج الماء بياضاً وتهلك العواسل أى الرماح بكسرها أراد بالماذى الدرع وأوهم به العسل وأوهم بالعواسل التى هى الرماح العواسل التى تشتار العسل من الخلايا معجزاً ولهذا وصف الماذى منها البيت طيبة المجاج أى أنها ليست بعسل بل هى درع ورماح

وكانَ العارُ مثلَ الحتفِ يأتي　　على نائي المنازلِ والخِلاجِ

الخلاج المنازعة والجلاد أى أن العار يلحق من تعرض له كالموت ولا يدفع لحوقه بعد المنازل والمجالدة دونه

فإنَّ بني نويرة أدرَكتهمْ ... مسبّتهُمْ بعَبدِ أبي سُواجِ

أبو سواج من بنى ضبة كان جاور فى بنى يربوع بن حنظلة فيقال أنهم خانوه فى أهله فعلم بذلك وكان الذى يتهم صرد بن حمزة ليربوعى عم مالك ومتمم ابنى نويرة فدعا أبو سواج عبدين ودفع اليهما أمة وأمرهما بأن يتزوجاها بالنكاح وأن يريقا الماء فى قعب فقملا وأخذ القعب وقال لاهله اذا جاءكم هذا ارحل فاعرضوا عليه الرثيئة وهى لبن حليب يحلب على حازر واحملوا فى هذا القعب لبناً وزبداً واسقوه اياه ففعلوا ذلك فلما شربه كان يقول مالي أرى لبنكم يتمطط أى يتمدد وارتحل أبو سواج عنهم لوقته ومات صرد بن حمزة اليربوعى من ذلك فعير بنو يربوع بشرب المنى قال الاخطل يهجو جرير لما هجاه جرير وعيره بشرب الخمر

تعيب الخمر وهى شراب كسرى ... ويشرب قومك العجب العجيبا

منى العبد عبد أبى سواج ... أحق من المدامة أن تعيبا

والمعنى أن العار يلحق وان كان على بعد كما لحق بنى نويرة من بنى يربوع العار بسبب عبد أبى سواج

(وقال أيضاً فى السريع الثانى والقافية من المتدارك)

كمْ أرقميٍّ منْ بني وَائلٍ ... مُوَائلٍ في حلّةِ الأرْقمِ

وأل اذا نجا وموائل مشتق منه والارقم الحية فيها سواد وبياض وحلتها سلخها وأرقم حى من بنى تغلب بن وائل أى كم رجل من بنى أرقم بن تغلب من بنى وائل لبس درعه تشبه سلخ الارقم ونجا وتخلص بها عن الهلاك

يحْملُ منها صادياً سابحٌ ... مثلَ غديرِ الدّيمةِ المُفعَمِ

الصادى العطشان والسابح الفرس والمفعم المملوء وصاديا حال من سابح أى يحمل الفرس فى حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر جعل الفرس سابحا عطشان

وهو يحمل عذيراً من اسماء اعراق فى الصمة

قضاءٌ تحتَ الشمسِ قضاءةٌ غيرَ قضايا السيفِ والَلهذم

قضاء خشنة وقضاءة فعلة من قضى يقضى اى هذه الدرع خشنة عند اللمس وهى تحكم حكما غير أحكام السيف وذلك أن حكم السيف والسنان القطع والنفوذ وحكم الدرع منعهما عن فعلهما فقضاؤها اذا مغير لقضائهم

كبُرْدةِ الأَيِّمِ العَرُوسِ أَبْتَغي بها جلاءَ الحيَّةِ الأَيِّم

العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى أعرسهما يقال رجل عروس ورجال عرس وامرأة عروس ونساء عرائس والايم الذى لازوج له من الرجال والنساء سواء كان تزوج من قبل أولم يتزوج وجلوت العروس جلوة وجلاء والايم الحية أى هذه الدرع فى حسنها وهيئتها كخلد الايم الذى يريد أن يعرس زوجته وهى الحية الايم ويطلب جلوتها عليه وعند الاعراس يلبس الرجل أحسن ثيابه شبه الدرع بسلخ الايم عند اعراسه

قد دَرِمَتْ مِنْ كِبَرٍ أُخْتُها وعُمِّرَتْ عصراً فلم تَدْرَمْ

يقال درمت اسنان الرجل بالكسر أى تحاتت وهو أدرم ودرع درمة أى لينة متسعة ودرم الرجل بالفتح يدرم درماً ودرماناً اذا قارب الخطو أى هذه درع قديمة قد أتى عليها دهر وقد أخلقت أختها من الدروع وهى التى سردت معها وتقطعت وتحاتت حلقها وهذه الدروع باقية بحالها لم يؤثر فيها القدم

كسا بياء الدقْبِ أو سافيا ء النَّعْبِ في يوم صبا مُرْهِم

قال أبو زكريا التبريزى السابياء ماء الرقيق الذى يخرج مع الولد من الرحم والسافياء فى هذا الموضع ما يؤثر الريح فى الغدير اذا هبت عليه فحركت الماء وتحمل السافياء التراب الذى يسفيه الريح والنقب الغدير والمرهم الذى فيه رهم وهو أمطار ضعيفة وقد كتب الامام أحمد الميدانى على حاشية نسخته من هذا الديوان النعب بالتحريك الغدير يكون فى ظل جبل

فسكن القين للضرورة والسابياء العرس وهو جلد رقيق يخرج مع الولد وأما السفيء فهي الغبار من سفت الريح التراب وأضافه الي النمر لانها تعلوه واذا هبت عليه الريح حركته ظهرت فيه الحبك فشبه الدرع به وبدمث الجلد أيضاً بدفيه من الغصون وجعل اليوم دارهمة وهي المطر الضعيف يصوب على الغدير فيؤثر في سطح الغدير فيظهر فيه مثل حلق الدرع هذا كلامه أوردته على وجهه ولا مزيد عليه فقد أصاب شاكلة الصواب

مِنْ أَنْجُمِ الدَّرْعاءِ أَو نابِتِ القَفْعاءِ بَلْ مِنْ إِزَرَدٍ مُحْكَمِ

قال أبو زكريا القفعاء نبت يشبه ورقه حلق الدروع وكذلك أنجم الدرعاء ورُبَّت بخط الميداني يقول هذه الدروع من نجم الالية الدرعاء وهي واحدة الدرع وهي التي اسودت أوائلها وهي بعد البيض شبه الدرع بنجمها لبريقها ونبات القفعاء ثم قال بل هي من زرد وهو فعل بمعنى مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض يقال درع مسرودة ومزرودة وكلامه في هذين البيتين مقنع لم أتكلف مزيداً عليه اذ المقصود ايضاح المعنى وقد كفينه

لاَقي بِها طالُوتُ في حَرْبِهِ جالُوتَ صَدْرَ الزَّمَنِ الأَقْدَمِ

أي أنها قديمة كانت عدة لطالوت حين حارب جالوت في الزمن الاول

كانَتْ لِقابُوسِ بَنِي مُنْذِرٍ إِرْثاً لِمُلوكِ الشُّوسِ مِنْ جُرْهُمِ

هو قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ملك العرب وجرهم حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل عليه السلام يصفها بانها قديمة قد ورثت هؤلاء الملوك الذين انقرضوا وهي باقية

شَحَّ عَلَيها قَيْنُها أَنْ تُرَى مَجْهُولَةَ الصّانِعِ لَمْ تُوسَمِ

لقين الحداد أي لم تسمح نفس صانع هذه الدرع أن يتركها مجهولة الصانع لا يدرى من سردها ولم توسم أي لم يعلم عليها بعلامة يعرف بها صانعها

فلاحَ للناظرِ في سَرْدِها   آثارُ داوُد ولم تظلمِ

أى لاح فى نسج هذه الدرع آثار صنعة داود عليه السلام ولم يظلم مالاح من آثار صنعته لان الدرع من نسجة حقيقة ومن الدروع القديمة ماينسب الى داود عليه السلام وان لم يكن مما عمله وظهور آثار عمل داود فى هذه الدرع حق لظهورها فى محل عمله والظلم فى ذلك منتف اذ الظلم وضع الشىء فى غير موضعه

لاَ تفتمي كِبْرًا الي سابِرٍ   لكِنِ اليها سابرٌ ينتمي

السابرى ضرب من الثياب رقيق و دا قيل درع سابرية فمراد أنها رقيقة دقيقة النسج فى أحكام صنعته أى تكبر هذه الدرع عن أن تنسب الى سابر الذى ينسب اليه السابرى بل سابر ينتمي الى هذه الدرع متشرفا بها

وهيَ اذا الموتُ بَدَا معْلمًا   نِعمَ دثارُ الفارسِ المُعْلِمِ

يقال اعلم الفارس اذا حمل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم أى هذه الدرع نعم اللباس للفارس المعلم اذا صرح الموت وظهرت أسبابه يعنى فى الحرب أى أنها ترد الموت عن لابسها اذا أيقن بالموت

لم تخضِمِ البيضُ لها حلقةً   بسيرةِ الصُّنعِ ولم تقضمِ

الخضم الاكل بجميع الفم والقضم الاكل بمقدم الاسنان وهذا استعارة أى لم تؤثر السيوف فى هذه الدرع ولم تقطع منها حلقة واحدة

تَرُدُّها أسغَبَ مِن جَحذوةٍ   وإن غدت آكَل مِن خضّمِ

خضم على وزن بقم لقب عنبر بن عمرو بن تميم سمى به لكثرة خضمه وهو أكله بجميع الفم وبلغ من كثرة أكله أنه أكل فصيلا وأكلت امرأته فصيلا فلما أراد أن يواقعها لم يصل اليها فقالت له كيف تصل الى وبيننا بعيران والمعنى ترد هذه الدرع السيوف التى تقارعها أجوع من جذوة من النار اذ النار لايشبعها شىء وان غدت السيوف آكل من هذا الرجل أى وان كانت السيوف ماضية قطاعة لاتقدر على أن تؤثر فى الدرع

أرْدَانُها أمْنٌ غَدَاةَ الوَغي   لِلكفِّ والسَّاعِدِ والمِعْصَمِ

أي ان كف لابس الدرع وساعده ومعصمه فى أمن يوم الحرب من أكمام هذه الدرع تمنعها عادية السلاح

لو أنَّها كانتْ على عِصمةٍ   في الوَقَبَى لمْ يُدْعَ بالأجذَمِ

وقبى هى خبراء من الارض فيها حياض وسدر كان بها يومان بين مازن وبكر والاجذم مقطوع اليد وعصمة اسم رجل ذهبت يده فى يوم الوقبى يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما قطعت يده

ان يرَها ظمآنُ في مَهْمَهٍ   يَسألكَ منها جَرْعةً لِلفَمِ

أى أنها بريقها تشبه الماء فلو أبصرها انسان عطشان فى أرض قفر ظنها ماء وسألك أن تعطيه منها شربة

ضَمانُها لِلنَّفسِ إحصانُها   غيرُ ضَماناتِ أبي ضَمضَمِ

أى اذا ضمنت هذه الدرع احصان النفس أحصنتها ومنعتها لا كأبى ضمضم حيث أباح عرضه لكل من تعرض له وهو الذى عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أيعجز أحدكم أن يكون كأبى ضمضم كان اذا خرج من منزله يقول اللهم انى أتصدق بعرضى على عبادك أى هذه الدرع لا تبيح من لبسها كما أباح أبو ضمضم عرضه من تناوله

كلُّ حَليفٍ حَدُّهُ حالِفٌ   إنْ سَيُرَى مُختضباً بالدَّمِ

الحليف الحاد من كل شىء قيل فلان حليف اللسان أى حديده أى كل سيف حد يحلف بأن سيرى مختضباً بدم لابس هذه الدرع يعنى يحلف السيف أن يهتك الدرع على لابسها ، يسفك دمه ويختضب السيف بدمه فتكذبه الدرع فى حلفه لحصانتها وترد غرب السيف عن لابسها كما قال

تُكذِّبُهُ في قولِه عِزَّةً   فيتَّقِ اللهَ ولا يُقْسِمِ

أي تكذب الدرع السيف في يمينه عزة أي علية من عزه اذا غلبه فحق السيف أي يتقي الله ولا يحلف يميناً يعجز فيها عن البر أي أن الدرع تصون لابسها أن يصل اليه ضرب السيف ويجرحه وتكذب السيف وتحنثه في يمينه

كأنما حرباؤها عائمٌ في لُجّةٍ سالمةِ العَوْمِ

لما أشبهت الدرع الماء جعل حرباءها كأنه سبح في لجة من الماء ولكن هي لجة يسلم من يعوم فيها لانها ليست ماء حقيقة وان كانت تشبهه

يَصلي اذا حارَبَ شمسَ الظُّبا فِعْلَ مجُوسيِّ الضُّحى المُسلمِ

أي حرباء الدرع وهي مساميرها يصلي بشمس السيوف يعني لمعانها في الحرب كما تصلى الحرباء وهي الدويبة المعروفة بالشمس حيث تستقبلها وتدور معها وجعله مجوسياً لما كان يدور مع الشمس كأنه يعبدها وأضافه الى الضحى لانه وقت استقباله الشمس وجعل الحرباء مجوسياً مسلماً لانه مجوسي صفة حيث يدور مع الشمس ولكنه مسلم حقيقة لان في كل كبد حرى أجراً وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

لو سلكَتْ أمُّ جُبينٍ بها لاستُهلِكَتْ فيها ولا تَسلمِ

أم جبين دويبة من جنس العظاء معنى اذا صليت هذه الدرع بشمس السيوف واحتدمت لو سلكها أم جبين مع أنها تعودت حرارة القيظ وألفت صفرة الشمس لهلكت في هذه الدرع ولم تسلم منها

هَيْنَمةُ الخُرْصانِ في عِطفِها هَيْنَمةُ الأعجَمِ للأعجَمِ

الهينمة صوت لا يفهم المعنى أن الرماح تقارع الدرع فيسمع للرمح صوت في عطفها أي في جانب من الدرع جعل صوت وقع الرمح في الدرع هينمة لا تفهم كتراطن الاعاجم بعضهم مع بعض

مُستخبِراتٍ ما حوَى صدرُها فأعرَضَتْ عنها ولم تَفهَمِ

مستخبرات حال من الخرصان أي انما تهينم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع

أى لتصل الى لابسها فرجع الحرسان عن الدرع حيث لم تقض من خبرها وطرا
يعنى لم تسلكها الرماح ولم تعمل فيها

تَنِمُّ أَدْرَاعٌ بِأَسْرَارِهَا وَإِنْ تُسَلْ عَنْ سِرِّهَا تَكْتُمِ

نم السر ينمه اذا أذاعه أى اذا نمت الدروع أسرارها فلم تكتم فنفذ فيها الطعن فهذه
الدرع تكتم السر أى لاينفذ فيها الطعن والضرب بفضل هذه الدرع فى الحماية على
غيرها من الادراع

مَا خِلْتُ هَمَّاماً لَوِ ابْتَاعَهَا يَفِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْضَمِ

همام اسم للفرزدق الشاعر وأبو جهضم كنية عباد بن الحصين أحد الحبطات من تميم وكان
من فرسان العرب فى الاسلام وكان أوعد الفرزدق لما هجا جريرا فقال الفرزدق

أنى قلىً من كليب هجوته أبو جهضم تغلى على مراجله

أى لو كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من أبى جهضم ولاهرب منه

وَحَاجِبٌ لَوْ حَجَبَتْ شَخْصَهُ لَمْ يُمْسِ فِي الْمِنَّةِ مِنْ زَهْدَمِ

أراد حاجب بن زرارة أدركه يوم جبلة قيس وزهدم ابنا حزن بن وهب وأرادا أسره
فقاتلهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيرى فأمسكه عنده حتى افتدى بألف بعير وفى أنه كثر
من ذلك ورضى زهدما بمائة بعير وكان يدعى أنه أسره أى لو كانت هذه الدرع على
حاجب بن زرارة وورات شخصه لم يأسره زهدم ولم يمن عليه بالكف عن قتله

تَزَاحَمَ الزُّرْقُ عَلَى وِرْدِهَا تَزَاحُمَ الْوِرْدِ عَلَى زَمْزَمِ

أى تتزاحم أسنة الرماح الزرق على مورد هذه الدرع كما يتزاحم الواردون على
بئر زمزم

لَا مُرَّةُ الطَّعْمِ وَلَا مِلْحَةٌ وَكَيْفَ بِالذَّوْقِ وَلَمْ تُعْجَمِ

عجمت العود وغيره اذا عضضته لتعلم أصلب هو أم رخو أى لم تذق الاسنة الزرق التى

وردت هذه الدرع طعمها فلم يتبين له أن ماءها مر المذاق أو ملحه لانه لم يخالطها ثم قال وكيف تدرك الرماح ذوقها ولم تعجمها بالتأثير فيها

مَا هَمَّ في الرَّوعِ بها ذائِقٌ   إلاَّ أَنثني عنـهُ بِغَيِّ أَهتَمِ

أي لم يطمع فى أن يذوق طعم هذه الدرع ذائق فى يوم الحرب الاويرجع عنه مكسور الاسنان

كَلاَهُمْ شيئاً أَبِي وَشْكَهُ   إِخبارُهُ بِالصِّدقِ في لَمطَمِ

لهمت الشيء أي بلعته والوشك السرعة أي من يهم بذوق هذه الدرع يكون كمن يبتلع شيئاً بسرعة بحيث تمنع سرعة ابتلاعه دراك مذاقته أى كما أن من يبتلع شيئاً بسرعة وتمنعه سرعة ابتلاعه عن أن يخبر بطعمه كذلك من يهم بذوق طعم هذه الدرع ينثنى عنها خائباً غير قاض من الهمّ به وطراً

فلينفرِ الهِندِيُّ عن مَوْرِدٍ   مَنْظَرُهُ كالأُجَّةِ العَيْلَمِ

العيلم الكثير الماء أى حق السيف الهندى أن ينفر عن مورد يتراءى للناظرين كانه لجة كثيرة الماء يعنى أن الدرع تشبه لجة الماء

هازِئَةٌ بِالبِيضِ أَزجاؤُها   ساخِرَةُ الأَثناءِ بِالأَسهُمِ

يعنى أن السيوف والسهام لاتعمل فى هذه الدرع فحواشيها تهزأ بالسيوف البيض وأوساطها تسخر بالاسهم

لَوْأَمسَكَتْ مازَلَّ عَنْ سَرْدِها   لأَبْصَرَ الدَّارِعَ كالشَّيْهَمِ

الشيهم ذكر القنفذ أى أن السهام تقع بالدرع ولاتثبت فيها فلو أنها أمسكت مايزل عنها من السهام واستبقته لصارت الدرع كالقنفذ لكثرة مايثبت فيها من السهام الصائبة ياها

أَستَغفِرُ اللهَ ولاَ أَندُبُ الأَطلالَ فَذُّ الشَّخصِ كالتَّوأَمِ

الفذ الواحد والتوأم اثنان والتوأم فى البيت اسم شاعر قديم بكى الرسوم والاطلال وهو التوأم بن

الحرث اليشكري الذي شاعر امرأ القيس والمعنى انه يبرأ نفسه مما عهد من الشعراء من الوقوف في الربوع والأطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بعده أي لا أقف وحدي فيما بين الاطلال أبديها كهذا الشعر القديم وجمع بين الفذ والتوأم موهم بالتوأم مايضاد الفذ اغرابا ومراده ماعرفت

هل سَمْسَمٌ فيما مضى عالِمٌ بوقفةِ العجاجِ في سَمْسَمِ

سمسم موضع قال العجاج

بسمسم اوعن يمين سمسم ٭ تخندق هامة هذا العالم

وقد عيب هذا على العجاج لان عالما مع سمسم سناد وذكر ان رؤبة كان يقول ان العجاج كان يهمز العالم وما أشبهه فعلى ما ذكره لايكون عيب أي البكاء في الاطلال مما لايفيد شيئا اذ لاعلم لها بالندبة والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف سمسم عالما بوقوف العجاج فيه يندبه أي لم يكن له علم بذلك فلا يفيد جدوى

ولستُ بالنائبِ غيثاً همي الي السماكينِ ولا المِرْزَمِ

أي ولا أرى مايراه غيري ويعتقده من نسبة الامطار الي الانواء في قولهم مطرنا بنوء السماك وبنوء المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب وقد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقولهم وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون كما ذكرته في غير موضع من هذا الكتاب يعني لا أقول مقالهم وانما أنسب المقادير الى مقدرها سبحانه وتعالى

وليسَ غِرْبانِي بمزجورةٍ ما أنا من ذي الخفةِ الأسحمِ

أي ولا أزجر الطير فأتفاءل ببعضها واتشاءم ببعضها أي لا أعتقد الزجر بالطير على عادة العرب ثم أظهر التبري عن ذلك بقوله ما أنا من ذي الخفة الاسحم يعني الغراب لانه خفيف أسود أي ما أنا ممن يرى الزجر بذي الخفة

مثلَ خُفافٍ سادَ في قومهِ على اجتناب العَسَبِ المُظلِمِ

أي لا أزجر الغراب الذي هو في صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن ندبة السلمي

الشاعر الذى ساد فى قومه مع انتسابه الى نسب مصيرود لك أن أمه ندبة كانت أمة سوداء لما وصف الغراب بذى الحفة الاسحم ذكر انه مثل خصف بن ندبة لاشتهاره بالحفة والسواد

يا مُلْهِمَ السَّخْلِ ولاَ أَتْبَعُ الأَظْعانَ كالنَّخْلِ على مَلْهَمِ

ملهم السخل من الالهام وهو الله تعالي وملهم موضع به نخيل كثيرة دعا الله تعالى مستشهدا به فى أنه لا يتبع الاظعان وهى النساء المتحملات شبههن فى حد وجهن ظاعنات بنخيل هذا الموضع أى أترفع عن تتبع النساء كدأب غيرى

مالِيَ حِلْسَ الرَّبْعِ كالمَيْتِ بعْدَ السَّبْعِ لمْ آسَفْ ولمْ أَنْدَمِ

الحلس كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البردعة واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفى الحديث كن حلس بيتك أى لا تبرح يقال فلان حلس بيته اذا كان ملازماً للبيت لا يخرج أى مالى لزمت البيت كالميت لم أتأسف على ما فاتنى من مخالطة الناس والخروج ولم أندم على العزلة ولزوم البيت

على أُناسٍ مَنْ يُباشِرْهُمُ تُعْوِزْهُ فيهم عِشْرَةُ المُكْرِمِ

أى لم آسف على مفارقة أناس لا كرم لهم من عاشرهم فقد منهم معاشرة من يكرم عشيره

(وقال في خامس السريع والقافية من المترادف على لسان رجل ينادى على درعه من يشتريها)

مَنْ يَشْتَرِيها وهيَ فَضْفاضَةُ الذَّيْلْ كأنَّها بقيَّةٌ مِنَ السَّيْلْ

ينادى على درعه يقول من يشترى الدرع وهى خشنة الذيل أى هى على طراءتها وجدتها لم تسحق أذيالها وهى تحاكى الماء لصفائها وبريقها كأنها بقية أبقاها السيل تروق فى قرارتها وتصفقها الرياح

عَيْبَتُها مَحْشُوبَةٌ أَثَرَ الخَيْلْ مَزادَةٌ مملوءةٌ مِنَ الغَيْلْ

ى نحسب عيبة هذه الدرع التى فيها مز ده قد ملئت من الغبل وهو الماء يجرى على وجه الارض يشبه عيبة الدرع مزادة ملئت بسه لان الدرع فى العيب محاكية لماء

ليسَ الذي يملكها بزُمّيل　　هديّةٌ من مَلِكٍ الي قَيل

الزميل الضعيف والقيل الذى هو دون الملك اى لا يكون ضعيفا من يملك هذه الدرع وهى هدية من ملك الي من يليه فى الرتبة وهدايا الملوك جسام أى هى نفيسة صالحة لهديه الملوك

مالَ اليها قلبهُ كلّ الميل　　يَغني بها صاحبها عن القيل

اى لحسن هذه الدرع وتفاستها مال قلب الملك اليها كل الميل وصاحبها بحسها لبب لبيعها فيستغنى بها عن القيل وهو الشراب الذى يشرب نصف النهار أى يكتفى بها عن شرب القائلة

كلّفني إبرازها حبُّ النَيل　　وإنّ زادي يُستباحُ بالهَيل

النيل الاعطاء ويقال هلت الدقيق والطعام أهيله اذ صببته فى الوعاء من غير كيل ويقال جاء بالهيل والهيمان أى بالشئ الكثير أى انى أبرزت هذه الدرع عرضا على البيع لحب الاعطاء والاطعام متوسعا فيه

(وقال فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل يصف درعين)

صنتُ درعيّ اذ رمي الدهرُ صرعيّ بما يترك الغنيّ فقيرا

الصرعان الغدات والعشى يقال أتيته صرعى النهار اى غدوة وعشية اى صنت درعي ولم أبعهما حين رمانى الدهر باحداثه غدوة وعشية رميا يعادر الغنى فقيرا أى حين أذهب الدهر مالي وأحوجنى لم أتبع الغنى ببيع الدرعين

كالربيعين خلت أن الربيعين أعارهما سرابا غزيرا

الربيع النهر أي هما كنهرين نظن ان شهرى الربيع اعار الدرعين سراباً كثيراً أشبههما بالماء والسراب لبياضهما وبريقهما

كُلُّ بيضاء منهُما تمنَعُ الفا　　　رسَ أن يَجعَلَ الفِرارَ نَصيرا

النصير الناصر أي اذا لبسها الفارس تمنعه أن يستنصر بالفرار اى لايحتاج أن يعرنقة بالدرع

جهِلَتْ ما أنا الصَّوارِمُ والخرْ　　　صانُ لمّا غدَوتُ فيها ضَميرا

أى لمالبست الدرع وصرت فى ضمير ها جهلتنى السيوف والرماح فلم تهتد لي ولم تصل الىّ لتحقق بها

ليسَ يبتاعها التّجارُ ولو أُعـ　　　ـطيتُ بالحلقتينِ منها بعيرا

أى لايشترى التجار هذه الدرع منى لانى لاأبيعها ولو أعطيت بعيراً فى مقابلة حلقتين منها

وكأنَّ الظّليمَ مِن غِرقيءِ التّرْ　　　كِهِ ألقى على الكَميّ حَبيرا

الظليم ذكر النعام والغرقىء القشرة الرقيقة التى تكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركة بيضة النعامة والحبير الثوب الجديد الحسن كأنه حبر أى حسن وزين يصف رقة الدرع وملاستها وجودتها مشبها ايها بغرقىء البيضة أى كأن الظليم ألبس بجيب هذه الدرع ثوبا حبيراً من غرقىء تركته

لا يَرُوعنكَ خِذنُها ظمأُ الحرْ　　　بِ رُوَيدا فقد حملتَ غديرا

أى لا يهولنك يخدنها يعنى بلابس الدرع أى لاينبغى أن تجزع من ظما الحرب فقد حملت غديراً يعنى الدرع لانها تشبه الغدير ومن حمل الغدير لاينبغى ان يخاف من العطش عند مس الحرب

أجبلَتْ ما على السِّنانِ ولو را　　　مَ سِواها أماهَ فيها حفيرا

يقال أجبل الحافر اذا بلغ الى صخرة لاتحفر وما على السنان مازائدة وأماه الحافر

البئر اذا أبطأ ماءها اى اذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالحافر اذا بلغ صخرة لا تعمل فيها المعول ولو رامت الرماح سوى هذه الدرع لانفذته ولم تنب عن العمل والتأثير مستعار الامهة على التأثير لما وصف السنان بالاحبال

ذَاتُ سَرْدٍ تُهِينُ رُسْلَ المَنَايَا   كُلَّمَا فَارَقَتْ إِلَيْهَا جَفِيرَا

جعل النبل رسل المنايا اذا فرقت الجعبة لأنها تقتل المرسل اليه أى تهين هذه الدرع المسرودة السهام التى تصيبها وتردها خائبة من غير تأثير فيها ومن حق الرسل أن تكرم وتبر وهذه تهين النبل وهى رسل المنايا وتخيبها

إِنْ تَرِدْهَا القَنَاةُ فَهِيَ قَنَاةٌ   نَمِرًا صَادَفَتْ بِهَا لَا غَمِيرَا

القناة البقرة الوحشية ومء نمير أى ناجع أى ان ترد هذه الدرع القناة تكن مثل بقرة وحشية ترد الماء لتشربه فتصادف نمراً يفترسها لاماء غمراً أى اذا وردت الرماح الطامئة هذه الدرع التى تحاكى الماء لتمعدها وتشفى عطشها كسرتها الدرع وقطعتها وصارت القناة كأنها قناة ترد الماء النمير فتصادف نمراً يقتلها وأحسن منشاه فى التجنيس بين القناة والقناة والنمرة والنمير مع اصابة جوهر المعنى

وَقَرَتْ شَيْبَهَا فَلَاقَى مَشِيبُ السَّيْفِ ذُلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَتِيرَا

الدرع توصف بالبياض وكذلك السيف وهو لون المشيب أى ورد السيف الدرع ليخضب شيبها بدم لابسها فوقرت الدرع شيبها وصانته عن الخضاب ولكن لقى شيب السيف ذلا لمامس قتير الدرع وهو مساميرها وأوهم بالقتير طلائع الشيب لاقتضاء السياق ذلك والمعنى أن السيف لما صادف الدرع فنبت عنها مضاربه ولم يعمل فيها رجع عنها بذل وهوان

لَوْ أَتَاهَا الحُسَامُ كَالمُقْرَمِ الوَا   رِدِ مَا أَصْدَرَتْهُ إِلَّا عَقِيرَا

المقرم الفحل أى لو أتى السيف الدرع مقدرعا اياها كالفحل المقرم الذى لا يتقى الا المحلة ما ردته الدرع الا خائبا معقوراً

أَمِنتها نفسي عليّ فلم تَمْسَ كذاتِ الغُوَيرِ أَمّنتْ قصيرًا

أمنت تخفيف أمنت وقبائل ربيعة تكن الضمة والكسرة فى الافعال الثلاثية والاسماء التى على ثلاثة أحرف يقولون سمع فى سمع وعلم فى علم قال الراجز

شرب ما فى جاس المقراة ما بقى فى الحوض من الصراة

وأراد بذات الغوير زباء ملكة الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد اللخمى وهى قصة طويلة معروفة والغوير تصغير الغار وذلك أن الزباء لما بعثت قصيرا الى العراق تاجراً رجع قصير ومعه الرجال فكان الغوير على طريقه فنزل عنده وأخبرت زباء به فقالت عسى أبؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير فذهبت كلمتها مثلا والمعنى ائتمنت نفسى الدرع فوفت لها بأداء الامانة ولم يغدر كما غدر قصير بالزباء حيث ائتمنه أى لم تمس نفسى فى ائتمان الدرع كزباء ذات الغوير لما أمنت قصيراً فغدر بها

أرضعتها أمُّ الشرارِ فما تعـرِفُ إلا أنيسةَ الليلِ ظِئرا

أنيسة الليل النار لانها يستأنس بها فى الظلمة وكذلك أم الشرار أى هذه الدرع عملت بالنار فرضعتها وطئرها النار

كجنى الكحص ما تراءَى اليها النملُ قَصْرًا للحملِ عِيرًا فعيرًا

جنى الكحص حب يشبه رؤس مسامير الدرع وقوله قصرا أى عشيا وما ترامى مالئاً كيد أى قد ترامى أى ما أشبهت رؤس المسامير هذا الحب صارت النمال ترتمى وتدب الى هذه الدرع لتحمل جنى الكحص وتنقله الى بيتها عند العشى عيرا بعد عير شبهها بالعير التى تنقل الميرة وانتصب عيراً على الحال من النمل

وهى أختُ الجُرازِ تدعو ويدعو والدا ما استعانَ إلاّ سميرا

الجراز السيف أى أن الدرع أخت السيف فاذا دعت الدرع والده ودعا السيف والده ما استعان كل واحد منهما الا بالنار المسعورة يعنى انما عملا فى النار وكانت تربيتها فيها

وَيكادُ الخَيفانُ ينزلُ في القَيـظِ عليها سآمةً أنْ تَطيرا

الخيفان الجراد أي يكاد الجراد ينزل بهذه الدرع في القيظ اذا سئمت الطيران تظن انها روضة فيها حبوب تأكلها

واستجابتْ هاجَ الرِّياضِ وَقدْ ها جتْ فجدّتْ الى الوضينِ مَسيرا

هاج جمع هاجة وهي الضفدع الصغيرة وهاجت أي يبست وأراد بالوضين الدرع من قولهم درع موضونة أي منسوجة أي لما يبست الرياض استغاثت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها غدير ماء فأجابت الدرع اليه وأوهمتها أنها ماء فأسرعت الضفادع السير نحو الدرع الموضونة لتسكن في ذراها تحسبها ماء

راجياتٍ بأنْ تَحُلَّ رَجاها مَشرباً بارِداً ومرعى نَضيرا

أي جدت الضفادع مسيرا الى الدرع ترجو أن تنزل من جانبها موردا باردا وروضا ناضرا

كالأضاةِ المُفْضاةِ يَنفِرُ عنها الضبُّ انْ ظنّها غديراً مطيرا

الاضاة الغدير والمفضاة التي أفضت الى غيرها أي هذه الدرع كالغدير الذي يسيل موه اذا رآها الضب نفر منها اذ يحسبها غديرا ممطورا والضب يكره البراري ولا يرد الماء ويكرهه

وَإذا تلّها الفتى بِسَراةِ التلِّ سالتْ حتى تَبُنَّ السَّريرا

يقال تله أي صرعه وسراة التل أعلاه والسرير أسفل الوادي أي اذا ألقيت هذه الدرع على موضع عال سالت فيها حتى تستقرّ في مطمئن من الارض وأبن بمكان اذا أقام به

وتخالُ الشِّفارَ في وِرْدِها الـكُفّارَ زارُوا مِنَ الجَحيمِ شَفيرا

أي تخال أنت حدود السيف اذا وردت هذه الدرع معشر الكفار زاروا شفير الجحيم أي تلقى شفار السيوف من هذه الدرع من الآفات ما تلقى الكفار من الصلي بنار الجحيم

زفرت خوفها الرماحُ ولم يسمعن منها تغيُّظاً وزفيرا

أي صحت الرماح من خوف هذه الدرع وأنت وان لم تسمع للدرع تغيظا وزفيرا لما وصف الدرع بأنها كالجحيم وقد وصف الله تعالى الجحيم بأن لها تغيظا وزفيرا على أهلها في قوله تعالى (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) والزفير اغتراق النفس للشدة والزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفرة أي زفرت الرماح من خوفها وان لم توصف الدرع بالتغيظ والزفير

مثلُ قِطعِ الصَّبيرِ زيَّنها القيـــنُ فجاءت يُرِين صَبيرا

الصبير السحاب الابيض والصبير في القافية بمعنى الكفيل شبه الدرع في بياضها بالسحاب الابيض واصفا اياها بأن القين قد زينها بداعه في صنعتها فجاءت كفيلا يري الواردات اليها ظما بأنها ماء

عَمَدَتها نواقِرُ النَّبْع في الحَرْ بِ فما إنْ رَزَأْنَ منها نَقيرا

نواقر النبع السهام التى تصيب الهدف وما رزأن نقيرا أى لم يصبن شيأ يسيرا أى قصدت الدرع السهام فلم ينلن منها شيأ

والفقيرُ الوَقيرُ مَن هو مختا رٌ عليها من السَّوام وَقيرا

يقال فقير وقير على طريق الاتباع ويقال معناه انه قد أوقره الدين أى أثقله والوقير القطيع من الغنم أى أن الفقير الدنس من يبيع مثل هذه الدرع ويختار عليها قطيعاً من الغنم السائمة

أشعِرِيها بَدَلَ كُرَّتِها المِسْـــكَ اذا ما الدُّعاءُ صار كَرِيرا

الكرة البعر تترك فيه الدرع كي لا تصدأ أو الكرير صوت المختنق قال النابغة يصف الدرع

علين بكديون وأبطن كرة فهن وضاء صافيات الغلائل

أى اجعل شعار هذه الدرع المسك بدل الكرة واعرف موضعها وغناءها عند شدة الحرب اذا خفيت الاصوات من شدة الامر وصارت كصوت المخنوق

وأَصبَحيها البانَ الزكيَّ فما أز   ضى لعرضي من السَّليطِ غبيرِ

السليط الزيت والغبير عكره أى اجعلى صبوح الدرع دهن البان الطيب الرائحة فلست أرضى لعرضى بعكر الزيت جعل الدرع عرضه لانها تصون نفسه فنزلها منزلة النفس يشينها ماشانها

هيَ حصني يومَ الهياج فعدِّيـــها عن الآسِ واستعدِّي العبيرا

التعدى مجاوزة الشيء الى غيره يقال عديته فتعدى أى تجوز وعد عما ترى أى اصرف بصرك عنه والآس الرماد أى هذه الدرع حصنى أتحصن بها يوم الحرب فجاوزى بها عن الرماد وأعدى لها العبير بدل الرماد أى هى أنفس من أن تعالج بالرماد

شبهُ عين الغراب طارَ غرابُ السَّيف عنها مثلَ الرَّميّ كسيرا

عين الغراب توصف بالزرقة وغراب السيف حده والرمى الصيد الذى يرمى أى هذه الدرع تشبه عين الغراب فى الزرقة أى أنها صافية كالماء والماء الصافى يوصف بالزرقة أى هى كعين الغراب واذا ورد بها غراب السيف طار عنها كسيرا كالصيد الذى يرمى بالسهام أى لا يؤثر حد السيف فيها بل ينكسر ويتطاير كسرا عند قراعه اياها

أمرتني الغيَّ العواذلُ والحا   زمُ رأياً من لا يطيعُ أميرا

أى أمرتنى العوازل ببيع الدرعين وذلك غى والحزم أن لا يطيع من يأمر بالغى

انما جارتايَ جاريتا حيٍّ وما زالت النساء كثيرا

جارة الرجل امرأته وأراد بجاريتيه درعيه أى أنهما مثل عقيلتى الحى يعز أمثالهن فى النساء وان كن كثيرات يعنى أنهما درعان نفيستان لا يكثر أمثالهما وان كانت الدروع كثيرة

وقميصاً يُبلي الفتى كلَّ عامٍ   وقميصايَ أدركا أردشيرا

نصب قميصا بيبلى أى أن الانسان يبلى كل عام قميصا ودرعاى قديمتان قد كانتا على عهد

كسرى ادرشير ملك الفرس

غَفَرَ الكَلْمُ حِينَ لَمْ يَتْرُكِ المِغْــفَرُ بِالمَفْرِقَيْنِ إِلاَّ شَكِيرَا

غفر الجرح اذا انتكس وكذلك المرض والمغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة والشكير الشعر القليل الضعيف أي عز عني حال صلع رأسي لكثرة لبس المغافير حتى لم يبق به الاشعر قليل

إِنَّ فِي الدِّرْعِ مُلْبِدَ الغَابِ مُذْ كُنْــتَ فَكُونِي فِي الدِّرْعِ ظَبْياً غَرِيرَا

ملبد الغاب هو الاسد ودرع المرأة قيصها والغر والغرير الذى لم يجرب الامور يخاطب حبيبته أى لم أزل مذ كنت فى درعى كأسد العرين بسالة فكونى فى قيصك ظبياً يعنى ليلابس كل واحد منا مايناسب حاله

غَيْرَ أَنِّي لَبِسْتُ مِنْهَا حَدِيدًا وَاسْتَجَادَتْ مِنَ اللِّبَاسِ حَرِيرَا

لما ادعى انه أسد وان حبيبته ظبي بين أن لباس الاسد حديد يعنى الدرع ولباس الظبي حرير لانه من ملابس النساء

بَيْنَ جِيرَانِهَا وَبَيْنَ النَّبِيِّ الفَا نِضِ أَنْ أَبْعَثَ الجِيَادَ مُغِيرَا

اى انما ينال جيران الحبيبة الفى الواسع اذا قاد الخيل الى الاعداء وشن الغارة عليهم

غَارَةً تُلْحِقُ الأَعِزَّةَ بِالأَذْلاَنِ أَوْ تَجْعَلُ الطَّلِيقَ أَسِيرَا

الغارة الخيل المغيرة أبدل الغارة من الجياد أى أنها تذل الاعزة وتجعل الطليق مأسوراً

أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الفَرِيغَ كَفِي البَازِلِ أَحْيَا لَهُ المَرَارُ مَرِيرَا

الفريغ الواسع والمرار نبت مر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها والمرير جمع مرة وهى القوة شبه الضربة فى السعة بفم البازل الذى أكل المرار وتقلصت شفاهه فكان فمه أوسع أى كفم بازل أحدث أكل المرار له قوة

يَرْسُوبٍ يَهْوِي الَى ثَبْرَةِ المَا ءِ وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ ثَبِيرَا

نبرة الماء مقرته ونير حمل أى أضرب الضربة برسوب أى سيف يرسب فى الضربة
ولو أصاب حبلا قطعه حتى يبلغ الي مقرته أى سيف ماض فى ضريبته لا يكلة شيء

والَيها بجلاء يرهبها الشيخ كما يرهب الصغير الكبيرا

الى هنا بمعنى مع أى ومع هذه الضربة طعنة بجلاء أى واسعة يهابها الشيخ المحنك كما
يخاف الصغير الكبير أو الضعيف من الامر العظيم

أبدت ضيقا بها خبر المخبر فعل الفنيق أبدى حبيرا

أبدت من الأبدة وهى الداهية العظيمة يبي ذكرها بد والفنيق الفحل والحبير زبد
الفحل اذا هدر أى عصمت هذه الطعنة النجلاء وضيق نطاق النطق عن خبرها وصفتها
فخ الدم مزبداً كارتداد الفنيق اى لها زبد كزبد الفحل الهدر

هدرها يسكت البليغ ولو زا د على المصعب الأعز هديرا

أصعبت الحمل فهو مصعب اذا تركته فلم تركبه حتى صار صعباً هدرها اى هدر الطعنة
يسكت الرجل البليغ ولو أنه زاد فى الهدير على الفحل المصعب الذى يقلب صعوبته
أى أنها تقتل أشد الرجال وتسكت نأمتهم

كالقليب النزوع في القلب لا تنـ ـبط إلا الدم الغريض الزبيرا

الزبير الحمأة والقليب النزوع هى البئر القريبة القعر ينزع منها باليد اى هذه الطعنة كالبئر
القريبة القعر لا تخرج ماء وحمأة الا الدم الغريض أى الطرى تشبهها بالبئر جعل حمأتها دما

أسهرته وأهله وهي كالمغـ ـمور نوماً تحس منها شخيرا

أى أسهرت الطعنة المطعون وأسهرت أهله الذين يمرضونه والطعنة كالمستغرق نوماً
يسمع منها الغطيط يعني صوت انبعاث الدم من الطعنة جعلها كالنائم يغط في نومه وهي
مع ذلك تسهر المطعون وذويه

فرسته فرس الهزبر وما تسـ ـمع منها زأراً ولكن هريرا

يقال فرس الاسد فريسته وافترسها اي دق عنقها ثم قيل لكل قتل فرس والهرير صوت الكلب اذا قل صبره على البرد ويقال هرّ الكلب والحرب هريرا اذا كرههما أي فرست الطعنة المطعون كما يفرس الاسد فريسته ولست تسمع لها صوت الاسد وانما تسمع الهرير اي صوتا يكره اي صوت انفجار الدم عن الطعنة

رُبَّ بَحْرٍ لِلحَرْبِ في لَيْلِ هَيْجا ‏ ‏ ‏ ءَ أَبي مُقْمِرًا فَعُدَّ نَمِيرَا

قال ابو زكريا التبريزي امقمرا من قولهم اتاه يأبوه اذا كان له مثل الاب ويقال لليل المظلم ابن جمير وللمضيء ابن نمير والمعنى انه قال رب كريم دعاني فدنوت منه فوجدني كما اراد بدليل قوله بعد هذ كلامه وليس لهذا البيت اشعار بما ذكره اصلا ولكن المعنى رب بحر مانع للحرب في ليل هيجاء مظلم أبى أن يصير مقمرا أي ذا قمر اي هو من الحنادس التي لا يجيء فيها القمر فمددته ببريق السلاح حتى اضاء من كثرة السلاح وعدّ فعد مضيئا بعد ان كان مصمما وأبى من قولهم أبى يأبى اباء اي ابى الاضاءة بالقمر فعاد مضيئا بلمعان الحديد

لمْ أقُلْ فيهِ مارِ رَأْسَكَ والسَّيْـــفَ كما قالها المُرِيدُ بُجَيْرَا

قوله المريد بجيرا أي الذي اراد قتل بجير وهو قعنب الرياحي قتل بجيرا يوم المروّت وكان كدام وهو زيد بن أزهر ادرك حمل علي بجير فطعنه ودرأه عن فرسه ثم نزل اليه فاسره فأبصره في يده قعنب فاقبل اليه وأراد كدام أن يحول بينه وبين بجير فحمل عليه وقال مار رأسك والسيف فنحى عنه فضربه قعنب فقتله والمعنى اذا كنت في بحر الحرب ليلة الهيجاء فانما أدل بشجاعتي وعملي في قتل الابطال وأسرهم لا كما فعله قعنب الرياحي في قتل بجير فانه لم يقدر علي قتله حتى أسره المازني أي لا أفعل فعله ولا اقول كما قاله حيث قال ما رأى مازني فرخم رأسك والسيف اى نح رأسك واتق السيف فعطف الفعل المقدر وهو اتق على الفعل المقدر وهو نح

وقَلُوصًا كَلَّفْتُ اذ قَلَصَ الظِّلُّ مَكانًا بِغَيْرِ ظِلٍّ جَدِيرَا

قاص الظل اذا انقبض وذلك عند الهاجرة اذا نامت الشمس كبد السماء اذ لا يبقى حينئذ للاشخص ظل اى كلفت قبوصاً عند الهواجر السير والنبوع الى مكان ضاح شمس لا يوجد فيه ظل

كمرآة الصَّناع تُوليه مرآ   ةَ صَناعٍ خرقاء تَعْطُو الجريرا

كمرآة الصنع هو تخفيف امرأة والصناع امرأة الحاذقة الماهرة في صنعة اليد يقال امرأة صناع اليد ورجل صنيع اليد وصنع اليد بكسر الصاد وصنع اليد بالتحريك اى حاذق والخرقاء ضد الصناع والجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة ويراد بمرآتى صناع عينى الناقة شبههما بمرآتين أى كلفت القلوص مكاناً خالياً قفراً لا نبات فيه ولا شخص يقع له ظل مستوياً كمرآة الصناع التى تجلو مرآتها وتعطوها والقلوص تولى المكان اى تعطيه مرآتى صنع خرقاء أي عينى ناقة صناع تصنع السير ماهرة فيه وهي خرقاء ليست لها صنعة اليدين كالمرأة الصناع أى تهتدى الى الطريق فى هذا المكان القفر بعينيها توكل به عينيها وتهتدى بهما وهي تمد جريرها فى معاناتها قطع هذا القفر واجتيابه

تمَّ مُدت حاجةٌ على فيسّر   تُ بتلك المسيرُ أمراً عسيرا

ناقة عسير أى صعب لم ترض بعدت أى تعذرت على حتى فيسرت اى ادركت تلك الناقة الرقض العسير أمراً عسيراً غير سهل المدرك

ويَصدُّ ابن داية الجونَ عنها   ربَّما يَعْمد ما تَناها حسيرا

أى اذ أعيت هذه الناقة وكلت لطول السير جمعت عليها الغربان السحم بطمعه قد عطبت لتأكل منها فيذب ربها الغربان عنها

مستجيراً لها بفهرٍ سوى فهـ   ـر لؤيٍّ فقد كفاها مجيرا

اى يصد الغربان عنها أى عن الناقة صاحبها طالبا اجارتها بفهر اى بحجر يعنى طردم الغربان عنها بحجر رماها به وليس الفهر الذى رماها به كفهر لؤى بن غالب الذى هو أبو الحى المعروف من قريش وانما ذكر فهر لؤى بن غالب مع الفهر الذى هو الحجر لتذكر

من الاجرة وكان من عادتهم أن يجيروا الصارخ ولوى يهمز ولا يهمز فمن همزه جعله تصغير لأى وهي البقرة الوحشية ومن لم يهمزه جعله تصغير لوى اسم رمل وهو منقطعه أولواء الجيش

وعُوَيْرًا شَكَتْ وليسَ الذي أَسْـ ـرَى بِهِنْدٍ لا بَلْ عُوَيْرًا بَصيرا

اى شكت هذه الناقة عويراً تصغير أعور يعنى غرابا ويقال للغراب أعور لحدة بصره وذلك على الضد كما يقال للمهلكة مفازة يعنى شكت عويراً الذى هو الغراب لا الذى أسرى بهند وهي امرأة حجر أبي امرىء القيس وذلك أنه لما قتل شرحبيل بن الحرث أخو حجر أخذ رجل هند هذه وسار يقود جملها ليلا وكان الرجل أعور قصيراً فلما رأت قفاه استحقرته وناءت لم أركالليلة فضوافرسمها فقالت هى قفاء غدر فصار مثلا ثم ر الرجل وفي لها فقال امرىء القيس أبياتا من ذلك

لكن عوير وفى بذمته لاعور شانه ولا قصر

لا بل عويراً بصيراً يعنى الغراب لانه بصيرا وان سمى أعور على سبيل التفؤل

وذَكَرْتُ العقيقَ أيامَ عقَّ الْـ ـمالَ ضيفٌ يبيتُ عندي بَرِيرَا

العقيق واد بظاهر المدينة وكل مسيل شقه ماء السيل فوسعه فهو عقيق وبرير بمعنى مبرور وهو الذى أحسن بره والمعقوق خلاف البر يقول ذكرت ايامى بالعقيق حيث كنت أبر الضيف وأكرمه وهو يعق المال وذلك لانى كنت أنحر النعم للضيف وأبره ولكنه يعق المال د هو سبب الاهلاك لاجل القرى وقد أحسن المطابقة بين البر والمعقوق مع أنه ليس نحو أبياته عن ذلك

واستشارَتْ إبلي وما كُنْتُ في نَحْـ ـرِي للرَّكْبِ خيرَها مُستشيرَا

استشارت اى سمنت فصارت لها شارة حسنة اى كانت ابلى سمانا وكنت أنحر خيرها للركب النازلين وما كنت استشير أحداً في ذلك

مُسفِرُ الوجهِ للقريبِ وللجا نبِ إنْ جانبٌ أخبَّ السفيرَا

للجانب أي للقريب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوباً وأحب أي حبه على الحبب والسمير ورق الشجر الذي تحته الريح فتطيره في نواحي الارض وسفير بمعنى مسفور اي انه كنت استبشر أحيانا وبحر خيار لابل وانا عند ذلك مسفر وجه أي بروقه البشر في وجهي يعني كنت أهش لنزول القريب والبعيد لعريب لا أميز بينهما في البر حين يجدب الناس في الشتاء وهبت الجنوب وحتت الريح الورق عن الشجرة سفرته وذهبت به

بِرَقِيقٍ مِثْلِ الشَّقِيقِ مِنَ البَرْ ... قِ تَمَادَتْ فِيهِ الصَّيَاقِلُ غِيرَا

أي كنت انحر خيار ابلي للضيوف بسيف رقيق كأنه شق من البرق مضاء ونفاذاً قد تغاير فيه الصياقل وعادى بعضهم بعضاً يقال غار الرجل على أهله يغار غيراً وغيرة وغاراً

إِنَّ كَفِّي لَا تُحَلِبُ الخِلْفَ لَكِنْ ... تُحَلِبُ السَّاقَ مُشْرِقَةً مُسْتَطِيرَا

أي لا أحلب الابل لقرى الاضياف بل أعقر الابل وتنحلب من سوقها دماً حمر مشرقة منتشراً

مُؤْذِنًا هَالِكِيَّهُ بِالمَنَايَا ... هَالِكِيهِ مُبَشِّرًا وَنَذِيرَا

الهالكي الحداد أي يعلم الحداد الذي صنع هذا السيف منايا الذين يهلكون به يجرهم وينذرهم به

كَانَ لِلْمَنُونِ هَرُونُ فِي البَعْثِ لِمُوسَى عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرَا

أي هذا السيف عون للمنون اذا يحصل به كما أن هرون كان عونا ووزيراً لموسى عليهما السلام في بعثه بالرسالة

ثُمَّ قُصْرِيُّ مَوْتٌ وَقَدْ فَاتَ كُلًّا ... مِنْهُ فَوْتُ إِنْ سَيِّدًا أَوْ حَقِيرَا

يقال قصاراه أن يفعل كذا وقصاره وقصره أي منتهاه وغايته يقول ثم غايتي من بعد هذه الاحوال هو الموت وقد فات كلا فوت منه أي نجاة وتخلص أي لا ينجو من الموت أحد سيداً كان أو حقيراً

وقال في الطويل الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل أسن وضعف عن لبس الدرع

أَرَانِي وَضَعْتُ السَّرْدَ عَنِّي وَعَزَّنِي ... جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الغَزْوِ أَمْثَالِي

أي أرى نفسي على حال من العجز والضعف حتى وضعت الدرع عني اذ ضعفت عن حملها وغلبني جوادي فلم أستطع ضبطه وركوبه وقعد عن الغزو من هو على مثل حالي من الكبر والضعف

وَقَيَّدَنِي العَوْدُ البَطِيءُ وَقِيلَ لِي ... وَرَاءَكَ إِنَّ الذِّئْبَ مِنْكَ عَلَى بَالِ

العود المسن من الابل والبال الحال اي حبسني العود الذي يسير ببطء اي اذا ارتحل الحي وحملوني على عود بطيء وتبرمت ببطء سيره لم أستطع أن أنزل عنه وصرت كالاسير المقيد به وخوفت بالذئب فقيل لي وراءك اي احذر واحترس الذئب الكائن وراءك فان الذئب منك على حال وهذا كأنه مبني على قول الاول

اصبحت لا احمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وَآثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَابِيلِ بَعْدَمَا ... أَكُونُ وَأَوْفَى أَذْرُعِ القَوْمِ سِرْبَالِي

اى قنعت بالخلقان من اللباس بعد أن كان لباسي وفى الدروع وأسمها

مُكَرَّمَةُ الأَذْيَالِ عَنْ مَسِّهَا الحَصَى ... اذَا جَرَّ يَوْمًا دِرْعَهُ كُلُّ تِنْبَالِ

التنبال القصير أي كرمت أذيال الدرع عن أن تمس الحصى اى وان كانت سابغة ما كانت تطول عليه فتسحب أذيالها وذلك لطول لابسها يعني لم أكن أسحب الدرع حيث كان يجر درعه كل قصير يصف طول قامته

يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ مَاسِحَى ... بِشِكَّتِهِ مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا الآلِي

الشكة السلاح والآلي المقصر من الا يألو اذا قصر اى يستقل بالدرع قوام مثل الرديني طولا واستواء يعني قامته ثم نفى أن يسعى بسلاحه الضعيف والمقصر مثل سعيه وهذا

تنبيه على جلده وجده

اذا فيَ الشَّهرُ الحرامُ وَجدتني ... وَبردُ هلالٍ ملبَسي يومَ إهلالِ

برد هلال يعني برد حية شبه الدرع بسلخ الحية و لا هلال رؤية الهلال أي اذا دخل الشهر الحرام الذي كانوا يحرمون فيه القتال صادفتني يوم اهلال الهلال لابساً درعا مثل برد الهلال أي الحية

متى نُثلت من عيبةٍ يومَ سبرةٍ ... وقد غيم الأفق أُرسلت جاري الآلِ

نثلت الدرع من العيبة أي صبتها والسبرة لغداة الباردة أي اذا أخرجت هذه الدرع من عيبتها ونثرت في غداة باردة والسماء متغيمة حسبت أن السراب اللامع قد جرى حيث لا يتراءى السراب وذلك أن معدن السراب أن يكون في يوم حار شامس عند الهاجرة أما في السبرات والطباق الغيم فلا

وهل تركت منها الصوارمُ والقنا ... لملتمسٍ إلا بقيةَ أسمالِ

السمل الثوب الخلق والسمل أيضاً القليل من الماء وجمعه أسمال والموضع يحتمل المعنيين اذ وصف الدرع بأنه لباسه وهي مشبهة بماء أي لكثرة ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها الا بقية قليله

منَ البيضِ ما حرباؤها متعوّدٌ ... سوى مركب الخرصان ركبة أجذالِ

أي هذه الدرع من الدروع البيض التي تعود حرباؤها ركوب أسنة الرماح لا ركوب أجذال الاشجار وقد سبق بيانه في مواضع

وما هوَ إلاّ ميّتٌ زادَ عمرُهُ ... على نسرِ لقمانَ لأخبرَ بأحوالِ

أي ليس حرباء الدرع الا ميت جعله ميت لطول مقارعته الصوارم والقنا وقد زاد عمره على عمر آخر نسور لقمان سنين يعني لبدا وذلك أن لقمان بن عاد بعثته عاد في وفدها الى الحرم يستسقي لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر من أظب

عفر في جبل وعر لا يمسها القطر وقد صبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمى لبدا فطال عمره حتى سمي لبدا ولبد هو الدهر وقد قالوا طال الابد على لبد قال النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا ... أخنى عليه الذي أخنى على لبد

وَتَصْرِفُ أَطْفَالَ السُّيُوفِ كَأَنَّهَا ... أَخُو السِّنِّ لَمْ تَقْبَلْ حُكُومَةَ أَطْفَالِ

أطفال السيوف جمع طفل استعاره عن صبا السيف وهو حده وقال في موضع آخر

وأهرب ما استطعت من الدنايا ... فرار الشيخ من رهب الصبى

أي من حد السيف أي ترد الدرع غرب السيف كأنها شيخ يترفع عن تحاكم الاطفال اليه فيصرفهم لما وصف الدرع بالبياض جعله كأنه شيب

أَضَاةٌ يَرُومُ السَّمْهَرِيُّ وُرُودَهَا ... فَتُشْرِقُهُ مِنْهَا بِأَبْيَضَ سَلْسَالِ

يقال شرق بالماء شرقا اذا غص به وأشرقه غيره أي هذه الدرع غدير اذا أراد الرمح أن يردها غصته منها بماء أبيض سلسل سائغ أي هي وان كانت كالماء السلسال تغص الرماح بسلسالها

وَتُرْجِعُ خُرْصَانُ الْعَوَاسِلِ هُيَّبًا ... كَخُرْصَانِ رَقْلٍ أَوْ مَخَارِصِ عَسَّالِ

خرصان العواسل أسنة الرماح والرقل النخيل واحدتها رقلة وخرصان الرقل سعفها ومخارص عسال يريد الخشبات التي تكون مع مشتار العسل يخرج بها الشهد من الخلية اى تصرف الدرع الاسنة الواردة عليها مدعورة ضعيفة كأنها في قلة التأثير سعف النخيل أو خشبات مشتار العسل

مِنَ الْبِيضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ لَيْسَ مِثْلَهَا ... بِمُشْتَمِلٍ حِيَرِيَّ دَهْرٍ عَلَى حَالِ

الحال وسط الظهر وحيرىّ دهر اى أبدا أي هذه الدرع من الدروع البيض القديمة التي كانت على عهد فرعون اى لم يشتمل مثلها أبدا على ظهر دارع أي لم يلبس مثل هذه الدرع لابس يعني لا نظير لها في الدروع

اذا كُرَةٌ كانت لِبَيْضاءَ نَثْرَةٍ دَواء أرَتْ كُرًّا بِجَيْبٍ وأذْيالِ

الكر الغدير أي اذا عولجت درع بيضاء بالكرة لئلا تصدأ أرت هذه الدرع غديرا صافيا له جيب واديال أي هذه الدرع مستغنية عن أن تداوى بالكرة فانها كالغدير صافية لا تصدأ

ولو انها أضحت لكَعْبٍ حَقِيبَةً لأرْوَى الفَتى النَّمَرِيَّ مِن غَيْرِ تَسْآلِ

يريد كعب بن مامة الايادي الذي ضرب به المثل في الجود فيقال أجود من كعب والفتى النمري كان صاحب له في سفره وذلك انه قل ماؤهم وتقاسموه بالمقلة وهي حصاة كانوا يضعونها في قعب ثم يغمرونها بالماء فيشربونه على السوية فلما نصفوا الماء أي تقاسموه كان النمري كلما وصل الماء الى كعب قال له اذكر أخاك النمري فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك عطشا وقيل انه كان قد أشرف على الماء فقيل له رِدْ يا كعب فلم يقدر على الورود لضعفه فظللوا عليه خوفا من السباع ووردوا الماء فلما رجعوا اليه بعده وجدوه ميتا قال فيه أبوه مامة

ما كان من سوقة أسقى على ظمإٍ خمرا بماء اذا ما جودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عيّ به زوّ المنية الا حرة وقدا
أوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما وردا

أي لو كانت هذه الدرع في حقيبة كعب لاروى صاحبه النمري من غير أن يسأله الماء لانها غدير

يَظَلُّ بِمَرْآها المُشوَّفُ جازِئًا كما اجتزأتْ بالرَّوْضِ رادَةُ آجالِ

المشوف العطشان ورادة آجال بقرة وحشية ترود أي تذهب وتجيء والآجال جمع أجل وهو القطيع من بقر الوحش اي ان الدرع اشبهت الما فصار العطشان يكتفي برؤيتها كما تجتزئ الوحشية بالرطب وتستغني به الماء

تُرِيكَ رَبِيعًا في المَقِيظِ كأنَّها لِدِجْلَةَ بِنْتٌ مِن صَفاءٍ وَدِجالِ

اى تريك الدرع وسيعا فى المقبض اى نهر كانها لصفائها ورقتها خليج من دجلة ودجال فياض يغمره بفيضه يقال دجل اذا عطى وكان من حقه أن يقول من صفاء ودجل فاقام الدجال مقامه

يقولُ اذا ما رَملةً أُلقيتْ بها　　جَهولُ اُناسٍ جاءَ رَملٌ بأوشالِ

اى اذا طرحت هذه الدرع على رملة ظنها الذى يراها ماء وقال قد جاء رمل بالماء القليل

وصانَ مُجيدٌ شكَّها مُتخلِّيةً　　أديمَ أخيها أنْ يعودَ كغربالِ

الشك الدرع الضيقة الحلق والشك المسمار والشك اللزوم والالصوق قال

درعى دلاص شكها شك عجب * يقول الصنيع الذى أجاد نسج هذه الدرع ضيقة الحلق شبيهة بالمنحل وحادشكها أى لزوم حلقها بعضها لبعض صان أى منع أديم لابسها ان يعود كغربال من الطعن اى نسجها نسجا محكما لايعمل فيه الطعن والضرب فيصل الى أديم لابسه فيعود كالغربال بآثار الطعن قال الشاعر

فلولا الله ثم الرمح أشوى　　لأبت وانت غربال الاهاب

فلا قِدَمُ الأيامِ ألبسَ غَنفقاً　　جِباءَها ولكنْ نارُ قَينٍ لها صالِ

الجبا بالكسر مقصورا الماء المجموع فى حوض الابل والعنفق الخضرة التى تعلو الماء اذا دام ركوده اى ليس قدم الزمان البس ماء هذه الدرع عاقفا ولكنها صليت بنار القين يعنى ليست خضرتها من طول الزمان ولكنها من تأثير النار فيها وتوصف الدرع بالخضرة لما يروق فيها من الصفاء كالماء

وتُشْبي شَباةُ الرُّمحِ منها كأنَّما　　شَباوهيَ ليناً من ذَرائبِ مِكْسالِ

تشبى اى تشعق وتحذر يقال أشبى من كذا أى أشفق وشباة كل شئ حده اى كأن الدرع عند الرمح شبا اى حد والرمح عند الدرع فى اللين والنعومة كصدر امرأة مكسال منعمة اى لا يعمل حد الرمح فى الدرع فكأنه ترائب مكسال وكأن الدرع شبا محدد يعمل فى الرمح فترده مقصدا مكسراً

وما صدأٌ يعتادُها غيرَ خضرةٍ تجلَّلَ عِطفيها من العرمضِ البالي

العرمض الخضرة التى تطفو على الماء اى لا يعرض لهذه الدرع صدأ وانما يعلوها خضرتها التى هى صفاؤه

كلائحةِ الباغي المُضلِّ رأى ضحىً شذىً من سرابٍ في مهامهِ أغفالِ

اى تعلو الدرع خضرة كالسراب الذى يلوح على اى لطالب الماء المضل الذى اضل راحلته رأى وقت الضحا شذى الشذى حدة رائحة الشئ اى رأى أثرا من سراب فى قفار من الارض لا معالم بها شبه خضرة الدرع بالسراب الذى يلوح لطالب الماء فى قفار أغفال لا يهتدى فيها للقصد

جرورٌ كما انسابت من الحزن حيَّةٌ الى السهل قرّت غبَّ دجنٍ وتهطالِ

اى هى جرور تسحر حيث يكون من لابسها أى اذا ألقيت فى الارض جرت كما تنساب الحية من حزن الارض الى سهلها تقر بعد الغيم والمطر

فإن تكُ ثوبَ الصِّلِّ من بعد خلعهِ فقد كان من فرسانها صلَّ أصلالِ

الصل الحية ويقال للرجل اذا كان داهية انه صل أصلال أى لا بدع ان تكون هذه الدرع سلخ الحية فقد كان من لابسها من هو داهية من الدواهى

تبايعُ وزناً من حديدٍ بمثلهِ من التبرِ إنّ السترَ أوقى من المالِ

أى ان الحديد من الدرع يقابل بمثله ذهبا فى المبايعة لانه ستر و من الحدثان والستر أوقى من المال

وما غبن الغادي بها ولو انَّهُ تملَّكها عينُ الدَّباةِ بمثقالِ

أى لو أن مشتريها اشترى كل رأس مسمار تشبه عين الجراد بمثقال أى دينار لما غبن

وإنَّ قميصاً جال في الظنِّ أنَّهُ يذودُ الرَّزايا لا يُقالُ لهُ غالِ

أى كل لباس يظن أنه يدفع الرزايا لا يقال انه غال وان حصل باعلي الاثمان

اذا فضَّ منها الطعنُ معقدَ حلقةٍ ‌ ‌ ‌ أتى هالكيٌّ للقضيض بأقفالِ

القضيض المكسور أى اذا كسر الطعن حلقة من الدرع بادر الحداد الى احكامها وأعاد قفلها

غدت معقلَ الزرّادِ قبلَ مزرّدٍ ‌ ‌ ‌ ومعقلِه وقبلَ غارةِ سنجالِ

الزراد صانع الدرع ومزرد بن ضرار أخو الشماخ الشاعر الذى هو المراد بقوله معقله وسنجال قرية من قرى أرمينية قال الشماخ

الا يا أصبحانى قبل غارة سنجال ‌ ‌ ‌ وقبل منايا باكرات وآجال

أى هذه الدرع قديمة قد كانت ملجأ قبل هذه الوقائع

ظفرتْ بها خول النجاء وعمهُ ‌ ‌ ‌ وجدُّ الفتى عصرَ الشبيبة والخالِ

قيل نجا يجوز نجاء ممدودا ونجاة مقصوراً والجد البخت والحظ والخول الاختيال جعل الدرع خال النجاة وعمها على الاستعارة أى هى عدة النجاة وهى جد الفتى أيام شبابه وزمن اختياله نشاطا

أعيدي اليها نظرة لا مريدةً ‌ ‌ ‌ لها البيعَ واعصي الخادعي لك بالخالِ

أراد بالخال المروءة يأمر صاحبته بترديد النظر فى حسن هذه الدرع والرغبة عن بيعها وعصيان من يخدعها بالمال فى مقابلتها

ترى زرد القفعاء خاطَ قتيرهُ ‌ ‌ ‌ جنى الكحلِ مسقيًّا بعلٍّ ونهالِ

القفعاء نبت ينبسط على وجه الارض له حلق دقاق يشبه حلق الدروع والنهل الشرب الاول والعل الشرب الثانى أى أعيدى النظر الى الدرع تبصرى درعا مزرودة من هذا النبت كأنه خاط مساميرها حب الكحل الشبيه برؤس المسامير لصغرها وبريقها كأنها سقيت علا بعد نهل

تنبأ داودُ برمّ دريسها ‌ ‌ ‌ فجاء بآيٍ لم تشرّف بإنزالِ

الدوبس الخلق والرم الاصلاح والاحكام أي هذه الدرع من عمل داود عليه السلام أي أنه أظهر معجزة النبوة بصنعتها وأحكام نسجها فهي آية معجزات غير أنها لم تشرف بانزال من السماء

تنافسَ فيها المنذران ولم يرُمْ — عليها ابنُ آشى غيرَ ذكرٍ بإجمالِ

المنذران المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى اللخمى وهما ملكا العرب وابن آشى هو داود عليه السلام أى فيما تقدم من الزمن تنافس فى اقتناء هذه الدرع هذان الملكان ولم يطل داود عليه السلام على صنعتها غير الجميل من الذكر

وما بُرْدَةٌ في طيّها مثلُ مِبرَدٍ — بعاجزةٍ عن ضمّ شخصٍ وأوصالِ

أوصال جمع وصل وهو العضو وتشبه الدرع فى طيها بالمبرد لأن مطويها كالمبرد فى خشونة المبرد قال الشاعر

ومشدودة الشك موضونة — تضاءل فى الطى كالمبرد

والمعنى لا تعجز هذه البردة يعنى الدرع التى اذا طويت صارت كالمبرد أن تضم شخص لابسها وأعضاءه أى هى سابغة تشتمل الاعضاء

فلا تلبسيها أنتِ غيري باسلاً — اذا متُّ لم يحفل رداى وإبسالي

أبسله أى أسلمه للهلكة ابسالا أى لا تلبسي درعى بعد موتى رجلا شجاعا لا يكترث بموتى واسلامى للردى

وخطّي لها قبراً يضلّون دونَهُ — كقبرِ لموسي ضلّه آلُ إسرالِ

أمرها أن تحمل درعه بعد موته في قبر وتخفي مكان القبر كيلا يهتدى اليه كما أخفى قبر موسى عليه السلام فلم يهتد اليه بنو اسرائيل

ولا تدفنيها الجهرَ بل دفنَ فاطمٍ — ودفنَ ابنِ أروى لم يُشيَّع بإعوالِ

ابن أروى هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وأمه أروى بنت ربيعة بن كريز بن حبيب ابن عبد شمس بن أمية وأمرها أن لا تدفن درعه ظاهراً بل تستر دفنها كما دفنت فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفنت ليلا وكذلك عثمان رضى الله عنه اذ كان مقتولا فى الفتنة لم يكن أولياؤه اقامة رسم مصيبه فدفنوه سرا

لقد نَضَبَ الغُدْرانُ وهي غَرِيضَةٌ كَماء غَمامٍ لمْ يُخالَطْ بصَلْصالِ

أى تجف غدران الماء وهذه الدرع أبداً بمائها طرية كماء الغمام الصافى الذى لم يتكدر بمخالطة طين

فما غاض منها ناجرٌ شَخْبَ أرْنبٍ ولا سامَنيها تاجرٌ عِندَ إقلالِ

كل شهر فى صميم الحر فهو ناجر لان الابل تنجر فيه أى يصيبها العطش لاتروى من الماء وفى مقابلة شهرى ناجر شهر قماح وهما الكانونان لان الابل اذا وردت الماء فيهما قامحت رؤسها أى رفعتها فلم تشرب الماء من برودته والشخب مايخرج من الحلب عند الحلب والناجر الارنب مضافة الشخب اليها لأنها الأغلب والمعنى لم ينقص حر الناجر من ماء هذه الدرع مقدار شخب أرنب أى أن ماء الدرع باق بحاله لايغيره شىء وما كنت أبيع هذه الدرع تاجرا عند العسرة والاقلال ولا أوثر عليها شيأ

لكَ السوُرُ والخَلْخالُ وهي لِرَبِّها أعزُّ عليهِ مِنْ سِوارٍ وخَلْخالِ

أى هيأت لك الحلى السور والخلخال والدرع على صاحبها أعز من الحلى على ربتها

وقد طال فوق الأرض كَوْنى وشُبِّهَتْ نَعاماً بجَوْنى عاذِلاتي وعُذَّالى

النعام ينبت أبيض يشبه الشيب به والجون الاسود يصف طول عمره ومشيبه حتى شبه شيبه بالثغام

وحرَّمتُ شُرْبَ الرّاحِ لاخوفَ مأثمٍ ولكنها ترْمِى العُقُولَ بِمُقْعِلِ

العقل ظلع يأخذ فى قوائم الدابة يمنعها السير أى تركت شرب الخمر لاخوفا من أن يقام على الحد ولكن لازالتها العقل أى لولم يكن فى الخمر تحريم من الشرع وزجر بشرع الحد لاقتضى ازالتها العقل تحريمها اذ خاصة الانسان العقل واذا زال التحق بالبهائم وقد قيل لولم ادع الكذب تأثما لتركته تكرماً وتذمماً

أبلُّ من الأمراض والعِلم واقعٌ ‏ ‏ بعلّةِ يومٍ جانبتْ كلَّ إبلالِ

اى أبرأ من الامراض مرة بعد أخرى مع علمي انى رهين مرض يوم لا يبرأ منه أى عقبى كل الى الفناء بالموت

فما أستبي بالمُدْنِ أسود فارسٍ ‏ ‏ ولا أرتمي في هضبةٍ أمّ أوعالِ

أراد بأسود فارس دم قده وبأم أوعال الهضبة وأم أوعال عطف بيان من هضبة أى لا بد وان أبتلى بعلة يوم لا أبل منه أى لا أقدر بعدها على طعن الفوارس واصابة سواد قلوبهم بالمدن من الرماح ولا أصعد هضبة بعدها

ولم تُغدِرِ الأيامُ بين مفارقي ‏ ‏ وأزجائها كنّا لأدهمَ جوّالِ

أراد بالادهم الجوال البرغوث أى لم يترك طول الايام بمفارقي من الشعر ما يكون كنا للبرغوث أى قد صلعت لكبر السن

ومن دَرّه ثوبٌ يعزّ بلبسه ‏ ‏ فلا تُجرِ منهُ أمَّ دفرٍ على بالِ

أى من أراد عيشا يعز ويسعد فيه يعنى عيش الآخرة فليجانب الدنيا ولا يهتم بهالان الدنيا والآخرة ضرتان كلما أرضيت احداهما أسخطت الاخرى كما جاء فى الحديث

هلوكٌ تُهين المستهامَ بحبها ‏ ‏ وتَنمي الرجالَ المبغضين بإجلالِ

الهلوك الفاجرة يذم الدنيا ويشبهها بامرأة الفاجرة فى أنها تحب من يدعى محبتهاوتصل من يبغضها

بنو الوقت إن غرّوك منهم بحكمةٍ ‏ ‏ فما خلفها إلا غرائزُ جُهّالِ

اى لا تركن الى أبناء الزمن ولا تغتر بهم فانهم ان غروك بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فان وراء ذلك طباع الجهلة

لذاك سجنتُ النفس حتى أرحتُها ‏ ‏ من الإنس ما إخلالهُ ربع بإخلالِ

اى ما رأيت بنى الزمن غير وبين بمقتضى ما يظهرون من الحكمة قولا لا فى جبلتهم

من الجهل اعتزلتهم وحبست نفسى عنهم حتى أرحتها منهم ذمك لان خلو الربع منهم لايخل بشئ‌ء آسف عليه

اذا ما حللتُ الجدبَ فردًا بلا أذى   فسقيًا له من روضةٍ غير محلالِ

يحمد حلوله فى الجدب وحيداً لايؤذيه أحد ويدعو للجدب بالسقيا مشبها اياه بروضة أنف لم يعتد بها الحلول وذلك انضر لها

وقد وصفت لي كنه يومي عواطفٌ   من الشرّ تغييري عليها وإبدالي

أى مايطرأ على من الحوادث قد وصف لى وأخبرنى غاية مايصير اليه أمرى وانه يغيرنى ويبدل حالي

وقال فى الخفيف الخامس والقافية من المتواتر على لسان رجل يخاطب امرأة خانه أبوها فى درع

يا لميسُ ابنةَ المضلّلِ مني بزادِ
ليس واديك فاعلميه لقومي بوادِ

مضلل اسم رجل من بنى أسد قال الشاعر

وقبلى مات الخالدان كلاهما   عميد بنى جحوان وابن المضلل

يلتمس من هذه امرأة أن تمن عليه بزاد ويعلمها أنه غريب بواديها وان واديها ليس بوادى قومه

إن توليتُ غاديًا   فبطيءٌ معادي
خانني ملبسي أبو   كِ فحلّي صفادي

الغدو خلاف الرواح أى ان رجعت غديًا من عندكم فعودى اليكم بعيد أى لاأعود اليكم بعد مسيرى عنكم اذ قد خانى أبوك فى درعى التى هى ملبسى وأنى مقيد بهافغكى

القيد عنى بدفعها لى انطلق عادية

بدلاصٍ كأنها بعضُ ماء الثمادِ

حلّةُ الأيم خيّطت بعيونِ الجرادِ

الدلاص والدليص اللين البراق يقال درع دلاص و درع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد شبه الدرع بذلك وسلخ الحية المخيط بعيون الجراد كقوله

كأنواب الاراقم مزقتها فخصنها بأعينها الجراد

خلتها والنبالُ تهوي كرجلِ العرادِ

شيهما أوهيَ القتا دةُ لا كالقتادِ

العراد جمع لعرادة وهى الجرادة ولشبهم ذكر القنفد والواو فى والنبال واو الحال اى خلت هذه الدرع فى الحال التى تقع بها السهام كالجماعة الكثيرة من الجراد شيهما وقتادة اى نبتت النبال فى الدرع فصارت كالقنفد والقتادة لكثرة شوكها

شوكها حدّه اليها وباقيه بادِ

تلك في الطيّ قدر مشرب ظمآن صادِ

اى هى لكثرة شوكها كالقنفذ الا ان حد شوك الدرع مما يليه وحد شوك الشيهم والقتاد الى خارج فهذا ما بينهما ثم قال انها اذا طويت صغر حجمها وصارت مقدار شربة يشربها الصادى وهو العطشان

ثم في النشر غسل أشمط مفنى المزادِ

أخضلت كلّ شخصه دون رأس وهادِ

اى اذا نشرت كانت مقدار ما يغتسل به رجل كهل يسرف فى صب الماء واستعماله حتى يفنى ماء المزادة يعنى اذا نشرت فضت وعمت جميع شخص لابسها الا الرأس والعنق

وتَدَانَي مِنَ الرُّبا لِبُطُونِ الوِهادِ
كضَعيفِ السُّيُولِ من وَلِيَّةٍ أوْ عِهادِ

الولى والولية بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسمى سمى وليالانه يلى الوسمى والعهد المطر يكون بعد المطر وجمعه عهاد وعهود أى اذا وضعت الدرع على نشز من الارض لم تثبت للينها وسالت حتى تدنو من بطون الوهد كما تسيل السيول الضعيفة من ولي المطر وعهاده

رَمِدَتْ عينُها فصحّتْ بذرِّ الرَّمادِ
إنْ يبِتْ مضْجَعِي بنجْـــدٍ كمُلْقي النِّجادِ

أى صدئت فطرحت فى الرماد ليجلوها فصار صداها كرمد عينها والرماد ذرورا للرمد ثم أخذ فى وصف حاله وأنه شرت جنبه عن الفراش وصار مضجعه كمطرح نجاد السيف أى انه ليس ينبسط على الارض وانما يمس الارض جانب منه تيقظا وحزما لما يعنيه من أمر الحرب

فلقدْ أصبحَ المُغيـــرةُ أرضَ الأعادِي
ليسَ بيني وَبينَ قوْ مِكَ غيرُ الجِلادِ

أى صارت الخيل المغيرة تغير على أرض الاعداء وانه ليس بينه وبين قوم هذه المرأة الا المضاربة بالسيوف

كلّما أخصبَ الرَّبيـــعُ حَلَلْنا بنادِ
وأجابَتْ جيادُنا صوتَ زُرْقٍ شَوادِ

النادى والندى والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم اى كلما كان الربيع مخصبا نزلنا منازل الخصب واجابت خيلنا بالصهيل اصوات الزرق الشوادى اى الذباب المغنية فى الخصب وكثرة الكلاء وقيل يعنى الاسنة اذا وقعت في الدروع

ذَلكَ دِيني ودِينُهمْ جَيْرِ حتى التنادِي

إنْ عدَتْهمْ فوارِسي فعدَتْني العوادِي

جير مبني على الكسر وهو يمين بمعنى حقاً يقال جير لا آتيك أي حقاً وقوله ذاك ديني ودينهم أى عادتي وعادتهم أى المجالدة بالسيوف ابهم وعدتهم أى جوزتهم خيلي المغيرة فصرفتني الصوارف عن همومي وهذا على سبيل الدعاء

(وقال في المنسرح الاول والقافية من المتراكب على لسان رجل يسأل امه عن درع أبيه)

مافعلتْ درعُ والِدي أجرَتْ في نَهَرٍ أمْ مشَتْ على قَدمِ

يسأل والدته عن درع أبيه انها ما فعلت وما حدث أجرت في نهر لانها كانت كالماء فعملها سالت مسيل الماء أم مشت على قدم لانها كانت تشبه فلعلها مشت على قدم نهبها

أمْ أستُعيرتْ منَ الأراقمِ فازْ تدّتْ عَواديها بنُو الرَّقَمِ

الاراقم الحيات والأراقم بطون من تغلب والرقم الداهية يقول كانت مستعارة من الاراقم فاستردت عاريتها وخص الاراقم وأوهم بها الحيات لان الدرع تشبه سلوخها

أمْ بِعتِها تبتغينَ مَصلحةً في سَنةٍ والسَّماءُ لمْ تَغِمِ

أى أم بعت الدرع طلباً لصلاح معيشة في جدوبة الزمان حيث لم تغم السماء ولم تمطر

فلا الثُّريا بجُودِها تَرِبَتْ أرضٌ ولا الفَرْغُ مُخضلُ الوذَمِ

تربت الارض اذا نديت وفرغ الدلو ما بين العراقي والوذم أذن الدلو وهذا وصف بالجدوبة أى ان الارض لم يصبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ فاستعار للفرغ اخضلال الوذم أى ابتلاله

وحُوتُها جائلٌ على ظمأٍ في ناضبِ الماءِ غيرِ ملتطِمِ

أى وكذلك حوت السماء عطشان يدور في غدير قد نضب ماؤه غير ملتطم بأمواج الماء

ولمعى ان نوء الحوت أيضاً لم يكن معه مطر

عابِسةً لم يجدْ بها الأسدُ الطّيبةَ إلا ضعائفَ الرِّهَمِ

عابسة صفة سنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة أي في سنة كالحة لشدة الجدوبة لم يجد أسد السماء فيها الطيبة الراعية في الارض الا أمطاراً ضعيفة

أم كنتِ صيَّرتها له كَنَناً فتلك ليستْ من آلة الرّجَمِ

يستخبرها أيضاً هل صيرتها كنا لابيه على انها ليست مما يكفن به وليست من حجار القبر

لعلّه أنْ يجيء مدّرعاً يومَ رُجوعِ النفوسِ في الرِّمَمِ

أي لعله كفن بها ليأتي يوم القيمة لابساً درعاً حين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

أم كنتِ أوْدَعْتها أخا ثقة فخانَ والخوْنُ أقبحُ الشِّيَمِ

أم وثقت بأخ فأودعتها اياه فخان في الأمانة والخيانة أقبح ما تنطوى عليه النفوس

أم صالحاتُ البناتِ جِئْنَ بها زيادة في الرِّعاثِ والخدَمِ

ام جهزت بها البنات الصالحات زيادة على مالهن من الاقرطة والخلاخيل

ضافيةٌ في المجرّ صافيةٌ ليستْ بمطويةٍ على قتَمِ

أي هي تامة سابغة يجرها لابسها على الارض صافية لم تطو على صدا وكدر

كأنّها والنِّصالُ تأخذها أضاةُ حزْنٍ تُجادُ بالدِّيَمِ

شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال بها بصوت المطر في الغدير حتى لا يضرها وقوع النصال

أوْ منْهلٌ طافتِ الحمامُ به فالرِّيشُ طافٍ عليه لم يَصِمِ

ثم شبهها بمنهل أحدقت به حمام فطفا ريشها عليه ولم يصمه ذلك أي لم يعبه أي لم تثبت النبال في الدرع فليست ترى الا فقد السهام

ضَنَّ بها ربُّها لضِنَّتها ... به وكم ضِنَّةٌ من الكرَم

أى شح صاحبها بهذه الدرع فهو يشح بها وذلك لشح الدرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيره والشح بالدرع عين الكرم

تحسبُها من رُضاب غادية ... مجموعةً أو دموعها السجُم

سجم جمع ساجم بمعنى سائل أى كأنها فى الصفاء مطر السحابة الغادية وهى المنشأة غدوة

ضاحكةً بالسهام ساخرةً ... بالرُّمح هزءةٌ من الخذُم

خذم جمع خذوم وهو السيف القطاع أى لا تؤثر فيها ضروب الاسلحة وتردها خائبة كأنها ساخرة منها

عادتها أزمُها ظُبًا وقنًا ... من عهد عادٍ وذو ختها إرَم

الارم الاكل وعاد وارم قبيلتان قديمتان أى عادة الدرع قضم القنا والسيوف من قديم العهد

تغرُّها غِرَّةَ السراب ضحًى ... في ناجريّ النهار مختدم

أى تغر الدرع هذه السيوف والقنا كما يغر السراب العقل فى يوم شديد الحر ملتهب

أو عملُ الكفر من يدين به ... في البعثِ إبّانَ تجمع الأمَم

أو تغر كما يغر الكفر الكافر الذى يتدين بالكفر فيذوق وبال الكفر عند البعث أو ان تجمع الامم فى المحشر

ذاتُ قتيرٍ شابت بمولدها ... ولم يكنْ شيبُها من القدَم

أى أنها فى بدء أمرها كانت مصاة ذات قتير وهى المسامير فهى شابت بمولدها ولم تشب بقدم عهدها

فما عددْنا بياضَها هرمًا ... حين نعدُّ البياضَ في الهرَم

أى اذا عد البياض من الهرم فبياض هذه الدرع غير معدود منه اذ بياضها لها خلقة

ما خضبتْه المهنّداتُ لها ... ولا العوالي سوى رشاش دَم

أي ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الا قدر رشاش أصابها من غير لا سها

فاْعجَبْ لِرُؤْيَاكَ غيرَ ناسِكَةٍ قد غُيِّرت بأُصَيْبِ والـكَتَمِ

الصيب والكتم نبتان يصبغ بهما الشيب واما يخضب بالصفرة ذووالدين والنسك اتباعا للسنة أي تعجب أن ترى غيرناسك قد خضب شيبه بهذين الصبغين وهذه الدرع غيرناسكة وقد خضبت برشاش الدم

جِذْمُ حَديدٍ أبتْ وجَدكَ أنْ يَقطَعَ فيها مُقطِّعُ الجِذَمِ

الجذم أصل الشيء والجذم جمع جذمة وهي السوط ومقطع الجذم رجل كان في حرب البسوس أمرهم بتقطيع ثمر السياط لئلا يتأذى بها القوم والخيل أي هذه الدرع مسرودة من الحديد لا يؤثر السلاح فيها بالقطع ولذ جعلها جذم الحديد ضرب مقطع الجذم مثلا لمن يروم التأثير فيها بالقطع أى أنها تأبى حكم القطع

مَلْبَسُ قَيلٍ ما خِيطَ مُشبِهُهُ لِدارِمٍ قَبلَنا ولا دَرِمِ

دارم بن مالك بن حنظلة بن تميم كان اسمه بحرا فأتى أباه قوم في حمالة فقال له يابحر ائتني بخريطة وكان فيها مال فجاء يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها أي يقارب الخطو فسمي دارما ودرم كان رجلا من بني شيبان قتل ولم يؤخذ ثأره أي هي من ملابس الملوك لم يعمل مثلها لهذين الرجلين

رَآهُ كَهْلانُ مِنْ مَعاقِلِهِ في الحَرْبِ دُونَ العَبيدِ والحَشَمِ

كهلان أبو قبيلة قديمة أي رأى كهلان هذا الملبس ملجأ له دون عبيده وحشمه أي كان اعتماده في النوائب على هذه الدرع لا على خوله وجنده

عذَّبَها الهالكيُّ صانعُها في جاحِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِمِ

أي عذب الدرع الحداد الذي صنعها في نار شديدة الوقود أي أنها صنعت بالنار

يَنفِرُ عنها ضَبُّ المَذاةِ كما يَهابُ نَقْعاً مِنْ باردٍ شَبِمِ

المذاة الارض الطيبة التربة لما وصفها بأنها عذبت بالنار شبهها بالماء اعرابا في الصنعة أي

ان الصب ينفر عن لدرع يظنها ماء كما ينفر عن النقع وهو الغدير يحبس فيه الماء والصب لا يرد الماء ويكرهه

يَدُ المَنايا اذا تُصافِحُها أعيَى بها مِن يَدَينِ في رَحِمِ

يقال في المثل أعيى من يد في رحم يعنون يد الجنين اذ هي ضعيفة لا تقدر على العمل أي اذا أراد المنايات ان تمد لى هذه الدرع يدها وتصافحها كانت يد المنايا في الضعف كيد الجنين في الرحم اى المنايا لا تصل اليها

مَعابِلُ الرَّمْيِ عِندَها عَبَلٌ مُلقِى وسَحْمُ النِّصالِ كالسَّحَمِ

المعبلة نصل عريض طويل وجمعه معابل والعبل ورق الارطى والسحم شجر ضعيف أى نصال السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق السحم في الضعف لا تؤثر فيها

فهيَ فَمُ العَوْدِ يَزْهُنَّ به وهُنَّ شَوكُ القَتادِ والسَّلَمِ

شبه الدرع بفم البعير والعود أى المسن وشبه السهام التي تصيبها بالشوك وذلك أن فم العود يغلب الشوك أى هذه الدرع ترد السهام وتغلب لحصانتها كما يغلب فم العود هذين الشوكين

(وقال أيضا في السريع السادس والقافية من المتواتر)

(جاءَ الرَّبيعُ وَطابَ المَرعى) (واستَنَّتِ الفِصالُ حتَّى القَرعَى)

يقال اطباه يطبيه اطباء اذا دعاه وكذلك طباه طبوا واستنت أى نشطت والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه مثل هو أحر من القرع أي جاء زمن الربيع واستمال قلبك حسن نضرته وطيب هوائه ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت القرعى مع فساد أمزجتها

(مِن بَعدِما جاهَدَتْ قُرّاً بذءٍ) (يَجُدُّ أخلافَ المِشارِ قَطْعا)

أى جاء الربيع بعد أن قاسيت برداً شديداً عجيباً لم يعهد مثله قد قطع أخلاف الابل أى جفت ألبانها لشدة البرد

(قالتْ سُلَيمَى والكَرِيمُ يَنعى) (لو كُنتَ مَجدُوداً لَبِعتَ الدِّرْعا)

يقال نعى عليه فعله أى عابه وأنكر عليه أى قالت هذه المرأة لو كان لك جد أى بخت لبعت الدرع معتاضا عنها المال والكريم يعيب عليها هذا القول ويكره لأنه لا يليق بشهامة الرجال بيع الدرع التى هى العدة فى كرائه الحرب

(تَبغِي بِذاكَ للعِيالِ نَفعا) (كيفَ أُلاقِي الحَربَ يومَ أُدْعَى)

أشارت ببيع الدرع طلبا لنفع العيال فقلت اذا بعت الدرع كيف أحضر الحرب حين يستغاث بى لما ذكر وهو

(لِأَمنَعَ السِّربَ لُيُوثاً فُدْعا) (أَلَمْ تَرَيها كالسَّرابِ لَمْعا)

الافدع المعوج كفه وقدمه الى انسيها من الرجل والاسود أى كيف ألقى الحرب حين أدعى اليها لأمنع سراة القبيلة رجالا كالاسود الفدع ثم قال ألم ترى هذه الدرع كالسراب اللامع بياضاً فكيف تسمح النفس ببيعها

(تَغُرُّ في القَيظِ العُيونَ خَدْعا) (كالنَّقْعِ والخَيلُ تُثِيرُ النَّقْعا)

أى تغر الدرع العيون فى شدة الحر وتخدعها من يتراءى لها أنها نقع أى غدير ماء حين تثير الخيل النقع أى الغبار وعند ذلك تشتد الحاجة الى الماء

(كادَ الفَتى يَعُبُّ فيها جَرْعا) (يَحْسَبُها تَسعَى وليستْ تَسعَى)

أى لشدة شبه الدرع بالماء يكاد من يراها أن يشرب منها ولشدة لينها يظنها تسعى وان لم تكن كذلك

(كما تَسِيرُ في الكَثِيبِ الأَفعَى) (ضِقتَ بأَحداثِ الزَّمانِ ذَرْعا)

أى تحسبها تسعى كما تنساب الحية فى الرمل ثم خاطب المرأة التى أشارت عليه ببيع الدرع

بأنه صدق قلبها ما أصابها من حوادث الزمن وذهب مالها فاضطرت الى بيع الدرع

(لا والذي أطبقهن سبعا) (لا أشتري بالسرد وما ضرعا)

حلف بالله الذي خلق السموات السبع طبقا لا يساوم عن الدرع ضرعا اى قطيعا من الغنم

(أترك الرجع وأبي الرجعا) (مثل غدير الحزن جيد شفعا)

أراد بالرجع الاول المطر ويقال الغدير وقوله ابى الرجعا هو من قولهم باع فلان ابله فرجع منها رجعة صالحة اذا صرف أثمانها فيما يعود عليه بالفائدة الصالحة أى لا أترك الدرع التي هي كالمطر صفاء منفعة ثمنها ثم شبهها بالغدير الذي أصابه جود المطر شفعا أى مرة بعد مرة

(وافى جنوبا أو شمالا مسعا) (رد شبا النبع وخيل نبعا)

وافى أى أتى والمعنى على معنى القلب أى وافاه بمعنى هب عليه جنوب أو شمال أى أن الدرع كالغدير الذي هبت به الريح فظهرت فيه الحبك والدرع تحكيه اذ ذاك والمسع من صفة الشمال وقد يكون اسما للشمال وقوله رد شبا النبع أى الغدير رد حدة السهام المبرية من النبع وقد ظن نبعا وهو الماء الذي ينبع من الارض

(جيب على ذي السمع تحكي السمعا) (في الطبع منها أن تظن طبعا)

ذى السمع أى الصيت يقال ذهب سمعه في الناس أى صيته والسمع ولد الذئب من الضبع اى ألبس الدرع رجلا عرف بالشجاعة واشتهر صيته بها وهو من الصرامة كالسمع ثم قال في الطبع من هذه الدرع أى الذي يقع في لمس منها ويعتقد أنها كالطبع وهو النهر

(كالثغب أعطته السيول جرعا) انتهى

أى هي كالغدير أعطته السيول جرعا وهي جمع جرعة وهي القليل من الماء

(وقال ايضاً فى السريع الخامس والقافية من المترادف)

(ما أنا بالوغب ولا بابن الوغب)　　(يا ثغب واديناسلمت من ثغب)

ادعى أنه ليس بالضعيف ولا بابن الضعيف ودعا لدرعه بالسلامة مسمياً اياه غديرا وأضاف الثغب الى الوادى لانه بقية أنفدها السيل الجارى فى الوادى ومن ثغب اى سلمت من بين الغدران

(حملته فوق برىء من تغب)　　(طرف معد للطعان والشغب)

أراد بالتغب الاسم وأصله الهلاك يقال تغب تغباً اى هلك والشغب بالتسكين تهييج الشر وهو شغب الجند ولا يقال شغب اى حملت الثغب على فرس برىء من عيب قد اعد للطعان وتهييج الحرب

(فلم يبال باللؤام واللغب)　　(تسمع للثعلب فيها كالضغب)

اللؤام القذذ الملتئمة وهى التى تلى بطن القذة منها ظهر الاخرى وهو أجود ما يكون واللغب خلاف اللؤام وهو الريش الفاسد منها مثل الطمان والضغاب بالضم مثله قال تأبط شراً

وما ولدت أمى من القوم عاجزاً　　ولا كان ريشى من ذنابى ولا لغب

وكان له أخ يقال له ريش لغب والضغب والضغيب والضغاب صوت الارنب والثعلب طرف الرمح الداخل فى جبة السنان اى لا تبالى هذه الدرع بالسهم الملتئم ريشه اوفاسده فاذا وردتها الرماح اندقت وسمع لرؤسها صوت انكسارها

(أردى ظماء السمر همت بالنغب)　　(ورد سغبان السيوف بالسغب)

النغبة الجرعة وجمعها نغب وصع النغب موضع النغبة وسغب سغباً اى جاع فسكنه للشعر اى اهلك الرمح الظماء اذ وردته وهمت بالجرع منه ورد السيوف الجائعة بجوعها لم تشف منها قرمها

لاَ تَلْهَ عن جلاَئِهِ ولاَ تَغُبْ

أراد لاتغب من الغباوة أى لاتغفل عن جلاء الدرع وازالة صدئها

(وقال فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر على لسان رجل نزل بامرأة فساومته درعا)

نَزَلْنا بِها فِي القَيْظِ وهْيَ كَرُوضَةٍ سَقتْها عِنانَ الشِّعْرَيَيْنِ عَنانَهْ

يقال عانه معانة وعنانا أى عارضه والعنان السحاب واحدها عنانة وقوله عنان الشعريين أى حين تعارض احداهما الاخرى وهو نصب على الظرف أى وقت معارضتها أى عند شدة الحر قال الشماخ يذكر الحمار والأتن

طوى ظمأها فى بيضة الصيف بعدما جرت فى عنان الشعريين الاماعز

يقول نزلنا بالدرع أونزلنا بامرأة وهى درع كروضة فى صميم الحرّ وهى تشبه روضة جادت عليها سحابة عند معارضة الشعريين نوء فى الحرّ

فلمَّا رَأتْ ضِمْنَ الحقيبةِ جَونةً أبَرَّتْ على طُولِ المكِيِّ بَنانَهْ

جونة أى درعا بيضاء والجون من الاضداد يكون بمعنى الابيض والاسود أى لما رأت المرأة المنزول بها فى الحقيبة درعا بيضاء سابغة قد زادت أصابعها على طول قامة لابسها المتكمى فيها

رَمَتْني بِجَيْبَيْها وآخَرَ صامِتٍ مِنَ النَّضْرِ لاَ أعْني بِهِ ابْنَ كِنانَهْ

أراد بجيبيها قرطيها أى لما رأت درعى رغبت فى شرائها ورمت الىّ قرطيها عوضا عنها وشىء آخر من النقد الصامت من النضر الذى هو الذهب لا النضر بن كنانة الذى ولد قريشا

ولَيْسَتْ وإنْ جاءتْ بِحَلْيٍ وزِينَةٍ على كَدِرْعِي عِزَّةً وصِيانَهْ

أى ليست هذه امرأة عندى فى العزة والصيانة كدرعى وان جاءت بما لها من الحلى

والريبة أي لا أوترها على درعي

وليس أبوها بالذي أنا بائع ولو ساق فيها إبلة وحصانه

أي ما كنت لأبيع الدرع من أبيه الذي هو أهل للبس الدرع ولو أعطى في ثمنها ابله وخيله

وما سامحت نفسي بها عند حادث فلانا فما بالي وبال فلانه

أي لا تسمح نفسي ببيع الدرع من رجل يكنى عنه بفلان وان حدثت حادثة مرهقة فكيف أبيعها من امرأة لا يليق لها درع الحديد

وجاءت بكأس من سلاف تريغني خلابا على قضاء ذات رصانه

أراغه يريغه اذا أراده أي جاءت المرأة بكأس من صافي الشراب تريدني وتخلبني بذلك عن درعي المحكم نسجها الحشنة حدة

ألم تعلمي أني مدامة بابل هجرت ولم أقبل خبيئة عانه

يعلمها انه لا يرغب في شرب الراح وانه قد ترك خمر بابل وعانة وهما موضعان بالعراق يكثر بهما الخمر والعنب

ووضعي لها حد الشتاء وسيلها على ذا حث الربيع قيانه

حث الربيع قيانه اذا غنت به الطيور ونحوهم

أعادي بها الأعداء في كل غرة اذا حبس الراعي المغرب ضانه

أي أخرج بهذه الدرع الى غرة الأعداء عند شدة الخوف اذا كان الراعي الذي يبعد ضأنه في المرعى يحبسها في الحي

تهن سليمى أن أصاب بعيرها هزال فما إني بالسنام هنانه

تهن أي تئن ابدل من الهمزة هاء أي تكتئب هذه امرأة لأجل هزال بعيرها لجدوبة الزمان حتى لا يرى بسنامها هنانة أي شيء من الشحم

ولو أبصرت شخصي غدوت شبهت ... بما أبصرته نابت الشبهانه

الشبهانة شجر ضعيف كالثمام وما يشبهه أي لو رأت جسمي شبهته في الضعف والنحافة بهذه الشجرة

كظبية سهل في المرارة ترضع ... ترود وما تأوي الى علجانه

علجانة شجرة ضعيفة والمرارة خير موضع في الوادي أي هذه المرأة كظبية ترضع أولادها في كل من الوادي ترود أي تجيء وتذهب الى المرعى ثم تأوي الى هذه الشجرة أي ليس همها كهمي انما همها المرعى

اذا نشأت بحرية في تيامن ... فما شئت من غرّاء ومكنانه

غراء ومكنانة ضربان من النبت أي همها المرعى واذا نشأت سحابة بحرية من صوب اليمن وجدت ماشئت من النبات

(وقال أيضاً في الوافر الاول والقافية من المتواتر)

غدا فوداي كالفودين ثقلا ... وضحى الشيب بينهما علاوه

فودا الرأس جانباه والفودان العدلان يصف كثرة شعره وان فودي رأسه ثقلا عليه كالعدلين فصار لا يقلهما ضعفاً ولما شبه جانبي رأسه بالعدلين جعل شيبه علاوة لهما

وقد أهوت الى درعي لميس ... لتملأ من جوانبها الاداوه

لما أشبهت درعي اناء قصدتها هذه المرأة تملأ اداوتها من جوانب الدرع لصفائها

كفلذ من سماء الله ملقي ... يهلل تحته ركب السماوه

أي هي كقطعة من مطر تنزل من السماء اذا رأى مثلها ركب السماوة وهي مفازة لا ماء فيها رفعوا أصواتهم بالتهليل استبشاراً بالماء

يولي الحسل عنها مستجيراً ... ويكره قربها ضب البداوه

اى يهرب ولد الضب من هذه الدرع يظنها ماء ويكره أن يقرب منها الضب لانه لا يرد الماء

ترى الكلبي اذا عرضت عليهم حذاري يظهرون لها عداوة

أراد بالكلبى الذين عضهم الكلب واذا عظمت نكاية العض بالمعضوض فزع من الماء ولم يشرب وان كان به عطش شديد لانه يتراءى فى الماء صورة الكلب اذ أعر من هذه العلة تعرب من أعراض اما لخوف أى اذا عرضت هذه الدرع على من عضه الكلب الكلب حذروها لحاكانها الماء

ملاءة ناسج من قبل كسرى أنوشروان قد لبست ملاوة

اى هى ملبس قديم قد لبس قبل كسرى انوشروان حينا من الدهر

وقال فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل أعطى الملا وأخذت منه درع

إبلاً ما أخذت بالنثرة الحصداء يا خسر بائع محروب

يقال حربه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه طلباً اذا أخذ ماله وتركه بغير شيء وحرب ماله اى سلبه فهو محروب وحريب والمعنى الابل أخذت وما متعجبة اى أخذت الابل بدلا عن الدرع المحكمة ثم قال متأسفاً ياقوم اشهدوا خسران بائع سلب ماله

وهي بيضاء مثل ما أودع الصيف حمي الوهد نطفة الشؤبوب

أى هى بيضاء مثل ماء المطر قد أودعه الصيف مطمئنة من الارض وهو المطر الذى يجيء فى الصيف والشؤبوب دفعة من المطر

فاذا ما نبذتها في مكان ستوهم سردها بالدبيب

اى أنها للينها لاتثبت مكانها فاذا طرحت فى موضع توهمت انها تدب على الارض

كهلال الحياة أو كقميص لهلال الحيات غير مجوب

الهلال الماء القليل والهلال ذكر الحيات وجبت القميص جوبا اذا قورت جيبه شبه الدرع

بالماء أو بسلخ الحية

وإذا صادفت حدوراً جرت فيـــه أراق الشريب ماء الذنوب

الشريب الذى يسقى معه مع الماء أى اذا صدفت الدرع منحدراً من الارض جرت فيه متنها كاراقة ماء الدلو أى كما أريق الماء من الدلو

كفّ ضرب الكماة في كل هيج   فضلات من ذيلها المسحوب

أى رد ضرب الكماة فى كل حرب ما فضل من ذيلها المجرور أى أنها سابغة تطول لابسها وأضاف الكف الى فضلاتها

نثرة من ضمانها للقنا الخطي عند اللقاء نثر الكعوب

أى من ضمان هذه الدرع للرماح ان تكسرها وتنثر كعوبها عند اللقاء أى عند الحرب

مثل وشي الوليد لانت وإن كا   نت من الصنع مثل وشي حبيب

أى هى فى اللين والرقة مثل شعر البحترى وفى الصنعة المحكمة مثل شعر أبى تمام

تلك ماذية وما لذباب الصيف والسيف عندها من نصيب

الماذية الدرع البيضاء والماذى العسل الابيض وذباب السيف حده وذباب الصيف واحد الذبان وأراد بالماذية الدرع موهما بها العسل ثم قال ليس للذباب الطائر ولا لذباب السيف عندها نصيب

ولدات لها توهّم غـرّا   أن حمر العياب حضر الغروب

الغروب جمع غرب وهو الدلو أى ودروع شبيهة لهذه الدرع كأنها لداتها توهم الغر الذى لم يجرب الامور ان العياب حمر التى الدروع فيها حضر الدلاء أى ان الدروع فى عيابها كالماء فى الدلاء الخضر

وتراها كأنها في يد المعـــطش سجل أتي به من قليب

المعطش الذى ابله عطاش أى ترى هذه الدرع كأنها سجل ماء في يد من يسقى ابله

العطش نزوعه من شر

وعصت من عواصف الحرب أمرًا ... قبلتهُ من شمألٍ وجنوبِ

أى لم تؤثر فيها الحروب بالتغيير فكأنه لم تمر بها رياح الحرب كما هبت بها الشمال والجنوب

تركت بالمهندات فلولاً ... في خشيبٍ منها وغير خشيبِ

الخشيب السيف الذى برى طبعه والخشيب المصقول ايضاً وهو من الاضداد اى اثرت فى السيوف وفلتها

والسنان الذي يصاغ على صنـ ... ـفي ردي من تموجٍ ولهيبِ

اى وتركت فلولا ايضاً بالسنان الذى صيغ من صنفى سبب الهلاك تموج الماء ولهيب النار وهما مهلكان بالاغراق والاحراق اى فى السنان صفرة الماء وخضرة اثر النار

جاريًا ماء الحتف من غير الدهـ ... ـر اليه كالماء في الأنبوبِ

اللام فى ماء الحتف زائدة فى الوزن ولو حذفت اللام من اللفظ لتبين فى الغريزة اعتدال الوزن اى يجرى ماء الحتف من حوادث الدهر الى هذا السنان كما يجرى الماء فى القصب اى هو طريق الهلاك الى الارواح

راكبًا يطلب المنون ذرى عشـ ... ـرين لم يدر كيف معنى الركوبِ

اى ركب السنان صدر لموت اعلى رمح هو عشرون عقدة ولكنه ليس بختار الركوب واذا لم يدر كيف معنى هذا الركوب ومغزاه

كنوى القسب كدت تسمع في الآ ... خر منها للموت مثل القسيبِ

شبه عقد القنا بنوى القسب لصلابتها ومع ذلك يكاد يسمع فى آخرها مثل قسيب الماء اى خريره يعنى صوت انكساره اذا وقع فى الدرع

خلتها شاهدت وقائع في السا ... لف غشت سيوفها بالعيوبِ

اى هذه الدرع قد حضرت الحروب في قديم الدهر وقد البست سيوفهم عيوب الفلول

رالانكسار

غادَرَتْ في سَيفَيْ سَلامَةَ والصَّمْـــصامِ والقَرطُبي رِداف نُدُوبِ

هذه سيوف تعرف معروفة لاصحابها اى غادرت الدرع في الوقائع السالفة بهذه السيوف آثاراً بعضها يردف بعضاً اى آثاراً متتابعة

وحُسامِ ابنِ ظالمٍ صاحبِ الحيَّةِ سَمِيِّه كانَ بالمعلوبِ

المعلوب سيف الحرث بن ظالم المرّى كان يعرف بصاحب الحية وكان زائدة اى وغادرت ندوبا ايضاً في هذا السيف

وعلى المَلْكِ يومَ عَيْنِ اُباغٍ نَكَلَتْ حدّ مِخذَمٍ ورَسُوبِ

عين اباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخذم ورسوب سيفان كانا لملك غسان اى كانت الدرع على ملك الحيرة في هذا اليوم وقد انت حد هذين السيفين ونكلته عن العمل فيها

ونَبَتْ ذا الفقارِ لولا قضاءٌ بَتَّ من غالبٍ علي مغلوبِ

اى ردت ذا الفقار وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الحكم قطع بظهور الغالب وهو صاحب ذى الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع اى هذه الدرع لحصانتها قد نبت ذا الفقار ودفعته لولا القضاء الفصل بغلبة الغالب على المغلوب

زَبَدٌ طارَ عن رُغاءِ المنايا فاحتَسَي البِيضَ كارتغاءِ الحليبِ

استعار للمنايا رغاء كرغاء البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طار عن رغاء المنايا فشرب السيوف البيض كرتغاء الحليب وهو شرب رغوة اللبن وهى زبده الذى يعلوه

غيرَ أنَّ الـدوامَ أقرى لمَن جا ءَ بليلٍ من صاحبٍ أو جنيبِ

اقرى افعل من قرى الضيف اى الامل السائغة اوفى بقرى الضيف الذى يأتى ليلا من صاحب او غريب عاد الى ذكر قرى الاضياف

إن أبي دَرُّها النزولَ من الخلـف حلبنا لهم من المرقوبِ

اى ان لم يكن الابل البان تحلب فنقرى لاضيف عقرنا واطعمنا لحومها الضيفان

مستطيرًا كأنَّهُ بارقُ المزن تجلّى من الغمام السكوب

مستطيراً يعنى دم المرقوب عند العقر شبهه بالبرق اللامع من الغمام الكثير المطر

حلباً يملأ الجفان سديفاً يرعب الغاليات بالترعيب

اى نحلب من المرقوب حلباً يملأ الجفن قطع السنان الذى ملأ القدور الغاليات بالترعيب وهو قطع السنام واحدتها ترعبة

(وقال فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر)

أبنى كنانة إنّ حشو كنانتى نبلاً بها نبلُ الرجال هلوكُ

النبل والنبالة الفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل والجمع نبل مثل كريم وكرم وهلوك جمع هالك يخاطب حيّ بنى كنانة بأن فى جعبته سهاما يهلك بها من نبل من الرجال محذراً اياهم بذلك

هل تزجرنّكم رسالة مرسلٍ أم ليس تنفع فى أولاك ألوكُ

يستفهم هل يمنعهم من الجهل رسالة من يراسلهم بالنصيحة ام لاتنفع الرسالة فى أولئك

تحتى مصعلكة الربيع وفوقها بيضاء عزّ بدونها الصعلوكُ

تصعلكت الخيل والابل اذا طرحت اوبرها والصعلوك الفقير اى تحتى فرس قد طرحت وبرها فى الربيع وفوقها درع بيضاء عزبها الفقير ودونها زائدة لامعنى لها فى هذا الموضع

وأنتامها مثرٍ وآخر معوزٌ ومن الرجال مماوزٌ وملوكُ

اى وعب فى اتباعها مى غنى وفقير والرحال مقسمون الى الفقراء والاغنياء اى عمت الرغبات فيها

عِزٌّ كعزِّ المُحصنات أمامهُ ابنٌ كما ضحكت اليك هلوكُ

اى جمعت هذه الدرع بين خشونة المرأة الحصان وابن الهلوك وهى الفاجرة

آلى مُضاعِفُها علي مجتابها أن لا يمورَ لهُ دمٌ مسفوكُ

المضاعفة الدرع التى نسجت حلقتين اى أقسم مضاعف الدرع على لابسها ان لايجرى له دم مادام لابسها

ويهلُّ وفدُ البيتِ إن بَصُرُوا بها والحكمُ إلاّ بالحصى متروكُ

اذا رآها الحجاج فى الوقت الذى يقتسمون الماء فيه بالحصى كبروا الله تعالى فرحاً بها وظناً منهم أنها ماء

كفَرَاشةِ العذبِ النميرِ بدت لهم والحجرُ دونَ غمارهِ وتبوكُ

الفراشة الماء القليل وغماره جمع غمر الماء وهو معظمه اى بدت لهم الدرع كالماء العذب ولكن دون الوصول الى غمر الماء العذب الحجر وهو ناحية بالشأم كانت بها منازل ثمود وتبوك موضع باطراف الشأم غزا بها رسول الله صلي الله عليه وسلم

قدُمت فلو هُتِكت تحيّر صانعٌ أنّي يُخاطُ نسيجُها المهتوكُ

اى صنعت هذه الدرع فى قديم الايام والزمان فلو خرقت لم يهتد صانع الى خياطتها ورمّ ما تخرق منها

كانَ ابنُ آشي وحدَهُ قيناً لها إذ قينُ كُلِّ مُفاضةٍ مأفوكُ

مأفوك الضعيف الرأى اى انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لامن يضعف فى رأيه ولايتقن صنعته

فمضي وخلفها تِبْرٌ كأنما حُبُكُ السماءِ قتيرُها المحبوكُ

اى مضى ابن آشي وخلف الدرع تبرا أي تبرق صفاء كأنما نسجها حبك السماء اى طرائقها

تعدو بها الشقاء جنبها الصدى　　يوم الهجير يقينها المشكوك

شقاء اى طويله اى يقين الشقاء الذى يخالطه الشك قد اذهب عنها العطش وجعل يقينها مشكوكاً لانها اذا نظرت الى السراب روبت به فكانه ظهرت به يقيناً وغيرها يشك فيه

لما التقى صرد اللجام ونابها　　ألكت فصاح لجامها المألوك

ألك الشئ ولاكه اذا اداره في فيه اى اذا التقى فأس اللجام وناب الشقاء ادارته فى فيه فصاح لجامها المألوك يصف حال الفرس اذا الجمت

وتحالها عند الجريح اذا هوى　　أما يقر بها ابنها المنهوك

المنهوك المجهود الذى نهكه المرض يصف الفرس بانها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط للسلب فكانها ثم تقف بذلك لترحمه كما ترحم الام ولدها المنهوك وتبره

وسقيتها المحض الصريح وطعمه　　حلو وكان لغيرها الصمكوك

الصمكوك اللبن الحامض الخاثر اى سقيت الفرس من الخالص الحلو فى وقت كان يسقى غيرها الحامض من اللبن

ولقد سريت الليل يصبح نجمه　　ثمل الضياء كانه موعوك

الموعوك المحموم يصف الليل بقلة الضوء اى يصبح النجم كانه سكر صوؤه وقد حم مقاساته طول الليل وسواده

يا اخت نضلة هل يسوءك اننا　　بات المطي بنا اليك يسوك

يسوك من السوك وهو مشى ضعيف من مشى الابل اى هل تهتم هذه المرأة بمساقاتنا النصب طول الليل

مسي البياض لعل شرخا عائد　　أو عل نشرك بالمشيب يصوك

صاك به الطيب وغيره اذا عبق به ولزق اى صليق على بياض لون شعرى ليعود أول

شابى ويعبق سرك الطيب بمشبى

إني إذا دلكت براح قبضتها ... بالراح كيما لا يكون دلوك

راح مثل قطام اسم للشمس ودلكت الشمس اذا زالت اى سئمت طول الليل فنى همت الشمس بالزوال امسكتها ى بالدراع حتى لا تزول ويدوم النهار

(وقال ايضاً فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

على أَمَمٍ إني رأيتك لابساً ... قميصاً يحاكي الماء إن لم يساوه

الامم القصد أى على قصد رؤيتى اياك لابساً قميصاً والمعنى عند اللبس قميصاً بعنى درعاً تشبه الماء ان لم تكن عينه

وذلك لباس ليس يحتابه الفتى ... فتختلف الأهواء في بُعد شأوه

الشأو والامد والغاية أى ذلك القميص لباس لا يلبسه أحد فيختلف فى انه بعيد الشأو

وقد نسيت أعطافه من تقادم ... فخذ آس نار لا يساف فداوه

آس النار الرماد ولا يساف أى لا يشم أى صدئت هذه الدرع لقدمها خذ آسا غير مشموم فعالجه يعنى رماداً

(وقال ايضاً فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

رُميح أبي سعد حملت وقد أرى ... وإني بلدن السمهري لرامح

رميح أبي سعد هى العكازة وأبو سعد هو الهرم واذا ضعف الشيخ وكبر وصار يمشى بالعصا قيل قد حمل رميح أبي سعد اى كبرت حتى صرت أمشى بالعصا وكنت أرى قبل أعتقل الرمح السمهرى اللدن أى غير حالى عما كان

وفي أضاة إن شكا الظمء تحتها ... كمىٌّ هياج فهو ظمآن سائح

أى نوبى غدير يعنى الدرع ان اشتكى لابسها العطش تحتها فهو اذا عطشان سابح لان لابس الغدير سابح فى الماء لامحالة

كمغتسلٍ أعلى جمادى ببارد ... وما سَجلُ ماء حين يفرغ سائحُ

أى كأن لابس الدرع اغتسل فى جمادى أى فى الشتاء حين يجمد الماء فيه فجمد عليه ولم يسح

تشبّثَ منهُ كلُّ عضوٍ بحظّهِ ... مِنَ الماءِ إلا رأسهُ والمسائحُ

المسائح الذوائب واحدها مسيحة أى تعلق كل عضو من لابس الدرع بنصيبه من الماء الا رأسه وذوائبه أى هى درع سابغة فدوارت جميع بدن الكمىّ غير رأسه لانه انما يحصن بالبيض وغير ذوائبه اذ هى بارزة

كأنَّ الفتى شنّت عليهِ بلبسها ... يداهُ ذنوباً ما استقتهُ المواتحُ

أى كأن لابس هذه الدرع صب على نفسه دلوا من الماء لم يستقه المستقون من بئر كما يستقى الذنوب

(وقال أيضاً فى مثله)

وذاتِ حرابيّ أضرَّ قتيرُها ... بذي النملِ حتى عادَ كالنجمِ نائيا

أى ورب درع ذات مسامير أضر قتيرها أى رؤس مساميرها بذى النمل أى بسيف ذى فرند يشبه أثر دبيب النمل أى كسر قتيرها السيف حتى بعد عنها وصارت فى البعد كالنجم

تمدُّ سراب القيظِ والصيفِ والضحى ... وجنحَ الدُّجا لو أنّهُ كانَ جاريا

أى تطن هذه الدرع سرابا يلمع فى الصيف والقيظ وهو شدة الحر فى وقت الضحى وتطن جنح الدجا لسبوغها وشمولها جميع البدن شمول ظلمة الجنح للاجسام لو كان جنح الليل يجرى كما تجرى هذه الدرع اذا ألقيت فى معارة

ذَخِيرَةُ كَهْلٍ مِنْ كُهُولٍ كَأَنَّهُمْ ... اذا كانَ هَيْجٌ يَلْبَسُونَ السَّوَابِيَا

السوابى جمع السابياء وهو جلد رقيق يخرج من الولد يشبه الدرع به

وقد تُرْجِعُ السَّهْمَ الأَصَمَّ نَضِيُّهُ ... فَيَنْكُصُ عنها بَعْدَ ما هَمَّ حَابِيَا

النضى عود السهم قبل أن يراش وحبا السهم يحبو اذا زلج على الارض أى تصرف الدرع عنها السهم الذى تصلب عوده فيرجع عنها حابيا بعد أن ألم باصابتها والنفوذ منها

(وقال أيضا فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

أَعَرْتُكَ دِرْعِي ضَامِنًا لِيَ رَدَّهَا ... كَصَفْوَانَ لَمَّا أَنْ أَعَارَ مُحَمَّدَا

استعار رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من صفوان بن أمية فقال أغصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة مؤداة فأعره اياه أى أعرتك درعى مضمونا عليك ردها كما أعار صفوان درعه النبى صلى الله عليه وسلم وقد ضمن ردها عليه

مُضَاعَفَةً فِي نَشْرِهَا نِهْيُ مُبْرِدٍ ... ولكنها فى الطَّيِّ تُحْسَبُ مِبْرَدَا

نهى مبرد أى غدير سحابة فيها برد والمضاعفة التى نسجت حلقتين حلقتين أى اذا نشرت هذه الدرع كانت كالغدير غادره سيل سحاب مبرد وهو أكثر ما يكون وأبدعه واذا طويت أشبهت مبردا فى الشكل وقدمر

صَمُوتًا لها رُدْنَانِ طَالاَ وأُكْمِلاَ ... وذَيْلاَنِ ذَالاَ فى التَّمَامِ وأُحْصِدَا

صموتا أى للينها لا يسمع لها صوت ولها كمان كاملان وذيلان المقدم منها والمؤخر دالا أى طالا وأحكما نسجا

أَضَاةٌ قَضَاهَا القَيْنُ مِثْنِيَ فَبُدِّلَتْ ... بأُخْرَى تُؤَامٍ صَاغَهَا القَيْنُ مُوحَدَا

كأن المستعير أبدل درعه المضاعفة بدرع أخرى نسجت حلقة حلقة وانما جعلها تؤاما لانها اذا كانت أحاد سخيف النسج فالجسم يبدو منها فكأنه تم بها تحتها لرقتها

اذَا سألتها النَّبعُ عمّا تُجنُّهُ ... أتت شاعرٌ وافاهُ رهطٌ لِيُنْشِدا

أى اذا أصابتها السهام المبرية من النبع سمعت لوقعها أصوات متواترة من غير أن تعمل فيها شيأ فشبه أصوات وقع السهام بها بصوت شاعر أتاه قوم واستنشدوه أشعارا فصار ينشدها لهم

وقد صَدِئتْ حتى كأنَّ قَتِيرَها ... عيونُ دَبا قَيْظٍ عَمِينَ منَ الصَّدَى

شبه رؤس مسامير الدرع بعد أن صدئت بعيون جرد عمين من الصدى وهو العطش

فأينَ التى ظَنَّتْ ممَا بِلَ ثائرٍ ... منَ القارَةِ البيضاءِ شوكَ ابنِ أقْعَدا

القارة قبيلة هم أرمى العرب يقال فى المثل قد أنصف القارة من راماها وابن اقعد القنفذ وشوكها يشبه به السهام اذ نشبت فى المرمى والمعنى أين يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها درع يظن مناصل السهام من رجل طالب للثار من القارة الغراء الثبتة فيها شوك القنفذ اى أن السهام لا تثبت فيها

كأنَّ جرَادَ الرَّمْيِ طارَ بَرِيدُها ... جرادُ مَصِيفٍ وافقَ الرَّوضَ مُجْحِدا

أراد بجراد الرمى الرشق من سهام الرمى أى أن سهام الرمى اذا رميت بها هذه الدرع رجل من جراد الصيف وافق روضا مجحدا اى لا نبت فيه واذا كان كذلك طار عنه والمعنى أن السهام اذا أصابت الدرع لم تؤثر فيها ونبت عنها فكأنها جراد وافق روضا مجحدا وطار عنها ولم يثبت

وكنتُ اذَا أشعرْتُها الجسمَ لمْ أخَفْ ... نجيدًا ولاقيتُ المنيَّةَ منجدَا

أشعرتها اى جعلتها شعار الجسم يعنى اذا لبست الدرع لم أخف شجاعا وصادفت المنية معينا لغيرى أى اذا لبستها أمنت

وقلّبتُ كفًّا تحسَبُ الرُّمحَ خِنصَرًا ... وإنسانَ عينٍ تحسَبُ النقعَ إثمِدَا

أى اذا لبستها تشجعت حتى صارت كفى تقلب الرمح كأنه خنصر لخفته عليها وصار غبار الحرب فى عينى كالاثمد أى لم أبال بالحرب اذا لبستها

(وقال في السريع الخامس والقافية من المترادف)

(جاؤا عليهم محكمات الأذراع) (وكلهم قد كتسي نهي القاع)

أي جاؤا الابسين دروعا محكمات وقد لبس كلهم غدير القاع يعني دروعا تشبه الغدير

(وجئت للأرماح مبسوط الباع) (أعجلني عن لبسها صوت الداع)

أي جاؤا دارعين وجئت للرماح مبسوط الباع للرماح حاسرا أعجلني صوت الداعي المستغيث عن لبس الدرع

(وحذر الفوت وحب الإسراع) (فانصرفوا وناقتي بالجعجاع)

وأعجلني عن لبسها أيضا حذري عن فوت الفرصة وحبي الاسراع الى انتهازها والجعجاع الموضع الضيق الخشن الذي لايطمئن لاحد فيه والجعجعة الحبس والتضييق أي فانهزم القوم وبقيت في نحر العدو أنا جزهم القتال

(وقال في الطويل الثاني والقافية من المتدارك)

أظن سليمى أنعم الله بالها حدا حاديها للوميض جمالها

للوميض أي لاجل الوميض من البرق من أنهم سيروا منتجعين وحدا حاديا سليمى جمالها طلبا للنجعة

وخفت ثقال في المجالس للنوى فأهدى لها رب الغمام ثقالها

امرأة ثقال بالفتح أي رزان ذات مأتم وكفل أي خفت المرأة التي هي ثقل في المجالس قاصدة للنوى أي لابعد منتجعة فهدى لها ثقال الغيم ربها أي السحب الثقال بالماء

حلوت أباها السابري وفاتني بها وتقاضي ساعة البين مالها

حلوت أصله من حلوان الكاهن وهو أجره ثم استعمل في غيره أي أعطيت أبا المرأة الدرع فسبقني بها ثم اقتضى عند حضور البين مالها كأنه طلب صداقها بعد أخذ الدرع

منه غير مكتمث بها

ولوْ بِعتُ دِرْعِي سُقْتُ يا هندُ للفتى　　هُنَيْدَةَ أَلقى الرَّاعيان إفالَها

هنيدة المائة من الابل وألقى حذف والافال صغار الابل واحدها أفيل أى لو بعت درعى أعطيت بها مائة من الابل فساق الراعيان الكبار منها دون الصغار

وتِلكَ أَضاةٌ صانَها المَرْءُ تُبَّعٌ　　وداوُدُ قَيْنُ السَّابِغاتِ أَذالَها

أى هى درع قديمة ادخرها تبع ملك اليمن وداود عليه السلام هو الذى صنعها وأطال ذيلها

ولمْ تَلْقَ هَوْنًا بالإذالةِ إنَّما　　مُرادِيَ وَفَّى ذَيْلَها وأَطالَها

أى ليس المراد بقولى أذالها ادلالها ذلم تلق هو انقد وانما المراد به توفية ذيلها واطالتها

(وقال أيضا فى السريع الاول والقافية من المترادف)

ما نَخَلَتْ جارَتُنا وُدَّها　　يومَ تَراءَتْ بِكَثيبِ النَّخِيلْ

يقال نخلت الود أى أصفيته أى لم تخلص محبتنا المحبة يوم ظهرت لنا بهذا الموضع

قامتْ أمامَ الرَّجْلِ مِثْلَ الَّتي　　نامتْ أبا النَّجْمِ غَداةَ الرَّحيلْ

قد بنى هذا البيت على قول الاول

قد عقرت بالقوم أخت الخزرج　　نامت أبا النجم الرحيل والشجى

شبه هذه المرأة فى قعة امام رحل ناقتها بامرأة نمت أبا النجم غداة كان بالرحيل وهو موضع

ما صاحِبُ السَّيْفِ سَعَى نَمْلُهُ　　مِنْ رُبَّةِ الدَّمْلَجِ ذاتِ النَّمِيلْ

سعى نمله أراد به جوهر السيف وذات النميل من قولهم جارية نملة اذا كانت كثيرة الحركة كأن بها نملا ما استفهام بمعنى الانكار كأنه أنكر نهيام الجشاع صاحب السيف

بامرأة صاحبة دملج لاأناة لها حداثة

لقد رآني لابساً نثرةً أسحب منها في الوغى فضل ذيل

يصف حاله في لبس درع سابغة يجر فضل ذيلها في الوغى

يحسبها الضب اذا ألقيت في أرضها الغبراء عثنون سيل

عثنون السيل أوله أى أن الدرع لبياضها وبريقها اذا ألقيت في الارض ظنها الضب الكاره للماء أنها أوائل السيل

يشتد خوفاً بعد إخباره حسيله عنها وأم الحسيل

حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب أى يهرب الضب من الدرع ظنا به أنها أوائل السيل بعد اخباره بذلك ولده وأم ولده

ماذية همّ بها عاسل من القنا لا عاسل من هذيل

بلاد هذيل موصوفة بكثرة النحل والعسل بها واراد بماذية الدرع وأوهم بها العسل ثم ذكر أن العاسل من الرماح يهمّ بوقوع بها لاشتهار العسل من هذيل لانها ليست عسلا وان كانت الماذية تشعر به

دقت وما رقت ولكنها جاءت كماء راقك ضحضاح غيل

أى هى مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف وراقك أى أعجبك والضحضاح الماء القليل والغايل الماء الذى يجرى على وجه الارض بين الشجر

فمن لبسطام بن قيس بها ذخيرةً أو عامر بن الطفيل

بسطام بن قيس وعامر بن الطفيل من مشاهير فرسان العرب وأبطالها أى من يضمن لهما مثل هذه الدرع ذخيرة

فارسها يسبح في لجةٍ من دجلة الزرقاء أو من دجيل

أى أنها تشبه الماء والفارس الذى يلبسها كأنه يسبح فى دجلة نهر بغداد أو فى دجيل

وهو نهر آخر

هالتْ وما هيلتْ وفاضتْ على الصَّاعِ ولمْ يُملأْ بها صاعُ كَيلْ

أي أفزعت هذه الدرع من رآها ولم يؤثر فيها الهول وفاضت على الصاع والمراد بالصاع المنهبط من الارض المستوى منها أي هي تسيل من المطمئن من الارض كالماء واذا طويت صغرت حتى لو وضعت فى الصاع وهو نوع من المكيال لم تملأه

كأنَّها كِسْفُ سَماءٍ هَوَى لحَوْبَةٍ خرَّ بها منْ سُهَيلْ

أي كانها قطعة من السماء نزلت الى الارض لحوبة اى لحاجة خر بها اى أسقطها نوء سهيل

أعدَّها الشيخُ معدٌّ لما يطرُقُهُ منْ أمرِ خيلٍ بخَيلْ

أي هذه الدرع قديمة كان قد أعدها معد بن عدنان عدة له يتوقى بها من نوائب الحروب

كانتْ لهُودٍ عدَّةً قبلَ أنْ يأتي يَهُودٍ حدَثَتْ منْ قُبيلْ

اى كانت أيضاً فى قديم الدهر عدة لهود عليه السلام قبل أن شرع دين اليهود

تُعلِمُ الزُّمَيلَ ضَرْبَ ابنِ دا رةَ المَنايا كحِبايا زُمَيلْ

الزميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان قتل عبد الرحمن بن دارة من بنى عبد الله بن غطفان فقوله زميل أى هذه الدرع تقوّى الضعيف وتشجعه وتعلمه الضرب الجالب للمنايا كضربة زميل بن دارة

أعبلُ فيها كأخي لِبدةٍ عائلِ شِبلينِ حليفِ لِعيلْ

أعبل أى أتبختر فى الدرع كأسد يعيل شبلين اى يحضنهما ويمونهما وهو صاحب عيل اى تبختر ونشاط

بُدِّلتُ منْ بُرْدِ الصِّبا شاملاً جوْناً بلونٍ كبياضِ الأُجَيلْ

أي عوضت من لبس الصبى الذى شملنى جونا أى شعراً أسود بالشيب الذى لونه كبياض الاجيل وهو تصغير الاجل وهو جماعة بقر الوحش وفى ظهورها بياض

فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرَبْعٍ سِوى وَبَقِي فِرَارًا مِنْ أَبِيهِ شُمَيْلْ

أراد بالنضر الشباب وبشميل الشيب الا انه لمح الى النضر بن شميل صاحب الخليل وكان من أهل مرو وموثوق بعلمه وهو أول من صنف غريب الحديث أى طرد الشيب الشباب فارتحل هربا من الشيب

وقد أَقُودُ الطِّرْفَ مُسْتَأْسِدًا وَآئِنَهُ بِقَلٍّ مَرَّةً أو بقيلْ

مستأسدا أى جريئا كالاسد وأراد بهذا البيت معنى قوله

قوم اذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل

أى اذا أخصبوا اشتدوا وقووا وحاربوا أعداءهم كأنه ظهرت عداوتهم مع البقل

أُسِيلُ ماءَ العِيسِ في أَكْحَلٍ تَنْضَحُ ذِفْرَاها بِمِثْلِ الكُحَيْلْ

العيس توصف بأنها اذا عرقت سال عرقها والذفرى خلف اذن البعير والكحيل القطران وانما أراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق الخيل فانه أبيض أى أجشمها الاسفار حتى يسيل ماؤها وتعرق

عن نَفَلٍ أَسْأَلُ أو حَنْوَةٍ سُؤَالَ مُزْجِي فِيلِهِ عن نُفَيْلْ

نفل وحنوة نبتان من نبات البادية أى أسير وسؤالى عن هذين النبتين أطلبهما كما كان سؤال أصحاب الفيل من الحبشة يعنى أبرهة وقومه الذين قصدوا الكعبة ليهدموها ساقوا اليها الفيل عن نفيل وهو رجل كان دليلا بدل الحبشة الى مكة فهرب منهم فكانوا يسألون عنه وقد قال فى ذلك

وكل الناس يسأل عن نفيل كأنّ عليّ للحبشان دينا

والمَرْءُ يَحْتَالُ وَيَغْتَالُ ما عاشَ وما نالَ بِقَصْدٍ ومَيْلْ

يأتى من التدبير أى سائس أى ان الانسان لا يخلو فى مصلحته الامور وسياسته عن عدل وميل عنه الى جور

وَالوُدُّ قَرَارٌ وَنَجْوَى عَلِيّ وَلَدَيْهِ غَيْرُ نَجْوَى كُمَيل

كميل بن زياد النخعى كان من أصحاب علي رضى الله عنه فقتله الحجاج أى كميل وان كان من خواص أصحابه ولكن ما كان يساره به علىّ ولديه لم يكن يساره كميلا لان مودة أحد لاتدانى مودة الولد وان كان الودّ يقر ويورث الدالة

مِنْ حُبِّ عَبْدِ الدَّارِ ما أَبْعَدَتْ حُبَّي أَخاها عَنْ وَصايا حُلَيل

كانت خزاعة سدنة الكعبة فعمهم الوباء بمكة وخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان منهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبى وهى زوجة قصى بن كلاب ثم مات حليل وأوصى بحجابة البيت الى ابنه وكان يقال له المحترش وكان غشا ودفع مفاتيح البيت الى ابنته حبى وأمرها أن تسلمها الى أخيها المحترش وأشرك أبا غبشان الملكانى مع حبى فى تعبيدوصيته فلما رأى قصى بن كلاب ان حليلا قد مات وبنوه غيب والمفاتيح فى يد امرأته طلب اليها ان تدفع المفاتيح الى ابنها عبد الدار بن قصى وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى امكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف أصنع بأبى غبشان وهو وصى معى فقال قصى أنا أكفيك أمره فاتفق أنه اجتمع أبو غبشان مع قصى فى شرب بالطائف فخدعه قصى عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال يامعاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعى فقال الناس أحمق من أبى غبشان وأندم من أبى غبشان وأخسر صفقة من أبى غبشان فذهبت الكلمات أمثالا قال الشاعر

اذا فخرت خزاعة فى قديم — وجدنا فخرها شرب الخمور

وبيعا كعبة الرحمن حقا — بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو عبشان أظلم من قصي وأظلم من بني فهر خزاعه

فلا تلحوا قصياً في شراه ولوموا شيخكم ان كان باعه

والمعنى ان حب الولد هو الذى حمل هذه لمرأة على أن حرمت أخاها عن وصية أبيه وآثرت ابنها بحجابة البيت

وَالدَّهرُ إعدَامٌ وَيُسْرٌ وَإبْـــرَامٌ وَنَقضٌ وَنَهارٌ وَلَيلْ

يريد تصاريف الايام وتقلب الاحوال

يُفْنِي وَلاَ يفْنَى وَيُبْلِي ولاَ يَبْلَي وَيأْتِي برَخاءٍ وَوَيلْ

أى يفنى الدهر بنيه وما فيه وهو بحاله لايفنى ويأتى بالرخاء مرة وبالشدة أخرى

لوْ قالَ لي مالِكهُ سمِّهِ ماجُزْتُ عن ناجيةٍ وبُديلْ

أى لو قيل لى عبر عن حال الدهر وسمه باسم يناسب مسماه لم أعدل بهذين الاسمين له اسما وهما ناجية أى نج وتخلص عن أن يتزلق اليه مكروه وبديل لانه يبدل الحال بالحال

يُدعَي الفتى ضَباً وفيهِ ندَى وَوَاهِباً وهوَ عَديمٌ لِنَيلْ

أى هذان الاسمان يطابقان مسماهما عند البحث عن حال الدهر وان كان من الاسماء مالا يطابق المسمى من الرجل الجواد قد يسمى ضبا وان كان الضب لايدرى عنه لانه يسكن القفار التى لايوجد فيها ماء والبخيل يسمى واهبا والعطاء عنده معدوم

إنَّ كُلَيباً كانَ لَيثَ الشَّرَى والهِجرِسَ الخادِرُ مِن غيرِ فيلْ

كليب تصغير كلب والهجرس الثعلب أى أن كليب بن وائل والهجرس كانا فى الشجاعة كالاسد ولو سميا ببعض أسماء الاسد لكان أليق بهما من تسميتهما بكلب والهجرس والفيل ضعيف الرأى أى لاعبرة بالاسامى فانها لاتوافق مسمياتها

كمْ ظَبيَةٍ في أسَدٍ تعتزى وجاهلٍ منتسبٍ فى عقيلْ

أى لا عبرة بالأسامى فكم فى بنى أسد من السود من يشبه الظبية وكم فى قبيلة عقيل من جاهل اشعار عقيل بالعقل ادى به فى الجهل

(وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر)

يَسقِي المُفاضةَ ما يُبقي السَّليطُ لهُ ‏ ‏ ‏ ‏ والطِّرْفَ رِسْلاً وما للخُورِ أَلبانُ

السليط الزيت وما يبقى السليط هو عكر الزيت والخور جمع الخوارة وهى الناقة الغزيرة اللبن والمعنى يسقى الدرع عكر الزيت أى يعالجها لازالة الصدا عنها ويسقى فرسه اللبن حيث لا يوجد للنوق لبن

حتَّى يَكُرُّ على هذا وتلكَ على ‏ ‏ ‏ ‏ أوصالِهِ وهوَ راضِي الحربِ غضبانُ

أى انما يتعاهد درعه وفرسه حتى يكر فى الهيج على هذا الطرف والدرع على أوصاله أى أعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب لتمام عدته وحراسته ولكنه غضبان على من يحاربه

قديمةُ النَّسْجِ ظنَّ القومُ أنَّ عصا ‏ ‏ ‏ ‏ موسى كستْهُ قميصاً وهي ثُعبانُ

أى هى مما نسج قديما وقد اشبهت سلخ الحية حتى ظن من رآها ان عصا موسى عليه السلام ألبست هذه الدرع قميصا لما انقلبت حية

أو ذاتُ آبِلةٍ أعطتْها ملابسَها ‏ ‏ ‏ ‏ لحَوْلِها وإناءُ الشَّرِّ قربانُ

ذات آبلة حية كانت فى الزمن السابق قطعت على الناس الطريق واناء الشر قربان قد قارب الملأ والمعنى كست الدرع عصا موسى قميصها حين كانت ثعبانا أو هذه الحية أعطتها ملابسها بعد حولان الحول عليها لان الحية تنسلخ عن جلدها كل حول شبه الدرع سلخها والواو فى قوله واناء الشر واو الحال اشاره الى زمن ذات آبلة وقد كان زمان الفتنة حيث يكاد الشر يبلغ نهايته

تُولِي الأيادِيَ قَرًّا حينَ تلمسُها ‏ ‏ ‏ ‏ كأنَّ تاجرَها في اللمسِ شيبانُ

الدجر اسم لزمن الحر وشيبان اسم لكانون ومقر البرد أى اذا لمستها الايدى وجدت البرد فكان صيفها في لمسها شتاء

(وقال فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

مَهرتُ الفتاةَ الأحمسيةَ نثرةً ... على أنَّ أقراني غِضابٌ أحامسُ

الاحمس الشديد الصلب فى الدين والقتال وقد حمس بالكسر فهو حمس وأحمس بين الحمس وسميت قريش وكنانة حمسا لتشددهم فى دينهم لانهم كانوا لا يستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وغير ذلك سمت الفتاة لى الاحمس أى مهرتها درعا وأقرانى غضاب متشددون عليّ بذلك

بقيَّةَ أبدانٍ صوفٍ كأنما ... نضتها السَّواعي واكتستها الفوارسُ

البدن الدرع أى مهرتها بقية دروع سوابغ نضتها السواعى أى خلعتها الحيات ولبستها الفرسان

مضتْ غبراتُ العيش وهي غوابرٌ ... على الدهر مكتوبٌ عليها حبائسُ

غبرات العيش بقاياه والغوابر البواقى أى انقضت الاعمار وهذه الدروع باقية دوام الدهر قد كتب عليها أنها حبائس جمع حبيس من أحبست فرسا فى سبيل الله أى وقفته فهو محبس وحبيس أى هى باقية على مكر الدهر بحالها كأنها موقوفة فى سبيل الله تعالى لا يغير ولا يبدل

رأتها العيونُ الزرقُ في كيد وائلٍ ... وعاينها في حربِ ذُبيانَ داحسُ

العرب تسمى الاعداء زرق العيون وصهب السبال لان الزرقة والصهبة فى الروم وهم أعداء العرب فحملوا كل عدو كذلك أى هذه الدرع قديمة قد رأتها الوقائع القديمة كحرب وائل وحرب داحس وهما مشهوران

أُعيدتْ مع الحجة الدارعين تغتدى ... لها زجلٌ في الغرائرِ قارسُ

القارس البارد اى انها فى الطبع بردة مماسة لرجل فى طبع البرودة وان كانت قد صنعت بنار مريخية نسبت النار الى مريخ لتوقده كالنار

وَشاها أَبنُ آمّي جاهِدًا في شَبابِهِ الى أَنْ جَلَتْ عن مفرقيهِ الحنادِس

وشاها زينها أى صنعها داود عليه السلام مجتهد فى صنعتها أيام شبابه الى أن شاب واكشف عن مفرقى رأسه سواد الشعر الذى هو حالة الشباب والحنادس جمع حندس وهى الظلمة

تَرَى المَرْءَ فيها يَحْمِلُ الماءَ جامِدًا وَإِما عَلاها مِغْفَرٌ فهُوَ قامِسُ

أى اذا لبسها الانسان حسبته قد لبس الماء الجامد واذا ترك المغفر على رأسه مع ذلك كان كالقامس فى الماء أى الغائص فيه

اذَا قارَبتْها لِلرِّماحِ ثَعالِبُ ضَفتْ فتنادَى القومُ تلكَ الهَجارِسُ

أى اذا وردتها رؤس الرماح انكسرت وسمع لها أصوات كاصوات الثعالب فتنادى القوم هذه هجارس أى ثعالب تصيح

رَبيعُ حديدٍ راعَ قيسٌ بِمِثْلِهِ رَبيعًا الى أَنْ خانَ والخِلُّ جالِسُ

أى هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان أخذها من أحيحة بن الجلاح وعمر الربيع بن زياد فقال له الربيع من حقيبتك فخبره فسأله أن يخرجها اليه فلما أخرجها أخذها ودخل بيته فلبسها وخرج اليه وهو يقول

يا قيس درعى لم أبع ولم أهب مسروقة فى بعض أحياء العرب

* ولم أكن يا قيس ممن يغتصب *

أى هى ربيع من حديد مثل التى أعجب بها قيس ربيع بن زياد خانه فى الدرع والخل جالس يعنى قيس بن زهير جالس ليخرج ربيع بالدرع فيدفعها اليه فكان من ادعائه ما كان

تَجيشُ لها نَفْسُ المُهَنّدِ هَيْبةً فكلُّ حُسامٍ رامَها الصبرَ قالِسُ

قلس يقلس اذا قاء وانما جعل السيف قالسا ما جعل نفسه تجيش من هيبة هذه الدرع

حَصَانٌ بَغِيٌّ ما تُثنت يَدَ لَامِسٍ ... ذَكَتْ وأحسنُ الغرُّ فيها اللَوَامِسُ

امرأة حصان أي عفيفة وبغى اي فاجرة ويقال للمرأة الفاجرة انها لا ترد يد لامس وصف الدرع بالحصان موهما به أنها تحصن لابسها ولا تمتنع على من يلبسها فجمع فيها معنى الحصان والبغى كما اجتمع فيها الحر والبرد

شَرِيعَةُ خُرْصَانٍ وَبِيلَةُ مَوْرِدٍ ... أَبَتْ شُرْبَهَا سُمْرُ الوَشِيجِ الخَوَامِسُ

أي هذه الدرع مشرع أسنة الرماح تردها فتصادف موردها وبيلا أي غير هنيء وتأبى الشرب منه الرماح الخوامس من الخمس الذي هو من الاظماء أي وان بعد عهدها بالماء لا يقدر ان يؤثر فيها ويشرب منها

وغرّت عيونَ الوحشِ فاقتربت لها ... صوادٍ وباغي الوِرْدِ منهن لاحسُ

أي اذا رأت الوحش هذه الدرع اغترت بها وحسبتها ماء فدنت عطاش منها وصارت تلحسها تظن أنها ماء

تقيم اذا لاقت من الأرضِ حاجزاً ... وتجري اذا ما رفرقتها الأمالسُ

الامالس البراري الملس واحدها أملس أي انها كالماء متى لاقت مانعا وقفت واذا صادفت أرضا مستوية جرت وقوله رقرقتها أي أجرتها

أموضونةٌ أم خلتها بنت حرةٍ ... من المزنِ ألقتها الرعودُ الرواجسُ

رجس الرعد اذا سمعت له صوتا أي أهذه درع منسوجة أم شيء من ماء المزن قذفت به الرعود التي يسمع لها أصوات

وما كان من حوضِ الردى متقاعساً ... لوِ اجتابها يومَ الهياجِ مقاعسُ

مقاعس أبو حي من تميم والتقعس التأخر أي لو كان مقاعس لبس هذه الدرع لما هرب من الحرب التي هي حوض الردى والهلاك

وأنعمَ قيسٌ فكرهُ في قياسها ... بما أعجزَ النعمانَ حين يقايسُ

يريد بالنعمان أباحنيفة رضى الله تعالى عنه فانه صاحب رأى وقياس أى دقق صانع الدرع نظره فيها واستعمل فى صنعتها من القياس ما يعجز ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه عن الاتيان بمثله من الاقيسة

لها حلقٌ ضيقٌ لو انّ وضينهُ   فؤادك لم يخطر بقلبك هاجسُ

أى لها حلق متلاحقة نسج بعضها فى بعض لو كان قلبك مثلها فى الضيق لم يخطر به خاطر والوضين بمعنى الموضون وهو المنسوج

لمَاذِيّة بيضاء ما رامَ ذوقها   ذبابٌ سوى ما اخلصتهُ المداوسُ

أوهم بالماذية عن العسل وبذباب السيف عن هذا الطائر الذى يلهج بالعسل أى لم تنل السيوف من الدرع غير ما أخذت المداوس منها لجلائها والمدواس جمع مدوس وهو مصقل

فعادَ وقيذا عن ضَرِيبة صارمٍ   نأى ضربُ عنها جنتهُ الجوارسُ

أى عاد ذباب السيف وقيذا أى ضعيفا لم يعمل فى الدرع فأى ضرب أى بعد العسل الابيض عن الذباب أى ان ذباب السيف اذا وردت الماذية ظن أنها الضرب الذى عاقته الجوارس أى النحل فلم يحصل من ذلك على شئ

كدفعة موج من سراب تدفعت   به وترامت خاليات بسابسُ

شبه الدرع بدفعة موج من سراب يتدفع ويغور فى القفار الخالية

اذا احترسَ الموتُ المسلطُ مهجةً   فللنفسِ فيها بالمقادير حارسُ

احترس الشئ وحرسه اذا سرقه وأصله من سرقة الغنم ومنه حريسة الجبل الذى فى الحديث أى اذا اغتال الموت مهجة فللمهجة التى تضمها هذه الدرع حافظ من الموت

تنافسَ فيها المنذرانِ ولم يكن   ليعتب فى أمثالها من ينافسُ

المنذر ان هما المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى اللخمى أى تنافس فى هذه الدرع هذان الملكان ولا عتب على من ينافس فى أمثالها لنفاستها وجودتها

حبتها ملوك الفرس نصراً وقومه وبالت بها العلياء لخم وفارس

يعنى نصر بن عدى اللخمى أى أعطت هذه الدرع ملوك الفرس وهم الاكاسرة نصرا ملك العرب حباء وتكرمة له ونالت العلياء بالدرع لخم وهم ملوك الحيرة وفرس وهم الاكاسرة أملاك الملوك

فما أذرمتها فى الوقائع دارم ولا أسنافها فى محبس الخيل حابس

يقال درم اذا كبر وتحاتت أسنانه وأدرمه الكبر اذا حت أسنانه ودارم قبيلة واستافها أى شمها ويجوز ضربها بالسيف وحابس هو أبو الاقرع الذى كان من المؤلفة قلوبهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت فى عصر دارم ولم يدرم منها حلقة فى حروبه ولاضربها بالسيف ولا وصل اليها حابس فى عهده

نأى عامر عنها وأصحاب مذهب وما رب مياس بها الدهر مائس

الادهاب والتذهيب التمويه بالذهب وكميت مذهب وهو الذى تعلو حمرته صفرة وأراد بأصحاب مذهب بنى عمى نسبهم الى فرس لهم مذهب مشهور ورب مياس هو صاحب فرس مياس يميس أى يتبختر فى مشيه والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنو عامر وبنو غنى وبعدوا عنها وكذلك لم يظفر بها رب مياس يميس بدمث

ولكنها كانت لقابوس عدة تهم بها تحت الظلام القوابس

يعنى قابوس بن منذر كان من ملوك العرب أى كانت عدة له فى الحروب وهى فى الاضاءة والبرق تشبه النار الموقدة حتى يقصد القوابس اقتباس النار منها

وحرباؤها لم يوف عوداً وجندب أرت عينه لم يشد واليوم شامس

أى وحرباء الدرع أى مسمارها لم يشرف على عود كحرباء الحرباء المعهود وهى ترى عين الجندب أعنى رؤس المسامير ولكن عين جندب لا يشدو أى لا يرفع صوته فى الهاجرة كالجراد الطائر فيها عند حر الشمس تصوت

وَنَسَّتْ اليها المُرْهَفات قضيةٌ فأبْنَ وَما فِيهِنَّ إلاَّ التَّسائِسُ

ونست أى ساقت أى ساق القضاء السيوف الى الدرع فانكسرت فلم يرجع من السيوف الا بقايا منها واحدها نسيسة وهي البقية

اذَا سِفْنَها أوسُفْنَها إضْنَ خُيَّباً برَغْمٍ وقد يَرْدَي الشّجاعُ المُقامسُ

سفنها من ساف يسيف اذا ضرب بالسيف وسفنها من ساف يسوف اذا شم أى اذا أصابت السيوف هذه الدرع عادت خائبة راغمة ولم تؤثر فيها أثرا وقد يهلك الشجاع الذى يخوض الحروب والغمرات بالسيوف والدرع ليسلم منها

اذا رَادَ عيرُ السَّيفِ منها برَوْضةٍ تَلَقّاهُ مِنْ لَحْظ المَرَادَةِ فارِسُ

راد يرود اذا جاء وذهب وأراد بلحظ المرادة رؤس مسامير الدرع فانها تشبه عيون المراد وهى الجراد والفارس الكاسر أى ان عير السيف اذا راد بروض هذه الدرع فرسته عين الجراد أى رؤس مسامير الدروع

كأنَّ صَبِيَّ البِيضِ إنْ شاءَ مَسَّها صبيُّ أُناسٍ عَضَّهُ الفَقْرُ بائسُ

أى اذا شاء صبي السيف أى حده أن يمس الدرع ضعف عن ذلك حتى كأنه صبي انسان فقير عجز عن تغذية ولده فصار ضعيفا عاجزا

شكا الضُّرَّ مِنها غيرَ ذَارِفِ دَمْعِهِ وكيفَ مَسيلُ الدَّمعِ والشأنُ دَارِسُ

أى شكا صبي السيف الضر من الدرع من غير أن يبكي ويذرف دمعه ثم أنكر أن يكون لصبي السيف دمع يسيل لان شأنه الذى هو مجرى الدمع دارس لكثرة مادامسه الصيقل منه مرة بعد أخرى وجلاه

كأنَّ عَصا مُوسَى ليالِيَ حُوِّلَتْ لهُ حيّةً جادَتْ بما أنْتَ لابِسُ

أى كأن الذى لبسه الشجاع يعني الدرع جلد الثعبان الذى تحول اليه عصا موسى عليه السلام

وَإلاَّ فأُخرَى ساقٍ في الشعرِ وصنَّها　　زِبادٌ كَستهُ مِعوَزًا اذ يُمارِسُ

أى هذه الدرع سلخ ثعبان موسى أو سلخ الحية التى ذكر وصفها زياد يعنى النابغة فى قوله

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة　　من الرقش فى انيابها السم ناقع

والمعوز الثوب الخلق أى كست الضئيلة الرقشاء معوزها القشر أى سلخها الذى تلقيه عند حولان الحول اذ يمارس أى يعالج القشر

تَصونُ أديمًا لاَ تُجانِسُ أصلَهُ　　وَيَشقَى بها مِن غيرِهِ ما تُجانِسُ

أى تصون الدرع أديم لابسها أى جلده وهى لا تجانس أصل الاديم اذ لا مجانسة بين الحديد وجلد الآدمى وينال الشقاء بها ما هو من جنسها يعنى السيوف والاسنة التى تقصدها فتنها تكسرها

اذَا ضحِكَ القِرضابُ تيهًا فإنَّهُ　　متى يرَها بادِي النَّدامةِ عابِسُ

أى ان السيف كأنه يضحك لما فيه من الرونق والبهاء ولكنه يصير عابساً اذا رأى الدرع لما عرف من ايقاعها به

تُعذِّبُ أدناهُ فيَعذُبُ دُونَها　　وَتُبرِي أذاةَ الضَّربِ والدَّاءُ ناجِسُ

يقال عذبته عن الامر اذا منعته عنه وداء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرأ منه أى تعذب الدرع أدنى السيف القرضاب منها أى تكسره وتمنعه أن يرده، وعند هذه الدرع يوجد علاج لسيف القرضاب وان كان داؤه ناجس لا دواء له اى هى التى تدفع عادية السيف اذا كان شديداً

وَتُؤمِنُ مَن فيها يُكفِّرُ نفسَهُ　　قبيلَ حنيفٍ أم كفورٍ مُوالِسُ

اى تؤمن هذه الدرع من يتحصن ويستر نفسه بها ويغطيها سواء كان مسلماً أو كافراً موالساً أى خائناً

مُعَنَّسَةٌ إن جاءها الرُّمحُ خاطِباً ... سقتهُ ذُعافَ الموتِ شمطاءُ عانِسُ

عنست الجارية تعنس عنوساً وعناساً فهى عانس وعنست ايضاً فهى معنسة اذا طال مكثها فى منزل اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج وموت ذعاف اى سريع يعجل القتل لما جعل الرمح القاصد للدرع خاطباً جعل الدرع معنسة وعانساً لامتناعها ان تجيب خطبة الرمح أى أن الدرع لا تتأثر بالرمح بل تسقى الرمح سريع الموت اى تكسره

سُلَيمِيَّةٌ من كلِّ قترٍ بجوزها ... قتيرٌ نبت عنه الغواني الأوانسُ

نسب الدرع الى سليمان لنسبته الى داود صانع الدروع كما قال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية ... ونسج سليم كل قضاء ذائل

اى تحفظ هذه الدرع من كل قتر اى جانب ونظر قتير يعنى مسامير الدرع ولما كان القتير موهما طلائع الشيب ذكر نفرة النساء الغوانى عنه لانهن يشنأن المشيب

تَخَيَّلُ أَبصارَ الدَّبا مُسَهَّدٌ ... ومُغمَضٍ وشيٌ بين ذلك ناعسُ

اى تخيل هذه الدرع من يشاهدها انها فيها عيون الجراد بعضها مفتوح كالساهر وبعضها مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين النوم والسهاد يعنى رؤس المسامير منها دقيقة محالها ومنها منسحقة دارسة ومنها باقى يسير منها

كأنَّ سناناً زارها خطّ قادرٌ ... عليه ايدٌ من أذي القرنِ يائسُ

اى كأنه كتب على السنان الذى يرد هذه الدرع بيديه يأس من اصابة القرن المدرع واذاه

أَجِدَّكَ مِن حَدسِ الفتى قيلَ حِندِسٌ ... فهل أنتَ ثاوٍ أو مُغِذٌّ فحادِسُ

الحدس الظن والتخمين والحدس ايضا الذهاب فى الارض على غير هداية والحادس فى آخر البيت من هذا أى انه قيل لظلام الليل حندس لان الانسان لا يتبين فيه الاشخاص بل يحدسها حدساً يخاطب نفسه مقترحا عليها سرى الليل وزاجرا اياها ان يعوقها الظلام عن همها منبها على ان الحندس اى أخذ من الحدس فمالك والحندس الذى

هو الذهاب والاسراع فيه فكن مغذا في السير جادساً

وَمَا رَقَدَتْ عَيْنِي وَلَكِنْ سَمَا لَنَا ... طُرُوقاً فَأَعْدَانَا سَناً مُتَنَاعِسُ

أخبر عن عادته في السير وأنه لا يعتريه ولا يغشاه نعاس ولكن تراءى ضوء البرق لابله في طروقه ليلا وهو متناعس أي يلمع مرة ويخفى أخرى شبهه بمن يعتريه النعاس فيفتح عينه تارة ويغمض أخرى أي أعدى عيني نعاس البرق المتناعس

كَلَمْعِ الشُّنُوفِ المُسْتَجَدَّاتِ أَوْ كَمَا ... أَشَارَتْ بِأَخْفَى سُورِهِنَّ العَرَائِسُ

شبه لمعان البرق بلمعان الشنوف من الذهب أو بلمعان السورة أشارت بهن العرائس في اخفاء واسرار

جَزَاؤُكَ نَابٌ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ السُّرَى ... وَرَحْلُكَ لَيْلاً فَوْقَ نَابٍ تَوَاعِسُ

عاد إلى مخاطبة من خاطبه في قوله أحدك وهو نفسه أو صاحب له وقوله ما رقدت عيني يجوز أن يكون خبرا عن نفسه أو حكاية عن مخاطبه على تقدير فقلت إنه ما رقدت عيني ومعنى سبيلك القصع يريد عن ضربته السرى وإن كنت لا تريد رحلت طول الليل على ناب أي مسن من الابل تواعس أي تمد عنقها وتوسع خطوها كأنه يستقصره في سرى الليل وإن كان صوت الابل يسرى وذلك لبعد البغية

فَزَنَّكَ آذِيُّ الفُرَاتِ صَبَابَةً ... وَأَيْأَسْتَ لَمَّا أَعْرَضَتْ لَكَ بَالِسُ

وادي الفرات أمواجه واحدها آذي وبالس نهر بالشام والفرات نهر بالعراق أي اشتدت صبابتك إلى العراق وقطع صبرك حسن ما يموج به مدوه ولكن أيست حيث لم تنته بعد طول سراك إلا إلى بالس وأنت بعد عن مقصدك بعيد

تَنَكَّرْتُ مَا أَعْرِفُ لِلشَّبِيبَةِ مَوْضِعاً ... بِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسُ

أي تنكرت واستوحشت للشيب وانقضاء الشبيبة فعلم أن للشباب مركبا موضعاً أي مسرعا أي أن أيام الشباب لا تدوم وما من قلب إلا وفيه تلهف على انقضاء عهد الشبيبة

وتضرة ابيمها

تَنَاهُ إنسِيٌّ وَأعبَسُ بازِلٌ ... وَأَسحَمُ طيَّارٌ وَأعفرُ كانِسُ

اى تمى الشباب كل أحـد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبى الاعفر الذى يأوى الى كناسه

أري أمَّ دفرٍ أختَ هجرٍ ولا أري ... لها سالِيًا ما غيَّبَتهُ الرَّوامِس

الروامس الرياح التى تدفن الآثار أى ارى الدنيا لا تصل أحـداً ومع ذلك لا ارى احداً يصبر عنها حتى أن الخامل الذى لم يحظ بشئ منها لا يسلو عنها بصَّ

يَهيمُ بِها الإنـسانُ ثمّ تُحلّهُ ... ذَرى الأرضِ وَصفاهُ ازْرُودٌ وَراكِسُ

أى يعشق الانسان الدنيا فلا تواصله بل تنزله جانباً من الارض توصف بأنها زرود زرد الانسان اى تبتلعه وراكس تركسه اى تغيره عن حاله

يُرَبَّبُ مِثلَ الغصنِ حتَّى اذا انتَهى ... أتي عاضِدٌ وَاستَقبَلَ التّربَ غارِسُ

اى يربى الانسان في الدنيا كما يربى الغصن حتى اذا كمل نموه قطعه قاطع وكأن الذى غرسه هو الذى يقلعه أى هى الدنيا توجد ثم تعدم

وَلا يَعجِزُ الأيّامَ أخضَعُ وَاحِدٌ ... وَلاَ أهـلُ عِزٍّ كلُّهم مُتَشاوِسُ

اى لا يفوت الايام الخاضع الذليل الذى لا تبع له ولا العزيز فى اهله المدلين بكثرتهم اى لا تترك الدنيا احدا من العزيز والذليل الا اهلكته

لهمْ رابعٌ في الجاهِلِيّةِ أوّلٌ ... وَثانٍ وَقَدْ وافاهُمُ الدّينُ خامِسُ

يقال ربعت القوم اذا أخذت ربع أموالهم وخمستهم اذا أخذت خمس أموالهم أى أنهم سادة فى الجاهلية سادة فى الاسلام لهم رابع أول فى الجاهلية يأخذ المرباع وثان خامس في الاسلام بأخذ خمس الغنيمة وهو أمير الجيش

(وقال أيضاً في السريع الخامس والقافية من المترادف)

(صَبَّ سِنانُ الرُّمْحِ في مِثْلِ النَّهَرْ) (مِمَّا يُعَدُّ لِلمِراسِ وَالقَهَرْ)

أي ورد سنان الرمح درعا كالنهر وشرب منها وهي مما جعل عدة معالجة الشدائد

(ما بُذِلَتْ في دِيَةٍ وَلاَ مَهَرْ) (فَعادَ نِضْوًا كَهِلاَلِ الشَّهَرْ)

أي لم تجعل هذه الدرع عوضاً في دية ولا صداق أي هي أنفس من أن نسمح النفس ببذلها في حق من الحقوق فعاد يعني السنان الذي عب في الدرع كهلال الشهر أي اعوج السنان ولم يعمل في الدرع

(يَحْلِفُ لاَ عادَ لها مَدَى الدَّهَرْ)

أي عاد السنان يحلف أنه لا يعود الى الدرع أبدا

(وقال أيضاً في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

هَمُّ الفَوارِسِ باتَ في أَذراعِها لِغَداةِ نَجدَتِها وَيَوْمِ قِراعِها

أي هموم الفوارس متعلقة بدروعهم يجيلون الافكار في حفظها لتصونهم عند البأس ويوم المقارعة بالسيوف

مِن كُلِّ سابِغَةِ الذُّيُولِ كأَنَّها نِهْيٌ تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ بِقاعِها

أي من كل درع كاملة الاذيال كأنها غدير ضربتها الريح بقاع فظهر فيه التكسر والغضون يعني زرد الدرع

سالَتْ عَلى العارِي وَهالَتْ وَانْطَوَتْ لِيناً فَكالَتْها الفَتاةُ بِصاعِها

أي اذا لبسها العاري سالت على جسده كالماء وهالت من أبصرها واذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها صاع حتى تكيلها الفتاة بصاعها وأضاف الكيل الى الفتاة اشارة

الى لطافة حجم الدرع كانه ادعى أن صاع القناة أصغر اذلا تستقل بما يستقل به غيرها وقال فى موضع آخر ولم يملا بها صاع كيل

آلِيَّةٌ تَيْئَسُ تَمُرُّ سِوَى القَنَا   وَالمُرْهَفَاتِ بِمَكْرِهَا وَخِدَاعِهَا

آلية منسوبة الى آل لصفائها والآل انما يغر الابصار حيث تحسبه ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً وهذه الدرع انما تغر السيوف والقنا وتخدعها حتى اذا أوردتها رجعت مفلولة مكسورة

وَكَأَنَّمَا رُعُبُ السُّيُولِ تَسَرَّعَتْ   فَمَضَتْ وَقَرَّ الصَّفْوُ مِنْ دُفَّاعِهَا

سيل راعب وهو الذى يملأ الوادى وجمعه رعب ودفاع السيل موجه أى كأن سيولا راعبة جرت وبقى صافيها منها شبه الدرع ببقية ماء صاف من دفاع السيل بعد أن مضت

سَبَرِيَّةٌ فِي مَسِّهَا بَحَرِيَّةٌ   بِمِيَاهِهَا شَمْسِيَّةٌ بِشُعَاعِهَا

سبرية منسوبة الى السبرة وهى الغداة الباردة أى اجتمع فى الدرع صفة السبرة والبحر والشمس فأشبهت السبرة ببرودة مسها والبحر بما يخيل أنها ماء والشمس ببريقها وصفائها

وَتَخَالُ أَغْرَاسَ المَنُونِ أَتَتْ بِهَا   عِنْدَ الحَوَادِثِ أُمَّهَاتُ رِبَاعِهَا

الربع من ولد الناقة ما ينتج فى الربيع وهو أول النتاج والجمع رباع وأرباع أى نظن الدرع أعراساً للمنون تخرج على الولد أتت بها أمهات الربع لينتفعن بها عند نزول النوازل

وَيَرَى ابْنُ دَأْيَةَ أَنَّهَا مِنْ عَرْقِ الطَّيْرِ العُكُوفِ مُلُوكِهَا وَسِبَاعِهَا

أى ويظن الغراب أن الدرع لرقتها وصفائها من عرقى بعض الطير الجوارح كالبزاة والعقبان والصقور وخص هذه الطيور لان عرقى بعضها أصفى وخص الغراب بالرؤية لانه موصوف بحدة البصر

جَمَعَتْ لَدَى الأَوْكَارِ مِثْلَ عَقَائِقِ الأَبْنَاءِ تَجْمَعُهَا ذَوَاتُ رَضَاعِهَا

ما شبه الدرع بالقشور الرقيق من البيض وصف القشور بانها جمعت عند اوكار سباع الطير كما تجمع العقائق وهي جمع عقيقة وهو الشعر يكون على المولود وهي اذ حلقت يوم السابع جمعتها المرضعات

أَمِنَ الفتيَ مِنْ عِندِ مَعْقَدِ زِرِّهِ ‏ ‏ حتى علي القدمين رَيْعُ وَساعِها

اى أنها آمن لابسها من عنقه حيث يعقد أزراره حتى يقع على قدميه ما يتصل من أذيالها الواسعة التامة

بَلْ تحسَبُ العنقاءَ أوْ بِنتَ لها ‏ ‏ نَبَذَتْ بِها في الوَكْنِ يومَ رجاعِها

الرجاع انتقال الطير من الحروم الى الصرود وكذلك ضده اى كانها شى عجيب اعرت به العنقاء واقته فى وكرها فطفرت به أو كانها عرقيء بيض العنقاء نبذته فى وكرها عند انتقالها من أرض الى أخرى

وَتوهمُ الشُّجعانَ وَاتَ ضالةٍ ‏ ‏ وَاستخرَجتْ مِنْها قَميصَ شُجاعِها

أى وتوهم أت أن الابطال اللابسين أتوا شجرة من الضال ونزعوا عنها جبته ولبسوه لان الدرع تشبه سلخ الحية

أطمارَ صِلٍّ وقّرتهُ رَكانةٌ ‏ ‏ أنْ يُزدهي بِصَبا ولا زَعزاعِها

أطمار بدل عن قوله قميص شجاعها أى استخرجت اطمار يعنى جلدان سلخ حية سكنها الوقار ان تستخف بهبوب الصبا اى هى ثقيلة لا تحركها الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلخ الحية اذ الريح تطير سلخ الحية في وجه ولا تحرك الدرع

وُزِنَتْ بِخالِصِ عَسجَدٍ لا فِضّةٍ ‏ ‏ حقاً لِبائعِها علي مُبتاعِها

اى لنفاستها قوبلت بذهب دهب والزمه مشتريها حقا لبائعها

خلعتْ عليهِ أمُّ عثمانٍ وَلمْ ‏ ‏ تَبخَلْ بِحلّتِها وَلا بِقِناعِها

ام عثمان الحية وعثمن ولدها وقال فى جامع الاوزان

ياقرة العين ام حفص　　وام عثمان جارتاك

فتلك لاتحذرين منها　　وهـذه تبتغي رداك

وقال ايضاً فيه

لعمرك ماابو بكر لدينا　　بموموق ولايخشى اذانا

وعثمان الذى يلقبه منا　　اكابرنا ويقتله قتانا

ابو بكر العجل من الابل لان من سنه البكر وعثمان ولد الحية ومعنى البيت خامت سلخها على لابس الدرع وآثرته بحلها وقدعها

أَخَذَتْ مِنَ ٱلمِرِّيخِ وقدَةَ شرَّةٍ　　إِذ ناسَبَت زُحلاً بِبَردِ طِباعِها

اى جمعت بين الضدين اتقاد نار الشر أخذا من المريخ وبرودة الطبع انتسابا فى ذلك الى زحل لان الدرع مسرودة من حديد وطبع الحديد برد يابس ونار الشر متقدة فيها لانها أداة الحرب والحرب أم الشرور

كانَتْ زَمانَ ٱلجاهِلِيَّةِ عُدَّةً　　لِيَغُوثِها وَيَعُوقِها وَسُواعِها

اى ان هذه الدرع قديمة كانت ايام الجاهلية عدة لاقوام ضلوا بهذه الاصنام

غبَرَتْ لِتُبَّعِ الهُمامِ وَرَأْيُهُ　　أَنَّ البقاءَ يكُونُ مِنْ أَتْباعِها

غبر من الاضداد يكون بمعنى بقي وبمعنى مضى اى كانت هذه الدرع فيما مضى عدة لتبع الملك وكان رأى تبع وظنه ان البقاء تابع لها أى ما كانت الدرع عدة طن انه يبقى وان الدرع تدفع الحين عنه

ما عزَّتِ العُزّى بِها ولَوَ انَّها　　لِلّاتِ ماافتقرَتْ الي أَشياعِها

ما زائدة أى عزت العزى بالدرع ولو كانت هي عدة للات لما احتاجت الى اشياعها بل اكتفت بها ناصرة

لوَ خيِلَتْ وَذَنُوبَ ماءٍ سائِلٍ　　في مِذنَبٍ سبقَتهُ مِنْ إِسْراعِها

أى لو طرحت الدرع فى جدول وصب دلو من الماء فيه سقت الدلو الماء لاسراعه فى الجرى بلينها

مجّتْ على الأرضِ الغزالةُ ريقَها ... فأقامَ بين وُهودِها وتِلاعِها

أى هذه الدرع بسهلتها تشبه ريق الشمس أى شعاعها الذى ألقته على المطمئن من الارض والمرتفع منها

غرّتْ قطا مرّانَ حتى عادَها ... طمَعاً وحَتْفُ النفسِ في أطماعِها

مران اسم ماء أى أشبهت الدرع الماء فغرت القطا حتى أتى طمعاً فى الورود فصار هلاكها فى طمعها ونصب طمعاً على أنه مفعول له

لا يخلبنّكَ بارقٌ متلمّعٌ ... إنَّ البُروقَ تخونُ في لمّاعِها

أى لا ينبغى أن تغتر بكل برق متمع كما اغترت القطا فعادت الدرع طمعاً فى الماء اذ البروق قد لا تصدق في لمعانها

مِن ساعةِ الطوفانِ أوفيضٍ طَغَى ... فعَلَى قُرى سبأٍ موالدُ ساعِها

أى هى قديمة موالد ساعاتها من عهد الطوفان زمن نوح عليه السلام أو من عهد سيل العرم الذى فاض فغمر أرض سبا

مِن قينُها إنَّا جهِلنا عصرَهُ ... سُبْحانَ بارِى قينِها وصَناعِها

يستفهم عن صانع الدرع ويتعجب من حذقه فى صنعه وانه كيف تأتى له مثل هذا الصنع

ضاهَى بها أُفقَ السماءِ فما لَها ... لا تستقِلُّ كطرْفِها وذِراعِها

أى صنعها محاكية أفق السماء فما لها لا ترتفع كارتفاع النجوم لانها مثلها صفاء ورونقاً والطرف والذراع منزلان من منازل القمر

ماويّةٌ تهوِي هُوِيّ الماءِ مِن ... دُهماءَ تهدِي عذبَهُ لبقاعِها

أى هى ماوية وهى المرآة شبه الدرع بها لصفائها وهى للينها تهوى أى تسقط بمعنى تجرى

فى الخدود كما يهوى الماء من سحابة دهماء اى سوداء تهدى عذب الماء لبقاع الارض اى انها تجرى على الارض جرى الماء

تَرْنُو بِأَبْصَارٍ سَوَاهِدَ لَمْ تَذُقْ طَعْمًا لِمَسْهَدِهَا وَلَا تَهْجَاعِهَا

اى تنظر الدرع بعيون ساهرة لم تذق طعم السهر ولا طعم النوم يعنى رؤس المسامير التى تشبه عيون الدبى

غَرِقَ الدَّبِي فِي لُجَّةٍ لَوْ نَعْلَةٌ دَرَجَتْ بِهَا لَمْ يَنْدَ بَعْضُ كُرَاعِهَا

لما أشبهت رؤس مسامير الدرع عيون الجراد ادعى ان الجراد غرقت فى لجة أى فى درع تشبه لجة الماء صفاء ومن أراد باللجة الدرع ذكر انه لو دبت بها نملة لم يند بعض من رجلها اذ ليست ماء حقيقة

تَلْقَى لَهَا ثِقَةُ الحَمَائِمِ أَنَّهَا فِي مَرْبَعٍ فَتَهِيجُ فِي تَسْجَاعِهَا

المربع منزل القوم فى الربيع أى اذا رأت الحمام الدرع حسبتها ربيعاً لحسنها فتطرب وتسجع كما تطرب على أنوار الربيع

قَلَعِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَشْتَى الأَزْدِ فِي أَرْضِ السَّرَاةِ سَخَا بِهَا إِقْلَاعُهَا

قلعية منسوبة الى القلع وهى السحب البيض وأراد بالسراة أعلى البلاد اى انها بيضاء كالقلع وكان منزل الازد فى الشتاء فى أرفع البلاد سمح بهذا الدرع لقلاعها شبه الدرع بالثلج الذى يقع فى أعلى بلاد الازد فى الشتاء

بَيْضَاءُ مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ وَلَمْ تَقُلْ مِنْ صَيِّفٍ وَالقُرُّ مِلْءُ لِفَاعِهَا

أى هى درع بيضاء من مطر الشتاء يعنى الثلج لا من صيف يعنى مطر الصيف فهى برد ملء لفاعها وهو ما يتلفع به أى يلتحف ويشتمل به يعنى نفس الدرع أى جميعها قر اى برد

مَنَعَتْ بِعِزَّةِ رَبِّهَا وَدِفَاعِهِ لَسْنَا نَقُولُ لِعِزِّهَا وَدِفَاعِهَا

أي منعتها وعزتها بصاحبها لا بنفسها فصاحبها هو الذي يدافع عن نفسه لا هي

وتحلّ بالوادي الجديبِ كأنها ... ميثاء جادَ الغيثُ في إمراعها

أي اذا ألقيت هذه الدرع في واد جديب حسبت أرضاً ميثاء أي سهلة قد أمرعها الغيث أي أخصبها

وتستودع الحكماء فيها حكمةً ... قدماً فخافوا من حدوث ضياعها

أي أحكمت صنعة هذه الدرع فكأن الحكماء استودعوها حكمة قديمة فاحكموها لئلا تضيع الحكمة المودعة فيها

غبروا فأضحت بالثناء كفيلة ... فمتى بدت أثنت على صناعها

أي انقرض الحكماء وبقيت الدرع كافلة بالثناء عليهم بابداعهم في الصنعة فمتى ظهرت الدرع أثنت على صانعها لحسن ما صنعه

ماذيةٌ أبت الجوارسُ قربها ... لكن قوارسُ فلّت بوقاعها

الجوارس النحل والقوارس الموارد يعني السيوف الماذية الدرع والعسل أراد الدرع وأوهم العسل إلا انه عسل لا يدنو منه النحل لكن ترده السيوف فتفل بموقعتها إياها

ضربيّةٌ وكأنما هي في الوغى ... تقلُّ على الأسياف عند مصاعها

ضربية منسوبة الى الضرب وهو العسل الابيض ويروى ضربية بسكون الراء من الضرب الذي هو الخفيف أي انها خفيفة على لابسها ثقيلة على الاسياف التي تدرسها

يزنيّةُ الخرصانِ لا هزليّةُ الأخراص يغدو شرّ بتاعها

أي من اشترى من هذه الدرع ينبغي أن يكون معه الخرصان أي الرمح لا الاخراص وهي الاعواد التي تكون مع مشتار العسل لما شبه الدرع بالضرب وهو انما يشتار أي يستخرج من خلاياه بالاخراص ذكر أن احتياج هذه الدرع الى الخرصان اليزنية وهي الرماح المنسوبة الى سيف ذي يزن وهو بعض ملوك يمن لا الى أخراص منسوبة

الى هذيل وانما خص لان بلاد هذيل يكثر العسل فيها فهم يشتارونه بالاخراص

مَرَتْ بيثرب في السنين فحاوَتْ ... سُقيا بها الأغمار من زرّاعها

أي مرت هذه الدرع بالمدينة في سنى الجدب وظنت الجهل من حراثها سقى الزرع من الدرع لشبهها بالماء

(وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك)

يُصلّي على مثل الرَّبيع وإنّهُ ... لشاتٍ وما يلوي المقيظَ ربيعها

أي يصلي على درع مثل الربيع أي النهر الآن الربيع شات أي داخل في الشتاء يعني أن الدرع بارد بالطبع ثم قال انها ربيع لا يزيل القيظ لانه ليس بربيع حقيقة اراد أن يجمع بين الربيع والشتاء والقيظ ذكرا اعرابا في الصنعة

وتُوهمُ أنّي لا يجوزُ تيمّمي ... على قربها والأرضُ صادٍ جميعها

أي توهم الدرع لى كانها ماء انه لا يجوز لى التيمم مع قربها وان كانت الارض عادمة للماء عطشى

وكادت قلوصٌ حمّلتها حقيبةً ... يبضُّ بماءٍ كورُها ونسوعها

أي تكاد الناقة التي حملت حقيبة الدرع أن يسيل كورها وما يشد به منها لشدة شبه الدرع بالماء

اذا ألقيت في مَهْمَهٍ تحتَ حندسٍ ... تخيّلتَ أنّ الشمسَ لاحَ صديعها

اي اذا طرحت الدرع بارض في الليل أضاءت حتى ظننت أن الصبح قد طلع

وقد نزلتها الصيفَ رِجلٌ فغادرتْ ... بها حدقًا ما إن يُظنّ هجوعها

اي نزلت بالدرع في الصيف رجل من الجراد فطارت وتركت بها أعينا لا تنام يعني رؤس المسامير

وَلَمْ يَلْقَ في رُوعٍ لها خَوْفُ صارمٍ ... فَفازَ بِطُهْرٍ مِنْ نُقى الموتِ رُوعُها

الروع القلب والعقل يقال وقع ذلك في روعي أي في خلدي استعار للدرع اروع أي لم يخطر ببال الدرع الفزع من السيف فخلا روعها من خشية الموت أي لم تتقه لوثوقها بحصانتها

(وقال أيضاً في الطويل الاول والقافية من المتواتر)

يذكر نساء احتجن الى لبس الدرع

أعاذِلَ إني ابنُ يَزِدُ جاهليَّةً ... شبابٌ يَزِدْ في جاهليتهِ علمي

أي يا من يعذلني على شرة الشباب ان كان يزداد الشباب حدة جاهلية فمعنى يزيد مع جهالة الشباب أي لا تصرني سيمة الشيب مع ما ازداد على جهليته من العلم بتصاريف الأحوال

تعرّفتِ حتّى كُنتُ للتُّربِ ناسِيِّ ... وأنكرتِ حتى صِرتِ تسألُ ما اسمي

أي جمعت بين المعرفة والانكار اي عرفتني حتى ذكرت نسبي للتراب الذي هو أصلي وأنكرتني حتى كأنك جهلت اسمي أي تعرفت ما رضيت عني وانكرت لما سخطت علي فجمعت بين وصفين المتضادين باعتبار الحالين الرضا والسخط

وفي مَضحكِ البرقِ التِّهاميِّ جيرةٌ ... بُرينَ بحُسنٍ واتّفقنَ على سهمِ

اي في الناحية التي يضحك فيها البرق اللامع من نحو تهامة جيرة يريد نسوة بُرين بسهام الحسن لتوفر كل واحدة بأوفر الحظ من الجمال فاتفقن على سهم أي خرج لهن سهم واحد يعني تشابهن في الحسن

نواعِمُ يُلقينَ الثقيلَ من البُرى ... ويجعلنَ في الأعناقِ مُستثقلَ الإثمِ

اي انهن لنعومتهن لا يحملن ثقل الخلاخيل فيطرحنها ويتقلدن ثقيل الاثم يعني قتل

بالحسن وسبى القلوب رائع الجمال

مَرابِضُها أُثبِتتْ أنوارٍ مَراتِباً ... فما تُظلِمُ الأبياتُ إلّا مِنَ الظُّلْمِ

أى ان النور يعلو بيوتهن فكأنه حبال ممدودة وبيوتهن انما تظلم من ظلمهن للعشاق ولولا ذلك لكانت بيوتهن منيرة بنور المراسن

قَسِيماتُ حيٍّ أو فَطائمُ تاجرٍ ... تُكلِّمُها خُرْسُ الخلاخيلِ بالصَّمَمْ

القسامة الحسن والفطيمة جونة العطار اى انهن حسان الحى ووجوهاً طيبات النشر متطيبات كأنهن من طيب الارج فطيمة تاجر فى العطر تخرج نواعم اسرتهن الخلاخيل الخرس بعقدها للاسوق وجعلها خرساً اذ تعلق فى أسوقها فلا تسمع لها صوت لامتلاء أسوقهن

فَقَدنَ رِجالاً وافتقرنَ عَشِيَّةً ... الى لُبسِ أدراعِ الحديدِ على رَغْمِ

اى غاب عنهن رجال يذبون عنهن وقد نابهن عشية ما اضطرهن الى لبس الدروع للدفاع على كره منهن

قِصارُ الخُطا يَذرِمْنَ أو مِشيةَ القَطا ... فكيفَ اذا ما سِرنَ في الحَلَقِ الدُّرْمِ

اى كن ذوات مشي اختياراً يذرمن اى يقاربن الخطو أو يمشين كما تمشى القطا فكيف يكون مشيهن متمهلات فى الحلق الدرم وهى جمع درماء من قولهم درع درماء اى لينة متسعة

هَزَزْنَ لتقليبِ الذَّوابلِ أذْرُعاً ... نَوافِرَ مِنْ هَزِّ المُثقَّفةِ الصُّمِّ

اى حركن لتصريف الرمح فى الطعان سواعد لم تعتد هز القنا فهى نوافر عن ذلك اذ ليس الطعان من شأنهن

عليها لِداوُدَ بنِ آشي خَواتِمٌ ... ولَمْ يَعرِهِ خُزّانُ فِرعَونَ مِنْ خَتْمِ

اى على هذه الدرع آثار صنع داود عليه السلام وختم خزان فرعون اى انها قديمة

من عدة فرعون

يَرَى السيفُ دونَ القِرنِ من حَلَقاتِها ... على دِقِّها ما دونَ ياجوجَ من رَدْمِ

اى هذه الدرع مع دقتها أحصن على القرن وادفع للسيف عنه من سد ياجوج وماجوج

وَجندُ سليمانٍ رأى السيفُ حولَها ... فحاذَرَ نملٌ دبَّ فيهِ من الحطْمِ

اى رأى السيف حوالى الدرع جند سليمن عليه السلام فحذر نمل دب فى السيف يعنى فرنده وجوهره من أن يحطم اى يكسر ان قرب منها كأنه ينظر الى قوله تعالى (قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون)

تعلَّمتِ الإقدامَ بِيضٌ أوانسٌ ... ببِيضٍ يُحرِّضنَ الجبانَ على القُدْمِ

اى تعلمت النساء البيض الاقدام في الحرب بسيوف بيض تحرض الجبن على الاقدام على الشدائد يعنى اى تقدمت النسوة على الحرب ثقة بالسيوف البيض ولولاها ما اجترأن على الاقدام

فهلْ وجدتْ حرَّ السوابغِ في الوغى ... وقد عجزتْ في السِّلْمِ عن باردِ السَّلْمِ

السلم الصلح يفتح ويكسر اى هل وجدت النسوة حر الدرع فى الحرب وكن يعجزن ويكسلن فى ترف العيش فى الصلح

وما لحييّاتِ النساءِ ولُبسِها ... ملابسَ حيّاتٍ خُلِقنَ من السمِّ

اى اى مناسبة بين النساء الحييات وبين لبس الدروع التى تشبه ملابس الحيات التى خلقت من السم

فأين رجالٌ كان يحمي عليهمُ ... حديدٌ فيحمُونَ القطينَ كما يحمي

القطين جمع قاطن وهو المقيم من قطن بمكان اى اقام به والقطين الجار الذى يسكن معك فى موضع والقطين الحشم والاتباع يستفهم عن رجالهن الذين كان يحمى عليهم السلاح فى الوغى فيحفظون من فى كنفهم كما يحفظ القطين نفسه ويدافع عنه

مَسَامِيرَ مجدٍ غيرَ منهدمِ الذرا ... مسامِيرَ درعٍ غيرِ طائشةِ العزمِ

سبى بمعنى سبا اذا أخرج والمبر جمع ميرة اى استخرج مسامير الدرع التى هى ثابتة العزم مير المجد وهو فى الاصل الطعام يمتاره الانسان لاهله والمعنى حصلت الدرع معالي مجد سليم للجواب عما يصمها

ترى كلَّ قضاةِ التِجارِ الانها ... اقاه ملوكٍ من تجارةٍ أو لخمِ

اى تبصر كل درع كانت خشنة فى الاصل الأنها ممارسة حروب الملوك من تجارة او لخم وهما قبيلتان

وَلِي عجبٌ من مشتراةٍ بهجمةٍ ... جُمِعْنَ خياراً وهْي تجمع في هجمِ

أى أقضى عجباً من درع مبتاعة بهجمة وهى قطعة عظيمة من الابل جمعت من خيار النعم ومع ذلك هى تجمع في هجم اى قدح اى انها اذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها قدح وان كانت مشتراة بمال عظيم

اذا نُشِرَتْ فاضتْ وإن طُوِيَتْ أزَتْ ... كأنك أدرجتَ السرابَ عن الأكمِ

اى اذا نشرت الدرع سالت كما يسيل الماء وان طويت أزت اى نقصت وصغرت كما طويت السراب عن الاكام بعد أن تزول الشمس عنها

أتتْ كرداءِ العضبِ يدعو بها الفتى ... رَدي العضبِ رحبَ النشرِ محتقرَ الجرمِ

اى هى في الحسن كبرود اليمن يحلف بها لانها هلاك السيف لانه اذا وردها السيف يتكسر واذا نشرتها اتسعت وان كانت حقيرة الجرم مطوية ويروى محتفر الحرم أى حين يحزم أى يجمع فيطوى احتقر جرمه

(وقال أيضاً فى الوافر الاول والقافية من المتواتر)

على لسان امرأة توصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج

عليكَ السابغاتِ فإنهنَّهْ　　يُدافعنَ الصوارمَ والأسنَّهْ

توصيه بملازمة لبس الدرع لانها تدفع عن لابسها السيوف و رماح التي تقصده

وَمَنْ شَهِدَ الوغي وَعليهِ درعٌ　　تلقَّاهُ بنفسٍ مطمئنَّهْ

ومن حضر الحرب وهو لابس الدرع لقيها بنفس ساكنة لا تجيش الى صاحبها اذا رأى الكراهة

وَحبّاتُ القلوبِ يكنَّ حبّاً　　اذا دارتْ رحاها المرجحنَّهْ

اى وسويدات القلوب تصير كالحبوب تطحنها رحى الحرب الثقيلة أى حين تصير القلوب طائشة عند الحرب تطمئن نفس لابس الدرع

علي أنَّ الحوادثَ كائناتٌ　　وما تُغني منَ القدرِ الأكنَّهْ

أى حال الدرع كما وصفت لان الحوادث لمقدره و قعة فالاستتار بالستور لا يدفع القدر المحتوم

وَنعمَ ذخيرةُ البدويِّ زغفٌ　　أوانَ البيضِ يُسقطنَ الأجنَّهْ

أى نعم لشئ ندى يدخره البدوى عدة فى النوائب درع لينة عند شدة الهول حيث تجهض النساء جنتها

ولمْ يترك أبوكِ سوى قناةٍ　　وَسيفٍ آزرٍ فرساً وَجنَّهْ

تخبر انها ترث أبيه وانه لم يخلف الا رمحا وسيفا آزرا أى معاونا فرسا وترسا

فحنَّ الي المكارمِ والمعالي　　وَلا تثقلْ مطاكَ بمستجنَّهْ

تحثه على طلب المعالي وأن لا يثقل ظهره بثقل روجة أى اطلب المكارم واترك الزواج

فإني قد كبرتُ وَما كعابٌ　　مُلائمةً عجوزاً مقسئنَّهْ

تذكره بعد ما بين الجارية التى كعب ثديها وبين العجوز المقسئنة أى اليابسة من الكبر وعدم الموافقة بينهما

تَرَى ثُؤْمَها وَتَرَى ثَغَامِي   فَتَهْزَأُ مِنْ مُهْبِلِهِ مُسِنَّهْ

الثؤم نبت شديد الخضرة يضرب الى السواد يشبه به الشعر الاسود والثغام نبت ابيض يشبه به الشيب والمسنة التي تعني مشيباً ضعيفاً لكبر سنها اى تنظر الكاعب الى سواد شعرها وبياض شيب العجوز فتهزأ منها

فإنْ تَبْيَضَّ بالحدثانِ فَوْدِي   فَقَدْ أغْدُو بفَوْدٍ كالدُّجُنَّهْ

تقول العجوز ان شاب رأسي بما منيت به من صروف الزمن فقد كنت قبل ذات شعر كالليل الاسود

اذَا ما السارحاتُ نظرْنَ فيه   عَجِبْنَ لما سرحْنَ وَما دهنّهْ

اذا نظرت النساء الماشطات فى فودي يعجبن من حسن سواد ما يمشطنه ويدهنه

اذَا وَقَعَتْ مَدَارِيها عليه   سَتَرْنَ بجُنْحِ لَيْلٍ أوْ دَفَنَّهْ

اى اذا وضعت المدارى على فودى لفرق الشعر سترت الشعر كجنح الليل سواداً ودفنت فيه والهاء فى دفنه للسكت

فلا أُطِعِ الدَّوالفَ مُرْسَلاتٍ   فكم أوْقَعْنَ في أرضٍ مُجِنَّهْ

الدليف المشي الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقرب الخطو وأراد بالدوالف الدلالات اللواتي يدلفن فى الذهاب بين الخاطب والمخطوبة وكثيرهن من العجائز تنهى الشاعر ان يطيعهن فى ترغيبهن الحلوة عنده وترغيبهن اياه فى التزوج فانهن كثيرا ما أوقعن الرجل فيما لا خلاص عنه فضرب الارض مجنة اى الكثيرة الجن مثلا للمهلكة التي لا يخلص عنها

يقلْنَ فلانةُ ابنةُ خيرِ قومٍ   شفاءٌ للعيونِ اذا شَفَنَّهْ

أى يقول الدوالف الباعثات على التزوج فلانة ابنة خير قومها وهى تحسبها شفاء للعيون اذا نظرن اليها كأنها من الشفون

لها خدمٌ وأقرطةٌ ووشحٌ وأسورةٌ تقايَلُ إن وَزَنَّهْ

يصفن مالها من الحلى الثقال موزونة ترتيبا به فيها

تبادر أخذها الخطّاب واحذر فوتك إنها علق المضنّة

يقال علق مضنة ومضنة بكسر الضاد وفتحها أي نفيس مما يضن به اي يقلن محرصات ان مثل هذه المرأة ممن يضن بها فبادر الخطاب بأخذها لا يفتك

رزين الحلم لو وزنت سهيلا أو الجوزاء ما نهضت بزنّه

أي انها ذات اناة وحلم تصبر على الشدائد ولو أصيبت بسهيل أو الجوزاء لم تجزع لذلك ولا أرنت

رجاج لا تحدث جارتيها بنجوى من حديثك مستكنّه

الرجاح المرأة العصيبة العجز أي انها تكتم ما تحدثها به من أسرارك فلا تحدث به صواحباتها

كأنّ رضابها مسكٌ شنين على راح تخالط ماء شنّه

أي كأن ريقها في الطيب مسك ذكي نثر على راح ممزوجة بماء في شنة وماؤها أبرد من ماء القربة وسائر الاواني الجديدة

فلا تستكثر الهبات فيها فإعراسٌ بتلك دخولُ جنّه

أي لا تستكثر الاموال الكثيرة صداقا لها فالدخول بها في النعمة كالدخول الجنة

اذا قبلتها قبلت منها أريج النور في زهر مغنّه

شبهت طيب أرجها بطيب نسيم النور في رياض زهر ي معشبة بكثرة ازهارها مغنة فيها غناء الذباب لكثرة النبات بها

تعنّت من غني مال وصبر وأمّا بالقريض فلم تعنّه

أي عنيت من عي بالسكان اذ تقدم فيه وهو المراد بالمصر أي انها لا تحتاج الى النقالة للمحصنة بل تعي عكاها لاستعمالها ثم قلت انما من عدء الصوت بالاشعار في تقس والهاء في نعمه للسكت

وَلَيْسَت بِالمِنَّةِ في جِدالٍ   وَإِن جَدَلَت كَما جَدَلَ الأَعِنَّه

المنة التي تتعرض لكل شئ أي هي قنبة الجدال والكلام فيما لا يعنيها وان احكمت حققتها احكام الاعنة أي هي محتشمة الخلق لا رهنه طارق بين لمنة في جدال وبين جدل الاعنة اظهاراً للصنعة

أُولئِكَ ما أَتَينَ بِنُصحِ خِلٍّ   وَلا دونَ المَليكِ وَلا يَدِنَّه

هذا كله من قول أمه حكاية عن الدوالف أي انهن يتقين اليك كثيراً من صفة المرأة التي يحرصنك على التزوج بها فلا تسمع ولا تقبل منهن فانهن لا يأتين بنصيحة صديق ويكذبن ولا يراقبن الله تعالى فيما يوشينه من زور القول

وَقَد أَمَّلنَ أَن يَأخُذنَ يَوماً   رُشاكَ وَلَم يَقُمنَ بِما ضَمِنَّه

أي انما يردن بما يقلن اخذ الرشوة من غير ان يفين لك بما القين اليك من القول

وَلَو طاوَعتَهُنَّ لَجِئنَ يَوماً   بِأُختِ الغولِ وَالمُصَفِ الصَفَنَّه

أي لو اطعت الدوالف وركنت الى قولهن جئن اليك امرأة في قبح الشمائل كالغول ومن حيث السن نصف وهي التي أسن نصفها الذي ذهب والصفنة الكثيرة اللحم الرهلة

اذا حاوَرتُها نَبَذَت حِواري   وَإِلّا تَلقَ لي ذَنباً تُجِنَّه

تقول امه ان حاورت هذه المرأة التي يزوجنك اياها لم تلتفت الى محاورتي وان لم تجد لي ذنباً تجنت علي

(وقال في المنسرح الاول والقافية من المتراكب):

على لسان درع تخاطب الفتاة وهي آخر الدرعيات

قُل لِسِنانِ القَناةِ كَيفَ رَأى أَخلفَ ما كانَ في الطِعانِ وَأى

وأى بمعنى وعد تقول الدرع قل لسنان الرمح الذى وعد المطاعنة ثم أخلف وعده كيف رأى دفاعى دون طعانه

يَحلِفُ أَن يَقتُلَ الكَمِيَّ وَقَد فاتَ إِلَيهِ حِمامُهُ وَشأى

شأى أى سبق أى يحلف السنان أن يقتل الكمى الذى تمكن في الدرع وقد جاوز حمام الكمى صائر الهلاك الى سنان الرمح اى لم يصل الى قتل الكمى لتحصنه بالدرع وقد حل الهلاك بالسنان لانه انكسر بمصادمة الدرع

وَدونَهُ نَثرَةٌ مُضاعَفَةٌ ما وَجَدَت عِندَهُ الرِماحُ نَأى

النأى الفساد أى كيف يقتل الكمى وقبل الوصول اليه درع مضاعفة تمنعه القتل لا تجد الرماح عند الدرع فساداً وخللا يصل بسببه الى الكمى

لاحَت عَلى غَفلَةٍ كَلامِعَةِ الـمُضِلِّ تَدنو إِذا السَرابُ نَأى

أى لاحت الدرع كما يلوح ما أضله المضل أى نمان الدرع بسر من رآه كما ن من أضل شيئاً ثم لاح له ووجده سره ذلك ثم قال انها ببياضها شبه السراب لا أن الدرع تدنو ممن يريدها والسراب ينأى أى يبعد عن طالبه وذلك أن السراب ليس شيئاً محققاً يدرك انما هو تخييل اذا طلب لم يوجد شئ

كَم فَرَخِيٍّ ثَنَتهُ تَحسَبُهُ مِنقارَ فَرخِ القَطاةِ حينَ صَأى

أى كم سهم فرخى وهو منسوب الى فرخ وهو صانع كان يبرى السهام أى كم سهم يرد هذه الدرع ويضعف عن التأثير فيه يظن انه فى الضعف منقار فرخ القطاة اذا صأى أى صاح

إِن أُفرِغَت فَوقَ مَسكِ لَيثِ وَغىً أَراكَ عِندَ العِيانِ لَونَ لأى

اللأى البقرة الوحشية ولونها يضرب الى البياض أى ان صبت الدرع على شجاع كالاسد

بأساً فى الحرب شهدت الاسد على لون اللأى وذلك لبيض الدرع وبريقها

لَوْ حَمَلَ الشُّهْبِ كَانَ يَمْلِكُهَا ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ لِلتُّرَابِ مَأَى

أى لو كانت هذه الدرع ملكا لحمل الشهب وهو برج الحمل المعروف ثم سقطت عنه الى الارض مأى أى صاح تأسفاً عليها

يَهِمُّ أَنْ يَرْجِعَ النَّبَاتُ بِهَا أَخْضَرَ مِنْ بَعْدِ مَا يُقَالُ ذَأَى

يقال ذوى النبت وذأى أى ذبل أى انها تشبه الماء يكاد أن يعود النبات الذاوى بسببها أخضر لما بها من شبه الماء

اذا غَدَتْ والجبانُ لابِسُهَا فما يُبالي اذَا الهِزَبْرُ دَأَى

دأى اى ختل يعنى اذا لبس الجبان هذه الدرع وتحصن بها لم يحتفل بالاسد واحتياله فى المساورة

يَدُوبُهَا ضَنَّ عَنْ أقَارِبِهِ كَامِلُ عَبْسٍ اذَا الضِّرَابُ فَأَى

فأى اى شق يقال فأيت راسه بالسيف اذا فلقته واراد بكامل عبس ربيع بن زياد وكانوا أربعة اخوة هو وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس أولاد فاطمة بنت الخرشب الأنمارية كان يقال لهم الكوامل وربيع أصغرهم وأعقلهم وهو الذى أخذ الدرع من قيس بن زهير كما مطى قبل أى تلك الدرع التى ضن بها الربيع عن أقاربه عند التحام الحرب وفلق الهام بالضرب كانت دون هذه الدرع

وَابْنُ زُهَيْرٍ لَوْ حَازَ مُشْبِهَهَا لَبَاءَ مِنْهَا بِسُؤْلِهِ وَنَأَى

باء رجع ونأى تكبر أى لو كان لقيس بن زهير درع مثل هذه الدرع لظفر بسؤله أى أدرك بغيته واسترد درعه من ربيع بن زياد ولنأى عليه حين أخذ درعه ومنعه اياها

(وقال فى البسيط الاول والقافية من المتراكب)

فى صفة درع قديمة مما رويه همزة

أُعطِيتِ عُمرًا وَكَمْ أفنيتِ مِنْ مَلَإٍ ... وَإِنْ صَمَتِّ فَكَمْ خَبَّرْتِ مِنْ نَبَإٍ

يخاطب الدرع بأنها قدمت وأعطيت عمرا طويلا حتى أفنت كثيرا من الملا وهي الجماعة وان صمت فكم من صمتها من نبا أي خبر أي أنها بقدمها تخبر عن وقائع وحوادث شاهدتها

أَرَاكِ ذُخرَ سُلَيمانٍ وَعُدَّتَهُ ... لَمَّا تَفَكَّرَ فِي الْمَغزَى إلَى سَبَإٍ

أي أنها قديمة كانت عدة لسليمان صلى الله عليه وسلم حين هم بغزو أرض سبا

بَيضَاءُ خَضرَاءُ مِثلُ الماءِ طَحلَبُهُ ... مَرُّ الزَّمانِ وَمَا فِي الموقِ مِن صَدَإٍ

أي انها بيضاء لبريقها ومعان لون الحديد خضراء يعني مثل الماء الذي عليه الطحلب ومع ذلك صافية لاصدأ عليها

كأنَّما النَّبلُ فِي الهَيجاءِ رِجلُ دَبًا ... طارَت إِلَيكِ وَقَد ظَنَّتكِ مِن كَلَإٍ

أي يرمى اليها برشق من النبال كأنه رجل جراد طارت اليه تحسبها انه كلأ نباتا كله

فَصائِبٌ لَم يُوَفَّق فِي إِصابَتِهِ ... وَمُخطِئٌ لَكِ مَحرُوسٌ عَلَى الخَطَإِ

أي من السهام المرمية مايصيب الدرع ولكن هو غير موفق في اصابته لانه ينكسر اذا أصاب الدرع ولا يؤثر فيها ومنها ما يخطئ الدرع وهو محفوظ عن حصته لانه بقي سليما من أصابه الدرع اياه

كأنَّ حَسّانَ ذا شَعبَينِ كُنتِ لَهُ ... وِقايَةً فِي زَمانِ القَحطِ وَالوَبَإِ

حسان بن عمرو الحميري نزل هو وولده جبلا باليمن يقال له شعب وهو ذو شعبين فنسبوا اليه ثم كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون منهم عامر بن شراحيل الشعبي وعداده في همدان ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم لذي شعبين ومن كان بمصر والمغرب يقال لهم الاشعوب والوبا يمد ويقصر المرض العام أي كان هذه الدرع كانت وقاية لحسان الحميري حين نزل ذا شعبين فرارا من الوباء

والقحط لما ظهر ذلك فى بلده أى لعله اتما نجا بوقايتها اياه

فما وَقَيتِ وقد جاءته ميتتهُ　　وأىُّ نفسٍ بذاك الخطب لم تجأ

أى وقته من الوباء ولكنها لم تقه عند حينه اذ لا تغنى وقاية اذا حل الاجل وأى نفس لم يجئها خطيب الموت

لو كُنتِ فرساً بناب الحجرِ واشتملت　　بذلك الفرس لم تُعقَرْ ولم تسأ

أراد بناب الحجر ناقة صالح عليه السلام والحجر ديار ثمود والفرس منسجة الجيش أى لو كانت هذه الدرع على الناقة واشتملت بها لم يقدر على عقرها وقصدها بالسوء

(آخر الدرعيات)

(وقال فى الخامس من الكامل والقافية من المتدارك على لسان سائق الحاج)

دُنياكَ تَحدُو بالمُسا　　فرِ والمُقيمِ جِمالَها

يخاطب نفسه بسرعة انقلاب الدنيا بأهلها وحثها الحال بالمسافر منهم والمقيم موردة اياهم موارد الردى

فَعّالةٌ غيرَ الجميـ　　ـلِ فكم هويتُ جمالَها

ينكر استهانته بحسن ظاهرها مع ما يرى من قبح أفعالها وهو فتكها بينها مقيمهم ومسافرهم

نقصت مسرتُها فما　　يجدُ السعيدُ كمالَها

أى السرور فى الدنيا وان كان فهو ناقص منغص بوشك الزوال ومن يسعد فيها بالمسرة فاقد كمالها لكونها عرضة للزوال

والنفسُ تخدمُ فى الحيا　　ةِ بجهلها آمالَها

أى أن النفس من جهلها تخدم الامانى الكاذبة وتتكل عليها وهى غرور وباطل وقد

أحسن الشيخ علي بن الحسن الباخرزي حيث يقول

تركت الاتكال على الاماني ... ومت أضاجع اليأس المريحا

وذاك لانى من قبل هذا ... أكلت تمنياً فخريت ريحا

حتّامَ تعتسِفُ الرِّفا ... قُ حُزُونَها وَرِمالَها

الاعتساف الاخذ على غير طريق أى الى متى تضرب الرفاق وتقطع الطرق على غير قصد يشكر عليهم مسيرهم فى السهل والجبل وقصارهم الخود

متظللين بأيكة ... منع الهجير ظلالها

أى يستظلون بظل أيكة الا أن شدة حر الهجرة تمنعهم ظل الايكة اى لايجدون برد الظل لوقد الهجير يصف معاناتهم المشاق في سفرهم

ألِفتْ غرامَهُمُ بِها ... فتعوّدتْ إذلالَها

اى عهدت الدنيا من أهلها محبتهم اياها فقابلت غرامهم بادلالهم واهانتهم كما هو عادامهوى وصنعه مع من يهواه حكما بأن الهوى هوان كما قال الشاعر

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه ... فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

كالخود أبدت للمحب جفاءها ودلالها

هذا تفسير لما قبله وتشبيه للدنيا فى اذلال من عرم بها بمرأة الحسناء حيث تقابل محبها بالجفاء بدالة الحب

قالوا مللنا بالمسا ... ن وما الضمير ملالها

هذا حكاية عن أهل الدنيا حيث يظهرون سآمتهم عن الدنيا باللسان وهم بقلوبهم وضمائرهم عاكفون على حبها

قبضت على الحر الكريم يمينها وشمالها

أى أن الدنيا تزوى حظوظها عن الحر الكريم فلا يحظى كريم منها برخاء في معيشة

وذكر هذا المعنى فى الشعر كثير

طلّقتُها مذمومةً　　حين ابتليتُ خصالَها

اى لما اختبرت حال الدنيا دمتها واعرضت عنها مطلقاً ايها

ولوَ انّها جاءتك عفوًا ما أردتَ وصالها

أخرجه مخرج الخطاب واراد به حكاية النفس اى لو جاءتنى الدنيا عفوًا سهلا لم اظهر الرغبة فيها ولم أرد مواصلتها

وَسلمتَ من همّ يُبرّحُ إن تبتْ حبالَها

اى وان وصلتنى الدنيا لم أهتم لفراقها وسلمت في وصالها عن أن يخامر قلبى هم مبرح اى شديد مخافة ان تفارقنى وتقطع حبالها اى يدعى فراغ باله عن أمر الدنيا جاءت أو ذهبت

لمّا حمتك مهاتها　　بعثتْ اليك خيالَها

أراد بالمهاة الحبيبة وأستعارها عن حظوظ الدنيا اى لما منعت عنك الحبيبة التى تحاكى المهاة غرتك بخيالها

فصدفتَ عن ذاتِ السوا　　رِ ولم تُرِدْ خلخالَها

اى لم ترغب فى زهرة الدنيا وأعرضت عن الحبيبة ذات السوار ولم ترغب فى حليها اى لم تلتفت لذات الدنيا ولم تمل لليها

وعرفتَ غايةَ بدرِها　　لمّا رأيتَ هلالَها

أى عرفت أن وراء كمالها النقصان وان زوالها متوقع بعد تمام مقايسة بقدرها بعد تمام استدارته بعد أن كان هلالا علم أنه سيأخذ فى النقصان

والشمسُ عند شروقِها　　علمَ اللبيبُ زوالَها

وللعاقل أن يستدل بدوام حركة الشمس عند طلوعها على أنها صائرة الى الزوال وفي

الشمس للدنيا معتبر

وَعظتك أيامٌ تمـــرُّ فهل فهمتَ مقالها

أى وعظتك الايام بمرورها فى حقك أن تفهم مقالها ملسن حالها وهو ان لا بقاء لك مع مرورها

إن غيّرتَ حالَ الأنا م فما تُغيّرُ حالها

أى ان الايام وان كنت تغير حال الانسان بمعاريفها فليست تغير حالها بمرورها وانها منقضية أى حال المرور والانقضاء لازم لها وتغير حال الانام من لوازم حالها وهى أنها أيام تمر

سلبتك أوقات الشبا ب فما أصبتَ مثالها

أى لحقتك نشوة الشيب وامدلته بالشيب وما كنت انجد عن ايام الشباب عوضاً ولا لاوقاتها مثالا

تجرى بنا جرىَ الخيو ل وقد سئمت مجالها

ى لا تزال الايام تسير بنا كما تسير الخيول وحال انه سئمنا طول سيرها بنا فالى متى جريها ومجالها

وسريتَ تحت المُدجنا ت مُمارساً أهوالها

يقال سحابة مدجنة وداجنة وهى التى يدوم مطرها ترك ذلك الكلام يخاطب سائق الحاج حاكياً حاله من مسيره تحت السحائب الممطرة مقاسياً أهوالها فى مسيره

فى فتية تزجى إلى الـــبيت الحرام نعالها

اى سريت فى فتية يسوقون الى البيت الحرام يعنى الكعبة نعالها يعنى قوما يحجون البيت مشاة وكأنهم نعالهم فهم يسوقون نعالهم بدل الرواحل

أو راكباً وجناء تشــكو بالفلاة كلالها

أى يسير فى فتية يحجون مثله أو ركبا فقوم راكب مقام الجمع أى ركب ناقة وجناء صلبة تشكو إعياءها فى سيرها

غادرتها للطير تنـــقر بالضحى أوصالها

أى كانت من طول السير وعطشت فى الفلاة فانتابها الطيور تأكلها وتنقر أعضاءها

وأكلت صمغ الطلح في بيداء ترفع آلها

وحالك فى مقاساة الصبر انك اضطرتك شدة الحال الى أكل صمغ الطلح فى بيداء تغر سالكيها بسرابها موهمة ماء يشرب

تبغي بمكة حاجة قدر العزيز مآلها

أى سرت تطلب بمكة حاجة يعنى أداء مناسك الحج مرجعها الى الله العزيز أى أنها لوجه الله تعالى قضاه لحق أمره

حتى قضيت طوافها سبعا وزرت جبالها

يعنى حتى أديت طواف الكعبة سبع مرات وزرت جبالها سبعا سعيا يعنى الصفا والمروة وغيرهما

وسمعت عند صباحها ومسائها إهلالها

أى سمعت عند الصباح والمساء إهلال الملبين وهو رفع أصواتهم بلبيك اللهم لبيك

ترجو رضا الملك الذي منح الملوك جلالها

أى تؤمل بسعيك هذا نيل رضا الملك الذى جلال الملوك من فيض انعامه يعنى الله عز وجل

(وقال فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر)

يُنفي ويزعم أنه متبول راج خيالك انه سيديل

سببه داء الحب وأتبله اذا أسقمه وقـيده يعي أي يسام ويدعي انه عاشق مشغول القلب ولو كان كما زعم لما نام لان ما بالمحب من الجوى يمنعه النوم وكأنه انما نام لما يرجو في النوم من لقاء الخيال الزائر ليدبله من لقاء الحبيب

كَذَبَ الخَيالُ كما عَلِمتِ بِجُنُبٍ ... وَكَرَى الجُفُونِ على السُّلُوِّ دَليلُ

أي كذب في دعواه أن نومه لاستزارة الخيال من الخيـال أيضاً ممنوع كالحبيب بحجب الوصال ونوم الجفون دليل على سلو الفؤاد وخلوه عن جوى الحب وبرح الاشتياق

غَمضٌ يُحيلُ على السُّهادِ بِزَورَةٍ ... وكذا السُّهادُ على الرُّقادِ يُحيلُ

اى لا شفاء للمحب من داء الحب فانه لا يزال ساهراً في مقاساة أهوال الهوى لا يشق عليه مقاساة الحب واذا فزع الى النوم مستدعياً زيارة الحبيب أحال النوم بالوصال على السهاد وحال السهاد هو الذى اقتضى الرقاد احالة بالزورة عليه وقد اختلف الحالان كما قال

حالانِ أَخلَفَتا فهل مِن حالةٍ ... أُخرى يكونُ بِها اليكَ سَبيلُ

اى اخلفت حال السهاد والرقاد فريقيا بمقصود الوصال فهل من حالة ثالثة تدل على الوصول الى وصل الحبيب ويوجد بها سبيل الى نيل المأمول من قرب الخليل

ما بَعدَ ذَين سِوى الحِمامِ وإنّني ... لإخالُ أنّ الهجرَ فيهِ طويلُ

اى ليس بعد هذين الحالين السهد والرقد الا حال الموت وان الهجر في الموت يطول جداً

وَفَضيلةُ النَّومِ الخُروجُ بِأَهلِهِ ... مِنْ عالَمٍ هُوَ بِالأَذى مَجبُولُ

انما حمد النوم لانه يخرج بالنائم عن عالم السكون والفساد الذى جبل على الاساءة بأهله أشار بهذا الى حقيقة النوم وهو عروج النفس الناطقة الى عالم الارواح ومطالعتها اسرار الملكوت عند ركود الحواس المانعة للنفس عن استكشاف أسرار الغيب واذا تقصت النفس عن علائق الحواس واللوازم البدنيـة تفرغت للاتصال بمركزها وهو عالم النفس الكلي وعند ذلك يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى

﴿ وقال في الخفيف الاول والقافية من المتواتر ﴾

قُلْ لِتِرْبِ الآدابِ في كُلِّ فَنٍّ   وَحَلِيفِ النَّدَى وَحَرْبِ العَذُولِ

ترب الآداب اى لدتها اى انه نشأ معها وحليف الندى اى معاهده عاهد الجود ولم يخلف عهده واذا لامه العذول على الندى وصده عن الجود خالفه ولم يطاوعه فهو حرب للعذول مشاق اياه

أيها اللاعبُ الذي فَرَسُ الشِّطْرَنْجِ هَمَّتْ في كَفِّهِ بالصَّهِيلِ

اى انه لحذقه باللعب بالشطرنج تكاد فرس الشطرنج تصهل في كفه فرحاً وادلالا به

مَنْ يُبارِيكَ وَالبَيادِقُ في كَفِّكَ يَغْلِبْنَ كُلَّ رُخٍّ وَفِيلِ

اى من يعارضك فى تعاطى اللعب به والبيدق بحذقك فى تصريفها تغلب الرخاخ والفيلة

تَصْرَعُ الشاهَ في المَجالِ ولو جا   ء مُرَدًّى بالتَّاجِ وَالإِكْلِيلِ

اى تحبس الشاه الذى هو كالملك فى مجاله فى ارفعة اى تقضى عليه بالشهمات وان توج بالتاج والاكليل

لُطْفُ رأْيٍ بِسَتْأْسِرُ المَلِكَ الأَعْظَمَ بِالوَاحِدِ الحَقِيرِ الذَّلِيلِ

ى اسر الشاه الذى هو فى رفعة كالملك الاعظم ببيدق حقير ذليل فى غاية اللطف والتأنق في الرأى

أنتَ فوقَ الصُّولِيِّ في هذِهِ الخِلَّةِ مُزْرٍ في غيرِها بالخَليلِ

أبو اسحق الصولى كان ماهراً فى اللعب بالشطرنج كان لا يوازيه غيره فيه حذقاً ومهارة حتى تصرف فيها بالزيادة والنقصان يفضله علي الصولي فيه وعلى الخليل بن أحمد في سائر فنون العلم

قد أتتني هَدِيَّةٌ منكَ بِالأَمْسِ فقابَلْتُها بِحُسْنِ القَبولِ

غيرَ أنَّ السَّماعَ في الكُتبِ وقفٌ ... وَانتقالُ الوقوفِ غيرُ جميلِ

كان قد أهدى اليه كتابا من مسموعاته وسماعه مكتوب عليه أي قابلت هديتك بحسن القبول الا أن كون الكتاب مسموعاً وكتبه السماع عليه يجري مجرى وقفه والوقف لا يقبل النقل والتصرف

(وقال أيضاً في الطويل الاول والقافية من المتواتر)

الي اللهِ أشكو أنني كلَّ ليلةٍ ... اذا نمتُ لم أعدم طوارقَ أوهامي

فإن كان شراً فهوَ لابدَّ واقعٌ ... وإن كان خيراً فهوَ أضغاثُ أحلامِ

يشكو الى الله تعالى حاله في حلمه اذا نام وانه يحل به تأويل ما كان شراً منه ويحرم ما كان خيراً ومثله قول الاحنف العكبري

وأبصر في المنام بكل خير ... فأصبح لا أراه ولا يراني

ولو أبصرت شراً في منامي ... لقيت الشر من قبل الاذان

(وقال أيضاً في الوافر الاول والقافية من المتواتر)

أقولُ لهم وقد وافى كتابٌ ... تخالُ سطورَهُ دُرّاً نظيما

شبه سطور الكتاب الوارد عليه في حسن الخط بالدر المنظوم في سموطه كأن كل سطر منه سمط منظوم من الدر

أليستْ كفُّ كاتبهِ غماماً ... يسحُّ بها الشقاوةَ والنعيما

أي ما وافى كتابه وقد كتبه بخطه تعجبت من كتابته في القرطاس وكفه غمام يصب على أعدائه الشقاوة وعلى أوليائه النعيم

فكيفَ تخطُّ في القرطاسِ رسماً ... وشأنُ السحبِ أن تمحو الرسوما

يقال محا لوحه يمحوه محواً ويمحيه محياً فهو ماحٍ ومَحو وممحي صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها وأدغمت في الياء التي هي لام الفعل اى لما كانت كفه غماما فتت كيف تخط كفه في القرطاس رسوم الكتابة وكفه تحكي السحاب في سح الشقاوة والنعيم ومن شأن السحب أن تمحو الرسوم وتعفيها

فقالوا مَنْ أطاعَتْهُ المَعالي   تصرّفَ كيفَ شاءَ بها عليما

اى فجابوني دفعاً لتعجبي وقالوا ان من انقادت له المعالي قدر على ما لا يقدر عليه أحد وعلم كيف يتصرف في الامور على حسب مشيئته

كأنّ أبا الوَحيد وما عظيمٌ   لأهلِ الفضلِ أن يأتُوا عظيما

خبر كأن هو البيت الذي بعده وهو تناول الخ فاعترض بين اسم كأن وخبرها بقوله وما عظيم أى لا بدع ولا عجب أن يأتي أهل الفضل بأمر عظيم يستعظمه غيرهم وهو ما ذكره في قوله

تناولَ مِن لطافتِهِ نهارًا   ففرّقَ فوقَهُ ليلاً بهيما

أى أخذ بلطف صنعته قرطاساً كالنهار بياضاً ففرق على النهار ليلا مظلماً يعني كتابته بالنقس على البياض

(وله من أبيات عزى بها رجلا مات خاله)

خالكِ للرّحمةِ أسلمتَهُ   وأنتَ خالُ الكرمِ الماطِرُ

الخال السحاب الذي يرتجى مطره يقال أخالت السحابة وأخيلت وخايلت أى خلقت بالمطر وهو المراد بخال الكرم اى أسلم خاله أخا أمه لرحمة الله تعالى وهو خال الكرم الخليق بجود الجود وجنس بين خال القرابة وخال الكرم

كأنّما دُنيا الفتى عينُهُ   وشخصُهُ إنسانُها الناظِرُ

جعل كون الانسان في الدنيا ككون انسان العين الذي به الابصار فيها وكما ان قدر

العين بانسانها فكذلك قدر الدنيا بكون الانسان فيها

يَحسُنُ فيها وبه حسنُها وهيَ اذا بانَ ذوي داثرُ

اى انما تحسن العين بانسانها الناظر وبه زينتها واذا زايلها الانسان فالعين كالمكان الدارس الذى ارتحل أهله فكذلك الدنيا انما تحسن بكون الانسان فيها وبموته توحش الدنيا وخرابها

(وقال فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر)

خبِّريني ماذا كرِهتِ من الشيـ ـب فلا عِلمَ لي بذنبِ المشيبِ

يتخبر منها منكراً عن الخصال المكروهة فى المشيب مخاطباً لحبيبته التى أظهرت مقت الشيب اى لست أعلم فى الشيب ما يكره تخبرينى بما كرهته ثم نفى المكروه منه فقال

أضياءَ النهارِ أم وضحَ اللؤ لؤِ أم كونَهُ كثغرِ الحبيبِ

اى ان الشيب بياض لون الشعر فهو ببيضه يشبه ضياء النهار وبياض اللؤلؤ وبياض أسنان الحبيب وهذه كلها محبوبة غير مكروهة فخبرينى ما الذى تكرهين من هذه الاشياء وهى محبوبة كلها

واذكري لي فضلَ الشبابِ وما يجـ ـمعُ من منظرٍ يروقُ وطيبُ

اى كرهت الشيب وهو غير مكروه ورغبت فى الشباب فاذكرى فضله وما يجمعه من خصال الطيب

غدرَهُ بالخليلِ أم حبَّهُ للـ ـغيِّ أم أنَّهُ كدهرِ الأريبِ

أى فى الشباب خصال مكروهة وذلك انه مظنة الغدر والميل الى الغواية وانه فى سواد اللون كزمان العاقل اذ أيامه منغصة اى هذه الخصال التى يجمعها الشباب فاذكرى الذى رغبك فيه ولايها فضلته على المشيب فرغبت عنه وملت الى الشباب وأحببته

(وقال في البسيط الثاني والقافية من المتواتر)

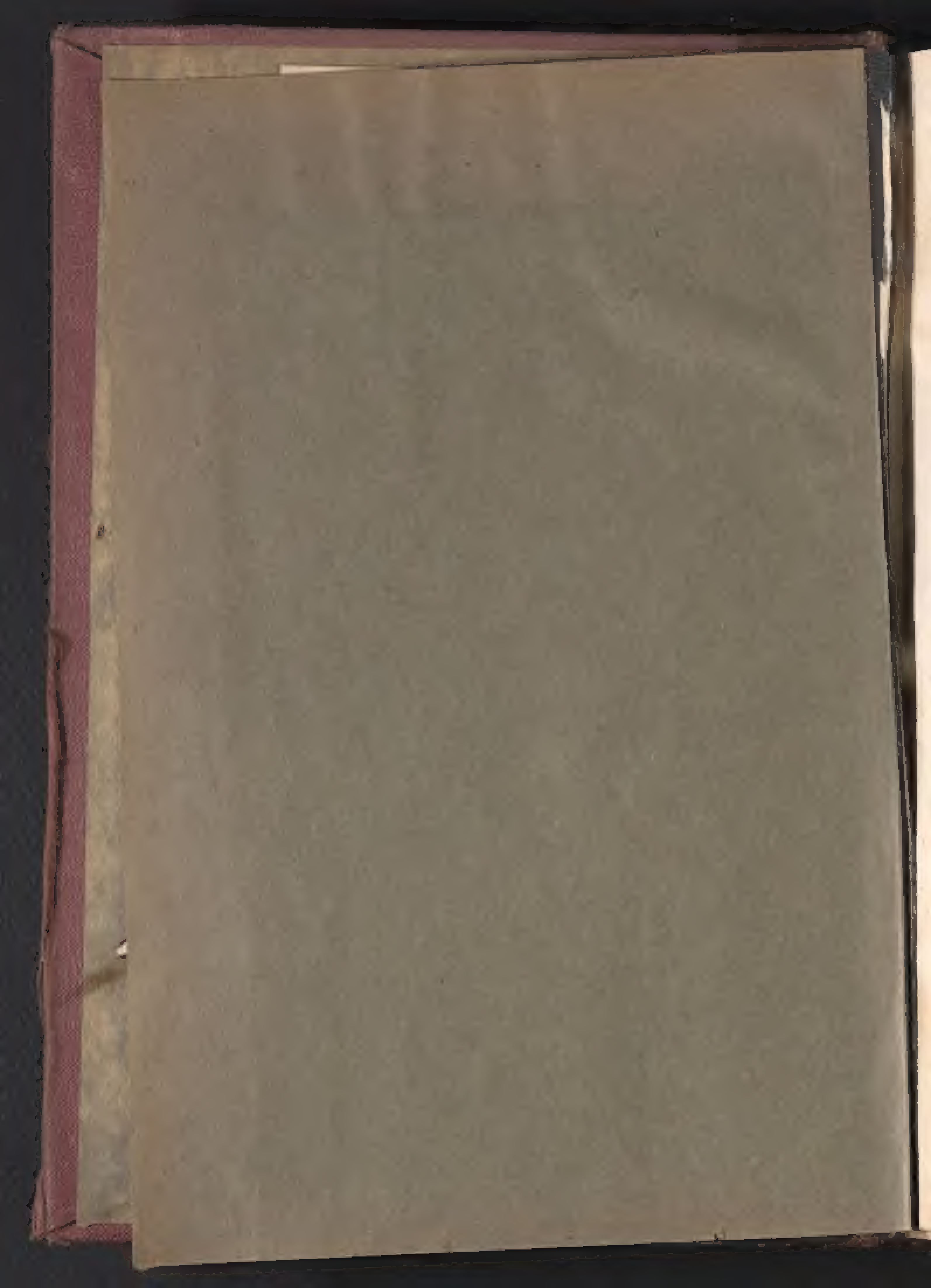
أَرَاكَ فِي الأَرْضِ سَيَّاراً إِلَى شَرَفٍ   كَمَا شَبِيهُكَ فِي الآفَاقِ سَيَّارُ

يصفه ببعد الهم وان قصده حيازة المكارم وطلب غاية الشرف فهو فى الارض سيار الى حيازة الشرف كما أن شبيهه فى البهاء والشهرة سيار فى الآفاق وهو الشمس شبهه بالشمس جعل كل واحد منهما سياراً هذا مبالغ فى السير للمعالى وذاك سيار فى الافاق يجتاب بروج السماء يعنى الشمس

كَأَنَّكَ الْبَدْرُ وَالدُّنْيَا مَنَازِلُهُ   فَمَا تُلِيقُكَ إِلَّا لَيْلَةً دَارُ

ثم شبهه بالبدر فى كثرة أسفاره اذ البدر ينزل كل ليلة بمنزل آخر من منازله اى انك فى سرعة السير وادمان السفار كالبدر وان الدنيا كمنازل البدر لا يقيم ليلة واحدة بمنزل ولا تمسكك دار ليلة واحدة يقال ألاقه يليقه أى أمسكه

(قال الشارح) وقد تيسر لى الفراغ من هذا التفسير فى محرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة ولم آل جهداً فى تحرى الايجاز فيه والاختصار مجانباً عن الاخلال والاكثار وأضربت عن التطويل بالاستشهادات والخروج عما هو من ضرورة الايضاح والبيان واذ لم يتفق لهذا الديوان شرح يصلح لان يراجع ويستشهد منه جعلت عصرتى فيما أوردته منه القريحة وقوة الطبع وأثبت ما سمحت به الطبيعة وانتخبته الفطرة السوية بديهة وارتجالا مكتفياً بالوفاء بشرط اقتباس المعانى من صيغها ووظيفة استثمار المقاصد من مغرآتها وذلك تحقيق جوهر المعنى الصحيح فى ذاته أولا ثم صحة اشعار اللفظ بذلك المعنى ثانياً اذ بتحقق هذين الشرطين وثقة النفس باتفاقهما يتم ما هو المبتغى من البيان لاسيما ما يتعلق به أمر تعبدى يراعى فيه سمع ويتبع فيه نقل بعد ان طال خوضى فى هذا الديوان واتمان الرواية فيه مع ما حصل لى من الخبرة باستقراء كلام العرب والعلم بمجارى عرفهم فى الاستعمال والاطلاقات والله ولى التطول والاحسان وبه الثقة وعليه وحده التكلان



12613575
11041029

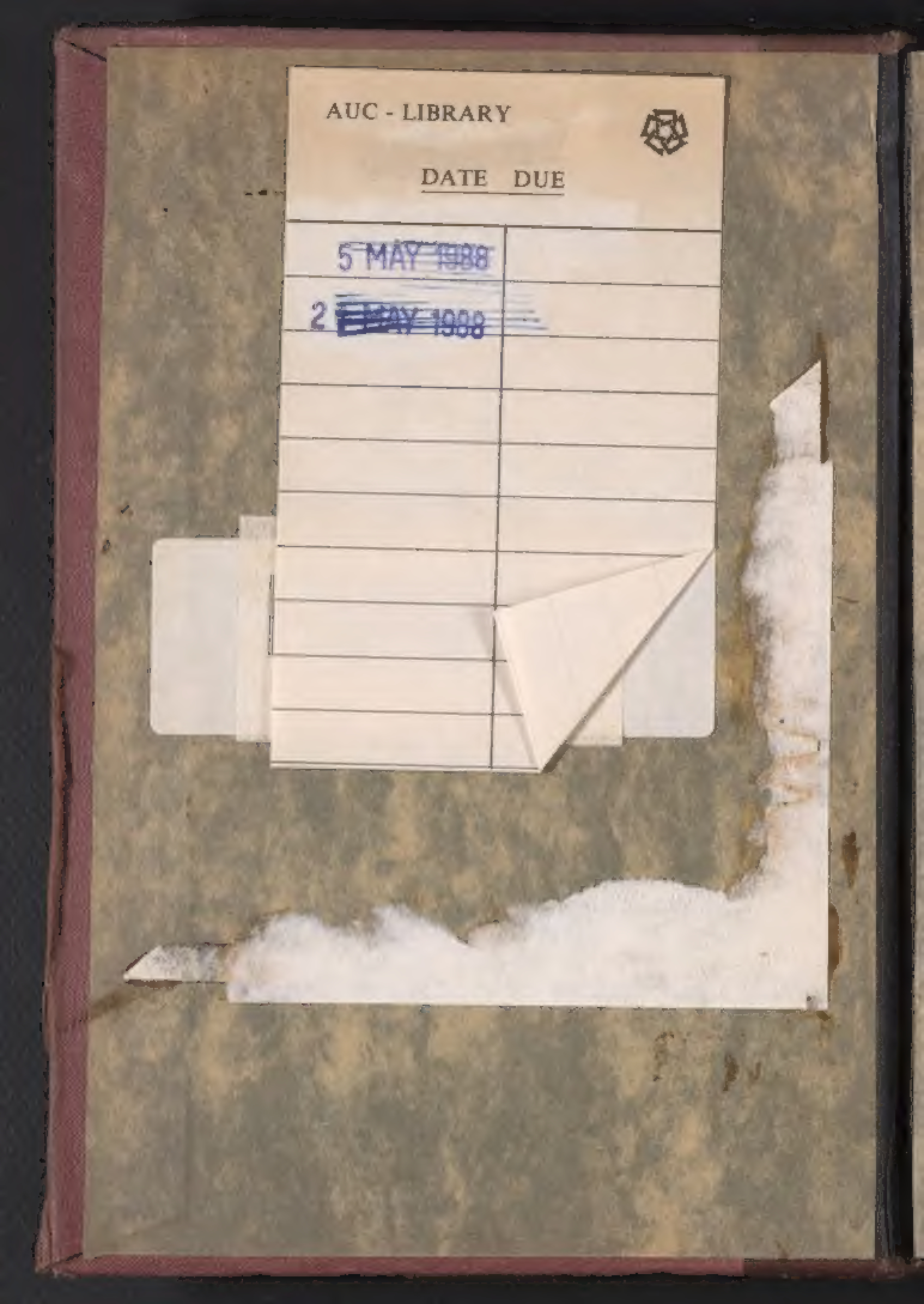
D TE DUE

D'TE DUE

APR 1973

PJ
7750
A25
S35x
1906

11 JAN 1987



AUC - LIBRARY
DATE DUE
5 MAY 1988
2 MAY 1988

